عمدة القاري

شرح

صحيح البخاري

للشيخ الامام العلامة بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد العيني

المتوفي سنة ٨٥٥ هـ

[illegible]

عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه شركة من العلماء بمساعدة

ادارة الطباعة المنيرية

لصاحبها ومديرها محمد منير عبده اغا الدمشقي

قوبل على عدة نسخ خطية

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

﴿ بابُ إسلامِ أبي ذرٍّ الغفاريِّ رضي الله عنه ﴾

اى هذا باب في بيان اسلام ابى ذر واسمه جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد بن حرام بن غفار بن مليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناف بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر وقيل غير ذلك وفى التهذيب اختلاف فى اسمه واسم ابيه اختلافا كثيرا فقيل اسمه جندب بن جنادة وقيل برير بن جندب وقيل برير بن عشرقة وقيل جندب بن السكن والمشهور ماذكرناه اولا وامه رملة بنت الوقيعة من بنى غفار بن مليل و كان اخا عمرو بن عبسة لامه قال خليفة بن خياط مات سنة اثنتين وثلاثين بالربذة قرية من قرى المدينة في خلافة عثمان بن عفان وصلى عليه عبدالله بن مسعود رضى الله تعالى عنه *

٣٤٤ ـ ﴿ حدّثني عَمْرُو بنُ عبَّاسٍ حدَّثنا عبدُالرَّحمٰنِ بنُ مَهْدِيٍّ حدثنا المُثَنَّى عنْ أبي جَمْرَةَ عن ابنِ عبَّاسٍ رضى اللهُ عنهما قال لَمَّا بلَغَ أبا ذرٍّ مبعثُ النبيِّ صلى الله عليه وسلم قالَ لِأخيهِ اركَبْ إلى هذا الوَادِي فاعْلَمْ لي عِلْمَ هذا الرَّجُلِ الَّذِي يزْعُمُ أنَّهُ نبيٌّ يأتِيهِ الخَبَرُ منَ السَّماءِ واسْمَعْ منْ قوْلِهِ ثُمَّ ائْتِني فانْطَلَقَ الأخُ حتَّى قدِمَهُ وسَمِعَ منْ قوْلِهِ ثُمَّ رجعَ إلى أبي ذرٍّ فقالَ لهُ رأيتُهُ يأمرُ بمكارمِ الأخْلاقِ وكلاماً ماهُوَ بالشِّعْرِ فقال ماشفَيْتَنِي مِمَّا أرَدْتُ فتزَوَّدَ وحمَلَ شنَّةً لهُ فيها ماءٌ حتَّى قدِمَ مكَّةَ فأتَى المسْجِدَ فالْتَمَسَ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم ولا يعْرِفُهُ وكَرِهَ أنْ يسْألَ عنهُ حتَّى أدْرَكَهُ بعْضُ اللَّيْلِ فرَآهُ عليٌّ فعرَفَ أنَّهُ غريبٌ فلمَّا رآهُ تبِعَهُ فلمْ يسْألْ واحِدٌ منْهُما صاحِبَهُ عنْ شيْءٍ حتَّى أصْبَحَ ثُمَّ احتمَلَ قِرْبَتَهُ وزادَهُ إلى المسْجِدِ وظلَّ ذلكَ اليوْمَ ولا يراهُ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم حتَّى أمْسَى فعادَ إلى مضْجَعِهِ فمرَّ بهِ عليٌّ فقالَ أمانالَ للرَّجُلِ أنْ يعْلَمَ منْزِلَهُ فأقامَهُ فذهَبَ بهِ معَهُ لايسْألُ واحِدٌ منْهُما صاحِبَهُ عنْ شيْءٍ حتَّى إذا كانَ يوْمُ الثَّالِثِ فعادَ عليٌّ على مِثْلِ ذلكَ فأقامَ معَهُ ثُمَّ قال ألا تُحدِّثُني ماالَّذِي أقْدَمَكَ قال إنْ أعْطيْتَني عهْداً وميثاقاً لَتُرْشِدَنَّنِي فعلْتُ ففعَلَ فأخْبَرَهُ قالَ فإنَّهُ حقٌّ وهوَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم فإذا أصْبحْتَ فاتَّبِعْني فإنِّي إنْ رأيْتُ

شيئا

شَيْئًا أَخَافُ عَلَيْكَ قُمْتُ كَأَنِّي أُرِيقُ المَاءَ فَإِنْ مَضَيْتُ فَاتْبَعْنِي حَتَّى تَدْخُلَ مَدْخَلِي فَفَعَلَ فَانْطَلَقَ يَقْفُوهُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَدَخَلَ مَعَهُ فَسَمِعَ مِنْ قَوْلِهِ وَأَسْلَمَ مَكَانَهُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم ارْجِعْ إِلَى قَوْمِكَ فَأَخْبِرْهُمْ حَتَّى يَأْتِيَكَ أَمْرِي قَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَصْرُخَنَّ بِهَا بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِمْ فَخَرَجَ حَتَّى أَتَى المَسْجِدَ فَنَادَى بِأَعْلَى صَوْتِهِ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ ثُمَّ قَامَ القَوْمُ فَضَرَبُوهُ حَتَّى أَضْجَعُوهُ وَأَتَى العَبَّاسُ فَأَكَبَّ عَلَيْهِ قَالَ وَيْلَكُمْ أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ مِنْ غِفَارٍ وَأَنَّ طَرِيقَ تِجَارِكُمْ إِلَى الشَّامِ فَأَنْقَذَهُ مِنْهُمْ ثُمَّ عَادَ مِنَ الغَدِ لِمِثْلِهَا فَضَرَبُوهُ وَثَارُوا إِلَيْهِ فَأَكَبَّ العَبَّاسُ عَلَيْهِ ❊

مطابقته للترجمة في قوله واسلم مكانه وعمرو بن عباس ابو عثمان البصري قال ابو داود مات سنة خمس وثلاثين ومائتين وهو من افراده وعبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري البصري مات سنة ثمان وتسعين ومائة والمثنى ضد المفرد هو ابن سعيد الضبعي له في البخاري حديثان هذا وآخر تقدم في ذكر بني اسرائيل وابو جمرة بالجيم والراء هو نصر بن عمران والحديث قد مضى في مناقب قريش في باب قصة زمزم فانه اخرجه هناك عن زيد بن حزم وعن ابي قتيبة عن مثنى ابن سعيد عن ابي جمرة عن ابن عباس مطولا وبين الفاظهما بعض زيادة ونقصان ومضى الكلام فيه هناك ولنتكلم فيه هنا ايضا زيادة للبيان قوله لاخيه هو انيس قوله الى هذا الوادي اي وادي مكة الذي به المسجد قوله فاعلم من الاعلام لي اي لاجلي قوله علم هذا منصوب بقوله اعلم قوله فانطلق الاخ وفي رواية الكشميهني فانطلق الآخر يعني انيس قوله حتى قدمه اي حتى قدم الوادي اي وادي مكة وفي رواية ابن مهدي فانطلق الآخر حتى قدم مكة قوله وكلاما بالنصب عطف على الضمير المنصوب في روايته (فان قلت) الكلام لا يرى (قلت) فيه وجهان الاضمار والمجاز من قبيل قوله ❊ علفتها تبنا وماء باردا ❊ اما الاضمار فهو سقيته ماء واما المجاز فهو ان علفته بمعنى اعطيته واما هنا فالاضمار هو ان يقدر وسمعته يقول كلاما واما المجاز فهو ان يضمن الرؤية معنى الاخذ عنه فالتقدير واخذت عنه كلاما ما هو بالشعر قوله وكره ان يسأل عنه لانه عرف ان قومه يؤذون من يقصده او يؤذونه بسبب قصد من يقصده اولكراهتهم في ظهور امره لا يدلون من يسأل عنه عليه او يمنعونه من الاجتماع به او يخدعونه حتى يرجع عنه فرآه علي هو ابن ابي طالب كرم الله وجهه وهذا يدل على ان قصة ابي ذر وقعت بعد المبعث باكثر من سنتين بحيث يتهيأ لعلي ان يستقل بمخاطبة الغريب ويضيفه فان الاصح في سن علي حين المبعث كان عشر سنين وقيل اقل من ذلك قوله «فعرف انه غريب» وفي رواية ابي قتيبة فقال كان الرجل غريب قلت نعم قوله «اما نال للرجل» اي اما حان يقال نال له بمعنى آن له ويروى اما آن بمد الهمزة وانى بفتح الهمزة والقصر وفتح النون وكلاهما بمعنى قوله «ان يعلم منزله» اي مقصده قوله «يوم الثالث» بالاضافة كما في مسجد الجامع فان التقدير فيه مسجد الوقت الجامع فالجامع صفة للوقت لا للمسجد وكذلك التقدير في يوم الثالث قوله «فعاد على على مثل ذلك» وفي رواية فعل على مثل ذلك وفي رواية الكشميهني فغدا على ذلك قوله «لترشدني» كذا في رواية الاكثرين بنونين وفي رواية الكشميهني لترشدني بنون واحدة واللام فيه للتاكيد قوله «فاخبره» كذا هو في رواية الكشميهني وفي رواية فاخبرته بتاء المتكلم قبل الضمير وفيه التفات قوله «كاني اريق الماء» وفي رواية ابي قتيبة كاني اصلح نعلي ويحمل على انه قالهما جميعا قوله «يقفوه» اي يتبعه قوله «ودخل معه» اي دخل ابو ذر مع علي رضي الله تعالى عنه فسمع من قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفي حديث عبد الله بن الصامت ان اباذر لقي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واباً بكر في الطواف بالليل والجمع بين الروايتين بانه لقيه اولا مع علي ثم لقيه في الطواف مع ابي بكر

او بالعكس قوله «ارجع الى قومك فاخبرهم حتى يأتيك امرى» وفى رواية ابى قتيبة اكتم هذا الامر وارجع الى قومك فاذا بلغك ظهورنا فاقبل قوله «لاصرخن بها» اى بكلمة التوحيد اراد انه يرفع صوته جهارا بين المشركين وضبط في بعض النسخ لاصرحن بالحاء المهملة من التصريح قوله «بين ظهرانيهم» اى في جمعهم قال ابن فارس يقال هو نازل بين ظهرانيهم واظهرهم ولا تقل بين ظهرانيهم بكسر النون قلت معناه لاصرحن بها على سبيل الاستظهار وزيدت النون المفتوحة والالف تاكيدا وقد مر الكلام فيه غير مرة قوله «حتى اضجعوه» اى اربوه على الارض قوله فانقذه اى خلصه منهم اى من المشركين ✡

﴿ بابُ إسلامِ سعيدِ بنِ زيدٍ رضى الله عنه ﴾

اى هذا باب في بيان اسلام سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وتقدمت بقية نسبه وهو ابن عم عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ✻

٣٤٥ - ﴿ حدثنا قُتَيبةُ بنُ سعيدٍ حدثنا سفْيانُ عنْ إسْماعيلَ عنْ قَيْسٍ قال سَمِعْتُ سعيدَ ابنَ زيدِ بنِ عمْرِو بنِ نفيلٍ فى مسجدِ الكوفةِ يقولُ واللهِ لقدْ رأيْتنى وإنَّ عُمَرَ لَمُوثِقى على الإسلامِ قبْلَ أنْ يُسْلِمَ عُمَرُ ولوْ أنَّ أُحُدًا ارْفَضَّ للَّذِى صنعْتُمْ بعثْمانَ لكانَ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله على الاسلام بتعسف وسفيان هو الثورى واسماعيل هو ابن ابى خالد وقيس هو ابن ابى حازم وقد مر ذكرهم عن قريب والحديث اخرجه البخارى ايضا في اسلام عمر عن محمد بن المثنى وفي الاكراه عن سعيد بن سليمان عن عباد بن العوام قوله لقد رايتنى بضم التاء المثناة من فوق والتقدير لقد رايت نفسى والحال ان عمر لموثقى على الاسلام وقال الكرمانى اى كان يوثقنى على الثبات على الاسلام ويشدنى ويثبتنى عليه وقال صاحب التوضيح اى ضيق عليه واهانه قلت الصواب تفسير صاحب التوضيح الاترى ان البخارى اعاد هذا الحديث فى الاكراه في باب من اختار الضرب والقتل والهوان على الكفر ويقوى هذا ايضا قوله في الحديث قبل ان يسلم عمر رضى الله تعالى عنه لانه قبل ان يسلم كيف كان يوثقه على الثبات على الاسلام والكرمانى لو اطلع على هذا الحديث فى الاكراه لما فسره بالذى ذكرناه عنه قوله لو ان احد اهو الجبل المعروف بالمدينة قوله ارفض اى زال عن مكانه للذى صنعتم اى لاجل الذى صنعتم بعثمان بن عفان من الامور المنكرة التى اعظمها القتل قوله لكان جواب لو اى لكان حقيقا بالارفضاض قال الخطابى وان رواه راو انقض بالقاف فان معناه تقطع وتكسر ✻

﴿ بابُ إسلامِ عُمَرَ بنِ الخطّابِ رضى اللهُ عنهُ ﴾

اى هذا باب في بيان اسلام عمر بن الخطاب وقد ذكرنا نسبه في مناقبه ✻

٣٤٦ - حدثنى محمَّدُ بنُ كثيرٍ أخبرنا سُفْيانُ عنْ إسْماعيلَ بنِ أبى خالدٍ عنْ قيْسِ بنِ أبى حازمٍ عنْ عبْدِ اللهِ بنِ مسْعودٍ رضى اللهُ عنه قال مازِلْنا أعِزَّةً منْذُ أسْلَمَ عُمَرُ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله منذ اسلم عمر رضى الله تعالى عنه وسفيان هو الثورى واخرجه ايضا عن محمد بن المثنى عن يحيى القطان عن اسماعيل بن ابى خالد ✻

٣٤٧ - ﴿ حدثنا يحْيَى بنُ سُلَيْمانَ قال حدَّثنى ابنُ وهْبٍ قال حدَّثنى عُمَرُ بنُ محمَّدٍ قال واخبرنى جدِّى زيْدُ بنُ عبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ عنْ أبيهِ قال بيْنما هُوَ فى الدَّارِ خائفًا إذْ جاءهُ العاصُ بنُ وائلٍ

السهمي أبو عمرو وعليه حلة حبرة وقميص مكفوف بحرير وهو من بني سهم وهم حلفاؤنا في الجاهلية فقال له ما بالك قال زعم قومك أنهم سيقتلوني إن أسلمت قال لا سبيل إليك بعد أن قالها أمنت فخرج العاص فلقي الناس قد سال بهم الوادي فقال أين تريدون فقالوا نريد هذا ابن الخطاب الذي صبا قال لا سبيل إليه فكر الناس ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله هذا ابن الخطاب الذي صبا وكانوا يقولون صبا لمن اسلم ويحيى بن سليمان ابو سعيد الجعفي الكوفي وسكن مصر وابن وهب هو عبد الله بن وهب المصري وعمر بن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب مدني نزل عسقلان اخو عاصم وزيد وواقد وابي بكر وعمر هذا يروي عن جده عبد الله بن عمر (فان قلت) كيف قال واخبرني جدي بالواو ويروى فاخبرني بالفاء (قلت) للاشعار بانه اخبره ايضا بغير هذا الحديث كانه قال قال كذا واخبرني كذا وجده زيد يروي عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب والحديث من افراده قوله «بينما هو» اي عمر بن الخطاب قوله «خائفا» حال من الضمير قوله «اذ جاءه» جواب بينما قوله «العاص بن وائل» مرفوع لانه فاعل جاء والضمير المنصوب فيه يرجع الى ما يرجع اليه قوله هو في الدار اي عمر بن الخطاب كما ذكرنا والعاص بضم الصاد واصله العوص ويجوز بكسر الصاد لان اصله العاصي نحو القاضي ولكن الياء خففت فيه وهو ابن وائل بالهمزة بعد الالف السهمي بفتح السين وسكون الهاء والد عمرو بن العاص وهو جاهلي ادرك الاسلام ولم يسلم وهو ابن هاشم بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب قوله «ابو عمرو» كنية العاص المذكور وهو عمرو بن العاص الصحابي قوله «عليه حلة حبرة» جملة اسمية وقعت حالا بغير واو والحبرة بكسر الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة وهي برد مخططة بالوشي ويروى حبر بغير هاء وهو جمع حبرة قوله «مكفوف بحرير» من كففت الثوب اذا خطته قوله «حلفاؤنا» جمع حليف من الحلف وهو المعاقدة والمعاهدة على التعاضد والتساعد والاتفاق قوله «سيقتلونني» ويروى سيقتلوني قوله «ان اسلمت» بفتح الهمزة اي لان اسلمت اي لاجل اسلامي وكلمة ان مصدرية قوله «امنت» بفتح الهمزة وكسر الميم وسكون النون وضم التاء المثناة من فوق من الامان اي زال خوفي لان العاص كان مطاعا في قومه ووقع في رواية الاصيلي بمد الهمزة وهو خطأ فانه كان قد اسلم قبل ذلك وذكر عياض ان في رواية الحميدي بالقصر ايضا لكنه بفتح التاء وهو ايضا خطأ لانه يصير من كلام العاص بن وائل وليس كذلك بل هو من كلام عمر رضي الله تعالى عنه يريد انه امن لما قال له العاص ابن وائل تلك المقالة قوله «قد سال بهم الوادي» اي وادي مكة وهو كناية عن امتلائه بالناس قوله فقال اي العاص قوله هذا ابن الخطاب يعني عمر بن الخطاب قوله الذي صبا اي مال عن دين آبائه وخرج قوله فكر اي رجع *

٣٤٨ - حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان قال عمرو بن دينار سمعته يقول قال عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما لما أسلم عمر اجتمع الناس عند داره وقالوا صبا عمر وأنا غلام فوق ظهر بيتي فجاء رجل عليه قباء من ديباج فقال قد صبا عمر فما ذاك وأنا له جار قال فرأيت الناس تصدعوا عنه فقلت من هذا الرجل قالوا العاص بن وائل ﴾

مطابقته للترجمة في قوله لما اسلم عمر وعلي بن عبد الله المعروف بابن المديني وسفيان هو ابن عيينة قوله «سمعته يقول» اي سمعت عمرو بن دينار يقول قال عبد الله بن عمر والقائل بهذا هو سفيان قوله صبا عمر اي خرج من دينه الى دين آخر قوله وانا غلام القائل هو عبد الله وفسره في رواية اخرى انه كان ابن خمس سنين واذا كان كذلك خرج منه ان اسلام عمر بعد المبعث بست سنين او سبع لان ابن عمر كان يوم احد ابن اربع عشرة سنة وذلك بعد المبعث بست عشرة سنة فيكون مولده

بعد المبعث بسنتين قوله فوق ظهر بيتى قال الداودى هو غلط والمحفوظ على ظهر بيتنا ورد عليه ابن التين بانه اراد انه الان بيته وكان قبل ذلك لابيه وقال بعضهم ولا يخفى عدم الاحتياج الى هذا التاويل وانما نسب ابن عمر البيت الى نفسه مجازا او مراده المكان الذى كان ياوى فيه سواء كان ملكه ام لا قلت الصواب مع الداودى ولا وجه للرد عليه لانه لا يخفى ان ابن عمر كان عمره اذا ذاك خمس سنين وهو لا يفارق بيت ابيه ولا وجه لقوله بيتى باضافته الى نفسه ولا يحتاج الى دعوى المجاز هنا من غير ضرورة ولا نكتة داعية اليه ولا وجه ايضا ان يقال مراد ابن عمر المكان الذى ياوى فيه لانه لم يكن ياوى الا فى بيت ابيه عادة خصوصا وهو ابن خمس سنين قوله فجاء رجل وهو العاص بن وائل على ما يوضحه فى آخر الحديث قوله فلا ذاك اى فلا باس عليه ولا اعتراض عليه والحال انا له جار بالجيم وتخفيف الراء والجار هو الذى اجرته من ان يظلمه ظالم قوله تصدعوا عنه اى تفرقوا فقلت من هذا القائل هو عبد الله يسال الناس عن هذا الرجل الذى عليه قباء من ديباج وتفرق الناس بسببه قوله قالوا العاص بن وائل اى قالوا هو العاص بن وائل ويروى قلت يا ابت من هذا جزاه الله خيرا قال العاص بن وائل لا جزاه الله خيرا *

٣٤٩ - ﴿حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَرُ أَنَّ سَالِمًا حَدَّثَهُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ مَا سَمِعْتُ عُمَرَ لِشَيْءٍ قَطُّ يَقُولُ إِنِّي لَأَظُنُّهُ كَذَا إِلَّا كَانَ كَمَا يَظُنُّ بَيْنَمَا عُمَرُ جَالِسٌ إِذْ مَرَّ بِهِ رَجُلٌ جَمِيلٌ فَقَالَ عُمَرُ لَقَدْ أَخْطَأَ ظَنِّي أَوْ إِنَّ هَذَا عَلَى دِينِهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَوْ لَقَدْ كَانَ كَاهِنَهُمْ عَلَيَّ الرَّجُلَ فَدُعِيَ لَهُ فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ فَقَالَ مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ اسْتُقْبِلَ بِهِ رَجُلٌ مُسْلِمٌ قَالَ فَإِنِّي أَعْزِمُ عَلَيْكَ إِلَّا مَا أَخْبَرْتَنِي قَالَ كُنْتُ كَاهِنَهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ قَالَ فَمَا أَعْجَبُ مَا جَاءَتْكَ بِهِ جِنِّيَّتُكَ قَالَ بَيْنَمَا أَنَا يَوْمًا فِي السُّوقِ جَاءَتْنِي أَعْرِفُ فِيهَا الْفَزَعَ فَقَالَتْ أَلَمْ تَرَ الْجِنَّ وَإِبْلَاسَهَا وَيَأْسَهَا مِنْ بَعْدِ إِنْكَاسِهَا وَلُحُوقَهَا بِالْقِلَاصِ وَأَحْلَاسِهَا قَالَ عُمَرُ صَدَقَ بَيْنَمَا أَنَا عِنْدَ آلِهَتِهِمْ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ بِعِجْلٍ فَذَبَحَهُ فَصَرَخَ بِهِ صَارِخٌ لَمْ أَسْمَعْ صَارِخًا قَطُّ أَشَدَّ صَوْتًا مِنْهُ يَقُولُ يَا جَلِيحْ أَمْرٌ نَجِيحْ رَجُلٌ فَصِيحْ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ فَوَثَبَ الْقَوْمُ قُلْتُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَعْلَمَ مَا وَرَاءَ هَذَا ثُمَّ نَادَى يَا جَلِيحْ أَمْرٌ نَجِيحْ رَجُلٌ فَصِيحْ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ فَقُمْتُ فَمَا نَشِبْنَا أَنْ قِيلَ هَذَا نَبِيٌّ﴾

وجه ذكر هذا الحديث فى هذا الباب ما قيل ان القصة التى فى هذا الحديث هى التى كانت سببا لاسلام عمر رضى الله عنه ويحيى شيخ البخارى وابن وهب قد مر ذكرهما عن قريب وعمر هو محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وقال الكلاباذى اى هو عمرو بالواو ابن الحارث قيل هو وهم وهو من افراده قوله «لشىء» قال بعضهم اى عن شىء واللام قد تاتى بمعنى عن كقوله تعالى (وقال الذين كفروا للذين آمنوا) قلت لا حاجة الى العدول عن معناها الذى هو للتعليل اى لاجل شىء قوله «الا كان كما يظن» لانه كان من المحدثين وقد تقدم فى مناقبه انه كان محدثا بفتح الدال وقد ذكرنا ان معنى المحدثين الملهمون والملهم هو الذى يلقى فى نفسه الشىء فيخبر به حدسا وفراسة قوله بينما عمر قد ذكرنا غير مرة ان اصله بين فزيدت فيه ما ويضاف الى جملة اسمية وهى قوله عمر جالس وقوله اذ مر به جواب بينما قوله «رجل جميل» وهو سواد بفتح السين المهملة وتخفيف الواو ابن قارب بالقاف والراء المكسورة وفى آخره باء موحدة الدوسى كذا قال الكلبى وقال ابن ابى خيثمة سواد بن قارب الدوسى من بنى دوس قال ابو حاتم له صحبة وقال عمر كان يتكهن فى الجاهلية وكان شاعرا ثم اسلم وداعبه عمر بن الخطاب يوما وقال ما فعلت كهانتك يا سواد فغضب وقال ما كنا عليه نحن وانت يا عمر من جاهليتنا وكفرنا شر من الكهانة فما لك تعيرنى بشىء تبت منه وارجو من الله العفو عنه قوله «لقد اخطا ظنى» اى فى

كونه فى الجاهلية بان صار مسلما قوله «او» بسكون الواو اى او ان هذا يعنى سواد بن قارب مستمر على دينه فى الجاهلية يعنى على عبادة ما كانوا يعبدون قوله «لقد كان كاهنهم» اى كاهن قومه قوله «على» تشديد الياء قوله «الرجل بالنصب» اى احضر والى وقربوه فو قوله «فدعى به» على صيغة المجهول اى دعى بالرجل وهو سواد بن قارب ويروى فدعى له فان صحت هذه الرواية يكون الضمير فى قوله له راجعا الى عمر رضى الله تعالى عنه اى دعى الرجل لاجله قوله «فقال له ذلك» اى قال له عمر وذلك اشارة الى ما قاله فى غيبته قبل ان يحضر بين يديه من التردد بقوله او فى الموضعين وفى رواية محمد بن كعب فقال فانت على ما كنت عليه من كهانتك فغضب سواد واقتصر عمر هنا على اخف الامرين وهما الكهانة والشرك تلطفا به قوله «ما رايت كاليوم» اى ما رايت يوما مثل هذا اليوم حيث استقبل به اى فيه رجل مسلم وارتفاع رجل بقوله استقبل الذى هو على صيغة البناء للفاعل وقال الكرمانى استقبل على صيغة المجهول فعلى هذا قوله الرجل مرفوع ايضا لان الفعل مسند اليه والباء فى به بمعنى فى ايضا والضمير يرجع الى اليوم وفى رواية النسفى وابى ذر رجلا مسلما بالنصب وقال الكرمانى رجلا منصوب لانه مفعول رايت وفى القلب من هذا دغدغة على ما لا يخفى ان كان مراده رايت المصرح به فى الحديث فان قدر لفظ رايت اخر يكون موجها تقديره حينئذ ما رايت يوما مثل هذا اليوم رايت استقبل به اى بالكلام المذكور رجلا مسلما قوله «استقبل به» جملة معترضة بين الفاعل والمفعول وحاصل المعنى ما رايت كاليوم رايت فيه رجلا استقبل به اى فى اليوم ورايت الشراح فيه عاجزين فمنهم من لم يتعرض الى شىء مما كانه ما اطلع على المتن ومنهم من تصرف فيه بالتعسف قوله «فانى اعزم» اى قال سواد بن قارب كنت كاهن القوم والكاهن هو الذى يتعاطى الاخبار المغيبة ويخبر بها وكان فى العرب فى الجاهلية كهان كثير واكثرهم كان يعتمد على تابعه من الجن واما الذى كان يدعى معرفة ذلك بمقدمات اسباب يستدل بها على مواقعها من كلام من يساله فهو الذى يسمى عرافا قوله «فما اعجب» كلمة ما استفهامية واعجب بالرفع اى اى شىء اعجب قوله «ما جاءت به» كلمة ما يجوز ان تكون موصولة بدلا من كلمة ما فى فما اعجب ويجوز ان تكون مصدرية والتقدير اى شىء اعجب من مجىء جنيتك بالاخبار والجنية تانيث الجنى وانثه تحقيرا له وقيل يحتمل ان يكون قد عرف ان تابع سواد من الجن انثى اوهو كما يقال تابع الذكر انثى وتابع الانثى الذكر قوله «جاءتنى» اى الجنية قوله «الفزع» بفتح الفاء والزاى الخوف وفى رواية محمد بن كعب ان ذلك كان وهو بين النائم واليقظان قوله فقالت اى الجنية قوله «الم تر الجن الى آخره» من الرجز والجن منصوب بقوله الم تر قوله «والابلاسها» بالنصب عطفا على ما قبله وابلاس بكسر الهمزة وسكون الباء الموحدة وقال ابن الاثير الابلاس الحيرة ومنه الحديث الم تر الجن وابلاسها اى تحيرها وقال الكرمانى ابلاسها اى انكسارها وقال غيره اى صيرورتها مثل ابليس حائرا بائرا قوله «ويأسها» بالنصب ايضا عطفا على ما قبله والياس بالياء اخر الحروف ضد الرجاء قوله «من بعد انكاسها» بكسر الهمزة وسكون النون اى من بعد انتكاسها والانتكاس الانقلاب على الراس ويروى من بعد انساكها بفتح الهمزة قال ابن الاثير هكذا جاء فى رواية اى متعبداتها وقال ابن فارس الانساك جمع نسك وهو المكان الذى يالفه اراد انها يئست من السمع بعد ان كانت الفته وروى الداودى من بعد ايناسها وقال يعنى كانت تانس الى ما تسمع قوله «ولحوقها» بالنصب عطفا على ابلاسها ويجوز بالجر عطفا على انكاسها قوله «بالقلاص» بكسر القاف وهو جمع قلوص وهى الناقة الشابة وقال الكرمانى واريد بالقلاص اهل القلاص وهم العرب على طريق الكناية وقال غيره اراد تفرقهم ونفارهم كراهية الاسلام قوله «واحلاسها» بفتح الهمزة جمع حلس بكسر الحاء المهملة وسكون اللام وهو كساء رقيق يوضع تحت البردعة رعاية لظهر الدواب وفى رواية ان الجنى عاوده ثلاث مرات قال البيهقى فى دلائل النبوة من حديث ابى اسحق عن البراء بن عازب كان له اى لسواد بن قارب رائى من الجن قال بينا انا نائم اذ جاءنى فقال قم فافهم واعقل ان كنت تعقل قد بعث رسول من لؤى بن غالب ثم انشا يقول *

عجبت للجن وانجاسها * وشدها العيس باحلاسها

تهوى الى مكة تبغى الهدى * ما مؤمنوها مثل ارجاسها
فانهض الى الصفوة من هاشم * واسم بعينيك الى راسها

قال ثم نبهني وقال يا سواد ان الله قد بعث نبيا فانهض اليه تسعد وترشد فلما كان في الليلة الثانية اتاني فنبهني ثم قال *

عجبت للجن وتطلابها * وشدها العيس باقتابها
تهوى الى مكة تبغى الهدى * ليس قداماها كاذنابها
فانهض الى الصفوة من هاشم * واسم بعينيك الى نابها

فلما كان في الليلة الثالثة اتاني فنبهني فقال *

عجبت للجن وتجارها * وشدها العيس باكوارها
تهوى الى مكة تبغى الهدى * ليس ذوو الشر كاخيارها
فانهض الى الصفوة من هاشم * ما مؤمنو الجن ككفارها

قال فوقع في قلبي الاسلام واتيت المدينة فلما رآني رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال مرحبا بك يا سواد بن قارب قد علمنا ما جاء بك قال قد قلت شعرا فاسمعه مني فقلت *

اتاني رئيي بعد ليل وهجعة * فلم اك فيما قد بليت بكاذب
ثلاث ليال قوله كل ليلة * اتاك نبي من لؤي بن غالب
فشمرت عن ساقي الازار ووسطت * بي الذعلب الوجناء عند السباسب
فاشهد ان الله لا رب غيره * وانك مامون على كل غائب
وانك ادنى المرسلين شفاعة * الى الله يا ابن الاكرمين الاطايب
فمرنا بما ياتيك يا خير مرسل * وان كان فيما جاء شيب الذوائب
فكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة * سواك بمغن عن سواد بن قارب

قال فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه قوله الى ارجاسها جمع رجس وهو النجس واراد بهم المشركين قوله واسم من سما يسمو اي اعل وانظر بعينيك قوله «وتطلابها» التاء فيه زائدة وهو من المصادر الشاذة والعيس بكسر العين وسكون الياء اخر الحروف وفي اخره سين مهملة جمع عيساء قال ابن الاثير العيس الابل البيض مع شقرة يسيرة واحدها اعيس وعيساء والاقتاب جمع قتب بفتحتين وهو للجمل كالاكاف لغيره قوله «ليس قداماها» من قوادم الطير وهي مقاديم ريشه وهي عشرة في كل جناح الواحدة قادمة وهي القدامى ايضا ويقال القدامى تكون واحدة وتكون جمعا والاذناب جمع ذنب قوله «الى نابها» الناب بالنون وبالباء الموحدة ومعناه سيد القوم وقال الجوهري ناب القوم سيدهم والناب المسنة من الابل النوق قوله وتجآرها التاء فيه زائدة واصله من جأر اذا تضرع وهو من المصادر الشاذة والاكوار جمع كور بالضم وهو رحل الناقة باداته وهو كالسرج وآلته للفرس وقال ابن الاثير وكثير من الناس يفتح الكاف وهو خطا قوله «رئى» بفتح الراء وكسر الهمزة وتشديد الياء وهو التابع من الجن وقال ابن الاثير رئى بوزن كمى وهو فعيل او فعول سمي به لانه يتراءى لمتبوعه او هو من الراى من قولهم فلان رأى قومه اذا كان صاحب رايهم وقد تكسر راؤه لاتباعها ما بعدها قوله فيما قد بليت بالباء الموحدة اي فيما قد جربت قوله الذعلب بكسر الذال المعجمة وسكون العين المهملة وكسر اللام وفي آخره باء موحدة وهي الناقة السريعة والوجناء بفتح الواو وسكون الجيم وبالنون الممدودة والهمزة في اخره وهي الغليظة الصلبة وقيل العظيمة الوجنتين والسباسب بفتح السين المهملة وفتح الباء الموحدة وكسر السين الثانية وفي اخره باء اخرى وهو جمع سبسب وهي القفر والمفازة قوله ادنى المرسلين اي اقربهم واولاهم قوله بينما انا عند

آلهتهم اى اصنامهم قوله بعجل هو ولد البقرة قوله «يا جليح» بفتح الجيم وكسر اللام وبالحاء المهملة معناه الوافح الكاشف بالعداوة قوله نجيح بفتح النون وكسر الجيم من النجاح وهو الظفر بالحوائج قوله رجل فصيح من الفصاحة وفي رواية الكشميهني رجل يصيح بالياء آخر الحروف من الصياحة ووقع في رواية فصيح رجل يصيح قوله يقول لا اله الا الله هذا في رواية الكشميهني وفي رواية غيره لا اله الا انت وفي بقية الروايات مثل الاول قوله «نشبنا» بفتح النون وكسر الشين المعجمة وسكون الباء الموحدة اى ما مكثنا وتعلقنا بشيء اذ ظهر القول بين الناس بخروج النبي ﷺ *

٣٥٠ ـ ﴿ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بنُ الْمُثَنَّى حدثنا يَحْيَى حدثنا إِسْمَاعِيلُ حدثنا قَيْسٌ قال سَمِعْتُ سَعِيدَ ابنَ زَيْدٍ يَقُولُ لِلْقَوْمِ لَوْ رَأَيْتُنِي مُوثِقِي عُمَرُ عَلَى الإِسْلاَمِ أَنَا وَأُخْتُهُ وما أَسْلَمَ وَلَوْ أَنَّ أُحُدًا انْقَضَّ لِمَا صَنَعْتُمْ بِعُثْمَانَ لَكَانَ مَحْقُوقًا أَنْ يَنْقَضَّ ﴾

هذا الحديث قد مضى عن قريب في اسلام سعيد بن زيد فانه اخرجه هناك عن قتيبة بن سعيد عن سفيان عن اسماعيل وهنا اخرجه عن محمد بن المثنى عن يحيى بن سعيد القطان عن اسماعيل بن ابى خالد عن قيس بن ابى حازم وفيه هناك الاقتصار على ذكر عمر وههنا لو رايتنى موثق عمر على الاسلام انا واخته قوله «موثق» مضاف الى المفعول قوله واخته بالنصب اى اخت عمر وهي فاطمة بنت الخطاب زوجة سعيد بن زيد وكانا اسلما قبل عمر رضى الله تعالى عنه وقال ابن عبد البر فاطمة هذه اسلمت قديما قيل قبل زوجها سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وقيل مع زوجها وقصتها ذكرها ابن سعيد قال باسناده عن انس بن مالك قال خرج عمر رضى الله تعالى عنه متقلد السيف فلقيه رجل من بنى زهرة فقال اين تعمد يا عمر فقال اريد ان اقتل محمدا قال وكيف تامن من بنى هاشم وبنى زهرة اذا قتلت محمدا وقال له عمر ما اراك الا قد صبات وتركت دينك الذى كنت عليه فقال الا ادلك على ما هو اعجب من ذلك قال وما هو قال اختك وختنك قد صبا وتركا دينك الذى انت عليه فمشى عمر ذا امراى يلوم نفسه على ما فات حتى دخل على اخته فاطمة وزوجها سعيد بن زيد بن عمرو ابن نفيل من العشرة وعندهما خباب بن الارت رجل من المهاجرين يقرئهم القرآن فقال ما هذه الهنيمة التى اسمعها عندكم وكانوا يقرؤن (طه) فقالوا ما عدا حديثا تحدثناه بيننا فقال لعلكما قد صبوتما فقال له سعيد يا عمر ارايت اذا كان الحق في غير دينك الذى انت عليه فوثب عمر عليه فوطاه وطا شديدا فجاءت اخته فدفعته عنه فنفحها برجله او بيده نفحة دمى وجهها فقالت وهي غضبى ان كان الحق في غير دينك يا عمر اتشهد ان لا إله إلا الله فلما آيس عمر قال اعطونى هذا الكتاب الذى عندكم لاقراه وكان عمر يقرا الكتب فقالت له اخته انك رجس ولا يمسه الا المطهرون فقم واغتسل وتوضا فقام وتوضا واخذ الكتاب فقرأ (طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى) حتى انتهى الى قوله (اننى انا الله لا اله الا انا فاعبدنى واقم الصلاة لذكرى) فقال عمر دلونى على محمد فلما سمع خباب قوله خرج من البيت او من تحت السرير وقال له ابشر يا عمر فانى ارجو ان تكون دعوة رسول الله ﷺ ليلة الخميس اللهم ايد الاسلام او اعز الاسلام بعمر ابن الخطاب او بعمرو بن هشام يعنى ابا جهل قال ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في داره التى عند الصفا فانطلق عمر اليها وعلى الباب حمزة وطلحة وناس من الصحابة رضى الله عنهم فخاف القوم منه فلما راى حمزة وجل القوم منه قال ان يرد الله به خيرا يسلم وإلا فقتله علينا هين قال ورسول الله ﷺ داخل الدار يوحى اليه فخرج رسول الله ﷺ واخذ بمجامع ثوبه وحمائل سيفه وقال ما انت بمنته يا عمر حتى ينزل الله بك من الخزى والنكال ما انزل بالوليد بن المغيرة اللهم هذا عمر بن الخطاب فاعز الدين به فقال عمر رضى الله عنه اشهد ان لا إله الا الله واشهد انك رسول الله وقال اخرج يا رسول الله قوله «وما اسلم» اى والحال ان عمر إذ ذاك لم يكن اسلم قوله «انقض بنون وقاف وضاد معجمة وفي رواية الكشميهنى بفاء بدل القاف في الموضعين وفي رواية ابن نعيم بالراء والفاء ومعانيها متقاربة والانقضاض الازالة والتفرق بالقاف والفاء ايضا قال الله تعالى (لانفضوا من حولك) اى لتفرقوا وقال ابن فارس انقض الحائط وقع ومنه (يريد ان

ينقض فوقامه) اى ينكسر وينهدم قوله «لكان محقوقا» اى واجبا حقا يقال حق عليك ان تفعل كذا ومحقوق ان تفعل ذلك قوله «ان ينقض» كلمة ان مصدرية اى الانقضاض

﴿ باب انشقاق القمر ﴾

اى هذا باب في بيان انشقاق القمر في زمن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم معجزة له وهي من امهات معجزات رسول الله ﷺ وآياته النيرة التي اختصت به اذ كانت معجزات سائر الانبياء لم تتجاوز عن الارضيات الى السماويات وقد نطق القرآن به قال تعالى (اقتربت الساعة وانشق القمر) ولقد زعم بعض الفلاسفة بزعمهم الفاسد ان الفلكيات لا تقبل الخرق والالتئام ونحن نقول القمر مخلوق من مخلوقات الله تعالى يفعل فيه ما يشاء كما يفنيه ويكوره في آخر امره *

٣٥١ - ﴿ حدثني عبد الله بن عبد الوهاب حدثنا بشر بن المفضل حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن أهل مكة سألوا رسول الله ﷺ أن يريهم آية فأراهم القمر شقتين حتى رأوا حراء بينهما ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وهذا الحديث من مراسيل الصحابة لان انسا لم يدرك هذا وقد مضى هذا في باب سؤال المشركين ان يريهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم آية فاراهم انشقاق القمر واخرجه هناك من حديث شيبان عن قتادة عن انس ومن حديث سعيد عن قتادة عن انس وفيه فاراهم انشقاق القمر وههنا فاراهم القمر شقتين الى آخره وشقتين بكسر الشين المعجمة اى نصفين وهكذا وقع في رواية مسلم وفي مصنف عبد الرزاق عن معمر بلفظ مرتين وكذلك اخرجه الامام احمد واسحاق في مسنديهما عن عبد الرزاق وقد اتفق البخاري ومسلم عليه من رواية شعبة عن قتادة بلفظ فرقتين قوله «حتى راوا حراء» اى جبل حراء بينهما اى بين الشقتين وحراء بكسر الحاء المهملة وبالمد جبل على يسار السائر من مكة الى منى وقد مر بيانه مستقصى في بدء الوحي *

٣٥٢ - ﴿ حدثنا عبدان عن أبي حمزة عن الأعمش عن إبراهيم عن أبي معمر عن عبد الله رضي الله عنه قال انشق القمر ونحن مع النبي ﷺ بمنى فقال اشهدوا وذهبت فرقة نحو الجبل ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدان اسمه عبد الله وقد تكرر ذكره وابو حمزة بالحاء المهملة وبالزاى اسمه محمد بن ميمون اليشكري والاعمش سليمان وابراهيم هو النخعي وابو معمر بفتح الميمين عبد الله بن سخبرة بفتح السين المهملة وسكون الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة وعبد الله هو ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وقد مضى هذا الحديث في باب سؤال المشركين ان يريهم النبي صلى الله عليه وسلم آية فانه اخرجه هناك عن صدقة بن الفضل عن ابن عيينة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابي معمر عن عبد الله بن مسعود وانشق القمر على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شقتين فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم «اشهدوا» قوله عن الاعمش عن ابرهيم وفي رواية السرخسي والكشميهني في اخر الباب من وجه آخر عن الاعمش حدثنا ابراهيم قوله عن ابي معمر هذا هو المحفوظ ووقع في رواية ابن مردويه عن الاعمش عن ابراهيم عن علقمة ووقع في رواية ابي نعيم عن شعبة عن الاعمش ووقع في التفسير عن شعبة عن الاعمش عن ابراهيم عن ابي معمر وهو المشهور قوله ونحن مع النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الواو فيه للحال وفي رواية مسلم من طريق علي بن سهل عن الاعمش بينما نحن مع النبي صلى الله عليه وسلم بمنى اذ انفلق القمر (فان قلت) يعارضه قول انس ان ذلك كان بمكة قلت لا معارضة لانه لم يصرح انه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كان ليلة اذ بمكة ولئن سلمنا التصريح بذلك فمنى من جملة مكة والذي وقع في رواية الطبراني من

حديث زر بن حبيش عن ابن مسعود قال انشق القمر بمكة فرايته فرقتين فهو محمول على ماذكرناه وكذا كل ماروى نحوه قوله اشهدوا اى اضبطوا هذا القدر بالمشاهدة قوله وذهبت فرقة نحو الجبل اى ذهبت قطعة فى ناحية جبل حراء وبقيت ناحية فى مكانه وقال الكرمانى والمشهور انهما التأما فى الحال لابعد الغروب ثم قال (فان قلت) ما التلفيق بينه وبين ماقال رأوا حراء بينهما قلت اذا زالت قطعة تحت حراء وبقيت قطعة منه فهو بينهما وكذا اذا ذهبت الفرقة عن عين حراء او شماله او الانشقاق كان مرتين *

﴿ وقال أبو الضحى عن مسروق عن عبد الله انشق بمكة ﴾

ابو الضحى مسلم بن صبيح بضم الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة الكوفى ومسروق هو ابن الاجدع وعبد الله هو ابن مسعود وظاهر هذا تعليق وصله ابو داود الطيالسى عن ابى عوانة وقيل يحتمل ان يكون هذا معطوفا على قوله عن ابراهيم فان اباالضحى من شيوخ الاعمش فيكون للاعمش فيه اسنادان قلت الاحتمال الناشى عن غير دليل لا يعتبر به *

﴿ وتابعه محمد بن مسلم عن ابن أبى نجيح عن مجاهد عن أبى معمر عن عبد الله ﴾

اى تابع ابراهيم فى روايته عن ابى معمر محمد بن مسلم الطائفى عن عبد الله بن ابى نجيح واسمه يسار ضد اليمين ومتابعته اياه فى قوله ان ذلك كان بمكة لافى جميع سياق الحديث ووصل هذه المتابعة عبد الرزاق فى مصنفه ورواه البيهقى من طريقه فى دلائل النبوة عن ابن عيينة ومحمد بن مسلم جميعا عن ابن ابى نجيح بهذا الاسناد ولفظه رايت القمر منشقا شقتين شقة على ابى قبيس وشقة على السويداء وهى ناحية خارج مكة عندها جبل (فان قلت) هذا يعارض حديث انس المذكور قلت يحمل على التعدد وقال الزمخشرى كان الانشقاق مرتين وقيل التعبير بابى قبيس من تغيير بعض الرواة *

٣٥٣ - ﴿ حدثنا عثمان بن صالح حدثنا بكر بن مضر قال حدثنى جعفر بن ربيعة عن عراك بن مالك عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما أن القمر انشق على زمان رسول الله ﷺ ﴾

الحديث مضى فى باب سؤال المشركين ان يريهم النبى ﷺ اية فانه اخرجه هناك عن خلف بن خالد القرشى حدثنا بكر بن مضر الخ واخرجه هنا عن عثمان بن صالح السهمى المصرى عن بكر بن مضر بضم الميم وفتح الضاد المعجمة وبالراء وهذا الحديث من مراسيل الصحابة لان ابن عباس كان حينئذ طفلا ابن سنتين او ثلاث *

٣٥٤ - ﴿ حدثنا عمر بن حفص حدثنا أبى حدثنا الأعمش حدثنا إبراهيم عن أبى معمر عن عبد الله رضى الله عنه قال انشق القمر ﴾

مضى هذا ايضا فى الباب المذكور الان ورجاله قد ذكروا عن قريب وفيما مضى غير مرة *

﴿ باب هجرة الحبشة ﴾

اى هذا باب فى بيان هجرة المسلمين من مكة الى ارض الحبشة الهجرة فى الاصل اسم من الهجر ضد الوصل وقد هجره هجرا وهجرانا ثم غلبت على الخروج من ارض الى ارض وترك الاولى للثانية يقال منه هاجر مهاجرة وكان وقوع هجرة المسلمين من مكة الى ارض الحبشة مرتين اولاهما كانت فى شهر رجب من سنة خمس من المبعث قال الواقدى اول من هاجر منهم احد عشر رجلا واربع نسوة وانهم انتهوا الى البحر مابين ماش وراكب فاستاجروا سفينة بنصف دينار الى الحبشة وهم عثمان ابن عفان وامرأته رقية بنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وابو حذيفة بن عتبة وامرأته سهلة بنت سهيل والزبير ابن العوام ومصعب بن عمير وعبد الرحمن بن عوف وابو سلمة بن عبد الاسد وامرأته ام سلمة بنت ابى امية وعثمان بن مظعون

وعامر بن ربيعة العنزي وامرأته ليلى بنت ابي خيثمة وابو سبرة بن ابي رهم وحاطب بن عمرو وسهيل بن بيضاء وعبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنهم والثانية من الهجرة فكان اهلها اثنين وثمانين رجلا سوى نسائهم وابنائهم وعمار بن ياسر يشك فيه فان كان فيهم فقد كانوا ثلاثة وثمانين رجلا وقد ذكرناهم في تاريخنا الكبير على ما ذكره ابن اسحاق رحمه الله وجزم ابن اسحاق بان ابن مسعود كان في الهجرة الثانية ✻

﴿ وقَالَتْ عائِشَةُ قال النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم أُرِيتُ دَارَ هِجْرَتِكُمْ ذَاتَ نَخْلٍ بَيْنَ لابَتَيْنِ فَهاجرَ مَنْ هاجرَ قِبَلَ المَدِينَةِ ورَجَعَ عامَّةُ مَنْ كانَ هاجرَ بأرْضِ الحَبَشَةِ إلى المَدِينَةِ ﴾

هذا تعليق سياتي موصولا مطولا في باب الهجرة الى المدينة **قوله** «اريت» بضم الهمزة على صيغة المجهول **قوله** «لابتين» تثنية لابة واللابة بتخفيف الباء الموحدة وهي الحرة ذات الحجارة السود التي قد البستها لكثرتها والمدينة ما بين حرتين عظيمتين والحرة بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء **قوله** «قبل المدينة» بكسر القاف وفتح الباء اي جهة المدينة وناحيتها ✻

﴿ فيهِ عنْ أبي مُوسَى وأسْماءَ عن النبيِّ ﷺ ﴾

اي في هذا الباب روى عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله عنه وسياتي في آخر الباب حديثه مسندا متصلا **قوله** واسماء هي بنت عميس الخثعمية وهي اخت ميمونة بنت الحارث زوج النبي ﷺ لامها روت عن النبي ﷺ وكانت اولا تحت جعفر بن ابي طالب وهاجرت معه الى ارض الحبشة ثم قتل عنها يوم مؤتة فتزوجها ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه فمات عنها ثم تزوجها علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وحديثها سياتي في غزوة خيبر ان شاء الله تعالى ✻

٣٥٥ - ﴿ حدَّثنا عبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ الجُعْفِيُّ حدثنا هِشامٌ أخْبرنا مَعْمَرٌ عن الزُّهْرِيِّ حدثنا عُرْوَةُ بنُ الزُّبَيْرِ أنَّ عُبَيْدَ اللهِ بنَ عَدِيِّ بنِ الخِيارِ أخْبَرَهُ أنَّ المِسْوَرَ بنَ مَخْرَمَةَ وعَبْدَ الرَّحْمنِ ابنَ الأسْوَدِ بنِ عَبْدِ يَغُوثَ قالاَ لهُ ما يَمْنَعُكَ أنْ تُكَلِّمَ خالَكَ عُثْمانَ في أخِيهِ الوَلِيدِ بنِ عُقْبَةَ وكانَ أكْثَرَ النّاسُ فِيما فَعَلَ بهِ : قال عُبَيْدُ اللهِ فانْتَصَبْتُ لِعُثْمانَ حِينَ خَرَجَ إلى الصَّلاةِ فقُلْتُ لهُ إنَّ لي إلَيْكَ حاجَةً وهْيَ نَصِيحَةٌ فقالَ أيُّها المَرْءُ أعُوذُ باللهِ مِنْكَ فانْصَرَفْتُ فلَمّا قَضَيْتُ الصَّلاةَ جَلَسْتُ إلى المِسْوَرِ وإلى ابنِ عَبْدِ يَغُوثَ فحَدَّثْتُهُما بالَّذِي قُلْتُ لِعُثْمانَ وقالَ لي فقالا قَدْ قَضَيْتَ الَّذِي كانَ عَلَيْكَ فبَيْنَما أنا جالِسٌ مَعَهُما إذْ جاءَنِي رَسُولُ عُثْمانَ فقالا لي قد ابْتَلاكَ اللهُ فانْطَلَقْتُ حتَّى دَخَلْتُ عَلَيْهِ فقال ما نَصِيحَتُكَ الَّتِي ذَكَرْتَ آنِفًا قال فتَشَهَّدْتُ ثُمَّ قُلْتُ إنَّ اللهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا صلى الله عليه وسلم وأنْزَلَ عَلَيْهِ الكِتابَ وكُنْتَ مِمَّنِ اسْتَجابَ للهِ ورَسُولِهِ صلى الله عليه وسلم وآمَنْتَ بهِ وهاجَرْتَ الهِجْرَتَيْنِ الأُولَيَيْنِ وصَحِبْتَ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم ورَأيْتَ هَدْيَهُ وقَدْ أكْثَرَ النّاسُ في شَأْنِ الوَلِيدِ بنِ عُقْبَةَ فحَقٌّ عَلَيْكَ أنْ تُقِيمَ عَلَيْهِ الحَدَّ فقال لي يا ابنَ أخِي أدْرَكْتَ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليهِ وسلم قال قُلْتُ لا ولكِنْ قَدْ خَلَصَ إلَيَّ مِنْ عِلْمِهِ ما خَلَصَ إلى العَذْراءِ في سِتْرِها قال فتَشَهَّدَ عُثْمانُ فقال إنَّ اللهَ قَدْ بَعَثَ مُحَمَّدًا صلى اللهُ عليهِ وسلم بالحَقِّ

وانزل

وأنزل عليه الكتاب وكنتُ ممن استجاب لله ورسوله صلى الله عليه وسلم وآمنتُ بما بُعث به محمد ﷺ وهاجرتُ الهجرتين الأوليين كما قلتَ وصحبتُ رسول الله ﷺ وبايعتُه والله ما عصيتُه ولا غششتُه حتى توفاه الله ثم استخلف الله أبا بكر فوالله ما عصيتُه ولا غششتُه ثم استخلف عمر فوالله ما عصيتُه ولا غششتُه ثم استُخلِفتُ أفليس لي عليكم مثل الذي كان لهم عليَّ قال بلى قال فما هذه الأحاديث التي تبلغني عنكم فأما ما ذكرتَ من شأن الوليد بن عقبة فسنأخذ فيه إن شاء الله بالحق قال فجلد الوليد أربعين جلدة وأمر عليًّا أن يجلده وكان هو يجلده وقال يونس وابن أخي الزهري عن الزهري أفليس لي عليكم من الحق مثل الذي كان لهم ﴾

مطابقته للترجمة في قوله عثمان وهاجرت الهجرتين وهشام هو ابن يوسف الصنعاني والحديث قد مر في مناقب عثمان رضي الله تعالى عنه فانه اخرجه هناك عن احمد بن شبيب بن سعيد عن ابيه عن يونس عن ابن شهاب عن عروة ومضى الكلام فيه هناك ولكن نتكلم هنا ايضا لان الروايتين فيهما من الزيادة والنقصان على ما لا يخفى **قوله** في اخيه الوليد بن عقبة وكان اخا عثمان لامه وهاجر الهجرتين الاوليين بضم الهمزة وباليائين آخر الحروف تثنية اولى وهو على طريق التغليب بالنسبة الى هجرة الحبشة فانها كانت اولى وثانية واما هجرة المدينة فلم تكن الا واحدة وقال الكرماني والهجرتين الاوليين اى هجرة المدينة وهجرة الحبشة وانما قال الاوليين اى بالنسبة الى هجرة من هاجر بعده من الصحابة قلت الصواب ما ذكرناه قوله رايت هديه بفتح الهاء وسكون الدال اى طريقته وسيرته **قوله** يا ابن اخي قال الكرماني يا ابن اخي سهو والصواب يا ابن اختي لانه كان خاله الا ان يقال انه تكلم به على ما هو عادة العرب من قولهم يا ابن عمي ويا ابن اخي **قوله** قد خلص بفتحتين اى قد وصل والعذراء البكر اراد ان علم الشريعة وصل اليه كما وصل الى المخدرات **قوله** اربعين قيل مر فيما مضى انه جلده ثمانين واجيب بان التخصيص بالعدد لا يدل على نفي الزائد وقال بعض العلماء كان يضرب به بسوط له طرفان فمن اعتبر الطارفين عده ثمانين ومن اعتبر نفس السوط عده اربعين قوله وبايعته بالباء الموحدة من البايعة ويروى وتابعته بالتاء المثناة من فوق من المتابعة قوله قال يونس هو ابن يزيد الايلي وابن اخي الزهري هو محمد بن عبد الله بن مسلم والزهري هو محمد بن مسلم وتعليق يونس وصله البخاري في مناقب عثمان وتعليق ابن اخي الزهري وصله قاسم ابن اصبغ في مصنفه ومن طريقه وصله ابن عبد البر في تمهيده والتعليقان والذي بعده من التفسير في رواية المستملي وحده

٣٥٦ ـ ﴿ حدثني محمد بن المثنى حدثنا يحيى عن هشام قال حدثني أبي عن عائشة رضي الله عنها أن أم حبيبة وأم سلمة ذكرتا كنيسة رأينها بالحبشة فيها تصاوير فذكرتا للنبي ﷺ فقال إن أولئك إذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا على قبره مسجدًا وصوروا فيه تيك الصور أولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامة ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان كلا من ام حبيبة وام سلمة من المهاجرات الى الحبشة فانها ام حبيبة هاجرت في الهجرة الثانية مع زوجها عبد الله بن جحش فمات هناك ويقال انه كان تنصر وتزوجها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعده واما ام سلمة فانها قد هاجرت في الهجرة الاولى مع زوجها ابي سلمة بن عبد الاسد واسمها هند وام حبيبة اسمها رملة بنت ابي

سفيان ويحيى هو ابن سعيد القطان وهشام هو ابن عروة بن الزبير بن العوام والحديث مضى في كتاب الجنائز في باب بناء المسجد على القبر فانه اخرجه هناك عن اسماعيل عن مالك عن هشام عن ابيه عن عائشة ومضى ايضا في كتاب الصلاة في باب الصلاة في البيعة اخرجه عن محمد عن عبدة عن هشام بن عروة الخ ومر الكلام فيه هناك ☆

٣٥٧ - ﴿ حدثنا الحُمَيْدِيُّ حدثنا سُفْيانُ حدثنا إسْحاقُ بنُ سَعيدٍ السَّعِيدِيُّ عنْ أبيهِ عنْ أُمِّ خالِدٍ بِنْتِ خالِدٍ قالَتْ قَدِمْتُ مِنْ أرْضِ الحَبَشَةِ وأنا جُوَيْرِيَةٌ فَكَسانِي رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم خَمِيصَةً لَها أعْلامٌ فَجَعَلَ رسولُ اللهِ ﷺ يَمْسَحُ الأعْلامَ بِيَدِهِ ويَقُولُ سَناهْ سَناهْ قال الحُمَيْدِيُّ يَعْنِي حَسَنٌ حَسَنٌ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله قدمت من ارض الحبشة والحميدي هو عبدالله بن الزبير بن عيسى وسفيان هو ابن عيينة واسحاق بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص وجد ابيه هو سعيد بن العاص وهو ابن عم ام خالد المذكورة وام خالد اسمها امة بفتح الهمزة والميم وبالهاء رخالد هذا هو ابن الزبير بن العوام و بنت خالد بن سعيد بن العاص والحديث مضى باتم منه واطول في الجهاد في باب من تكلم بالفارسية والرطانة فانه اخرجه هناك عن حبان بن موسى عن عبدالله عن خالد بن سعيد الخ ومضى الكلام فيه هناك والخميصة بفتح الخاء المعجمة وكسر الميم وهي ثوب خز اوصوف معلم وقيل لا تسمى خميصة الا ان تكون سوداء معلمة وجمعها خمائص قوله سناه بفتح السين المهملة وتخفيف النون كلمة حبشية معناها حسن كما فسره الحميدي شيخ البخاري ☆

٣٥٨ - ﴿ حدثنا يَحْيَى بنُ حَمّادٍ حدثنا أبُو عَوانَةَ عنْ سُلَيْمانَ عنْ إبْراهِيمَ عنْ عَلْقَمَةَ عنْ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه قال كُنّا نُسَلِّمُ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وهُوَ يُصَلِّي فَيَرُدُّ عَلَيْنا فَلَمّا رَجَعْنا مِنْ عِنْدِ النَّجاشِيِّ سَلَّمْنا عَلَيْهِ فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْنا فَقُلْنا يارسولَ اللهِ إنّا كُنّا نُسَلِّمُ عَلَيْكَ فَتَرُدُّ عَلَيْنا قال إنَّ فِي الصَّلاةِ شُغُلاً فَقُلْتُ لإبْراهِيمَ كَيْفَ تَصْنَعُ أنْتَ قال أرُدُّ فِي نَفْسِي ﴾

مطابقته للترجمة في قوله فلما رجعنا من عند النجاشي وهو بفتح النون وتخفيف الجيم و كسر الشين المعجمة و تشديد الياء وتخفيفها وهو اسم من ملك الحبشة ككسرى اسم من ملك الفرس وقيصر اسم من ملك الروم ويحيى بن حماد الشيباني البصري روى البخاري عنه بالواسطة في اخر الحيض وابو عوانة بفتح العين المهملة الوضاح اليشكري وسليمان الاعمش وابراهيم النخعي وعلقمة بن قيس النخعي والحديث مضى في اواخر الصلاة في باب لا يرد السلام في الصلاة واخرجه هناك عن عبدالله بن ابي شيبة عن ابن فضيل عن الاعمش عن ابراهيم الخ وفيه كنت اسلم فلما رجعت سلمت عليه قوله شغلا ويروى لشغلا بلام التاكيد ☆

٣٥٩ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ العَلاءِ حدثنا أبُو أُسامَةَ حدثنا بُرَيْدُ بنُ عَبْدِ اللهِ عنْ أبِي بُرْدَةَ عنْ أبِي مُوسَى رضي الله عنه بَلَغَنا مَخْرَجُ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ونَحْنُ بِاليَمَنِ فَرَكِبْنا سَفِينَةً فَألْقَتْنا سَفِينَتُنا إلى النَّجاشِيِّ بِالحَبَشَةِ فَوافَقْنا جَعْفَرَ بنَ أبِي طالِبٍ فَأقَمْنا مَعَهُ حَتّى قَدِمْنا فَوافَقْنا النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم حِينَ افْتَتَحَ خَيْبَرَ فقال النَّبِيُّ ﷺ لَكُمْ أنْتُمْ يا أهْلَ السَّفِينَةِ هِجْرَتانِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله فالقتنا سفينتنا الى النجاشي بالحبشة وذلك من حيث ان النبي ﷺ اطلق على ذلك هجرة حيث قال لكم انتم يا اهل السفينة هجرتان وابو اسامة حماد بن اسامة وبريد بضم الباء الموحدة وسكون الياء اخر الحروف

ابن عبد الله بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري وبريد يروي عن جده ابي بردة عامر او الحارث وقيل كنيته اسمه وابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري * والحديث اخرجه مقطعا في الخمس وفي المغازي ههنا واخرجه مسلم في الفضائل عن ابي كريب وابي عامر قوله مخرج النبي ﷺ المخرج بفتح الميم مصدر ميمي بمعنى الخروج والواو في ونحن باليمن للحال قوله «فركبنا السفينة» اي لنصل الى مكة قوله «فالقتنا سفينتنا الى النجاشي» اراد ان الريح هاج عليهم فما ملكوا امرهم حتى اوصلهم الى بلاد الحبشة قوله «فوافقنا» بالفاء وسكون القاف في الموضعين (فان قلت) روى احمد باسناد حسن عن ابن مسعود قال «بعثنا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى النجاشي ونحن نحو من ثمانين رجلا فيهم عبد الله بن مسعود وجعفر بن ابي طالب وعبد الله بن عرفطة وعثمان بن مظعون وابو موسى الاشعري رضي الله تعالى عنهم الحديث قلت المذكور هنا هو الصحيح ، ومع هذا فقد يمكن الجمع على تقدير صحة الخبرين بان يكون ابو موسى هاجر اولا الى مكة فاسلم فبعثه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مع من بعث الى الحبشة فتوجه هو الى بلاد قومه وهم مقابل الحبشة من الجانب الشرقي فلما تحققوا استقرار النبي ﷺ واصحابه بالمدينة هاجر هو ومن اسلم من قومه فالقتهم السفينة لاجل هيجان الريح الى الحبشة فعلى هذا معنى قوله بلغنا مخرج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اي خروجه الى المدينة وليس المعنى بلغنا مبعثه لانه يبعد جدا ان يتاخر بعد علمه بمبعثه سنين عديدة قوله «حين افتتح خيبر» كان افتتاح خيبر في سنة سبع وعن الزهري في سنة ست وفي مسلم «فوافقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر فاسهم لنا او قال فاعطانا منها وما قسم لاحد غاب عن فتح خيبر منها شيئا الا لمن شهد معه الا اصحاب سفينتنا مع جعفر واصحابه قسم لهم معهم قوله «لكم انتم يا اهل السفينة هجرتان» يعني هجرة من مكة الى الحبشة وهجرة من الحبشة الى المدينة واما الذين لم يهاجروا الى الحبشة فليس لهم الا هجرة واحدة من المدينة الى مكة *

﴿ باب مَوْتِ النَّجاشِيِّ ﴾

اي هذا باب في بيان موت النجاشي صاحب الحبشة وقد مر تفسير النجاشي عن قريب (فان قلت) كان موت النجاشي بعد الهجرة سنة تسع وقيل سنة ثمان والاول قول الاكثرين فما وجه ذكره هنا (قلت) ذكره هنا استطرادا لكون المسلمين هاجروا *

٣٦٠ ـ ﴿ حدثنا أبو الرَّبيع حدثنا ابنُ عُيَيْنَةَ عن ابنِ جُرَيْجٍ عنْ عَطاء عنْ جابِرٍ رضي اللهُ عنهُ قال النبيُّ صلى اللهُ عليْه وسلّم حينَ ماتَ النَّجاشيُّ ماتَ اليَوْمَ رَجلٌ صالِحٌ فقُومُوا فصَلُّوا على أخِيكُمْ أصْحَمَةَ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه صلى الله عليه وسلم اخبر بموته وامرهم بالصلاة عليه وليس فيه تاريخ موته وابو الربيع هو سليمان بن داود وابن عيينة سفيان وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وعطاء هو ابن ابي رباح والحديث مضى في كتاب الجنائز في باب الصفوف على الجنازة ومر الكلام فيه هناك قوله «اصحمة» بفتح الهمزة وسكون الصاد المهملة وبالحاء المهملة وقيل بالمعجمة وفتح الميم وهو اسم النجاشي ملك الحبشة آمن برسول الله ﷺ غائبا عنه وتفسيره بالعربية عطية *

٣٦١ ـ ﴿ حدثنا عبْدُ الأعْلى بنُ حَمَّادٍ حدَّثنا يزِيدُ بنُ زُرَيْعٍ حدَّثنا سعِيدٌ حدثنا قَتادَةُ أنَّ عَطاءً حدَّثَهُمْ عنْ جابِرِ بنِ عبْدِ اللهِ الأنْصارِيِّ رضي اللهُ عنهما أنَّ نبيَّ اللهِ ﷺ صلّى على النَّجاشيِّ فصَفَّنا وَراءهُ فكُنْتُ في الصفِّ الثاني أو الثالِثِ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على النجاشي بعد اخباره بموته وسعيد هو ابن ابي عروبة والحديث مضى في كتاب الجنائز في باب من صف صفين او ثلاثة على الجنازة **قوله** فصفنا بفتح الصاد وتشديد الفاء المفتوحة والضمير المرفوع فيه يرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ❊

٣٦٢ ـ ﴿ **حدثني** عبدُ اللهِ بنُ أبي شَيْبَةَ حدثنا يزيدُ بنُ هارُونَ عن سَلِيمِ بنِ حَيَّانَ **حدثنا** سعيدُ بنُ ميناءَ عن جابرِ بنِ عبدِ اللهِ رضي اللهُ عنهما أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليهِ وسلّمَ صلّى على أصْحَمَةَ النَّجاشِيِّ فكبَّرَ عليهِ أرْبعاً ﴾

مطابقته للترجمة مثل مطابقة ماقبله ويزيد هو ابن هرون وسليم بفتح السين المهملة وكسر اللام ابن حيان من الحياة ضد الموت وسعيد بن ميناء بكسر الميم وسكون الياء اخر الحروف وبالنون ممدودا ومقصورا ❊ والحديث مضى في الجنائز في باب التكبير على الجنازة اربعا فانه اخرجه هناك عن محمد بن سنان عن سليم بن حيان الخ ❊

﴿ تابَعَهُ عبدُ الصَّمَدِ ﴾

اى تابع يزيد بن هرون عبد الصمد بن عبد الوارث في روايته اياه عن سليم بن حيان وقد مضى في الجنائز بيان من وصله

٣٦٣ ـ ﴿ **حدثنا** زُهَيْرُ بنُ حَرْبٍ حدثنا يَعْقوبُ بنُ إبْراهِيمَ حدثنا أبي عنْ صالِحٍ عنِ ابنِ شِهابٍ قال **حدّثني** أبُو سَلَمَةَ بنُ عبدِ الرَّحْمنِ وابنُ المُسَيَّبِ أنَّ أبا هُرَيْرَةَ رضي اللهُ عنهُ أخْبرَهُما أنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم نَعَى لَهُمُ النَّجاشِيَّ صاحِبَ الحَبَشَةِ في اليَوْمِ الَّذي ماتَ فِيهِ وقال اسْتَغْفِرُوا لأخِيكُمْ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويعقوب بن ابراهيم يروى عن ابيه ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف اصله مدني كان بالعراق وصالح هو ابن كيسان مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه وابن شهاب محمد بن مسلم الزهري وابن المسيب هو سعيد بن المسيب والحديث مضى في الجنائز في باب الصلاة على الجنازة بالمصلى فانه اخرجه هناك عن يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب الخ **قوله** «نعى» من نعى الميت ينعاه نعيا اذا اذاع موته واخبر به واذا ندبه ❊

﴿ وعنْ صالِحٍ عنِ ابنِ شِهابٍ قال **حدّثني** سَعِيدُ بنُ المُسَيَّبِ أنَّ أبا هُرَيْرَةَ رضي اللهُ عنهُ أخْبرَهُمْ أنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ صَفَّ بِهِمْ في المُصَلَّى فصَلَّى عَلَيْهِ وكَبَّرَ أرْبعاً ﴾

اى عن صالح بن كيسان المذكور وهو معطوف على الاسناد الاول الموصوف **قوله** «حدثني ابو سلمة وسعيد بن المسيب» هكذا هو في رواية الكشميهني وحده وفي رواية غيره حدثني سعيد هو ابن المسيب وذكر ابي سلمة زائدا لم يتابع عليه ❊

﴿ بابُ تَقاسُمِ المُشْرِكِينَ على النبيِّ ﷺ ﴾

اى هذا باب في بيان تقاسم المشركين اى تحالفهم على ان يجتمعوا ويقتلوا النبي ﷺ على ماذكره اصحاب السير فحماه الله تعالى ونصره عليهم ❊

٣٦٤ ـ ﴿ **حدثنا** عبدُ العَزِيزِ بنُ عبدِ اللهِ قال **حدّثني** إبْراهِيمُ بنُ سَعْدٍ عن ابنِ شِهابٍ عنْ أبي سلَمَةَ بنِ عبدِ الرَّحْمنِ عنْ أبي هُرَيْرَةَ رضيَ اللهُ عنهُ قال قال رسولُ اللهِ ﷺ حِينَ أرادَ حُنَيْناً مَنْزِلُنا غَداً إنْ شاءَ اللهُ بِخَيْفِ بَني كِنانَةَ حَيْثُ تَقاسَمُوا على الكُفْرِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله حيث تقاسموا على الكفر وتقاسمهم على الكفر هو تقاسمهم على قتل النبي ﷺ وهو من اعظام الكفر واشده والحديث مضى في باب نزول النبي ﷺ بمكة فانه اخرجه هناك عن ابى اليمان عن شعيب عن الزهري الخ فان قلت لفظه هناك حين اراد قدوم مكة وهنا حين اراد حنينا اى حين قصد غزوة حنين والخيف ما انحدر من غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء وفيه مسجد الخيف قلت لا معارضة بينهما لانه يحمل على انه قال حين اراد دخول مكة في غزوة الفتح وفي ذلك القدوم غزا حنينا فان قلت قد تقدم ايضا من طريق الاوزاعي عن الزهري بلفظ قال رسول الله ﷺ من الغد يوم النحر وهو بمنى نحن نازلون غدا الحديث وهذا يدل على انه قاله في حجة الوداع قلت يحمل على التعدد والله اعلم ☆

باب قصة أبي طالب

اى هذا باب في بيان قصة ابى طالب واسمه عبد مناف واشتهر بكنيته وهو شقيق والد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولذلك اوصى به عبد المطلب عند موته اليه فكفله الى ان كبر واستمر على نصره بعد ان بعث الى ان مات قبل الهجرة وله صلى الله تعالى عليه وسلم خمسون سنة الا ثلاثة اشهر واياما ويقال مات بعد خروجهم من الشعب وذلك في آخر السنة العاشرة ☆

٣٦٥ - ﴿ حدّثنا مُسَدَّدٌ حدثنا يَحْيىَ عنْ سُفْيانَ حدثنا عبْدُ المَلِكِ حدثنا عبْدُ اللهِ بنُ الحارِثِ حدَّثنا العَبَّاسُ بنُ عبْدِ المُطَّلِبِ رضِيَ اللهُ عنْهُ قال للنبيِّ صلى الله عليه وسلم ما أغْنَيْتَ عنْ عَمِّكَ فإنَّهُ كانَ يَحُوطُكَ ويَغْضَبُ لكَ قالَ هُوَ في ضَحْضاحٍ مِنْ نارٍ ولَوْلا أنا لَكانَ في الدَّرْكِ الأسْفَلِ منَ النارِ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه بعض قصة ابى طالب ويحيى هو ابن سعيد القطان وسفيان هو الثوري وعبد الملك هو ابن عمير وعبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وعباس عم جده والحديث اخرجه ايضا في الادب عن موسى بن اسماعيل واخرجه مسلم في الايمان عن محمد بن ابى بكر وعبيد الله بن عمر ومحمد بن عبد الملك وعن محمد بن حاتم وعن ابى بكر بن ابى شيبة وعن محمد بن يحيى قوله «ما اغنيت عن عمك» اى اى شيء دفعته عنه وماذا نفعته قوله «يحوطك» من حاطه اذا صانه وحفظه وذب عنه وتوفر على مصالحه قوله «في ضحضاح» بفتح الضادين المعجمتين وسكون الحاء المهملة الاولى وهو قريب القعر وضحضح السراب اذا رق ويقال هو استعارة فان الضحضاح من الماء ما يبلغ الكعب ويقال ايضا لما قرب من الماء والمعنى انه خفف عنه العذاب وروى البزار من حديث جابر قيل للنبي عليه السلام هل نفعت ابا طالب قال اخرجته من النار الى ضحضاح منها قوله «في الدرك» بفتح الراء وسكونها وفيه التصريح بتفاوت عذاب اهل النار فان قلت اعمال الكفرة هباء منثور لا فائدة فيها قلت هذا النفع من بركة رسول الله ﷺ وخصائصه (فان قلت) روى ابن اسحاق من حديث ابن عباس ان ابا طالب لما تقارب منه الموت بعد ان عرض عليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يقول لا إله إلا الله فابى فنظر العباس اليه وهو يحرك شفتيه فاصغى اليه فقال يا ابن اخي والله لقد قال اخي الكلمة التي امرته ان يقولها قلت في سنده من لم يسم ولو كان صحيحا لعارضه حديث الباب لانه اصح منه فضلا عن انه لم يصح ☆

٣٦٦ - ﴿ حدّثنا مَحْمُودٌ حدثنا عبْدُ الرَّزَّاقِ أخْبرنا مَعْمَرٌ عنِ الزُّهْرِيِّ عنِ ابنِ المُسَيَّبِ عنْ أبِيهِ أنَّ أبا طالِبٍ لَمَّا حضَرَتْهُ الوَفاةُ دخَلَ علَيْهِ النبيُّ ﷺ وعِنْدَهُ أبُو جَهْلٍ فقال أيْ عَمِّ قُلْ لا إلهَ إلاَّ اللهُ كَلِمَةً أُحاجُّ لكَ بِها عِنْدَ اللهِ فقال أبُو جَهْلٍ وعبْدُ اللهِ بنُ أبي أُمَيَّةَ يا أبا طالِبٍ أتَرْغَبُ

عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَلَمْ يَزَالا يُكَلِّمانِهِ حَتَّى قالَ آخِرَ شَيْءٍ كَلَّمَهُمْ بِهِ عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ لأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مالَمْ أُنْهَ عَنْهُ فَنَزَلَتْ ما كانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كانُوا أُولِي قُرْبَى مِنْ بَعْدِ ما تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحابُ الْجَحِيمِ: وَنَزَلَتْ إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمود هو ابن غيلان ابو احمد العدوى المروزى وابن المسيب هو سعيد يروى عن ابيه المسيب ابن حزن بن ابى وهب القرشى المخزومى وقيل قال الحفاظ لم يروعن المسيب الاسعيد والمشهور من شرط البخارى انه لايروى عمن له راو واحد واجيب بانه لعله اراد من غير الصحابة رضى الله تعالى عنهم **قوله** «لما حضرته الوفاة» اى قربت وفاته وظهرت علاماتها وذلك قبل النزع والفرغرة **قوله** «وعنده ابو جهل» الواو فيه للحال وابو جهل هو عمرو ابن هشام بن المغيرة المخزومى عدو الله فرعون هذه الامة **قوله** «اى عم» اى ياعمى **قوله** «كلمة» منصوب لانه بدل من مقول القول الذى هو لااله الاالله **قوله** «احاج» بتشديد الجيم واصله احاجج وقد تقدم في آخر الجنائز بلفظ اشهد لك بها عند الله قوله «بها» اى بهذه الكلمة قوله «وعبدالله بن ابى امية» هو ابن المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم وهو اخو ام سلمة التى تزوجها النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ذلك وقد اسلم عبد الله هذا يوم الفتح وقيل قبل الفتح واستشهد في تلك السنة في غزوة حنين قوله «اترغب» الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار قوله «فلم يزالا» اى ابو جهل وعبدالله المذكور قوله «يكلمانه» ويروى يكلماه باسقاط النون على لغة قليلة قوله «على ملة» خبر مبتدا محذوف اى انا على ملة عبد المطلب اى على ما كان يعتقده من غير دين الاسلام قوله «مالم انه» بضم الهمزة وسكون النون على صيغة المجهول اى مالم ينهنى الله عنه اى عن الاستغفار المذكور الذى دل عليه قوله لاستغفرن لك قوله «فنزلت ماكان للنبى» الآية قيل في نزول هذه الآية في هذه القصة نظر لانها عامة في حقه وحق غيره قوله (ونزلت انك لاتهدى من احببت) هذا ظاهر انه نزل في قصة ابى طالب وروى احمد من طريق ابى حازم عن ابى هريرة في قصة ابى طالب قال فانزل الله (انك لاتهدى من احببت) وهذا كله ظاهر على انه مات على غير الاسلام فان قلت ذكر السهيلى انه راى في بعض كتب المسعودى انه اسلم قلت مثل هذا لايعارض ما في الصحيح والله اعلم *

٣٦٧ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنا اللَّيْثُ حَدَّثَنا ابْنُ الْهادِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ خَبَّابٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ وَذُكِرَ عِنْدَهُ عَمُّهُ فَقالَ لَعَلَّهُ تَنْفَعُهُ شَفاعَتِي يَوْمَ الْقِيامَةِ فَيُجْعَلُ فِي ضَحْضاحٍ مِنَ النَّارِ يَبْلُغُ كَعْبَيْهِ يَغْلِي مِنْهُ دِماغُهُ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه من جملة قصة ما اخبر النبى ﷺ في هذا الحديث وابن الهاد هو يزيد بن عبدالله بن اسامة ابن الهاد الليثى وعبدالله بن خباب بفتح الخاء المعجمة وتشديد الباء الموحدة الاولى الانصارى التابعى وابو سعيد الخدرى سعد بن مالك بن سنان الخدرى والحديث اخرجه مسلم ايضا في الايمان عن قتيبة عن الليث به قوله وذكر عنده على صيغة المجهول والواو فيه للحال وقال بعضهم يؤخذ من الحديث الاول ان الذاكر هو العباس بن عبد المطلب لانه الذى سال عن ذلك قلت لايلزم من ذلك ان يكون الذاكر هو العباس لاحتمال ان يكون الذاكر غيره قوله يبلغ كعبيه قال السهيلى الحكمة فيه ان اباطالب كان تابعا لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بجملته الا انه استمر ثابت القدم على دين قومه فسلط العذاب على قدميه خاصة لتثبيته اياهما على دين قومه *

٣٦٨ - ﴿ حَدَّثَنَا إِبْراهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ حَدَّثَنا ابْنُ أَبِي حازِمٍ وَالدَّراوَرْدِيُّ عَنْ يَزِيدَ

﴿بهذا وقال تغلي منه أم دماغه﴾

هذا طريق اخر عن ابراهيم بن حمزة ابي اسحق الزبيري الاسدي المدني وهو من افراده وابن ابي حازم هو عبد العزيز بن ابي حازم واسمه سلمة بن دينار والدراوردي هو عبد العزيز بن محمد روى له البخاري مقرونا بغيره هنا وفي مواضع وروى له مسلم وكلاهما يرويان عن يزيد بن الهاد المذكور في الحديث السابق قوله بهذا اي بالحديث المذكور ولفظه تغلي منه ام دماغه اي اصل دماغه وقال الدراوردي المراد ام راسه واطلق على الراس الدماغ من تسمية الشيء بما يقاربه وجاء في الرقاق من حديث النعمان بن بشير نحوه وفي اخره كما يغلي المرجل بالقمقم والمرجل بكسر الميم وفتح الجيم الاناء الذي يغلي فيه الماء وغيره والقمقم بضم القافين وسكون الجيم الاولى معروف وهو الذي يسخن فيه الماء قال ابن الاثير كذا وقع كما يغلي المرجل والقمقم وهذا اوضح ان صحت الرواية وقيل يحتمل ان تكون الباء بمعنى مع وقيل القمقم هو البسر كانوا يغلونه على النار استعجالا لنضجه فان ثبت هذا فلا يبقى اشكال وفيه دليل على ان العذاب متفاوت وجاء في رواية ابن اسحاق اهون اهل النار عذابا من ينتعل نعلين من نار يغلي منهما دماغه حتى يسيل على قدميه *

﴿باب حديث الإسراء﴾

اي هذا باب في بيان ما جاء في حديث الاسراء من القرآن والحديث *

﴿وقول الله تعالى سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى﴾

وقول الله بالجر عطف على حديث الاسراء قوله سبحان علم للتسبيح كعثمان علم الرجل واصله التنزيه والمعنى اسبح الله الذي اسرى بعبده اي انزهه من جميع النقائص والعيوب قوله بعبده والمراد به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وانما لم يقل برسوله او نبيه اشارة الى انه مع هذا الاكرام الذي اكرمه الله تعالى وهذا التعظيم الذي عظمه الله به هو عبده ومخلوقه لئلا يتغالوا فيه كما تغالت النصارى في المسيح حيث قالوا انه ابن الله وكما تغالى طائفة من اليهود في عزير عليه الصلاة والسلام حيث قالوا انه ابن الله تعالى وتعظم ان يكون له ابن بل هو واحد احد فرد صمد ليس باب ولا بابن قوله اسرى ماخوذ من السرى وهو سير الليل يقال اسرى وسرى اذا سار ليلا وكلاهما بمعنى واحد عند الاكثرين وقال الحوفي اسرى سار ليلا وسرى سار نهارا وقيل اسرى سار من اول الليل وسرى سار من اخره ومعنى اسرى به اي جعل البراق ساريا به من المسجد الحرام وهو مسجد مكة الى المسجد الاقصى وهو مسجد بيت المقدس قوله ليلا ظرف للاسراء وهو للتاكيد وفائدته دفع توهم المجاز لان الاسراء قد يطلق على سير النهار كما ذكرناه ويقال هو اشارة الى ان ذلك وقع في بعض الليل لا في جميعه والعرب تقول اسرى فلان ليلا اذا سار بعضه وسرى ليله اذا سار جميعه فان قلت ما الحكمة في اسرائه الى بيت المقدس ثم الى السموات فهلا اسرى به من المسجد الحرام الى السموات قلت ليجمع ﷺ في تلك الليلة بين رؤية القبلتين اولان بيت المقدس كان هجرة غالب الانبياء قبله فرحل اليها ليجمع بين اشتات الفضائل اولانه محل المحشر وغالب ما اتفق له في تلك الليلة يناسب الاحوال الاخروية وكان الاسراء اليه فان قلت هل كانت ليلة الاسراء هي ليلة المعراج ايضا اوهما متغايرتان قلت قال ابن دحية مال البخاري الى انهما متغايرتان لانه افرد لكل منهما ترجمة ورد عليه بانه لا دلالة في ذلك على التغاير عنده بل كلامه في اول الصلاة ظاهر في اتحادهما لانه ترجم باب كيف فرضت الصلاة ليلة الاسراء والصلاة انما فرضت في المعراج فدل على اتحادهما عنده قلت فيه تامل واختلف السلف في هذا فمنهم من ذهب الى انهما وقعا في ليلة واحدة في اليقظة بجسده وروحه ﷺ بعد المبعث وهذا مذهب الجمهور من علماء المحدثين والفقهاء والمتكلمين ومنهم من ذهب الى ان الاسراء كان في ليلة والمعراج في ليلة ومنهم من ذهب الى ان ذلك كله وقع مرتين مرة في المنام توطئة وتمهيدا ومرة ثانية في اليقظة فقالوا الاسراء في اليقظة والمعراج في المنام والذين قالوا الاسراء

فى ليلة والمعراج فى ليلة اخرى وانهما فى اليقظة قالوا فى الاول رجع من بيت المقدس وفى صبيحته اخبر قريشا بما وقع وفى الثانى اسرى به الى بيت المقدس ثم عرج به من ليلته الى السماء الى اخر ما وقع ومنهم من قال بوقوع المعراج مرارا منهم الامام ابو شامة واستندوا فى ذلك الى ما اخرجه البزار وسعيد بن المنصور من طريق ابى عمران الجونى عن انس رفعه قال بينا انا جالس اذ جاء جبريل عليه الصلاة والسلام فوكز بين كتفى فقمنا الى صخرة مثل وكرى الطائر فقعدت فى احدهما وقعد جبريل فى الاخر فارتفعت حتى سدت الخافقين الحديث وفيه ففتح لى باب من السماء ورايت النور الاعظم قيل الظاهر انها وقعت فى المدينة ❊

٣٦٩ - ❊ ﴿ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ رضى الله عنهما أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ لَمَّا كَذَّبَنِي قُرَيْشٌ قُمْتُ فِي الحِجْرِ فَجَلَا اللهُ لِي بَيْتَ المَقْدِسِ فَطَفِقْتُ أُخْبِرُهُمْ عَنْ آيَاتِهِ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَيْهِ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه مشتمل على بعض ما وقع فى الاسراء ورجاله قد تكرر ذكرهم والحديث اخرجه البخارى ايضا فى التفسير عن احمد بن صالح واخرجه مسلم فى الايمان عن قتيبة عن ليث به واخرجه الترمذى والنسائى جميعا فى التفسير عن قتيبة به قوله ابو سلمة سمعت جابر بن عبد الله كذا هو فى رواية الزهرى عن ابى سلمة وخالفه عبد الله بن الفضل عن ابى سلمة فقال عن ابى هريرة اخرجه مسلم وهو محمول على ان لابى سلمة فيه شيخين لان فى رواية عبد الله بن الفضل زيادة ليست فى رواية الزهرى قوله لما كذبنى وفى رواية الكشميهنى كذبتنى بزيادة تاء التانيث اى كذبتنى فى الاسراء (من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى) قوله قمت فى الحجر بكسر الحاء وهو ما تحت ميزاب الرحمة وهو من جهة الشام قوله فجلا الى الله بيت المقدس اى كشف الحجب بينى وبينه حتى رايته ووقع فى رواية عبد الله بن الفضل عن ابى سلمة عند مسلم قال فسالونى عن اشياء لم اثبتها فكربت كربا لم اكرب مثله قط فرفعه الله الى انظر اليه ما يسالونى عن شىء الا انباتهم به قال بعضهم يحتمل انه حمل الى موضع بحيث يراه ثم اعيد قلت لا طائل فى ذكر الاحتمال بل قوله فرفعه الله يدل قطعا على ان الله رفعه ووضعه بين يديه قطعا والدليل عليه ما روى عن ابن عباس فجىء بالمسجد وانا انظر اليه حتى وضع عند دار عقيل فنعته وانا انظر اليه وهذا ابلغ فى المعجزة ولا استحالة فيه فقد احضر عرش بلقيس فى طرفة عين وفى حديث ام هانى عند ابن سعد انهم قالوا له كم للمسجد من باب قال ولم اكن عددتها فجعلت انظر اليه واعدها بابا بابا وفيه عند ابى يعلى ان الذى ساله عن صفة بيت المقدس هو المطعم بن عدى والد جبير بن مطعم قوله فطفقت اخبرهم بكسر الفاء وسكون القاف وهو من افعال المقاربة ومعناه الاخذ فى الفعل قوله عن اياته اى علاماته واوضاعه واحواله قوله وانا انظر اليه اى الى بيت المقدس والواو فيه للحال ❊

❊ باب المعراج ❊

اى هذا باب فى بيان المعراج هكذا وقع فى رواية الاكثرين وفى رواية النسفى قصة المعراج اى هذه قصة المعراج بكسر الميم قال بعضهم وحكى ضمها قلت هذا غير صحيح وهو من عرج يعرج عروجا اذا صعد قال ابن الاثير المعراج بالكسر شبه السلم مفعال من العروج الصعود كانه آلة له واختلف فى وقت المعراج فقيل انه كان قبل المبعث وهو شاذ الا اذا حمل على انه وقع فى المنام فله وجه وقيل كان قبل الهجرة بسنة فى ربيع الاول وهو قول الاكثرين حتى بالغ ابن حزم فنقل الاجماع على ذلك وقال السدى قبل الهجرة بسنة وخمسة اشهر واخرجه من طريقه الطبرى والبيهقى فعلى هذا كان فى شوال وحكى ابن عبد البر انه كان فى رجب وجزم به النووى وقيل بثمانية عشر شهرا حكاه عبد البر ايضا وقيل كان قبل الهجرة بسنة وثلاثة اشهر فعلى هذا يكون فى ذى الحجة وبه جزم ابن فارس وقيل كان قبل الهجرة بثلاث سنين

حكاه ابن الاثير وحكى عياض عن الزهري انه كان بعد المبعث بخمس سنين وروى ابن ابي شيبة من حديث جابر وابن عباس رضي الله تعالى عنهم قالا ولد رسول الله ﷺ يوم الاثنين وفيه بعث وفيه عرج به الى السماء وفيه مات ☆

٣٧٠ - ☆ حدثنا هدبة بن خالد حدثنا همام بن يحيى حدثنا قتادة عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة رضي الله عنهما أن نبي الله صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة أسري به بينما أنا في الحطيم وربما قال في الحجر مضطجعاً إذ أتاني آت فقد قال وسمعته يقول فشق ما بين هذه إلى هذه فقلت للجارود وهو إلى جنبي ما يعني به قال من ثغرة نحره إلى شعرته وسمعته يقول من قصه إلى شعرته فاستخرج قلبي ثم أتيت بطست من ذهب مملوءة إيماناً فغسل قلبي ثم حشي ثم أعيد ثم أتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار أبيض فقال له الجارود هو البراق يا أبا حمزة قال أنس نعم يضع خطوه عند أقصى طرفه فحملت عليه فانطلق بي جبريل حتى أتى السماء الدنيا فاستفتح فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد أرسل إليه قال نعم قيل مرحباً به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت فإذا فيها آدم فقال هذا أبوك آدم فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ثم قال مرحباً بالابن الصالح والنبي الصالح ثم صعد حتى أتى السماء الثانية فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد أرسل إليه قال نعم قيل مرحباً به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت إذا يحيى وعيسى وهما ابنا الخالة قال هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما فسلمت فردا ثم قالا مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي إلى السماء الثالثة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد أرسل إليه قال نعم قيل مرحباً به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت إذا يوسف قال هذا يوسف فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى أتى السماء الرابعة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل أوقد أرسل إليه قال نعم قيل مرحباً به فنعم المجيء جاء ففتح فلما خلصت إلى إدريس قال هذا إدريس فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى أتى السماء الخامسة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد ﷺ قيل وقد أرسل إليه قال نعم قيل مرحباً به فنعم المجيء جاء فلما خلصت فإذا هارون قال هذا هارون فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح ثم صعد بي حتى أتى السماء السادسة فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل من معك قال محمد قيل وقد أرسل إليه قال نعم قال مرحباً به فنعم المجيء جاء فلما خلصت فإذا موسى قال هذا موسى فسلم عليه فسلمت عليه فرد ثم قال مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح فلما تجاوزت بكى قيل له

ما يبكيك قال أبكي لأن غلاما بعث بعدي يدخل الجنة من أمته أكثر من يدخلها من أمتي ثم صعد بي إلى السماء السابعة فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث إليه قال نعم قال مرحبا به فنعم المجيء جاء فلما خلصت فإذا إبراهيم قال هذا أبوك فسلم عليه قال فسلمت عليه فرد السلام قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم رفعت الى سدرة المنتهى فإذا نبقها مثل قلال هجر وإذا ورقها مثل آذان الفيلة قال هذه سدرة المنتهى وإذا أربعة أنهار نهران باطنان ونهران ظاهران فقلت ماهذان ياجبريل قال أما الباطنان فنهران في الجنة وأما الظاهران فالنيل والفرات ثم رفع لي البيت المعمور ثم أتيت بإناء من خمر وإناء من لبن وإناء من عسل فأخذت اللبن فقال هي الفطرة أنت عليها وأمتك ثم فرضت علي الصلوات خمسين صلاة كل يوم فرجعت فمررت على موسى فقال بما أمرت قال أمرت بخمسين صلاة كل يوم قال إن أمتك لا تستطيع خمسين صلاة كل يوم وإني والله قد جربت الناس قبلك وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت إلى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فوضع عني عشرا فرجعت الى موسى فقال مثله فرجعت فأمرت بعشر صلوات كل يوم فرجعت فقال مثله فرجعت فأمرت بخمس صلوات كل يوم فرجعت الى موسى فقال بما أمرت قلت أمرت بخمس صلوات كل يوم قال إن أمتك لا تستطيع خمس صلوات كل يوم وإني قد جربت الناس قبلك وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك قال سألت ربي حتى استحييت ولكن أرضى وأسلم قال فلما جاوزت نادى مناد أمضيت فريضتي وخففت عن عبادي ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والكلام فيه على انواع الاول في رجاله وهم خمسة الاول هدبة بضم الهاء وسكون الدال المهملة وبالباء الموحدة ابن خالد القيسي البصري اخو امية ويقال هداب وروى عنه مسلم ايضا مات سنة خمس اوست اوسبع اوثمان وثلاثين ومائتين (الثاني) همام بتشديد الميم الاولى ابن يحيى بن دينار العوذي البصري مات سنة ثلاث وستين ومائة في رمضان (الثالث) قتادة بن دعامة السدوسي الاعمى البصري التابعي (الرابع) انس بن مالك رضى الله تعالى عنه (الخامس) مالك بن صعصعة بفتح الصادين المهملتين وسكون العين المهملة الاولى المدني الانصاري البصري ﴿النوع الثاني في لطائف اسناده﴾ (منها) ان هؤلاء كلهم بصريون (ومنها) ان فيه رواية الصحابي عن الصحابي (ومنها) ان مالك بن صعصعة ليس له في البخاري ولا في غيره سوى هذا الحديث ولا يعرف روى عنه الا انس بن مالك (ومنها) ان قوله عن انس بالعنعنة وقد مضى في اول بدء الخلق من وجه اخر عن قتادة حدثنا انس رضى الله تعالى عنه (النوع الثالث) انه روى مايتعلق بالاسراء في مواضع (منها) في اول كتاب الصلاة من حديث ابن شهاب عن انس بن مالك رضى الله عنه عن ابي ذر (ومنها) في بدء الخلق في باب ذكر الملائكة من حديث هدبة عن همام عن قتادة عن انس ومن حديث خليفة عن يزيد بن زريع عن سعيد وهشام كلاهما عن قتادة عن انس

عن مالك بن صعصعة (ومنها) ههنا عن هدبة ايضا فانظر الى تفاوت ما بين روايتي هدبة من زيادة ونقصان (النوع الرابع) في ان مسلما اخرجه في الايمان عن موسى واخرجه الترمذي في التفسير عن محمد بن بشار وعن ابن ابي عدي ببعضه وقال وفي الحديث قصة واخرجه النسائي في الصلاة عن يعقوب بن ابراهيم الدورقي بطوله وعن اسماعيل بن مسعود بطوله فيه (النوع الخامس) في معناه فقوله ان نبي الله ويروى ان النبي ﷺ قوله «حدثهم» ويروى حدثني بافراد الضمير المنصوب قوله «عن ليلة اسري به» على صيغة المجهول وهي صفة لليلة والضمير فيه يرجع الى النبي ﷺ وهذا رواية الكشميهني بزيادة لفظة به وفي رواية غيره اسري دون لفظ به قوله «بينا انا» قد ذكرنا غير مرة ان بين ظرف زيدت فيه الالف وربما تزاد فيه الميم ايضا ويضاف الى جملة وهي مبتدا وفي الحطيم خبره اي كائن او مستقر فيه والمراد بالحطيم الحجر هنا على الاصح واستبعد قول من قال المراد به ما بين الركن والمقام او بين زمزم والحجر وسمي الحطيم لانه حطم من جداره فلم يسو ببناء الكعبة وترك خارجا منه وقال النضر انما سمي الحجر حطيما لان البيت رفع وترك ذلك محطوما وكذلك قال الخطابي قوله «وربما قال في الحجر» هو شك من قتادة قوله مضطجعا نصب على الحال من قوله انا وفي رواية بين النائم واليقظان (فان قلت) في رواية شريك التي تأتي في التوحيد في اخر الحديث فلما استيقظت (قلت) ان كانت القصة متعددة فلا اشكال والا فالمعنى افقت مما كنت فيه من شغل البال بمشاهدة الملكوت (فان قلت) قد تقدم في اول بدء الخلق بينا انا عند البيت ووقع في رواية الزهري عن انس عن ابي ذر فرج سقف بيتي وانا بمكة وفي رواية الواقدي باسانيده انه اسري به من شعب ابي طالب وفي حديث ام هانيء عند الطبراني انه بات في بيتها قالت ففقدته من الليل فقال ان جبريل عليه السلام اتاني (قلت) الجمع بين هذه الاقوال انه صلى الله تعالى عليه وسلم نام في بيت ام هانيء وبيتها عند شعب ابي طالب ففرج سقف بيته واضاف البيت اليه لكونه كان يسكنه فنزل منه الملك فاخرجه من البيت الى المسجد فكان به مضطجعا وبه اثر النعاس ثم اخرجه الملك الى باب المسجد فاركبه البراق قوله «اذ اتاني» جواب بينا وقوله «آت» هو جبريل عليه السلام واصله آتي فاعل اعلال قاض قوله «فقد» بالقاف وتشديد الدال اي فشق وهو المستفاد من قوله قال وسمعته يقول فشق وفاعل قال قتادة والمقول عنه انس وتوضحه رواية احمد قال قتادة وربما سمعت انسا يقول فشق قوله «فقلت للجارود» القائل قتادة والجارود بالجيم وضم الراء وبالدال المهملة ابن ابي سبرة بفتح السين المهملة وسكون الباء الموحدة وبالراء الهذلي التابعي صاحب انس وقد اخرج له ابو داود من روايته عن انس حديثا غير هذا قوله «من ثغرة» بضم الثاء المثلثة وسكون الغين المعجمة وهي ثغرة النحر التي بين الترقوتين قوله «الى شعرته» بكسر الشين المعجمة وهو شعر العانة قوله من قصه بفتح القاف وتشديد الصاد المهملة وهو راس الصدر قوله الى شعرته وقال الكرماني ويروى بدل الشعرة الثنة بضم الثاء المثلثة وتشديد النون وهي ما بين السرة والعانة وقد استنكر بعضهم وقوع شق الصدر ليلة المعراج وقال انما كان ذلك وهو صغير في بني سعد ورد بانه ثبت شق الصدر ايضا عند البعثة ثم وقع ايضا عند ارادة العروج الى السماء ولا انكار في ذلك لكونه من الامور الخارقة للعادة لصلاحية القدرة واظهار المعجزة ثم الحكمة في الاول وهو في حال الطفولية لينشأ على اكمل الاحوال من العصمة من الشيطان ولهذا قال في حديث انس عند مسلم هذا حظ الشيطان منك وذلك العلقة التي اخرجها (وفي الثاني) اعني عند البعث ليتلقى ما يوحى اليه بقلب قوي في اكمل الاحوال (وفي الثالث) اعني عند العروج الى السماء ليتاهب للمناجاة قوله بطست بفتح الطاء وكسرها وسكون السين المهملة وبالتاء المثناة من فوق وقد تحذف وهو الاكثر وقد يؤنث باعتبار الانية وانما خص الطست لكونه اشهر آلات الغسل عرفا وخص الذهب لكونه الاعلى اواني الحسية واصفاها ولان للذهب خواص ليست لغيره وهي انه لا تأكله النار ولا يبليه التراب ولا يلحقه الصدى وهو اثقل الجواهر فناسب ثقل الوحي (فان قلت) استعمال الذهب حرام للرجال (قلت) لعل ذلك قبل التحريم وقيل انه مخصوص باحوال الدنيا وما وقع في تلك الليلة يلحق باحكام الاخرة لان الغالب انه من احوال

الثياب **قوله** مملوءة صفة الطست وقد ذكرنا انه يؤنث باعتبار الانية **قوله** ايمانا نصب على التمييز وزاد في بدء الخلق وحكمة وقال النووي معناه ان الطست كان فيه شيء تحصل به زيادة في كمال الايمان وكمال الحكمة (فان قلت) الملء المذكور حقيقة ام مجاز (قلت) يجوز ان يكون حقيقة لان تجسد المعاني جائز كما جاء في وزن الاعمال يوم القيامة وقال البيضاوي لعل ذلك من باب التمثيل اذ تمثيل المعاني قد وقع كثيرا كما مثلت له الجنة والنار في عرض الحائط وفائدته كشف المعنوي بالمحسوس **قوله** «فغسل قلبي» وفي رواية لمسلم فاستخرج قلبي فغسل بماء زمزم وفيه فضيلة ماء زمزم على جميع المياه (فان قلت) لم لم يغسله بماء الجنة (قلت) لما اجتمع في زمزم من كون اصل مائها من الجنة ثم استقر في الارض فاريد بذلك بقاء بركة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الارض ويقال لبقاء بركة اسماعيل عليه السلام فانه ركضه **قوله** «حشي» على صيغة المجهول والضمير فيه يرجع الى القلب قوله «ثم اعيد» اي قلبه الى حالته الاولى قوله «ثم اتيت» على صيغة المجهول ايضا (فان قلت) ما الحكمة في انه اتى بدابة فلم لم تطوله الارض قلت لعل فعل ذلك تانيسا له بالعادة في مقام خرق العادة وايضا ان الملك اذا طلب من يحبه يبعث اليه مركوبا ووقع في خاطري من الفيض الالهي ان طي الارض يشترك فيه الاولياء بخلاف المركوب الذي يقطع المسافة البعيدة براكبه اسرع من طرفة العين فانه مخصوص بالانبياء عليهم السلام **قوله** «دون البغل وفوق الحمار» الحكمة في كون هذه الدابة بهذه الصفة الاشارة الى الاسراع الشديد بدابة لا توصف بذلك في العادة او باعتبار ان الركوب كان في سلم وامن لا في حرب وخوف قوله ابيض صفة دابة والتذكير باعتبار انها البراق او باعتبار انها المركوب وكونه ابيض باعتبار انه اصل الالوان او باعتبار انه صلى الله عليه وسلم كان يحب البياض قوله فقال له اي لانس والجارود فاعل قال قوله هو البراق اي الدابة المذكورة المتصفة بالصفة المذكورة هو البراق بهمزة مقدرة وتذكير الضمير باعتبار لفظ البراق وانما قال الجارود هو البراق لان انسا رضي الله تعالى عنه لم يتلفظ بلفظ البراق في رواية قتادة عنه قوله يا ابا حمزة خطاب لانس لانه كنيته قوله يضع خطوه بفتح الخاء المعجمة وهو المرة وبالضم بعد ما بين القدمين في المشي قوله طرفه بفتح الطاء المهملة وسكون الراء وبالفاء وهو نظر عينه فانه يضع خطوه عند منتهى ما يرى ببصره وهذا يدل على انه كان يمشي على وجه الارض ولكن بالمشي الموصوف وروى ابن سعد عن الواقدي باسانيده له جناحان فهذا يدل على انه يطير بين السماء والارض ويدل على وصفه بالمشي ما روي عن ابن مسعود عند ابي يعلى والبزار اذا اتى على جبل ارتفعت رجلاه فاذا هبط ارتفعت يداه وعن ابن عباس رواه الثعلبي باسناد ضعيف له خد كخد الانسان وعرف كالفرس وقوائم كالابل واظلاف وذنب كالبقر وكان صدره ياقوتة حمراء قلت البراق بضم الباء الموحدة مشتق من البريق وهو اللمعان سمي به لنصوع لونه وشدة بريقه او هو مشتق من البرق سمي به لشدة حركته وسرعة مشيه كالبرق وقال ابن ابي حمزة خص البراق بذلك اشارة الى الاختصاص به لانه لم ينقل ان احدا ملكه بخلاف غير جنسه من الدواب قلت هذا يدل على ان غير نبينا صلى الله عليه وسلم لم يركب البراق وبه قال ابن دحية ايضا ولكن رد هذا بما رواه الترمذي من رواية قتادة عن انس رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة اسري به اتي بالبراق مسرجا ملجما فاستصعب عليه فقال له جبريل عليه السلام ما حملك على هذا فوالله ما ركبك خلق قط اكرم على الله منه قال فارفض عرقا وقال الترمذي حسن غريب وصححه ابن حبان وفي رواية النسائي وابن مردويه وكانت تسخر للانبياء عليهم السلام قبله اي كانت الدابة التي تسمى بالبراق تسخر للانبياء قبل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ونحوه في حديث ابي سعيد عند ابن اسحاق وهذا يصرح على ان البراق كان معدا لركوب الانبياء وجاء ان ابراهيم عليه السلام لما كان يريد زيارة هاجر واسماعيل عليهما السلام وهما في مكة كان يركب البراق ثم الحكمة في نفرته تختلف فيها فقال ابن بطال بعد عهده بالانبياء وطول الفترة بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام وقال غيره قال جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم حين شمس به البراق لعلك يا محمد مسست الصفراء اليوم يعني الذهب فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه ما مسها الا انه مر بها فقال تبا لمن يعبدك من دون الله وما شمس الا لذلك

وقال

وقال ابن التين انما استصعب البراق تيها وزهوا بركوب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واراد جبريل استنطاقه فلذلك خجل وارفض عرقا من ذلك وقريب من ذلك رجفة الجبل به حتى قال له اثبت فانما عليك نبي وصديق وشهيد فانها هزة الطرب لاهزة الغضب وسمع العبد الضعيف من مشايخه الثقاة انه انما شمس به ليعده الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم بالركوب عليه يوم القيامة فلما وعده بذلك قر وذلك لانه جاء في التفسير في قوله تعالى (ولسوف يعطيك ربك فترضى) ان الله اعد له في الجنة اربعين الف براق ترتع في مروج الجنة قوله فحملت عليه على صيغة المجهول اى على البراق وذكر في شرف المصطفى كان الذى امسك بركابه جبريل عليه السلام وبزمام البراق ميكائيل عليه السلام (فان قلت) لما ركب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم البراق مافعل جبريل عليه السلام (قلت) وقع في حديث حذيفة عند احمد قال اتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالبراق فلم يزال ظهره هو وجبريل حتى انتهيا الى بيت المقدس قيل هذا لم يسنده حذيفة الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيحتمل انه قاله عن اجتهاد ويحتمل ان يكون جبريل رافقه في السير لافي الركوب وقال ابن دحية وغيره معناه وجبريل قائد اوسائق او دليل قال وانما جزمنا بذلك لان قصة المعراج كانت كرامة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلا مدخل لغيره فيها ورد عليه ما قاله بما روى ابن حبان في صحيحه من حديث ابن مسعود ان جبريل عليه السلام حمله على البراق رديفا له وفي رواية الحارث في مسنده اتى بالبراق فركبه خلف جبريل عليه السلام فسار بهما فهذا صريح في ركوبه معه والله اعلم **قوله** فانطلق بى جبريل وفي روايته المتقدمة «فانطلقت مع جبريل عليه السلام» ولا مغايرة بينهما وفي حديث ابى ذر في اول الصلاة «ثم اخذ بيدى فعرج بى» وظاهر هذا يدل على ان جبريل كان دليلا له فيما قصد له (قلت) كونه دليلا لا ينافي ركوبه معه **قوله** «حتى اتى السماء الدنيا» ظاهره يدل على انه استمر على البراق حتى عرج الى السماء وتمسك به من زعم ان المعراج كان في ليلة غير ليلة الاسراء الى بيت المقدس وكان في ليلة المعراج على معراج وهو سلم ويدل عليه ما رواه ابن اسحاق والبيهقي في الدلائل من حديث طويل وفيه فاذا انا بدابة كالبغل مضطرب الاذنين يقال له البراق وكانت الانبياء تركبه قبلي فركبته ثم دخلت انا وجبريل بيت المقدس فصليت ثم اتيت بالمعراج وفي رواية ابن اسحاق فاصعدني صاحبي فيه حتى انتهى بى الى باب من ابواب السماء الحديث وفي رواية كعب فوضعت له مرقاة من فضة ومرقاة من ذهب حتى عرج هو وجبريل وفي شرف المصطفى في حديث ابي سعيد انه اتى بالمعراج من جنة الفردوس وانه منضد باللؤلؤ وعن يمينه ملائكة وعن يساره ملائكة وفي رواية ثابت عن انس عن النبي ﷺ قال اتيت بالبراق فركبته حتى اتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التى كانت تربط بها الانبياء عليهم السلام ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فذكر القصة قال ثم عرج بى الى السماء (فان قلت) انكر حذيفة رواية ثابت فربطته بالحلقة فروى احمد والترمذي من حديث حذيفة قال تحدثون انه ربطه اخاف ان يفر منه وقد سخره له عالم الغيب والشهادة (قلت) قال البيهقي المثبت مقدم على النافي لان المثبت له زيادة علم على من نفى فهو اولى بالقبول وروى البزار من حديث بريدة لما كان ليلة اسرى به جاء جبريل الصخرة التى ببيت المقدس فوضع اصبعه فيها فخرقها فشد بها البراق (فان قلت) هل للباب الذى دخل منه جبريل والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم من ابواب سماء الدنيا اسم (قلت) نعم روى البيهقي حتى اتى الى باب من ابواب السماء يقال له باب الحفظة وعليه ملك يقال له اسماعيل تحت يده اثنا عشر الف ملك **قوله** «فاستفتح» اى طلب فتح الباب **قوله** «فقيل من هذا» اى قال قائل من داخل الباب من هذا الذى يستفتح الباب **قوله** «قيل جبريل» اى قال قائل من خارج الباب ممن كان مع جبريل والنبي عليهما السلام هو جبريل عليه السلام قوله من معك يدل على انهم احسوا معه برفيق والا لكان السؤال بلفظ امعك احد فان قلت من اين لهم هذا الاحساس قلت قال بعضهم يحتمل ان يكون بمشاهدة لكون السماء شفافة وفيه نظر لان الامر لو كان كذلك لما قالوا من هذا حين استفتح جبريل عليه السلام والاوجه ان يقال ان احساسهم بذلك كان بزيادة انوار ظهرت لهم دلت على ان جبريل لم يكن وحده قوله قال محمد اى قال جبريل معى محمد وفيه دليل على ان الاسم اولى واوضح في التوضيح من

الكنية قوله قيل وقد ارسل اليه اى هل ارسل اليه ليعرج به الى السماء الحكمة فى قولهم هذا هى ان الله اراد اطلاع ابيه على انه معروف عند الملأ الاعلى لانهم قالوا ارسل اليه فدل على انهم كانوا يعرفون ان ذلك سيقع والا لكانوا يقولون من محمد مثلا قوله مرحبا به اى اصاب رحبا وسعة وكنى بذلك عن الانشراح واستنبط منه بعضهم جواز رد السلام بغير لفظ السلام ورد عليه بان هذا لم يكن ردا للسلام فانه كان قبل ان يفتح الباب والسلام ورده بعد ذلك قوله فنعم المجيء جاء كلمة نعم للمدح والمخصوص بالمدح محذوف وفيه تقديم وتاخير تقديره جاء فنعم المجيء مجيئه فى خير وقت الى خير امة قوله فلما خلصت بفتح اللام اى وصلت قوله فاذا فيها ادم كلمة اذا للمفاجأة والضمير فى فيها يرجع الى السماء الدنيا قوله بالابن الصالح ذكر الابن لافتخاره بابوة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ووصفه بالصالح لان الصالح صفة تشمل خلال الخير ولذلك ذكره كل من الانبياء الذين لاقاهم فى السموات والصالح هو الذى يقوم بما يلزمه من حقوق الله وحقوق العباد قوله وهما ابنا خالة اى يحيى وعيسى لان ام يحيى ايشاع بنت فاقوذا اخت حنة ام مريم وبيان ذلك ان زكريا عليه السلام وعمران بن ماثان كانا متزوجين باختين احداهما عند زكريا وهى ايشاع بنت فاقوذا والاخرى عند عمران وهى حنة بنت فاقوذا ام مريم فولدت ايشاع يحيى وولدت حنة مريم فتكون ايشاع خالة مريم وتكون حنة خالة يحيى فيطلق عليهما انهما ابنا خالة بهذا الاعتبار ويروى ابنا الخالة بالالف واللام وفى رواية مسلم مثل رواية البخارى فى منازل الانبياء المذكورين فيه غير ان فى رواية الزهرى عن انس عن ابى ذر انه لم يثبت اسماءهم وقال فيه وابراهيم فى السماء السادسة ووقع فى رواية شريك عن انس ان ادريس فى الثالثة وهرون فى الرابعة ورواية من ضبط اولى ولا سيما مع اتفاق قتادة وثابت فقتادة عند البخارى وثابت عند مسلم ووافقهما يزيد بن ابى مالك عن انس الا انه خالف فى ادريس وهرون فقال هرون فى الرابعة وادريس فى الخامس ووافقهم ابو سعيد الا ان فى روايته يوسف فى الثانية وعيسى ويحيى فى الثالثة والاول اثبت فان قلت كيف راى صلى الله تعالى عليه وسلم هؤلاء الانبياء عليهم السلام فى السموات مع ان اجسادهم هى فى قبورهم فى الارض قلت ارواحهم تشكلت بصور اجسادهم ويقال احضرت اجسادهم لملاقاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تلك الليلة تشريفا وتكريما ويؤيده حديث عبد الرحمن بن هاشم عن انس وفيه وبعث له آدم فمن دونه من الانبياء فامهم قوله «فاذا يوسف» وزاد مسلم فى روايته عن ثابت عن انس فاذا هو قد اعطى شطر الحسن وفى حديث ابى سعيد عند البيهقى وابى هريرة عند ابن عائذ والطبرى فاذا انا برجل احسن ما خلق الله قد فضل الناس بالحسن كالقمر ليلة البدر على سائر الكواكب فان قلت هذا يدل على ان يوسف كان احسن من جميع الناس قلت روى الترمذى من حديث انس ما بعث الله نبيا الا حسن الوجه حسن الصوت وكان نبيكم احسنهم صوتا واحسنهم وجها فعلى هذا حمل ما فى حديث المعراج على غير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وحمله بعضهم على ان المراد ان يوسف اعطى شطر الحسن الذى اوتيه نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه ما فيه قوله «هذا ادريس فسلم عليه» فان قلت قال بعضهم ان ادريس فى الجنة يدل عليه قوله تعالى (ورفعناه مكانا عليا) قيل المكان العلى هو الجنة قلت سمعت بعض مشايخى الثقاة ان ادريس لما اخبر بعروج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم استاذن ربه ان يستقبله فاذن له فاستقبله ولقيه فى السماء الرابعة فان قلت كيف قال ادريس مرحبا بالاخ الصالح والحال انه اب من آباء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وانه جد اعلى لنوح عليه السلام لان نوحا هو ابن لامك ابن متوشلخ بن اخنوخ وهو ادريس عليه السلام قلت قد قيل عن ادريس انه الياس وانه ليس بجد لنوح عليه السلام وقيل ليس فيه ما يمنع ان يكون ادريس ابا للنبي ﷺ وانما قال له بالاخ الصالح تادبا وهو اخ وان كان ابا فالانبياء اخوة قوله «فلما تجاوزت» اى عديت موسى عليه السلام قوله «بكى» اى موسى وكان بكاؤه حزنا على قومه وقصور عددهم وعلى فوات الفضل العظيم منهم ويقال لم يكن بكاء موسى حسدا معاذ الله فان الحسد فى ذلك العالم منزوع عن احاد المؤمنين فكيف بمن اصطفاه الله بل كان آسفا على ما فاته من الاجر الذى يترتب عليه رفع الدرجة بسبب

ماوقع من امته من كثرة المخالفة المقتضية لتنقيص اجورهم المستلزمة لتنقيص اجره لان لكل نبي مثل اجر كل من اتبعه ولهذا كان من اتبعه في العدد دون من اتبع نبينا ﷺ مع طول مدتهم بالنسبة لمدة هذه الامة قوله «لان غلاما بعث بعدي يدخل الجنة من امته اكثر من يدخلها من امتي» قوله «غلاما» ليس للتحقير والاستصغار به بل انما هو هو لتعظيم منة الله على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من غير طول العمر ويقال بل قال ذلك على سبيل التنويه بقدرة الله وعظيم كرمه اذا عطى لمن كان في ذلك السن مالم يعطه احدا قبله ممن هو اسن منه وفي هذا الموضع عبارات وقعت في احاديث ففي رواية شريك عن انس لم اظن احدا يرفع علي وفي حديث ابي سعيد قال موسى يزعم بنو اسرائيل اني اكرم على الله وهذا اكرم على الله مني زاد الاموي في روايته ولو كان هذا وحده هان علي ولكن معه امته وهم افضل الامم عند الله وفي رواية ابي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن ابيه انه مر بموسى عليه السلام يرفع صوته فيقول اكرمته وفضلته فقال جبريل عليه السلام هذا موسى (قلت) ومن يعاتب قال يعاتب ربه فيك قلت ويرفع صوته على ربه قال ان الله قد عرف له حدته وفي حديث ابن مسعود عند الحارث وابي يعلى والبزار سمعت صوتا وتذمرا فسالت جبريل عليه السلام فقال هذا موسى قلت على من تذمره قال على ربه قلت على ربه قال انه يعرف ذلك منه (فان قلت) ماوجه قوله لما اتى السماء السادسة فاذا موسى وقد قال في حديث آخر رايت موسى ليلة الاسراء وهو يصلي في قبره (قلت) لااشكال في ذلك على قول من يقول بتعدد الاسراء وعلى قول من يقول بان الاسراء مرة واحدة فالجواب ان موسى عليه السلام صعد الى السماء السادسة بعد ان رآه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في قبره حتى اجتمع به هناك وماذلك على الله بعزيز ولا على موسى بكثير قوله فاذا ابراهيم عليه السلام وهو في السماء السابعة على رواية البخاري وعلى رواية مسلم في السماء السادسة في رواية الزهري عن انس حيث قال وجد آدم في السماء الدنيا وابراهيم في السماء السادسة وكذا في رواية البخاري في اول كتاب الصلاة في السماء السادسة واجيب بانه لامنافاة لاحتمال ان يكون في السادسة وصعد قبل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى السابعة وقيل يحتمل انه جاء الى السماء السادسة استقبالا وهو في السابعة على سبيل التوطن وعلى تعدد الاسراء لااشكال (فان قلت) ما الحكمة في الاقتصار على هؤلاء الانبياء المذكورين فيه دون غيرهم منهم (قلت) للاشارة الى ماسيقع له صلى الله تعالى عليه وسلم مع قومه مع نظير ماوقع لكل منهم ففي آدم ماوقع له من الخروج من الجنة فكذلك في النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقع له من الخروج من مكة وفي عيسى ويحيى على ماوقع له اول الهجرة من عداوة اليهود وتماديهم في البغي عليه وفي يوسف على ماوقع له مع اخوته فكذلك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ماوقع له من قريش في نصبهم الحرب له وفي ادريس على رفيع منزلته عند الله فكذلك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفي هارون على ان قومه رجعوا الى محبته بعد ان آذوه فكذلك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاكثر قومه رجعوا اليه بعد العداوة وفي موسى على ماوقع له من معالجة قومه فكذلك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عالج قريشا وغيرهم اشد المعالجة وفي ابراهيم عليه السلام في استناده الى البيت المعمور بما ختم الله له في آخر عمره من اقامة مناسك الحج وتعظيم البيت فكذلك النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اقام مناسك الحج وعظم البيت وامر بتعظيمه وقيل الحكمة فيه ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام امروا بملاقاة النبي ﷺ ليلة المعراج فمنهم من ادركه في اول الوهلة ومنهم من تاخر فلحق ومنهم من فاته (فان قلت) ما الحكمة في كون كل منهم في مكانه المذكور فيه (قلت) اما آدم فانه اول الانبياء واول الآباء وهو الاصل فكان اولا في السماء الاولى واما عيسى عليه السلام فانه اقرب الانبياء عهدا من نبينا ﷺ ويليه يوسف عليه السلام لان امة محمد تدخل الجنة على صورته واما ادريس فلقوله تعالى ورفعناه مكانا عليا والسماء الرابعة من السبع وسط معتدل واما هارون فلقربه من اخيه موسى وموسى ارفع منه لفضل كلام الله واما ابراهيم فلانه الاب الاخير فناسب ان يتجدد للنبي ﷺ بلقيه انس لتوجهه بعده الى عالم آخر والله اعلم قوله «ثم رفعت الى سدرة المنتهى» الرفع تقريبك الشيء وقد قيل في قوله تعالى (وفرش مرفوعة) اي

مقربة لهم وكانه اراد ان سدرة المنتهى استبينت له كل الاستبانة حتى اطلع عليها كل الاطلاع بمثابة الشيء المقرب اليه وفي معناه رفع لي البيت المعمور ورفع لي بيت المقدس وسميت سدرة المنتهى لان علم الملائكة ينتهي اليها ولم يتجاوزها احد الا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ورفعت على صيغة المجهول للمتكلم هذا هكذا رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني رفعت بفتح العين وسكون التاء اي رفعت السدرة لي اي لاجلي وفي رواية الاكثرين صلة رفعت كلمة الى وفي رواية الكشميهني حرف الجر وهو اللام قوله فاذا نبقها كلمة اذا للمفاجاة والنبق بفتح النون وكسر الباء الموحدة وبسكونها ايضا وهو جمع نبقة وهو حمل السدر (فان قلت) لم اختيرت السدرة دون غيرها قلت لان فيها ثلاثة اوصاف ظل ممدود وطعام لذيذ ورائحة زكية قوله مثل قلال هجر قال الخطابي القلال بكسر القاف جمع قلة بالضم وتشديد اللام وهي الجرار يريد ان ثمرها في الكبر مثل القلال وكانت معروفة عند المخاطبين فلذلك وقع التمثيل بها قال وهي التي وقع حد الماء الكثير بها في قوله اذا بلغ الماء قلتين ويقال القلة جرة كبيرة تسع قربتين او اكثر وهجر بفتح الهاء والجيم وهو اسم بلد بقرب مدينة النبي ﷺ مذكر منصرف وهو غير هجر البحرين وقيل غير منصرف للعلمية والتانيث (قلت) اذا جعل علما للبلدة يكون غير منصرف قوله «الفيلة» بكسر الفاء وفتح الياء جمع الفيل ووقع في بدء الخلق مثل اذان الفيول وهو جمع فيل ايضا قوله واذا اربعة انهار وفي بدء الخلق فاذا في اصلها اي في اصل سدرة المنتهى اربعة انهار وفي رواية مسلم يخرج من اصلها (فان قلت) وقع في صحيح مسلم من حديث ابي هريرة اربعة انهار من الجنة النيل والفرات وسيحان وجيحان (قلت) اجيب بانه يحتمل ان تكون سدرة المنتهى مغروسة في الجنة والانهار تخرج من اصلها فيصح انها من الجنة قوله «نهران باطنان» قال مقاتل هو السلسبيل والكوثر والباطن اجل من الظاهر لان الباطن جعل في دار البقاء والظاهر جعل في دار الفناء قوله «واما الظاهران فالنيل والفرات» النيل نهر مصر والفرات نهر بغداد بالجانب الغربي منها كذا قاله الكرماني وليس كذلك على ما نذكره الآن وهو بالتاء الممدودة في الخط في حالتي الوصل والوقف وقال الطيبي النيل والفرات يخرجان من اصلها ثم يسيران حيث اراد الله تعالى ثم يخرجان من الارض ويسيران فيها وهذا لا يمنعه شرع ولا عقل وهو ظاهر الحديث فوجب المصير اليه قال القاضي يدل هذا على ان اصل السدرة في الارض لخروج النيل والفرات من اصلها قلت لا يلزم من خروجهما من اصلها ان يكون اصلها في الارض بل الاوجه ما ذكرناه قلت اتفقوا على ان مبدء النيل من جبال القمر بالاضافة وبضم القاف وسكون الميم ويقال بفتح القاف والميم تشبيها للقمر في بياضه ينبع من اثنى عشر عينا ثم ينبعث منها عشرة انهار احدها النيل مصر وهو اول العيون يجري على بلاد الحبشة في قفار ومفاوز وقال ابن الاثير ليس في الدنيا نهر اطول منه لانه مسيرة شهرين في الاسلام وشهرين في النوبة واربعة اشهر في الخراب والفرات اسم نهر بالكوفة قاله الجوهري واختلفوا في مخرجه على قولين احدهما انه من جبل ببلاد الروم يقال له افردخش بينه وبين قاليقلا مسيرة يوم والثاني انه من اطراف ارمينية قوله «ثم رفع لي البيت المعمور» وزاد الكشميهني يدخله كل يوم سبعون الف ملك وقد مر معنى رفع عن قريب قال الله تعالى والبيت المعمور وروى عن عطاء عن ابن عباس انه قال اسمه الضراح بضم الضاد المعجمة وفي آخره حاء مهملة قال الصغاني ويقال له الضريح ايضا واختلف العلماء في اي موضع هو فقيل في السماء الدنيا وهو قول ابن عباس ومجاهد والربيع وقيل في السماء السادسة روى عن علي رضي الله تعالى عنه وقيل في السماء السابعة قاله مجاهد والضحاك وهو قول البخاري ايضا يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون فيه ولا تنافي في هذه الاقوال لانه يحتمل ان الله تعالى رفعه ليلة المعراج الى السماء السادسة ثم الى السابعة تعظيما للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم حتى يراه في اماكن ثم اعاده الى السماء الدنيا قوله ثم اتيت باناء على صيغة المجهول قوله «هي الفطرة انت عليها» ويروى هي الفطرة التي انت عليها وامتك قال القرطبي يحتمل ان يكون سبب تسمية اللبن فطرة لكونه اول شيء يدخل بطن المولود ويشق امعاءه والسر في ميل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اليه دون غيره لكونه كان مالوفا فان قلت وقع في حديث ابي هريرة عند ابن عائذ في حديث المعراج بعد ذكر ابراهيم قال ثم انطلقنا فاذا نحن

بثلاثة انية مغطاة فقال لي جبريل يا محمد ألا تشرب مما سقاك ربك فتناولت احدها فاذا هو عسل فشربت منه قليلا ثم تناولت الاخر فاذا هو لبن فشربت منه حتى رويت فقال الا تشرب من الثالث قلت قد رويت قال وفقك الله وفي رواية البزار من هذا الوجه ان الثالث كان خمرا لكن وقع عنده ان ذلك كان ببيت المقدس وان الاول كان ماء ولم يذكر العسل وفي حديث ابن عباس عند احمد فلما اتى المسجد الاقصى قام يصلي فلما انصرف جيء بقدحين في احدهما لبن وفي الاخر عسل فاخذ اللبن الحديث ووقع في رواية مسلم من طريق ثابت عن انس ايضا اتيانه بالآنية كان ببيت المقدس قبل المعراج ولفظه ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل عليه السلام باناء من خمر واناء من لبن فاخذت اللبن فقال جبريل اخذت الفطرة ثم عرج الى السماء وفي حديث شداد بن اوس فصليت في المسجد حيث شاء الله واخذني من العطش اشد ما اخذني فاتيت باناءين احدهما لبن والآخر عسل فعدلت بينهما ثم هداني الله فاخذت اللبن فقال شيخ بين يدي يعني لجبريل اخذ صاحبك الفطرة وفي حديث ابي سعيد عند ابن اسحاق في قصة الاسراء فصلى بهم يعني الانبياء ثم اتى بثلاثة آنية اناء فيه لبن واناء فيه خمر واناء فيه ماء فاخذت اللبن الحديث وفي رواية سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عند البخاري في الاشربة اتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة اسرى به باناء فيه خمر واناء فيه لبن فنظر اليهما فاخذ اللبن فقال له جبريل عليه السلام الحمد لله الذي هداك للفطرة لو اخذت الخمر غوت امتك وفي رواية عبد الرحمن بن هاشم بن عتبة عن انس عن البيهقي فعرض عليه الماء والخمر واللبن فاخذ اللبن فقال له جبريل اصبت الفطرة ولو شربت الماء لغرقت وغرقت امتك ولو شربت الخمر لغويت وغوت امتك قلت قالوا بالجمع بين هذا الاختلاف اما يحمل ثم على غير بابها من الترتيب وانما هي بمعنى الواو وهنا واما بوقوع عرض الآنية مرتين مرة عند فراغه من الصلاة ببيت المقدس بسبب ما وقع له من العطش ومرة عند وصوله الى سدرة المنتهى ورؤية الانهار الاربعة واما الاختلاف في عدد الآنية وما فيها فيحمل على ان بعض الرواة ذكر مالم يذكره الاخر ومجموعها اربعة آنية فيها اربعة اشياء من الانهار الاربعة التي رآها تخرج من اصل سدرة المنتهى ولعله عرض عليه من كل نهر اناء والله اعلم قوله « وبما امرت » على صيغة المجهول ويروى بم امرت بدون الالف قوله « وعالجت بني اسرائيل » اى مارستهم ولقيت الشدة فيما اردت منهم من الطاعة والمعالجة مثل المجادلة ولكني ارضى واسلم فيه حذف تقديره حتى استحييت فلا ارجع فاني اذا رجعت كنت غير راض ولا مسلم ولكني ارضى واسلم وبهذا يجاب عما قيل لكن حقها ان تقع بين كلامين متغايرين معنى فما وجهه هنا وقال الطيبي ومراجعة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في باب الصلاة انما جازت من رسولنا محمد وموسى عليهما السلام لانهما عرفا ان الامر الاول غير واجب قطعا فلو كان واجبا قطعا لا يقبل التخفيف وقيل في الاول فرض خمسين ثم رحم عباده ونسخها بخمس كآية الرضاع وعدة المتوفى عنها زوجها وفيه دليل على انه يجوز نسخ الشيء قبل وقوعه قوله « امضيت فريضتي وخففت عن عبادي » وفي رواية انس عن ابي ذر التي تقدمت في اول الصلاة هن خمس وهن خمسون وفي رواية ثابت عن انس عند مسلم حتى قال يا محمد خمس صلوات في كل يوم وليلة كل صلاة عشرة فتلك خمسون صلاة وفي رواية يزيد بن ابي مالك عند النسائي واتيت سدرة المنتهى فغشيتني ضبابة فخررت ساجدا فقيل لي اني يوم خلقت السموات والارض فرضت عليك وعلى امتك خمسين صلاة فقم بها انت وامتك فذكر مراجعته مع موسى عليه السلام وفيه انه فرض على بني اسرائيل فما قاموا بها وقال في اخره خمس بخمسين فقم بها انت وامتك فعرفت انها عزمة من الله فرجعت الى موسى فقال لي ارجع فلم ارجع فان قلت ما الحكمة في وقوع المراجعة مع موسى عليه السلام دون غيره من الانبياء قلت لان ابتداء المراجعة كان موسى عليه السلام فلذلك وقعت منه وقيل قد قال موسى من كلامه انه عالج بني اسرائيل على اقل من ذلك فما قبلوه وما وافقوه ويستفاد منه ان مقام الخلة مقام الرضا والتسليم ومقام التكليم مقام الادلال والانبساط ومن ثمة استبد موسى بامر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

بطلب التخفيف دون ابراهيم عليه السلام مع ان للنبي ﷺ من الاختصاص بابراهيم ازيد مما له من موسى لمقام الابوة و رفعة المنزلة والاتباع في الملة *

٣٧١ - ﴿ حدثنا الحميدي حدثنا سفيان حدثنا عمرو عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس قال هي رؤيا عين أريها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به الى بيت المقدس ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحميدي عبدالله بن الزبير وقد تكرر ذكره وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار والحديث اخرجه البخاري ايضا عن الحميدي في القدر وفي التفسير عن علي بن عبد الله واخرجه الترمذي في التفسير عن محمد بن يحيى واخرجه النسائي فيه عن محمد بن منصور قوله في قوله تعالى اي في تفسير قوله تعالى (الا فتنة) اي بلاء قاله سعيد بن المسيب قوله « رؤيا عين » قيد به للاشعار بان الرؤيا بمعنى الرؤية في اليقظة وقال الزمخشري تعلق بهذه الاية من قال كان الاسراء في المنام ومن قال كان الاسراء في اليقظة فسر الرؤيا بالرؤية ويقال قد اثبت الله تعالى في القرآن رؤيا القلب فقال (ما كذب الفؤاد ما رأى) ورؤيا العين فقال (ما زاغ البصر وما طغى لقد رأى الآية) وروى الطبراني في الاوسط باسناد قوي عن ابن عباس قال رأى محمد ربه مرتين ومن وجه آخر قال نظر محمد الى ربه جعل الكلام لموسى والخلة لابراهيم والنظر لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم فظهر من ذلك ان مراد ابن عباس ههنا رؤيا العين وفيه رد لمن قال المراد بالرؤيا في هذه الآية رؤياه صلى الله تعالى عليه وسلم انه دخل المسجد الحرام المشار اليها بقوله تعالى (لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق) قال هذا القائل والمراد بقوله فتنة للناس ما وقع من صد المشركين له في الحديبية عن دخول المسجد الحرام انتهى قيل هذا وان كان ممكنا ان يكون المراد لكن الاعتماد في تفسيرها على ترجمان القرآن اولى والله اعلم *

﴿ قال والشجرة الملعونة في القرآن قال هي شجرة الزقوم ﴾

اراد بهذا تفسير الشجرة المذكورة في بقية الآية المذكورة وهذا التفسير مروي عن سعيد بن جبير ومجاهد وعكرمة والضحاك وقالوا ايضا ما جعل رؤياه التي راها صلى الله تعالى عليه وسلم الا فتنة للناس لان جماعة ارتدوا وقالوا كيف يسرى به الى بيت المقدس في ليلة واحدة وقالوا في الشجرة كيف تكون في النار ولا تاكلها النار فكان في ذلك فتنة لقوم واستبصار لقوم منهم الصديق رضي الله تعالى عنه وقيل انما سمي الصديق حينئذ ومعنى كونها ملعونة للعن آكلها وقيل العرب تقول لكل طعام ضار مكروه ملعون والزقوم ما وصفه الله تعالى في كتابه العزيز فقال (انها شجرة تخرج في اصل الجحيم طلعها كانه رؤس الشياطين) وهو فعول من الزقم وهو اللقم الشديد والشرب المفرط وفي الحديث ان اباجهل قال ان محمدا يخوفنا شجرة الزقوم هاتوا الزبد والتمر وتزقموا اي كلوا وقيل اكل الزبد والتمر بلغة افريقية الزقوم *

﴿ باب وفود الأنصار الى النبي ﷺ بمكة وبيعة العقبة ﴾

اي هذا باب في بيان وفود الانصار اي قدومهم الى النبي صلى الله تعالى عليه واله وسلم وهو بمكة قوله « وبيعة العقبة » اي التي ينسب اليها جمرة العقبة وهي بمنى كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يعرض نفسه على القبائل في كل موسم وانه اتى كندة وبني حنيفة وبني كلب وبني عامر بن صعصعة وغيرهم فلم يجب احد منهم الى ما سال وقال موسى بن عقبة عن الزهري كان يقول لهم لا اكره احدا منكم على شيء بل اريد ان تمنعوا من يؤذيني حتى ابلغ رسالة ربي فلا يقبله احد بل يقولون قوم الرجل اعلم به فبينا هو عند العقبة اذ لقي رهطا من الخزرج

فدعاهم الى الله تعالى فاجابوه فجاء فى العام المقبل اثنا عشر رجلا الى الموسم من الانصار احدهم عبادة بن الصامت رضى الله تعالى عنه فاجتمعوا برسول الله ﷺ فى العقبة وبايعوه وهى بيعة العقبة الاولى فجاء فى العام الاخر سبعون الى الحج فواعدهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلما اجتمعوا اخرجوا من كل فرقة نقيبا فبايعوه ثمة ليلا وهى (البيعة الثانية)*

٣٧٢ - ﴿ حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب وحدثنا أحمد بن صالح حدثنا عنبسة حدثنا يونس عن ابن شهاب قال أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك أن عبد الله بن كعب وكان قائد كعب حين عمي قال سمعت كعب بن مالك يحدث حين تخلف عن النبي ﷺ في غزوة تبوك بطوله قال ابن بكير في حديثه ولقد شهدت مع النبي ﷺ ليلة العقبة حين تواثقنا على الاسلام وما أحب أن لي بها مشهد بدر وإن كانت بدر أذكر في الناس منها ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله ولقد شهدت الى اخره واخرج هذا الحديث من طريقين الاول عن يحيى بن بكير وهو يحيى بن عبدالله بن بكير المخزومى المصرى عن الليث بن سعد المصرى عن عقيل بن خالد الايلى عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى عن عبدالرحمن على ما يجىء الان والثانى عن احمد بن صالح ابى جعفر المصرى عن عنبسة بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة وبالسين المهملة بن خالد بن يزيد الايلى يروى عن عمه يونس بن يزيد عن ابن شهاب الى اخره ومضى الحديث فى الوصايا وفى صفة النبى ﷺ وسياتى فى المغازى فى موضعين وفى التفسير كذلك وفى الاستئذان وفى الاحكام مطولا ومختصرا ومضى فيه بعض الكلام قوله قال ابن بكير فى حديثه يريد ان اللفظ الذى سبق لعقيل لا ليونس قوله ولقد شهدت اى قال كعب حضرت العقبة الثانية قوله حين تواثقنا بالثاء المثلثة والقاف اى حين وقع بيننا الميثاق على ما تبايعنا عليه قوله ان لى بها اى بدلها وفى مقابلتها وما احب لان هذه البيعة كانت فى اول الاسلام ومنها فشا الاسلام وتاكدت اسبابه واساسه قوله وان كانت بدر أذكر كلمة ان واصلة بما قبلها قوله بدر اى غزوة بدر وقوله اذكر افعل التفضيل بمعنى المذكور يعنى اكثر شهرة وذكرا بين الناس*

٣٧٣ - ﴿ حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان قال كان عمرو يقول سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول شهد بي خالاي العقبة ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله شهد بى خالاى العقبة وعلى بن عبدالله المعروف بابن المدينى وسفيان بن عيينة وعمرو هو ابن دينار والحديث من افراده قوله « خالاى » تثنية خال مضاف الى ياء المتكلم الخفيفة ويروى بالياء الثقيلة قاله الكرمانى ثم قال اى مع خالى قلت لم ادر وجه ذلك على مالا يخفى ويروى بالافراد كما يجىء الان قوله العقبة لم يفسرها اى عقبة هى الاولى ام الثانية وقال بعضهم هى العقبة الثانية وقال ابو عمر بن عبدالبر هى العقبة الاولى كما يجىء عن قريب فى ترجمة البراء والقول ما قالت حذام *

﴿ قال أبو عبد الله قال ابن عيينة أحدهما البراء بن معرور ﴾

ابو عبدالله هو البخارى اى قال البخارى نفسه قال سفيان بن عيينة راوى الحديث احد الخالين البراء بتخفيف الراء وبالمد ابن معرور بفتح الميم وسكون العين المهملة وضم الراء الاولى قال ابو عمر المعرور هو ابن صخر بن خنسا بن سنان ابن عبيد بن عدى بن كعب بن سلمة الانصارى السلمى الخزرجى ابو بشر وامه الرباب بنت النعمان وهو احد النقباء ليلة العقبة الاولى وكان سيد الانصار وكبيرهم وهو اول من استقبل الكعبة للصلاة اليها واول من اوصى بثلث ماله مات فى حياة

النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قبل قدومه صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة بشهر في صفر ولما قدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة اتى قبره في اصحابه وكبر عليه اربعا وصلى وفي بعض النسخ موضع قال ابو عبدالله قال عبدالله بن محمد وهو الجعفي ان ابن عيينة قال احدهما البراء بن معرور كذا في رواية ابي ذر وغيره ووقع في رواية الاسماعيلي قال سفيان خاله البراء بن معرور واخوه ولم يسمه واعترض الدمياطي قول سفيان في الحديث فقال هذا وهم لان ام جابر هي انيسة بنت غنمة بن عدي واخواها ثعلبة وعمرو وهما خالا جابر وقد شهدا العقبة الاخيرة واما البراء بن معرور فليس هو من اخوال جابر انتهى وقال بعضهم لكنه من اقارب امه واقارب الام يسمون اخوالا مجازا (قلت) لا ضرورة الى الذهاب الى المجاز من غير داع له مع شهرة النسب فيما بينهم لان ثعلبة وعمرا ابنا غنمة بن عدي بن سنان بن عبيد ابن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة وشهد ثعلبة العقبة في السبعين وشهد بدرا وهو احد الذين كسروا آلهة بني سلمة قتل يوم الخندق شهيدا قتله هبيرة بن ابي وهب المخزومي قال ابو عمر وقيل قتل يوم خيبر شهيدا واما عمرو اخوه فانه شهد بيعة العقبة مع اخيه ثعلبة وهو احد البكائين الذين نزلت فيهم (ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم) الاية ومات وليس له عقب وقال صاحب التوضيح قال شيخنا في شرحه يريد والله اعلم بخالاي عبس بن عامر بن عدي بن سنان بن عبيد وخالد بن عدي بن سنان وذلك ان امه انيسة بنت غنمة وهذا اقرب من قول ابن عيينة احدهما البراء بن معرور واخوه لانهم كلهم شهدوا العقبة لان البراء من بني خنساء بن سنان بن عبيد الى آخر ما ذكره الان انتهى قلت كانه اراد بشيخه علاء الدين مغلطاي فان له شرحا على البخاري واعترض عليه بعضهم ممن عاصرناه من اصحاب الدعاوي العريضة فقال اما عبس فقد رايناه في الصحابة واما خالد بن عدي بن سنان فلم نره في الصحابة انما كان في كتاب ابن الاثير خالد بن عدي كان ينزل الاشعر (قلت) قال ابو عمر خالد بن عدي الجهني يعد في اهل المدينة وكان ينزل الاشعر روى عنه بشر بن سعيد وقال الذهبي له حديث في مسند ابي يعلى *

٣٧٤ - ﴿ حَدَّثَنِي اِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامٌ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ عَطَاءٌ قَالَ جَابِرٌ أَنَا وَأَبِي وَخَالِي مِنْ أَصْحَابِ الْعَقَبَةِ ﴾

هذا طريق آخر عن ابراهيم بن موسى بن يزيد السختياني الفراء ابي اسحق الرازي المعروف بالصغير عن هشام بن يوسف الصنعاني عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج عن عطاء بن ابي رباح قوله انا وابي ابوه عبدالله بن عمرو الانصاري الخزرجي السلمي قوله وخالي بالافراد وتخفيف الياء ووقع عند ابن التين وخالي بالافراد وكسر اللام وتشديد الياء وقال اهل الواو واو المعية اي مع خالي كما في استوى الماء والخشبة *

٣٧٥ - ﴿ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ أَخْبَرَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَمِّهِ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو إِدْرِيسَ عَائِذُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ مِنَ الَّذِينَ شَهِدُوا بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَمِنْ أَصْحَابِهِ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ أَخْبَرَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ وَحَوْلَهُ عِصَابَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ تَعَالَوْا بَايِعُونِي عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا تَسْرِقُوا وَلَا تَزْنُوا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ وَلَا تَأْتُوا بِبُهْتَانٍ تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ وَلَا تَعْصُونِي فِي مَعْرُوفٍ فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ بِهِ فِي الدُّنْيَا فَهُوَ لَهُ كَفَّارَةٌ وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَسَتَرَهُ اللَّهُ فَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ إِنْ شَاءَ عَاقَبَهُ وَإِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ قَالَ فَبَايَعْتُهُ عَلَى ذَلِكَ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله بايعوني وفي قوله فبايعته واسحق بن منصور بن بهرام الكوسج ابو يعقوب المروزي

ويعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبدالرحمن بن عوف وهو يروى عن محمد بن عبدالله بن اخى الزهرى وهو يروى عن عمه ابى بكر محمد بن مسلم وهو يروى عن ابى ادريس عائذالله بصيغة اسم الفاعل من العوذ بالعين المهملة وبالذال المعجمة ابن عبد الله بن عمرو الخولانى العوذى ويقال العيذى ايضا كان من علماء اهل الشام وعبادهم وقرائهم مات سنة ثمانين والحديث قد مضى فى اول كتاب الايمان فى باب مجرد فانه اخرجه هناك عن ابى اليمان عن شعيب عن الزهرى الى اخره ☆

٣٧٦ — حدثنا قُتَيْبَةُ حدثنا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ أَبِي الخَيْرِ عَنِ الصُّنَابِحِيِّ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رضى الله عنه أَنَّهُ قَالَ إِنِّي مِنَ النُّقَبَاءِ الَّذِينَ بَايَعُوا رَسُولَ اللهِ ﷺ وقال بَايَعْنَاهُ عَلَى أَنْ لا نُشْرِكَ بِاللهِ شَيْئًا وَلَا نَسْرِقَ وَلا نَزْنِيَ وَلا نَقْتُلَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلاَّ بِالحَقِّ وَلاَ نَنْتَهِبَ وَلاَ نَعْصِيَ بِالجَنَّةِ إِنْ فَعَلْنَا ذَلِكَ فَإِنْ غَشِينَا مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا كَانَ قَضَاءُ ذَلِكَ إِلَى اللهِ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله بايعوا وفى قوله بايعناه وابو الخير ضد الشر اسمه مرثد بفتح الميم وبالثاء المثلثة وسكون الراء بينهما وبالدال المهملة والصنابحى بضم الصاد المهملة وتخفيف النون وكسر الباء الموحدة وبالحاء المهملة واسمه عبدالرحمن ابن عسيلة مصغر عسلة بالمهملتين التابعى واصله من اليمن خرج منها مهاجرا الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فمات صلى الله عليه وسلم وهو فى الطريق ☆ والحديث اخرجه ايضا فى الديات عن عبدالله بن يوسف واخرجه مسلم فى الحدود عن قتيبة ومحمد بن رمح قوله من النقباء وهم الاشراف وقيل الامناء الذين يعرفون طرق امورهم وقيل شهداء القوم وضمناؤهم قوله ولا ننتهب بالنصب ايضا عطفا على المنصوبات قبله اى لا ناخذ مال احد بغير حقه وحمله بعضهم على العموم فمنعوا من النهب فيما اباحه مالكه فى الاملاك وشبهها واحتج المجيز بانه ﷺ نحرت بدنات وقال من شاء فليقطع قوله «ولا نعصى» بالعين والصاد المهملتين وهذه رواية ابى ذر وفى رواية غيره ولا نقضى بالقاف والضاد المعجمة ومعنى الاولى ان لا نعصى الله فى شىء من ذلك قوله «بالجنة» متعلق بقوله بايعناه وحاصل المعنى انا بايعناه على ان لا نفعل شيئا من المذكورات بمقابلة الجنة يعنى يكون لنا الجنة عند ذلك ومعنى الثانية لا نقضى له بالجنة بل الامر فيه موكول الى الله تعالى لا نحتم فى شىء منه وقال الكرمانى ويروى فالجنة بالفاء قلت ذكر ذلك وسكت فان صحت الرواية بالفاء فالتقدير فالجنة جزاؤنا ان فعلنا ذلك قوله فان غشينا بالغين والشين المعجمتين من الغشيان وهو الاصابة قوله «شيئا» بالنصب مفعول غشينا ويروى ان غشينا بفتح الياء على لفظ الماضى ونا مفعوله وقوله شىء بالرفع فاعله على هذه الرواية قوله «كان قضاء ذلك» اى كان الحكم فيه عند الغشيان من ذلك مفوضا الى الله تعالى ان شاء عاقب وان شاء عفا اللهم اعف عنا يا كريم ☆

﴿ باب تَزْوِيجِ النبيِّ ﷺ عائشةَ وقُدُومِها المَدِينَةَ وبِنائِهِ بِها ﴾

اى هذا باب فى بيان تزويج النبى ﷺ عائشة رضى الله تعالى عنها وكان ينبغى ان يقول باب تزويج النبى ﷺ ووقع هكذا فى بعض النسخ وقال الكرمانى التزويج بمعنى التزوج نحو التقديم بمعنى التقدم والمراد تزويجه نفسه اياها او هو مضاف الى المفعول الاول (قلت) هذا موضع التامل والصواب هو الذى وقع فى بعض النسخ باب تزوج النبى ﷺ ووقع من رواية ابى ذر تزويج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بدون لفظة باب اى هذا بيان تزويج النبى ﷺ قوله وقدومها اى وفى بيان قدوم عائشة المدينة وكان قدوم عائشة مع امها واختها اسماء بنت ابى بكر رضى الله تعالى عنه الى المدينة بعد ابى بكر لان ابابكر هاجر مع النبى ﷺ وبعد ان استقر ركاب النبى ﷺ وابو بكر بالمدينة بعد الهجرة بعث زيد بن حارثة وابا رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليأتيا باهاليهم من مكة وبعث معهم بجملين وخمسمائة درهم ليشتريا بها ابلا من قديد فذهبا فجاآ بابنتى النبى ﷺ فاطمة وام كلثوم وزوجته سودة وعائشة وامها ام رومان فقدمن ونزلن بالسنح

ثم دخل رسول الله ﷺ بعائشة بالسنح في منزل ابي بكر وكان بعد الهجرة بسبعة اشهر او ثمانية اشهر واختلفوا في سنها يومئذ فقال الواقدي كانت بنت ست سنين وعن ابن عباس سبع سنين والاصح انها كانت بنت تسع سنين لانه تزوجها قبل الهجرة بثلاث سنين وتوفي رسول الله ﷺ وهي بنت ثمان عشرة سنة واختلفوا في اي شهر دخل بها فذكر البلاذري انه في رمضان وعن ابن اسحاق والطبري في ذي القعدة بعد مقدمه المدينة بثمانية اشهر والاصح انه في شوال لما روى مسلم واحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه عن عائشة «قالت تزوجني رسول الله ﷺ في شوال وبنى بي في شوال» الحديث قوله «وبنائه بها» اي وفي بيان بناء النبي ﷺ بعائشة وقد اعترض على البخاري بان الجوهري قال العامة تقول بنى باهله وهو خطأ وانما يقال بنى على اهله ورد على المعترض بان الفصحاء استعملوه بالباء والدليل عليه قول عائشة بنى بي في شوال وسياتي قول عروة في آخر الحديث وبنى بها والاصل في هذا ان الداخل على اهله يضرب عليه قبة ليلة الدخول ثم قيل لكل داخل باهله بان *

٣٧٧ - ﴿ حَدَّثَنِي فَرْوَةُ بْنُ أَبِي الْمَغْرَاءِ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ تَزَوَّجَنِي النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فَنَزَلْنَا فِي بَنِي الْحَارِثِ بْنِ خَزْرَجٍ فَوُعِكْتُ فَتَمَرَّقَ شَعَرِي فَوَفَى جُمَيْمَةً فَأَتَتْنِي أُمِّي أُمُّ رُومَانَ وَإِنِّي لَفِي أُرْجُوحَةٍ وَمَعِي صَوَاحِبُ لِي فَصَرَخَتْ بِي فَأَتَيْتُهَا لَا أَدْرِي مَا تُرِيدُ بِي فَأَخَذَتْ بِيَدِي حَتَّى أَوْقَفَتْنِي عَلَى بَابِ الدَّارِ وَإِنِّي لَأُنْهِجُ حَتَّى سَكَنَ بَعْضُ نَفَسِي ثُمَّ أَخَذَتْ شَيْئًا مِنْ مَاءٍ فَمَسَحَتْ بِهِ وَجْهِي وَرَأْسِي ثُمَّ أَدْخَلَتْنِي الدَّارَ فَإِذَا نِسْوَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فِي الْبَيْتِ فَقُلْنَ عَلَى الْخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ وَعَلَى خَيْرِ طَائِرٍ فَأَسْلَمَتْنِي إِلَيْهِنَّ فَأَصْلَحْنَ مِنْ شَأْنِي فَلَمْ يَرُعْنِي إِلَّا رَسُولُ اللهِ ﷺ ضُحًى فَأَسْلَمَتْنِي إِلَيْهِ وَأَنَا يَوْمَئِذٍ بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لانه مشتمل على تزوجه ﷺ اياها وبنائه بها وفروة بفتح الفاء وسكون الراء ابن ابي المغراء بفتح الميم وسكون الغين المعجمة وبالراء وبالمد ابو القاسم الكندي الكوفي وهشام هو ابن عروة يروي عن ابيه عروة ابن الزبير رضي الله تعالى عنه والحديث اخرجه ابن ماجه في النكاح عن سويد بن سعيد عن علي بن مسهر قوله «فقدمنا المدينة» قد ذكرنا قدومها عن قريب قوله «فوعكت» على صيغة المجهول اي حممت من الوعك وهي الحمى قوله «فتمرق» بالراء وفي رواية الكشميهني اي انتتف وفي رواية غيره بالزاي اي تقطع قوله «فوفى» بالفاء اي كثر وفيه حذف تقديره فنصلت من الوعك فتربى شعري فوفى قوله جميمة بالرفع فاعل وفى وقال ابن الاثير ومنه حديث عائشة حين بنى بها رسول الله ﷺ قالت وفت لي جميمة اي كثرت والجميمة بالجيم مصغر الجمة بتشديد الميم والجمة من شعر الراس ما سقط على المنكبين واذا كان الى شحمة الاذنين يسمى وفرة قوله «ام رومان» عطف بيان لقولها امي وهي كنية ام عائشة واسمها زينب بنت عامر بن عويمر قاله الذهبي وقال ابو عمر ام رومان يقال بفتح الراء وضمها بنت عامر ولم يذكر لها اسما ماتت في حياة النبي ﷺ سنة ست من الهجرة فنزل النبي ﷺ قبرها واستغفر لها وقال اللهم لم يخف عليك ما لقيت ام رومان فيك وفي رسولك قوله «اني لفي ارجوحة» بضم الهمزة واسكان الراء وضم الجيم وبالحاء المهملة نوع لعب للصبيان يطفرون به بين الجذعين بحبل وغيره وقال الجوهري ترجحت الارجوحة بالغلام مالت به قوله «لانهج» بالنون اي اتنفس تنفسا عاليا قال الكرماني وانهج بلفظ المجهول يقال انهج الرجل اذا غلبه التنفس من الاعياء والنهج تتابع النفس وقال ابن فارس يقال اتانا فلان ينهج اي مبهور امنقطع النفس وقال الهروي انهج اريد التنفس يقال نهج وانهج وقال ابو عبيد لا يقال نهج قوله وعلى خير طائر اي قدمت على خير فال وقيل على خير حظ ونصيب قوله فلم يرعني بضم الراء وسكون العين المهملة اي لم يفاجئني وانما يقال ذلك في الشيء لا تتوقعه فيهجم عليك في غير زمانه او مكانه ويقال معناه لم يفزعني شيء الا دخوله علي وكنت

بذلك عن المفاجاة بالدخول على غير عالم بذلك فانه يفزع غالبا قوله «ضحى» اى ظهرا ويروى قد ضحا وهكذا ذكره ابن الاثير فقال فلم يرعنى الا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد ضحى اى ظهر قلت فعلى هذا ضحا فعل ماض يقال ضحا يضحو ضحوا اذا ظهر ويقال ايضا ضحا الظل اذا صار شمسا قوله «فاسلمتنى اليه» اى اسلمتنى النسوة من الانصار الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قوله «وانا يومئذ» الواو فيه للحال اى يوم التسليم كنت بنت تسع سنين ۞

٣٧٨ ـ ﴿ حَدَّثَنَا مُعَلًّى حَدَّثَنِي وُهَيْبٌ عَنْ هِشَامِ بن عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رضى الله عنها أَنَّ النبِيَّ ﷺ قال لَهَا أُرِيتُكِ فِي المَنَامِ مَرَّتَيْنِ أُرَى أَنَّكِ فِي سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ ويَقُولُ هَذِهِ امْرَأَتُكَ فاكْشِفْ عَنْهَا فاذَا هِيَ أَنْتِ فأَقُولُ إنْ يَكُ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللهِ يُمْضِهِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله هذه امراتك ومعلى بضم الميم بلفظ اسم المفعول من باب التفعيل من العلو بالعين المهملة ابن اسد العمى ابو الهيثم البصرى وروى عنه مسلم ايضا مات بالبصرة سنة ثمان عشرة ومائتين ووهيب مصغر وهب بن خالد البصرى والحديث من افراده قوله «اريتك» بضم الهمزة قوله ارى بضم الهمزة ايضا اى اظن قوله «فى سرقة» بفتح السين المهملة وفتح الراء والقاف وهى القطعة من الحرير واصلها بالفارسية سره اى جيد فعربوه كما عربوا استبرق ونحوه ووصف اعرابى رجلا فقال لسانه ارق من ورقة والين من سرقة قوله «فاذا هى» كلمة اذا للمفاجاة ۞

٣٧٩ ـ حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ قال تُوُفِّيَتْ خَدِيجَةُ قَبْلَ مَخْرَجِ النبِيِّ صلى الله عليه وسلم إلى المَدِينَةِ بِثَلَاثِ سِنِينَ فَلَبِثَ سَنَتَيْنِ أَوْ قَرِيباً مِنْ ذَلِكَ ونَكَحَ عائِشَةَ وهِيَ بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ ثُمَّ بَنَى بِهَا وهِيَ بِنْتُ تِسْعِ سِنِينَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبيد مصغر عبد ابن اسماعيل الهبارى القرشى الكوفى وهو من افراده وابو اسامة حماد بن اسامة وهذا الحديث مرسل قوله قبل مخرج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اى قبل خروجه الى المدينة من مكة قوله فلبث سنتين فيه اشكال لان خديجة ماتت قبل الهجرة بثلاث سنين فاذا نكح عائشة بعد ذلك بثلاث سنين كان نكاحها حال الهجرة او بعدها وليس كذلك واجيب بانه نقل انها قد توفيت قبل الهجرة بخمس سنين قوله ونكح عائشة اى عقد عليها لقوله بعد ذلك ثم بنى بها قلت توضيح ذلك ان خديجة رضى الله عنها توفيت قبل الهجرة من غير شك وماتت فى رمضان سنة عشر وتزوج عائشة وهى بنت ست سنين وهو الصواب وقيل بنت سبع وهو ضعيف وبنى بها بالمدينة بعد منصرفه من وقعة بدر فى شوال سنة اثنتين من الهجرة وكونه بنى بها وهى بنت تسع هو الصواب واغرب من قال انه بعد الهجرة بسبعة اشهر وهو قول واه وانه تزوج بسودة بعد موت خديجة وقبل العقد على عائشة وقال ابن اسحق اول نسائه خديجة ثم سودة ثم عائشة ثم عد الباقى ومنهم من قال عائشة قبلها وقال الماوردى الفقهاء يقولون تزويج عائشة قبل سودة والمحدثون يقولون سودة وقد يجمع بينهما بانه عقد على عائشة ولم يدخل بها ودخل بسودة وقال الدمياطى والصواب انه تزوج سودة بعد خديجة فى رمضان سنة ماتت خديجة ثم تزوج عائشة فى شوال سنة عشر وروى مسلم من طريق عبد الله بن عروة عن ابيه عن عائشة «تزوجنى رسول الله ﷺ فى شوال وبنى بى فى شوال» قيل فعلى هذا قوله فلبث سنتين او قريبا من ذلك انه لم يدخل على احد من النساء ثم دخل على سودة بنت زمعة قبل ان يهاجر ثم بنى بعائشة بعد ان هاجر فكان ذكر سودة سقط من بعض رواته ۞

﴿ بابُ هِجْرَةِ النبِيِّ ﷺ وأَصْحابِهِ إلى المَدِينَةِ ﴾

اى هذا باب فى بيان هجرة النبى ﷺ وهجرة اصحابه الى المدينة اما هجرة النبى ﷺ فكانت اول يوم من ربيع الاول بعد بيعة العقبة بشهرين وبضعة عشرة ايام وجزم به الاموى فى المغازى عن ابن اسحق وقدم المدينة لاثنتى عشرة خلت من ربيع الاول واما هجرة اصحابه فكان ابو بكر قد توجه معه وعامر بن فهيرة وتوجه قبل ذلك بين العقبتين جماعة منهم ابن ام مكتوم ويقال ان اول من هاجر الى المدينة ابو سلمة بن عبد الاسد المخزومى زوج ام سلمة وقدم بعده عامر بن ربيعة حليف بنى عدى ثم توجه مصعب بن عمير ثم كان اول من هاجر بعد بيعة العقبة عامر بن ربيعة على ما ذكره ابن اسحاق ثم توجه باقى الصحابة شيئا فشيئا وعن شعبة عن ابى اسحاق سمعت البراء بن عازب قال اول ما قدم مصعب بن عمير وابن ام مكتوم فكانا يقرئان الناس وقدم بلال وسعد وعمار بن ياسر ثم قدم عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى عشرين من اصحابه ثم قدم رسول الله ﷺ على ما يأتى بيانه ان شاء الله تعالى وفى مسلم التصريح بان سعد بن ابى وقاص رضى الله تعالى عنه هاجر قبل قدوم النبى ﷺ المدينة ٭

﴿ وقال عَبْدُ اللهِ بنُ زَيْدٍ وأبُو هُرَيْرَةَ رضى اللهُ عنهما عن النبيِّ ﷺ لَوْلاَ الْهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَءًا مِنَ الأنْصارِ ﴾

تعليق عبد الله بن زيد بن عاصم بن كعب الانصارى البخارى المازنى اخرجه البخارى موصولا مطولا فى المغازى فى باب غزوة الطائف وذكره ايضا معلقا فى باب مناقب الانصار وكذلك اخرج تعليق ابى هريرة فيه فى باب قول النبى ﷺ «لولا الهجرة لكنت امرءا من الانصار» ٭

﴿ وقال أبُو مُوسَى عن النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم رأيْتُ فى المَنامِ أنّى أُهاجِرُ مِنْ مَكَّةَ الى أرْضٍ بِها نَخْلٌ فَذَهَبَ وَهَلِى الى أنَّها اليَمامَةُ أو هَجَرُ فاذا هِىَ المَدِينَةُ يَثْرِبُ ﴾

ابو موسى عبد الله بن قيس ومضى تعليقه فى باب علامات النبوة مطولا ومضى الكلام فيه هناك قوله «وهلى» بفتح الواو والهاء وسكونها اى وهمى واليمامة مدينة باليمن على مرحلتين من الطائف وهجر بفتح الهاء والجيم ويروى والهجر بالالف واللام قال الكرمانى هى قرية قريبة من المدينة وقال بعضهم وزعم بعض الشراح ان المراد بهجر هنا قرية قريبة من المدينة وهو خطا فان الذى يناسب ان يهاجر اليه لابد وان يكون بلدا كثير الاهل وهذه القرية التى ذكرها لا يعرفها احد (قلت) اراد به الحط على الكرمانى حيث نسبه الى الخطأ والذى قاله غير خطا فهذا ياقوت ذكره فى المشترك وكيف يقول لا يعرفها احد وقوله لابد الى آخره غير مسلم فمن هو الذى شرط هذا من العلماء ولا ينزل ﷺ فى موضع الا ويكثر اهله ويعظم شانه ويثرب اسم مدينة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وهو غير منصرف ٭

٣٨٠ - ﴿ حدثنا الحُمَيْدِيُّ حدثنا سُفْيانُ حدثنا الأعْمَشُ قال سَمِعْتُ أبا وائِلٍ يَقُول عُدْنا خَبّابًا فقال هاجَرْنا مَعَ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم نُرِيدُ وجْهَ اللهِ فَوَقَعَ أجْرُنا عَلَى اللهِ فَمِنّا مَنْ مَضَى لَمْ يأخُذْ مِنْ أجْرِهِ شَيْئًا مِنْهُمْ مُصْعَبُ بنُ عُمَيْرٍ قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ وتَرَكَ نَمِرَةً فَكُنّا إذا غَطَّيْنا بِها رأسَهُ بَدَتْ رِجْلاهُ وإذا غَطَّيْنا رِجْلَيْهِ بَدا رأسُهُ فأمَرَنا رسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم أنْ نُغَطِّيَ رأسَهُ ونَجْعَلَ عَلَى رِجْلَيْهِ شَيْئًا مِنْ إذْخِرٍ ومِنّا مَنْ أيْنَعَتْ لَهُ ثَمَرَتُهُ فَهُوَ يَهْدِبُها ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله هاجرنا مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم والحميدى عبد الله بن الزبير وسفيان بن عيينة والاعمش سليمان وابو وائل شقيق والكل قد ذكروا غير مرة والحديث قد مر فى كتاب الجنائز فى باب اذا لم يجد كفنا الا ما يوارى راسه قوله هاجرنا مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم معناه هاجرنا باذنه لانه لم يهاجر مع النبى صلى الله

تعالى عليه وسلم الا ابو بكر وعامر بن فهيرة قوله نمرة بفتح النون وكسر الميم وهي كساء ملون مخطط او بردة تلبسها الاماء وتجمع على نمرات ونمور قوله اينعت اى ادركت ونضجت يقال ينع الثمر واينع يينع وينع ويونع فهو يانع ومونع قوله يهدبها بكسر الدال وضمها اى يقطعها ويجتنيها من هدب الثمرة اذا اجتناها *

٣٨١ - ﴿ حدثنا مسدد حدثنا حماد هو ابن زيد عن يحيى عن محمد بن ابراهيم عن علقمة بن وقاص قال سمعت عمر رضى الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم اراه يقول الأعمال بالنية فمن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته الى ماهاجر اليه ومن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ﷺ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى هو ابن سعيد الانصارى ومحمد بن ابراهيم ابن الحارث التيمي القرشي المدني والحديث قد مر في اول الكتاب ومضى الكلام فيه مطولا *

٣٨٢ - ﴿ حدثني إسحاق بن يزيد الدمشقي حدثنا يحيى بن حمزة قال حدثني أبو عمرو الأوزاعي عن عبدة بن أبي لبابة عن مجاهد بن جبر المكي أن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما كان يقول لا هجرة بعد الفتح ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه حكما من احكام الهجرة واسحق بن يزيد من الزيادة هو اسحق بن ابراهيم بن يزيد الفراديسي الدمشقي ابو النصر نسبه هنا الى جده وفي غير موضع وهو من افراده ويحيى بن حمزة الحضرمي الشامي ابو عبد الرحمن قاضي دمشق وقال ابن سعد كان منكر الحديث واسم الاوزاعي عبد الرحمن وعبدة ضد الحرة بن ابى لبابة بضم اللام وتخفيف الباء الموحدة الاولى الاسدي الكوفي سكن الشام والحديث موقوف وسيأتى الكلام فيه في الحديث الذى بعده *

﴿ قال يحيى بن حمزة وحدثني الأوزاعي عن عطاء بن أبي رباح قال زرت عائشة رضى الله عنها مع عبيد بن عمير الليثي فسألناها عن الهجرة فقالت لا هجرة اليوم كان المؤمنون يفر أحدهم بدينه إلى الله تعالى وإلى رسوله ﷺ مخافة أن يفتن عليه فأما اليوم فقد أظهر الله الإسلام واليوم يعبد ربه حيث شاء ولكن جهاد ونية ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة قوله «قال يحيى بن حمزة» هو يحيى بن حمزة المذكور فيما قبله وهو متصل بما قبله قوله زرت عائشة » وقد مضى فى ابواب الطواف من الحج انها كانت حينئذ مجاورة في جبل ثبير قوله فسألناها عن الهجرة اى التى كانت قبل الفتح واجبة الى المدينة ثم نسخت بقوله لا هجرة بعد الفتح ووقع عند الاموي في المغازى من وجه اخر عن عطاء فقالت انما كانت الهجرة قبل فتح مكة والنبي ﷺ بالمدينة قوله «لا هجرة اليوم» اى بعد الفتح قوله «واما اليوم فقد اظهر الله الاسلام» لان مكة صارت بعد الفتح دار ايمان ودخل الناس في الاسلام في جميع القبائل فارتفعت الهجرة الواجبة وبقي الاستحباب قوله ولكن جهاد اى ولكن جهاد هو هجرة يعنى لا تنقطع الهجرة ما قوتل الكفار اى مادام في الدنيا دار كفر فالهجرة واجبة منها على من اسلم وخشى ان يفتن عن دينه قوله ونية اى ثواب النية في الهجرة او في الجهاد وتقدم الكلام فيه في اول كتاب الجهاد *

٣٨٣ - ﴿ حدثني زكرياء بن يحيى حدثنا ابن نمير قال هشام فأخبرني أبي عن عائشة

رضي الله عنها أنَّ سعدًا قال اللَّهمَّ إنَّكَ تعلمُ أنَّهُ ليسَ أحدٌ أحبَّ إليَّ أنْ أُجاهدَهمْ فيكَ منْ قومٍ كذَّبوا رسولَكَ ﷺ وأخرجوهُ اللَّهمَّ فإنِّي أظنُّ أنَّكَ قدْ وضعتَ الحربَ بيننا وبينهمْ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله واخرجوه اى كانوا سببا لخروجه من مكة الى المدينة وخروجه هذا هو الهجرة وزكرياء بن يحيى بن صالح بن سليمان بن مطر ابو يحيى البلخي الحافظ الفقيه وهو من افراده وابن نمير هو عبدالله بن نمير ابو هشام الخارفي الهمداني وهشام هو ابن عروة بن الزبير يروى عن ابيه عن عائشة **قوله** ان سعدا هو ابن معاذ الانصاري الاوسي مات بعد حكمه في بني قريظة سنة خمس قوله «من قوم» يعني بني قريظة وكانوا يهودا اشد الناس عداوة المؤمنين كما وصفهم الله تعالى ودعا سعد ان لا يميته الله حتى تقر عينه بهلاكهم فاستجيب له وكان جرح في اكحله بنبل فنزلوا على حكمه فحكم بقتل القاتلة وسبي الذرية ثم انفجرا كحله فمات وسيأتي بقية الكلام في غزوة بني قريظة ان شاء الله تعالى ﴿

﴿ وقالَ أبانُ بنُ يزيدَ حدثنا هشامٌ عن أبيهِ أخبرَتْني عائشةُ منْ قومٍ كذَّبوا نبيَّكَ وأخرجوهُ منْ قُريشٍ ﴾

اشار بهذا الى ان ابان بن يزيد العطار وافق ابن نمير في روايته عن هشام لهذا الحديث وبين القوم الذين ابهم وبانهم قريش وزعم الداودي ان المراد بالقوم بنو قريظة وقوله من قريش ليس بمحفوظ ورد عليه بان الرواية الثابتة لا ترد بالظن والزعم والدليل على ان المراد قريش ما سيأتي في المغازي في بقية الحديث من كلام سعد قال اللهم فان كان بقي من حرب قريش شيء فابقني له الحديث وايضا قوله في الحديث واخرجوه هم قريش لانهم الذين اخرجوه واما بنو قريظة فلا ﴿

٣٨٤ ـ ﴿ حدثنا مطرُ بنُ الفضلِ حدثنا روحٌ حدثنا هشامٌ حدثنا عكرمةُ عن ابنِ عبَّاسٍ رضي اللهُ عنهما قال بُعثَ رسولُ اللهِ ﷺ لأربعينَ سنةً فمكثَ بمكَّةَ ثلاثَ عشرةَ سنةً يُوحى إليهِ ثمَّ أُمرَ بالهجرةِ فهاجرَ عشرَ سنينَ وماتَ وهوَ ابنُ ثلاثٍ وستِّينَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة في قوله ثم امر بالهجرة قوله «ثلاث عشرة سنة يوحى اليه» وهذا اصح مما رواه احمد عن يحيى بن سعيد عن هشام بن حسان بهذا الاسناد قال انزل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو ابن ثلاث واربعين فمكث بمكة عشرا فلت ثلاث سنين بعد الاربعين التى قبض فيها اسرافيل عليه السلام وقد مر الكلام فيه مستوفى في كتاب المبعث ﴿

٣٨٥ ـ ﴿ حدثني مطرُ بنُ الفضلِ حدثنا روحُ بنُ عُبادةَ حدثنا زكريَّاءُ بنُ إسحاقَ حدثنا عمرُو بنُ دينارٍ عن ابنِ عبَّاسٍ قال مكثَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلَّمَ بمكَّةَ ثلاثَ عشرةَ وتُوفِّيَ وهوَ ابنُ ثلاثٍ وستِّينَ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان كونه بمكة بعد بعثته ثلاث عشرة سنة يدل على ان بقية عمره كانت في المدينة وهو بالضرورة يدل على الهجرة من مكة الى المدينة وهذا طريق اخر ايضا عن مطر بن الفضل بالمعجمة الساكنة المروزي مات بفربر بفتح الفاء وكسرها وفتح الراء الاولى وسكون الباء الموحدة وروح بفتح الراء وسكون الواو وبالحاء المهملة ابن عبادة بضم العين المهملة وفتح الباء الموحدة المخففة وهشام هو ابن حسان القردوسي بضم القاف ومضى الكلام فيه في كتاب المبعث ﴿

٣٨٦ - ﴿ حدثنا إسماعيل بن عبد الله قال حدثني مالك عن أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله عن عبيد يعني ابن حنين عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس على المنبر فقال إن عبدا خيره الله بين أن يؤتيه من زهرة الدنيا ما شاء وبين ما عنده فاختار ما عنده فبكى أبو بكر وقال فديناك بآبائنا وأمهاتنا فعجبنا له: وقال الناس انظروا إلى هذا الشيخ يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد خيره الله بين أن يؤتيه من زهرة الدنيا وبين ما عنده وهو يقول فديناك بآبائنا وأمهاتنا فكان رسول الله ﷺ هو المخير وكان أبو بكر هو أعلمنا به: وقال رسول الله ﷺ إن من أمن الناس علي في صحبته وماله أبا بكر ولو كنت متخذا خليلا من أمتي لاتخذت أبا بكر إلا خلة الإسلام لا يبقين في المسجد خوخة إلا خوخة أبي بكر رضي الله عنه ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ان من امن الناس علي في صحبته ولم يصاحبه معه في الهجرة الا ابو بكر رضي الله تعالى عنه وهذا بطريق الاستئناس وان كان فيه بعض بعد وهذا القدر كاف في المطابقة وابو النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة واسمه سالم وعبيد بضم العين ابن حنين بضم الحاء المهملة وفتح النون الاولى مولى زيد بن الخطاب القرشي والحديث مر في باب قول النبي ﷺ سدوا الابواب الا باب ابي بكر رضي الله تعالى عنه فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن محمد عن ابي عامر عن فليح عن سالم عن ابي النضر عن بسر بن سعيد عن ابي سعيد الخدري والراوي هنا عن ابي سعيد هو عبيد بن حنين وكذلك مضى في كتاب الصلاة في باب الخوخة والممر في المسجد فان الراوي هناك ايضا عن ابي سعيد هو بسر بن سعيد ومر الكلام فيه هناك قوله وقال الناس انظروا الى هذا الشيخ وفي الحديث الذي في كتاب الصلاة فقلت في نفسي ما يبكي هذا الشيخ القائل هو ابو سعيد وجاء في حديث ابن عباس عند البلاذري فقال له ابو سعيد ما يبكيك يا ابا بكر فذكر الحديث قوله «انظروا» يعني كانوا يتعجبون من تفديته اذ لم يفهموا المناسبة بين الكلامين قوله هو المخير بفتح الياء اي خيره الله رسوله بين بقائه في الدنيا ورحلته الى الاخرة وفي اعراب لفظ المخير وجهان النصب على انه خبر كان ولفظة هو ضمير فصل وفيه خلاف هل هو اسم او حرف والرفع على انه خبر مبتدا وهو قوله هو والجملة في محل النصب على انها خبر كان قوله يخبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فعل وفاعل قوله الا خلة الاسلام الاستثناء فيه منقطع اي لكن خلة الاسلام افضل وفيما تقدم الا اخوة الاسلام قوله خوخة بفتح المعجمتين بينهما واو ساكنة هو الباب الصغير وكان بعض الصحابة فتحوا ابوابا في ديارهم الى المسجد فامر الشارع بسدها كلها الا خوخة ابي بكر ليتميز بذلك فضله وفيه ايماء الى الخلافة *

٣٨٧ - ﴿ حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل قال ابن شهاب فأخبرني عروة بن الزبير أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ قالت لم أعقل أبوي قط إلا وهما يدينان الدين ولم يمر علينا يوم إلا يأتينا فيه رسول الله ﷺ طرفي النهار بكرة وعشية فلما ابتلي المسلمون خرج أبو بكر مهاجرا نحو أرض الحبشة حتى بلغ برك الغماد لقيه ابن الدغنة وهو سيد القارة فقال أين تريد يا أبا بكر فقال أبو بكر أخرجني قومي فأريد أن أسيح في الأرض وأعبد ربي فقال ابن الدغنة فإن مثلك يا أبا بكر لا يخرج ولا يخرج إنك

تكسب المعدوم وتصل الرحم وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق فأنا لك جار ارجع واعبد ربك ببلدك فرجع وارتحل معه ابن الدغنة فطاف ابن الدغنة عشية في أشراف قريش فقال لهم إن أبا بكر لا يخرج مثله ولا يخرج أتخرجون رجلا يكسب المعدوم ويصل الرحم ويحمل الكل ويقري الضيف ويعين على نوائب الحق فلم تكذب قريش بجوار ابن الدغنة وقالوا لابن الدغنة مر أبا بكر فليعبد ربه في داره فليصل فيها وليقرأ ما شاء ولا يؤذينا بذلك ولا يستعلن به فإنا نخشى أن يفتن نساءنا وأبناءنا فقال ذلك ابن الدغنة لأبي بكر فلبث أبو بكر بذلك يعبد ربه في داره ولا يستعلن بصلاته ولا يقرأ في غير داره ثم بدا لأبي بكر فابتنى مسجدا بفناء داره وكان يصلي فيه ويقرأ القرآن فيتقذف عليه نساء المشركين وأبناؤهم وهم يعجبون منه وينظرون إليه وكان أبو بكر رجلا بكاء لا يملك عينيه إذا قرأ القرآن فأفزع ذلك أشراف قريش من المشركين فأرسلوا الى ابن الدغنة فقدم عليهم فقالوا إنا كنا أجرنا أبا بكر بجوارك على أن يعبد ربه في داره فقد جاوز ذلك فابتنى مسجدا بفناء داره فأعلن بالصلاة والقراءة فيه وإنا قد خشينا أن يفتن نساءنا وأبناءنا فانهه فإن أحب أن يقتصر على أن يعبد ربه في داره فعل وإن أبى إلا أن يعلن بذلك فسله أن يرد إليك ذمتك فإنا قد كرهنا أن نخفرك ولسنا مقرين لأبي بكر الاستعلان . قالت عائشة فأتى ابن الدغنة الى أبي بكر فقال قد علمت الذي عاقدت لك عليه فإما أن تقتصر على ذلك وإما أن ترجع إلي ذمتي فإني لا أحب أن تسمع العرب أني أخفرت في رجل عقدت له فقال أبو بكر فإني أرد إليك جوارك وأرضى بجوار الله عز وجل والنبي صلى الله عليه وسلم يومئذ بمكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم للمسلمين إني أريت دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين وهما الحرتان فهاجر من هاجر قبل المدينة ورجع عامة من كان هاجر بأرض الحبشة الى المدينة وتجهز أبو بكر قبل المدينة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلك فإني أرجو أن يؤذن لي فقال أبو بكر وهل ترجو ذلك بأبي أنت قال نعم فحبس أبو بكر نفسه على رسول الله ﷺ ليصحبه وعلف راحلتين كانتا عنده ورق السمر وهو الخبط أربعة أشهر : قال ابن شهاب قال عروة قالت عائشة فبينما نحن يوما جلوس في بيت أبي بكر في نحر الظهيرة قال قائل لأبي بكر هذا رسول الله ﷺ متقنعا في ساعة لم يكن يأتينا فيها فقال أبو بكر فداء له أبي وأمي والله ما جاء به في هذه الساعة إلا أمر قالت فجاء رسول الله ﷺ فاستأذن فأذن له فدخل فقال النبي ﷺ لأبي بكر أخرج من عندك فقال أبو بكر إنما هم أهلك بأبي أنت يا رسول الله قال فإني قد أذن لي في الخروج

فقال

فقال أبو بكر الصحابة بأبي أنت يارسول الله قال رسول الله ﷺ نعم قال أبو بكر فخذ بأبي
أنت يارسول الله إحدى راحلتي هاتين قال رسول الله ﷺ بالثمن قالت عائشة فجهزناهما
أحث الجهاز وصنعنا لهما سفرة في جراب فقطعت أسماء بنت أبي بكر قطعة من نطاقها فربطت
به على فم الجراب فبذلك سميت ذات النطاقين قالت ثم لحق رسول الله ﷺ وأبو بكر بغار
في جبل ثور فكمنا فيه ثلاث ليال يبيت عندهما عبد الله بن أبي بكر وهو غلام شاب ثقف لقن
فيدلج من عندهما بسحر فيصبح مع قريش بمكة كبائت فلا يسمع أمرا يكتادان به إلا وعاه
حتى يأتيهما بخبر ذلك حين يختلط الظلام ويرعى عليهما عامر بن فهيرة مولى أبي بكر منحة
من غنم فيريحها عليهما حين تذهب ساعة من العشاء فيبيتان في رسل وهو لبن منحتهما ورضيفهما
حتى ينعق بها عامر بن فهيرة بغلس يفعل ذلك في كل ليلة من تلك الليالي الثلاث واستأجر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رجلا من بني الديل وهو من بني عبد بن عدي هاديا خريتا
والخريت الماهر بالهداية قد غمس حلفا في آل العاص بن وائل السهمي وهو على دين كفار
قريش فأمناه فدفعا إليه راحلتيهما وواعداه غار ثور بعد ثلاث ليال براحلتيهما صبح ثلاث
وانطلق معهما عامر بن فهيرة والدليل فأخذ بهم طريق السواحل * قال ابن شهاب وأخبرني
عبد الرحمن بن مالك المدلجي وهو ابن أخي سراقة بن مالك بن جعشم أن أباه أخبره أنه
سمع سراقة بن جعشم يقول جاءنا رسل كفار قريش يجعلون في رسول الله ﷺ وأبي بكر
دية كل واحد منهما من قتله أو أسره فبينما أنا جالس في مجلس من مجالس قومي بني مدلج أقبل
رجل منهم حتى قام علينا ونحن جلوس فقال ياسراقة إني قد رأيت آنفا أسودة بالساحل أراها
محمدا وأصحابه قال سراقة فعرفت أنهم هم فقلت له إنهم ليسوا بهم ولكنك رأيت فلانا وفلانا
انطلقوا بأعيننا يبتغون ضالة لهم ثم لبثت في المجلس ساعة ثم قمت فدخلت فأمرت جاريتي أن تخرج
بفرسي وهي من وراء أكمة فتحبسها علي وأخذت رمحي فخرجت به من ظهر البيت فخططت
بزجه الأرض وخفضت عاليه حتى أتيت فرسي فركبتها فرفعتها تقرب بي حتى دنوت منهم
فعثرت بي فرسي فخررت عنها فقمت فأهويت بيدي إلى كنانتي فاستخرجت منها الأزلام
فاستقسمت بها أضرهم أم لا فخرج الذي أكره فركبت فرسي وعصيت الأزلام تقرب بي
حتى إذا سمعت قراءة رسول الله ﷺ وهو لا يلتفت وأبو بكر يكثر الالتفات ساخت يدا
فرسي في الأرض حتى بلغتا الركبتين فخررت عنها ثم زجرتها فنهضت فلم تكد تخرج
يديها فلما استوت قائمة إذا لأثر يديها عثان ساطع في السماء مثل الدخان فاستقسمت بالأزلام

فخرج الذى أكرهُ فناديتهم بالأمان فوقفوا فركبتُ فرسى حتى جئتهم ووقع فى نفسى حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهم أن سيظهر أمر رسول الله ﷺ فقلت له ان قومك قد جعلوا فيك الدية وأخبرتهم أخبار ما يريد الناس بهم وعرضت عليهم الزاد والمتاع فلم يرزآنى ولم يسألانى إلا أن قال أخف عنا فسألته أن يكتب لى كتاب أمن فأمر عامر بن فهيرة فكتب في رقعة من أديم ثم مضى رسول الله ﷺ : قال ابن شهاب فأخبرني عروة بن الزبير أن رسول الله ﷺ لقى الزبير فى ركب من المسلمين كانوا تجارا قافلين من الشأم فكسا الزبير رسول الله ﷺ وأبا بكر ثياب بياض وسمع المسلمون بالمدينة مخرج رسول الله ﷺ من مكة فكانوا يغدون كل غداة الى الحرة فينتظرونه حتى يردهم حر الظهيرة فانقلبوا يوما بعد ما أطالوا انتظارهم فلما أووا الى بيوتهم أوفى رجل من يهود على أطم من آطامهم لأمر ينظر اليه فبصر برسول الله ﷺ وأصحابه مبيضين يزول بهم السراب فلم يملك اليهودي أن قال بأعلى صوته يا معشر العرب هذا جدكم الذي تنتظرون فثار المسلمون الى السلاح فتلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهر الحرة فعدل بهم ذات اليمين حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف وذلك يوم الاثنين من شهر ربيع الأول فقام أبو بكر للناس وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم صامتا فطفق من جاء من الأنصار ممن لم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم يحيى أبا بكر حتى أصابت الشمس رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل أبو بكر حتى ظلل عليه بردائه فعرف الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك فلبث رسول الله ﷺ فى بني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة وأسس المسجد الذى أسس على التقوى وصلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ركب راحلته فسار يمشي معه الناس حتى بركت عند مسجد الرسول ﷺ بالمدينة وهو يصلى فيه يومئذ رجال من المسلمين وكان مربدا للتمر لسهيل وسهل غلامين يتيمين في حجر أسعد بن زرارة فقال رسول الله ﷺ حين بركت به راحلته هذا ان شاء الله المنزل ثم دعا رسول الله ﷺ الغلامين فساومهما بالمربد ليتخذه مسجدا فقالا لا بل نهبه لك يا رسول الله فأبى رسول الله ﷺ أن يقبله منهما هبة حتى ابتاعه منهما ثم بناه مسجدا وطفق رسول الله ﷺ ينقل معهم اللبن فى بنيانه ويقول وهو ينقل اللبن

هذا الحمال لا حمال خيبر هذا أبر ربنا وأطهر

ويقول اللهم ان الأجر أجر الآخره فارحم الأنصار والمهاجره

فتمثل بشعر رجل من المسلمين لم يسم لى قال ابن شهاب ولم يبلغنا فى الأحاديث أن رسول الله ﷺ تمثل ببيت شعر تام غير هذا البيت ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة اظهر ما يكون ورجاله قد ذكروا غير مرة وعقيل بضم العين ومضى جزء من اول هذا الحديث في كتاب الصلاة في باب المسجد يكون في الطريق اخرجه هناك بهذا الاسناد بعينه وكذلك اخرجه في كتاب الاجازة في باب استئجار المشركين عند الضرورة عن ابراهيم بن موسى عن هشام عن معمر عن الزهري عن عائشة من قوله واستاجر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وابو بكر رجلا من بني الديل الى قوله وهو على طريق الساحل وكذلك اخرجه في الكفالة باسناد هذا الباب من قوله ان عائشة زوج النبي ﷺ قالت لم اعقل ابوي قط الا وهما يدينان الى قوله ورق السمر اربعة اشهر وكذلك اخرجه في الادب في باب هل يزور صاحبه كل يوم او بكرة وعشية فانه اخرجه هناك عن ابراهيم عن هشام الى آخره من قوله قالت لم اعقل ابوي الى قوله قد اذن لي بالخروج وحاصل الكلام ان البخاري اخرج هذا الحديث في هذه المواضع مقطعة مختصرة ولم يخرجه مطولا الا هنا فافهم *

(ذكر معناه) قوله «ابوي» وهما ابو بكر الصديق وام رومان ولفظ ابوي تثنية مضافة الى ياء المتكلم منصوبة على المفعولية قوله «الدين» اي دين الاسلام وقال بعضهم وهو منصوب بنزع الخافض اي بالدين ويجوز ان يكون مفعولا به على التجوز (قلت) اذا قلنا معنى يدينان يطيعان من الدين بمعنى الطاعة لا يحتاج الى تقدير ناصب لان المعنى حينئذ الا وهما يطيعان الدين اي الاسلام وكل من يطيع الاسلام فهو مسلم وقوله على تجوز فيه نظر لا يخفى قوله «فلما ابتلى المسلمون» اي باذى الكفار من قريش وغيرهم قوله «مهاجرا» حال من ابي بكر قوله «نحو ارض الحبشة» يعني ليلحق من سبقه اليها من المسلمين قوله «برك الغماد» البرك بفتح الباء الموحدة وحكي كسرها وسكون الراء وبالكاف وقال الجوهري البرك مثل القرد موضع بناحية اليمن والغماد بكسر الغين المعجمة وتخفيف الميم وبالدال المهملة وهو موضع على خمس ليال من مكة الى جهة اليمن مما يلي ساحل البحر وقال ابن فارس بضم الغين وفي التوضيح برك الغماد موضع في اقاصي هجر قوله «ابن الدغنة» بضم الدال المهملة والغين المعجمة وتشديد النون عند اهل اللغة وعند المحدثين بفتح الدال وكسر الغين وفتح النون الخفيفة وقال الجياني رويناه بهما وهو اسم امه وقيل ام ابيه وقيل دايته ومعنى الدغنة المسترخية واصلها الغمامة الكثيرة المطر وعن الواقدي عن معمر عن الزهري ان اسمه الحارث بن زيد وحكى السهيلي ان اسمه مالك وقال الكرماني قال ابن اسحاق اسمه ربيعة بفتح الراء وقال بعضهم ووقع في شرح الكرماني ان ابن اسحق سماه ربيعة بن رفيع وهو وهم من الكرماني فان ربيعة المذكور آخر يقال له ابن الدغنة لكنه سلمي والمذكور هنا من القارة (قلت) لا ينسب الكرماني الى الوهم لانه نقل عن ابن اسحاق انه قال ابن الدغنة اسمه ربيعة بن رفيع ولم يذكر انه سلمي او من القارة فالوهم من غيره واما السلمي فذكره ابو عمر وقال ربيعة ابن رفيع اهبان بن ثعلبة السلمي كان يقال له ابن الدغنة وهي امه فغلبت على اسمه شهد حنينا ثم قدم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في بني تميم وهو الذي قتل دريد بن الصمة يوم حنين واخر يقال له ابن دغنة يسمى حابس وذكره ابو عمر وذكره الذهبي عنه وقال حابس بن دغنة الكلبي له في اعلام النبوة وله صحبة ورؤية قوله «وهو سيد القارة» بالقاف وتخفيف الراء وهي قبيلة مشهورة من بني الهون بالضم والتخفيف ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر كانوا حلفاء بني زهرة من قريش قوله «اخرجني قومي» لم يخرجوه حقيقة ولكنهم تسببوا في خروجه قوله ان اسيح بالسين والحاء المهملتين من السياحة يقال ساح في الارض يسيح سياحة اذا ذهب فيها واصله من السيح وهو الماء الجاري المنبسط على الارض ومعناه ههنا ارادة مفارقة الامصار وسكنى البراري وانما قال ابو بكر ان اسيح ولم يذكر جهة مقصده مع انه قصد التوجه الى ارض الحبشة لان ابن الدغنة كان كافرا قوله «لا تخرج ولا تخرج» الاول بفتح التاء من الخروج والثاني بضمها على صيغة المجهول من الاخراج قوله «المعدوم» وفي رواية الكشميهني المعدم ومعنى تكسب المعدوم تعطيه المال وتملكه اياه يقال كسبت للرجل مالا واكسبته وقال الخطابي وافصح اللغتين حذف الالف ومنع القزاز اثباتها وجوزها ابن الاعرابي قوله وتحمل الكل بفتح الكاف وتشديد اللام وهو ما يثقل حمله من القيام بالعيال ونحوه مما لا يقوم

بامر نفسه **قوله** «على نوائب الحق» جمع نائبة ومعناه تعين بما تقدر عليه من اصابته نوائب اى ماينزل به من المهمات والحوادث **قوله** «فانا لك جار» اى مجير امنع من يؤذيك والجار الناصر الحامى المانع المدافع **قوله** «ارجع» امر لابى بكر اى ارجع الى بلدك ووطنك قوله «فرجع» اى ابوبكر **قوله** «وارتحل معه» اى مع ابى بكر ابن الدغنة وقد تقدم في الكفالة ارتحل ابن الدغنة فرجع مع ابى بكر قوله «لايخرج» بفتح الياء من الخروج ولا يخرج بضم الياء قوله «اتخرجون» بهمزة الاستفهام على سبيل الانكار ورجلا منصوب به قوله «فلم تكذب» من التكذيب وقريش فاعله اراد ان احدا منهم لم يرد قوله في امان ابى بكر ولم يمنع احد جواره وكل من كذب بشيء فقد رده فاطلق التكذيب واراد لازمه وتقدم في الكفالة بلفظ فانفذت قريش جوار ابن الدغنة قوله فليعبد ربه عطف على محذوف تقديره مر ابا بكر لايتعرض الى شيء وليقعد في حاله فليعبد ربه قوله ولا يؤذينا بذلك اى بما يصدر منه من صلاته وقراءته قوله ولا يستعلن به اى بما يفعله من الصلاة والقراءة قوله فلبث ابوبكر اى مكث على ما شرطوا عليه ولم يبين فيه مدة المكث **قوله** «ثم بدا لابى بكر» اى ثم ظهر له رأى غير الرأى الاول **قوله** «بفناء داره» بكسر الفاء وتخفيف النون وبالمد وهى سعة امام البيت وقيل ما امتد من جوانب البيت **قوله** «فيتقذف عليه» اى على ابى بكر رضى الله تعالى عنه ويتقذف على وزن يتفعل بالتاء المثناة من فوق والقاف والذال المعجمة الثقيلة من القذف اى يتدافعون فيقذف بعضهم بعضا فيتساقطون عليه ويروى فيتقصف بالصاد المهملة اى يزدحمون عليه حتى يسقط بعضهم على بعض وينكسر وقال الخطابى هذا هو المحفوظ واما يتقذف فلا وجه له ههنا الا ان يجعل من القذف وفسره بما ذكرناه الان وفي رواية الكشميهنى بنون وقاف مفتوحة وصاد مهملة مكسورة اى يسقط **قوله** «بكاء» على وزن فعال بالتشديد صيغة المبالغة اى كثير البكاء قوله «لايملك عينيه» اى لايطيق امساكهما من البكاء من رقة قلبه قوله «اذا» ظرفية والعامل فيه لايملك ويجوز ان يكون شرطية والجزاء مقدر تقديره اذا قرأ القران لايملك عينيه ونحو ذلك قوله «وافزع ذلك» اى اخاف ما فعله ابوبكر من صلاته وقراءته وتعبده لله فقوله ذلك فاعل افزع وقوله المشركين بالنصب مفعوله يعنى خافوا من ذلك على النساء والصبيان ان يميلوا الى دين الاسلام قوله فقدم عليهم اى على اشراف قريش من المشركين وفي رواية الكشميهنى فقدم عليه اى على ابى بكر قوله اجرنا بقصر الهمزة وبالجيم والراء في رواية الاكثرين وفي رواية القابسى بالزاى اى اجزنا له قوله بجوارك اى بسبب جوارك ابابكر رضى الله عنه قوله ان تفتن بصيغة المجهول وقوله نساؤنا مرفوع وابناؤنا عطف عليه وفي رواية ابى ذر ان يفتن على صيغة المعلوم والضمير الذى فيه يرجع الى ابى بكر ونساءنا بالنصب مفعوله وابناءنا عطف عليه قوله فانهه اى فانه ابابكر وهو امر لابن الدغنة **قوله** وان ابى اى امتنع الا ان يعلن بضم الياء من الاعلان بذلك اى بما ذكر من الصلاة والقراءة قوله فسله اصله فاسأله وكذا هو في رواية الكشميهنى من سال ولما نقلت حركة الهمزة الى السين وحذفت للتخفيف استغنى عن همزة الوصل فحذفت فصار سله قوله ذمتك اى امانك وعهدك قوله ان نخفرك بضم النون وسكون الخاء المعجمة وكسر الفاء من الاخفار يقال خفرت الرجل اذا اجرته وحفظته واخفرته اذا نقضت عهده قوله ولسنا مقرين ويروى بمقرين اى لانسكت عليه الانكار للمعنى الذى ذكروه من الخشية على نسائهم وابنائهم ان يدخلوا في دينه قوله الذى عاقدت بضم التاء التى للمتكلم قوله على ذلك اى على الذى عاقدت عليه قوله انى اخفرت بضم الهمزة على صيغة المجهول قوله وارضى بجوار الله اى بامانه وحمايته قوله والنبى ﷺ الواو فيه للحال قوله اريت بضم الهمزة على صيغة المجهول قوله بين لابتين وهما الحرتان وهى تثنية حرة وهذا اللفظ مدرج في الخبر من تفسير الزهرى واللابتان تثنية لابة بتخفيف الباء الموحدة وهى الحرة وهى شبه الجبل من حجارة سود يريد المدينة وهى بين الحرتين قوله قبل المدينة بكسر القاف والباء الموحدة المخففة قوله ورجع عامة من كان هاجر بارض الحبشة اى رجع معظم الذين هاجروا الى الحبشة الى المدينة لما سمعوا استيطان المسلمين المدينة ولم يرجع جميعهم لان جعفرا ومن كان معه تخلفوا في الحبشة قوله وتجهز ابو بكر قبل المدينة بكسر القاف وفتح الباء الموحدة اى جهتها وتقدم في الكفالة وخرج ابو بكر مهاجرا وهو نصب على الحال المقدرة

اى مقدر الهجرة وفي رواية هشام بن عروة عن ابيه عند ابن حبان استاذن ابو بكر النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في الخروج من مكة ويروى وتجهز ابو بكر الى المدينة اى الى الخروج الى المدينة قوله على رسلك بكسر الراء وسكون السين المهملة اى على مهلك اى وهينتك اى لا تستعجل وفي رواية ابن حبان فقال اصبر قوله ان يؤذن على صيغة المجهول قوله بابى انت لفظ انت مبتدا وبابى خبره اى انت مفدى بابى وقيل يحتمل ان يكون انت فاعل ترجو وقوله بابى قسم وقوله ذلك اشارة الى الاذن الذى يدل عليه ان يؤذن قوله «فحبس ابو بكر نفسه» اى منعها من الهجرة وفي رواية ابن حبان فانتظره ابو بكر رضى الله تعالى عنه قوله «على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم» اى لاجله وكلمة على تأتى للتعليل كما في قوله تعالى (ولتكبروا الله على ماهداكم) قوله «ليصحبه» اى لان يصحب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في الهجرة قوله «وعلف» اى ابو بكر قوله «راحلتين» تثنية راحلة وهى من الابل البعير القوى على الاسفار والاحمال والذكر والانثى فيه سواء والهاء فيه للمبالغة وهى التى يختارها الرجل لمركبه ورحله على النجابة وتمام الخلق وحسن المنظر فاذا كانت في جماعة الابل عرفت قوله «السمر» بفتح السين المهملة وضم الميم وهو شجر الطلح وقيل شجر ام غيلان وقيل كل ماله ظل ثقيل قوله «وهو الخبط» اى ورق السمر هو الخبط بفتح الخاء المعجمة وبالباء الموحدة وهو الورق المضروب بالعصا الساقط من الشجر وقوله وهو الخبط مدرج ايضا من تفسير الزهرى قوله قال ابن شهاب الى آخره موصول بالاسناد المذكور اولا اى قال محمد بن مسلم بن شهاب الراوى قال عروة ابن الزبير قالت عائشة ام المؤمنين رضى الله تعالى عنها قوله فبينما قد مر الكلام فيه غير مرة قوله جلوس اى جالسون قوله في نحر الظهيرة اى فى اول وقت الحرارة وهى الهاجرة ويقال اول الزوال وهو اشد ما يكون من حر النهار والغالب في ايام الحر القيلولة فيها قوله متقنعا اى مغطيا رأسه وانتصابه على الحال كما في قولك هذا زيد قائما اى اشير اليه وهو العامل فيه ومن له يد في العربية لا يخفى عليه هذا وامثاله قوله «فداء له» بكسر الفاء وبالمد فى رواية الكشميهنى وفي رواية غيره بالقصر وانتصاب فداء على تقدير ان يكون له ابى وامى فداء ويجوز الرفع على انه خبر المبتدا وهو قوله ابى وامى فداء له اى للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم فان قلت على هذا اين المطابقة بين المبتدا والخبر قلت الفداء يشمل الواحد فما فوقه قوله «الامر» اى امر قد حدث وكذا جاء في رواية موسى بن عقبة ولفظه فقال ابو بكر يارسول الله ماجاء بك الا امر حدث قوله «فاذن» على صيغة المجهول قوله «اخرج من عندك» بفتح الهمزة من الاخراج ومن عندك مفعوله قوله «انما هم اهلك» اشار به الى عائشة واسماء كما فسره موسى بن عقبة في روايته قال اخرج من عندك قال لا عين عليك انما هما ابنتاى قوله «فانى» وفي رواية الكشميهنى فانه قوله «قد اذن لى» على صيغة المجهول قوله «الصحابة» بالنصب اى اريد الصحابة يارسول الله يعنى المصاحبة قوله «نعم قال» يعنى نعم الصحبة التى تطلبها قوله «بالثمن» اى لا آخذ الا بالثمن وفى رواية ابن اسحق لا اركب بعيرا ليس هو لى قال فهو لك قال لا ولكن بالثمن الذى ابتعته به قال اخذته بكذا وكذا قال هو لك وفى رواية الطبرانى عن اسماء قال بثمنها يا ابابكر قال بثمنها ان شئت وعن الواقدى ان الثمن ثمانمائة وان الراحلة التى اخذها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من ابى بكر هى القصواء وانها كانت من نعم بنى قشير وانها عاشت بعد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قليلا وماتت في خلافة ابى بكر رضى الله تعالى عنه وكانت مرسلة ترعى بالبقيع وذكر ابن اسحق انها الجدعاء وكانت من ابل بنى الحريش وكذا في رواية اخرجها ابن حبان انها الجدعاء قوله فجهزنا هما اى النبى وابا بكر قوله احث الجهاز لفظ احث بالحاء المهملة والثاء المثلثة افعل التفضيل من الحث وهو الاسراع والحثيث على وزن فعيل المسرع الحريص واحث افعل منه وفي رواية ابى ذر احب بالباء الموحدة والاول اصح والجهاز بفتح الجيم وكسرها ما يحتاج اليه في السفر ونحوه قوله ووضعنا لهما اى للنبى وابى بكر ويروى وصنعنا من صنع والسفرة الزاد هنا لان اصل السفرة فى اللغة الزاد الذى يصنع للمسافر ثم استعمل فى وعاء الزاد ومثله المزادة الماء وكذلك الراوية وعن الواقدى انه كان في السفرة شاة مطبوخة قوله في

جراب بكسر الجيم وربما فتحت قوله من نطاقها بكسر النون وهو ازار فيه تكة تلبسه النساء والمنطق كل شيء
شددت به وسطك قاله ابن فارس قال الداودي هو المئزر وقال الهروي النطاق هو المنطق وهو ان تاخذ المراة
ثوبا فتلبسه ثم تشد ازارها وسطها بحبل ثم ترسل الاعلى على الاسفل قوله «ذات النطاقين» هذه رواية
الكشميهني وفي رواية غيره ذات النطاق بالافراد وقال الهروي سميت بذات النطاقين لانها كانت تجعل نطاقا على
نطاق وقيل كان لها نطاقان تلبس احدهما وتحمل في الآخر الزاد لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
وهو في الغار وفي رواية ابن سعد شدت نطاقها فاوكت بقطعة منه الجراب وشدت فم القربة بالباقي فسميت ذات
النطاقين قوله ثور بالثاء المثلثة على لفظ الحيوان المشهور وذكر الواقدي رحمه الله تعالى انهما خرجا من
خوخة في ظهر بيت ابي بكر وقال الحاكم تواترت الاخبار على ان خروجه كان يوم الاثنين ودخوله المدينة
كان يوم الاثنين الا ان محمد بن موسى الخوارزمي قال انه خرج من مكة يوم الخميس قلت الذي يفهم من كلام ابن اسحاق كان
خروجه بالليل وذلك ان اعيان قريش لما اجتمعوا فيما يفعلون في امر النبي صلى الله عليه وسلم اشار كل واحد برای فما اصغوا اليه فآخر
الامر اشار ابو جهل بقتله فاتى جبريل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تبت هذه الليلة على فراشك الذي كنت تبيت عليه
قال فلما كانت عتمة الليل اجتمعوا على بابه يرصدونه حتى ينام فيثبون عليه فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانهم قال لعلي بن
ابي طالب رضي الله عنه نم على فراشي فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حفنة من تراب في يده فجعل ينثره على رؤسهم وهو
يتلو هذه الايات (يس والقرآن الحكيم الى قوله فهم لا يبصرون) ولم يبق منهم احد الا وقد وضع على راسه تراب ثم انصرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله «عندها» اى عند النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر رضي الله تعالى عنه عبد الله بن ابي بكر قيل في نسخة
عبد الرحمن وهو وهم قوله «ثقف» بفتح الثاء المثلثة وكسر القاف ويجوز اسكانها وفتحها وفي آخره فاء وهو الحاذق الفطن
تقول ثقفت الشيء اذا اقمت عوجه وقال الخطابي الثقافة حسن التلقي للادب يقال غلام ثقف وقال ابن فارس ويقال رجل ثقف
قوله «لقن» بفتح اللام وكسر القاف وبالنون وهو السريع الفهم ويقال اللقن الحسن التلقي لما يسمعه ويعلمه قوله «فيدلج»
بتشديد الدال وبالجيم اى يخرج بالسحر منصرفا الى مكة يقال ادلج اذا سار في اول الليل وقيل في كله وادلج بتشديد الدال
اذا سار في اخره قوله «يكتادان به» وفي رواية الكشميهني «يكادان» بغير تاء مثناة من فوق وهو من قولهم كدت الرجل
اذا طلبت له الغوائل ومكرت به قوله «الا وعاه» اى حفظه قوله «عامر بن فهيرة» بضم الفاء وفتح الهاء وسكون
الياء اخر الحروف وبالراء مولى ابي بكر الصديق وكان مولدا من مولدي الازد اسود اللون مملوكا للطفيل بن عبد الله بن
سخبرة فاسلم وهو مملوك فاشتراه ابو بكر واعتقه وكان حسن الاسلام وكان يرعى الغنم في ثور ويروح بها على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وابي بكر في الغار وشهد بدرا واحدا ثم قتل يوم بئر معونة وهو ابن اربعين سنة قتله عامر بن الطفيل ويروى
عنه انه قال رايت اول طعنة طعنتها عامر بن فهيرة نورا خرج منها وقال ابو عمرو روى ابن المبارك عن يونس عن
الزهري قال زعم عروة بن الزبير ان عامر بن فهيرة قتل يومئذ فلم يوجد جسده يرون ان الملائكة دفنته وكانت بئر معونة
سنة اربع من الهجرة قوله «منحة» بكسر الميم وسكون النون وبالحاء المهملة وهي في الاصل الشاة التي يجعل الرجل
لبنها لغيره ثم يقع على كل شاة وقال ابن فارس المنحة والمنيحة منحة اللبن والمنحة الناقة او الشاة يعطي لبنها ثم جعلت كل عطية
منحة وفي رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب ان الغنم كانت لابي بكر فكان يروح عليهما الغنم كل ليلة فيحلبان ثم يسرح بكرة
فيصبح في رعيان الناس فلا يفطن له قوله «في رسل» بكسر الراء وسكون السين المهملة وهو اللبن الطري قوله ورضيفهما
الرضيف بفتح الراء وكسر الضاد المعجمة على وزن رغيف وهو اللبن الذي جعل فيه الرضفة وهي الحجارة
المحماة لتزول وخامته وثقله وقيل الرضيف الناقة المحلوبة (فان قلت) كيف اعرابه قلت ان جعلته عطفا على لبن منحتهما
يكون مرفوعا وان جعلته عطفا على المضاف اليه فيه يكون مجرورا فافهم وفي التوضيح ويروى وصريفها والصريف
اللبن ساعة يحلب وقال ابن الاثير في باب الصاد المهملة وفي حديث الغار ويبيتان في رسلها وصريفها الصريف اللبن ساعة

يصرف عن الضرع قوله حتى ينعق بهما كلمة حتى للغاية وينعق بكسر العين المهملة اى يصيح بغنمه والنعق صوت الراعي والضمير في بهما يرجع الى لفظ المنحة ولفظ الغنم وهذا هو رواية ابى ذر اعنى بهما بالتثنية وفي رواية غيره بها بالافراد قال الكرمانى اى بالمنحة او بالغنم **قوله** «عامر» مرفوع لانه فاعل ينعق **قوله** «بغلس» اى في غلس وهو ظلام آخر الليل قوله «من بنى الديل» بكسر الدال وسكون الياء آخر الحروف وقيل بضم اوله وبالهمزة المكسورة في ثانيه قوله وهو اى الرجل الذى استاجراه من بنى عبد بن عدى بن الديل بن عبدمناف بن كنانة ويقال من بنى عدى بن عمرو بن خزاعة وقال ابن هشام اسمه عبدالله بن ارقد وفي رواية الاموى عن ابن اسحق اريقد بالتصغير وعند ابن سعد عبد الله ابن اريقط بالطاء موضع الدال بالتصغير وهذا هو الاشهر وقال ابن التين عن مالك اسمه رقيط وكان كافرا **قوله** «هاديا» نصب لانه صفة رجلا يعنى يهديهما الى الطريق **قوله** خريتا صفة بعد صفة وهو بكسر الخاء المعجمة وتشديد الراء وبالياء آخر الحروف الساكنة وفي آخره تاء مثناة من فوق والخريت الماهر بالهداية اشاربه الى تفسير الخريت وهذا مدرج في الخبر من كلام الزهرى وعن الخطابى الخريت ماخوذ من خرت الابرة كانه يهتدى لمثل خرتها من الطريق وخرت الابرة بالضم ثقبها وحكى عن الكسائى خرتنا الارض اذا عرفناها ولم تخف علينا طرقها وقال ابن الاثير الخريت الماهر الذى يهتدى لاخرات المفازة وهى طرقها الخفية قوله قد غمس حلفا في ال العاص بن الوائل هذه الجملة وقعت حالا من قوله رجلا والاصل في الجملة الفعلية الماضية اذا وقعت حالا ان يكون فيها كلمة قد اما ظاهرة واما مقدرة كما في قوله تعالى (او جاؤكم حصرت صدورهم) اى قد حصرت قوله غمس حلفا اى اخذ بنصيب من حلفهم وعقدهم يامن به كانت عادتهم ان يحضروا في جفنة طيبا او دما او رمادا فيدخلون فيه ايديهم عند التحالف ليتم عقدهم عليه باشتراكهم في شئ واحد والحلف بفتح الحاء وكسر اللام مصدر حلفت وقد تسكن اللام ويراد به العهد بين القوم **قوله** فامناه بقصر الهمزة وكسر الميم اى ائتمناه كما في قوله تعالى (فان امن بعضكم بعضا) وامنته على كذا وائتمنته بمعنى قوله فاخذ بهم طريق السواحل وفي رواية موسى بن عقبة فاجاز بهما اسفل مكة ثم مضى بهما حتى جاء بهما الساحل اسفل من عسفان ثم اجاز بهما حتى عارض الطريق قوله قال ابن شهاب هو موصول باسناد حديث عائشة المذكور وهو محمد بن مسلم الزهرى احد رواة الحديث **قوله** عبدالرحمن بن مالك بن جعشم بضم الجيم وسكون العين المهملة وضم الشين المعجمة وحكى فتح الجيم ايضا المدلجى بضم الميم وسكون الدال المهملة وكسر اللام وبالجيم من بنى مدلج بن مرة بن عبدمناف بن كنانة ومالك والد عبدالرحمن هذا ذكره ابن حبان في التابعين وليس له ولا لاخيه سراقة ولا لابنه عبدالرحمن في البخارى غير هذا الحديث قوله وهو ابن اخى سراقة بن جعشم اى عبدالرحمن هو ابن اخى سراقة وفي رواية ابى ذر سراقة بن مالك بن جعشم والاول هو المعتمد عليه وقال الكرمانى سراقة بن جعشم ويروى سراقة بن مالك بن جعشم والاول هو الموافق لكونه ابن اخيه لكن المشهور هو الثانى كما في كتاب الاستيعاب قلت يعنى ذكر ابو عمر في كتاب الاستيعاب سراقة بن مالك بن جعشم بن مالك الى آخره وذكر انه يعد في اهل المدينة ويقال انه سكن مكة وكنية سراقة ابو سفيان وكان ينزل قديدا وعاش الى خلافة عثمان وقال الذهبى سراقة بن مالك بن جعشم الكنانى المدلجى ابو سفيان اسلم بعد الطائف ويقال وحيث جاء في الروايات سراقة بن جعشم يكون نسبته الى جده قوله دية في كل واحد اى مائة من الابل وصرح بذلك موسى بن عقبة وصالح ابن كيسان في روايتهما عن الزهرى قوله ودية منصوب بقوله يجعلون ويروى دية كل واحد باضافة دية الى كل قوله من قتله ويروى لمن قتله والضمير المنصوب فيه يرجع الى النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وكذلك في اواسره قوله فبينما انا جالس قول سراقة قوله اقبل جواب بينما ويروى اذا قبل قوله ونحن جلوس الواو فيه للحال والجلوس جمع جالس قوله فقال يا سراقة القائل هو الرجل الذى هو من بنى مدلج قوله رايت انفا اى في هذه الساعة قوله اسودة اى اشخاصا قوله فعرفت انهم اى عرفت ان الاسودة هم محمد واصحابه **قوله** فقلت له القائل سراقة لذلك الرجل انهم اى ان الاسودة ليسوا بهم اى بمحمد واصحابه ثم استدرك بقوله ولكنك رايت فلانا وفلانا انطلقوا باعيننا اى في نظرنا معاينة

يتبعون ضالة لهم قوله ثم قمت كلام سراقة وكذلك قوله فدخلت وامرت جاريتي الى قوله قال ابن شهاب قوله اكمة وهي الرابية المرتفعة عن الارض قوله فخططت بالخاء المعجمة وفي رواية الكشميهني والاصيلي بالمهملة اي امكنت اسفله قوله بزجه بضم الزاي وتشديد الجيم وهو الحديدة التي في اسفل الرمح وفي رواية الكشميهني فخططت به قوله وخفضت عاليه اي عالي الرمح لئلا يظهر بريقه لمن بعد منه لانه كره ان يتبعه احد فيشركه في الجعالة وروى ابن ابي شيبة من حديث الحسن عن سراقة وجعلت اجر الرمح مخافة ان يشركني اهل الماء فيها قوله فرفعتها بالراء اي اسرعت بها السير قال ابن الاثير اي كلفتها المرفوع من السير وهو فوق الموضوع ودون العدو يقال ارفع دابتك اي اسرع بها ويروى دفعتها بالدال يقال دفع ناقته اذا حملها على السير قوله تقرب بي من التقريب وهو السير دون العدو وفوق العادة وقال الاصمعي هو ان ترفع الفرس يديها معا وتضعهما معا قوله فخررت عنها اي عن دابتي من الخرور بالخاء المعجمة وهو السقوط قوله فاهويت يدي اي بسطتها اليها للاخذ والكنانة الخريطة المستطيلة من جلود تجعل فيها السهام وهي الجعبة قوله الازلام وهي القداح وهو السهام التي لا ريش لها ولا نصل وكان لهم في الجاهلية هذه الازلام مكتوبا عليها (لا) (ونعم) فاذا اتفق لهم امر من غير قصد كانوا يخرجونها فان خرج ما عليها (نعم) مضى على عزمه وان خرج (لا) انصرف عنه قوله فاستقسمت بها من الاستقسام وهو طلب معرفة النفع والضر بالازلام اي التفاؤل بها قوله فخرج الذي اكره اي الذي لا يضرهم وصرح به الاسماعيلي وموسى وابن اسحاق زادا وكنت ارجوان ارده واخذ المائة الناقة قوله «وعصيت الازلام» الواو فيه للحال اراد انه ما التفت الى الذي خرج ما يكرهه قوله تقرب بي يعني فرسه ومضى معنى التقريب آنفا قوله «وهو لا يلتفت» الواو فيه للحال اي والحال ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا يلتفت وابو بكر يكثر الالتفات قوله «ساخت يدا فرسي» اراد انه حين سمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ساخت يدا فرسه بالخاء المعجمة اي غاصت وفي حديث اسماء بنت ابي بكر فوقعت لمنخريها قوله حتى بلغتا الركبتين وفي رواية البزار فارتطمت به فرسه الى بطنها قوله فخررت عنها بالخاء المعجمة اي سقطت قوله «ثم زجرتها اي حثثتها وحملتها على القيام فنهضت اي اسرعت للقيام ولم تكد من افعال المقاربة اي لم تقرب من اخراج يديها قوله فلما استوت قائمة اي بعد تحمل شدة في القيام وفي رواية انس ثم قامت تحمحم الحمحمة بالحائين المهملتين صوت الفرس وصهيله قوله اذا كلمة مفاجاة وهي جواب لما قوله لاثر يديها اللتين غاصتا في الارض قوله «عثان» بضم العين المهملة وبالثاء المثلثة وبعد الالف نون وهو الدخان من غير نار وعثان مرفوع بالابتداء وخبره هو قوله لاثر يديها مقدما قوله ساطع اي منتشر مرتفع وفي رواية الكشميهني غبار بغين معجمة مضمومة وباء موحدة وبراء قال الكرماني هذه هي الاصح وقيل الاولى هي الاشهر وفي رواية موسى ابن عقبة والاسماعيلي واتبعها دخان مثل الغبار وفيه فعلمت انه منع مني قوله «فناديتهم بالامان» وفي رواية ابن اسحاق فناديت القوم انا سراقة بن مالك بن جعشم انظروني اكلمكم فوالله لا اتيكم ولا ياتيكم مني شيء تكرهونه قوله واخبرتهم اخبار ما يريد الناس بهم اي من الحرص على الظفر بهم وبذل المال لمن يحصلهم لهم قوله فلم يرزاني براء ثم زاي اي لم ياخذا مني شيئا ولم ينقصا من مالي يقال رزاته ارزؤه واصله النقص ويرزاني تثنية يرزا والضمير فيه يرجع الى النبي ﷺ وابي بكر وكذلك في ولم يسالاني قوله الا ان قال اي النبي ﷺ وابو بكر ويروى الا ان قالا بالتثنية يعني كلاهما قالا اخف عنا بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة امر من الاخفاء قوله فسالته اي قال سراقة سالت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يكتب لي كتاب امن بسكون الميم وفي رواية الاسماعيلي كتاب موادعة وفي رواية ابن اسحاق كتابا يكون آية بيني وبينك قوله «فامر» اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عامر بن فهيرة قوله «فكتب لي في رقعة من ادم وهو بفتحتين اسم لجمع اديم وهو الجلد المدبوغ ويروى من اديم وفي رواية ابن اسحق فكتب لي كتابا في عظم اورقعة او خرقة ثم القاه الي فاخذته فجعلته في كنانتي ثم رجعت قوله قال ابن شهاب هو متصل الى ابن شهاب الزهري بالاسناد المذكور اولا قوله فاخبرني عروة بن الزبير ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا مرسل وصله

الحاكم من طريق معمر عن الزهري قال اخبرني عروة انه سمع الزبير الحديث قوله لقي الزبير اي ابن العوام وقال موسى ابن عقبة يقال لما دنا اي النبي ﷺ كان طلحة قدم من الشام فخرج عامدا الى مكة اما متلقيا واما معتمرا ومعه ثياب اهداها لابي بكر من ثياب الشام فلما لقيه اعطاه فلبس منها هو وابو بكر رضي الله عنه وقال الدمياطي لم يذكر الزبير بن بكار الزبير بن العوام ولا اهل السير وانما هو طلحة بن عبيد الله وقال ابن سعد لما ارتحل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من الحجاز في هجرته الى المدينة لقيه طلحة بن عبيد الله من الغد جائيا من الشام فكسا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وابا بكر من ثياب الشام واخبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان بالمدينة من المسلمين قد استبطؤا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فتعجل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد رجح الدمياطي الذي في السير على الذي في الصحيح والاولى ان يجمع بينهما بان يكون كل من طلحة والزبير اهدى لهما من الثياب **قوله** «في ركب» بفتح الراء وسكون الكاف جمع راكب كتجر جمع تاجر **قوله** «قافلين» نصب على الحال اي راجعين **قوله** مخرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويروى بمخرج رسول الله ﷺ وهو مصدر ميمي بمعنى الخروج قوله يغدون بسكون الغين المعجمة اي يخرجون غدوة **قوله** «اوفى رجل» اي اطلع الى مكان عال فاشرف منه **قوله** «على اطم» بضمتين وهو الحصن ويقال بناء من حجر كالقصر **قوله** «مبيضين» نصب على الحال اي عليهم الثياب البيض التي كساهم اياها الزبير او طلحة او كلاهما وقال ابن التين يحتمل ان يكون معناه مستعجلين وحكى عن ابن فارس يقال بائض اي مستعجل **قوله** «يزول بهم السراب» اي يزول السراب عن النظر بسبب عروضهم له وقيل معناه ظهرت حركتهم فيه للعين والسراب بفتح السين المهملة هو الذي يرى في شدة الحر كالماء فاذا جئته لم تلق شيئا كما قال تعالى (يحسبه الظمآن ماء) الاية **قوله** «يا معشر العرب» وفي رواية عبد الرحمن بن عويمر يا بني قيلة بفتح القاف وسكون الياء اخر الحروف وهي الجدة الكبرى من الانصار والدة الاوس والخزرج وهي قيلة بنت كاهل بن عذرة قوله «هذا جدكم» بفتح الجيم اي حظكم وصاحب دولتكم الذي تتوقعونه وفي رواية معمر «هذا صاحبكم» **قوله** «بظهر الحرة» بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء وهي الارض التي عليها الحجارة السود وقد مرت غير مرة **قوله** «في بني عمرو بن عوف» اي ابن مالك بن اوس بن حارثة ومنازلهم بقباء وهي على فرسخ من المسجد النبوي بالمدينة قوله «وذلك يوم الاثنين من شهر ربيع الاول» ولم يبين اي يوم الاثنين من الشهر وفيه اختلاف كثير ففي رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب قدمها لهلال ربيع الاول اي اول يوم منه وعن ابن اسحق قدمها لليلتين خلتا من ربيع الاول ونحوه عند ابي معشر لكن قال ليلة الاثنين وفي شرف المصطفى من طريق ابي بكر بن حزم قدم لثلاث عشرة من ربيع الاول وفيه من حديث عمر ثم نزل على بني عمرو بن عوف يوم الاثنين لليلتين بقيتا من ربيع الاول وعند الزبير في خبر المدينة عن ابن شهاب في نصف ربيع الاول ويمكن الجمع بين هذه الروايات بالحمل على الاختلاف في مدة اقامته بقباء فعن انس انه اقام بقباء اربع عشرة ليلة وعن الكلبي اربع ليال فقط وعن موسى بن عقبة ثلاث ليال وحكى عن الزبير بن بكار اثنين وعشرين يوما وعلى اعتداد يوم الدخول والخروج وعدم اعتدادهما فافهم قوله فقام ابو بكر للناس اي يتلقاهم قوله فطفق اي جعل من جاء من الانصار يحيي ابا بكر اي يسلم عليه قال ابن التين انما كانوا يفعلون ذلك بابي بكر لكثرة تردده اليهم في التجارة الى الشام فكانوا يعرفونه واما النبي ﷺ فلم ياتها بعد ان كبر قوله فنزل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في بني عمرو بن عوف قيل نزل على كلثوم بن الهدم وقيل سعد بن خيثمة ولا خلاف انه نزل في المدينة على ابي ايوب رضي الله تعالى عنه قوله واسس المسجد اي مسجد قباء قوله المسجد الذي اسس على التقوى هذا صريح في انه مسجده وقد اختلف في ذلك في زمانه فقيل انه مسجده وقيل انه مسجد قباء والاول اثبت وقال الداودي انه ليس باختلاف وكلاهما اسس على التقوى قوله وكان مربدا بكسر الميم وسكون الراء وفتح الباء الموحدة وهو الموضع الذي يجفف فيه التمر قوله لسهيل وسهل ابني رافع بن عمرو بن عائذ بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار وسهيل شهد بدرا دون اخيه سهل **قوله** في حجر اسعد بن زرارة بفتح الحاء وسكون الجيم وهو من حجر الثوب وهو طرفه المقدم لان الانسان يربي ولده في حجره

والولى القائم بامره كذلك وقال ابن الاثير الحجر بالفتح والكسر الثوب والحضن والمصدر بالفتح لا غير واسعد بن زرارة بالالف فى اوله وفي رواية ابى ذر وحده سعد بن زرارة بدون الالف والاول هو الاوجه وكان من السابقين الى الاسلام من الانصار ووقع فى مرسل ابن سيرين عند ابى عبيد فى الغريب انهما كانا فى حجر معاذ بن عفراء وحكى الزبير انهما كانا فى حجر ابى ايوب والاول اثبت **قوله** «حتى ابتاعه منهما» اى حتى اشتراه من سهيل وسهل وعن الواقدى عن معمر عن الزهرى ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم امر ابابكر ان يعطيهما ثمنه وقيل اعطاهما عشرة دنانير وعن الزبير ان اباايوب ارضاهما عن ثمنه فان قلت قد تقدم في ابواب المساجد من حديث انس انه صلى الله تعالى عليه وسلم قال يابنى النجار ثامنونى بحائطكم قالوا لا والله لا نطلب ثمنه الا الى الله (قلت) يجمع بينهما بانهم لما قالوا لا نطلب ثمنه الا الى الله سال عمن يختص بملكه منهم فعينوا له الغلامين فابتاعه منهما ويحتمل ان يكون الذين قالوا لا نطلب ثمنه الا الى الله تحملوا عنه الغلامين بالثمن قوله «فطفق» اى جعل ينقل اللبن بفتح اللام وكسر الباء الموحدة وهو الطوب النىء الذى لم يحرق قوله «هذا الحمال» بكسر الحاء المهملة وتخفيف الميم اى هذا محمول من اللبن ابر عند الله اى ابقى ذخرا واكثر ثوابا وادوم منفعة واشد طهارة من حمال خيبر اى التى تحمل منها من التمر والزبيب ونحو ذلك وفي رواية المستملى هذا الجمال بفتح الجيم قوله «ربنا» منادى مضاف اى يا ربنا قوله فتمثل بشعر رجل من المسلمين وقال الكرمانى يحتمل ان يراد به الشعر المذكور وان يراد شعر آخر وقال بعضهم الاول هو المعتمد (قلت) لم يبين وجهه والاعتماد لا يكون الا بالعماد قوله قال ابن شهاب اى محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى احد رواة الحديث قوله غير هذا البيت ويروى غير هذه الابيات زاد ابن عائذ في اخره التى كان يرتجزبهن وهو ينقل اللبن لبنيان المسجد وقال ابن التين انكر على الزهرى هذا من وجهين (احدهما) انه رجز وليس بشعر (والثانى) ان العلماء اختلفوا هل كان ينشد النبى ﷺ شعرا ام لا وعلى الجواز هل كان ينشد بيتا واحدا او يزيد (واجيب) عن الاول ان الجمهور على ان الرجز من اقسام الشعر اذا كان موزونا وعن الثانى ان الممتنع على النبى ﷺ انشاؤه لا انشاده والله اعلم ۞

٣٨٨ ـ ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا أَبُو اسامَةَ حَدَّثَنَا هِشامٌ عَنْ أَبِيهِ وفاطِمَةَ عَنْ أَسْماءَ رَضِيَ اللهُ عَنهُما صَنَعْتُ سُفْرَةً لِلنَّبِيِّ صلى اللهُ عليْهِ وسلّم وأَبِي بَكْرٍ حِينَ أَرادَا المَدِينَةَ فَقُلْتُ لِأَبِي ما أَجِدُ شَيْئاً أَرْبِطُهُ إِلَّا نِطاقِي قَالَ فَشُقِّيهِ فَفَعَلْتُ فَسُمِّيتُ ذاتَ النِّطاقَيْنِ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه يتعلق بالهجرة وابو اسامة حماد بن اسامة وهشام هو ابن عروة يروى عن ابيه وعن فاطمة بنت المنذر بن الزبير وهى زوجة هشام المذكور واسماء بنت ابى بكر جدة فاطمة المذكورة والحديث مر في الجهاد في باب حمل الزاد في الغزو فانه رواه هناك عن عبيد بن اسماعيل عن ابى اسامة الى اخره باتم منه ومر الكلام فيه هناك **قوله** «اربطه» ويروى اربطها فالتذكير اما باعتبار الظرف او على تقدير حذف المضاف اى راس السفرة ويستفاد منه ان الذى امر بشق نطاقها لتربط به السفرة هو ابوها ابو بكر رضى الله تعالى عنه ۞

٣٨٩ ـ ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حدثنا غُنْدَرٌ حدثنا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحاقَ قَالَ سَمِعْتُ البَراءَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ قالَ لَمَّا أَقْبَلَ النَّبِيُّ ﷺ إِلى المَدِينَةِ تَبِعَهُ سُراقَةُ بْنُ مالِكِ بْنِ جُعْشُمٍ فَدَعا عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ فَساخَتْ بِهِ فَرَسُهُ قالَ ادْعُ اللهَ لِي ولا أَضُرُّكَ فَدَعا لَهُ قالَ فَعَطِشَ رسولُ اللهِ ﷺ فَمَرَّ بِراعٍ قالَ أَبُو بَكْرٍ فَأَخَذْتُ قَدَحاً فَحَلَبْتُ فِيهِ كُثْبَةً مِنْ لَبَنٍ فَأَتَيْتُهُ فَشَرِبَ حَتَّى رَضِيتُ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله لما اقبل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى المدينة واقباله اليها هو هجرته اليها وغندر بضم الغين المعجمة وهو لقب محمد بن جعفر وقد تكرر ذكره قوله وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعى والبراء هو ابن عازب

رضى الله تعالى عنه والحديث من قوله فبراع الى اخره فقد مضى باتم منه في كتاب اللقطة في باب مجرد من الترجمة عقيب باب من عرف اللقطة ولم يدفعها فانه اخرجه هناك عن اسحق بن ابراهيم عن النضر عن اسرائيل عن ابى اسحاق الى اخره قوله «كثبة» بضم الكاف وسكون الثاء المثلثة وبالباء الموحدة وهي قدر حلبة وقيل ملء القدح *

٣٩٠ - ﴿ حَدَّثَنِي زَكَرِيَّاءُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَبِي أُسَامَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَسْمَاءَ رضى اللهُ عنهما أَنَّهَا حَمَلَتْ بِعَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَتْ فَخَرَجْتُ وَأَنَا مُتِمٌّ فَأَتَيْتُ الْمَدِينَةَ فَنَزَلْتُ بِقُبَاءٍ فَوَلَدْتُهُ بِقُبَاءٍ ثُمَّ أَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ صلى اللهُ عليهِ وسلم فَوَضَعْتُهُ فِي حَجْرِهِ ثُمَّ دَعَا بِتَمْرَةٍ فَمَضَغَهَا ثُمَّ تَفَلَ فِي فِيهِ فَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ دَخَلَ جَوْفَهُ رِيقُ رَسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم ثُمَّ حَنَّكَهُ بِتَمْرَةٍ ثُمَّ دَعَا لَهُ وَبَرَّكَ عَلَيْهِ وَكَانَ أَوَّلَ مَوْلُودٍ وُلِدَ فِي الإِسْلَامِ ﴾

مطابقته للجزء الثاني للترجمة وهو قوله واصحابه اى وهجرة اصحابه كما ذكرناه وزكريا بن يحيى بن صالح بن سليمان بن مطر اللؤلؤي البلخي الحافظ الفقيه امام مصنف في السنة مات سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وهو من افراده والحديث اخرجه البخاري ايضا في العقيقة عن اسحق بن منصور واخرجه مسلم في الاستئذان عن ابى كريب وعن ابى بكر ابن ابى شيبة وعن الحكم بن موسى قوله «انها حملت بعبد الله» يعنى في مكة قوله فخرجت اى من مكة مهاجرة الى المدينة قوله وانا متم الواو فيه للحال ومعنى متم اتممت مدة الحمل الغالب وهي تسعة اشهر قوله فولدته بقباء ولم يكن هذا الا بعد تحول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قباء قوله ثم اتيت به اى بعبد الله وذلك بالمدينة قوله في حجره بفتح الحاء وكسرها قوله ثم تفل بفتح التاء المثناة من فوق وبالفاء قوله في فيه اى في فمه قوله حنكه من حنكت الصبي اذا مضغت تمرا اوغيره ثم دلكته بحنكه قوله وبرك عليه اى دعا له بالبركة اى قال بارك الله فيك او اللهم بارك فيه قوله وكان اول مولود اى كان عبد الله بن الزبير اول مولود ولد في الاسلام اى بالمدينة لا مطلقا واما من ولد في غير المدينة من المهاجرين فقيل عبد الله بن جعفر بالحبشة واما من الانصار بالمدينة فكان اول مولود ولد لهم بعد الهجرة مسلمة ابن مخلد كما رواه ابن ابى شيبة وقيل النعمان بن بشير *

﴿ تَابَعَهُ خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُسْهِرٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَسْمَاءَ رضى اللهُ عنها أَنَّهَا هَاجَرَتْ إِلَى النَّبِيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلم وَهِيَ حُبْلَى ﴾

اى تابع زكريا بن يحيى خالد بن مخلد بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح اللام القطواني ينسب الى التشيع وقال احمد وغيره له مناكير مات سنة ثلاث عشرة ومائتين وعلي بن مسهر ابو الحسن قاضي الموصل الكوفي الحافظ المحدث الفقيه مات سنة سبع وثمانين ومائة واخرج هذه المتابعة الاسماعيلي من طريق عثمان بن ابى شيبة عن خالد بن مخلد بهذا السند ولفظه انها هاجرت وهي حبلى بعبد الله فوضعته بقباء فلم ترضعه حتى اتت به النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم نحوه وزاد في اخره ثم صلى عليه اى دعا له وسماه عبد الله *

٣٩٢ - ﴿ حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ حدثنا عَبْدُ الصَّمَدِ حدثنا أَبِي حدثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ صُهَيْبٍ حَدَّثَنَا أَنَسُ ابْنُ مَالِكٍ رضي الله عنه قال أَقْبَلَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ وَهُوَ مُرْدِفٌ أَبَا بَكْرٍ وَأَبُو بَكْرٍ شَيْخٌ يُعْرَفُ وَنَبِيُّ اللهِ ﷺ شَابٌّ لَا يُعْرَفُ قال فَيَلْقَى الرَّجُلُ أَبَا بَكْرٍ فَيَقُولُ يَا أَبَا بَكْرٍ مَنْ هٰذَا الرَّجُلُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْكَ فَيَقُولُ هٰذَا الرَّجُلُ يَهْدِينِي السَّبِيلَ قَالَ فَيَحْسِبُ الْحَاسِبُ أَنَّهُ إِنَّمَا يَعْنِي الطَّرِيقَ وَإِنَّمَا

يعني سبيل الخير فالتفت أبو بكر فإذا هو بفارس قد لحقهم فقال يا رسول الله هذا فارس قد لحق بنا فالتفت نبي الله ﷺ فقال اللهم اصرعه فصرعه الفرس ثم قامت تحمحم فقال يا نبي الله مرني بم شئت قال فقف مكانك لا تتركن أحدا يلحق بنا قال فكان أول النهار جاهدا على نبي الله ﷺ وكان آخر النهار مسلحة له فنزل رسول الله ﷺ جانب الحرة ثم بعث إلى الأنصار فجاؤا إلى نبي الله ﷺ وأبي بكر فسلموا عليهما وقالوا اركبا آمنين مطاعين فركب نبي الله ﷺ وأبو بكر وحفوا دونهما بالسلاح فقيل في المدينة جاء نبي الله جاء نبي الله ﷺ فأشرفوا ينظرون ويقولون جاء نبي الله جاء نبي الله فأقبل يسير حتى نزل جانب دار أبي أيوب فإنه ليحدث أهله إذ سمع به عبد الله بن سلام وهو في نخل لأهله يخترف لهم فعجل أن يضع الذي يخترف لهم فيها فجاء وهي معه فسمع من نبي الله ﷺ ثم رجع إلى أهله فقال نبي الله ﷺ أي بيوت أهلنا أقرب فقال أبو أيوب أنا يا نبي الله هذه داري وهذا بابي قال فانطلق فهيىء لنا مقيلا قال قوما على بركة الله تعالى فلما جاء نبي الله صلى الله عليه وسلم جاء عبد الله بن سلام فقال أشهد أنك رسول الله وأنك جئت بحق وقد علمت يهود أني سيدهم وابن سيدهم وأعلمهم وابن أعلمهم فادعهم فاسألهم عني قبل أن يعلموا أني قد أسلمت فإنهم إن يعلموا أني قد أسلمت قالوا في ما ليس في فأرسل نبي الله صلى الله عليه وسلم فأقبلوا فدخلوا عليه فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر اليهود ويلكم اتقوا الله فوالله الذي لا إله إلا هو إنكم لتعلمون أني رسول الله حقا وأني جئتكم بحق فأسلموا قالوا ما نعلمه قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم قالها ثلاث مرار قال فأي رجل فيكم عبد الله بن سلام قالوا ذاك سيدنا وابن سيدنا وأعلمنا وابن أعلمنا قال أفرأيتم إن أسلم قالوا حاشى لله ما كان ليسلم قال أفرأيتم إن أسلم قالوا حاشى لله ما كان ليسلم قال أفرأيتم إن أسلم قالوا حاشى لله ما كان ليسلم قال يا ابن سلام اخرج عليهم فخرج فقال يا معشر اليهود اتقوا الله فوالله الذي لا إله إلا هو إنكم لتعلمون أنه رسول الله وأنه جاء بحق فقالوا له كذبت فأخرجهم رسول الله ﷺ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله اقبل نبي الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى المدينة واقباله اليها هو هجرته وشيخه محمد الذي ذكره مجردا هو محمد بن سلام وقال ابو نعيم في مستخرجه اظن انه محمد بن المثنى وعبد الصمد يروي عن ابيه عبد الوارث بن سعيد البصري والحديث من افراده قوله «وهو مردف» الواو فيه للحال وقال الداودي يحتمل انه مرتدف خلفه على الراحلة التي هو عليها ويحتمل ان يكون على راحلة اخرى وراءه قال الله تعالى (بالف من الملائكة مردفين) اي يتلو بعضهم بعضا واعترض عليه ابن التين بان الاحتمال الثاني غير صحيح لانه يلزم منه ان يمشي ابو بكر بين يدي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واجاب بعضهم عن هذا بانه انما يلزم ذلك لو كان الخبر جاء بالعكس كان يقول والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم مرتدف خلف ابي بكر واما على لفظ وهو مردف فلا قلت في كل من كلامي المعترض والمجيب نظر اما كلام المعترض

فلانسلم فيه الملازمة التي ذكرها ولئن سلمنا فماذا يترتب اذا مشى ابو بكر بين يدي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بل هو المطلوب عند الملوك او اكابر الناس ولائمة ملك ولا كبير اشرف من النبي صلى الله تعالى وسلم ولا اجل قدرا واما كلام المجيب فانه يسقط بسقوط الاعتراض قوله وابو بكر شيخ يعرف اما كونه شيخا فلانه قد شاب ومع هذا فرسول الله ﷺ كان اسن من ابي بكر على الصحيح لكن كان شعر ابي بكر ابيض واكثر بياضا من شعر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واما كونه يعرف فلانه كان يمر على اهل المدينة في سفر التجارة بخلاف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله «يهديني السبيل» وسبب هذا القول ماذكره ابن سعد في رواية له ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لابي بكر اله الناس عني فكان اذا سئل من انت قال باغي حاجة فاذا قيل من هذا قال هاد يهديني يريد الهداية في الدين ويحسبه الآخر دليلا قوله «ويحسب» اي يظن قوله فقال يا رسول الله هذا فارس هو سراقة بن مالك بن جعشم قوله «ثم قامت تحمحم» من الحمحمة بالمهملتين وهي صوت الفرس وقال ابن التين في هذا الكلام نظر لان الفرس ان كانت انثى فلا يجوز فصرعه وان كان ذكرا فلا يقال ثم قامت وقال بعضهم وانكاره من العجائب والجواب انه ذكر باعتبار لفظ الفرس وانث باعتبار مافي نفس الامر من انها كانت انثى انتهى قلت الجواب الذي يقال ماقاله اهل اللغة منهم الجوهري الفرس يقع على الذكر والانثى ولم يقل احد انه يذكر باعتبار لفظه ويؤنث باعتبار انها كانت انثى فهذا الذي ذكره على قوله يمشي في غير الفرس ايضا ولكن لم يقل به احد ولاله وجه قوله لاتترك ان احدا يلحق بنا هو كقولهم لاتدن من الاسد يهلكك قال الكرماني وهو ظاهر على مذهب الكسائي ولم يبين ذلك قلت هذا المثال غير صحيح عند غير الكسائي لان فيه فساد المعنى لان انتفاء الدنو ليس سبب الهلاك والكسائي يجوزه هذا لانه يقدر الشرط ايجابيا في قوة ان دنوت من الاسد يهلكك وتحقيقه يعرف في موضعه قوله مسلحة له اي يدفع عنه الاذى وقال الكرماني المسلحة بفتح الميم صاحب السلاح قلت فيه مافيه قال الجوهري المسلحة قوم ذوو سلاح والمسلحة كالثغر والمرقب وقال ابن الاثير المسلحة القوم الذين يحفظون الثغور من العدو وسموا مسلحة لانهم يكونون ذوو سلاح اولانهم يسكنون المسلحة وهي كالثغر والمرقب يكون فيه اقوام يرقبون العدو لئلا يطرقهم على غفلة فاذا راوه اعلموا اصحابهم ليتاهبوا له والجمع مسالح قوله عليهما اي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وابي بكر رضي الله تعالى عنه قوله آمنين تثنية امن نصب على الحال وكذا قوله مطاعين تثنية مطاع نصب على الحال اما من المتداخلة او المترادفة قوله وحفوا دونهما اي احدقوهما بالسلاح قال الله تعالى (وترى الملائكة حافين من حول العرش) اي محدقين قوله فاقبل اي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله يسير حال اي اقبل حال كونه سائرا قوله فانه ليحدث اهله الضمير في انه يرجع الى النبي ﷺ قوله اذ سمع كلمة اذ للمفاجاة قوله وهو في نخل الواو فيه للحال قوله يخترف لهم بالخاء المعجمة وبالفاء اي يجتني من الثمار قوله فعجل اي استعجل قوله لهم اي لاهله قوله فيها اي في النخل. النخل والنخيل بمعنى والواحدة نخلة قوله «فجاء وهي معه» الواو فيه للحال اي الثمرة التي اجتناها معه ويروى وهو معه اي الذي اجتناه قوله «اهلنا» انما قال ﷺ اهلنا القرابة ما بينهم من النساء لان جدته والدة عبد المطلب وهي سلمى بنت عمرو منهم اي من بني مالك بن النجار ولهذا جاء في حديث البراء انه صلى الله تعالى عليه وسلم نزل على اخواله او اجداده من بني النجار قوله مقيلا اي مكانا يقيل فيه والمقيل ايضا النوم نصف النهار وقال الازهري القيلولة والمقيل الاستراحة نصف النهار كان معها نوم اولا بدليل قوله تعالى واحسن مقيلا والجنة لانوم فيها يقال قلت اقيل قائلة وقيلولة ومقيلا قال الداودي فهي انا مقيلا يعني دار ابي ايوب رضي الله تعالى عنه قوله «فلما جاء نبي الله صلى الله تعالى عليه وسلم» اي الى منزل ابي ايوب جاء عبد الله بن سلام اليه قوله «قالوا في» بتشديد الياء في الموضعين قوله «فدخلوا عليه» اي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ان خبا عبد الله بن سلام وفي رواية يحيى بن عبد الله فادخلني في بعض بيوتك ثم سلهم عني فانهم ان علموا بذلك بهتوني وعابوني قال فادخلني بعض بيوته قوله قال يا ابن سلام اي قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يا عبد الله بن سلام اخرج عليهم انما قال عليهم دون لهم لانه صار عدوا لهم باسلامه ومفارقته اياهم قوله «فاخرجهم» اي من عنده ٭

٣٩٣ - ﴿ حدثنا ابراهيم بن موسى أخبرنا هشام عن ابن جريج قال أخبرنى عبيد الله بن عمر عن نافع يعنى عن ابن عمر عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال كان فرض للمهاجرين الاولين أربعة آلاف فى أربعة وفرض لابن عمر ثلاثة آلاف وخمسمائة فقيل له هو من المهاجرين فلم نقصته من أربعة آلاف فقال انما هاجر به أبواه يقول ليس هو كمن هاجر بنفسه ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابراهيم بن موسى بن يزيد الفراء ابو اسحق الرازى يعرف بالصغير وهشام هو ابن يوسف الصنعانى وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وعبيد الله بن عمر هو ابن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه والحديث من افراده قوله عن نافع يعنى عن ابن عمر عن عمر بن الخطاب هذا هكذا فى رواية ابى ذر وفى رواية غيره عن نافع عن عمر وهذا منقطع لان نافعا لم يلحق عمر رضى الله عنه وقال الكرمانى اما نافع عن عمر فهو مرسل لان نافعا لم يدرك عمر وفى بعضها نافع عن عبد الله بن عمر بن الخطاب قوله فرض للمهاجرين الاولين اى فرض عمر يعنى عين من مال بيت المال للمهاجرين الاولين وهم الذين صلوا الى القبلتين وقيل هم الذين شهدوا بدرا قوله اربعة الاف فى اربعة الاف قال صاحب التوضيح معناه اربعة الاف فى اربعة الاف وقيل معناه فى اربعة اعوام وقال الكرمانى وفى بعضها اربعة الالاف فى اربعة بزيادة لفظ فى اربعة ولعل فائدة ذكرها التوزيع وبيان ان لكل مهاجر اربعة الاف او المراد فى اربعة فصول قوله فقيل له اى لعمر بن الخطاب هو يعنى عبد الله ابنه من المهاجرين فلاجل اى شىء نقصته من اربعة الاف الى اخره فقال الى اخره وكان عبد الله فى عياله وكان عمره حينئذ ثنتى عشرة سنة واشهرو فرض عمر ايضا للحسن والحسين مثل ما فرض للمهاجرين *

٣٩٤ - ﴿ حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن الأعمش عن أبى وائل عن خباب قال هاجرنا مع رسول الله ﷺ * ح وحدثنا مسدد حدثنى يحيى عن الأعمش قال سمعت شقيق بن سلمة قال حدثنا خباب قال هاجرنا مع رسول الله ﷺ نبتغى وجه الله ووجب أجرنا على الله فمنا من مضى لم يأكل من أجره شيئا منهم مصعب بن عمير قتل يوم أحد فلم نجد له شيئا نكفنه فيه إلا نمرة كنا إذا غطينا بها رأسه خرجت رجلاه فإذا غطينا رجليه خرج رأسه فأمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نغطى رأسه بها ونجعل على رجليه من إذخر ومنا من أينعت له ثمرته فهو يهدبها قال أبو عبد الله ينع إذا نضج ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مضى عن قريب فى اول الباب ومر ايضا فى الجنائز وذكره ههنا ايضا من طريقين (احدهما) عن محمد بن كثير بالثاء المثلثة عن سفيان بن عيينة عن سليمان الاعمش عن ابى وائل شقيق بن سلمة (والآخر) عن مسدد عن يحيى القطان الى اخره وقد مر الكلام فيه هناك **قوله** هاجرنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اى هاجرنا باذنه لانه لم يهاجر مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الا ابو بكر وعامر بن فهيرة **قوله** نبتغى اى نطلب **قوله** «اينعت» اى ادركت ونضجت يقال اينع الثمر يونع وينع يينع فهو مونع ويانع واينع اكثر استعمالا **قوله** يهدبها من هدب الثمرة اذا اجتناها **قوله** قال ابو عبد الله هو البخارى نفسه *

٣٩٥ - ﴿ حدثنا يحيى بن بشر حدثنا روح حدثنا عوف عن معاوية بن قرة قال حدثنى أبو بردة بن أبى موسى الأشعرى قال قال لى عبد الله بن عمر هل تدرى ما قال أبى لأبيك قال قلت لا قال فإن أبى قال لأبيك يا أبا موسى هل يسرك إسلامنا مع رسول الله ﷺ وهجرتنا معه

وجهادُنا معه وعملُنا كلُّه معه بَرَدَ لنا وأنَّ كلَّ عملٍ عملناه بعده نجونا منه كفافاً رأساً برأسٍ فقال أبي لا والله قد جاهدنا بعد رسول الله ﷺ وصلّينا وصُمنا وعملنا خيراً كثيراً وأسلمَ على أيدينا بشرٌ كثيرٌ وإنّا لنرجو ذلك فقال أبي لكنّي أنا والذي نفسُ عمرَ بيده لوددتُ أنَّ ذاك بَرَدَ لنا وأنَّ كلَّ شيءٍ عملناه بعدُ نجونا منه كفافاً رأساً برأسٍ فقلتُ إنَّ أباك والله خيرٌ من أبي ﴾

مطابقته للترجمة في قوله وهجرتنا معه ويحيى بن بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابو زكريا البلخي وكان من عباد الله الصالحين وروح بفتح الراء ابن عبادة بضم العين وعوف هو الاعرابي وابو بردة بضم الباء الموحدة اسمه عامر وابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري قوله وعملنا كلنا ويروى كله **قوله** برد بلفظ الماضي اي ثبت وسلم لنا يقال برد لي على الغريم حق اي ثبت ويقال ما برد على فلان فعلي وفي رواية سعيد بن بردة خلص بدل برد **قوله** كفافا اي سواء بسواء كذا فسره بعضهم وقال الكرماني اي لا لي ولا علي اي لا موجبا للثواب ولا للعقاب قلت التحقيق فيه ان الكفاف هو الذي لا يفضل عن الشيء ويكون بقدر الحاجة وهو نصب على الحال وقيل اراد به مكفوفا عني شرها وقيل معناه ان لا ينال مني ولا انال منه اي يكف عني واكف عنه **قوله** فقال ابي لا والله كذا وقع والصواب فقال ابوك لان ابن عمر هو الذي يحكي لابي بردة ما دار بين عمر وابي موسى وقد وقع في رواية النسفي على الصواب ولفظه فقال ابوك لا والله **قوله** « فقال ابي لكني الى اخره » كلام عمر رضي الله تعالى عنه وهذا ليس قطعا للرجاء وانما قال عمر رضي الله تعالى عنه ما قال هضما لنفسه او لما راى ان الانسان لا يخلو عن تقصير ما في كل خير يعمله اراد ان يقع التقاص بينهما ويبقى هو في الدين سالما قوله « فقلت » القائل هو ابو بردة خاطب بذلك ابن عمر قوله « خير من ابي » وفي رواية سعيد بن ابي بردة افقه من ابي ٭

٣٩٦ ـ ﴿ حدثني محمدُ بنُ صبّاحٍ أو بلغني عنه حدثنا إسماعيلُ عن عاصمٍ عن أبي عثمانَ النَّهديِّ قال سمعتُ ابنَ عمرَ رضي الله عنهما إذا قيل له هاجرَ قبلَ أبيه يغضبُ قال وقدمتُ أنا وعمرُ على رسولِ الله صلى الله عليه وسلم فوجدناه قائلاً فرجعنا إلى المنزل فأرسلني عمرُ وقال اذهبْ فانظرْ هل استيقظَ فأتيتُه فدخلتُ عليه فبايعتُه ثم انطلقتُ إلى عمرَ فأخبرتُه أنه قد استيقظَ فانطلقنا إليه نُهَرْوِلُ هرولةً حتى دخلَ عليه فبايعه ثم بايعتُه ﴾

مطابقته للترجمة في قوله هاجر ومحمد بن الصباح بتشديد الباء الموحدة الدولابي البزاز بمعجمتين نزيل بغداد واسماعيل هو ابن علية وعاصم هو ابن سليمان الاحول وابو عثمان النهدي واسمه عبد الرحمن بن مل وهؤلاء كلهم بصريون قوله « او بلغني عنه » قال الكرماني هو نوع من الرواية عن المجهول وقيل يحتمل ان يكون الذي بلغه عنه هو عباد بن الوليد ابو بدر الغبري بضم الغين المعجمة وفتح الباء الموحدة الخفيفة لان ابا نعيم اخرجه في مستخرجه من طريقه عن محمد بن الصباح بلفظ اذا قيل له اي لابن عمر هاجر قبل ابيه يغضب يعني يتكلم بكلام الغضبان وكان سبب غضبه ان لا يرفع فوق قدره ولا ينافس والده واخرجه الطبراني من وجه آخر عن ابن عمر انه كان يقول لعن الله من يزعم اني هاجرت قبل ابي انما قدمني في ثقله وفي اسناده ضعف والجواب الذي قاله هنا اصح منه قوله قدمت انا وعمر على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اراد عند البيعة قيل لعلها بيعة الرضوان وزعم الداودي انها بيعة صدرت حين قدم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة قيل فيه بعد لان ابن عمر لم يكن حينئذ في سن من يبايع وقد عرض على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ذلك بثلاث سنين يوم احد فلم يجزه فيحتمل ان تكون البيعة حينئذ على غير القتال قوله قائلا من القيلولة قوله هرولة وهي السير بين المشي على مهل والعدو ٭

٣٩٧ ـ ﴿ حدثنا أحمد بن عثمان حدثنا شريح بن مسلمة حدثنا إبراهيم بن يوسف عن أبيه عن أبي إسحاق قال سمعت البراء يحدث قال ابتاع أبو بكر من عازب رحلا فحملته معه قال فسأله عازب عن مسير رسول الله ﷺ قال أخذ علينا بالرصد فخرجنا ليلا فأحيينا ليلتنا ويومنا حتى قام قائم الظهيرة ثم رفعت لنا صخرة فأتيناها ولها شيء من ظل قال ففرشت لرسول الله ﷺ فروة معي ثم اضطجع عليها النبي ﷺ فانطلقت أنفض ما حوله فإذا أنا براع قد أقبل في غنيمة يريد من الصخرة مثل الذي أردنا فسألته لمن أنت يا غلام فقال أنا لفلان فقلت له هل في غنمك من لبن قال نعم قلت له هل أنت حالب قال نعم فأخذ شاة من غنمه فقلت له انفض الضرع قال فحلب كثبة من لبن ومعي إداوة من ماء عليها خرقة قد روأتها لرسول الله ﷺ فصببت على اللبن حتى برد أسفله ثم أتيت به النبي ﷺ فقلت اشرب يا رسول الله فشرب رسول الله ﷺ حتى رضيت ثم ارتحلنا والطلب في إثرنا قال البراء فدخلت مع أبي بكر على أهله فإذا عائشة ابنته مضطجعة قد أصابتها حمى فرأيت أباها فقبل خدها وقال كيف أنت يا بنية ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن عثمان بن حكيم بن دينار ابو عبد الله الازدى الكوفي مات سنة احدى وستين ومائتين وشريح بن مسلمة بفتح الميم الكوفي مر في الوضوء وابراهيم بن يوسف يروى عن ابيه يوسف بن اسحق بن ابى اسحق السبيعى الكوفي ويوسف يروى عن جده ابى اسحق عمرو بن عبد الله والحديث مضى في باب علامات النبوة باتم منه واطول وزاد هنا قال البراء فدخلت مع ابى بكر على اهله الى اخره قوله من عازب هو ابو البراء قوله بالرصد اى الترقب او جمع الراصد قوله فاحيينا ليلتنا من الاحياء ويروى احثثنا بثاءين مثلثتين من الحث قوله قد روأتها اى تانيت بها حتى صلحت وقال ابن الاثير روأتها هكذا جاء بالهمزة والصواب بغير همز اى شددتها بالخرقة وربطتها عليها يقال رويت البعير مخفف الواو اذا شددت عليه بالرواء بكسر الراء قال الازهرى الرواء الحبل الذى يروى به على البعير اى يشد به المتاع عليه قوله والطلب جمع الطالب قوله في اثرنا بفتحتين وكسر الهمزة واسكان الثاء المثلثة قراءة قال البراء فقد دخلت الى آخره لم يذكره البخارى الا في هذا الموضع لانه ذكر هذا الحديث في مواضع وكان دخول البراء على اهل ابى بكر قبل ان ينزل الحجاب قطعا وايضا فكان حينئذ دون البلوغ *

٣٩٨ ـ ﴿ حدثنا سليمان بن عبد الرحمن حدثنا محمد بن حمير حدثنا إبراهيم بن أبي عبلة أن عقبة بن وساج حدثه عن أنس خادم النبي ﷺ قال قدم النبي ﷺ وليس في أصحابه أشمط غير أبي بكر فغلفها بالحناء والكتم ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله قدم النبي صلى الله عليه وسلم لان معناه قدم من مكة مهاجرا الى المدينة وسليمان بن عبد الرحمن ابن ابنة شرحبيل بن ايوب الدمشقى مات سنة ثلاثين ومائتين وهو من افراده ومحمد بن حمير بكسر الحاء المهملة وسكون الميم وفتح الياء آخر الحروف وبالراء ابو عبد الحميد الحمصى وهو من افراده وابراهيم بن ابى عبلة بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة واسمه شمر بن يقظان العقيلى الشامى وعقبة بضم العين المهملة وسكون القاف وبالباء الموحدة

ابن وساج بفتح الواو وتشديد السين المهملة وبالجيم البصري سكن الشام قتل سنة اثنتين وثمانين والحديث من افراده قوله اشمط من الشمط وهو بياض شعر الراس يخالطه سواد قوله فغلفها بالغين المعجمة وبالفاء اى خضبها والضمير المنصوب يرجع الى اللحية وان لم يمض ذكرها لان القرينة الحالية تدل عليه قوله بالحناء بكسر الحاء وتشديد النون وبالمد واحدته حناءة واصله الهمز يقال حنأ لحيته بالحناء وزعم السهيلى انه يجمع على حنان يعنى بضم الحاء وتشديد النون على غير القياس وقال هو عندى لغة لا جمع له وقال ابن سيده في المحكم الحناء بكسر الحاء لغة في الحناء عن ثعلب ووقع في معجم الطبرانى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سماه طيبا واليه ذهب ابو حنيفة واصحابه فلا يجوزونه للمحرم قوله والكتم بفتح التاء المثناة من فوق قال الكرمانى هو الوسمة وقيل نبت يخلط بالوسمة يختضب به وقيل هو حناء قريش بمعنى الذى صبغه اصفر وقيل هو ورق النيل وقيل هو غير الوسمة وفي التلويح الكتم من شجر الجبال يجفف ورقه ويخلط بالحناء و يختضب به الشعر فيقوى لونه ويقويه ويقال هو ينبت في اصعب الصخور فيتدلى تدليا خيطانا لطافا وهو اخضر وورقه كورق الآس او اصغر ومجتناه صعب وما اكثر من يعطب ممن يجتنيه ولذلك هو قليل وفي ديوان الادب هو بالتخفيف واما ابو عبيد فشدده ❊

﴿ وقالَ دُحَيمٌ حدّثنا الوَليدُ حدّثنى الأوْزَاعِيُّ حدّثنى أبُو عُبَيْدٍ عنْ عُقْبَةَ بنِ وسَّاجٍ حدّثنى أنَسُ بنُ مالِكٍ رضى الله عنه قال قَدِمَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم المَدِينَةَ فكانَ أسَنَّ أصْحابِهِ أبُو بَكْرٍ فَغَلَّفَها بالحِنَّاءِ والكَتَمِ حتَّى قَنَأَ لَوْنُها ﴾

هذا طريق اخر ذكره معلقا عن دحيم بضم الدال وفتح الحاء المهملتين واسمه عبد الرحمن بن ابراهيم الدمشقى الحافظ قال ابو داود لم يكن في زمانه مثله مات سنة خمس واربعين ومائتين روى عنه البخارى في الادب وابو عبيد مصغرا لعبد ضد الحر اسمه حيي بضم الحاء المهملة وتخفيف الياء اخر الحروف الاولى وتشديد الثانية وقيل هو حي بلفظ ضد الميت يقال له ابو عبيد بن ابى عمرو وكان صاحب سليمان بن عبد الملك ومولاه ووصل هذا المعلق الاسماعيلى عن الحسن بن سفيان عنه قوله «فكان اسن اصحابه» اى الذين قدموا معه حينئذ وقبله ايضا قوله «فغلفها» اى اللحية كما ذكرنا قوله «حتى قنا» بفتح القاف والنون وبالهمزة اى حتى اشتد حمرتها حتى ضربت الى السواد يقال قنات لحيته من الخضاب تقنا قنوءا وقنا الرجل لحيته بالتشديد تقنئة ويقال احمر قانىء واصفر فاقع واخضر ناضر واسود حالك وابيض ناصع ويقق ❊

٣٩٩ ـ ﴿ حدّثنا أصْبَغُ حدّثنا ابنُ وهْبٍ عنْ يُونُسَ عنِ ابنِ شِهابٍ عنْ عُرْوَةَ بنِ الزُّبَيْرِ عنْ عائِشَةَ أنَّ أبا بَكْرٍ رضى الله عنه تَزَوَّجَ امْرَأةً منْ كَلْبٍ يُقالُ لَها أُمُّ بَكْرٍ فلَمَّا هاجَرَ أبُو بَكْرٍ طلَّقَها فتَزَوَّجَها ابنُ عَمِّها هذا الشَّاعِرُ الَّذِي قال هذِهِ القَصِيدَةَ رَثَى كُفَّارَ قُرَيْشٍ ❊

وماذَا بالقَلِيبِ قَلِيبِ بَدْرٍ مِنَ الشِّيزَى تُزَيَّنُ بالسَّنامِ
وماذَا بالقَلِيبِ قَلِيبِ بَدْرٍ مِنَ القَيْناتِ والشَّرْبِ الكِرامِ
تُحَيِّى بالسَّلامَةِ أُمُّ بَكْرٍ وهَلْ لِى بَعْدَ قَوْمِى مِنْ سَلامِ
يُحَدِّثُنا الرَّسُولُ بأنْ سَنَحْيا وكَيْفَ حَياةُ أصْداءٍ وهامِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله فلما هاجر واصبغ بفتح الهمزة وبالغين المعجمة ابو عبد الله المصرى وهو من افراده وابن وهب هو عبد الله بن وهب المصرى ويونس هو ابن يزيد الايلى وابن شهاب محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى والحديث من

افراده وذكره الحافظ المزى فى مسند ابى بكر رضى الله تعالى عنه **قوله** «من كلب» اى من بنى كلب وهو كلب بن عوف ابن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة واما الكلبى المشهور فهو من بنى كلب بن وبرة بن ثعلب بن قضاعة **قوله** «هذا الشاعر» وهو ابو بكر شداد بن الاسود بن عبد شمس بن مالك بن جعونة ويقال له ابن شعوب بفتح الشين المعجمة وضم العين المهملة وسكون الواو وفى اخره باء موحدة وقال ابن حبيب وهى امه وهى خزاعية وقال ابن هشام وله شعر كثير قاله وهو كافر ثم اسلم ثم ارتد **قوله** «رثى» من رثيت الميت ارثيه ورثوته ايضا اذا بكيته وعددت محاسنه وكذلك اذا نظمت فيه شعرا ورثى له اى رق له وتوجع قال ابن الاثير المرثية من ابنية المصادر نحو المغفرة والمعذرة **قوله** «بالقليب» وهو البئر التى لم تطو وقليب بدر وهى البئر التى القى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيها جيف صناديد قريش الذين قتلوا يوم بدر قال الشاعر المذكور هذه الابيات المذكورة فى مرثيتهم قوله «من الشيزى» بكسر الشين المعجمة وسكون الياء اخر الحروف وفتح الزاى مقصورا وهو شجر يتخذ منه الجفان والقصاع الخشب التى يعمل فيها الثريد وقال الاصمعى هى من شجر الجوز يسود بالدسم واراد بالشيزى ما تتخذ منه الجفنة وبالجفنة صاحبها كانه قال ماذا بقليب بدر من اجل اصحاب الجفان المزينة بلحوم اسنمة الابل وقيل كانوا يسمون الرجل المطعام جفنة لانه يطعم الناس فيها وقال الداودى الشيزى الجمال قال لان الابل اذا سمنت تعظم اسنمتها ويعظم جمالها ورد عليه ابن التين فقال انما اراد ان الجفنة من الثريد تزين بقطع اللحم من السنام قوله «من القينات جمع قينة» بفتح القاف وسكون الياء اخر الحروف وفتح النون وهى المغنية وتطلق على الامة ايضا سواء كانت مغنية او لا قوله والشرب بفتح الشين المعجمة وسكون الراء جمع شارب كتجر وتاجر وقيل هو اسم جمع واراد بهم الندماء الذين يجتمعون للشرب قوله تحى بالسلامة ام بكر تحى من حيى يحيى بالتشديد تحية وفاعله هو قوله ام بكر واراد بالسلامة السلام لان معنى السلام الذى هو التحية السلامة الا ترى كيف عطف عليه فى المصراع الاخر بالسلام يريد وهل لى بعد هلاك قومى من سلامة وفى رواية الكشميهنى تحيينى بالافراد وفى رواية غيره تحيينا بضمير الجمع **وقوله** وهل لى بالواو فى رواية الكشميهنى وفى رواية غيره فهل لى بالفاء قوله اصداء بفتح الهمزة جمع صدى وهو ذكر البوم وهام جمع هامة وهى جمجمة الراس وقيل الصدى هو الطائر الذى يطير بالليل وقيل الصدى ما كان يزعمه اهل الجاهلية من ان روح الانسان تصير طائرا يقال له الصدى وذلك من ترهات الجاهلية واباطيلهم وانكارهم البعث وقال الداودى الصدى عظام الميت والهام جمع هامة وهم الموتى يقال اصبح فلان هامة اذا مات ويحتمل ان يريد الاشراف لان هامة القوم سيدهم وعن ابى عبيد فى تفسيره ان العرب كانت تقول اذا مات الميت يكون من عظامه هامة تطير وقال الهروى يسمون ذلك الطائر الذى يخرج من هامة الميت اذا مات الصدى وذكر ابن فارس ان العرب كانت تقول ان القتيل اذا لم يدرك بثاره يصير هامة فى القبر فتزقو فتقول اسقونى اسقونى فاذا ادرك بثاره طارت *

٤٠٠ - ﴿ حَدَّثنا مُوسَى بنُ إِسْماعِيلَ حدثنا هَمَّامٌ عنْ ثابِتٍ عن أَنَسٍ عنْ أَبِى بَكْرٍ رضى الله عنه قال كُنْتُ مَعَ النبىِّ صلى اللهُ عليه وسلم فى الغارِ فَرَفَعْتُ رأْسِى فإِذَا أَنا بأَقْدامِ القَوْمِ فَقُلْتُ يا نَبِىَّ اللهِ لَوْ أَنَّ بَعْضَهُمْ طأْطأَ بَصَرَهُ رَآنا قال اسْكُتْ يا أَبا بَكْرٍ اثْنانِ اللهُ ثالِثُهُما ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان فيه امرا من امور الهجرة وهمام هو ابن يحيى الشيبانى البصرى وثابت هو البنانى ومضى الحديث فى باب مناقب المهاجرين فانه اخرجه هناك عن محمد بن سنان عن همام عن ثابت الى اخره **قوله** «طاطا بصره» اى طامنه وامال الى تحت قوله «اثنان» خبر مبتدا محذوف اى نحن اثنان الله ثالثهما اى معاونهما وناصرهما والا فهو مع كل اثنين بعلمه *

٤٠١ - ﴿ حَدَّثنا عَلِىُّ بنُ عَبْدِ اللهِ حدثنا الوَلِيدُ بنُ مُسْلِمٍ حدثنا الأَوْزاعِىُّ وقال مُحَمَّدُ بنُ يُوسُفَ

حدثنا الاوزاعي حدثنا الزهري قال حدثني عطاء بن يزيد الليثي قال حدثني ابو سعيد رضي الله عنه قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن الهجرة فقال ويحك ان الهجرة شأنها شديد فهل لك من ابل قال نعم قال فتعطي صدقتها قال نعم قال فهل تمنح منها قال نعم قال فتحلبها يوم ورودها قال نعم قال فاعمل من وراء البحار فان الله لن يترك من عملك شيئا ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله فساله عن الهجرة وذلك بطريق الاستئناس وعلي بن عبد الله هو المعروف بابن المديني والوليد بن مسلم الدمشقي والاوزاعي هو عبد الرحمن بن عمرو الى هنا طريق متصل ومن قوله قال محمد بن يوسف طريق معلق فالموصول اخرجه في كتاب الزكاة في باب زكاة الابل عن علي بن عبد الله عن وليد بن مسلم عن الاوزاعي عن ابن شهاب عن عطاء بن يزيد عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه الى آخره والمعلق اخرجه في كتاب الهبة في باب فضل المنحة عن محمد بن يوسف حدثنا بحثه بالاسناد المذكور ومضى الكلام فيه في كتاب الزكاة قوله فهل تمنح منها اي هل تعطيها لغيرك ليحلب منها وينتفع بها قوله يوم ورودها اي على الماء وانما قيد الحلب بيوم الشرب لانه ارفق للابل والمساكين قوله فلن يترك من الوتر وهو النقص اي لن ينقصك اذا اديت الحقوق فلا عليك في اقامتك في وطنك ۞

﴿ باب مقدم النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه المدينة ﴾

اي هذا باب في بيان قدوم النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وقدوم اصحابه المدينة وكان وصول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى قباء يوم الاثنين اول شهر ربيع الاول ومر الكلام فيه عن قريب وكان وصول اكثر اصحابه قبله ونزل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على كلثوم بن الهدم قاله ابن شهاب وقيل نزل على سعد بن خيثمة وجمع بينهما بان نزوله كان على كلثوم وكان يجلس مع اصحابه عند سعد بن خيثمة لانه كان اعزب وكان يقال لبيته بيت العزاب قال ابن شهاب وبلغ علي بن ابي طالب نزوله صلى الله تعالى عليه وسلم امنا بقباء فركب راحلته فلحق به وهو بقباء ۞

٤٠٢ ـ ﴿ حدثنا ابو الوليد حدثنا شعبة قال انبأنا ابو اسحاق سمع البراء رضي الله عنه قال اول من قدم علينا مصعب بن عمير وابن ام مكتوم ثم قدم علينا عمار بن ياسر وبلال رضي الله عنهم ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لان فيه مقدم اصحابه ايضا وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي وابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي والبراء هو ابن عازب واخرج البخاري هذا الحديث ايضا في فضائل القران عن ابي الوليد وفي التفسير عن عبدان عن ابيه قوله انبانا وكان شعبة يروي ان انبانا واخبرنا وحدثنا بمعنى وقيل يجوز ان يقال انبانا عند الاجازة لانها انباء عرفا فعلى هذا يكون الانباء اعم من الاخبار قوله اول من قدم علينا اي بالمدينة وزاد الحاكم في الاكليل عن شعبة من المهاجرين قوله مصعب بن عمير بضم الميم وسكون الصاد وعمير مصغر عمرو بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي القرشي العبدري وفي رواية ابن ابي شيبة مصعب بن عمير اخو بني عبد الدار وذكر موسى بن عقبة انه نزل على خبيب ابن عدي قوله وابن ام مكتوم هو عمرو ويقال عبد الله وهو من بني عامر بن لؤي قلت عمرو بن قيس بن زائدة ويقال زياد ابن الاصم والاصم هو جندب بن هرم بن رواحة بن حجر بن عبد بن بغيض بن عامر بن لؤي ويقال عمرو بن زائدة ويقال عبد الله بن زائدة القرشي وقال الكرماني هو عمرو بن قيس بن زائدة على الاصح العامري القرشي الاعمى مؤذن النبي

صلى الله تعالى عليه وآله وسلم واسم امه عاتكة بالعين المهملة وبالتاء المثناة من فوق بنت عبد الله بن عتكة بن عامر بن مخزوم المخزومية قتل بالقادسية شهيدا وقيل رجع منها الى المدينة ومات بها وهو ابن خال خديجة بنت خويلد وفي رواية ابن ابي شيبة ثم اتانا بعده يعني بعد مصعب عمرو بن ام مكتوم الاعمى اخو بني فهم فقلنا له ما فعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال هم على اثري قوله ثم قدم علينا عمار بن ياسر العبسي ابو اليقظان مولى بني مخزوم وامه سمية بنت خياط اسلم بمكة قديما وابوه وامه قتل بصفين سنة سبع وثلاثين ودفن هناك وكان مع علي رضي الله تعالى عنه وبلال المؤذن وهو ابن رباح وحمامة امه مولاة ابي بكر الصديق شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله تعالى عليه واله وسلم وسكن بعده دمشق ومات بها سنة عشرين ودفن بباب الصغير وقيل بباب كيسان وقيل مات بحلب ودفن بباب الاربعين *

٤٠٣ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حدثنا غُنْدَرٌ حدثنا شُعْبَةُ عنْ أبي إسْحاقَ قال سَمِعْتُ البَرَاءَ ابنَ عازِبٍ رضي اللهُ عنهما قال أوَّلُ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنا مُصْعَبُ بنُ عُمَيْرٍ وابنُ أُمِّ مَكْتُومٍ وكانا يُقْرِئانِ النَّاسَ فَقَدِمَ بِلَالٌ وسعْدٌ وعَمَّارُ بنُ ياسِرٍ ثُمَّ قَدِمَ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ في عِشْرِينَ مِنْ أصْحابِ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلم ثُمَّ قَدِمَ النبيُّ ﷺ فما رأيْتُ أهْلَ المَدِينَةِ فَرِحُوا بِشَيْءٍ فَرَحَهُمْ بِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم حتَّى جَعَلَ الإماءُ يَقُلْنَ قَدِمَ رسُولُ اللهِ ﷺ فما قَدِمَ حتَّى قَرَأْتُ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الأعْلَى في سُوَرٍ مِنَ المُفَصَّلِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وغندر بضم الغين محمد بن جعفر وابو اسحق قدمر الان فان قلت جزم موسى بن عقبة بان اول من قدم المدينة من المهاجرين مطلقا ابو سلمة بن عبد الاسد وهنا اول من قدم مصعب (قلت) قد يجمع بينهما بان ابا سلمة خرج لا لقصد الاقامة بالمدينة بل فرارا من المشركين بخلاف مصعب بن عمير فانه خرج اليها للاقامة بها وتعليم من اسلم من اهلها بامر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلكل منهما اولية من جهة قوله وكانا يقرئان الناس اي مصعب وابن ام مكتوم وفي اكثر النسخ وكانوا يقرئون الناس بصيغة الجمع بعد ذكر اثنين وفي رواية الحاكم وكانوا يقرئوننا قوله وسعد هو ابن ابي وقاص احد العشرة المبشرة قوله ثم قدم عمر بن الخطاب في عشرين من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذكر ابن اسحق منهم زيد بن الخطاب وسعيد بن زيد بن عمرو وعبد الله ابني سراقة وخنيس بن حذافة وواقد بن عبد الله وخولي بن ابي خولي ومالك بن ابي خولي واخاه هلال وعياش بن ابي ربيعة وخالدا واياسا وعامرا وعاقلا من بني البكير قال فنزلوا جميعا اي هؤلاء الثلاثة عشر على رفاعة بن المنذر وروى ابن عائذ في المغازي باسناد له عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال خرج عمر والزبير وطلحة وعثمان وعياش بن ابي ربيعة في طائفة فتوجه عثمان وطلحة الى الشام انتهى وذكر موسى بن عقبة ان اكثر المهاجرين نزلوا على بني عمرو بن عوف بقباء الا عبد الرحمن بن عوف فانه نزل على سعد بن الربيع وهو خزرجي قوله فرحهم منصوب بنزع الخافض اي كفرحهم قوله حتى جعل الاماء جمع امة وفي رواية الحاكم من طريق اسحق بن ابي طلحة عن انس فخرجت جوار من بني النجار يضربن بالدف وهن يقلن * نحن جوار من بني النجار * ياحبذا محمد من جار * وفي شرف المصطفى لما دخل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم جعل الولائد يقلن *

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا مادعا لله داع

قوله في سور من المفصل اى مع سور من المفصل وهو السبع الاخير من القرآن فان قلت قوله حتى قرأت (سبح اسم ربك الاعلى) يدل على انها نزلت بمكة وذكروا ان قوله تعالى (قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى) نزلت في صلاة العيد وصدقة الفطر في السنة الثانية من الهجرة قلت لا يبعد ان تكون السورة مكية وتكون الايتان مدنيتان وجواب آخر وهو الاوجه ان نزول السورة كلها كان بمكة ولكن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بين ان المراد من الايتين صلاة العيد وصدقة الفطر ولاشك ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مبين للشرائع والاحكام ❊

٤٠٤ ـ ﴿ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أخبرنا مالكٌ عنْ هِشامِ بن عُرْوَةَ عنْ أبِيهِ عنْ عائِشَةَ رضي اللهُ عنها أنَّها قالَتْ لما قَدِمَ رسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم المَدِينَةَ وُعِكَ أبُو بَكْرٍ وبِلَالٌ قالَتْ فَدَخَلْتُ عليْهِما فَقُلْتُ يا أبَتِ كيْفَ تَجِدُكَ ويا بِلَالُ كيْفَ تَجِدُكَ قالَتْ فَكانَ أبُو بَكْرٍ إذَا أخَذَتْهُ الحُمَّى يَقُولُ ❊

كلُّ امرِيءٍ مُصَبَّحٌ في أهْلِهِ والمَوْتُ أدْنَى مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ

وكانَ بِلَالٌ إذَا أقْلَعَ عنْهُ الحُمَّى يَرْفَعُ عَقِيرَتَهُ ويَقُولُ ❊

ألَا لَيْتَ شِعْرِي هلْ أبِيتَنَّ لَيْلَةً بِوَادٍ وحَوْلِي إذْخِرٌ وجَلِيلُ

وهلْ أرِدَنْ يَوماً مِياهَ مَجَنَّةٍ وهلْ يَبْدُوَنْ لي شامَةٌ وطَفِيلُ

قالَتْ عائِشَةُ فَجِئْتُ رسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فأخْبَرْتُهُ فقال اللَّهُمَّ حَبِّبْ إلَيْنا المَدِينَةَ كَحُبِّنا مَكَّةَ أوْ أشَدَّ وصَحِّحْها وبارِكْ لَنا في صاعِها ومُدِّها وانْقُلْ حُمَّاها فاجْعَلْها بالجُحْفَةِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مر في كتاب الحج في اخر الابواب فانه اخرجه هناك عن عبيد بن اسماعيل عن ابي اسامة عن هشام عن ابيه عن عائشة الى اخره وفيه اللهم العن شيبة الى قوله الى ارض الوباء وقد مر الكلام فيه هناك قوله وعك على صيغة المجهول اى حم قوله قالت اى عائشة قوله عليهما اى على ابي بكر وبلال قوله كيف تجدك بتاء الخطاب اى كيف تجد نفسك ومثله تجدك الثاني قوله مصبح بفتح الباء الموحدة اى مصاب بالموت صباحا وقيل المراد يقال له صبحك الله بالخير وقد يفجؤه الموت في بقية النهار قوله ادنى اى اقرب والشراك بكسر الشين المعجمة وتخفيف الراء سير النعل على وجهها قوله اذا اقلع اى الكف وزال قوله عقيرته بفتح العين المهملة وكسر القاف وهو الصوت بالبكاء او بالغناء قوله «بواد» اى بوادي مكة والواو في وحولي للحال قوله وجليل بالجيم وهو نبت ضعيف يحشى به خصاص البيوت قوله اردن متكلم المضارع بالنون الخفيفة قوله مجنة بفتح الميم والجيم والنون اسم موضع على اميال من مكة وكان به سوق في الجاهلية قوله وهل يبدون اى وهل يظهرن وهو بالنون الخفيفة قوله شامة بالشين المعجمة وتخفيف الميم وطفيل بفتح الطاء المهملة وكسر الفاء وهما جبلان بقرب مكة وقال الخطابي كنت احسب انهما جبلان حتى ثبت عندي انهما عينان وقال بعضهم زعم بعضهم ان الصواب بالموحدة يعني شابة بالباء الموحدة بدل الميم والمعروف بالميم قلت القائل به هو الصغاني اذا قالت حذام فصدقوها ❊ قوله في صاعها ويروى وصاعنا قوله بالجحفة بضم الجيم وسكون الحاء المهملة وفتح الفاء على سبع مراحل من المدينة وبينه وبين البحر ستة اميال وهو ميقات اهل مصر الان واما في ذلك الوقت فكان مسكن اليهود لعنهم الله تعالى ❊

٤٠٥ ـ ﴿ حدثني عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ حدثنا هِشامٌ أخبرنا مَعْمَرٌ عنِ الزُّهْرِيِّ حدثني

عُرْوَةُ بنُ الزُّبَيْرِ أنَّ عُبَيْدَ اللهِ بنَ عَدِيٍّ أخْبَرَهُ دَخَلْتُ عَلَى عُثْمانَ : وقال بِشْرُ بنُ شُعَيْبٍ حدثني أبِي عن الزُّهْرِيِّ حدثني عُرْوَةُ بنُ الزُّبَيْرِ أنَّ عُبَيْدَ اللهِ بنَ عَدِيِّ بنِ الخِيارِ أخْبَرَهُ قال دَخَلْتُ عَلَى عُثْمانَ فَتَشَهَّدَ ثُمَّ قال أمَّا بَعْدُ فإنَّ اللهَ بَعَثَ مُحَمَّداً صلى اللهُ عليه وسلّم بالحَقِّ وكُنْتُ مِمَّنِ اسْتَجابَ للهِ ولِرَسُولِهِ وآمَنَ بِما بُعِثَ بِهِ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وسلم ثُمَّ هاجَرْتُ هِجْرَتَيْنِ ونِلْتُ صِهْرَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم وبايَعْتُهُ فَوَاللهِ ماعَصَيْتُهُ ولاَ غَشَشْتُهُ حَتّى تَوَفَّاهُ اللهُ تعالى ﴾

مطابقته للترجمة في قوله ثم هاجرت هجرتين وكان عثمان ممن رجع من الحبشة فهاجر من مكة الى المدينة ومعه زوجته رقية بنت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعبدالله بن محمد المعروف بالمسندي وهشام هو ابن يوسف الصنعاني ومعمر بفتح الميمين هو ابن راشد وعبيدالله بن عدى بتشديد الياء ابن الخيار ويروى بدون الالف واللام النوفلي ادرك زمن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولكن لم يثبت له رؤية ولا رواية الى هنا موصول قوله وقال بشر معلق وهو بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن شعيب يروى عن ابيه شعيب بن ابى حمزة الحمصي عن محمد بن مسلم الزهري والحديث مر بتمامه في مناقب عثمان رضى الله تعالى عنه والمعلق وصله احمد في مسنده عن بشر بن يعقوب بتمامه **قوله** هجرتين هما هجرة الحبشة وهجرة المدينة قوله ونلت بالنون ويروى وكنت صهر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اى الاتصال به من جهة القرابة النسبية اى بابنتيه *

﴿ تابَعَهُ إسْحاقُ الكَلْبِيُّ حدثني الزُّهْرِيُّ مِثْلَهُ ﴾

اى تابع شعيبا الراوى عن الزهرى بقوله حدثنى اسحق بن يحيى الكلبى الحمصى ووصل هذه المتابعة ابو بكر بن شاذان باسناده الى يحيى بن صالح عنه عن الزهرى مثله *

٤٠٦ ـ ﴿ حدثنا يَحْيَى بنُ سُلَيْمانَ حدثني ابنُ وَهْبٍ حدثنا مالِكٌ ح وأخبرني يُونُسُ عنِ ابنِ شِهابٍ قال أخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ اللهِ أنَّ ابنَ عَبَّاسٍ أخْبَرَهُ أنَّ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بنَ عَوْفٍ رَجَعَ إلى أهْلِهِ وهْوَ بِمِنًى في آخِرِ حَجَّةٍ حَجَّها عُمَرُ فَوَجَدَنِي فقال عَبْدُ الرَّحْمٰنِ فَقُلْتُ يا أمِيرَ المُؤْمِنِينَ إنَّ المَوْسِمَ يَجْمَعُ رَعاعَ النَّاسِ وإنِّي أرَى أنْ تُمْهِلَ حَتَّى تَقْدَمَ المَدِينَةَ فإنَّها دارُ الهِجْرَةِ والسُّنَّةِ وتَخْلُصَ لأهْلِ الفِقْهِ وأشْرافِ النَّاسِ وذَوِي رَأيِهِمْ قال عُمَرُ لأقُومَنَّ في أوَّلِ مَقامٍ أقُومُهُ بالمَدِينَةِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله فانها دار الهجرة والسنة ورجاله قد ذكروا غير مرة ويحيى بن سليمان الجعفى سكن مصر وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود والحديث اخرجه البخارى في المحاربين مطولا عن على بن عبد الله وعن عبد العزيز بن عبد الله وفي المغازى والاعتصام عن موسى بن اسماعيل واخرجه بقية الجماعة **قوله** وقال ابن وهب اخبرنى يونس وكذلك قال في المظالم في باب ماجاء في السقائف حيث قال حدثنى يحيى بن سليمان قال حدثنى ابن وهب قال حدثنى مالك واخبرنى يونس عن ابن شهاب الى اخره مختصرا حاصله ان عبدالله بن وهب روى هذا الحديث عن مالك وروى عن يونس بن يزيد ايضا وله فيه شيخان والحديث الذى ياتى في المحاربين بقسم هذا لانه مختصر منه قوله رجع الى اهله وهو بمنى اى والحال ان اهله بمنى واراد به منزله ويوضحه ما في حديث المحاربين عن ابن عباس كنت اقرىء رجالا من المهاجرين منهم عبد الرحمن بن عوف فبينما انا في منزله بمنى وهو عند عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه في آخر حجة حجها اذ رجع الى عبد الرحمن فقال لو رايت رجلا اتى امير المؤمنين اليوم فقال يا امير المؤمنين هل لك في فلان يقول لو قدمات عمر لقد بايعت فلانا فوالله ما كانت بيعة ابى بكر الا فلتة فتمت فغضب عمر ثم قال انى ان شاء الله لقائم العشية في الناس فمحذرهم هؤلاء الذين يريدون ان يغصبوهم امورهم قال عبد الرحمن فقلت يا امير المؤمنين لا تفعل فان الموسم يجمع رعاع الناس وغوغاءهم

الى

الى ان قال فامهل حتى تقدم المدينة فانها دار الهجرة والسنة فتخلص باهل الفقه واشراف الناس فتقول ما قلت متمكنا فيعي اهل العلم مقالتك ويضعونها على مواضعها فقال عمر اما والله ان شاء الله لاقومن بذلك اول مقام اقومه بالمدينة الحديث بطوله فان لم يقف الناظر فيه لم يحصل له تمكن في فهم حديث الباب لانه مختصر والمطول شرح له فلذلك ذكرنا منه قدر الاحتياج ههنا وسيجيء مزيد الكلام في المحاربين ان شاء الله تعالى **قوله** ان الموسم اى موسم الحج وهو مجتمع الناس وسمي به لانه معلم لجميع الناس قوله رعاع الناس بفتح الراء وتخفيف العين المهملة الاولى الاسقاط والسفلة وغوغاؤهم اصل الغوغاء الجراد حتى يخف للطيران ثم استعير للسفلة من الناس المسرعين الى الشر ويجوز ان يكون من الغوغاء الصوت والجلبة الكثيرة لكثرة لغطهم وصياحهم قوله والسنة ويروى والسلامة عن الكشميهني قوله وتخلص اى تصل قوله اول مقام اراد به قيامه في المدينة بالكلام والحكم *

٤٠٧ ـ ﴿ حَدَّثَنَا مُوسَى بنُ إسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا إبْرَاهِيمُ الانْصارِى بنُ سَعْدٍ أخبرنا ابنُ شِهابٍ عَنْ خارِجَةَ بنِ زَيْدِ بنِ ثابِتٍ أنَّ أُمَّ العَلَاءِ امْرَأةً مِنْ نِسائِهِمْ بايَعَتِ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم أخْبَرَتْهُ أنَّ عُثْمانَ بنَ مَظْعُونٍ طارَ لَهُمْ فى السُّكْنَى حِينَ اقْتَرَعَتِ الأنْصارُ عَلى سُكْنَى المُهاجِرِينَ قالَتْ أُمُّ العَلَاءِ فاشْتَكَى عُثْمانُ عِنْدَنا فَمَرَّضْتُهُ حَتَّى تُوُفِّيَ وجَعَلْناهُ فى أثْوابِهِ فَدَخَلَ عَلَيْنا النبيُّ ﷺ فَقُلْتُ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْكَ أبا السَّائِبِ شَهادَتى عَلَيْكَ لَقَدْ أكْرَمَكَ اللهُ فقال النبيُّ ﷺ وما يُدْرِيكِ أنَّ اللهَ أكْرَمَهُ قالَتْ قُلْتُ لا أدْرِى بأبى أنْتَ وأُمِّى يارسُولَ اللهِ فَمَنْ قالَ أمَّا هُوَ فَقَدْ جاءَهُ واللهِ اليَقِينُ واللهِ إنِّى لَأرْجُو لَهُ الخَيْرَ وما أدْرِى واللهِ وأنا رسُولُ اللهِ مايُفْعَلُ بى قالَتْ فَوَاللهِ لا أُزَكِّى أحَدًا بَعْدَهُ قالَتْ فأحْزَنَنى ذَلِكَ فَنِمْتُ فارِيتُ لِعُثْمانَ بنِ مَظْعُونٍ عَيْنًا تَجْرِى فَجِئْتُ رسُولَ اللهِ ﷺ فأخْبَرْتُهُ فقال ذَلِكَ عَمَلُهُ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله حين اقترعت الانصار على سكنى المهاجرين وابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف وام العلاء قال الترمذى هى والدة خارجة بن زيد بن ثابت الراوى عنها وام العلاء هى بنت الحارث بن ثابت بن خارجة الانصارية الخزرجية واسمها كنيتها والحديث مر في كتاب الجنائز في باب الدخول على الميت فانه اخرجه هناك عن يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب الى آخره قوله «من نسائهم» اى من نساء الانصار قوله «حتى اقترعت» ووقع ايضا قرعت والاول هو المعروف قوله «طار لهم» اى خرج لهم في القرعة قوله «ابا السائب» هو كنية عثمان بن مظعون بالظاء المعجمة *

٤٠٨ ـ ﴿ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا أبُو أُسامَةَ عَنْ هِشامٍ عَنْ أبِيهِ عَنْ عائِشَةَ رضى الله عنها قالَتْ كانَ يَوْمُ بُعاثٍ يَوْمًا قَدَّمَهُ اللهُ عَزَّ وجَلَّ لِرَسُولِهِ ﷺ فَقَدِمَ رسُولُ اللهِ ﷺ المَدِينَةَ وقَدِ افْتَرَقَ مَلَؤُهُمْ وقُتِلَتْ سَرَوَاتُهُمْ فى دُخُولِهِمْ فى الإسْلامِ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله فقدم رسول الله ﷺ وعبيد الله بن سعيد بن يحيى ابو قدامة اليشكرى السرخسى وهو من مشايخ مسلم ايضا وابو اسامة حماد بن اسامة وهشام يروى عن ابيه عروة بن الزبير عن ام المؤمنين عائشة والحديث مر في باب مناقب الانصار فانه اخرجه هناك عن عبيد بن اسماعيل عن ابى اسامة الى اخره **قوله** «يوم بعاث» بضم الباء الموحدة وتخفيف

العين المهملة وفي آخره ثاء مثلثة وهو يوم جرى بين الأوس والخزرج فيه قتال قوله «وقد افترق» الواو فيه للحال قوله «ملؤهم» أي أشرافهم قوله «وسرواتهم» أي ساداتهم وهو جمع سراة ويجمع السري يعني النفيس على سراة أيضا على غير قياس قوله في دخولهم يتعلق بقوله قدمه الله تعالى يعني لو كان صناديدهم أحياء لما انقادوا لرسول الله ﷺ حبا للرياسة ❊

٤٠٩ - ﴿ حدثني محمد بن المثنى حدثنا غندر حدثنا شعبة عن هشام عن أبيه عن عائشة أن أبا بكر دخل عليها والنبي ﷺ عندها يوم فطر أو أضحى وعندها قينتان تغنيان بما تقاذفت الأنصار يوم بعاث فقال أبو بكر مزمار الشيطان مرتين فقال النبي ﷺ دعهما يا أبا بكر إن لكل قوم عيدا وإن عيدنا هذا اليوم ﴾

مطابقته للترجمة من حيث أنه مطابق للحديث السابق في ذكر يوم بعاث والمطابق للمطابق لشيء مطابق لذلك الشيء ولم أر أحدا من الشراح ذكر له مطابقة والذي ذكرته من الفيض الإلهي ورجاله قد ذكروا غير مرة وغندر محمد بن جعفر وهشام يروي عن أبيه عروة بن الزبير بن العوام رضي الله تعالى عنه والحديث قد مر بأتم منه فإنه أخرجه هناك في باب إذا فاته صلاة العيد يصلي ركعتين عن يحيى بن بكير عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب إلى آخره وقد مر الكلام فيه هناك قوله والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم الواو فيه للحال قوله «أو أضحى» شك من الراوي أي أو يوم أضحى قوله «قينتان» تثنية قينة بفتح القاف وهي المغنية قوله «بما تقاذفت» بالقاف والذال المعجمة أي بما ترامت به الأنصار في ذلك اليوم ويروى بما تعازفت بالعين المهملة والزاي قال الخطابي يحتمل أن يكون من عزف اللهو وضرب المعازف على تلك الأشعار المحرضة للقتال وأن يكون من العزف وهو أصوات الوغى كعزيف الرياح وهو ما يسمع من دويها والمعازف الملاهي والعازف اللاعب بها وفي بعض النسخ وعندها قينتان بما تقاذفت الأنصار بدون لفظ تغنيان فلذلك قال الخطابي يريد بالقينتين جاريتين لا مغنيتين وأراد بهذا تنزيه بيت رسول الله ﷺ من أن يكون فيه غناء من مغنيتين مشهورتين (قلت) فعلى هذا لا بد أن يقدر متعلق مناسب لقوله بما وهو أن يقال قينتان تنشدان بما تقاذفت الأنصار فافهم ❊

٤١٠ - ﴿ حدثنا مسدد حدثنا عبد الوارث ح وحدثنا إسحاق بن منصور أخبرنا عبد الصمد قال سمعت أبي يحدث حدثنا أبو التياح يزيد بن حميد الضبعي قال حدثني أنس بن مالك رضي الله عنه قال لما قدم رسول الله ﷺ المدينة نزل في علو المدينة في حي يقال لهم بنو عمرو بن عوف قال فأقام فيهم أربع عشرة ليلة ثم أرسل إلى ملإ بني النجار قال فجاؤا متقلدي سيوفهم قال وكأني أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته وأبو بكر ردفه وملأ بني النجار حوله حتى ألقى بفناء أبي أيوب قال فكان يصلي حيث أدركته الصلاة ويصلي في مرابض الغنم قال ثم إنه أمر ببناء المسجد فأرسل إلى ملإ بني النجار فجاؤا فقال يا بني النجار ثامنوني حائطكم هذا فقالوا لا والله لا نطلب ثمنه إلا إلى الله تعالى قال فكان فيه ما أقول لكم كانت فيه قبور المشركين وكانت فيه خرب وكان فيه نخل فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبور المشركين فنبشت وبالخرب فسويت وبالنخل فقطع قال فصفوا النخل قبلة المسجد قال وجعلوا عضادتيه حجارة قال جعلوا ينقلون ذلك الصخر وهم يرتجزون ورسول الله ﷺ معهم

يَقُولُونَ اللّٰهُمَّ إِنَّهُ لَا خَيْرَ إِلَّا خَيْرُ الآخِرَةْ ۞ فَانْصُرِ الأَنْصَارَ وَالْمُهَاجِرَةْ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدالوارث هو ابن عبدالصمد والحديث مر في كتاب الصلاة في باب هل تنبش قبور مشركي الجاهلية فانه اخرجه هناك عن مسدد عن عبدالوارث عن ابي التياح عن انس الى آخره وتقدم الكلام فيه هناك وابو التياح بفتح التاء المثناة من فوق وتشديد الياء آخر الحروف قوله «علو المدينة» بضم العين وسكون اللام وكل ما كان في جهة نجد يسمى العالية وما كان في جهة تهامة يسمى السافلة وقباء من عوالي المدينة واخذ من نزول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في علو المدينة التفاؤل له ولدينه بالعلو قوله «يقال لهم بنو عمرو بن عوف» وهو ابن مالك ابن الاوس بن حارثة قوله «الى ملأ بني النجار» اي جماعتهم قوله «حتى الق بفناء ابي ايوب» معنى الق نزل او الق رحله وفناء الدار بكسر الفاء ما امتد من جوانبها واسم ابي ايوب خالد بن زيد بن كليب الانصاري من بني مالك ابن النجار قوله ثامنوني اي عينوا الى ثمنه او ساوموني بثمنه يقال ثامنت الرجل في كذا اي ساومته قوله حائطكم اي بستانكم قال فكان فيه اي قال انس فكان في حائطكم قوله خرب بكسر الخاء المعجمة وفتح الراء ويروى خرب بفتح الخاء وكسر الراء وقال الخطابي اكثر الرواية بالفتح ثم بالكسر قال ويحتمل الخرب بالضم ثم السكون قال وهي الخروق المستديرة في الارض ويحتمل الجرف بكسر الجيم وفتح الراء وبالفاء وهو ما تجرفه السيول وتاكله من الارض ويحتمل الحدب بفتح الحاء والدال المهملتين وهو المرتفع من الارض وهذه احتمالات لا يلتفت اليها مع وجود الرواية المشهورة الصحيحة قوله عضادتيه تثنية عضادة وهي ما حول الباب ۞

﴿ بَابُ إِقَامَةِ الْمُهَاجِرِ بِمَكَّةَ بَعْدَ قَضَاءِ نُسُكِهِ ﴾

اي هذا باب في بيان حكم اقامة المهاجر بعد قضاء نسكه من حج او عمرة ۞

٤١١ - ﴿ حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ حَدَّثَنَا حَاتِمٌ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ حُمَيْدٍ الزُّهْرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ يَسْأَلُ السَّائِبَ بْنَ أُخْتِ النَّمِرِ مَا سَمِعْتَ فِي سُكْنَى مَكَّةَ قَالَ سَمِعْتُ الْعَلَاءَ بْنَ الْحَضْرَمِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثٌ لِلْمُهَاجِرِ بَعْدَ الصَّدَرِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابراهيم بن حمزة بالحاء والزاي ابو اسحق الزبيري الاسدي المدني مات سنة ثلاثين ومائتين وهو من افراده وحاتم هو ابن اسماعيل الكوفي سكن المدينة وعبدالرحمن بن حميد بضم الحاء ابن عبدالرحمن ابن عوف الزهري والسائب بالسين المهملة ابن يزيد من الزيادة ابن اخت النمر بلفظ الحيوان المشهور الكندي على المشهور والعلاء بن الحضرمي صحابي جليل ولاه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم البحرين وكان مجاب الدعوة ومات في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه وماله في البخاري الا هذا الحديث واخرجه مسلم في الحج عن القعنبي وعن يحيى وعن حسن الحلواني وعبد بن حميد وعن حجاج بن الشاعر واخرجه ابو داود فيه عن القعنبي واخرجه الترمذي فيه عن احمد بن منيع واخرجه النسائي فيه عن محمد بن رافع وعن محمد بن عبدالله وعن عبيدالله بن سعد وفي الصلاة عن الحارث بن مسكين وعن محمد بن عبدالملك واخرجه ابن ماجه في الصلاة عن ابي بكر بن ابي شيبة قوله ثلاث اي ثلاث ليال ترخص في الاقامة للمهاجر بعد طواف الصدر وهو بعد الرجوع من منى وكانت الاقامة بمكة حراما على الذين هاجروا منها قبل الفتح الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم ابيح لهم اذا دخلوها بحج او عمرة ان يقيموا بعد قضاء نسكهم ثلاثة ايام ولا يزيدوا عليها وان حكم الاقامة ثلاث ليال حكم المسافر وفي كلام الداودي اختصاص ذلك بالمهاجرين الاولين ولا معنى لتقييده بالاولين وقال النووي معنى هذا الحديث ان الذين هاجروا يحرم عليهم استيطان مكة وحكى عياض انه قول الجمهور وقال واجازه لهم جماعة بعد الفتح فحملوا هذا القول على الزمن الذي كانت الهجرة المذكورة واجبة فيه قال واتفق الجميع على ان

الهجرة قبل الفتح كانت واجبة عليهم وان سكنى المدينة كان واجبا لنصرة النبي ﷺ ومواساته بالنفس واما غير المهاجرين فيجوز له سكنى اي الدار اراد سواء مكة وغيرها بالاتفاق *

﴿ بابُ التَّارِيخِ مِنْ أَيْنَ أَرَّخُوا التَّارِيخَ ﴾

اي هذا باب في بيان التاريخ هو تعريف الوقت وكذلك التوريخ قال الصيداوي اخذ التاريخ من الارخ كانه شيء حدث كما يحدث الولد قال الصغاني قال ابن شميل يقال للانثى من بقر الوحش ارخ بالفتح وجمعه اراخ مثل فرخ وفراخ وقال الصيداوي هو الارخ بالكسر وضعف الازهري قوله . وقال الجوهري ارخت الكتاب بيوم كذا وورخته بمعنى قلت فرق الاصمعي بين اللغتين فقال بنو تميم يقولون ورخت الكتاب توريخا وقيس تقول ارخته تأريخا وقيل التاريخ معرب من ماه وروز ومعناه حساب الايام والشهور والاعوام فعربته العرب قوله « من اين ارخوا التاريخ » اي ابتداء التاريخ من اي وقت كان وفيه اختلاف فروى ابن الجوزي باسناده الى الشعبي قال لما كثر بنو ادم في الارض وانتشروا ارخوا من هبوط ادم عليه السلام فكان التاريخ منه الى الطوفان ثم الى نار الخليل عليه السلام ثم الى زمان يوسف عليه السلام ثم الى خروج موسى عليه السلام من مصر ببني اسرائيل ثم الى زمان داود عليه السلام ثم الى زمان سليمان عليه السلام ثم الى زمان عيسى عليه السلام ورواه ايضا ابن اسحاق عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وحكى محمد بن سعد عن ابن الكلبي ان حمير كانت تؤرخ بالتبابعة وغسان بالسد واهل صنعاء بظهور الحبشة على اليمن ثم بغلبة الفرس ثم ارخت العرب بالايام المشهورة كحرب البسوس وداحس والغبراء وبيوم ذي قار والفجارات ونحوها وبين حرب البسوس ومبعث نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم ستون سنة وقال ابن هشام الكلبي عن ابيه اما الروم فارخت بقتل دارا بن دارا الى ظهور الفرس عليهم واما القبط فارخت ببخت نصر الى قلابطرة صاحبة مصر واما اليهود فارخت بخراب بيت المقدس واما النصارى فبرفع المسيح عليه السلام واما ابتداء تاريخ الاسلام ففيه اختلاف ايضا فروى الحافظ بن عساكر في تاريخ دمشق عن انس بن مالك انه كان التاريخ من مقدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة في ربيع الاول فارخوا وعن ابن عباس قدم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة وليس لهم تاريخ وكانوا يؤرخون بالشهر والشهرين من مقدمه فاقاموا على ذلك الى ان توفي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وانقطع التاريخ ومضت ايام ابي بكر على هذا واربع سنين من خلافة عمر على هذا ثم وضع التاريخ واختلفوا في سببه فروى ابن السمرقندي ان ابا موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه كتب الى عمر رضي الله تعالى عنه انه ياتينا منك كتب ليس لها تاريخ فارخ لتستقيم الاحوال فارخ وقال ابو اليقظان رفع الى عمر صك محله في شعبان فقال اي شعبان هذا الذي نحن فيه ام الماضي ام الذي ياتي وقال الهيثم ابن عدي اول من ارخ يعلى بن امية كتب الى عمر من اليمن كتابا مؤرخا فاستحسنه وشرع في التاريخ وقال ابن عباس لما عزم عمر على التاريخ جمع الصحابة فاستشارهم فقال سعد بن ابي وقاص ارخ لوفاة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال طلحة ارخ لمبعثه وقال علي بن ابي طالب ارخ لهجرته فانها فرقت بين الحق والباطل وقال آخرون لمولده وقال قوم لنبوته وكان هذا في سنة سبع عشرة من الهجرة وقيل في سنة ست عشرة واتفقوا على قول علي رضي الله تعالى عنه ثم اختلفوا في الشهور فقال عبد الرحمن بن عوف فارخ لرجب فانه اول الاشهر الحرم وقال طلحة من رمضان لانه شهر الامة وقال علي من المحرم لانه اول السنة *

٤١٢ ـ ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْلَمَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ العَزِيزِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ مَا عَدُّوا مِنْ مَبْعَثِ النَّبِيِّ ﷺ وَلَا مِنْ وَفَاتِهِ مَا عَدُّوا إِلَّا مِنْ مَقْدَمِهِ المَدِينَةَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد العزيز هو ابن ابي حازم سلمة بن دينار قوله ما عدوا اي التاريخ من مبعث النبي صلى الله

تعالى

تعالى عليه وسلم ولا عدوه من وفاته وانما عدوه من وقت مقدمه المدينة اى من وقت قدومه مهاجرا اليها وقد ذكرناه مستقصى قال الكرمانى فان قلت قدومه المدينة كان فى ربيع الاول فلم جعلوا ابتداءه من المحرم قلت لانه اول السنة اولان الهجرة من مكة كانت فيه وقد ذكرنا الآن ما يغنى عن هذا السؤال والجواب *

٤١٣ - ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حدثنا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رضى الله عنها قَالَتْ فُرِضَتِ الصَّلَاةُ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ هَاجَرَ النَّبِيُّ ﷺ فَفُرِضَتْ أَرْبَعًا وَتُرِكَتْ صَلَاةُ السَّفَرِ عَلَى الأَوَّلِ ﴾

لما كان البابان السابقان داخلين فى باب هجرة النبى ﷺ جاءت المناسبة لذكر هذا الحديث هنا وقد مر الحديث فى كتاب الصلاة فى اول الابواب وهو باب كيف فرضت الصلاة وقدمر الكلام فيه مستقصى هناك قوله على الاول رواية ابى ذر ويروى على الاولى *

﴿ تَابَعَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ ﴾

اى تابع يزيد بن زريع فى رواية الحديث عن معمر بن راشد عبد الرازق بن همام الصنعانى وهذه المتابعة وصلها الاسماعيلى عنه *

﴿ باب قَوْلِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم اللَّهُمَّ أَمْضِ لأَصْحَابِي هِجْرَتَهُمْ وَمَرْثِيَتِهِ لِمَنْ مَاتَ بِمَكَّةَ ﴾

اى هذا باب فى ذكر قول النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم امض لاصحابى هجرتهم ويأتى تفسيره فى حديث الباب قوله ومرثيته بالجر عطف على قوله قول النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اى وفى ذكر مرثية النبى للذين ماتوا بمكة وهو من رثى للميت اذا رق له ورثيته اذا بكيته وعددت محاسنه والمراد من مرثيته هنا التوجع له لكونه مات فى البلدة التى هاجر منها *

٤١٤ - ﴿ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ قَزَعَةَ حدثنا إِبْرَاهِيمُ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ عَادَنِي النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ مِنْ مَرَضٍ أَشْفَيْتُ مِنْهُ عَلَى الْمَوْتِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَلَغَ بِي مِنَ الْوَجَعِ مَا تَرَى وَأَنَا ذُو مَالٍ وَلَا يَرِثُنِي إِلَّا ابْنَةٌ لِي وَاحِدَةٌ أَفَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثَيْ مَالِي قَالَ لَا قَالَ فَأَتَصَدَّقُ بِشَطْرِهِ قَالَ لَا قَالَ الثُّلُثُ يَا سَعْدُ وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ إِنَّكَ أَنْ تَذَرَ ذُرِّيَّتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ ۞ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ وَمُوسَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ وَلَسْتَ بِنَافِقٍ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أَجَرَكَ اللَّهُ بِهَا حَتَّى اللُّقْمَةَ تَجْعَلُهَا فِي فِي امْرَأَتِكَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أُخَلَّفُ بَعْدَ أَصْحَابِي قَالَ إِنَّكَ لَنْ تُخَلَّفَ فَتَعْمَلَ عَمَلًا تَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا ازْدَدْتَ بِهِ دَرَجَةً وَرِفْعَةً وَلَعَلَّكَ تُخَلَّفُ حَتَّى يَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوَامٌ وَيُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ اللَّهُمَّ أَمْضِ لأَصْحَابِي هِجْرَتَهُمْ وَلَا تَرُدَّهُمْ عَلَى أَعْقَابِهِمْ لَكِنِ الْبَائِسُ سَعْدُ بْنُ خَوْلَةَ يَرْثِي لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَنْ تُوُفِّيَ بِمَكَّةَ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله اللهم امض لاصحابي هجرتهم الى اخر الحديث ويحيى بن قزعة بالقاف والزاي والعين المهملة المفتوحات الحجازي وهو من افراده وابراهيم هو ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف يروي عن محمد بن مسلم الزهري وسعد بن مالك هو سعد بن ابي وقاص وهذا الحديث قد مر في كتاب الجنائز في باب رثاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سعد بن خولة فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن ابن شهاب عن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه الى آخره ومر الكلام فيه هناك قوله اشفيت اي اشرفت من الوجع منه اي من المرض قوله ان تذر ذريتك هكذا في رواية الكشميهني والقابسي وفي رواية الاكثرين ورثتك قوله وان بفتح الهمزة ويروى بكسرها وجزاؤه قوله خير قوله عالة جمع العائل وهو الفقير قوله يتكففون اي يبسطون اكفهم الى الناس للسؤال قوله قال احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله ابن يونس احد مشايخ البخاري قوله وموسى هو موسى بن اسماعيل المنقري التبوذكي وهو ايضا احد مشايخ البخاري قوله عن ابراهيم هو ابن سعد فتعليق احمد اخرجه البخاري في حجة الوداع في آخر المغازي وتعليق موسى اخرجه في الدعوات قوله بنافق يستعمل بمعنى منفق وهو رواية الكشميهني اعني منفق وهو الصواب قوله الااجرك الله بقصر الهمزة قوله واخلف على صيغة المجهول اي في مكة او في الدنيا قوله امض من الامضاء اي انفذها وتممها لهم ولا تنقصها عليهم قوله لكن البائس هو شديد الحاجة او الفقير قوله يرثي له رسول الله ﷺ كلام سعد بن ابي وقاص والاكثر على انه كلام الزهري قوله ان توفي بفتح الهمزة للتعليل اي لاجل انه توفي في مكة ويروى انه مات بمكة ※

﴿ باب كيف آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين أصحابه ﴾

اي هذا باب في بيان كيفية اخاء النبي ﷺ بين اصحابه قال ابو عمر كانت المواخاة مرتين مرة بين المهاجرين خاصة وذلك بمكة ومرة بين المهاجرين والانصار وهذه هي المقصودة هنا ※

﴿ وقال عبد الرحمن بن عوف آخى النبي ﷺ بيني وبين سعد بن الربيع لما قدمنا المدينة ﴾

هذه قطعة من حديث اخرجه البخاري بتمامه في البيوع في اول باب من ابوابه فانه اخرجه هناك عن عبد العزيز ابن عبد الله عن ابراهيم بن سعد عن ابيه عن جده قال قال عبد الرحمن بن عوف لما قدمنا المدينة آخى رسول الله ﷺ بيني وبين سعد بن الربيع الحديث ※

﴿ وقال أبو جحيفة آخى النبي ﷺ بين سلمان وأبي الدرداء ﴾

ابو جحيفة بضم الجيم وفتح الحاء وسكون الياء آخر الحروف وبالفاء اسمه وهب بن عبد الله السوائي وهو من صغار الصحابة قبل مات رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو لم يبلغ الحلم نزل الكوفة وابتنى بها دارا ومات في سنة اربع وسبعين وهذا التعليق قطعة من حديث اخرجه البخاري بتمامه في كتاب الصيام في باب من اقسم على اخيه ليفطر في التطوع فانه اخرجه هناك عن محمد بن بشار عن جعفر بن عون عن ابي العميس عن عون بن ابي جحيفة عن ابيه قال آخى النبي ﷺ الى اخره ※

٤١٥ - ﴿ حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن حميد عن أنس رضي الله عنه قال قدم عبد الرحمن بن عوف فآخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع الأنصاري فعرض عليه أن يناصفه أهله وماله فقال عبد الرحمن بارك الله لك في أهلك ومالك دلني على السوق فربح شيئا من أقط وسمن فرآه النبي ﷺ بعد أيام وعليه وضر من صفرة فقال النبي ﷺ مهيم يا عبد الرحمن قال يا رسول الله تزوجت امرأة من الأنصار قال فما سقت فيها فقال

وزنَ نَواةٍ مِنْ ذَهَبٍ فقال النبي صلى الله عليه وسلم أوْلِمْ ولَوْ بِشاةٍ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لان فيه كيفية المؤاخاة ومحمد بن يوسف ابو احمد البخاري البيكندي وسفيان هو ابن عيينة والحديث مر في كتاب البيوع في اول ابوابه فانه اخرجه هناك عن احمد بن يونس عن زهير عن حميد عن انس الى اخره ومر الكلام فيه هناك قوله قدم عبدالرحمن اى المدينة ويروى بوجود لفظ المدينة قوله فربح الفاء فيه فاء الفصيحة اى فدله فذهب فاتجر فربح قوله وعليه وضر الواو فيه للحال والوضر بفتح الضاد المعجمة اللطخ من الخلوق اوطيب له لون قوله مهيم بفتح الميم والياء آخر الحروف اى ما الخبر قوله نواة بالنون وهو وزن خمسة دراهم وفيه ان الوليمة بعد البناء ❊

باب

اى هذا باب ان قدرنا هكذا يكون لفظ باب معربا والا فهو غير معرب لان الاعراب يستدعى التركيب وهو كالفصل للباب الذي قبله ❊

٤١٦ ـ ﴿ حدثنى حامِدُ بنُ عُمَرَ عن بِشْرِ بنِ المُفَضَّلِ حدثنا حُمَيْدٌ حدثنا أنسٌ أنَّ عَبْدَ اللهِ ابنَ سَلامٍ بَلَغَهُ مَقْدَمُ النبيِّ صلى الله عليه وسلم المَدينَةَ فأتاهُ يَسْألُهُ عنْ أشْياءَ فقال إنِّي سائِلُكَ عنْ ثَلاثٍ لا يَعْلَمُهُنَّ إلاَّ نَبِيٌّ ما أوَّلُ أشْراطِ السَّاعَةِ وما أوَّلُ طَعامٍ يأكُلُهُ أهْلُ الجَنَّةِ وما بالُ الوَلَدِ يَنْزِعُ إلى أبِيهِ أوْ إلى أُمِّهِ قال أخْبَرَني بِهِ جِبْرِيلُ آنِفاً قال ابنُ سَلامٍ ذاكَ عَدُوُّ اليَهُودِ مِنَ المَلائِكَةِ قال أمَّا أوَّلُ أشْراطِ السَّاعَةِ فَنارٌ تَحْشُرُهُمْ مِنَ المَشْرِقِ إلى المَغْرِبِ وأمَّا أوَّلُ طَعامٍ يأكُلُهُ أهْلُ الجَنَّةِ فزِيادَةُ كَبِدِ الحُوتِ وأمَّا الوَلَدُ فإذا سَبَقَ ماءُ الرَّجُلِ ماءَ المَرْأةِ نَزَعَ الوَلَدَ وإذا سَبَقَ ماءُ المَرْأةِ ماءَ الرَّجُلِ نَزَعَتِ الوَلَدَ قال أشْهَدُ أنْ لا إلَهَ إلاَّ اللهُ وأنَّكَ رسولُ اللهِ قال يا رسُولَ اللهِ إنَّ اليَهُودَ قَوْمٌ بُهْتٌ فاسألْهُمْ عَنِّي قَبْلَ أنْ يَعْلَمُوا بإسْلامِي فَجاءَتِ اليَهُودُ فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم أيُّ رَجُلٍ عَبْدُ اللهِ ابنُ سَلامٍ فِيكُمْ قالوا خَيْرُنا وابنُ خَيْرِنا وأفْضَلُنا وابنُ أفْضَلِنا فقال النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم أرَأيْتُمْ إن أسْلَمَ عبْدُ اللهِ بنُ سَلامٍ قالُوا أعاذَهُ اللهُ مِنْ ذلِكَ فأعادَ علَيْهِمْ فقالوا مِثْلَ ذلِكَ فخَرَجَ إلَيْهِمْ عبْدُ اللهِ فقال أشْهَدُ أنْ لا إلَهَ إلاَّ اللهُ وأنَّ مُحَمَّداً رسولُ اللهِ قالوا شَرُّنا وابنُ شَرِّنا وتَنَقَّصُوهُ قال هذا كُنْتُ أخافُ يا رسولَ اللهِ ﴾

مطابقته للترجمة لباب هجرة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ظاهرة وذلك انا قد ذكرنا ان الابواب المذكورة بعد باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم كلها تابعة لباب هجرة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وحامد بن عمر بن حفص بن عبدالله بن ابى بكرة الثقفي البكراوى من اهل البصرة شيخ مسلم ايضا وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن المفضل ابن لاحق ابو اسماعيل الرقاشي البصري والحديث مر في كتاب الانبياء في باب قول الله عز وجل (واذ قال ربك للملائكة انى جاعل في الارض خليفة) ومر الكلام فيه هناك قوله ينزع بالزاى المكسورة اى يشبه اباه ويذهب اليه قوله « فزيادة كبد الحوت » الزيادة هي القطعة المنفردة المعلقة بالكبد وهي في الطعم في غاية اللذة ويقال انها اهنا طعام وامرؤه ووقع في حديث ثوبان ان تحفتهم حين يدخلون الجنة زيادة كبد النون والنون هو الحوت الذي عليه الارض والاشارة بذلك الى نفاذ الدنيا وفي حديث ثوبان زيادة وهي انه ينحر لهم عقيب ذلك ثور الجنة الذي كان يأكل من اطرافها وشرابهم عليه من عين

تسمى سلسبيلا وذكر الطبراني من طريق الضحاك عن ابن عباس قال ينطح الثور الحوت بقرنه فيأكل منه اهل الجنة ثم يحيا فينحر الثور بذنبه فيأكلونه ثم يحيا فيستمران كذلك وهذا منقطع ضعيف **قوله** اما الولد وفي رواية الفزازي عن حميد في ترجمة آدم واما شبه الولد قوله «نزع الولد» بالنصب على المفعولية اي جذبه اليه وفي رواية الفزازي «كان الشبه له» قوله «قوم بهت» بضم الباء الموحدة والهاء جمع بهيت كقضيب وقضب وقال الكرماني جمع بهوت وهو كثير البهتان

٤١٧ - ﴿ **حدثنا** عليُّ بنُ عبدِ اللهِ حدثنا سُفيانُ عنْ عمْرٍو سمعَ أبا المِنْهالِ عبدَ الرَّحْمٰنِ ابنَ مُطْعِمٍ قال باعَ شَريكٌ لي دَراهِمَ في السُّوقِ نَسيئةً فقُلْتُ سُبْحانَ اللهِ أيَصْلُحُ هذا فقال سُبْحانَ اللهِ واللهِ لقدْ بِعْتُها في السُّوقِ فما عابَهُ أحَدٌ فسألْتُ البَراءَ بنَ عازِبٍ فقال قَدِمَ النبيُّ ﷺ ونَحْنُ نَتَبايَعُ هذا البَيْعَ فقال ما كانَ يَدًا بِيَدٍ فليْسَ بهِ بأسٌ وما كانَ نَسيئةً فلا يَصْلُحُ وَالْقَ زَيْدَ بنَ أرْقَمَ فاسْألْهُ فإنَّهُ كانَ أعْظَمَنا تِجارَةً فسألْتُ زَيْدَ بنَ أرْقَمَ فقال مِثْلَهُ ﴾

مطابقته للترجمة المذكورة اولا في قوله فقال قدم النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نتبايع وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار والحديث مر في كتاب البيوع في باب بيع الورق بالذهب نسيئة وفي كتاب الشركة في باب الاشتراك في الذهب والفضة قوله «والق» امر من لقي يلقى قوله «مثله» اي مثل ما قال البراء *

﴿ وقال سُفْيانُ مَرَّةً فقال قَدِمَ علَيْنا النبيُّ ﷺ المَدِينَةَ ونَحْنُ نَتَبايَعُ وقال نَسيئةً إلى المَوْسِمِ أوِ الحَجِّ ﴾

اي قال سفيان بن عيينة الراوي واشار بهذا الى ان سفيان روى مرة مثل الذي مضى وليس فيه تعيين مدة النسيئة وروى اخرى بتعيين المدة وهو قوله الى الموسم قوله او الحج شك من الراوي اي او الى وقت الحج *

﴿ بابُ إتْيانِ اليَهُودِ النبيَّ ﷺ حينَ قَدِمَ المَدِينَةَ ﴾

اي هذا باب في بيان اتيان اليهود الى آخره *

﴿ هادُوا صارُوا يَهُودَ وأمَّا قَوْلُهُ هُدْنا تُبْنا : هائِدٌ تائِبٌ ﴾

مشى البخاري ههنا على عادته في ذكر الفاظ من القرآن مما يماثل لفظ الحديث فان قوله (هادوا) مذكور في قوله (ومن الذين هادوا سماعون للكذب) ومعناه ههنا صاروا يهود واما قوله (هدنا) فمذكور في قوله (انا هدنا اليك) ومعناه تبنا اليك وكذا فسر ابو عبيد اللفظين المذكورين وقال الجوهري هاد يهود هودا تاب ورجع الى الحق فهو هائد وقوم هود مثل حائل وحول وبازل وبزل وقال ابو عبيد التهود التوبة والعمل الصالح ويقال ايضا هاد وتهود اذا صار يهوديا *

٤١٨ - ﴿ **حدثنا** مُسْلِمُ بنُ إبْراهِيمَ **حدثنا** قُرَّةُ عنْ مُحَمَّدٍ عنْ أبي هُرَيْرَةَ رضيَ اللهُ عنْهُ عنِ النبيِّ ﷺ قال لوْ آمَنَ بي عَشَرَةٌ مِنَ اليَهُودِ لآمَنَ بيَ اليَهُودُ ﴾

مطابقته للترجمة تأتي بتعسف وهو ان يقال لو اتى اليه عشرة من اليهود حين قدم المدينة لآمن اليهود بيان صحة هذه الملازمة ان يقال ان لو للمضي فمعناه لو آمن في الزمان الماضي قبل قدوم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة او عقب قدومه مثلا عشرة لتابعهم الكل لكن لم يؤمنوا حينئذ فلم يتابعهم الكل قيل قال كعب العشرة هم الذين سماهم الله في سورة المائدة فعلى هذا فالمراد من العشرة في الحديث ناس معينون منهم والا فقد آمن بها اكثر من عشرة قال كعب لم يسلم من الذين سماهم في المائدة الا عبد الله بن سلام وعبد الله بن صوريا (فان قلت) ذكر البيهقي في دلائله ان حبرا من احبار اليهود سمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقرأ سورة يوسف فجاءه بنفر من اليهود فاسلموا كلهم (قلت) قد يكون النفر غير احبار وهم اتباع غير معينين منهم والمراد بالعشرة الاعيان منهم والحديث المذكور اخرجه مسلم ايضا في التوبة عن يحيى

ابن

ابن حبيب عن قرة بضم القاف وتشديد الراء ابن خالد السدوسى عن محمد بن سيرين *

۴۱۹ - « حدثني أحمد أو محمد بن عبيد الله الغداني حدثنا حماد بن أسامة أخبرنا أبو عميس عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن أبي موسى رضي الله عنه قال دخل النبي ﷺ المدينة وإذا أناس من اليهود يعظمون عاشوراء ويصومونه فقال النبي ﷺ نحن أحق بصومه فأمر بصومه »

مطابقته للترجمة تاتي بالتعسف مثل مطابقة الحديث السابق وذلك ان في حديث ابن عباس الذى مضى في كتاب الصوم قال قدم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة الحديث وفيه « فانا احق بموسى منكم » فدل على ان اليهود اتوا النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا هذا يوم نجا الله بنى اسرائيل من عدوهم فصامه موسى فقال صلى الله تعالى عليه وسلم « انا احق بموسى منكم » فصامه وحديث ابى موسى وحديث ابن عباس كلاهما من اصل واحد فبهذا الوجه تحصل المطابقة فافهم قوله احمد او محمد بن عبيد الله » بالشك منه هنا وقد ذكره في التاريخ فيمن اسمه احمد وعبيد تصغير العبد وفي رواية السرخسى والمستملى عبد الله بالتكبير والاول اصح واسم جده سهيل الغدانى بضم الغين المعجمة وتخفيف الدال المهملة وابو عميس بضم العين المهملة وفتح الميم وسكون الياء اخر الحروف وفي اخره سين مهملة واسمه عتبة بضم العين المهملة وسكون التاء المثناة من فوق ابن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود الهذلى الكوفي قوله « دخل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم » وفي رواية الكشميهنى قدم وقد مر الكلام فيه في كتاب الصوم *

۴۲۰ - « حدثنا زياد بن أيوب حدثنا هشيم حدثنا أبو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما قدم النبي ﷺ المدينة وجد اليهود يصومون عاشوراء فسئلوا عن ذلك فقالوا هذا هو اليوم الذي أظفر الله فيه موسى وبني إسرائيل على فرعون ونحن نصومه تعظيما له فقال رسول الله ﷺ نحن أولى بموسى منكم ثم أمر بصومه »

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله نحن اولى بموسى منكم كما حققناه في ترجمة الحديث السابق وزياد بكسر الزاى وتخفيف الياء اخر الحروف ابن ايوب ابو هاشم الطوسى كان يقال له دلوية بفتح الدال المهملة وضم اللام وتخفيف الياء اخر الحروف كان الامام احمد يقول انه شعبة الصغير سكن بغداد ومات سنة اثنتين وخمسين ومائتين وهو من افراده وهشيم مصغر هشم ابن بشير السلمى الواسطى وابو بشر بكسر الباء الموحدة اسمه جعفر بن ابى وحشية واسمه اياس البصرى ويقال الواسطى والحديث مضى في كتاب الصوم في باب صيام عاشوراء *

۴۲۱ - « حدثنا عبدان حدثنا عبد الله عن يونس عن الزهري قال أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ كان يسدل شعره وكان المشركون يفرقون رؤسهم وكان أهل الكتاب يسدلون رؤسهم وكان النبي ﷺ يحب موافقة أهل الكتاب فيما لم يؤمر فيه بشيء ثم فرق النبي ﷺ رأسه »

لا وجه لذكر هذا الحديث في هذا الباب الا ان يقال وقع استطرادا لما وقع في الحديث السابق وعبدان لقب عبد الله ابن عثمان وقد مر غير مرة وعبد الله هو ابن المبارك * والحديث مر في باب صفة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فانه اخرجه هناك عن يحيى بن بكير عن الليث عن يونس عن الزهرى الى اخره قوله « يسدل » اى يرخى من سدل الثوب

اذا ارخاه وهو من باب نصر ينصر وجاء ايضا من باب ضرب يضرب والفرق فرق الشعر بعضه من بعض *

٤٢٢ - ﴿ حدثني زِيادُ بنُ أيُّوبَ حدَّثنا هُشَيمٌ أخبرَنا أبُو بِشرٍ عن سَعيدِ بنِ جُبَيرٍ عن ابنِ عبَّاسٍ رضي اللهُ عنهما قال هُمْ أهلُ الكِتابِ جزَّؤُهُ أجزاءً فآمَنُوا ببَعضِهِ وكفَرُوا ببَعضِهِ ﴾

لما كان اهل الكتاب مذكورا في الحديث السابق في حديث ابن عباس قال ابن عباس هم اهل الكتاب الذين جزؤه اى جزؤا القران اجزاء فآمنوا ببعضه وكفروا ببعضه ذكر هذا في تفسير قوله تعالى (الذين جعلوا القرآن عضين) اى اجزاء وهو جمع عضة واصلها عضوة على وزن فعلة من عضا الشاة اذا جزاها اعضاء وفي رواية الكشميهني بعد قوله وكفروا ببعضه يعني في قوله تعالى (الذين جعلوا القران عضين) *

﴿ باب إسلامِ سلمانَ الفارسيِّ رضي الله عنه ﴾

اى هذا باب في ذكر شيء فيه دلالة على اسلام سلمان الفارسي وقد مضى في كتاب البيوع في باب الشراء من المشركين كيفية اسلام سلمان ومكاتبته وقصته مشهورة وولاه عمر رضي الله تعالى عنه العراق وكان يعمل في الخوص بيده فيأكل منه عاش مائتين وخمسين سنة بلا خلاف وقيل ثلاثمائة وخمسين وقيل انه ادرك وحي عيسى ابن مريم عليهما السلام ومات بالمداين سنة ست وثلاثين *

٤٢٣ - ﴿ حدثني الحسَنُ بنُ عُمَرَ بنِ شَقِيقٍ حدثنا مُعتَمِرٌ قال أبي ح وحدثنا أبُو عُثمانَ عن سَلمانَ الفارِسيِّ أنهُ تَداوَلَهُ بِضعَةَ عشَرَ مِنْ رَبٍّ إلى رَبٍّ ﴾

ليس فيه شيء يدل على الترجمة الا ان يقال ان تداوله هذا العدد من واحد الى واحد انما كان لطلب الاسلام فبهذا المقدار تحصل المطابقة ومعتمر بن سليمان التيمي قوله «وحدثنا» بالواو اشارا بانه حدثه غير ذلك ايضا وابو عثمان هو عبد الرحمن بن مل بضم الميم وكسرها النهدي بفتح النون التابعي قوله «انه تداوله» اى تداولته الايدي اى اخذته هذه مرة وهذه مرة والرب السيد والمالك واراد به سلمان المالك *

٤٢٤ - ﴿ حدثنا محمَّدُ بنُ يُوسُفَ حدثنا سُفْيانُ عن عَوفٍ عن أبي عُثمانَ قال سمِعتُ سَلمانَ رضي اللهُ عنه يقُولُ أنا مِنْ رامَ هُرْمُزَ ﴾

سفيان هو ابن عيينة وعوف هو الاعرابي قوله «من رام هرمز» بالراء وضم الميم وبالميم وبالزاي وقيل انه بفتح الميم الاولى وهي بلدة بخوزستان بضم الخاء المعجمة وبالزاي من بلاد فارس قريب عراق العرب وروى ابن عباس عن سلمان انه قال كنت من اصبهان من قرية جي بفتح الجيم وتشديد الياء وكان ابي دهقانا *

٤٢٥ - ﴿ حدثني الحسَنُ بنُ مُدرِكٍ حدثنا يَحيى بنُ حَمَّادٍ أخبرَنا أبُو عَوانَةَ عن عاصِمٍ الأحوَلِ عن أبي عُثمانَ عن سَلمانَ قال فَترةٌ بينَ عيسى ومحمَّدٍ صلى اللهُ عليهما وسلم ستُّمائةِ سنَةٍ ﴾

هذا لا تعلق له بالترجمة وكذلك الذي قبله وانما ذكرها اتفاقا لكونهما يتعلقان به وقال الكرماني تعلق هذه الاحاديث باسلامه يعني انه اسلم بعد تداول بضعة عشر ربا وبعد هجرته عن وطنه وبعد عيشه مدة طويلة والحسن بن مدرك بلفظ اسم الفاعل من الادراك مر في اخر الحيض وابو عوانة الوضاح اليشكري وقد مر غير مرة والمراد بالفترة المدة التي لا يبعث فيها رسول من الله تعالى ولا يمتنع ان يكون فيها نبي يدعو الى شريعة الرسول الاخير (قلت) من الانبياء في الفترة حنظلة بن صفوان نبي اصحاب الرس قال ابن عباس كان من ولد اسماعيل عليه السلام وكان في فترة ومنهم خالد بن سنان العبسي وروى الطبراني باسناده عن ابن عباس قال جاءت بنت خالد بن سنان الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فبسط لها

ثوبه وقال بنت نبي ضيعه قومه وعن عطاء عن ابن عباس الظاهر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بمكة وفدت عليه ابنة خالد بن سنان وهي عجوز كبيرة فرحب بها وقال مرحبا بابنة اخي كان ابوها نبيا واضاعه قومه ومنهم شعيب بن ذي مهزم غير شعيب بن ضيفون ذكر السهيلي انه نبي من العرب في زمن معد بن عدنان وقال ابن كثير والظاهر ان هؤلاء كانوا قوما صالحين يدعون الى الخير فقد ثبت في الصحيح عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال «انا اولى الناس بعيسى ابن مريم عليهما السلام لانه ليس بيني وبينه نبي» قيل يحتمل ان يكون مراده نبي مرسل ولا يمتنع ان يكون نبي غير مرسل يدعو الناس الى شريعة الرسول الاخير كما ذكرناه والحمد لله على التمام وعلى النبي الصلاة والسلام *

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ ﴿ كِتابُ المَغازِي ﴾

اي هذا كتاب في بيان مغازي النبي صلى الله عليه وسلم والمغازي جمع مغزى والمغزى يصلح ان يكون مصدرا تقول غزا يغزو غزوا ومغزى ومغزاة ويصلح ان يكون موضع الغزو وكونه مصدرا متعين هنا والغزوة من الغزو ويجمع على غزوات وقال ابن سيده في المحكم غزا الشيء غزوا اذا اراده وطلبه والغزو السير الى القتال مع العدو وقال ابن جني الغزاوة كالشقاوة واكثر ما ياتي الفعالة مصدرا اذا كانت لغير المتعدي وعن ثعلب اذا قيل غزاه فهو عمل سنة واذا قيل غزوة فهي المرة الواحدة من الغزو وقال الجوهري غزوت العدو غزوا والاسم الغزاة ورجل غاز والجمع غزاة مثل قاض وقضاة وغزى وغزى وغزاء واما عدد مغازيه صلى الله تعالى عليه وسلم فياتي عن قريب انها تسع عشرة وعن بريدة ست عشرة وعنه تسع عشرة وقاتل في ثمان غزوات * اولهن بدر * واحد * والاحزاب * والمريسيع * وقديد * وخيبر * ومكة * وحنين واما سراياه وبعوثه فقال ابن اسحق ثمانية وثلاثون وقال ابن سعد سبعة واربعون واول البعوث بعث حمزة بن عبد المطلب او عبيدة بن الحارث على اختلاف واخر البعث اسامة بن زيد بن حارثة الى الشام وامره ان يوطيء الخيل تخوم البلقاء والداروم من ارض فلسطين *

﴿ بابُ غَزْوَةِ العُشَيْرَةِ أَوِ العُسَيْرَةِ ﴾

اي هذا باب في بيان غزوة العشيرة بضم العين المهملة وفتح الشين وسكون الياء آخر الحروف وفي اخره راء قوله او العسيرة بالشك وضبطها مثل ضبط العشيرة الا انها بالسين المهملة وقال النووي جاء في كتاب المغازي من صحيح البخاري العسيرة اي بضم المهملة الاولى وفتح الثانية والعسير بفتح المهملة الاولى وكسر الثانية بحذف الهاء والمعروف فيها العشيرة باعجام الشين وبالهاء وقال السهيلي معنى العسيرة والعسيرا انه اسم مصغر من العسرى والعسر فاذا صغر تصغير الترخيم قيل عسيرة وهي بقلة اذنية اي عصيفة ثم تكون سحاء ثم يقال لها العسرى واما العشيرة فتصغير واحدة العشر وقال ابن الاثير يقال العشير ذوات العشيرة والعشير هو موضع من بطن ينبع وقال ياقوت قال الازهري ذو العشيرة موضع بالصمان ينسب الى عشرة نابتة فيه وذو العشيرة موضع من ناحية ينبع غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم وعشيرة ايضا قرية عندنا كما اراها من نواحي اليمامة وهي لتيم عدي *

﴿ قال ابنُ إسْحاقَ أَوَّلُ ما غزَا النبيُّ صلى الله عليه وسلم الأَبْواءَ ثُمَّ بُواطَ ثُمَّ العُشَيْرَةَ ﴾

اي قال محمد بن اسحق بن يسار صاحب المغازي المدني التابعي راى انس بن مالك صاحب كتاب المغازي المدني قدم بغداد وحدث بها ومات سنة خمسين ومائة ودفن في مقبرة الخيزران وهي اليوم مشهورة بمشهد الامام ابي حنيفة رضي الله عنه وترجمته طويلة استشهد به البخاري في الصحيح وروى له في كتاب القراءة خلف الامام وغيره وروى له مسلم في المتابعات واحتجت به الاربعة قوله «اول ما غزا النبي صلى الله عليه وسلم الابواء» قال الواقدي رحمه الله تعالى هي اول غزوة غزاها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بنفسه ويقال لها غزوة ودان وقال ابن اسحق خرج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم غازيا في صفر على راس اثني عشر شهرا من مقدمه المدينة وقال ابن هشام واستعمل على المدينة سعد

ابن عبادة وقال ابن جرير يريد قريشا وبني ضمرة بن بكر بن عبد مناة من كنانة فوادعته فيها بنو ضمرة ورجع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يلق كيدا والابواء بفتح الهمزة وبالباء الموحدة الساكنة ممدودا موضع معروف بين مكة والمدينة وهي الى المدينة اقرب كانه سمي بجمع بو وهو جلد ولد الابل المحشي بالتبن وقال البكري الابواء قرية جامعة مذكورة في رسم الفرع وودان بفتح الواو وتشديد الدال المهملة على وزن فعلان قال البكري قرية من امهات القرى وقال ياقوت بينها وبين ابواء ثمانية اميال **قوله** «ثم بواط» اي ثم غزا بواط وهو بضم الباء الموحدة وتخفيف الواو بعد الالف طاء مهملة قال الصغاني بواط جبل من جبال جهينة من ناحية ذي خشب وبين بواط والمدينة ثلاثة بردا واكثر وقال ابن اسحق غزا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في شهر ربيع الاول يعني من السنة الثانية من الهجرة يريد قريشا قال ابن هشام واستعمل على المدينة السائب بن عثمان بن مظعون وقال الواقدي استخلف عليها سعد بن معاذ وكان رسول الله ﷺ في مائتي راكب وكان لواؤه مع سعد بن ابي وقاص وكان قصده ان يتعرض لعير قريش وكان فيه امية ابن خلف ومائة رجل وخمسمائة بعير قال ابن اسحق حتى بلغ بواط من ناحية رضوى ثم رجع الى المدينة ولم يلق فيها كيدا فلبث بها شهر ربيع الاخر وبعض جمادى **قوله** «ثم العشيرة» اي ثم غزا العشيرة قال ابن اسحق ثم غزا رسول الله ﷺ قريشا قال ابن هشام واستعمل على المدينة ابا سلمة بن عبد الاسد وقال الواقدي وكان لواؤه مع حمزة رضي الله تعالى عنه قال وخرج رسول الله ﷺ يتعرض لعير قريش ذاهبة الى الشام حتى نزل العشيرة من بطن ينبع فاقام بها جمادى الاولى وليالي من جمادى الاخرة ووادع فيها بني مدلج وحلفاءهم من بني ضمرة ثم رجع الى المدينة ولم يلق كيدا قلت ولم يكن في هذه الغزوات الثلاث حرب *

١ - ﴿ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حدثنا وَهْبٌ حدثنا شُعْبَةُ عن أَبِي إِسْحَاقَ كُنْتُ إِلَى جَنْبِ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ فَقِيلَ لَهُ كَمْ غَزَا النَّبِيُّ صلى اللهُ عليه وسلم مِنْ غَزْوَةٍ قال تِسْعَ عَشْرَةَ قِيلَ كَمْ غَزَوْتَ أَنْتَ مَعَهُ قال سَبْعَ عَشْرَةَ قُلْتُ فَأَيُّهُمْ كَانَتْ أَوَّلَ قال العُسَيْرَةُ أَوِ العُشَيْرُ فَذَكَرْتُ لِقَتَادَةَ فَقَال العُشَيْرُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ووهب هو ابن جرير البصري وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي وزيد بن ارقم الانصاري والحديث اخرجه البخاري ايضا عن عمرو بن خالد عن زهير وعن عبد الله بن رجاء عن اسرائيل واخرجه مسلم في المغازي ايضا عن بندار وابي موسى وفيه عن ابي بكر بن ابي شيبة وفي المناسك عن ابي خيثمة واخرجه الترمذي في الجهاد عن محمد بن غيلان حدثنا وهب بن جرير وابو داود قالا حدثنا شعبة عن ابي اسحق قال كنت الى آخره نحوه غير ان في لفظه قلت وايتهن كان اول قال ذات العشيرة او العسيرة وروى مسلم من حديث ابي الزبير عن جابر يقول غزوت مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تسع عشرة غزوة قال جابر لم اشهد بدرا ولا احدا منعني ابي فلما قتل ابي عبد الله يوم احد لم اتخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة قط ومقتضى حديثهما ان غزواته ﷺ احدى وعشرين غزوة لانه ذكر انه لم يغز معه بدرا ولا احدا وانه غزا معه تسع عشرة غزوة بعد احد وقد ذكر اصحاب المغازي والسير اكثر من ذلك فذكر محمد بن سعد عن جماعة من اهل السير منهم موسى بن عقبة وابن اسحق وابو معشر وعبد الرحمن بن ابي الزناد في آخرين وقال دخل حديث بعضهم في بعض قالوا عدد مغازي رسول الله ﷺ سبع وعشرون غزوة وكانت سراياه التي بعث فيها سبعا واربعين سرية (فان قلت) قد ذكر اصحاب السير قبل غزوة العشير ثلاث غزوات قلت اما ان يكون زيد بن ارقم لم يكن يومئذ اسلم او كانت ثلاث غزوات صغيرة فان من عد من الصحابة ذكر اعظمها او كانت قبل ان يشتهر امر الغزو وبالنسبة الى ما علمه **قوله** «فايهم» قال الدمياطي مقتضى الكلام ايهن او ايها وفي رواية الترمذي ايتهن كما ذكرنا **قوله** فذكرت القائل لهذا هو شعبة *

باب

باب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من يقتل ببدر

اى هذا باب فى بيان ذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من يقتل فى غزوة بدر وفي بعض النسخ من قتل على صيغة المجهول من الماضى والوجه ويقتل على صيغة المجهول من المضارع وهى رواية ابى ذر وفيه الدلالة على معجزته الباهرة حيث اخبر عما سيأتى *

٢ ـ ﴿ حدثني أحمد بن عثمان حدثنا شريح بن مسلمة حدثنا إبراهيم بن يوسف عن أبيه عن أبي إسحاق قال حدثني عمرو بن ميمون أنه سمع عبد الله بن مسعود رضى الله عنه حدث عن سعد بن معاذ أنه قال كان صديقا لأمية بن خلف وكان أمية إذا مر بالمدينة نزل على سعد وكان سعد إذا مر بمكة نزل على أمية فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة انطلق سعد معتمرا فنزل على أمية بمكة فقال لأمية انظر لى ساعة خلوة لعلى أن أطوف بالبيت فخرج به قريبا من نصف النهار فلقيهما أبو جهل فقال يا أبا صفوان من هذا معك فقال هذا سعد فقال له أبو جهل ألا أراك تطوف بمكة آمنا وقد أويتم الصباة وزعمتم أنكم تنصرونهم وتعينونهم أما والله لولا أنك مع أبي صفوان ما رجعت إلى أهلك سالما فقال له سعد ورفع صوته عليه أما والله لئن منعتني هذا لأمنعنك ما هو أشد عليك منه طريقك على المدينة فقال له أمية لا ترفع صوتك يا سعد على أبي الحكم سيد أهل الوادي فقال سعد دعنا عنك يا أمية فوالله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنهم قاتلوك قال بمكة قال لا أدري ففزع لذلك أمية فزعا شديدا فلما رجع أمية إلى أهله قال يا أم صفوان ألم ترى ما قال لى سعد قالت وما قال لك قال زعم أن محمدا أخبرهم أنهم قاتلي فقلت له بمكة قال لا أدرى فقال أمية والله لا أخرج من مكة فلما كان يوم بدر استنفر أبو جهل الناس قال أدركوا عيركم فكره أمية أن يخرج فأتاه أبو جهل فقال يا أبا صفوان إنك متى يراك الناس قد تخلفت وأنت سيد أهل الوادي تخلفوا معك فلم يزل به أبو جهل حتى قال أما إذ غلبتني فوالله لأشترين أجود بعير بمكة ثم قال أمية يا أم صفوان جهزيني فقالت له يا أبا صفوان وقد نسيت ما قال لك أخوك اليثربي قال لا ما أريد أن أجوز معهم إلا قريبا فلما خرج أمية أخذ لا ينزل منزلا إلا عقل بعيره فلم يزل بذلك حتى قتله الله عز وجل ببدر ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لانه صلى الله تعالى عليه وسلم اخبر عن يقتل ببدر فهذا امية قتل ببدر وهذا من ابلغ معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم واحمد بن عثمان بن حكيم الاودى وشريح بضم الشين المعجمة وبالحاء المهملة ابن مسلمة بفتح الميم واللام الكوفى وابراهيم بن يوسف بن اسحاق بن ابى اسحاق السبيعى ويوسف هذا يروى عن جده ابى اسحاق والحديث قد تقدم فى علامات النبوة فى الاسلام فانه اخرجه هناك عن احمد بن اسحاق عن عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن ابى اسحاق الى اخره وتقدم الكلام فيه هناك قوله وقد اويتم بالمد والقصر والصباة بضم الصاد جمع الصابى وهو

المائل عن دينه الى دين غيره قوله طريقك قال الكرماني بالنصب والرفع ولم يبين وجههما قلت اما النصب فعلى انه بدل من قوله ماهو اشد عليك منه واما الرفع فعلى انه خبر مبتدا محذوف اى هو طريقك قوله قاتلوك ويروى قاتليك على غير القياس بتاويل يكونون قاتليك ويروى قاتلك اى الطائفة القاتلون لك قوله فقال بمكة اى قال امية انهم قاتلوني بمكة قوله اخبرهم اى اخبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اصحابه رضى الله تعالى عنهم قوله انهم اى ان اباجهل واتباعه قاتلى بتشديد الياء قوله استنفر اى طلب الخروج من الناس قوله عير كم بكسر العين المهملة وهو الابل التي تحمل الميرة قوله متى يراك الناس ويروى متى يرك الناس بالجزم قوله اخوك اليثربى اراد به سعدا والمراد الاخوة بينهما بحسب المعاهدة والموالاة قوله «ان اجوز» اى انفذ وان اسلك قوله «حتى قتله الله» اى قدر الله قتله بيد بلال مؤذن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولما كان ابو جهل هو السبب فى خروج امية الى القتال اضيف اليه لان القتل كما يكون مباشرة يكون سببا *

﴿ بابُ قِصةِ غَزْوَةِ بَدْرٍ ﴾

اى هذا باب في بيان قصة غزوة بدر ولفظ باب ما ثبت الا في رواية كريمة *

﴿ وقَوْلِ اللهِ تعالى ولَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ بِبَدْرٍ وأَنْتُمْ أَذِلَّةٌ فاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ إذْ تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمْ بِثَلاثَةِ آلافٍ مِنَ المَلائِكَةِ مُنْزَلِينَ بَلَى إنْ تَصْبِرُوا وتَتَّقُوا ويَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هذا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُمْ بِخَمْسَةِ آلافٍ مِنَ المَلائِكَةِ مُسَوِّمِينَ وما جَعَلَهُ اللهُ إلاَّ بُشْرَى لَكُمْ ولِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ وما النَّصْرُ إلاَّ مِنْ عِنْدِ اللهِ العَزِيزِ الحَكِيمِ لِيَقْطَعَ طَرَفاً مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْ يَكْبِتَهُمْ فَيَنْقَلِبُوا خائِبِينَ ﴾

وقول الله بالجر عطفا على قوله قصة غزوة بدر وسيقت هذه الايات الكريمة كما في رواية كريمة وفي رواية ابى ذر والاصيلى وقول الله تعالى ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون الى قوله فينقلبوا خائبين قوله ولقد نصركم الله في معرض المنة حيث اعز الله الاسلام واهله يوم بدر ورفع فيه الشرك وخرب محله هذا مع قلة العدد في المسلمين يومئذ وكثرة العدو في سوابغ الحديد والبيض والعدة الكاملة والخيول المسومة والخيلاء الزائدة فاعز الله رسوله واظهر وحيه وتنزيله وبيض الله وجه النبي صلى الله عليه وسلم وقبيله واخزى الشيطان وجيله ولهذا قال ممتنا على عباده المؤمنين وحزبه المفلحين المتقين لقد نصركم الله ببدر قال الشعبي بدر بئر لرجل يسمى بدر بن الحارث بن مخلد بن النضر بن كنانة وقيل سميت بدر الاستدارتها كالبدر وقيل لصفائها ورؤية البدر فيها وقال السهيلي احتفرها رجل من بنى غفار ثم من بنى النجار واسمه بدر بن كلدة وقال الواقدى ذكرت هذا لعبد الله بن جعفر ومحمد بن صالح فانكراه وقالا لاى شىء سميت الصفراء ولاى شىء سمى الجار انما هو اسم الموضع قال وذكرت ذلك ليحيى بن النعمان الغفارى فقال سمعت شيوخنا من غفار يقولون هو ماؤنا ومنزلنا وما ملكه احد قط اسمه بدر وما هو من بلاد جهينة انما هو من بلاد غفار قال الواقدى هو المعروف عندنا وفي الاكليل بدر موضع بارض العرب يقال لها الاثيل بقرب ينبع والصفراء والجار والجحفة وهو موسم من مواسم العرب ومجمع من مجامعهم في الجاهلية وبها قليب وابار ومياه تستعذب وعن الزهرى كان بدر متجرا يؤتى في كل عام وقال البكرى هي على مائة وعشرين فرسخا من المدينة ومنها الى الجار ستة عشر ميلا وبه عينان جاريتان عليهما الموز والنخل والعنب قوله وانتم اذلة جمع ذليل وهو جمع قلة وجمع الكثرة ذلال وجاء بجمع القلة ليدل على انهم على ذلتهم كانوا قليلا وذلتهم ما كان بهم من ضعف الحال وقلة السلاح والمال والمركوب وعدوهم كثيرون مع شكة وشوكة وسنبين ذلك عن قريب قوله فاتقوا الله اى مخالفة امره وعقابه وقال الزمخشرى فاتقوا الله في الثبات مع رسوله لعلكم تشكرون بتقواكم ما انعم به عليكم ولعلكم ينعم الله عليكم نعمة اخرى تشكرون فها فوضع الشكر موضع الانعام لانه سبب

قوله «اذ تقول» ظرف لقوله نصركم او بدل ثان من اذ غدوت وقال ابن كثير اختلف المفسرون في هذا هل كان يوم بدر او يوم احد على قولين احدهما ان قوله اذ تقول يتعلق بقوله ولقد نصركم الله ببدر روي هذا عن الحسن البصري وعامر الشعبي والربيع بن انس وغيرهم واختاره ابن جرير والثاني انه يتعلق بقوله واذ غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال وذلك يوم احد وهو قول مجاهد وعكرمة والضحاك والزهري وموسى بن عقبة وغيرهم لكن قالوا لم يحصل الامداد بخمسة آلاف لان المسلمين فروا يومئذ زاد عكرمة ولا بثلاثة آلاف قوله الن يكفيكم قال ابن ابي حاتم حدثنا ابي حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا وهيب عن داود عن عامر يعني الشعبي ان المسلمين بلغهم يوم بدر ان كرز بن جابر يمد المشركين فشق عليهم فانزل الله الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين الى قوله مسومين قال فبلغت كرزا الهزيمة فلم يمد المشركين ولم يمد الله المسلمين بالخمسة الآلاف وقال الربيع بن انس امد الله المسلمين بالف ثم صاروا ثلاثة آلاف ثم صاروا خمسة آلاف فان قلت ما الجمع بين هذه الآية على هذا القول وبين قوله في قضية بدر اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم بالف من الملائكة مردفين قلت التنصيص على الالف ههنا لا ينافي الثلاثة الآلاف فما فوقها لمعنى مردفين يردفهم غيرهم ويتبعهم الوف اخر مثلهم والكفاية مقدار سد الخلة والاكتفاء الاقتصار على ذلك والامداد اعطاء الشيء بعد الشيء قال المفضل كل ما كان على جهة القوة والاعانة قيل فيه امده وكل ما كان على جهة الزيادة قيل فيه مده ومنه قوله تعالى والبحر يمده وقال بعضهم المد في الشر والامداد في الخير بدليل قوله ويمدهم في طغيانهم يعمهون ونمد له من العذاب مدا وقال في الخير اني ممدكم بالف قوله بلى تصديق لما وعده بالامداد والكفاية وقال الزمخشري بلى ايجاب لما بعد لن يعني بلى يكفيكم الامداد بهم فاوجب الكفاية قوله «ان تصبروا» اي على لقاء العدو وتتقوا معصية الله ومخالفة نبيه قوله «ويأتوكم من فورهم هذا» يعني المشركين من فورهم هذا يعني من ساعتهم هذه قيل يوم فورهم يوم بدر وقيل يوم احد وقيل يوم فورهم يوم غضبهم ثبت هذا في رواية الكشميهني وهو قول عكرمة ومجاهد وروي عن الحسن وقتادة والربيع والسدي اي من وجههم هذا واصل الفور غليان القدر ثم قيل للغضبان فائر قوله «يمددكم» جزاء ان قوله «مسومين» اي معلمين بالسيماء قال ابو اسحق السبيعي عن حارثة عن مضرب عن علي ابن ابي طالب قال كان سيماء الملائكة يوم بدر الصوف الابيض وكان سيماؤهم ايضا في نواصي خيولهم وروى ابن ابي حاتم باسناده عن ابي هريرة (مسومين) قال بالعهن الاحمر وقال مكحول مسومين بالعمائم وروى ابن مردويه من حديث عبد القدوس بن حبيب عن عطاء بن ابي رباح عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله مسومين قال معلمين وكانت سيماء الملائكة يوم بدر عمائم سود ويوم احد عمائم حمر وروي من حديث حصين بن مخارق عن سعد عن الحكم عن مقسم عن ابن عباس قال لم تقاتل الملائكة الا يوم بدر وقال ابن ابي حاتم حدثنا الاحمسي حدثنا وكيع حدثنا هشام ابن عروة عن يحيى بن عباد ان الزبير رضي الله تعالى عنه كان عليه يوم بدر عمامة صفراء معتجرا بها فنزلت الملائكة عليهم عمائم صفر وقال ابن اسحاق حدثني من لا اتهم عن مقسم عن ابن عباس قال كانت سيماء الملائكة يوم بدر عمائم بيض قد ارسلوها في ظهورهم ويوم حنين عمائم حمر ولم تضرب الملائكة في يوم سوى يوم بدر وكانوا يكونون عددا ومددا لا يضربون وقال عروة كانت الملائكة يومئذ على خيل بلق وعمائمهم صفر وقال ابو اسحاق عمائمهم بيض وقال الحسن علموا على اذناب خيلهم ونواصيهم بصوف ابيض قوله «وما جعله الله الا بشرى لكم» اي ما جعل الله هذا الوعد الا بشارة لكم قوله «ولتطمئن قلوبكم به» واضح مثل (وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا) قوله «وما النصر الا من عند الله» اي دون الملائكة وكثرة العدد ولكن نزولهم سبب من اسباب النصر لا يحتاج الرب اليه قوله «العزيز» اي الذي لا يغالب «الحكيم» الذي تجري افعاله على ما يريده وهو اعلم بمصالح العبيد قوله «ليقطع طرفا» فيه حرف العطف محذوف اي وليقطع طائفة «من الذين كفروا» وقال السدي ليهدم ركنا من اركان المشركين بالقتل والاسر قوله «او يكبتهم» اي يهزمهم وقيل يصرعهم وقيل يهلكهم وقيل يلعنهم قوله «فينقلبوا» اي فيرجعوا خائبين اي لم يحصلوا على ما املوه ﴿

﴿ وقال وَحْشِيٌّ قَتَلَ حَمْزَةُ طُعَيْمَةَ بنَ عَدِيِّ بنِ الخِيارِ يومَ بَدْرٍ ﴾

وحشى بفتح الواو وسكون الحاء المهملة وكسر الشين المعجمة وتشديد الياء هو ابن حرب ضد الصلح الحبشى مولى طعيمة مصغر الطعمة بالمهملتين وقيل مولى جبير بن مطعم بن عدى بن الخيار كذا وقع فيه ابن الخيار وهو وهم والصواب ابن نوفل وقال ابن الاثير هو طعيمة بن عدى بن نوفل ولم يذكر ابن الخيار قوله «قتل حمزة» اى ابن عبد المطلب وكان جبير بن مطعم وهو ابن اخى طعيمة قال له لما قتل حمزة يوم بدر طعيمة ان قتلت حمزة بعمى فانت حر فقتله يوم احد على ما سيأتى ان شاء الله تعالى وهذا التعليق رواه البخارى فى غزوة احد فى باب قتل حمزة رضى الله تعالى عنه *

﴿ وقَوْلُهُ تَعالى وإذْ يَعِدُكُمُ اللهُ إحْدَى الطائِفَتَيْنِ أنَّها لَكُمْ وتَوَدُّونَ أنَّ غيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تكُونُ لكُمْ الآيَةَ ﴾

كلمة اذ منصوبة باضمار اذكر والمراد باحدى الطائفتين الطائفة التى فيها العير والتى فيها النفير وكان فى العير ابو سفيان ومن معه ومعهم من الاموال وكان فى النفير ابو جهل وعتبة بن ربيعة وغيرهما من رؤساء قريش مستعدين للسلاح متأهبين للقتال ومراد المسلمين حصول العير لهم وقصة ذلك مختصرة ان النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم خرج من المدينة طالبا لعير ابى سفيان التى بلغه خبرها انها صادرة من الشام فيها اموال جزيلة لقريش فاستنهض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المسلمين من خف منهم فخرج فى ثلاثمائة وبضعة عشر رجل وطلب نحو الساحل من على طريق بدر وعلم ابو سفيان بخروج النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فى طلبه فبعث ضمضم بن عمرو نذيرا الى اهل مكة فنهضوا فى قريب من الف مقنع ما بين تسعمائة الى الالف وتيامن ابو سفيان بالعير الى ساحل البحر فنجا وجاء النفير فوردوا ماء بدر وجمع الله بين المسلمين والكافرين على غير ميعاد لما يريد الله تعالى من اعلاء كلمة المسلمين ونصرهم على عدوهم والتفرقة بين الحق والباطل والغرض ان رسول الله ﷺ لما بلغه خروج النفير اوحى الله اليه بعدة احدى الطائفتين اما العير واما النفير ورغب كثير من المسلمين الى العير لانه كسب بلا قتال كما قال تعالى (وتودون ان غير ذات الشوكة) الاية قوله «انها لكم» بدل من احدى الطائفتين قوله «وتودون» اى تحبون ان الطائفة التى لا حد لها ولا منعة ولا قتال تكون لكم وهى العير والشوكة الشدة والقوة واصلها من الشوك وقال ابو عبيدة يقال ما اشد شوكة بنى فلان اى حدهم وكانها مستعارة من واحد الشوك *

﴿ قال أبُو عبْدِ اللهِ الشَّوْكَةُ الحِدَّةُ ﴾

ابو عبد الله هو البخارى فسر الشوكة بالحدة وقد ذكرناه وليس هذا بمذكور فى بعض النسخ *

٣ - ﴿ حدَّثني يَحْيَى بنُ بُكَيْرٍ حدثنا اللَّيْثُ عنْ عُقَيْلٍ عنِ ابنِ شِهابٍ عنْ عبْدِ الرَّحْمٰنِ ابنِ عبْدِ اللهِ بنِ كَعْبٍ أنَّ عبْدَ اللهِ بنَ كَعْبٍ قال سَمِعْتُ كَعْبَ بنَ مالِكٍ رضى اللهُ عنه يقُولُ لمْ أتَخَلَّفْ عنْ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فى غَزْوَةٍ غَزَاها إلاَّ فى غَزْوَةِ تَبُوكَ غيْرَ أنِّي تَخَلَّفْتُ عنْ غَزْوَةِ بَدْرٍ ولَمْ يُعاتَبْ أحَدٌ تَخَلَّفَ عنْها إنَّما خَرَجَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يُرِيدُ عِيرَ قُرَيْشٍ حتَّى جَمَعَ اللهُ بيْنَهُمْ وبَيْنَ عدُوِّهِمْ على غيْرِ مِيعادٍ ﴾

مطابقته للترجمة تظهر من لفظ الحديث وقال بعضهم والغرض منه هنا قوله ولم يعاتب احدا انتهى (قلت) اراد به وجه المطابقة بين الحديث والترجمة وليس الغرض ذلك لان ما قاله لا يطابق الترجمة بل الوجه ما ذكرناه ورجاله قد مروا ولا سيما شيخه الى عبد الرحمن وهو طرف من حديث كعب بن مالك فى قصة توبته وسيأتى مطولا فى غزوة تبوك قوله

«الا في غزوة» وجه هذا الاستثناء ان غير صفة والمعنى ما تخلفت الا في تبوك حال مغايرة تخلف بدر لتخلف تبوك لان التوجه فيه لم يكن بقصد الغزو بل بقصد اخذ العير وهو معنى قوله انما خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى آخره قوله «ولم يعاتب» على صيغة المجهول ولفظ احد مرفوع وفي رواية الكشميهني « ولم يعاتب الله احدا» قوله « يريد عير قريش » جملة حالية يعني لم يرد القتال قوله «على غير ميعاد» يعني بين النبي ﷺ وبين كفار قريش *

﴿ باب قول الله تعالى إذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فاستَجابَ لكمْ أنِّي مُمِدُّكُمْ بألفٍ منَ المَلائِكَةِ مُرْدِفِينَ وما جَعَلَهُ اللهُ إلاَّ بُشْرَى ولِتَطْمَئِنَّ بهِ قُلوبُكُمْ وما النَّصْرُ إلاَّ منْ عِنْدِ اللهِ إنَّ اللهَ عزيزٌ حَكِيمٌ إذْ يُغَشِّيكُمُ النعاسَ أمَنَةً منهُ ويُنَزِّلُ عليكُمْ منَ السماءِ ماءً لِيُطَهِّرَكُمْ بهِ ويُذْهِبَ عنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطانِ ولِيَرْبِطَ على قُلُوبِكُمْ ويُثَبِّتَ بهِ الأقْدامَ إذْ يُوحِي رَبُّكَ إلى المَلائِكَةِ أنِّي معَكُمْ فثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سأُلْقِي في قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فاضْرِبُوا فوْقَ الأعْناقِ واضْرِبُوا منْهُمْ كُلَّ بَنانٍ ذلِكَ بأنَّهُمْ شاقُّوا اللهَ ورَسُولَهُ ومَنْ يُشاقِقِ اللهَ ورَسُولَهُ فإنَّ اللهَ شَدِيدُ العِقابِ ﴾

اى هذا باب في ذكر قول الله تعالى اذ تستغيثون ربكم الايات هكذا سيقت هذه الايات كلها في رواية كريمة وفي رواية الاكثرين باب قول الله تعالى اذ تستغيثون ربكم الى قوله شديد العقاب قوله اذ تستغيثون بدل من قوله اذ يعدكم وقيل يتعلق بقوله ليحق الحق ويبطل الباطل واستغاثتهم انهم لما علموا انه لا بد من القتال طفقوا يدعون الله تعالى اى رب انصرنا على عدوك يا غياث المستغيثين اغثنا وسيجيء بيان الاستغاثة في حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قوله انى ممدكم من الامداد وقد مر الكلام فيه عن قريب واصل انى بانى فحذف الجار وسلط عليه استجاب فنصب محله وعن ابى عمرو انه قرا انى ممدكم بالكسر على ارادة القول او على اجراء استجاب مجرى قال لان الاستجابة من القول قوله مردفين اى مردف بعضهم بعضا وعن ابن عباس متتابعين يعني وراء كل ملك ملك وقال ابن جرير حدثني المثنى حدثنا اسحاق حدثنا يعقوب بن محمد الزهرى حدثني عبد العزيز بن عمران عن الربعى عن ابى الحويرث عن محمد بن جبير عن على رضى الله تعالى عنه قال نزل جبريل عليه الصلاة والسلام فى الف من الملائكة عن ميمنة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وفيها ابو بكر رضى الله تعالى عنه ونزل ميكائيل فى الف من الملائكة عن ميسرة النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وانا فى الميسرة وهذا يقتضى لو صح اسناده ان الالف مردفة بمثلها ولهذا قرا بعضهم مردفين بفتح الدال قوله «وما جعله الله» اى وما جعل الله بعث الملائكة واعلامه اياكم بهم الا بشرى لكم ولتطمئن به قلوبكم والا فالله تعالى قادر على نصركم على اعدائكم بدون ذلك ولهذا قال وما النصر الا من عند الله قوله اذ يغشيكم النعاس كلمة اذ بدل ثان من اذ يعدكم او منصوب بالنصر او بما في من عند الله من معنى الفعل او بما جعله الله ومعنى يغشيكم يغطيكم يقال غشاه تغشية اذا غطاه قال الزمخشرى قرئ بالتشديد والتخفيف ونصب النعاس والضمير لله عز وجل قوله امنة مفعول له اى لامنكم قال المفسرون ذكرهم الله بما انعم به عليهم من القائه النعاس عليهم امانا من خوفهم الذى حصل لهم من كثرة عدوهم وقلة عددهم وقال ابو طلحة كنت ممن اصابه النعاس يوم احد ولقد سقط السيف من يدى مرارا ولقد نظرت اليهم يميدون وهم تحت الحجف وقال سفيان الثورى عن ابى عاصم عن ابى رزين عن عبد الله بن عباس انه قال النعاس في القتال امنة من الله وفي الصلاة وسوسة من الشيطان وقال قتادة النعاس في الراس والنوم في القلب وقال سهل بن عبد الله هو يحل في الراس مع حياة القلب والنوم يحل في القلب بعد نزوله من الراس قوله وينزل عليكم الى قوله الاقدام وعن ابن عباس نزل المسلمون يوم بدر على كثيب اعفر تسوخ فيه الاقدام وحوافر الدواب وسبقهم المشركون الى ماء بدر وغلبوهم عليه واصبح المسلمون بعضهم محدثين وبعضهم

جنبا واصابهم الظمأ ووسوس اليهم الشيطان وقال تزعمون ان فيكم نبي الله وانكم اولياء الله وقد غلبكم المشركون على الماء وانتم تصلون جنبا ومحدثين فكيف ترجون ان تظهروا عليهم فارسل الله عليهم مطرا من السماء سال منه الوادي فشرب منه المسلمون واغتسلوا وسقوا الركاب وملؤا الاسقية واطفأت الغبار واشتد الرمل حتى ثبتت عليه الاقدام وزالت وسوسة الشيطان فذلك قوله تعالى (وينزل عليكم) الآية قوله «اذ يوحي ربك» بدل ثالث من اذ يعدكم وانه نصب بيثبت به الاقدام قوله «اني معكم» مفعول يوحي وقرىء اني بالكسر على ارادة القول قوله «فثبتوا الذين آمنوا» المعنى اني معينكم على التثبيت فثبتوهم وقال ابن اسحق فآزروهم وقيل قاتلوا امامهم وقيل كثروا سوادهم قوله «الرعب» اي الخوف والمذلة والصغار فاضربوا فوق الاعناق وقال الزمخشري اراد اعالي الاعناق التي هي المذابح لانها مفاصل فكان ايقاع الضرب فيها حزا او تطيير الرؤس وقيل اراد الرؤس لانها فوق الاعناق قوله «كل بنان» قال الزمخشري البنان الاصابع يريد الاطراف وقيل كل مفصل قوله ذلك اشارة الى ما اصابهم من الضرب والقتل والعقاب العاجل ومحله الرفع على الابتداء وقوله بانهم خبره اي ذلك العقاب وقع عليهم بسبب مشاقهم قوله شاقوا الله ورسوله اي خالفوهما قوله شديد العقاب اي هو الطالب الغالب لمن خالفه وناواه لا يفوته شيء ولا يقوم لغضبه شيء *

٤ - ﴿ حدثنا أَبُو نُعَيْمٍ حدثنا إِسْرَائِيلُ عَنْ مُخَارِقٍ عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ شَهِدْتُ مِنَ الْمِقْدَادِ بْنِ الْأَسْوَدِ مَشْهَدًا لَأَنْ أَكُونَ أَنَا صَاحِبَهُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا عُدِلَ بِهِ أَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ يَدْعُو عَلَى الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ لَا نَقُولُ كَمَا قَالَ قَوْمُ مُوسَى اذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا وَلَكِنَّا نُقَاتِلُ عَنْ يَمِينِكَ وَعَنْ شِمَالِكَ وَبَيْنَ يَدَيْكَ وَخَلْفَكَ فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم أَشْرَقَ وَجْهُهُ وَسَرَّهُ يَعْنِي قَوْلَهُ ﴾

ذكر في هذا الباب حديثين احدهما هذا وهو في بيان ما وقع قبل الوقعة والآخر حديث ابن عباس فيه بيان الاستغاثة وكل منهما متعلق بما ذكر في الآيات الكريمة والمطابقة بهذا المقدار تكفي وابو نعيم الفضل بن دكين واسرائيل هو ابن يونس بن ابي اسحق السبيعي ومخارق بضم الميم وتخفيف الخاء المعجمة وكسر الراء وفي آخره قاف ابن عبد الله ابن جابر البجلي الاحمسي بالمهملتين ويقال اسم ابيه عبد الرحمن ويقال خليفة وهو كوفي ثقة عند الجميع وقيل ليس له رواية عن غير طارق بن شهاب بن عبد شمس بن سلمة البجلي الاحمسي الكوفي يكنى ابا عبد الله راى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وغزا في خلافة ابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما ثلاثا وثلاثين او ثلاثا واربعين غزوة سمع جماعة من الصحابة ومات سنة ثلاث وثمانين والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن ابي نعيم ايضا وعن حمدان بن عمرو واخرجه النسائي في التفسير عن ابي بكر بن النضر قوله «شهدت من المقداد» بكسر الميم ابن الاسود وفي الحقيقة اسم ابيه عمرو والاسود كان تبناه فصار ينسب اليه قوله «لان اكون انا» اللام فيه مفتوحة ولفظة انا وقعت في رواية الكشميهني وعلى هذه الرواية يجوز في قوله صاحبه الرفع والنصب وعلى رواية غيره يتعين النصب قوله «صاحبه» اي صاحب المشهد قوله «مما عدل به» على صيغة المجهول اي مما وزن به من شيء يقابله وقال الكرماني اي من الثواب الذي عدل ذلك المشهد به وهذا فيه مبالغة والا قدره من الثواب خير من الدنيا وما فيها والاولى ان يقال اي من كل شيء يقابل ويوازن به من الدنيويات قوله «وهو يدعو» الواو فيه للحال قوله «فقال» اي المقداد قوله «لا نقول» بنون الجمع قوله «كما قال قوم موسى» اي كقول قوم موسى لموسى عليه السلام واصل ذلك ما رواه ابن مردويه حدثنا علي بن الحسن حدثنا ابو حاتم الرازي حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري حدثنا حميد عن انس ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لما سار الى بدر استشار المسلمين فاشار عليه عمر رضي الله عنه ثم استشارهم

فقال

فقال الانصاري يامعشر الانصار ايا كم يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ لانقول له كما قال بنو اسرائيل لموسى (اذهب انت وربك فقاتلا اناهٰهنا قاعدون) والذي بعثك بالحق لو ضربت اكبادها الى برك الغماد لاتبعناك ورواه احمد والنسائي ايضا وروى احمد باسناده عن طارق بن شهاب ان المقداد قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر يارسول الله انا لانقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى (اذهب انت وربك فقاتلا اناهٰهنا قاعدون) ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكم مقاتلون **قوله** «اشرق وجهه» من الاشراق اى استنار قوله «وسره» يعني قوله» اى سر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قول المقداد رضي الله تعالى عنه *

٥ - ﴿ حدثني مُحَمَّدُ بنُ عبدِ اللهِ بنِ حَوْشَبٍ حدثنا عبدُ الوَهَّابِ حدثنا خالدٌ عن عِكْرِمَةَ عن ابنِ عباسٍ قال قال النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم يومَ بَدْرٍ اللَّهُمَّ أَنْشُدُكَ عهْدَكَ ووَعْدَكَ اللَّهُمَّ إنْ شِئْتَ لمْ تُعْبَدْ فأخَذَ أبُو بكْرٍ بِيَدِهِ فقَالَ حَسْبُكَ فخَرَجَ وهْوَ يقُولُ سَيُهْزَمُ الجَمْعُ ويُوَلُّونَ الدُّبُرَ ﴾

قد مر وجه ذكره وعبد الوهاب هو ابن عبد المجيد الثقفي وخالد هو الحذاء والحديث قد مضى في كتاب الجهاد في باب ماقيل في درع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فانه اخرجه هناك عن محمد بن المثنى عن عبد الوهاب عن خالد الى آخره **قوله** انشدك بضم الشين اى اطلب منك الوفاء بما عهدت ووعدت من الغلبة على الكفار والنصر للرسول واظهار الدين **قوله** « ان شئت لم تعبد » اى ان شئت ان لاتعبد بعد هذا فيوم اسلطون على المؤمنين وفي حديث عمر اللهم ان تهلك هذه العصابة من اهل الاسلام لاتعبد في الارض **قوله** «حسبك» اى يكفيك من القول فاتركه وقال الخطابي لايتوهم ان ابا بكر كان اوثق بوعد ربه من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في تلك الحالة لانه لايجوز ذلك قطعا بل كان الحامل للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم على ذلك الشفقة على اصحابه وتقويتهم اذ كان ذلك اول مشهد شهدوه من لقاء العدو فابتهل في الدعاء ليسكنهم اذ كانوا يعلمون ان وسيلته مقبولة ودعاءه مستجاب فلما قال له ابو بكر رضي الله تعالى عنه مقالته كف عن الدعاء اذ علم انه استجيب دعوه بما وجده ابو بكر في نفسه من القوة والطمانينة حتى قال له ذلك القول ولهذا قال بعده (سيهزم الجمع ويولون الدبر) فان قلت هل وقع مثل هذا في يوم غير يوم بدر قلت روى ابو نعيم من حديث انس انه قال يوم احد اللهم انك ان تشأ لاتعبد في الارض والله اعلم *

﴿ بابٌ ﴾

قد مر غير مرة ان لفظ باب اذا وقع مجردا يكون كالفصل لما قبله وهذا هكذا وقع بغير ترجمة عند الجميع ووقع في نسخة صاحب التوضيح باب فضل من شهد بدرا وهذا غير صواب لان هذه الترجمة بعينها ستأتي فيما بعد ان شاء الله تعالى *

٦ - ﴿ حدثني إبْرَاهِيمُ بنُ مُوسَى أخبرَنا هِشامٌ أنَّ ابنَ جُرَيْجٍ أخْبَرَهُمْ قال أخبرَني عبدُ الكَرِيمِ أنَّهُ سَمِعَ مِقْسَمَاً مولَى عبدِ اللهِ بنِ الحَارِثِ يُحَدِّثُ عن ابنِ عبَّاسٍ أنَّهُ سمِعَهُ يقُولُ لايَسْتَوِي القَاعِدُونَ منَ المُؤْمِنِينَ عن بَدْرٍ والخَارِجُونَ إلَى بَدْرٍ ﴾

مطابقته لما قبله من حيث ان فيه بيان انه لامساواة بين من حضر غزوة بدر وبين من غاب عنها وابراهيم بن موسى هو ابو اسحق الفراء المعروف بالصغير وهشام هو ابن يوسف وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وعبد الكريم هو ابن مالك الجزري ابو امية ومقسم بكسر الميم ابو القاسم مولى ابن عباس وهو في الاصل مولى عبد الله ابن الحارث الهاشمي وانما قيل له مولى ابن عباس لشدة ملازمته له وماله في البخاري الا هذا الحديث الواحد والحديث

اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن ابراهيم بن موسى وعن اسحق عن عبد الرزاق واخرجه الترمذي في التفسير عن الحسن بن محمد الزعفراني وقال حسن غريب ☆

﴿ بابُ عِدَّةِ أَصْحابِ بَدْرٍ ﴾

اى هذا باب في بيان عدد اصحاب غزوة بدر الذين شهدوا الوقعة ومن الحق بهم *

٧ - ﴿ حدّثنا مُسْلِمٌ حدثنا شُعْبَةُ عنْ أبي إسْحاقَ عنِ البَرَاءِ قال اسْتُصْغِرْتُ أنا وابنُ عُمَرَ وحدّثني مَحْمُودٌ حدثنا وَهْبٌ عنْ أبي إسْحاقَ عنِ البَرَاءِ قال اسْتُصْغِرْتُ أنا وابنُ عُمَرَ يَوْمَ بَدْرٍ وكانَ المُهاجِرُونَ يَوْمَ بَدْرٍ نَيِّفًا عَلَى سِتِّينَ والأنْصارُ نَيِّفًا وأرْبَعِينَ ومِائَتَيْنِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعي والبراء هو ابن عازب الانصاري ومحمود هو ابن غيلان ووهب هو ابن جرير قوله «استصغرت» على صيغة المجهول قوله «يوم بدر» يعني يوم عرض الناس يوم بدر واعترض عياض وابن التين بان هذا يرده قول ابن عمر استصغرت يوم احد ورد عليهما بانه لامنافاة بين الاخبارين فيحمل على انه استصغر يوم بدر ثم استصغر يوم احد بل جاء ذلك صريحا عن ابن عمر رضى الله تعالى عنه نفسه وانه عرض يوم بدر وهو ابن ثلاث عشرة سنة فاستصغر وعرض يوم احد وهو ابن اربع عشرة سنة فاستصغر يقال استصغره اى عده صغيرا قوله «نيفا» بالتشديد والتخفيف يقال عشرة ونيف وكل ما زاد على العقد فهو نيف حتى يبلغ العقد الثاني ونيف فلان على السبعين اى زاد عليها وقيل النيف كالبضع بين الثلاث الى التسع وقيل من الواحد الى الثلاث والبضع ما بين الثلاث والتسع وقيل ما دون نصف العقد اى ما دون الخمسة وقيل ما دون العشرة وقال قتادة اكثر من ثلاثة الى عشرة وقيل ما بين ثلاثة وخمسة ذكره ابو عبيد قوله «نيفا على ستين» منصوب لانه خبر كان ويجوز في نيفا الثاني النصب والرفع اما النصب فعلى تقدير وكان الانصار نيفا وقوله واربعين عطف عليه وقوله ومائتين عطف على اربعين واما الرفع فعلى انه خبر لقوله والانصار لكونه مبتدا ويقرا على هذا واربعون ومائتان لانهما حينئذ معطوفان على المرفوع واختلفوا في عدد من حضر يوم بدر للقتال فقال ابن اسحاق كان جميعهم ثلاثمائة رجل واربعة عشر رجلا من المهاجرين ثلاثة وثمانون ومن الاوس احد وستون رجلا ومن الخزرج مائة وسبعون رجلا منهم رسول الله ﷺ وهذا مخالف لما ذكره البخاري في حديث الباب ووقع في رواية مسلم من حديث ابن عباس عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهم قال لما كان يوم بدر نظر رسول الله ﷺ الى المشركين وهم الف واصحابه ثلاثمائة وتسعة عشر الحديث وقال ابن سعد خرج رسول الله ﷺ اليها في ثلاثمائة رجل وخمسة نفر كان المهاجرون منهم اربعة وسبعين وسائرهم من الانصار وثمانية تخلفوا لعلة ضرب رسول الله ﷺ بسهامهم واجرهم وهم عثمان بن عفان تخلف على امرأته رقية وطلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد بعثهما عليه الصلاة والسلام يتجسسان خبر العير وابو لبابة خلفه على المدينة وعاصم بن عدي خلفه على اهل العالية والحارث ابن حاطب رده من الروحاء الى بني عمرو بن عوف لشيء بلغه عنهم والحرث بن الصمة كسر بالروحاء وخوات بن جبير كسر ايضا فهؤلاء ثمانية لا اختلاف فيهم عندنا وفي الاكليل كانوا ثلاثمائة رجل وخمسة عشر رجلا كما خرج طالوت وفي الاوائل للعسكري حضر بدرا ثلاثة وثمانون مهاجريا واحد وستون اوسيا ومائة وسبعون خزرجيا وعند ابن عقبة وستة عشر وعند البزار من حديث ابي موسى ثلاثمائة وسبعة عشر ووقع في رواية زهير واسرائيل وسفيان على ما يجيء عن قريب في هذا الباب كانوا ثلاثمائة وبضعة عشر فان قلت ما وجه هذا الاختلاف قلت الذين شهدوا منهم في الحقيقة ثلاثمائة وخمسة او ستة انص على الستة ابن جرير من حديث ابن عباس ونص على الخمسة ابن سعد والذي زاد على هذا ضم اليهم من استصغر ولم يؤذن له في القتال يومئذ كالبراء وابن عمر وكذلك انس رضى الله تعالى عنه وقد روى احمد بسند صحيح عنه انه سئل

هل

هل شهدت بدرا فقال واين اغيب عن بدر وكانه كان في خدمة النبي ﷺ كما ثبت عنه انه خدمه عشر سنين وذلك يقتضي ان ابتداء خدمته له حين قدوم النبي ﷺ المدينة فكانه خرج معه الى بدر او خرج مع عمه زوج امه ابي طلحة وكذلك جابر ابن عبدالله فقد روى ابو داود باسناد صحيح عنه انه قال كنت امنح الماء لاصحابي يوم بدر وذكر بعضهم سعد بن مالك الساعدي والد سهل وانه مات في الطريق واختلف في سعد بن عبادة هل شهدها اورد لحاجة فاذا وقع التحرير في هذا يظهر وجه الاختلاف في العدد *

٨ ــ ﴿ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ حدثنا زُهَيْرٌ حدثنا أَبُو إِسْحَاقَ قال سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رضي الله عنه يَقُولُ حَدَّثَنِي أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا أَنَّهُمْ كَانُوا عِدَّةَ أَصْحَابِ طَالُوتَ الَّذِينَ جَازُوا مَعَهُ النَّهْرَ بِضْعَةَ عَشَرَ وَثَلَاثَمِائَةٍ قال الْبَرَاءُ لا وَاللَّهِ ما جَاوَزَ مَعَهُ النَّهْرَ إِلَّا مُؤْمِنٌ ﴾

هذا طريق اخر في حديث البراء اخرجه عن عمرو بن خالد الحراني عن زهير بن معاوية عن ابي اسحاق عمرو بن عبدالله والحديث من افراده قوله اصحاب طالوت هو ابن قيش بن افييل بن صادق بن يحوم بن يحورث بن افيح بن ناحور بن بنيامين بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليه السلام واسم طالوت بالعبرانية شاول وكان دباغا يعمل الادم قاله وهب وقال عكرمة والسدي كان سقاه يسقي على حمار له من النيل فضل حماره فخرج في طلبه وقد ذكر الله تعالى قصته في القران في سورة البقرة وملخصها ان الله عز وجل بعث الى بني اسرائيل نبيا يقال له اشمويل من ذرية هارون عليه السلام وكان قد غلب عليهم جالوت ملك العمالقة وكانوا يسكنون ساحل بحر الروم بين مصر وفلسطين وطلب بنو اسرائيل من اشمويل ان يجعل عليهم ملكا يقاتل جالوت فسال الله فامر عليهم طالوت وذلك ان اشمويل حين سال الله ذلك اتى بعصا وقرن فيه دهن القدس وقيل له ان الذي يكون لكم ملكا يكون طوله طول هذه العصا واذا دخل عليك ينشف هذا الدهن فاتفق ان طالوت حين خرج في طلب حماره دخل عليه فراه فقاسه فجاء طول العصا ونشف الدهن الذي في القرن ولما راى اشمويل ذلك قال له انت ملك بني اسرائيل واخبرهم بذلك وقال الله تعالى (وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا) وقصته طويلة فاخر الامر اجتمع عنده ثمانون الفا فقال لهم طالوت بامر اشمويل (ان الله مبتليكم بنهر) ليرى طاعتكم وهو نهر الاردن وقال ابن كثير هو النهر المسمى بالشريعة (فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني) يعني من اهل ديني وطاعتي (فشربوا منه الا قليلا) وهم ثلاثمائة وبضعة عشر كما ذكر في حديث الباب وكان فيهم داود عليه السلام فلما وقعت المقاتلة بين طالوت وجالوت عند قصر ام حكيم بقرب مرج الصفر بحوران من نواحي دمشق قتل داود جالوت كما اخبر الله في كتابه العزيز ومات اشمويل بعد انكسار جالوت وكان عمره اثنين وخمسين سنة ثم ان طالوت اشتغل بالغزو حتى قتل هو واولاده جميعا وكانت مدة ملكه اربعين سنة وكان احلم الناس واعلمهم واطولهم فلذلك سمي طالوت وقيل اوحي اليه ونبيء ذكره الزمخشري والله اعلم ثم افترقت اسباط بني اسرائيل فملك سبط يهوذا (داود عليه السلام ابن ايشا) قوله جازوا معه النهر بالجيم والزاي وهو رواية الكشميهني بغير الف في اوله وفي رواية غيره واجازوا بالالف وفي رواية اسرائيل جاوزوا من المجاوزة والكل بمعنى التعدية وقد مر تفسير النهر وتفسير بضعة ايضا عن قريب قوله «لا والله» كلمة لا اما لنفي كلام تقدم بينهم فيما يتعلق بالمسالة واما زائدة لتاكيد معنى عدم المجاوزة *

٩ ــ ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ رجاء حدثنا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ قال كُنَّا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ نَتَحَدَّثُ أَنَّ عِدَّةَ أَصْحَابِ بَدْرٍ عَلَى عِدَّةِ أَصْحَابِ طَالُوتَ الَّذِينَ جَاوَزُوا مَعَهُ النَّهَرَ وَلَمْ يُجَاوِزْ مَعَهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ بِضْعَةَ عَشَرَ وَثَلَاثَمِائَةٍ ﴾

هذا طريق اخر في حديث البراء اخرجه عن عبدالله بن رجاء ضد الخوف البصري عن اسرائيل بن يونس عن جده

ابي اسحاق عمرو بن عبد الله قوله اصحاب محمد بالرفع مبتدأ و نتحدث مع فاعله خبره والجملة في محل النصب خبر كان قوله اصحاب بدر اى اصحاب غزوة بدر قوله على عدة اصحاب طالوت خبر ان وكلمة على بمعنى الاستعلاء المعنوى وفى الحقيقة تؤدى معنى التشبيه ولا تخفى المشابهة بين القضيتين من وجوه لا تخفى *

١٠ - ﴿ حدثني عبدُ اللهِ بنُ أبي شَيْبَةَ حدثنا يَحْيَى عن سُفْيانَ عن أبي إسْحاقَ عن البَرَاء ح وحدثنا مُحَمَّدُ بنُ كَثِيرٍ أخبرنا سُفْيانُ عن أبي إسْحاقَ عن البَرَاء رضي الله عنه قال كُنَّا نَتَحَدَّثُ أنَّ أصْحابَ بَدْرٍ ثَلاثُمائَةٍ وبِضْعَةَ عَشَرَ بِعِدَّةِ أصْحابِ طالُوتَ الَّذِينَ جاوَزُوا مَعَهُ النَّهَرَ وما جاوَزَ مَعَهُ إلاَّ مُؤْمِنٌ ﴾

هذان طريقان اخران فى حديث البراء احدهما عن عبد الله وهو عبد الله بن محمد بن ابى شيبة واسمه ابراهيم وكنية عبد الله ابو بكر العبسى الكوفى اخو عثمان بن ابى شيبة عن يحيى بن سعيد القطان الاحول البصرى عن سفيان الثورى عن ابى اسحاق عن البراء واخرجه ابن ماجه فى الجهاد عن بندار عن ابى عامر العقدى والطريق الثانى عن محمد بن كثير العبدى البصرى عن سفيان الثورى عن ابى اسحاق *

﴿ باب دُعاءِ النبيِّ ﷺ على كُفَّارِ قُرَيْشٍ شَيْبَةَ وعُتْبَةَ والوَلِيدِ وأبي جَهْلِ بنِ هِشامٍ وهَلاكِهِمْ ﴾

اى هذا باب فى بيان دعاء النبى ﷺ على كفار قريش وهذه الترجمة ثبتت لاكثر الرواة وسقطت فى رواية ابى ذر عن المستملى والكشميهنى قوله «شيبة» هو ابن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف وقال بعضهم شيبة بن ربيعة بالجر وبالفتح على البدلية وكذا عتبة قلت من له مساس بالعربية لا يعرب كذا بل شيبة لا ينصرف للعلمية والتانيث فيكون مفتوحا فى محل الجر وهو وما بعده عطف بيان لكفار قريش وعتبة بضم العين المهملة وسكون التاء المثناة من فوق ابن ربيعة المذكور والوليد بفتح الواو وهو ابن عتبة المذكور وابو جهل اسمه عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكان يكنى ابا الحكم فكناه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ابا جهل قوله وهلاكهم بالجر اى وفى بيان هلاكهم فقبل الله دعاءه وكلهم قتلوا يوم بدر اما شيبة فقتله حمزة بن عبد المطلب رضى الله تعالى عنه واما عتبة فقتله عبيدة بن الحرث بن المطلب وقال ابن هشام اشترك فيه هو وحمزة وعلى رضى الله تعالى عنهم واما الوليد فقتله على بن ابى طالب واما ابو جهل فقتله معاذ بن عمرو بن جموح ومعاذ بن عفراء وعبد الله بن مسعود وقد حز راسه واتى به الى النبى ﷺ *

١١ - ﴿ حدثني عَمْرُو بنُ خالِدٍ حدثنا زُهَيْرٌ حدثنا أبو إسْحاقَ عن عَمْرِو بنِ مَيْمُونٍ عن عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قال اسْتَقْبَلَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم الكَعْبَةَ فَدَعا على نَفَرٍ مِنْ قُرَيْشٍ على شَيْبَةَ بنِ رَبِيعَةَ وعُتْبَةَ بنِ رَبِيعَةَ والوَلِيدِ بنِ عُتْبَةَ وأبي جَهْلِ بنِ هِشامٍ فأشْهَدُ بالله لَقَدْ رَأيْتُهُمْ صَرْعَى قَدْ غَيَّرَتْهُمُ الشَّمْسُ وكانَ يَوْماً حارّاً ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث قد مر فى كتاب الوضوء فى باب اذا القى على المصلى قذر وفى كتاب الصلاة فى باب المراة تطرح على المصلى شيئا من الاذى باتم منه واطول قوله «صرعى» جمع صريع اى مطروحين بين القتلى فى المصارع التى عينها رسول الله ﷺ قبل القتال

﴿ باب قَتْلِ أبي جَهْلٍ ﴾

اى هذا باب فى بيان قتل ابى جهل اى فى كيفية قتله وهذه الترجمة ثبتت لغير ابى ذر قيل سقوطها اوجه لان فيه هلاك غير ابى جهل ايضا قلت وفي بعض النسخ ايضا باب قتل ابى جهل وغيره فعلى هذا ثبوتها اوجه *

١٢ - ﴿ حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ حدثنا أَبُو أُسَامَةَ حدثنا إِسْمَاعِيلُ أَخْبَرَنَا قَيْسٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ رضى اللهُ عنه أَنَّهُ أَتَى أَبَا جَهْلٍ وَبِهِ رَمَقٌ يَوْمَ بَدْرٍ فقال أَبُو جَهْلٍ هَلْ أَعْمَدُ مِنْ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابن نمير هو محمد بن عبد الله بن نمير وقد مر غير مرة وابو اسامة حماد بن اسامة واسماعيل هو بن ابى خالد الاحمسى البجلى والحديث من افراده قوله رمق وهو بقية الروح يتردد في الحلق قوله هل اعمد من رجل اى هل اعجب من رجل قتله قومه يعنى ليس قتلكم لى الا قتل رجل قتله قومه لا يزيد على ذلك ولا هو فخر لكم ولا عار على يقال انا اعمد من كذا اى اعجب منه وقيل اعمد بمعنى اغضب من قولهم عمد عليه اذا غضب والحاصل انه يهون على نفسه ما حل به من الهلاك وانه ليس بعار عليه ان يقتله قومه وقال السهيلى هو عندى من قولهم عمد البعير يعمد اذا انفضح سنامه فهلك اى اهلك من رجل قتله قومه وقال ابو عبيد معناه هل زاد على سيد قتله قومه وعن عبيدة اى هل كان ذلك الا هذا يقول ان هذا ليس بعار على وفي تهذيب الازهرى قال شمر هذا استفهام اى اعجب من رجل قتله قومه وقد ذكرنا هذا *

١٣ - ﴿ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حدثنا زُهَيْرٌ حدثنا سُلَيْمَانُ التَّيْمِيُّ أَنَّ أَنَسًا حَدَّثَهُمْ قال قال النَّبِيُّ صلى اللهُ عليه وسلم ح وحَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ حدثنا زُهَيْرٌ عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِيِّ عَنْ أَنَسٍ رضى اللهُ عنهُ قال قال النَّبِيُّ صلى اللهُ عليه وسلم مَنْ يَنْظُرُ مَا صَنَعَ أَبُو جَهْلٍ فَانْطَلَقَ ابْنُ مَسْعُودٍ فَوَجَدَهُ قَدْ ضَرَبَهُ ابْنَا عَفْرَاءَ حَتَّى بَرَدَ قال آأَنْتَ أَبُو جَهْلٍ قال فَأَخَذَ بِلِحْيَتِهِ قال وَهَلْ فَوْقَ رَجُلٍ قَتَلْتُمُوهُ أَوْ رَجُلٍ قَتَلَهُ قَوْمُهُ قال أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ أَنْتَ أَبُو جَهْلٍ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واخرجه من طريقين (احدهما) عن احمد بن يونس هو احمد بن عبد الله بن يونس اليربوعى الكوفي عن زهير بن معاوية الجعفى الكوفي عن سليمان بن طرخان التيمى البصرى عن انس واخرجه مسلم في المغازى ايضا عن على بن حجر وعن حامد بن عمر (والآخر) عن عمرو بن خالد الجزرى سكن مصر عن زهير الى آخره وقال الكرمانى الحديث من مراسيل الصحابة لان الاصح ان انسا لم يشهد بدرا (قلت) قد ذكرنا عن قريب عن ابى داود انه روى باسناد صحيح عن انس انه قال كنت امنح الماء لاصحابى يوم بدر قوله «ابنا عفراء» يعنى معاذا ومعوذا وفي صحيح مسلم ان الذين قتلاه معاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ بن عفراء وهو ابن الحارث بن رفاعة بن سواد وعفراء امه وهى ابنة عبيد بن ثعلبة النجارية وكذلك تقدم في كتاب الجهاد في باب من لم يخمس الاسلاب ان معاذ بن عمرو هو الذى قطع رجل ابى جهل وصرعه ثم ضربه معوذ بن عفراء حتى اثبته ثم تركه وبه رمق فدفف عليه عبد الله بن مسعود واحتز راسه (فان قلت) ما وجه الجمع بين هذه الاقاويل (قلت) لعل القتل كان بفعل الكل فاسند كل راو الى ما رآه من الضرب او من زيادة الاثر على حسب اعتقاده قوله «حتى برد» بفتحتين اى حتى مات قوله «قال» اى ابن مسعود انت ابو جهل هذا على اصل رواية المستملى وحده وفي رواية الاكثرين انت ابا جهل بالنصب على النداء اى انت مصروع يا ابا جهل او هو على مذهب من يقول ولو ضربه يا ابا قبيس او تقديره انت تكون ابا جهل وخاطبه بذلك مقرعا له ومتشفيا منه لانه كان يؤذيه بمكة اشد الاذى وعند ابى اسحاق والحاكم من حديث ابن عباس قال ابن مسعود فوجدته باخر رمق فوضعت رجلى على عنقه فقلت اخزاك الله يا عدو الله قال وبما اخزانى هل اعمد من رجل قتلتموه وقال عياض ان ابن مسعود انما

وضع رجله على عنق ابى جهل ليصدق رؤياه فانه راى ذلك فى المنام قال وزعم رجال من بنى مخزوم انه قال لقد ارتقيت يا رويعى الغنم مرتقى صعبا قال ثم احتززت راسه فجئت به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت هذا راس عدو الله ابى جهل فقال والله الذى لا اله الا هو فحلف له ويقال مر ابن مسعود على ابى جهل فقال الحمد لله الذى اخزاك واعز الاسلام فقال ابو جهل اتشتمنى يا رويع هذيل فقال نعم والله واقتلك فحذفه ابو جهل بسيفه وقال دونك هذا اذا فاخذه عبد الله فضربه حتى قتله وجاء الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وقال يا رسول الله قتلت ابا جهل فقال الله الذى لا اله الا هو فحلف له فاخذه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بيده ثم انطلق معه حتى اراه اياه فقام عنده وقال الحمد لله الذى اعز الاسلام واهله ثلاث مرات وعن ابى اسحق لما جاء النبى ﷺ البشير بقتل ابى جهل استحلفه ثلاثة ايمان بالله الذى لا اله الا هو لقد رايته قتيلا فحلف له فخر ﷺ ساجدا قوله «وهل فوق رجل قتلتموه» قال النووى اى لا عار على فى قتلكم اياى قوله «او رجل قتله قومه» شك من الراوى وهو سليمان التيمى بينه ابن علية عنه وقال التيمى ايضا قال ابو مجلز قال ابو جهل فلو غير اكار قتلنى وهذا فى مسلم وهو مرسل وابو مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام وفى آخره زاى واسمه لاحق بن حميد السدوسى البصرى التابعى المشهور وروى عنه سليمان التيمى وغيره والاكار بفتح الهمزة وتشديد الكاف وفى آخره راء وهو الزراع واراد بذلك ابنى عفراء لانهما من الانصار وهم اصحاب زرع ونخل واشار بذلك الى تنقيصهم قوله «قال احمد بن يونس» وهو شيخه فى الطريق الاول للحديث المذكور اى قال احمد فى روايته قال ابن مسعود انت ابو جهل على الاصل وعامة الرواة على قوله انت ابو جهل وقد ذكرنا وجهه *

١٤ - ﴿حَدَّثَنِى مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حدثنا ابْنُ أَبِى عَدِىٍّ عَنْ سُلَيْمَانَ التَّيْمِىِّ عَنْ أَنَسٍ رضى الله عنه قال قال النَّبِىُّ صلى اللهُ عليه وسلم يَوْمَ بَدْرٍ مَنْ يَنْظُرُ مافَعَلَ أَبُو جَهْلٍ فَانْطَلَقَ ابْنُ مَسْعُودٍ فَوَجَدَهُ قَدْ ضَرَبَهُ ابْنا عَفْرَاءَ حَتَّى بَرَدَ فَأَخَذَ بِلِحْيَتِهِ فقال أَنْتَ أَبا جَهْلٍ قال وهَلْ فَوْقَ رَجُلٍ قَتَلَهُ قَوْمُهُ أَوْ قال قَتَلْتُمُوهُ﴾

هذا طريق آخر فى حديث انس اخرجه عن محمد بن المثنى عن ابن ابى عدى بفتح العين المهملة وكسر الدال وتشديد الياء واسمه محمد بن ابراهيم ابو عمرو البصرى وابراهيم هو اسم ابى عدى السلمى عن سليمان التيمى قوله «مافعل ابو جهل» وفى الحديث السابق «ماصنع ابو جهل» وفعل من اعم الافعال بخلاف صنع قوله «حتى برد» قد ذكرنا ان معناه مات وفى رواية لمسلم «حتى برك» يعنى حتى سقط على الارض قال القاضى رواية الجمهور «برد» يعنى بالدال واختار جماعة محققون الكاف *

١٥ - ﴿حَدَّثَنِى ابْنُ الْمُثَنَّى أَخْبَرَنا مُعاذُ بْنُ مُعاذٍ حدثنا سُلَيْمانُ أخبرنا أَنَسُ بْنُ مالِكٍ نَحْوَهُ﴾

هذا طريق آخر فى حديث انس اخرجه عن محمد بن المثنى عن معاذ بضم الميم ابن معاذ التيمى عن انس رضى الله تعالى عنه زاد هنا اسم والد انس كما تراه *

١٦ - ﴿حَدَّثَنا عَلِىُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ قال كَتَبْتُ عَنْ يُوسُفَ بْنِ الْماجِشُونِ عَنْ صالِحِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ فى بَدْرٍ يَعْنى حَدِيثَ ابْنَىْ عَفْرَاءَ﴾

على بن عبد الله هو ابن المدينى قوله «كتبت» كناية عن سمعت لان الكتابة لازم السماع عادة وقول بعضهم ظاهره انه كتبه عنه ولم يسمعه منه بعيد ظاهرا ويوسف بن الماجشون هو يوسف بن يعقوب بن عبد الله بن ابى سلمة واسمه دينار والماجشون هو لقب يعقوب وتفسيره المورد وقد ذكرنا فيما مضى مستقصى وابراهيم هو ابن عبد الرحمن بن عوف يروى عنه ابنه صالح وصالح يروى عن ابيه ابراهيم عن جده عبد الرحمن والضمير فى جده يرجع الى صالح والحديث

مضى مطولا في كتاب الخمس في باب من لم يخمس الاسلاب فانه اخرجه هناك عن مسدد عن يوسف بن الماجشون الى آخره ومر الكلام فيه هناك مستقصى قوله «في بدر» اى في قصة غزوة بدر وقوله «يعني حديث ابن عفراء» اراد به الحديث الذى مضى في الخمس *

١٧ – ﴿ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الرَّقَاشِيُّ حدثنا مُعْتَمِرٌ قال سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ حدثنا أَبُو مِجْلَزٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنهُ أَنَّهُ قال أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَجْثُو بَيْنَ يَدَيِ الرَّحْمٰنِ لِلْخُصُومَةِ يَوْمَ القِيَامَةِ وقال قَيْسُ بْنُ عُبَادٍ وفِيهِمْ أُنْزِلَتْ هٰذانِ خَصْمانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ قال هُمُ الَّذِينَ تَبَارَزُوا يَوْمَ بَدْرٍ حَمْزَةُ وَعَلِيٌّ وعُبَيْدَةُ أَوْ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الحَارِثِ وشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ وعُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ والوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الملك بن مسلم الرقاشي والد ابى قلابة عبد الملك بن محمد البصري وهو شيخ مسلم ايضا والرقاشي بفتح الراء والقاف المخففة وبالشين المعجمة في ربيعة بن نزار نسبة الى رقاش بنت ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ومعتمر هو ابن سليمان يروى عن ابيه سليمان بن طرخان التيمي البصري وابو مجلز ضبطناه عن قريب في هذا الباب وقيس بن عباد بضم العين المهملة وتخفيف الباء الموحدة الضبعي البصري وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وحديث اخر تقدم في مناقب عبد الله بن مسلم وفيه ثلاثة من التابعين يروى بعضهم عن بعض وهم سليمان بن طرخان وابو مجلز وقيس بن عباد والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن حجاج بن منهال واخرجه النسائي في السير عن هلال بن بشر البصري قوله «انا اول من يجثو» اراد بالاولية تقييده بالمجاهدين من هذه الامة لان المبارزة المذكورة اول مبارزة وقعت في الاسلام ويجثو بالجيم والثاء المثلثة من جثا يجثو اى يقعد على ركبتيه مخاصما قوله «وقال قيس بن عباد» موصول بالاسناد المذكور قوله «فيهم انزلت» اى في على وحمزة وعبيدة بن الحرث وروى قيس بن عباد على ما يجيء الآن ان اباذر الغفارى كان يقسم بالله سبحانه انزلت هذه الآية يعني قوله «هذان خصمان اختصموا» في ستة نفر من قريش تبارزوا يوم بدر حمزة بن عبد المطلب وعلى بن ابى طالب وعبيدة بن الحارث رضى الله تعالى عنهم وعتبة وشيبة ابنى ربيعة والوليد بن عتبة قوله «هذان خصمان» الخصم صفة يوصف بها الفوج او الفريق كانه قيل هذان فوجان او فريقان يختصمان وهذان بالنظر الى اللفظ واختصموا بالنظر الى المعنى وقال الله تعالى في حق احد الفريقين الذين كفروا وهم عتبة وشيبة والوليد (فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار) الآية قوله «هم الذين تبارزوا» من التبارز وهو الخروج من الصف على الانفراد للقتال قوله «حمزة» بالرفع مع ما عطف عليه عطف بيان لقوله هم الذين تبارزوا ويجوز ان يكون خبر مبتدا محذوف تقديره احدهم حمزة والثانى على الى آخره بهذا التقدير ولم يقع في هذه الرواية تفصيل المبارزين وذكر ابن اسحاق ان عبيدة بن الحارث وعتبة بن ربيعة كانا اسن القوم فبرز عبيدة لعتبة وحمزة لشيبة وعلى للوليد وفي رواية موسى بن عقبة برز حمزة لعتبة وعبيدة لشيبة وعلى للوليد ثم اتفقا فقتل على الوليد وقتل حمزة الذى بارزه واختلف عبيدة ومن بارزه بضربتين فوقعت الضربة في ركبة عبيدة فمات منها لما رجعوا بالصفراء ومال حمزة وعلى الى الذى بارز عبيدة فاعاناه على قتله وعبيدة مصغر عبدة ابن الحارث بن عبد المطلب بن عبد مناف القرشى كان اسن من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعشر سنين اسلم قبل دخوله صلى الله تعالى عليه وسلم دار الارقم وكان عمره يوم مات ثلاثا وستين سنة *

١٨ – ﴿ حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ حدثنا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ عَنْ أَبِي ذَرٍّ

رضي الله عنه قال نزلت هذان خصمان اختصموا في ربهم في ستة من قريش علي وحمزة وعبيدة ابن الحارث وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة والوليد بن عتبة ﴾

قيس بن عباد المذكور روى هذا الحديث عن علي وابي ذر كليهما وسفيان هو ابن عيينة وابو هاشم اسمه يحيى بن دينار الرماني لنزوله قصر الرمان الواسطي والحديث اخرجه البخاري ايضا ههنا عن يحيى بن جعفر وعن يعقوب بن ابراهيم وفي التفسير عن حجاج بن منهال واخرجه مسلم في اخر كتابه عن عمرو بن زرارة وعن ابي بكر بن ابي شيبة وعن ابن المثنى واخرجه النسائي في السير وفي المناقب عن محمد بن منيع وعن سليمان بن عبيد الله وفي التفسير عن بندار واخرجه ابن ماجه في الجهاد عن يحيى بن حكيم وعن محمد بن اسماعيل *

١٩ - ﴿ حدثنا إسحاق بن إبراهيم الصوّاف حدثنا يوسف بن يعقوب كان ينزل في بني ضبيعة وهو مولى لبني سدوس حدثنا سليمان التيمي عن أبي مجلز عن قيس بن عباد قال قال علي رضي الله عنه فينا نزلت هذه الآية هذان خصمان اختصموا في ربهم ﴾

هذا طريق اخر في حديث علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه اخرجه عن اسحق بن ابراهيم الصواف البصري وهو من افراده عن يوسف بن يعقوب ابو يعقوب السدوسي مولاهم ويقال له الضبعي لانه كان ينزل بني ضبيعة بضم الضاد المعجمة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء اخر الحروف وبالعين المهملة وكان بقفاه سلعة فقيل له السلعي وهو البصري وليس له في البخاري سوى هذا الحديث *

٢٠ - ﴿ حدثنا يحيى بن جعفر أخبرنا وكيع عن سفيان عن أبي هاشم عن أبي مجلز عن قيس ابن عباد سمعت أبا ذر رضي الله عنه يقسم لنزلت هؤلاء الآيات في هؤلاء الرهط الستة يوم بدر نحوه ﴾

هذا طريق آخر في حديث ابي ذر اخرجه عن يحيى بن جعفر بن اعين ابو زكريا البخاري البيكندي وهو من افراده وسفيان هو الثوري قوله يقسم بضم الياء اي يحلف واللام في لنزلت للتاكيد واراد بالايات قوله تعالى (هذان خصمان اختصموا) الى تمام ثلاث آيات وقال مجاهد سالت ابن عباس فقال سورة الحج نزلت بمكة سوى ثلاث آيات منها نزلت بالمدينة في ستة نفر من قريش ثلاثة مؤمنون وثلاثة كافرون فالمؤمنون علي وحمزة وعبيدة رضي الله تعالى عنهم وذكر الباقي مثل ما في الكتاب فنزلت فيهم هذان خصمان الى تمام ثلاث ايات قلت ثلاثة من المسلمين من بني عبد مناف وثلاثة من المشركين من بني عبد شمس بن عبد مناف *

٢١ - ﴿ حدثنا يعقوب بن إبراهيم الدورقي حدثنا هشيم أخبرنا أبو هاشم عن أبي مجلز عن قيس قال سمعت أبا ذر يقسم قسما إن هذه الآية هذان خصمان اختصموا في ربهم نزلت في الذين برزوا يوم بدر حمزة وعلي وعبيدة بن الحارث وعتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة ﴾

هذا طريق اخر في حديث ابي ذر رضي الله تعالى عنه اخرجه عن يعقوب بن ابراهيم الدورقي عن هشيم بضم الهاء وفتح الشين المعجمة ابن بشير بضم الباء الموحدة وفتح الشين المعجمة الواسطي عن ابي هاشم الرماني عن ابي مجلز لاحق عن قيس بن عباد قوله قسما نصب على انه مفعول مطلق قوله في الذين اي في الرهط الذين قوله حمزة بفتح التاء في موضع الجر لانه غير منصرف وعلي بالجر عطف عليه وعبيدة ايضا بالفتح في موضع الجر لانه معطوف على المجرور وكذلك عتبة وشيبة قوله والوليد بالجر لكونه معطوفا على المجرورات *

٢٢ - ﴿ حدثني أحمد بن سعيد أبو عبد الله حدثنا إسحاق بن منصور حدثنا إبراهيم بن يوسف عن أبيه عن أبي إسحاق سأل رجل البراء وأنا أسمع قال أشهد علي بدرا قال بارز وظاهر ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وأحمد بن سعيد بن إبراهيم أبو عبد الله المعروف بالرباطي وهو شيخ مسلم أيضا وإسحق بن منصور أبو عبد الله السلولي الكوفي وإبراهيم بن يوسف بن إسحق بن أبي إسحق عمرو بن عبد الله السبيعي وإبراهيم يروي عن أبيه يوسف ويوسف يروي عن جده أبي إسحق وإسحق مات قبل أبيه والحديث من أفراده قوله وأنا أسمع أي والحال أنا أسمع سؤال السائل المذكور عن البراء قوله قال أي السائل المذكور قوله أشهد الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار وشهد فعل ماض بمعنى حضر وعلي بن أبي طالب بالرفع فاعله قوله بدرا أي غزوة بدر قال أي البراء بارز من المبارزة وقد مر تفسيرها عن قريب قوله وظاهر بلفظ الماضي أيضا أي لبس درعا على درع ويروى ظهر من الظهور وفي الكلام حذف تقديره قال نعم شهد بدرا وبارز وظاهر *

٢٣ - ﴿ حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال حدثني يوسف بن الماجشون عن صالح بن إبراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه عن جده عبد الرحمن قال كاتبت أمية بن خلف فلما كان يوم بدر فذكر قتله وقتل ابنه فقال بلال لا نجوت إن نجا أمية ﴾

هذا الحديث بهذا الإسناد والمتن قد مر في كتاب الوكالة في باب إذا وكل مسلم حربيا بأتم منه وأطول قوله «كاتبت» معناه عاهدت أمية بن خلف بفتحتين ولفظ الذي في كتاب الوكالة كاتبت أمية بن خلف كتابا بأن يحفظني في صاغيتي بمكة وأحفظه في صاغيته وصاغية الرجل خاصته والذين يميلون إليه ويأتونه قوله «فذكر قتله» أي قتل أمية وتفسيره في الحديث الذي في الوكالة وهو أن عبد الرحمن قال فلما كان في يوم بدر خرجت إلى جبل لأحرزه حين نام الناس فأبصره بلال فخرج حتى وقف على مجلس من الأنصار فقال أمية بن خلف لا نجوت إن نجا أمية فخرج معه فريق من الأنصار في آثارنا فلما خشيت أن يلحقونا خلفت لهم ابنه لأشغلهم فقتلوه ثم أبوا حتى يتبعونا وكان رجلا ثقيلا فلما أدركونا قلت له ابرك فبرك فألقيت عليه نفسي لأمنعه فتخللوه بالسيوف من تحتي حتى قتلوه قوله «فقال بلال لا نجوت» إن نجا أمية قال الكرماني فقتله بلال لأنه كان قد عذب بلالا كثيرا في المستضعفين بمكة وقيل فيه:

هنيئا زادك الرحمن فضلا ... فقد أدركت ثارك يا بلال

قلت الحديث لا يدل على أن بلالا اختص بقتل أمية وقال ابن إسحق أمية بن خلف قتله رجل من الأنصار من بني مازن وقال ابن هشام ويقال قتله الحصن بن الحرث بن عبد المطلب ويمكن أن يكون بلال مع الذين تخللوه بالسيوف تحت عبد الرحمن ابن عوف فصار من جملة القاتلين وكان بلال اشتراه أبو بكر رضي الله تعالى عنه بمكة من أمية بن خلف كما ذكرناه *

٢٤ - ﴿ حدثنا عبدان بن عثمان قال أخبرني أبي عن شعبة عن أبي إسحاق عن الأسود عن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قرأ والنجم فسجد بها وسجد من معه غير أن شيخا أخذ كفا من تراب فرفعه إلى جبهته فقال يكفيني هذا: قال عبد الله فلقد رأيته بعد قتل كافرا ﴾

مطابقته للترجمة تأتي على النسخة التي قيل فيها عدة أصحاب بدر وغيره أو تقول المراد من قوله شيخا هو أمية بن خلف وأنه قتل في غزوة بدر وأنه قد ذكر في الحديث السابق فحصل بينهما التناسب من هذا الوجه وعبدان هو عبد الله يروي عن أبيه عثمان بن جبلة المروزي وأبو إسحق عمرو والأسود بن يزيد وعبد الله بن مسعود والحديث مر في أبواب سجود

القرآن في باب سجدة النجم فانه اخرجه هناك عن حفص بن عمر عن شعبة الى اخره ❊

﴿ أَخْبَرَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ عُرْوَةَ قَالَ كَانَ فِي الزُّبَيْرِ ثَلَاثُ ضَرَبَاتٍ بِالسَّيْفِ إِحْدَاهُنَّ فِي عَاتِقِهِ قَالَ إِنْ كُنْتُ لَأُدْخِلُ أَصَابِعِي فِيهَا قَالَ ضُرِبَ ثِنْتَيْنِ يَوْمَ بَدْرٍ وَوَاحِدَةً يَوْمَ الْيَرْمُوكِ قَالَ عُرْوَةُ وَقَالَ لِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ حِينَ قُتِلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ يَا عُرْوَةُ هَلْ تَعْرِفُ سَيْفَ الزُّبَيْرِ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَمَا فِيهِ قُلْتُ فِيهِ فَلَّةٌ فُلَّهَا يَوْمَ بَدْرٍ قَالَ صَدَقْتَ ❊ بِهِنَّ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الْكَتَائِبِ ❊ ثُمَّ رَدَّهُ عَلَى عُرْوَةَ قَالَ هِشَامٌ فَأَقَمْنَاهُ بَيْنَنَا ثَلَاثَةَ آلَافٍ وَأَخَذَهُ بَعْضُنَا وَلَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ أَخَذْتُهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة فانه يصرح بحضور الزبير بن العوام وقعة بدر فيدخل في العدة وابراهيم بن موسى هو ابو اسحق الفراء الرازي ومعمر بفتح الميمين يروي عن هشام بن عروة بن الزبير **قوله** «اخبرني» ويروى حدثني **قوله** «حدثنا هشام» ويروى اخبرنا هشام **قوله** احداهن في عاتقه وتقدم في مناقب الزبير من طريق عبد الله بن المبارك عن هشام ان الضربات الثلاث كن في عاتقه وكذا هو في الرواية التي بعده والعاتق ما بين العنق والمنكب **قوله** «قال» اي عروة **قوله** «ان كنت» ان هذه مخففة من الثقيلة **قوله** «لادخل» من الادخال واللام فيه للتاكيد وفاعله هو عروة **قوله** اصابعي فيها وفي رواية الكشميهني فيهن وزاد في المناقب وفي الرواية التي بعدها العب وانا صغير **قوله** «ضرب ثنتين يوم بدر وواحدة يوم اليرموك» وفي رواية ابن المبارك انه ضرب يوم اليرموك ضربتين على عاتقه بينهما ضربة ضربها يوم بدر قيل ان كان اختلافا على هشام فرواية ابن المبارك اثبت لان في حديث معمر عن هشام مقالا والا فيحتمل ان يكون كان فيه في غير عاتقه ضربتان ايضا فيجمع بذلك بين الخبرين واليرموك بفتح الياء آخر الحروف وقيل بالضم ايضا وسكون الراء وضم الميم وسكون الواو وفي آخره كاف قال الكرماني هو موضع بناحية الشام وقال بعضهم من نواحي فلسطين ويقال انه نهر قات اليرموك موضع بين اذرعات ودمشق وكانت به وقعة عظيمة بين المسلمين واميرهم ابو عبيدة بن الجراح رضي الله تعالى عنه وبين عسكر الروم وارسلهم هرقل واميرهم يسمى ماهان الارمني وقال سيف بن عمر كانت وقعة يرموك في سنة ثلاث عشرة من الهجرة قبل فتح دمشق وتبعه على ذلك ابن جرير الطبري وقال ابن اسحق كانت في سنة خمس عشرة بعد فتح دمشق وعليه الجمهور وقتل فيها من المسلمين اربعة آلاف نفس ومن الروم زهاء على مائة الف وخمسة الاف واسر اربعون الفا وكان في المسلمين مائة شخص ممن شهد غزوة بدر **قوله** «قال عروة» هو موصول بالاسناد المذكور **قوله** «فلة» بفتح الفاء وتشديد اللام وهي واحدة فلول السيف وهي كسور في حده وفله فله اي كسره **قوله** «فلها» بضم الفاء وتشديد اللام على صيغة المجهول والضمير فيه يرجع الى الفلة **قوله** قال صدقت اي قال عبد الملك لعروة صدقت ثم قال **قوله** ❊ بهن فلول من قراع الكتائب ❊ وهذا مصراع بيت اوله ❊ ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ❊ وقائله النابغة الذبياني وهذا من قبيل تاكيد المدح بما يشبه الذم **قوله** «فلول» اي كلال والقراع بكسر القاف المضاربة بالسيف وكذا المقارعة والكتائب جمع الكتيبة وهي الجيش **قوله** ثم رده اي ثم رد عبد الملك السيف على عروة وكان عروة مع اخيه عبد الله بن الزبير لما حاصره الحجاج بمكة فلما قتل عبد الله اخذ الحجاج ما وجد له فارسل به الى عبد الملك ابن مروان وهو خليفة بدمشق وكان في ذلك سيف الزبير الذي سال عبد الملك عروة عنه وكان عروة خرج الى الشام الى عبد الملك **قوله** «قال هشام» هو ابن عروة وهو ايضا موصول بالاسناد المذكور **قوله** «فاقمناه» اي ذكرنا قيمته تقول قومت الشيء واقمته اي ذكرت ما يقوم مقامه من الثمن **قوله** واخذه بعضنا اي بعض الورثة وهو عثمان بن عروة اخو هشام **قوله** «ولوددت» الى آخره من كلام هشام ❊

٢٥ ـ ﴿ حدّثنا فَرْوَةُ عن عليٍّ عنْ هِشامٍ عنْ أبِيهِ قال كانَ سَيْفُ الزُّبيْرِ مُحلًّى بِفِضَّةٍ قالَ هِشامٌ وكان سَيْفُ عُرْوَةَ مُحَلًّى بِفِضَّةٍ ﴾

هـذا من تعليق الحديث السابق فيكون مطابقا للترجمة لان المطابق للمطابق لشيء مطابق لذلك الشيء وفروة بفتح الفاء وسكون الراء وهو ابن ابى مغراء بفتح الميم وسكون الغين المعجمة ممدودا ابو القاسم الكندى الكوفي واسم ابى المغراء معدى كرب قال البخارى مات فروة سنة خمس وعشرين ومائتين وعلى هو ابن مسهر وهشام هو ابن عروة بن الزبير قوله «محلى» بالحاء المهملة وتشديد اللام من الحلية *

٢٦ ـ ﴿ حدّثنا أحْمَدُ بنُ مُحَمَّدٍ حدثنا عبدُ اللهِ أخبَرنا هِشامُ بنُ عُرْوَةَ عنْ أبيهِ أنَّ أصْحابَ رسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم قالُوا لِلزُّبيْرِ يوْمَ اليَرْمُوكِ ألاَ تَشُدُّ فَنَشُدَّ مَعَكَ فقال إنِّي إنْ شَدَدْتُ كَذَبْتُمْ فقالُوا لا نَفْعَلُ فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ حتَّى شَقَّ صُفُوفَهُمْ فجاوَزَهُمْ وما مَعَهُ أحَدٌ ثُمَّ رَجَعَ مُقْبِلاً فأخَذُوا بِلِجامِهِ فَضَرَبُوهُ ضَرْبَتَيْنِ على عاتِقِهِ بيْنَهُما ضَرْبَةٌ ضُرِبَها يَوْمَ بَدْرٍ قال عُرْوَةُ كُنْتُ أُدْخِلُ أصابِعِي في تِلْكَ الضَّرَباتِ ألْعَبُ وأنا صَغِيرٌ قال عُرْوَةُ وكانَ مَعَهُ عبدُ اللهِ بنُ الزُّبَيْرِ يَوْمَئِذٍ وهْوَ ابنُ عَشْرِ سِنِينَ فَحَمَلَهُ على فَرَسٍ وكَّلَ بِهِ رَجُلاً ﴾

وجه المطابقة تؤخذ من قوله يوم بدر لدلالته على حضوره بدرا واحمد بن موسى ابو العباس يقال له مردويه السمسار المروزى وعبد الله هو بن المبارك المروزى والحديث من افراده قوله «الا تشد» كلمة الا للتحضيض وتشد من شد عليه في الحرب اى حمل عليه والمعنى الا تشد على المشركين فنشد معك قوله كذبتم اى اخلفتم قوله قالوا لا نفعل اى قال اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا نكذب وقيل معناه لا نجبن ولا ننصرف وقال الكرمانى يحتمل ان يكون لا ردا لكلامه اى لا نخلف ولا نكذب ثم قالوا نفعل اى الشد قوله فجاوزهم وما معه احد اى من الذين قالوا له الا تشد فنشد معك قوله ثم رجع مقبلا اى ثم رجع الزبير حال كونه مقبلا الى الاصحاب قوله فاخذوا اى الاعداء من الروم بلجام فرسه قوله كنت ادخل من الادخال قوله «وانا صغير» الواو فيه للحال قوله «وكان معه» اى مع الزبير عبد الله ابنه قوله «يومئذ» اى يوم وقعة اليرموك قوله «وهو ابن عشر سنين» الواو فيه للحال وقوله عشر سنين بحسب الغالب كسر والا فسنه يومئذ كان على الصحيح مقدار اثنى عشرة سنة قوله فحمله على فرس اى فحمل الزبير عبد الله على فرس وذلك لانه فهم منه الشجاعة والفروسية فخشى عليه ان يهجم بتلك الفروسية على ما لا يطيقه وجعل معه ايضا رجلا ليحفظه من كيد العدو غرة اذا اشتغل هو بالقتال وروى ابن المبارك في الجهاد عن هشام بن عروة عن ابيه عن عبد الله بن الزبير انه كان مع ابيه يوم اليرموك فلما انهزم المشركون حمل فجعل يجهز على جرحاهم *

٢٧ ـ حدّثني عبدُ اللهِ بنُ مُحمَّدٍ سَمِعَ رَوْحَ بنَ عُبادَةَ حدّثنا سَعيدُ بنُ أبي عَرُوبَةَ عنْ قَتادَةَ قال ذَكَرَ لَنا أنَسُ بنُ مالِكٍ عنْ أبي طَلْحَةَ أنَّ نَبيَّ اللهِ ﷺ أمَرَ يَوْمَ بَدْرٍ بأرْبَعَةٍ وعِشْرِينَ رَجُلاً منْ صَنادِيدِ قُرَيْشٍ فَقُذِفُوا في طَوِيٍّ منْ أطْواءِ بَدْرٍ خَبِيثٍ مُخْبِثٍ وكانَ إذا ظَهَرَ على قَوْمٍ أقامَ بالعَرْصَةِ ثَلاثَ لَيالٍ فلمَّا كانَ بِبَدْرٍ اليَوْمَ الثَّالِثَ أمَرَ بِراحِلَتِهِ فَشُدَّ عَلَيْها رَحْلُها ثُمَّ مَشَى واتَّبَعَهُ أصْحابُهُ وقالُوا ما نُرَى يَنْطَلِقُ إلاَّ لِبَعْضِ حاجَتِهِ حتَّى قامَ على شَفَةِ الرَّكِيِّ فَجَعَلَ يُنادِيهِمْ بأسْمائِهِمْ وأسْماءِ آبائِهِمْ يافُلانُ بنَ فُلانٍ ويافُلانُ بنَ فُلانٍ أيَسُرُّكُمْ أنَّكُمْ أطَعْتُمُ اللهَ ورَسُولَهُ فإنَّا قَدْ

وَجَدْنَا مَاوَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَاوَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قال فقال عُمَرُ يارَسُولَ اللهِ ماتُكَلِّمُ مِنْ أَجْسَادٍ لاَأَرْوَاحَ لَها فقال رَسُولُ اللهِ ﷺ والَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ماأَنْتُمْ بِأَسْمَعَ لِمَا أَقُولُ مِنْهُمْ قال قَتَادَةُ أَحْيَاهُمُ اللهُ حَتَّى أَسْمَعَهُمْ قَوْلَهُ تَوْبِيخًا وَتَصْغِيرًا وَنِقْمَةً وَحَسْرَةً وَنَدَمًا ﴾

مطابقته للترجمة الزائدة وهي قوله وغيره بعد قوله باب عدة اصحاب بدر وعلى تقدير عدم هذه الزيادة يكون وجه المطابقة هو كون هذا الحديث ممايتعلق بغزوة بدر بطريق الاستئناس والاستقراب وعبدالله بن محمد هو المعروف بالمسندى وفيه رواية صحابى عن صحابى انس عن ابى طلحة زيد بن سهل الانصارى قوله من صناديد قريش الصناديد جمع صنديد بوزن عفريت وهو السيد الشجاع العظيم ووقع عند ابن عائذ عن سعيد بن بشير عن قتادة بضعة وعشرين ولامنافاة بين الروايتين لان البضع يطلق على الاربع ايضا وفي حديث البراء على ماسياتى ان قتلى بدر كانوا سبعين والذين طرحوا في القليب كانوا الرؤساء منهم قوله فقذفوا على صيغة المجهول اى طرحوا قوله في طوى بفتح الطاء المهملة وكسر الواو وتشديد الياء وهي البئر المطوية بالحجارة ويجمع على اطواء قوله خبيث اى غير طيب ومخبث بضم الميم وكسر الباء الموحدة من قولهم اخبث اى اتخذ اصحابا خبثا قوله وكان اذاظهر اى وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم اذاغلب على قوم اقام بالعرصة وهي كل موضع واسع لابناء فيه وهذا اخرجه في كتاب الجهاد في باب من غلب العدو فاقام على عرصتهم ثلاثا حدثنا محمد بن عبدالرحيم حدثنا روح بن عباد حدثنا سعيد عن قتادة قال ذكر لنا انس بن مالك عن ابى طلحة عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انه كان اذاظهر على قوم اقام بالعرصة ثلاث ليال ومر الكلام فيه هناك قوله فشد على صيغة المجهول ورحلها مرفوع به قوله على شفة الركى اى على طرف البئر وفي رواية الكشميهنى على شفير الركى والركى بفتح الراء وتشديد الياء وهو البئر قبل ان تطوى فان قلت بين قوله في طوى وبين قوله الركى منافاة قلت لامنافاة لانها كانت مطوية ثم استهدمت فصارت كالركى قوله فجعل يناديهم اسمائهم وفي رواية ابن اسحاق واحمد وغيرهما من حديث حميد عن انس فنادى ياعتبة بن ربيعة وياشيبة بن ربيعة ويا امية بن خلف ويااباجهل بن هشام الحديث وفى ذكر امية معهم نظر لان امية لم يلق في القليب لانه كان ضخما فانتفخ فالقوا عليه من الحجارة والتراب ماغيبه فان قلت ماوجه تخصيص هؤلاء بالخطاب قلت لانه تقدم منهم من المعاندة العظيمة فخاطبهم بذلك توبيخا لهم وطرح باقى القتلى في امكنة اخرى وقال الواقدى القليب الذى القوا فيه كان قد حفره رجل من بنى النجار فناسب ان يلقى فيه هؤلاء الكفار قوله «قال عمر يارسول الله ماتكلم» كلمة ما استفهامية قوله «منهم» اى من الذين القوا في القليب قوله «قال قتادة» هو موصول بالاسناد المذكور قوله «حتى اسمعهم قول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم» قوله «توبيخا» اى لاجل التوبيخ وهو التعيير واللوم قوله «وندما» وفي رواية الاسماعيلى تندما والمنصوبات كلها على التعليل ٭

٣٨ - ﴿ حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا عَمْرٌو عَنْ عَطَاءٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَةَ اللهِ كُفْرًا قال هُمْ واللهِ كُفَّارُ قُرَيْشٍ قال عَمْرٌو هُمْ قُرَيْشٌ وَمُحَمَّدٌ ﷺ نِعْمَةُ اللهِ: وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ قال النَّارَ يَوْمَ بَدْرٍ ﴾

وجه ذكر هذا هنا ماذكرناه في ترجمة الحديث السابق والحميدى عبدالله بن الزبير وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار وعطاء هو ابن ابى رباح والحديث اخرجه البخارى ايضا في التفسير عن على بن عبدالله عن سفيان واخرجه النسائى في التفسير عن قتيبة عن سفيان قوله قال هم اى قال ابن عباس هم اى الذين بدلوا نعمة الله كفرا والله كفار قريش ورواه عبدالرزاق عن ابن عيينة قال هم كفار قريش اواهل مكة وروى الطبرى عن ابى كريب عن ابن عيينة هم والله

اهل

اهل مكة قال ابن عيينة يعني كفارهم وروى الطبري من وجه اخر عن علي رضي الله تعالى عنه نحوه لكن فيه فاما بنو مخزوم فقطع الله دابرهم يوم بدر واما بنو امية فتمتعوا الى حين واخرج الطبري عن عمر رضي الله تعالى عنه نحوه واخرج ايضا من وجه ضعيف عن ابن عباس قال هم جبلة بن الايهم والذين اتبعوه من العرب فلحقوا بالروم قوله قال عمرو اي عمرو بن دينار المذكور وهو موصول بالاسناد المذكور وقول عمرو هذا موقوف عليه وكذا قوله دار البوار النار يوم بدر قوله يوم بدر ظرف لقوله احلوا اي انهم اهلكوا قومهم يوم بدر فادخلوا النار والبوار الهلاك وسميت جهنم دار البوار لاهلاكها من يدخلها *

٢٩ - ﴿ حَدَّثَنِي عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ ذُكِرَ عِنْدَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَفَعَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ الْمَيِّتَ يُعَذَّبُ فِي قَبْرِهِ بِبُكَاءِ أَهْلِهِ فَقَالَتْ وَهِلَ ابْنُ عُمَرَ رَحِمَهُ اللَّهُ إِنَّمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّهُ لَيُعَذَّبُ بِخَطِيئَتِهِ وَذَنْبِهِ وَإِنَّ أَهْلَهُ لَيَبْكُونَ عَلَيْهِ الْآنَ قَالَتْ وَذَاكَ مِثْلُ قَوْلِهِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَامَ عَلَى الْقَلِيبِ وَفِيهِ قَتْلَى بَدْرٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ لَهُمْ مَا قَالَ إِنَّهُمْ لَيَسْمَعُونَ مَا أَقُولُ إِنَّمَا قَالَ إِنَّهُمُ الْآنَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّ مَا كُنْتُ أَقُولُ لَهُمْ حَقٌّ ثُمَّ قَرَأَتْ إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى وَمَا أَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَنْ فِي الْقُبُورِ تَقُولُ حِينَ تَبَوَّءُوا مَقَاعِدَهُمْ مِنَ النَّارِ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان له تعلقا بقضية بدر وتقول لقوله وغيره في باب قصة غزوة بدر وغيره على تقدير وجود لفظ وغيره في بعض النسخ كما ذكرناه وعبيد بضم العين ابن اسماعيل ابو محمد الهباري القرشي الكوفي وابو اسامة حماد بن اسامة وهشام هو ابن عروة بن الزبير قوله ذكر على صيغة المجهول وفي رواية الاسماعيلي ان عائشة بلغها قوله ان ابن عمر رفع الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يعني قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الميت يعذب في قبره ببكاء اهله وهذا قد مضى في الجنائز في باب قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يعذب الميت الى آخره في حديث مطول ومر الكلام فيه هناك قوله «فقالت» اي عائشة وهل ابن عمر بكسر الهاء اي غلط وزنا ومعنى واما وهل بفتح الهاء فمعناه فزع ونسي قوله انما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه ليعذب بخطيئته وذنبه والحال ان اهله ليبكون عليه الآن وهذا وجه رد عائشة على ابن عمر والحاصل هنا ان ابن عمر حمل كلامه صلى الله تعالى عليه وسلم على الحقيقة وان عائشة حملته على المجاز حيث اولته بما ذكرته قوله «قالت» اي عائشة وذاك مثل قوله اي الذي قاله ابن عمر هنا مثل قوله ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى قوله حق ولفظ مثل في قوله فقال لهم مثل ما قال وقع في رواية الكشميهني وفي رواية غيره فقال لهم ما قال اي ابن عمر قوله «انهم ليسمعون» بيان له او بدل ووجه المشابهة بينهما حمل ابن عمر على الظاهر والمراد منهما اي من الحديثين غير الظاهر قوله انما قال اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انهم الان ليعلمون انما كنت اقول لهم حق ارادت بذلك ان لفظ الحديث انهم ليعلمون وان ابن عمر وهم في قوله ليسمعون وقال البيهقي العلم لا يمنع من السماع وقال الاسماعيلي ان كانت عائشة قالت ما قالته رواية فرواية ابن عمر انهم ليسمعون وعلمهم لا يمنع من سماعهم قوله «ثم قرات عائشة الى اخره ارادت بذلك تاكيد ما ذهبت اليه واجيب عن الاية بان الذي يسمعهم هو الله تعالى والمعنى انه ﷺ لا يسمعهم ولكن الله احياهم حتى سمعوا كما قال قتادة وقال السهيلي وعائشة لم تحضر وغيرها ممن حضر احفظ للفظه وقد قالوا له اتخاطب قوما قد جيفوا فقال ما انتم باسمع لما اقول منهم واذا جاز ان يكونوا في تلك الحالة عالمين جاز ان يكونوا سامعين اما باذان رؤسهم اذا قلنا ان الارواح تعاد الى الاجساد عند المسالة وهو قول الاكثر من اهل السنة واما باذان القلب والروح على مذهب من يقول يتوجه السؤال الى الروح من غير رجوع منه الى الجسد او الى بعضه قوله يقول القائل

هو عروة يريد ان يبين مراد عائشة فاشار الى ان اطلاق النفي في قوله انك لا تسمع الموتى مقيد بحالة استقرارهم في النار وهو معنى قوله حين تبوؤا اى حين اتخذوا مقاعدهم في النار قيل فعلى هذا لا معارضة بين انكار عائشة واثبات ابن عمر قلت الرواية التي بعد هذا تدل على انكارها مطلقا يعلم ذلك بالتامل ☆

٣٠ - ﴿ حدثني عثمانُ عَبْدَةُ عنْ هشامٍ عنْ أبيهِ عنِ ابنِ عُمَرَ رضي اللهُ عنهما قال وقَفَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلّم على قَلِيبِ بَدْرٍ فقال هَلْ وجدْتُمْ ما وَعَدَ رَبُّكُمْ حقًّا ثُمَّ قال إنَّهُمُ الآنَ يَسْمَعُونَ ما أقُولُ فذُكِرَ لِعائِشَةَ فقالَتْ إنَّما قال النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم إنَّهُمُ الآنَ ليَعْلَمُونَ أنَّ الذي كُنْتُ أقُولُ لهُمْ هُوَ الحَقُّ ثُمَّ قَرَأَتْ إنَّكَ لا تُسْمِعُ المَوْتَى حتَّى قَرَأَتِ الآيَةَ ﴾

هذا طريق اخر في الحديث السابق اخرجه عن عثمان بن محمد بن ابى شيبة واسمه ابراهيم العبسي الكوفي وهو شيخ مسلم ايضا وعبدة بفتح العين وسكون الباء الموحدة ابن سليمان الكلابي الكوفي قوله «فذكر» بضم الدال اى ذكر ما قال ابن عمر لعائشة رضى الله تعالى عنها فقالت الى اخره يدل على انها تنكر ما قاله ابن عمر مطلقا وقال المتاولون المراد من الموتى الكفار باعتبار موت قلوبهم وان كانوا احياء صورة وكذا المراد من الاية الاخرى وقال الزمخشري في قوله (انك لا تسمع الموتى) شبهوا بالموتى وهم احياء لان حالهم كحال الاموات وفي قوله وما انت بمسمع من في القبور اى الذين هم كالمقبورين ☆

﴿ بابُ فَضْلِ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا ﴾

اى هذا باب في بيان فضل من شهد غزوة بدر مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من المسلمين مقاتلا للمشركين وكان ينبغي ان يقول باب افضلية من شهد بدرا لان المراد بيان ذلك لا بيان مطلق الفضل ☆

٣١ - ﴿ حدثني عبدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ حدثنا مُعاوِيَةُ بنُ عَمْرٍو حدثنا أبو إسْحاقَ عنْ حُمَيْدٍ قال سَمِعْتُ أنَسًا رضي اللهُ عنه يقُولُ أُصِيبَ حارِثَةُ يَوْمَ بَدْرٍ وهْوَ غُلامٌ فجاءَتْ أُمُّهُ إلى النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلّم فقالَتْ يا رسُولَ اللهِ قدْ عَرَفْتَ مَنْزِلَةَ حارِثَةَ مِنِّي فإنْ يَكُنْ في الجَنَّةِ أصْبِرْ وأحْتَسِبْ وإنْ تَكُ الأُخْرَى تَرَى ما أصْنَعُ فقال ويْحَكِ أوَ هَبِلْتِ أوَ جَنَّةٌ واحِدَةٌ هِيَ إنَّها جِنانٌ كَثِيرَةٌ وإنَّهُ في جَنَّةِ الفِرْدَوْسِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومعاوية بن عمرو بن المهلب الازدى بالزاى البغدادى روى عنه البخارى بلا واسطة في الجمعة في باب اذا نفر الناس وابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن الحارث بن اسماء بن خارجة بن حصين بن حذيفة بن بدر الفزارى احد الاعلام قال ابو حاتم ثقة مامون امام مات بالمصيصة سنة ست وثمانين ومائة والحديث مضى في كتاب الجهاد من حديث قتادة عن انس قوله اصيب حارثة بالحاء المهملة والراء والثاء المثلثة ابن سراقة بضم السين المهملة الانصارى وهو اول قتيل قتل من الانصار ببدر وكان خرج نظارا وهو غلام فرماه حبان بن العرقة بسهم وهو يشرب من الحوض فقتله قوله امه هي الربيع بضم الراء وفتح الباء الموحدة وتشديد الياء اخر الحروف وبالعين المهملة بنت النضر عمة انس بن مالك قوله «ترى» ويروى «تر» بالجزم وهو مثل قوله تعالى (اينما تكونوا يدرككم الموت) قرىء بالرفع فقيل هو على حذف الفاء كانه قيل فيدرككم قوله «ويحك» هو كلمة ترحم واشفاق وقال الداودى هو توبيخ قوله «اوهبلت» الهمزة فيه للاستفهام والواو مفتوحة للعطف على مقدر ولقد غلط صاحب التوضيح فقال اوهبلت بلفظ صيغة المعلوم والمجهول فقيل صيغة المجهول رواية ابى الحسن وصيغة المعلوم رواية ابى ذر من قولهم هبلته امه اى ثكلته وهبل اللحم اى غلب عليه وقيل

هذا اللفظ قد يرد بمعنى المدح والاعجاب وقال الداودي معناه اجهلت ورد عليه بانه لم يقع عند احد من اهل اللغة بهذا المعنى قوله «اوجنة» كذلك الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الانكار والواو للعطف قوله «هي» في محل الرفع على الابتداء وخبره محذوف تقديره هي جنة واحدة والهمزة فيه مقدرة تقديره اهي جنة واحدة يعني ليست بجنة واحدة انها جنان وهو جمع تكسير ويجمع على جنات ايضا وهو جمع قلة قوله «وانه» اي وان حارثة في جنة الفردوس وهو اوسط الجنة واعلاها ومنه يتفجر انهار الجنة والفردوس البستان قال الفراء عربي وقيل بلسان الروم وروي عنه ﷺ انه قال الفردوس ربوة الجنة واوسطها وافضلها ❊

٣٢ - ﴿ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِدْرِيسَ قَالَ سَمِعْتُ حُصَيْنَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صلى اللَّهُ عليه وسلم وَأَبَا مَرْثَدٍ وَالزُّبَيْرَ وَكُلُّنَا فَارِسٌ قَالَ انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخٍ فَإِنَّ بِهَا امْرَأَةً مِنَ الْمُشْرِكِينَ مَعَهَا كِتَابٌ مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ فَأَدْرَكْنَاهَا تَسِيرُ عَلَى بَعِيرٍ لَهَا حَيْثُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى اللَّهُ عليه وسلم فَقُلْنَا الْكِتَابُ فَقَالَتْ مَا مَعَنَا كِتَابٌ فَأَنَخْنَاهَا فَالْتَمَسْنَا فَلَمْ نَرَ كِتَابًا فَقُلْنَا مَا كَذَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَتُخْرِجِنَّ الْكِتَابَ أَوْ لَنُجَرِّدَنَّكِ فَلَمَّا رَأَتِ الْجِدَّ أَهْوَتْ إِلَى حُجْزَتِهَا وَهِيَ مُحْتَجِزَةٌ بِكِسَاءٍ فَأَخْرَجَتْهُ فَانْطَلَقْنَا بِهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ خَانَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ فَدَعْنِي فَلأَضْرِبْ عُنُقَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ قَالَ حَاطِبٌ وَاللَّهِ مَا بِي إِلاَّ أَكُونَ مُؤْمِنًا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ صلى الله عليه وسلم أَرَدْتُ أَنْ تَكُونَ لِي عِنْدَ الْقَوْمِ يَدٌ يَدْفَعُ اللَّهُ بِهَا عَنْ أَهْلِي وَمَالِي وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِكَ إِلاَّ لَهُ هُنَاكَ مِنْ عَشِيرَتِهِ مَنْ يَدْفَعُ اللَّهُ بِهِ عَنْ أَهْلِهِ وَمَالِهِ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى اللَّهُ عليه وسلم صَدَقَ وَلاَ تَقُولُوا لَهُ إِلاَّ خَيْرًا فَقَالَ عُمَرُ إِنَّهُ قَدْ خَانَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ فَدَعْنِي فَلأَضْرِبَ عُنُقَهُ فَقَالَ أَلَيْسَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ لَعَلَّ اللَّهَ اطَّلَعَ إِلَى أَهْلِ بَدْرٍ فَقَالَ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ وَجَبَتْ لَكُمُ الْجَنَّةُ أَوْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ فَدَمَعَتْ عَيْنَا عُمَرَ وَقَالَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله فقال اليس من اهل بدر الى اخره واسحق بن ابراهيم هو ابن راهويه وروى عنه مسلم ايضا وعبد الله بن ادريس ابن يزيد الاودي بفتح الهمزة وسكون الواو وبالدال المهملة الكوفي وحصين بضم الحاء المهملة وفتح الصاد المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفي اخره نون ابن عبد الرحمن السلمي ابو الهذيل الكوفي وسعد بن عبيدة مصغر عبدة ابو حمزة الكوفي السلمي ختن ابي عبد الرحمن السلمي الذي يروي عنه واسمه عبد الله بن حبيب بن ربيعة ولحبيب صحبة وعلي هو ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وفيه ثلاثة من التابعين على نسق واحد وهم حصين بن عبد الرحمن وسعد بن عبيدة وابو عبد الرحمن والحديث مضى في كتاب الجهاد في باب الجاسوس وقد مر الكلام فيه هناك قوله وابا مرثد بفتح الميم وسكون الراء وفتح الثاء المثلثة وفي اخره دال مهملة واسمه كناز بكسر الكاف وتخفيف النون وفي اخره زاي اي ابن الحصين ويقال الحصين الغنوي قال الواقدي توفي سنة ثنتي عشرة من الهجرة زاد غيره بالشام في خلافة ابي بكر رضي الله تعالى عنه قوله والزبير هو ابن العوام رضي الله تعالى عنه وقد تقدم في الجهاد انه بعث عليا والمقداد والزبير ولا منافاة لاحتمال انه بعث الاربعة قوله «تسير» جملة وقعت حالا من الضمير المنصوب في ادركناها

قوله «الكتاب» بالنصب اى هاتى الكتاب او اخرجيه قوله «فانخناها» اى فانخنا بها بعيرها قوله او لنجردنك كلمة او هنا بمعنى الى نحو لالزمنك او تعطينى حقى قوله «اهوت الى حجزتها» بضم الحاء المهملة وسكون الجيم وبالزاى قال ابن الاثير اصل الحجزة موضع الازار ثم قيل للازار حجزة للمجاورة وقال غيره وحجزة الازار معقده وحجزة السراويل التى فيها التكة واحتجز الرجل بازاره اذا شده على وسطه قوله محتجزة اى شادة كساها على وسطها فان قلت تقدم فى الجهاد انها اخرجته من عقاصها لا من الحجزة قلت الحجزة هى المعقد مطلقا وقد مر الكلام فيه من وجوه قوله «ما بى الا اكون» كلمة الا الا ستثناء بكسر الهمزة وتقديره ان لا اكون قوله القوم اى المشركين قوله يد اى يد نعمة ويد منة قوله لعل الله قال النووى معنى الترجى راجع الى عمر لان وقوعه محقق عند الرسول قلت الترجى فى كلام الله وكلام رسوله للوقوع وقد وقع عند احمد وابى داود وابن ابى شيبة من حديث ابى هريرة بالجزم ولفظه ان الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ماشئتم فقد غفرت لكم وعند احمد باسناد على شرط مسلم من حديث جابر مرفوعا لن يدخل النار احد شهد بدرا قوله اعملوا ماشئتم ظاهره مشكل لانه للاباحة وهو خلاف عقد الشرع واجيب بانه اخبار عن الماضى اى كل عمل كان لكم فهو مغفور ويؤيده انه لو كان لما يستقبل من العمل لم يقع بلفظ الماضى ولقال فساغفر لكم ورد بانه لو كان للماضى لما حسن الاستدلال به فى قصة حاطب لانه ﷺ خاطب به عمر منكرا عليه ماقال فى امر حاطب وهذه القصة كانت بعد بدر بست سنين فدل على ان المراد ماسياتى واتما اورده بلفظ الماضى مبالغة فى تحقيقه وقيل معناه الغفران لهم فى الآخرة والا فلو توجه على احد منهم حد مثلا يستوفى منه الا ترى ان عمر رضى الله تعالى عنه حد قدامة بن مظعون حين شرب الخمر وهو بدرى قوله اوفقد غفرت لكم شك من الراوى *

﴿ بابٌ ﴾

اى هذا باب كذا وقع مجردا عن الترجمة وهو غير معرب الا اذا قدر ماذكرنا لان الاعراب يستدعى التركيب وكل ماذكر فيه لايخلو عن امر من امور بدر *

٣٣ ـ ﴿حدّثنى عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ الجُعْفِىُّ حدثنا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِىُّ حدّثنا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ الغَسِيلِ عنْ حَمْزَةَ بنِ أَبِى أُسَيْدٍ والزُّبَيْرِ بنِ المُنْذِرِ بنِ أَبِى أُسَيْدٍ عَنْ أَبِى أُسَيْدٍ رضى اللهُ عنه قال قال لنا رسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَوْمَ بَدْرٍ إِذا أَكْثَبُوكُمْ فارْمُوهُمْ واسْتَبْقُوا نَبْلَكُمْ ﴾

عبدالله بن محمد هو المعروف بالمسندى وابو احمد هو محمد بن عبدالله الاسدى الزبيرى وليس من نسل الزبير بن العوام وعبدالرحمن هو ابن سليمان بن عبدالرحمن بن عبدالله بن حنظلة الغسيل وهو المعروف بغسيل الملائكة قتل يوم احد شهيدا قتله ابو سفيان بن حرب وكان قد الم باهله حين خروجه الى احد ثم هجم عليه فى الخروج الى النفير ما انساه الغسل واعجله عنه فلما قتل شهيدا اخبر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بان الملائكة غسلته وسليمان المذكور نسب الى حنظلة المذكور وهو جد ابيه وحمزة بن ابى اسيد مصغر الاسد واسمه مالك بن ربيعة بن مالك الانصارى الساعدى الخزرجى والزبير بن المنذر بلفظ اسم فاعل من الانذار ابن مالك المذكور وفيه اختلاف فقيل هو الزبير بن مالك وقال الحاكم فى كتاب المدخل هو زبير بن المنذر بن ابى اسيد وقيل زبير بن ابى اسيد وقال عبدالرحمن بن ابى حاتم الرازى روى ابن الغسيل عن الزبير فقال عن الزبير بن المنذر بن ابى اسيد عن ابى اسيد وروى عنه غيره فقال عن الزبير بن ابى اسيد عن ابى اسيد وقال الكرمانى وفيه اختلاف آخر من جهة النسخ ففى بعضها ذكر فى الاسناد ان الزبير بن المنذر وفى بعضها فى الاسناد الثانى يعنى الذى ياتى ذكر المنذر عن ابى اسيد واسقط لفظ الزبير هنا والمفهوم من بعض الكتب ان الزبير هو بنفسه المنذر سماه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالمنذر * والحديث مضى فى كتاب الجهاد فى باب التحريض على الرمى

اخرجه

اخرجه عن ابى نعيم عن عبدالرحمن بن الغسيل عن حمزة بن ابى اسيد عن ابيه الحديث قوله «اذا اكثبوكم» من الاكثاب من الكثب بتحريك الثاء المثلثة وهو القرب يقال رماه من كثب ويقال اكثبك الصيد اى امكنك ووقع في الرواية الثانية يعنى اكثروكم قيل هذا تفسير لا يعرفه اهل اللغة وحاصل المعنى اذا قربوا منكم فامكنوكم من انفسهم فارموهم قوله واستبقوا امر من الاستبقاء وهو طلب البقاء وقال بعضهم هو امر من الابقاء (قلت) ليس كذلك لا يقول هذا الامن هو عار عن علم التصريف وقال الداودى معنى قوله «ارموهم» يعنى بالحجارة لانها لا تكاد تخطيء اذا رمى بها في الجماعة قال ومعنى قوله واستبقوا نبلكم اى الى ان تحصل المصادمة والنبل السهام العربية ✽

٣٤ ـ ✽﴿ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ حدثنا أَبُو أَحْمَدَ الزُّبَيْرِيُّ حدثنا عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بْنُ الغَسِيلِ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ وَالْمُنْذِرِ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ رضى الله عنه قال قال لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ إِذَا أَكْثَبُوكُمْ يَعْنِي أَكْثَرُوكُمْ فَارْمُوهُمْ وَاسْتَبْقُوا نَبْلَكُمْ ﴾

هذا طريق آخر في الحديث السابق عن محمد بن عبد الرحيم ابى يحيى الذى يقال له صاعقة ✽

٣٥ ـ ✽﴿ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ حدثنا زُهَيْرٌ حدثنا أَبُو إِسْحَاقَ قال سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ رضى الله عنهما قال جَعَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم عَلَى الرُّمَاةِ يَوْمَ أُحُدٍ عَبْدَ اللهِ بْنَ جُبَيْرٍ فَأَصَابُوا مِنَّا سَبْعِينَ وَكَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم وَأَصْحَابُهُ أَصَابُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ بَدْرٍ أَرْبَعِينَ وَمِائَةً سَبْعِينَ أَسِيرًا وَسَبْعِينَ قَتِيلاً : قال أَبُو سُفْيَانَ يَوْمٌ بِيَوْمِ بَدْرٍ وَالْحَرْبُ سِجَالٌ ﴾

قد مر وجه ذكره هنا في اول الباب وعمرو بن خالد بن فروخ الجزرى وزهير بن معاوية وابو اسحق عمرو بن عبدالله السبيعى ✽ والحديث مضى في الجهاد عن عمرو بن خالد ايضا عن زهير عن ابى اسحق عن البراء باتم منه مطولا ومضى الكلام فيه هناك قوله «عبدالله بن جبير» بضم الجيم وفتح الباء الموحدة الانصارى كان امير الرماة يوم احد فاستشهد قوله «ابو سفيان» اسمه صخر بن حرب بن امية والد معاوية وكان رئيس المشركين يومئذ فاسلم يوم الفتح قوله «يوم بيوم بدر» يعنى هذا يوم في مقابلة يوم بدر قوله «سجال» جمع سجل وهو الدلو شبه المتحاربان بالمستقيين يستقى هذا دلوا وذلك دلوا كما قال الشاعر ✽

فيوم علينا ويوم لنا ✽ ويوم نساء ويوم نسر

٣٦ ـ ✽﴿ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدٍ عَنْ جَدِّهِ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى أُرَاهُ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قال وَإِذَا الْخَيْرُ مَا جَاءَ اللهُ بِهِ مِنَ الْخَيْرِ بَعْدُ وَثَوَابِ الصِّدْقِ الَّذِي أَتَانَا بَعْدَ يَوْمِ بَدْرٍ ﴾

محمد بن العلاء ابو كريب الهمدانى الكوفي وهو شيخ مسلم ايضا وابو اسامة حماد بن اسامة وبريد بضم الباء الموحدة وفتح الراء وسكون الياء اخر الحروف وبالدال المهملة ابن عبدالله بن ابى بردة عامر بن ابى موسى عبدالله بن قيس الاشعرى والحديث مضى في اواخر باب علامات النبوة بهذا الاسناد بعينه باتم منه وقد مر الكلام فيه هناك قوله «واذا الخير» قطعة من اخر الحديث المذكور في باب علامات النبوة وقبله ورايت فيها بقرا والله خير فاذا هم المؤمنون يوم احد واذا الخير ما جاء الله به الى اخره توضيح ذلك ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم راى في المنام بقرا تنحر وخيرا فعبر نحر البقر باصابة المؤمنين فقال فاذا هم المؤمنون يوم احد يعنى حيث اصيبوا فيه والخير بانه هو الخير الذى جاء الله به بعد ذلك قوله «من الخير» بيان لقوله ما جاء الله به قوله «بعد» بضم الدال اى بعد ذلك يعنى بعد يوم احد وقد علم ان ما بعد بعد اذا حذف وقطع عن

الاضافة يبنى على الضم قوله «وثواب الصدق» بالجر عطف على قوله من الخير واريد بالصدق الامر المرضى الصالح ويحتمل ان يكون من باب اضافة الموصوف الى الصفة اى الصواب الصالح الجيد *

٣٧ ـ ﴿ حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ بْنُ اِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا اِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ ابْنُ عَوْفٍ إِنِّي لَفِي الصَّفِّ يَوْمَ بَدْرٍ إِذِ الْتَفَتُّ فَإِذَا عَنْ يَمِينِي وَعَنْ يَسَارِي فَتَيَانِ حَدِيثَا السِّنِّ فَكَأَنِّي لَمْ آمَنْ بِمَكَانِهِمَا إِذْ قَالَ لِي أَحَدُهُمَا سِرًّا مِنْ صَاحِبِهِ يَا عَمِّ أَرِنِي أَبَا جَهْلٍ فَقُلْتُ يَا ابْنَ أَخِي وَمَا تَصْنَعُ بِهِ قَالَ عَاهَدْتُ اللّٰهَ إِنْ رَأَيْتُهُ أَنْ أَقْتُلَهُ أَوْ أَمُوتَ دُونَهُ فَقَالَ لِي الْآخَرُ سِرًّا مِنْ صَاحِبِهِ مِثْلَهُ قَالَ فَمَا سَرَّنِي أَنِّي بَيْنَ رَجُلَيْنِ مَكَانَهُمَا فَأَشَرْتُ لَهُمَا إِلَيْهِ فَشَدَّا عَلَيْهِ مِثْلَ الصَّقْرَيْنِ حَتَّى ضَرَبَاهُ وَهُمَا ابْنَا عَفْرَاءَ ﴾

وجه ذكره هنا ماذكرناه في اول الباب ويعقوب ذكر مجردا في رواية الاكثرين ووقع في رواية ابي ذر والاصيلي يعقوب بن ابراهيم وجزم الكلاباذي بانه ابن حميد بن كاسب وذكر في رجال الصحيحين وللبخاري وحده يعقوب غير منسوب يقال هو ابن حميد بن كاسب ابو يوسف المدني سكن مكة سمع ابراهيم بن سعد روى عنه البخاري وقيل له يعقوب بن كاسب ماقولك فيه قال لم تر الاخير اوهو في الاصل صدوق روى عنه في الصلح وفي باب من شهد بدرا من الملائكة وقال مات آخر سنة اربعين ومائتين وقال الكرماني الحديث مسلسل بالابوة اذ هو يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن يعني كل واحد منهم يروي عن ابيه قلت هذا غلط لان يعقوب مات قبل ان يرحل البخاري وروى له الكثير بواسطة والذي قاله الكرماني جوزه ابو مسعود في الاطراف ولكنهم غلطوه فكان الكرماني لم يطلع الا على هذا فجزم بانه يعقوب بن ابراهيم بن سعد والآفة في مثل هذا من عدم التامل والتقليد ومال المزي الى انه يعقوب بن ابراهيم الدورقي والله اعلم وابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه يروي عن ابيه سعد وسعد يروي عن جده عبد الرحمن بن عوف والحديث مضى في الخمس في باب من لم يخمس الاسلاب فانه اخرجه هناك عن مسدد عن يوسف بن الماجشون باتم منه واطول ومضى الكلام فيه هناك قوله « فكاني لم آمن بمكانهما » اي من العدو لجهة مكانهما ويحتمل ان يكون مكانهما كناية عنهما اي لم اثق بهما لانه لم يعرفهما فلم يامن ان يكونا من العدو وجاء في مغازي ابن عائذ مايوضح معنى هذا فانه اخرج هذه القصة مطولة باسناد منقطع وزاد فيها فاشفقت ان يؤتى الناس من ناحيتي لكوني بين غلامين حديثين قوله « اذ قال » اي حين قال لي احدهما اي احد الغلامين المذكورين قوله « ارني » بفتح الهمزة امر من الاراءة قوله « ان رايته ان اقتله او اموت دونه » اي او ان اموت دونه وكلمة او هنا يصلح ان تكون شرطية لانها من جملة معانيها الاثنا عشر ولكن التحقيق هنا ان كلمة او بمعنى الواو ولكن الفعل الذي قبلها دل على معنى حرف الشرط فدخلها معنى الشرط والاولى ان تكون بمعنى الى والمعنى ان رايته اعالج قتله الى ان اموت دونه قوله فما سرني كلمة ما نافية قوله مكانهما اي بدلهما قوله اليه اي الى ابي جهل قوله مثل الصقرين تثنية صقر وهو الطائر الذي يصاد به وانما شبههما بالصقر لما فيه من الشهامة والاقدام على الصيد ولانه اذا تشبث لم يفارقه حتى ياخذه واول من صاد بالصقر من العرب الحارث بن معاوية بن ثور الكندي ثم اشتهر الصيد به قوله وهما اي الغلامان المذكوران ابنا عفراء معاذ ومعوذ وقد مر البحث فيه قريبا وبعيدا *

٣٨ ـ ﴿ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ أَخْبَرَنَا ابْنُ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عَمْرُو بْنُ أَسِيدِ بْنِ جَارِيَةَ الثَّقَفِيُّ حَلِيفُ بَنِي زُهْرَةَ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ

الله

الله عنه قال بعث رسولُ الله ﷺ عشرةً عيناً وأمَّر عليهم عاصم بن ثابت الأنصاري جدَّ عاصم ابن عمر بن الخطاب حتى إذا كانوا بالهَدْأة بين عُسْفان ومكة ذُكِروا لحيٍّ من هُذَيل يقال لهم بنو لِحيان فنفروا لهم بقريبٍ من مائة رجلٍ رامٍ فاقتصُّوا آثارهم حتى وجدوا مأكلهم التمر في منزلٍ نزلوه فقالوا تمر يثرب فاتَّبعوا آثارهم فلما حسَّ بهم عاصمٌ وأصحابه لجؤوا إلى موضعٍ فأحاط بهم القومُ فقالوا لهم انزلوا فأعطوا بأيديكم ولكم العهدُ والميثاقُ أن لا نقتل منكم أحداً فقال عاصمُ بن ثابتٍ أيها القومُ أما أنا فلا أنزلُ في ذمة كافرٍ ثم قال اللهم أخبر عنا نبيك ﷺ فرموهم بالنَّبل فقتلوا عاصماً ونزل إليهم ثلاثةُ نفرٍ على العهد والميثاق منهم خُبَيبٌ وزيدُ بن الدَّثِنة ورجلٌ آخرُ فلما استمكنوا منهم أطلقوا أوتار قِسِيِّهم فربطوهم بها قال الرجلُ الثالثُ هذا أوَّلُ الغدر والله لا أصحبكم إنَّ لي بهؤلاء أسوةً يريدُ القتلى فجرَّروه وعالجوه فأبى أن يصحبهم فانطُلِق بخُبَيبٍ وزيدِ بن الدَّثِنة حتى باعوهما بمكة وقعة بدرٍ فابتاع بنو الحارث بن عامر ابن نوفلٍ خُبَيباً وكان خُبَيبٌ هو قتل الحارثَ بن عامرٍ يوم بدرٍ فلبث خُبَيبٌ عندهم أسيراً حتى أجمعوا قتلَه فاستعار من بعض بنات الحارث موسى يستحدُّ بها فأعارته فدرج بُنَيٌّ لها وهي غافلةٌ عنه حتى أتاه فوجدته مُجْلِسَه على فخذه والموسى بيده قالت ففزعتُ فزعةً عرفها خُبَيبٌ فقال أتخشين أن أقتله ما كنتُ لأفعلَ ذلك قالت والله ما رأيتُ أسيراً قطُّ خيراً من خُبَيبٍ والله لقد وجدته يوماً يأكلُ قِطفاً من عنبٍ في يده وإنه لموثقٌ بالحديد وما بمكة من ثمرةٍ وكانت تقولُ إنه لرزقٌ رزقه اللهُ خُبَيباً فلما خرجوا به من الحرم ليقتلوه في الحلِّ قال لهم خُبَيبٌ دعوني أصلِّي ركعتين فتركوه فركع ركعتين فقال والله لولا أن تحسبوا أنَّ ما بي جزعٌ لزدتُ ثم قال اللهم أحصهم عدداً واقتلهم بدداً ولا تُبقِ منهم أحداً ثم أنشأ يقولُ ۞

فلستُ أبالي حين أُقتَلُ مسلماً ... على أيِّ جنبٍ كان لله مصرعي
وذلك في ذات الإله وإن يشأ ... يبارِكْ على أوصالِ شِلْوٍ مُمزَّعِ

ثمَّ قام إليه أبو سِروعة عقبة بن الحارث فقتله وكان خُبَيبٌ هو سنَّ لكلِّ مسلمٍ قُتِل صبراً الصلاةَ وأخبر أصحابه يوم أُصيبوا خبرهم وبعث ناسٌ من قريشٍ إلى عاصم بن ثابتٍ حين حُدِّثوا أنه قُتِل أن يُؤتوا بشيءٍ منه يُعرفُ وكان قتل رجلاً عظيماً من عظمائهم فبعث اللهُ لعاصمٍ مثلَ الظُّلَّة من الدَّبْرِ فحمته من رُسُلِهم فلم يقدروا أن يقطعوا منه شيئاً ﴾

ذكره هنا لاجل قوله وكان قتل عظيما من عظمائهم فانه سياتي في الطريق الاخر التصريح بان ذلك يوم بدر والذى قتله عاصم المذكور يوم بدر من المشركين عقبة بن ابى معيط بن ابى عمرو بن امية قتله صبرا بامر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وموسى بن اسماعيل ابو سلمة المنقرى البصرى الذى يقال له التبوذكى وابراهيم هو ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن

ابن عوف وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري وعمرو بفتح العين ابن اسيد بفتح الهمزة وكسر السين ابن جارية بالجيم هكذا وقع في رواية الكشميهني وفي رواية غيره عمرو بن جارية وهو هو غير انه نسب الى جده في رواية الاكثرين ووقع في رواية البخاري في غزوة الرجيع عمرو بن ابي سفيان وهي كنية ابيه اسيد واكثر اصحاب الزهري قالوا فيه عمرو بفتح العين وقال بعضهم بضم العين ورجح البخاري انه عمرو بالواو وقال ابن السكن في رواية عمير بالتصغير والاكثرون على انه عمرو بفتح العين والحديث قد مضى في كتاب الجهاد في باب هل يستاسر الرجل ومضى الكلام فيه مستقصى قوله عينا اي جاسوسا وانتصابه على انه بدل من عشرة قوله امر بتشديد الميم قوله جد عاصم بن عمر يعني لامه قوله بالهدأة بفتح الهاء والدال المهملة والهمزة وقيل باسكان الدال بالالف واللام وقيل بغيرهما والنسبة اليها هدوى على غير قياس وقيل رويت بتخفيف الدال وتشديدها وعن ابي حاتم ان هذه بين مكة والمدينة وقال ابن سعد هي على سبعة اميال من عسفان وهو بضم العين المهملة موضع على مرحلتين من مكة قوله ذكروا على صيغة المجهول قوله بنو لحيان بكسر اللام وسكون الحاء المهملة وتخفيف الياء اخر الحروف وقال الرشاطي لحيان في هذيل وقال الهمداني لحيان من بقايا جرهم دخلت في هذيل وقال ابن دريد هو من لحيت العود ولحوته اذا قشرته وهذيل هو ابن مدركة بن الياس بن مضر قوله فنفروا اليهم اي ذهبوا لقتالهم قوله ما كلهم اسم المكان اي في ما كلهم قوله فاعطونا بايديكم اي انقادوا وسلموا قوله منهم خبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء اخر الحروف وفي اخره باء موحدة اخرى وهو ابن عدي الانصاري قوله «وزيد بن الدثنة» بفتح الدال المهملة وكسر الثاء المثلثة وبالنون ابن معاوية بن عبيد بن عامر بن بياضة الانصاري البياضي قوله ورجل اخر هو عبد الله بن طارق حليف بني ظفر قوله «اوتار قسيهم» الاوتار جمع وتر والقسي جمع قوس واصله قووس لانه فعول الا انهم قدموا اللام وصيروه قسوا على وزن فلوع ثم قلبوا الواو ياء فصار قسى ثم كسروا السين فصار على وزن فليع ويجمع القوس على اقواس ايضا وقياس والقوس يذكر ويؤنث فمن انثه قال في تصغيره قويسة ومن ذكره قال قويس قوله فابى ان يصحبهم ولم يبين فيه ما فعلوا به وبين في غزوة الرجيع انهم قتلوه قوله فابتاع بنو الحرث اي اشترى وفي التوضيح فابتاع حجير بن ابي اهاب خبيبا لابن اخيه عقبة بن الحرث بن عامر خال ابي اهاب ليقتله بابيه وعند ابي معشر اشترت خبيبا ابنة ابي سروعة واشترك معها ناس وقال الواقدي اشترى صفوان بن امية زيدا ليقتله بابيه بخمسين فريضة ويقال انه اشترك فيه ناس من قريش وخبيب اشتراه حجير بن ابي اهاب بثمانين مثقالا من ذهب ويقال بخمسين فريضة والفريضة بالضاد المعجمة البعير الماخوذ من الزكاة ثم اتسع فيه حتى سمى البعير فريضة في غير الزكاة ويقال اشترته بنت الحرث بمائة من الابل وعند معمر اشتراه بنو الحرث ابن نوفل وعند ابن عقبة اشترك في ابتياع خبيب ابو اهاب بن عزيز وعكرمة بن ابي جهل والاخنس بن شريف وعبيدة بن حكيم بن الاوقص وامية بن ابي عتبة وبنو الحضرمي وشعبة بن عبد الله وصفوان بن امية وهم ابناء من قتل من المشركين ببدر ودفعوه الى عقبة بن الحرث فسجنه في داره قوله وكان خبيب هو قتل الحرث بن عامر واعترض الدمياطي فقال لم يقتل خبيب هذا وانما هو واحد بني جحجبي الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف ولم يشهد بدرا والذي شهد بدرا وقتل فيها الحرث هو خبيب بن يساف بن عقبة بن عمرو بن خديج بن عامر بن جشم بن الحرث بن الخزرج وخبيب بن عدي احد بني عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس شهد احدا ومات خبيب بن يساف في زمن عثمان رضي الله تعالى عنه قلت قال ابو عمر في كتابه الاستيعاب خبيب بن عدي الانصاري من بني جحجبي بن كلفة بن عمرو بن عوف شهد بدرا واسر يوم الرجيع وقال ايضا خبيب بن اساف ويقال يساف شهد بدرا واحدا والخندق وكان نازلا بالمدينة قوله موسى جاز صرفه ومنعه نظرا الى اشتقاقه كذا قاله الكرماني وسكت عليه قلت موسى ما يحلق به من اوسى راسه اي حلق قال الفراء هي فعلى وتؤنث وقال عبد الله بن سعيد الاموي هو مذكر لا غير يقال هذا موسى وهو مفعل وقال ابو عبيد لم يسمع التذكير فيه الا من الاموي وقال ابو عمرو

ابن

ابن العلاء هو مفعل يدل على ذلك انه يصرف في النكرة وفعلى لا تنصرف على حال **قوله** « يستحد بها » من الاستحداد وهو ازالة شعر العانة واراد به التنظيف للقاربة لان ذلك كان حين فهم اجماعهم على القتل **قوله** « فدرج » اى ذهب اليه **قوله** « مجلسه » بضم الميم اسم فاعل من الاجلاس مضاف الى المفعول **قوله** « قالت ففزعت فزعة » لانها رات الصبى على فخذه والموسى بيده ظنت انه يقتله فقال خبيب اتخشين ان اقتله كلمة ان مصدرية اى اتخشين قتله ويروى اتخشى بحذف النون بغير جازم وناصب لغة ويفهم من كلام ابن اسحاق ان هذه المراة هي مارية مولاة حجير بن ابى اهاب لانه روى ان خبيبا قال لها ابعثى الى بحديدة قالت فاعطيت غلاما من الحى الموسى فقلت ادخل بها على هذا الرجل البيت قالت فوالله ماهو الا ان ولى الغلام بها اليه قلت ماصنعت اصاب الرجل والله ثأره بقتل هذا الغلام فلما ناوله الحديدة قال لعمرك والله ماخافت امك غدرى حين بعثتك بهذه الحديدة الى قوله « ياكل قطفا » بكسر القاف وهو العنقود من العنب وبجمعه جاء القران (قطوفها دانية) ويقال قطف العنب اذا قطعه من الكرم قطافا وقد يجعل القطاف اسما للوقت ومن باع الى القطاف والفتح لغة وقال ابن اسحاق حدثنى عبد الله بن ابى نجيح انه حدث عن مارية مولاة حجير بن اهاب وكانت قد اسلمت قالت كان خبيب حبس في بيتى فلقد اطلعت عليه يوما وان في يده لقطفا من عنب مثل راس الرجل ياكل منه قوله « مابى جزع » الذى هو ملتبس بى من ارادة الصلاة قوله « احصهم » من الاحصاء بالمهملتين دعاء عليهم بالهلاك استئصالا بحيث لا يبقى واحد من عددهم قوله « بددا » بكسر الباء الموحدة وفتح الدال المهملة الاولى اى متفرقة متقطعة قوله « ثم قام اليه ابو سروعة » بكسر السين المهملة وسكون الراء وفتح الواو وبالعين المهملة وقال ابن اسحاق حدثنى يحيى بن عباد عن ابيه عباد عن عقبة بن الحارث قال سمعته يقول والله ما انا قتلت خبيبا لانى كنت اصغر من ذلك ولكن ابا ميسرة اخا بنى عبد الدار اخذ الحربة فجعلها في يدى ثم اخذ بيدى وبالحربة ثم طعنه بها حتى قتله وقال الحاكم فى الاكليل رموا زيدا يعنى ابن الدثنة بالنبل وارادوا فتنته فلم يزدد الا ايمانا وانه صلى الله تعالى عليه وسلم قال وهو جالس في اليوم الذى قتلا فيه وعليكما او عليك السلام خبيب قتله قريش ولا ندرى اذكر زيدا ام لا وزعموا ان خبيبا دفنه عمرو بن امية وقال البيهقى في دلائله ان خبيبا لما قال اللهم انى لا اجد رسولا الى رسولك يبلغه عنى السلام جاء جبريل عليه السلام الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاخبره بذلك وقال ابن سعد وكانا صليا ركعتين قبل ان يقتلا قلت نص البخارى على ان خبيبا هو الذى صلاها **قوله** « الصلاة » بالنصب لانه مفعول قوله سن قوله « واخبر اصحابه » اى واخبر النبى صلى الله تعالى عليه وسلم اصحابه بقضية هؤلاء وهو من المعجزات قوله يوم اصيبوا على صيغة المجهول اى يوم اصيب هؤلاء ويروى يوم اصيب على تقدير اصيب كل واحد منهم قوله « حين حدثوا » على صيغة المجهول اى حين اخبروا قوله « مثل الظلة من الدبر » الظلة بضم الظاء المعجمة وتشديد اللام كل ما اظلك ويجمع على ظلل ومنه (عذاب يوم الظلة) وهي سحابة اظلتهم فلجؤا الى ظلها من شدة الحر فاطبقت عليهم واهلكتهم والدبر بفتح الدال المهملة وسكون الباء الموحدة وبالراء الزنابير قاله ابو حنيفة قال وقد يقال ايضا للنحل دبر بالفتح وواحدها دبرة قال ويقال له خشرم ولا واحد له من لفظه قيل واحده خشرمة وقال الاصمعى الدبر النحل ولا واحد له روى ذلك ابو عبيدة عنه واما غيره فروى عنه ان واحدتها دبرة قال ابو حنيفة والدبر عند من راينا من الاعراب الزنابير وقال الباهلى الدبر النحل والجمع الدبور وذكر بعض الرواة انه يقال لاولاد الجراد الدبر وذكر ابو يوسف في لطائفه قال صلى الله تعالى عليه وسلم ايكم ينزل خبيبا من خشبته وله الجنة فقال الزبير انا والمقداد قالا فوجدنا حول الخشبة اربعين رجلا فانزلناه فاذا هو رطب لم يتغير بعد اربعين يوما ويده على جرحه وهو ينبض اى يسيل دما كالمسك فحمله الزبير على فرسه فلما لحقه الكفار قذفه فابتلعته الارض فسمى بليع الارض ﴾

﴿ وقال كَعْبُ بنُ مالكٍ ذكروا مُرَارَةَ بنَ الرَّبيعِ العَمْرِيَّ وهِلَالَ بنَ أُمَيَّةَ الْوَاقِفِيَّ رَجُلَيْنِ صالِحَيْنِ قدْ شَهِدَا بدْرًا ﴾

لما كانت هذه الابواب المذكورة فيما يتعلق بغزوة بدر والترجمة الاولى في باب عدة اصحاب بدر ذكر ان مرارة ابن الربيع وهلال بن امية من اهل بدر وانهما داخلان في العدة ردا على من انكر من الناس انهما لم يشهدا بدرا وربما نسب ذلك ايضا الى الزهري فرد ذلك بنسبته الى كعب بن مالك فان الحديث الطويل الموصول الذي سيأتي في غزوة تبوك قد اخذ عنه وهو اعرف بمن شهد بدرا ممن لم يشهد فقوله وقال كعب بن مالك الى آخره قطعة من الحديث الطويل وممن رد ذلك واعترض الحافظ الدمياطي فانه قال لم يذكر احد ان مرارة وهلالا شهدا بدرا الا ما جاء في حديث كعب هذا وانما ذكرا في الطبقة الثانية من الانصار ممن لم يشهد بدرا وشهدا احدا ورد عليه بجزم البخاري بذلك مع جماعة تبعوه في ذلك على ان المثبت اولى من النافي مع اخبار المثبت به والله اعلم ۞

٣٩ ـ ﴿ حدثنا قُتَيْبَةُ حدثنا لَيْثٌ عنْ يَحْيَى عنْ نافِعٍ أنَّ ابنَ عُمَرَ رضي الله عنهما ذُكِرَ لَهُ أنَّ سَعِيدَ بنَ زَيْدِ بنِ عَمْرِو بنِ نُفَيْلٍ وكانَ بَدْرِيًّا مَرِضَ في يَوْمِ جُمُعَةٍ فَرَكِبَ إلَيْهِ بعْدَ أنْ تَعالَى النَّهارُ واقْتَرَبَتِ الجُمُعَةُ وتَرَكَ الجُمُعَةَ ﴾

ذكره هنا لقوله وكان بدريا وانما نسب اليه مع انه لم يشهده لانه كان ممن ضرب له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بسهمه واجره وذلك لانه صلى الله تعالى عليه وسلم بعثه وطلحة بن عبيد الله الى طريق الشام يتجسسان الاخبار عن عير اهل مكة ففاتهما بدر فضرب بسهميهما واجريهما فعدا بذلك من اهل بدر وقتيبة هو ابن سعيد والليث بن سعد ويحيى هو ابن سعيد الانصاري والحديث من افراده قوله «ذكر له» على صيغة المجهول اي ذكر لعبد الله بن عمر قوله «ان سعيد ابن زيد» هو احد العشرة المبشرة قوله فركب اليه اي فركب ابن عمر الى سعيد قوله وترك الجمعة اي ترك صلاة الجمعة قال الكرماني كان لعذر وهو اشراف القريب على الهلاك لانه كان ابن عم عمر رضي الله تعالى عنه وزوج اخته وقال صاحب التوضيح ايضا هذا لاجل قرابته منه وهو عذر قلت فيما قاله انظر نعم لو كان في عدم حضوره هلاكه لاجل علة من العلل كان له في ذلك الوقت ترك الجمعة وقال ابن التين يترك الجمعة اذا لم يكن معه من يقوم به ۞

﴿ وقال اللَّيْثُ حدثني يُونُسُ عنِ ابنِ شِهابٍ قال حدَّثني عُبَيْدُ الله بنُ عَبْدِ الله بنِ عُتْبَةَ أنَّ أباهُ كَتَبَ إلى عُمَرَ بنِ عَبْدِ الله بنِ الأرْقَمِ الزُّهْرِيِّ يأمُرُهُ أنْ يَدْخُلَ على سُبَيْعَةَ بِنْتِ الحارِثِ الأسْلَمِيَّةِ فَيَسْألَها عنْ حَدِيثِها وعنْ ما قال لَها رسولُ الله ﷺ حِينَ اسْتَفْتَتْهُ فَكَتَبَ عُمَرُ بنُ عَبْدِ الله بنِ الأرْقَمِ إلى عَبْدِ الله بنِ عُتْبَةَ يُخْبِرُهُ أنَّ سُبَيْعَةَ بِنْتَ الحارِثِ أخْبَرَتْهُ أنَّها كانَتْ تَحْتَ سَعْدِ بنِ خَوْلَةَ وهْوَ منْ بَنِي عامِرِ بنِ لُؤَيٍّ وكانَ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا فَتُوُفِّيَ عَنْها في حَجَّةِ الوَدَاعِ وهْيَ حامِلٌ فلَمْ تَنْشَبْ أنْ وضَعَتْ حَمْلَها بعْدَ وفاتِهِ فلَمَّا تَعَلَّتْ مِنْ نِفاسِها تَجَمَّلَتْ لِلْخُطَّابِ فدَخَلَ علَيْها أبو السَّنابِلِ ابنُ بَعْكَكٍ رجُلٌ منْ بَنِي عَبْدِ الدَّارِ فَقال لَها ما لِي أرَاكِ تَجَمَّلْتِ لِلْخُطَّابِ تُرَجِّينَ النِّكاحَ فإنَّكِ واللَّهِ ما أنْتِ بِنَاكِحٍ حتَّى تَمُرَّ علَيْكِ أرْبَعَةُ أشْهُرٍ وعَشْرٌ قالَتْ سُبَيْعَةُ فلَمَّا قال لِي ذَلِكَ جَمَعْتُ علَيَّ ثِيابِي حِينَ أمْسَيْتُ وأتَيْتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فسألْتُهُ عنْ ذَلِكَ فأفْتانِي بأنِّي قدْ حَلَلْتُ حِينَ وضَعْتُ حَمْلِي وأمَرَنِي بالتَّزَوُّجِ إنْ بَدَا لِي ﴾

ذكره هنا الاجل قوله وكان ممن شهد بدرا وعبيد الله بضم العين يروي عن ابيه عبد الله بن عتبة بضم العين وسكون المثناة من فوق ابن مسعود الهذلي يروي عن عمر بن عبد الله بن الارقم بن عبد يغوث الزهري وعبد الله بن الارقم اسلم عام الفتح وكتب للنبي صلى الله عليه وسلم واستعمله عمر بن الخطاب على بيت المال وسبيعة بضم السين المهملة وفتح الباء الموحدة مصغر سبعة بنت الحرث الاسلمية وتعليق الليث وصله قاسم بن اصبغ في مصنفه عن المطلب بن شعيب عن عبد الله بن صالح عن الليث بتمامه والحديث اخرجه ايضا في الطلاق مختصرا عن يحيى بن بكير عن الليث عن يزيد بن ابي حبيب واخرجه مسلم في الطلاق عن ابي الطاهر بن ابي السرح وحرملة بن يحيى واخرجه ابو داود فيه عن سليمان بن داود واخرجه النسائي فيه عن يونس بن عبد الاعلى وعن كثير بن عبيد واخرجه بن ماجه فيه عن ابي بكر بن ابي شيبة قوله «يامره» من الاحوال المقدرة قوله حين استفته اي في انقضاء عدة الحامل بالوضع قوله «يخبره» من الاحوال المقدرة ايضا قوله سعد بن خولة بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو وباللام وهو من بني عامر بن لؤي من انفسهم عند بعضهم وعند بعضهم هو حليف لهم وقال ابن هشام هو من اليمن حليف لبني عامر بن لؤي وقال غيره كان من عجم الفرس وكان من مهاجرة الحبشة الهجرة الثانية في قول الواقدي وذكر ابن هشام عن زياد عن ابن اسحق انه ممن شهد بدرا وكذا في رواية البخاري قوله في حجة الوداع هذا لا خلاف فيه الا ما ذكره الطبري محمد بن جرير فانه قال توفي سعد بن خولة سنة سبع والصحيح ما ذكره البخاري قوله وهي اي سبيعة ذات حمل قوله فلم تنشب اي فلم تلبث ان وضعت حملها بعد وفاته اي وفاة سعد بن خولة وقال ابو عمر وضعت بعد وفاة زوجها بليال وقيل بخمس وعشرين ليلة وقيل باقل من ذلك قوله فلما تعلت بفتح العين المهملة وتشديد اللام يقال تعلت المراة من نفاسها وتعللت اذا خرجت منه وطهرت من دمها قوله تجملت اي تزينت قوله للخطاب بضم الخاء المعجمة جمع خاطب قوله ابو السنابل بفتح السين المهملة والنون وبالباء الموحدة وباللام ابن بعكك بفتح الباء الموحدة واسكان العين المهملة وفتح الكاف الاولى وهو منصرف واسمه عمرو قاله الكرماني وقال ابو عمر في باب الحاء في الاستيعاب حبة بن بعكك ابو السنابل القرشي العامري وهو مشهور بكنيته وحبة بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة وذكر في باب الكنى ابو السنابل بن بعكك بن الحجاج بن الحارث بن السباق بن عبد الدار بن قصي القرشي العبدري وامه عمرة بنت اوس من بني عذرة بن هذيم قيل اسمه حبة بن بعكك من مسلمة الفتح كان شاعرا ومات بمكة روى عنه الاسود بن يزيد قصته مع سبيعة الاسلمية قوله لعلك ترجين من الترجية وفي رواية مسلم فقال ابو السنابل مالي اراك متجملة لعلك ترجين النكاح انك والله ما انت بناكح اي ليس من شانك النكاح ولست من اهله يقال امراة ناكح مثل حائض وطالق ولا يقال ناكحة الا اذا ارادوا بناء الاسم عليها فيقال نكحت فهي ناكحة قوله ان بدا لي اي ظهر لي وفي مسلم بعد هذا قال ابن شهاب فلا ارى باسا ان تتزوج حين وضعت وان كانت في دمها غير انها لا يقربها زوجها حتى تطهر قلت وهذا قول اكثر الصحابة والفقهاء وتاولوا قوله تعالى (يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا) في الحائل دون الحامل على الاية الاخرى وهي (واولات الاحمال اجلهن ان يضعن حملهن) وروي عن علي وابن عباس رضي الله تعالى عنهم انها تعتد باخر الاجلين وبه قال سحنون حكاه عنه عبد الحق وعند اصحابنا عدة الحامل بوضع الحمل سواء كانت حرة او امة وسواء كانت العدة عن طلاق او وفاة او غير ذلك لان اية الحمل متاخرة فيكون غيرها منسوخا بها او مخصوصا *

﴿ تَابَعَهُ أَصْبَغُ عَنِ ابْنِ وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ ﴾

اي تابع الليث اصبغ بن الفرج المصري احد مشايخ البخاري في روايته الحديث المذكور عن عبد الله بن وهب عن يونس بن يزيد وهذه المتابعة رواها الاسماعيلي من طريق محمد بن عبد الملك بن زنجويه عن اصبغ *

﴿ وَقَالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ وَسَأَلْنَاهُ فَقَالَ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ ثَوْبَانَ مَوْلَى بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ إِيَاسِ بْنِ الْبُكَيْرِ وَكَانَ أَبُوهُ شَهِدَ بَدْرًا أَخْبَرَهُ ﴾

هذا ايضا تعليق ذكره عن الليث بن سعد عن يونس بن يزيد عن يزيد عن محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى ووصله البخارى فى تاريخه الكبير قال قال حدثنا عبد الله بن صالح اخبرنا الليث فذكر الحديث المذكور بتمامه قوله «وسالناه» السائل هو ابن شهاب قوله «فقال اخبرنى» وفى رواية الكشميهنى حدثنى وفى رواية غيره فقال حدثه محمد بن ثوبان بفتح الثاء المثلثة وسكون الواو والعامرى ابن محمد بن اياس بتخفيف الياء اخر الحروف وبالسين المهملة ابن البكير بضم الباء الموحدة وفتح الكاف وسكون الياء اخر الحروف ويروى بكير بكسر الباء وتشديد الكاف وقال ابو عمر ويقال ابن ابى بكير بن عبد ياليل بن ناشب بن غيرة بن سعد بن ليث الليثى حليف بنى عدى واياس شهد بدرا واحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وكان اسلامه واسلام اخيه عامر فى دار الارقم وابنه محمد يروى عن ابن عباس وابن عمر وابى هريرة رضى الله تعالى عنهم قوله «اخبره» خبر قوله ان محمد بن اياس اى اخبره بهذا الحديث او بغيره لان المقصود بيان انه شهد بدرا الا بيان انه اخبره بهذا ولهذا قال وكان ابوه شهد بدرا وهى جملة معترضة بين اسم ان وخبرها *

باب شُهُودِ الْمَلَائِكَةِ بَدْرًا

اى هذا باب فى بيان حضور الملائكة غزوة بدر مع المسلمين نصرة لهم وعونا على الكافرين *

٤٠ - « حَدَّثَنِى إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا جَرِيرٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ مُعَاذِ بْنِ رِفَاعَةَ ابْنِ رَافِعٍ الزُّرَقِيِّ عَنْ أَبِيهِ وَكَانَ أَبُوهُ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ قَالَ جَاءَ جِبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَا تَعُدُّونَ أَهْلَ بَدْرٍ فِيكُمْ قَالَ مِنْ أَفْضَلِ الْمُسْلِمِينَ أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا قَالَ وَكَذَلِكَ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ »

مطابقته للترجمة ظاهرة واسحاق بن ابراهيم المعروف بابن راهويه وجرير هو ابن عبد الحميد ويحيى بن سعيد الانصارى ومعاذ بضم الميم وبالذال المعجمة ابن رفاعة بكسر الراء وتخفيف الفاء ابن رافع الزرقى بضم الزاى وفتح الراء وبالقاف الانصارى والحديث من افراده قوله «وكان ابوه» اى ابو معاذ وهو رفاعة من اهل بدر وقال ابو عمر رفاعة بن رافع بن مالك ابن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق الانصارى الزرقى يكنى اباه معاذ شهد بدرا بلا خلاف واحدا وسائر المشاهد مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وشهد رفاعة مع على رضى الله تعالى عنه الجمل وصفين وتوفى فى اول امارة معاوية وابوه رافع احد النقباء الاثنى عشر شهد العقبة مع السبعين ولم يشهد بدرا على خلاف فيه قوله «او كلمة نحوها» شك من الراوى اى او قال صلى الله تعالى عليه وسلم كلمة نحو قوله من افضل المسلمين نحو قوله من خيار المسلمين كما جاء فى رواية البيهقى سأل جبريل النبى صلى الله عليه وسلم كيف اهل بدر فيكم قال خيارنا قوله «قال وكذلك» اى قال جبريل عليه السلام من شهد بدرا من الملائكة هم من افضلهم ايضا وفى رواية البيهقى قال وكذلك من شهد بدرا من الملائكة *

٤١ - « حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ مُعَاذِ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ وَكَانَ رِفَاعَةُ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ وَكَانَ رَافِعٌ مِنْ أَهْلِ الْعَقَبَةِ فَكَانَ يَقُولُ لِابْنِهِ مَا يَسُرُّنِى أَنِّى شَهِدْتُ بَدْرًا بِالْعَقَبَةِ قَالَ سَأَلَ جِبْرِيلُ النَّبِيَّ ﷺ بِهَذَا »

هذا طريق اخر فى حديث رفاعة اخرجه عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد الانصارى عن معاذ الى اخره وهذا مرسل قوله «وكان رافع من اهل العقبة» اى التى بمنى وهو كان احد الستة واحد الاثنى عشر واحد السبعين من الانصار الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى قبل الهجرة قوله «ما يسرنى» كلمة ما استفهامية وفيه معنى التمنى لشهود بدر ويحتمل ان تكون نافية والباء فى بالعقبة باء البدل اى بدل العقبة قال الكرمانى (فان قلت) غزوة بدر

افضل

افضل المغازي قلت لعل اجتهاده ادى الى ان بيعة العقبة لما كانت منشأ نصرة الاسلام وسبب هجرة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم التي هي سبب لقوته واستعداده للغزوات كلها كانت افضل قوله « سال جبريل عليه السلام بهذا » اى بما تقدم في رواية جرير رحمه الله ❊

٤٢ - ﴿ حدثنا إسحاق بن منصور أخبرنا يزيد أخبرنا يحيى سمع معاذ بن رفاعة أن ملكاً سأل النبي ﷺ نحوه وعن يحيى أن يزيد بن الهاد أخبره أنه كان معه يوم حدثه معاذ هذا الحديث فقال يزيد فقال معاذ إن السائل هو جبريل عليه السلام ﴾

هذا طريق اخر في الحديث المذكور واخرجه عن اسحاق بن منصور ابي يعقوب المروزي عن يزيد بن هرون عن يحيى بن سعيد الانصاري وهذا ايضا ظاهر الارسال قوله «ان ملكا سال النبي ﷺ» انما قال ان ملكا سال مع انه تابعي غير صحابي على سبيل الارشاد او على وجه الاعتماد على الطريق السابق والمسؤل به هو شهود بدر وذلك كان قبل وقوعه او افضلية بدر او العقبة يقال سأله عنه وبه بمعنى واحد قال تعالى (سال سائل بعذاب واقع) اى عن عذاب قوله « نحوه » اى نحو ما سال جبريل عليه الصلاة والسلام مع ان معاذا بين في اخر الحديث ان السائل هو جبريل عليه السلام قوله « وعن يحيى » هو متصل بما قبله اى عن يحيى بن سعيد الانصاري المذكور ان يزيد بن الهاد هو يزيد بن عبد الله بن اسامة بن الهاد الليثي اخبره اى اخبر يحيى انه كان مع يزيد بن الهاد قوله « فقال يزيد » اى ابن الهاد فقال معاذ بن رفاعة ان السائل في قوله ان ملكا هو جبريل عليه السلام ❊

٤٣ - ﴿ حدثني إبراهيم بن موسى أخبرنا عبد الوهاب حدثنا خالد عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال يوم بدر هذا جبريل آخذ برأس فرسه عليه أداة الحرب ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابراهيم بن موسى الفراء الرازي وعبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي وخالد هو الحذاء والحديث من افراده وهو من مراسيل الصحابة وعن ابن اسحاق ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في يوم بدر خفق خفقة ثم انتبه فقال ابشر يا ابا بكر اتاك نصر الله هذا جبريل آخذ بعنان فرسه يقوده على ثناياه الغبار ومن مرسل عطية بن قيس اخرجه سعيد بن منصور ان جبريل عليه السلام اتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ما فرغ من بدر على فرس حمراء معقود الناصية قد عصب الغبار ثنيته عليه درعه وقال يا محمد ان الله بعثني اليك وامرني ان لا افارقك حتى ترضى افرضيت قال نعم وروى البيهقي من طريق محمد بن جبير بن مطعم انه سمع عليا رضي الله تعالى عنه يقول هبت ريح شديدة لم ارمثلها ثم هبت ريح شديدة واظنه ذكر ثالثة فكانت الاولى جبريل والثانية ميكائيل والثالثة اسرافيل عليهم السلام وكان ميكائيل عن يمين النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفيها ابو بكر واسرافيل عن يساره وانا فيها ومن طريق ابي صالح عن علي رضي الله عنه قال قيل لي ولابي بكر يوم بدر مع احدكما جبريل ومع الاخر ميكائيل واسرافيل عليه السلام ملك عظيم يحضر الصف ويشهد القتال واخرجه احمد وابو يعلى وصححه الحاكم فان قلت ما الحكمة في قتال الملائكة مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مع ان جبريل عليه السلام كان قادرا على دفع الكفار بريشة من جناحه قلت ليكون الفعل للنبي ﷺ واصحابه وتكون الملائكة مددا على عادة مدد الجيش ❊

باب

اى هذا باب وهو كالفصل لما قبله لانه يتعلق ببيان من شهد بدرا وهكذا وقع بغير ترجمة في رواية الجميع ❊

٤٤ - ﴿ حدثني خليفة حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري حدثنا سعيد عن قتادة عن

أَنَسٍ رضى اللهُ عنه قال ماتَ أبو زَيْدٍ ولَمْ يَتْرُكْ عَقِباً وكانَ بَدْرِيًّا ﴾

خليفة هو ابن خياط بالخاء المعجمة وتشديد الياء اخر الحروف ابو عمر والحافظ العصفرى البصرى مات سنة ست واربعين ومائتين ومحمد بن عبد الله الانصارى من كبار مشايخ البخارى وحدث عنه هنا بالواسطة وسعيد هو ابن ابى عروبة وابو زيد اسمه قيس بن السكن الانصارى احد الذين جمعوا القران على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وهو احد عمومة انس رضى الله تعالى عنهما وقال ابو عمر قيس بن السكن بن قيس بن زعور بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار الانصارى الخزرجى غلبت عليه كنيته وقال ابن سعد يذكرون انه ممن جمع القران على عهد رسول الله ﷺ وكان له من الولد زيد واسحاق وخولة وامهم ام خولة بنت سفيان بن قيس بن زعور وشهد قيس بن السكن بدرا واحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل يوم جسر ابى عبيد شهيدا سنة خمس عشرة وليس له عقب وبخط الدمياطى بعد هذا ابو زيد ثابت بن زيد بن قيس بن زيد بن النعمان بن مالك الاغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج ومن ولد ابى زيد سعيد بن اويس بن ثابت بن بشير بن ابى زيد النحوى البصرى وهو احد الستة الذين جمعوا القران وهلك فى خلافة عمر رضى الله تعالى عنه وفى معجم الصحابة للذهبى ابو زيد اوس وقيل معاذ الانصارى الذى جمع القران وقال ابن معين اسمه ثابت بن زيد وهو والد عمير ... استشهد بالقادسية قال وقيل قيس هو ابن السكن بن قيس الخزرجى النجارى مشهور بكنيته وقال ابن التين ابو زيد هذا احد اعمام زيد بن ثابت قوله ولم يترك عقبا والعقب الولد وولد الولد وقال ابن فارس بل الورثة كلهم قال والاول اصح »

٤٥ ـ ﴿ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ حدثنا اللَّيْثُ قال حدثنى يَحْيى بنُ سَعِيدٍ عن القاسِمِ بنِ مُحَمَّدٍ عن ابنِ خَبَّابٍ أنَّ أبا سَعِيدِ بنَ مالِكٍ الخُدْرِيَّ رضى اللهُ عنه قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ فقَدَّمَ إليهِ أهْلُهُ لَحْماً مِنْ لُحُومِ الأضْحَى فقال ما أنا بآكِلِهِ حتّى أسْألَ فانْطَلَقَ إلى أخيهِ لأُمِّهِ وكانَ بَدْرِيًّا قَتادَةَ بنِ النُّعْمانِ فَسألَهُ فقال إنَّهُ حَدَثَ بَعْدَكَ أمْرٌ نَقْضٌ لِما كانُوا يُنْهَوْنَ عَنْهُ مِنْ أكْلِ لُحُومِ الأضْحَى بَعْدَ ثَلاثَةِ أيّامٍ ﴾

الغرض من ذكره هنا لقوله وكان بدريا والقاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وابن خباب هو عبد الله ابن خباب بفتح الخاء المعجمة وتشديد الباء الموحدة الاولى مولى بنى عدى بن النجار الانصارى وابو سعيد سعد بن مالك الخدرى رضى الله تعالى عنه وفى الاسناد ثلاثة من التابعين على نسق واحد قوله من لحوم الاضحى ويروى الاضاحى قوله با كله على صيغة اسم الفاعل من اكل قوله الى اخيه لامه وهى انيسة بنت قيس بن عمرو قوله وكان بدريا اى وكان اخوه لامه وهو قتادة ممن شهد غزوة بدر قوله قتادة بن النعمان يجوز فيه الرفع والنصب والجر اما الرفع فعلى انه خبر لمبتدا محذوف تقديره هو قتادة ابن النعمان واما النصب فعلى انه مفعول لفعل محذوف تقديره اعنى قتادة واما الجر فعلى انه بدل من اخيه وتفية نسب قتادة هو ابن النعمان بن زيد بن عامر بن سواد بن كعب وكعب هو ظفر بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس الانصارى الظفرى يكنى ابا عمرو وقيل ابا عمر وقيل ابا عبد الله عقبى بدرى احدى وشهد المشاهد كلها واصيبت عينه يوم بدر وقيل يوم الخندق وقيل يوم احد وهو الاصح فسالت حدقته على وجهه فارادوا قطعها ثم اتوا النبى ﷺ فرفع حدقته بيده حتى وضعها موضعها ثم غمزها براحته وقال اللهم اكسه جمالا فمات وانها لاحسن عينيه وما مرضت بعد وقال الهيثم بن عدى فاتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعينه فى يده فقال ما هذا يا قتادة قال هو كما ترى فقال ان شئت صبرت ولك الجنة وان شئت رددتها ودعوت الله تعالى فلم تفقد منها شيئا فقال يا رسول الله ان الجنة لجزاء جليل وعطاء جميل ولكنى رجل مبتلى بحب النساء واخاف ان يقلن اعور فلا يردننى ولكن تردها وتسال الله تعالى لى الجنة فاخذها

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بيده واعادها الى مكانها فكانت احسن عينيه الى ان مات ودعا له بالجنة وقال عبد الله بن محمد بن عمارة قال يارسول الله ان عندى امراة احبها وان هي رات عيني خشيت ان تقذرني فردها رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بيده فاستوت وعن ابن اسحاق من حديث جابر بن عبد الله وقال اصيبت عين قتادة بن النعمان يوم احد وكان قريب عهد بعرس فاتى النبي صلى الله تعالى وسلم فاخذها بيده فردها فكانت احسن عينيه واحدهما نظرا وقال ابو معشر السندى قدم رجل من ولد قتادة بن النعمان على عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه فقال ممن الرجل فقال

انا ابن الذى سالت على الخد عينه فردت بكف المصطفى احسن الرد
فعادت لما كانت لاول امرها فياحسن ماعين ويا حسن مارد

توفي قتادة فى سنة ثلاث وعشرين وصلى عليه عمر بن الخطاب ونزل في قبره اخوه ابو سعيد الخدرى وهو ابن خمس وستين سنة قوله انه اى ان الشان قوله نقض بالقاف والضاد المعجمة بمعنى ناقض قوله لما كانوا ينهون عنه اى لما كانت الصحابة ينهون على صيغة المجهول من ان اكل لحوم اضاحيهم بعد ثلاثة ايام واحتج بهذا الحديث قوم على انه يحرم امساك لحوم الاضاحى والاكل منها بعد ثلاث ايام واحتجوا ايضا بحديث على رضي الله تعالى عنه قال ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نهانا ان نا كل من لحوم نسكنا بعد ثلاث وقال جماهير العلماء يباح الاكل والامساك بعد الثلاث والنهى منسوخ بقوله صلى الله تعالى عليه وسلم كلوا بعد وادخروا وتزودوا على ما يجيء بيانه في كتاب الاضاحى مفصلا ان شاء الله تعالى ٭

٦٤ ـ ﴿ حدثنا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حدثنا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ الزُّبَيْرُ لَقِيتُ يَوْمَ بَدْرٍ عُبَيْدَةَ بْنَ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ وَهُوَ مُدَجَّجٌ لَا يُرَى مِنْهُ إِلَّا عَيْنَاهُ وَهُوَ يُكْنَى أَبَا ذَاتِ الْكَرِشِ فَقَالَ أَنَا أَبُو ذَاتِ الْكَرِشِ فَحَمَلْتُ عَلَيْهِ بِالْعَنَزَةِ فَطَعَنْتُهُ فِي عَيْنِهِ فَمَاتَ قَالَ هِشَامٌ فَأُخْبِرْتُ أَنَّ الزُّبَيْرَ قَالَ لَقَدْ وَضَعْتُ رِجْلِي عَلَيْهِ ثُمَّ تَمَطَّأْتُ فَكَانَ الْجَهْدَ أَنْ نَزَعْتُهَا وَقَدِ انْثَنَى طَرَفَاهَا قَالَ عُرْوَةُ فَسَأَلَهُ إِيَّاهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعْطَاهُ فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَهَا ثُمَّ طَلَبَهَا أَبُو بَكْرٍ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا فَلَمَّا قُبِضَ أَبُو بَكْرٍ سَأَلَهُ إِيَّاهَا عُمَرُ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا فَلَمَّا قُبِضَ عُمَرُ أَخَذَهَا ثُمَّ طَلَبَهَا عُثْمَانُ مِنْهُ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهَا فَلَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ وَقَعَتْ عِنْدَ آلِ عَلِيٍّ فَطَلَبَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ فَكَانَتْ عِنْدَهُ حَتَّى قُتِلَ ﴾

ذكره هنا لاجل قوله يوم بدر وعبيد مصغر عبد واسمه في الاصل عبد الله بن اسماعيل ابو محمد الهبارى القرشى الكوفى وابو اسامة حماد بن اسامة والزبير هو ابن العوام وعبيدة بضم العين وفتح الباء الموحدة وقيل بفتح العين وكسر الموحدة ابن سعيد بن العاص بن امية ابن عبد شمس قوله «وهو مدجج» بضم الميم وفتح الدال المهملة وكسر الجيم الاولى وفتحها على صيغة اسم الفاعل من دجج بالتشديد فى شكته وتدجج اى تغطى بالسلاح فلا يظهر منه شئ والمدجج شاكى السلاح تامه قوله ابو ذات الكرش بفتح الكاف وكسر الراء وهو لذى الخف والظلف وكل مجتر كالمعدة للانسان وكرش الرجل ايضا عياله والكرش ايضا الجماعة من الناس قوله «بالعنزة» بفتح النون وهي كالحربة قاله الداودى وقال ابن فارس هي شبه العكاز قوله قال هشام هو ابن عروة وهو موصول بالاسناد المذكور قوله فاخبرت على صيغة المجهول قوله ثم تمطات وقال الدمياطى الصواب تمطيت وهو من التمطى وهو مد اليدين في المشى وتمطط اى تمدد قوله فكان الجهد بفتح الجيم وبضمها قوله ان نزعتها

بفتح الهمزة والضمير في تزعتها وفي طرفاها للعنزة ومعنى انثنى انعطف **قوله** قال عروة موصول بالاسناد المذكور **قوله** فسأله اياها **اى** سأل الزبير العنزة رسول الله ﷺ **قوله** فاعطاه اى فاعطى الزبير رسول الله ﷺ العنزة عارية قوله اخذها يعني اخذ الزبير العنزة بعد موت رسول الله ﷺ لانها كانت عارية قوله ثم طلبها ابو بكر رضى الله عنه اى ثم طلب العنزة ابو بكر من الزبير فاعطاه اياها عارية وكذلك جرى مع عمر وعثمان رضي الله تعالى عنهما قوله «عند آل على رضى الله تعالى عنه» اى عند على نفسه ولفظة الآل مقحمة وبعد على كانت عند اولاده ثم طلبها الزبير من اولاد على فكانت عنده الى ان قتل ❊

٤٧ — ﴿ حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني أبو إدريس عائذ الله بن عبد الله أن عبادة بن الصامت وكان شهد بدرا أن رسول الله ﷺ قال بايعوني ﴾

ذكره هنا لاجل قوله وكان شهد بدرا وابو اليمان الحكم بن نافع والحديث مر بهذا الاسناد بعينه باتم منه في كتاب الايمان في باب حدثنا ابو اليمان ❊

٤٨ — ﴿ حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب أخبرني عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم أن أبا حذيفة وكان ممن شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تبنى سالما وأنكحه بنت أخيه هند بنت الوليد بن عتبة وهو مولى لامرأة من الأنصار كما تبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا وكان من تبنى رجلا في الجاهلية دعاه الناس إليه وورث من ميراثه حتى أنزل الله تعالى ادعوهم لآبائهم فجاءت سهلة النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث ﴾

ذكره هنا لاجل قوله وكان ممن شهد بدرا ورجاله قد ذكروا غير مرة والحديث من افراده قوله ان ابا حذيفة بضم الحاء المهملة وفتح الذال المعجمة وسكون الياء اخر الحروف يقال اسمه مهشم بالشين المعجمة ويقال هشيم بضم الهاء ويقال هاشم والاكثر على انه هشام بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي كان من فضلاء الصحابة من المهاجرين الاولين وهاجر الهجرتين وصلى القبلتين وشهد بدرا واحدا والخندق والحديبية والمشاهد كلها وقتل يوم اليمامة شهيدا وهو ابن ثلاث اواربع وخمسين سنة قوله «تبنى سالما» اى ادعى انه ابنه وكان ذلك قبل نزول قوله تعالى (ادعوهم لآبائهم) وسالم كان ابن معقل بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف وقيل هو ابن عبيد مصغرا وفي الاستيعاب كان سالم عبد الثبيتة بضم الثاء المثلثة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء اخر الحروف وفتح التاء المثناة من فوق بنت يعار بالياء آخر الحروف والعين المهملة والراء الانصارية زوج ابى حذيفة فاعتقته فانقطع الى ابى حذيفة فتبناه قوله «وانكحه» اى زوجه بنت اخيه هند بنت الوليد ابن عتبة وكذا رواه ابو داود والنسائي وقالا هند بنت الوليد وكذا سماها الزبير وخالفهم مالك فاخرجه في موطئه من طريق الزهري ايضا عن عروة عن عائشة وسماها فاطمة بنت الوليد وكذا قاله ابو عمر تقليدا لمالك ولم يذكر ابن سعد ولا ابو عمر في الصحابة هند بنت الوليد ولم يذكر ابن سعد مرة فاطمة بنت الوليد بل ذكر عمتها فاطمة بنت عتبة وانها التي تزوج بها سالم قال الدمياطي ولا اظنه صحيحا وقد ذكر ابن منده في الصحابة عن ابى بكر بن الحارث عن فاطمة بنت الوليد انها كانت بالشام تلبس الثياب من ثياب الخز ثم تأتزر فقيل لها اما يغنيك هذا عن الازار فقالت انى سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يأمر بالازار وفى معجم الذهبي فاطمة بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة زوج سالم مولى ابى حذيفة من المهاجرات تزوجها بعد سالم الحارث بن هشام فيما زعم اسحاق الفروى وليس بشيء ثم قال فاطمة بنت الوليد المخزومية اخت خالد اسلمت يوم الفتح وهي

زوج ابن عمها الحارث بن هشام قوله «وهو مولى لامراة من الانصار» اى سالم مولى لامراة وهى ثبيتة المذكورة آنفا (فان قلت) قد مضى فى فضائل الصحابة باب مناقب سالم مولى ابى حذيفة وبينه وبين قوله هنا تفاوت (قلت) النسبة الى ابى حذيفة انما كانت بادنى ملابسة فهو اطلاق مجازى قوله «كما تبنى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم زيد بن حارثة الكلبى» من ابى عبدود وكان عبد الرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاعتقه وتبناه قبل الوحى بالآية المذكورة وآخى بينه وبين حمزة بن عبد المطلب رضى الله تعالى عنه فى الاسلام فجعل الفقير اخا للغنى ليعود عليه فلما تزوج النبى ﷺ زينب بنت جحش الاسدى وكانت تحت زيد بن حارثة قالت اليهود والمنافقون تزوج محمد امراة ابنه وينهى الناس عنها فانزل الله هذه الاية اعنى قوله (ادعوهم لآبائهم هو اقسط عند الله) قوله «فجاءت سهلة» بفتح السين المهملة وسكون الهاء بنت سهيل بن عمرو العامرية هاجرت مع زوجها ابى حذيفة بن عتبة المذكور ولما جاءت سهلة الى النبى ﷺ قالت يا رسول الله انا كنا نرى سالما ولدا وقد انزل الله تعالى فيه ما قد علمت فقال النبى ﷺ ارضعيه فارضعته خمس رضعات فكان بمنزلة ولدها من الرضاعة هذا لفظ ابى داود وفى رواية النسائى فجاءت سهلة بنت سهيل الى النبى ﷺ فقالت يا رسول الله انى لارى فى وجه ابى حذيفة من دخول سالم على قالت قال رسول الله ﷺ ارضعيه قلت انه ذو لحية فقال ارضعيه يذهب ما فى وجه ابى حذيفة قالت والله ما عرفته فى وجه ابى حذيفة وفى رواية له ارضعيه تحرمى عليه فارضعته فذهب الذى فى نفس ابى حذيفة رضى الله تعالى عنه ✡

٤٩ ــ ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيٌّ حدثنا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ ذَكْوَانَ عَنِ الرُّبَيِّعِ بِنْتِ مُعَوِّذٍ قَالَتْ دَخَلَ عَلَيَّ النَّبِيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلّم غَدَاةَ بُنِيَ عَلَيَّ فَجَلَسَ عَلَى فِرَاشِي كَمَجْلِسِكَ مِنِّي وَجُوَيْرِيَاتٌ يَضْرِبْنَ بِالدُّفِّ يَنْدُبْنَ مَنْ قُتِلَ مِنْ آبَائِهِنَّ يَوْمَ بَدْرٍ حَتَّى قَالَتْ جَارِيَةٌ وَفِينَا نَبِيٌّ يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَا تَقُولِي هٰكَذَا وَقُولِي مَا كُنْتِ تَقُولِينَ ﴾

ذكره هنا ان كان بطريق الاستطراد حيث فيه ذكر بدر فله وجه ما وعلى هو ابن عبد الله المدينى وبشر بكسر الباء الموحدة ابن المفضل بتشديد الضاد المعجمة المفتوحة ابن لاحق ابو اسماعيل البصرى وخالد بن ذكوان ابو الحسن المدنى سكن البصرة والربيع بضم الراء وفتح الباء الموحدة وكسر الياء آخر الحروف المشددة بنت معوذ بصيغة اسم الفاعل من التعويذ بالذال المعجمة ابن عفراء الانصارية ومعوذ له صحبة ايضا ✡ والحديث اخرجه البخارى ايضا فى النكاح عن مسدد واخرجه ابو داود فى الادب عن مسدد به واخرجه الترمذى فى النكاح عن حميد بن مسعدة عن بشر بن المفضل به واخرجه ابن ماجه عن ابى بكر بن ابى شيبة قوله «غداة» نصب على الظرف مضاف الى الجملة التى بعدها وهى قوله بنى بضم الباء الموحدة على صيغة المجهول وعلى بتشديد الياء والبناء عبارة عن الدخول بالمراة قوله «كمجلسك» بفتح اللام بمعنى الجلوس وجويريات يضربن جملة حالية قوله «بالدف» بضم الدال وفتحها وتشديد الفاء قوله «يندبن» بفتح الياء من الندب وهو ذكر الميت باحسن اوصافه وهو مما يهيج الشوق اليه والبكاء عليه قوله «من قتل» فى محل النصب على انه مفعول يندبن وفيه اباحة ضرب الدف صبيحة العرس واباحة سماعه ومن منعه من العلماء يقول كان هذا وامثاله فى ابتداء الاسلام وفيه منع نسبة علم الغيب لاحد من المخلوقين ✡

٥٠ ــ ﴿ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ ح وحَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ قَالَ حَدَّثَنِي أَخِي عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَتِيقٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُبَيْدِ اللّٰهِ بْنِ عَبْدِ اللّٰهِ ابْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو طَلْحَةَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ صَاحِبُ رَسُولِ اللّٰهِ صلى اللّٰهُ عليه وسلّم وَكَانَ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللّٰهِ صلى اللّٰه عليه وسلم أَنَّهُ

قال لا تَدْخُلُ الملائِكَةُ بيتاً فيهِ كَلْبٌ ولا صُورَةٌ يُرِيدُ التَّماثِيلَ الَّتي فِيها الأَرْوَاحُ ﴾

ذكره هنا لاجل قوله وكان قد شهد بدرا اخرجه من طريقين (الاول) عن ابراهيم بن موسى الفراء الرازى عن هشام بن يوسف الصنعانى عن معمر بفتح الميمين ابن راشد عن محمد بن مسلم الزهرى (والثانى) عن اسماعيل بن ابى اويس المدنى عن اخيه عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن محمد بن ابى عتيق بفتح العين سبط الصديق عن ابن شهاب الزهرى وقد مضى الحديث في بدء الخلق ومضى الكلام فيه هناك قوله «يريد» هو من قول ابن عباس قاله القابسى وجزم به ابن التين تفسيرا له وتخصيصا لعمومه والتماثيل جمع تمثال وهو الصورة ❊

٥١ ـ ﴿ حدّثنا عَبْدانُ أَخبرنا عبدُ اللهِ أَخبرنا يُونُسُ ح وحدّثنا أَحْمَدُ بنُ صالِحٍ حدَّثنا عَنْبَسَةُ حدَّثنا يُونُسُ عنِ الزُّهْرِيِّ أَخبرنا عليُّ بنُ حُسَيْنٍ أَنَّ حُسَيْنَ بنَ عليٍّ عليهِمُ السَّلامُ أَخْبَرَهُ أَنَّ عَلِيًّا قالَ كانَتْ لِي شارِفٌ مِنْ نَصِيبِي مِنَ المَغْنَمِ يَوْمَ بَدْرٍ وكانَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم أَعْطانِي مِمَّا أَفاءَ اللهُ عليهِ مِنَ الخُمُسِ يَوْمَئِذٍ فلَمّا أَرَدْتُ أَنْ أَبْتَنِيَ بِفاطِمَةَ عَلَيْها السَّلامُ بِنْتِ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلّم واعَدْتُ رَجُلاً صَوَّاغاً في بَنِي قَيْنُقاعَ أَن يَرْتَحِلَ مَعِي فَنَأْتِيَ بِإِذْخِرٍ فأَرَدْتُ أَنْ أَبِيعَهُ مِنَ الصَّوّاغِينَ فَنَسْتَعِينَ بِهِ في وَلِيمَةِ عُرْسِي فَبَيْنَا أَنا أَجْمَعُ لِشارِفَيَّ مِنَ الأَقْتابِ والغَرائِرِ والحِبالِ وشارِفايَ مُناخانِ إلى جَنْبِ حُجْرَةِ رَجُلٍ مِنَ الأَنْصارِ حتى جَمَعْتُ ما جَمَعْتُهُ فإِذا أَنا بِشارِفَيَّ قَدْ أُجِبَّتْ أَسْنِمَتُهُما وبُقِرَتْ خَواصِرُهُما وأُخِذَ مِنْ أَكْبادِهِما فلَمْ أَمْلِكْ عَيْنَيَّ حِينَ رَأَيْتُ المَنْظَرَ قُلْتُ مَنْ فَعَلَ هٰذا قالُوا فَعَلَهُ حَمْزَةُ بنُ عَبْدِ المُطَّلِبِ وهُوَ في هٰذا البَيْتِ في شَرْبٍ مِنَ الأَنْصارِ عِنْدَهُ قَيْنَةٌ وأَصْحابُهُ فقالَتْ في غِنائِها (أَلا يا حَمْزَ لِلشُّرُفِ النِّواءِ فوَثَبَ حَمْزَةُ إلى السَّيْفِ فأَجَبَّ أَسْنِمَتَهُما وبَقَرَ خَواصِرَهُما وأَخَذَ مِنْ أَكْبادِهِما قال عَلِيٌّ فانْطَلَقْتُ حَتَّى أَدْخُلَ عَلَى النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلم وعِنْدَهُ زَيْدُ بنُ حارِثَةَ وعَرَفَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلّم الَّذِي لَقِيتُ فقالَ ما لَكَ قُلْتُ يا رَسُولَ اللهِ ما رَأَيْتُ كاليَوْمِ عَدا حَمْزَةُ عَلَى ناقَتَيَّ فأَجَبَّ أَسْنِمَتَهُما وبَقَرَ خَواصِرَهُما وهاهُوَ ذا في بَيْتٍ مَعَهُ شَرْبٌ فَدَعا النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم بِرِدائِهِ فارْتَدَى ثُمَّ انْطَلَقَ يَمْشِي واتَّبَعْتُهُ أَنا وزَيْدُ ابنُ حارِثَةَ حَتَّى جاءَ البَيْتَ الَّذِي فِيهِ حَمْزَةُ فاسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ فأَذِنَ لَهُ فَطَفِقَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلم يَلُومُ حَمْزَةَ فِيما فَعَلَ فإِذا حَمْزَةُ ثَمِلٌ مُحْمَرَّةٌ عَيْناهُ فَنَظَرَ حَمْزَةُ إلى النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم ثُمَّ صَعَّدَ النَّظَرَ فَنَظَرَ إلى رُكْبَتِهِ ثُمَّ صَعَّدَ النَّظَرَ فَنَظَرَ إلى وَجْهِهِ ثُمَّ قال حَمْزَةُ وهَلْ أَنْتُمْ إِلَّا عَبِيدٌ لِأَبِي فَعَرَفَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم أَنَّهُ ثَمِلٌ فنَكَصَ رسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم عَلَى عَقِبَيْهِ القَهْقَرَى فخَرَجَ وخَرَجْنا مَعَهُ ﴾

ذكره هنا لقوله من المغنم يوم بدر واخرجه من طريقين (الاول) عن عبدان هو عبد الله بن عثمان المروزى عن عبد الله بن المبارك المروزى عن يونس بن يزيد الايلى والثانى عن احمد بن صالح ابى جعفر المصرى عن عنبسة بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة وبالسين المهملة ابن خالد ابن اخى يونس بن يزيد المذكور عن عمه يونس عن محمد بن مسلم

الزهرى

الزهرى عن على بن حسين بن على عن ابيه حسين بن على عن ابيه على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنهم * والحديث مضى فى باب فرض الخمس فانه اخرجه هناك قوله «شارف» وهي المسنة من النوق والغرائر جمع الغرارة وهي وعاء للتبن ونحوه وهو معرب قوله «اجبت» على صيغة المجهول من الجب وهو القطع ويروى جبت قيل هذا هو الصواب قوله «حمز» مرخم بحذف التاء والشرب بفتح الشين المعجمة وسكون الراء جمع شارب كتجر جمع تاجر قوله «والشرف» جمع شارف والنواء بالكسر جمع الناوية وهى السمينة والثمل بفتح الثاء المثلثة وكسر الميم السكران *

٥٢ - ﴿ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبَّادٍ أخبرنا ابْنُ عُيَيْنَةَ قال أَنْفَذَهُ لَنَا ابْنُ الأَصْبَهَانِيِّ سَمِعَهُ مِنِ ابْنِ مَعْقِلٍ أَنَّ عَلِيًّا رضى اللهُ عنه كَبَّرَ عَلَى سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ فَقَال إِنَّهُ شَهِدَ بَدْرًا ﴾

ذكره هنا لقوله انه شهد بدرا ومحمد بن عباد بفتح العين وتشديد الباء الموحدة ابو عبد الله المكى نزيل بغداد ثقة مشهور مات ببغداد سنة اربع وثلاثين ومائتين وليس له في البخاري الا هذا الحديث وابن عيينة هو سفيان وابن الاصبهانى هو عبد الرحمن بن عبد الله الكوفى وابن معقل هو عبد الله بن معقل بفتح الميم وسكون العين المهملة وكسر القاف المزنى لابيه صحبة وسهل بن حنيف بضم الحاء المهملة وفتح النون وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره فاء ابن واهب بن العكيم بن ثعلبة ابو عبد الله وقيل ابو الوليد وقيل ابو ثابت مات بالكوفة سنة ثمان وثلاثين وصلى عليه على بن ابى طالب وكبر عليه ستا قاله ابو عمر والبغوى وقال الحافظ ابو ذر كبر عليه خمسا قوله انفذه لنا اى بلغ به منتهاه من الرواية كقولك انفذت السهم اى رميت به فاصبت وقيل المراد به انه ارسله فكانه حمله عنه مكاتبة *

٥٣ - ﴿ حَدَّثَنا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قال أَخْبَرَنِى سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللهِ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ رضى اللهُ عنهما يُحَدِّثُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ حِينَ تَأَيَّمَتْ حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ مِنْ خُنَيْسِ بْنِ حُذَافَةَ السَّهْمِيِّ وكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رسولِ اللهِ ﷺ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا تُوُفِّيَ بِالْمَدِينَةِ : قال عُمَرُ فَلَقِيتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ حَفْصَةَ فَقُلْتُ إِنْ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ قال سَأَنْظُرُ فِى أَمْرِي فَلَبِثْتُ لَيَالِيَ فَقَال قَدْ بَدَا لِي أَنْ لا أَتَزَوَّجَ يَوْمِي هٰذا قال عُمَرُ فَلَقِيتُ أَبَا بَكْرٍ فَقُلْتُ إِنْ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ فَصَمَتَ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيَّ شَيْئًا فَكُنْتُ عَلَيْهِ أَوْجَدَ مِنِّي عَلَى عُثْمَانَ فَلَبِثْتُ لَيَالِيَ ثُمَّ خَطَبَهَا رسولُ اللهِ ﷺ فَأَنْكَحْتُهَا إِيَّاهُ فَلَقِيَنِي أَبُو بَكْرٍ فَقَال لَعَلَّكَ وَجَدْتَ عَلَيَّ حِينَ عَرَضْتَ عَلَيَّ حَفْصَةَ فَلَمْ أَرْجِعْ إِلَيْكَ قُلْتُ نَعَمْ قال فَإِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَرْجِعَ إِلَيْكَ فِيمَا عَرَضْتَ إِلَّا أَنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قَدْ ذَكَرَهَا فَلَمْ أَكُنْ لِأُفْشِيَ سِرَّ رسولِ اللهِ ﷺ ولَوْ تَرَكَهَا لَقَبِلْتُهَا ﴾

ذكره هنا لاجل قوله قد شهد بدرا ورجاله قد ذكروا عن قريب والحديث اخرجه البخارى ايضا فى النكاح عن عبد العزيز ابن عبد الله وعن عبد الله بن محمد واخرجه النسائى في النكاح عن اسحق بن ابراهيم وعن محمد بن عبد الله المخزومى قوله «حين تايمت» يقال تايمت المراة وآمت اذا قامت لتتزوج والايم التى لا زوج لها بكرا كانت او ثيبا مطلقة كانت او متوفى عنها زوجها قوله «من خنيس» بضم الخاء المعجمة وفتح النون وسكون الياء آخر الحروف وبالسين المهملة ابن حذافة بضم الحاء المهملة وتخفيف الذال المعجمة وبالفاء ابن قيس بن عدى بن سعد بن سهم القرشى السهمى وكان من المهاجرين الاولين شهد بدرا بعد هجرته الى ارض الحبشة ثم شهد احدا ونالته ثم جراحة مات منها بالمدينة وهو اخو عبد الله بن حذافة قوله

«او جدمني عليه» اي اشد غضبا وهو من الموجدة يقال وجد عليه اذا غضب وانما قال عمر ذلك لان لكل منهما كان للآخر من مزيد المحبة فلذلك كان غضبه من ابي بكر اشد من غضبه من عثمان ☆

٥٤ – ﴿ حدثنا مسلم حدثنا شعبة عن عدي عن عبد الله بن يزيد سمع أبا مسعود البدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نفقة الرجل على أهله صدقة ﴾

ذكره هنا لاجل قوله البدري ومسلم هو ابن ابراهيم القصاب البصري وعدي بفتح العين المهملة وكسر الدال وتشديد الياء ابن ابان بن ثابت الانصاري الكوفي وهو يروي عن جده لامه عبد الله بن يزيد من الزيادة الانصاري الخطمي الصحابي وابو مسعود عقبة بن عمرو الانصاري الخزرجي واختلفوا في شهوده بدرا فالاكثرون على انه لم يشهدها وانما نزل ببدر فنسب اليها وقال الاسماعيلي لم يصح شهود ابي مسعود بدرا وانما كانت مسكنه فقيل له البدري وقد اختار ابو عبيد القاسم بن سلام انه شهدها وكذلك قال ابن الكلبي ومسلم في الكنى وقال الطبراني وابو احمد الحاكم يقال انه شهدها واليه مال البخاري والقاعدة مستمرة على ان المثبت مقدم على النافي والحديث مر في كتاب الايمان في باب ما جاء انما الاعمال بالنية ☆

٥٥ – ﴿ حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري سمعت عروة بن الزبير يحدث عمر بن عبد العزيز في إمارته أخر المغيرة بن شعبة العصر وهو أمير الكوفة فدخل أبو مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري جد زيد بن حسن شهد بدرا فقال لقد علمت نزل جبريل فصلى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس صلوات ثم قال هكذا أمرت كذلك كان بشير بن أبي مسعود يحدث عن أبيه ﴾

ذكره هنا لاجل قوله شهد بدرا قوله جد زيد بن حسن هو ابن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه ابو امه وامه ام بشير بنت ابي مسعود تزوجها سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل فولدت له ثم خلف عليها الحسن بن علي بن ابي طالب فولدت له زيدا ثم خلف عليها عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي ربيعة المخزومي فولدت له عمرا قوله شهد بدرا هذا اخبار عن حقيقة شهوده غزوة بدر فلذلك جزم به البخاري حيث ذكره اولا في الحديث السابق بقوله البدري بالتوصيف وذكره هنا بالاخبار على وجه الجزم قوله لقد علمت بلفظ الخطاب وهكذا لفظ امرت ولكنه على صيغة المجهول قوله كذلك الى آخره كلام عروة وفيه نوع من الارسال قوله «بشير» بفتح الباء الموحدة وكسر الشين المعجمة هو ابن ابي مسعود المذكور وقد مر الحديث المذكور في اول كتاب مواقيت الصلاة فانه اخرجه هناك مطولا عن عبد الله بن مسلمة عن مالك ومر الكلام فيه مستوفى ☆

٥٦ – ﴿ حدثنا موسى حدثنا أبو عوانة عن الأعمش عن إبراهيم عن عبد الرحمن بن يزيد عن علقمة عن أبي مسعود البدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الآيتان من آخر سورة البقرة من قرأهما في ليلة كفتاه قال عبد الرحمن فلقيت أبا مسعود وهو يطوف بالبيت فسألته فحدثنيه ﴾

ذكره هنا لاجل قوله البدري وموسى هو ابن اسماعيل التبوذكي وابو عوانة بفتح العين المهملة اسمه الوضاح اليشكري والاعمش هو سليمان وابراهيم هو النخعي وفيه اربعة من التابعين على نسق واحد والحديث اخرجه البخاري ايضا في

فضائل القران عن علي بن عبدالله وعن عمر بن حفص وعن محمد بن كثير عن ابي نعيم واخرجه مسلم في الصلاة عن منجاب ابن الحارث وعن علي بن حشرم وعن جماعة اخرين واخرجه ابوداود فيه عن حفص بن عمر واخرجه الترمذي في فضائل القران عن احمد بن منيع واخرجه النسائي فيه عن علي بن حشرم وعن اخرين واخرجه ابن ماجه في الصلاة عن عثمان بن ابي شيبة وعن محمد بن عبدالله بن نمير **قوله** الايتان هما (امن الرسول) الى اخره قيل اقل ما يكفي في قيام الليل ايتان لهذا الحديث يريد مع ام القران وقيل اقله ثلاث ايات لانه ليس سورة اقل من ذلك **قوله** « كفتاه » اى اغنتاه عن قيام الليل وقيل اقل ما يجزى من القران في قيام الليل وقيل يكفيان الشر ويقيان من المكروه وقوله « وهو يطوف » جملة حالية قوله « فحدثنيه » اى بالحديث المذكور وفيه الحديث في الطواف وتعليم العلم والسؤال عنه وما خف من الحديث فهو جائز فيه ❊

٥٧ ـ ❊ **حدثنا** يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ **حدثنا** اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ أَخْبَرَنِي مَحْمُودُ بْنُ الرَّبِيعِ أَنَّ عِتْبَانَ بْنَ مَالِكٍ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ أَنَّهُ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ❊

ذكره هنا لاجل قوله ممن شهد بدرا ولهذا لم يذكر بقية الحديث ومحمود بن الربيع ابو محمد الانصاري الحارثي ويقال ابو نعيم عقل مجة مجها رسول الله ﷺ في وجهه من دلو كان في دارهم وهو ابن خمس سنين وقال ابو عمر معدود في اهل المدينة وقال ابراهيم بن المنذر مات سنة تسع وتسعين وهو ابن ثلاث وتسعين وعتبان بكسر العين المهملة وسكون التاء المثناة من فوق وبالباء الموحدة وبالنون ابن مالك بن عمرو بن العجلان بن زيد بن غنم بن سالم الخزرجي السالمي توفي في زمن معاوية والحديث مضى في كتاب الصلاة في باب المساجد في البيوت وفي باب صلاة النوافل جماعة مطولا ❊

٥٨ ـ ❊ **حدثنا** أَحْمَدُ هُوَ ابْنُ صَالِحٍ **حدثنا** عَنْبَسَةُ **حدثنا** يُونُسُ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ ثُمَّ سَأَلْتُ الْحُصَيْنَ بْنَ مُحَمَّدٍ وَهُوَ أَحَدُ بَنِي سَالِمٍ وَهُوَ مِنْ سَرَاتِهِمْ عَنْ حَدِيثِ مَحْمُودِ بْنِ الرَّبِيعِ عَنْ عِتْبَانَ بْنِ مَالِكٍ فَصَدَّقَهُ ❊

ذكر هذا لتاكيد سماع ابن شهاب حديث عتبان بن مالك عن محمود بن الربيع وقد ذكر في باب المساجد في البيوت اخر حديث عتبان قال ابن شهاب ثم سالت الحصين بن محمد الانصاري الى اخر ما ذكره هنا نحوه فلما ذكره هناك معلقا ذكره هنا مسندا رواه عن احمد بن صالح المصري عن عنبسة بن خالد عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن الحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين الى آخره **قوله** « من سراتهم » اى من خيارهم وهو جمع سري وهو النفيس الشريف وقيل السخي ذو مروءة ❊

٥٩ ـ ❊ **حدثنا** أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ وَكَانَ مِنْ أَكْبَرِ بَنِي عَدِيٍّ وَكَانَ أَبُوهُ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ عُمَرَ اسْتَعْمَلَ قُدَامَةَ ابْنَ مَظْعُونٍ عَلَى الْبَحْرَيْنِ وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا وَهُوَ خَالُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَحَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ❊

ذكره هنا لاجل قوله شهد بدرا في الموضعين وابو اليمان الحكم بن نافع وعبدالله بن عامر بن ربيعة بن كعب بن مالك بن ربيعة بن عامر بن سعد بن الحارث بن رفيدة بن عنز بن وائل بن قاسط بن قصي حالف عامر الخطاب بن نفيل ثم تبناه واسلم قبل دخول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم دار الارقم وهاجر الى الحبشة مع امرأته ليلى بنت ابي حثمة العدوية ثم هاجر الى المدينة وشهد بدرا وسائر المشاهد وتوفي سنة ثلاث وثلاثين وقيل سنة ثنتين وقيل سنة خمس وثلاثين بعد قتل

عثمان بايام روى عنه جماعة من الصحابة منهم ابن عمر وابن الزبير رضى الله تعالى عنهم وابنه عبد الله الراوى عنه الزهرى ولد على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قيل سنة ست من الهجرة وحفظ عنه وهو صغير وتوفى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو ابن اربع سنين او خمس سنين وتوفى سنة خمس وثمانين وله اخ آخر يسمى عبد الله ايضا وله صحبة ايضا صحب هو وابوه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم واستشهد يوم الطائف مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** «وكان من اكبر بنى عدى» اى وكان عبد الله بن عامر من اكبر بنى عدى بفتح العين وكسر الدال المهملتين وتشديد الياء ابن كعب ابن لؤى ولم يكن منهم وانما كان حليفا لهم ووصفه بكونه اكبرهم بالنسبة لمن لقيه الزهرى منهم **قوله** «قدامة» بضم القاف ابن مظعون بسكون الظاء المعجمة ابن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح القرشى الجمحى يكنى ابا عمر وقيل ابا عمرو والاول اشهر هاجر الى ارض الحبشة مع اخويه عثمان وعبد الله ابنى مظعون شهد بدرا وسائر المشاهد استعمله عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه على البحرين ثم عزله وولى عثمان بن ابى العاص وكان سبب عزله اياه انه اخبر انه شرب مسكرا فلما ثبت عنده حده وغضب على قدامة ثم راى عمر فى منامه انه قيل له صالح قدامة فانه اخوك فاستيقظ فقال على به فابى فاخبر فقال جروه فاتى به فجعل عمر يستغفر له فاصطلحا **قوله** «وهو» اى قدامة المذكور خال عبد الله بن عمر بن الخطاب وحفصة بنت عمر بن الخطاب وكانت صفية بنت الخطاب اخت عمر بن الخطاب زوجة قدامة وام عبد الله وحفصة زينب بنت مظعون اخت عثمان بن مظعون واخيه قدامة بن مظعون *

٦٠ - ﴿ حدثنا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمَاءَ حدثنا جُوَيْرِيَةُ عَنْ مَالِكٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ أَنَّ سَالِمَ ابْنَ عَبْدِ اللهِ أَخْبَرَهُ قال أَخْبَرَ رَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ أَنَّ عَمَّيْهِ وَكَانَا شَهِدَا بَدْرًا أَخْبَرَاهُ أَنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم نَهَى عَنْ كِرَاءِ الْمَزَارِعِ قُلْتُ لِسَالِمٍ فَتُكْرِيهَا أَنْتَ قال نَعَمْ إِنَّ رَافِعًا أَكْثَرَ عَلَى نَفْسِهِ ﴾

ذكره هنا لاجل **قوله** وكانا شهدا بدرا وعبد الله بن محمد بن اسماء بن عبيد الضبعى البصرى وهو يروى عن عمه جويرية ابن اسماء وهو من مشايخ مسلم ايضا وهو يروى عن مالك بن انس عن محمد بن مسلم الزهرى **قوله** «اخبر» فعل ماض من الاخبار وقوله رافع بن خديج بالرفع فاعله وعبد الله بن عمر بالنصب مفعوله ووقع فى رواية المستملى اخبرنى رافع قيل هو خطا وخديج بفتح الخاء المعجمة وكسر الدال المهملة وبالجيم ابن رافع بن عدى بن زيد الانصارى الحارثى الخزرجى **قوله** «ان عميه» تثنية عم وهما ظهير مصغر ظهر ومظهر ابنا رافع بن عدى بن زيد وشهد ظهير العقبة الثانية وقتل مظهر بخيبر زمن عمر بن الخطاب قتله غلمان له فاجلى عمر اهل خيبر من اجل ذلك لانه كان بامرهم وقال الدمياطى لم يشهدا بدرا وانما شهدا احدا قيل انه اعتمد فى ذلك على قول ابن سعد والمثبت اثبت من النافى قوله «فتكريها انت» اى افتكرى المزارع انت قال نعم واصل الحديث مر فى كتاب المزارعة فى باب ما كان من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم يواسى بعضهم بعضا **قوله** «ان رافعا اكثر على نفسه» هذا انكار من سالم على رافع قال الكرمانى فان قلت رافع رفع الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم قال هو اكثر على نفسه قلت لعل غرضه انه لا يفرق بين الكراء ببعض ما يحصل من الارض والكراء بالنقد ونحوه والاول هو المنهى عنه لا مطلقا *

٦١ - ﴿ حدثنا آدَمُ حدثنا شُعْبَةُ عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ قال سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ شَدَّادِ بْنِ الْهَادِ اللَّيْثِيَّ قال رَأَيْتُ رِفَاعَةَ بْنَ رَافِعٍ الْأَنْصَارِيَّ وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا ﴾

ذكره هنا لاجل قوله وكان شهد بدرا وحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين قوله الليثى بالنصب لانه صفة عبد الله وكذلك قوله الانصارى بالنصب لانه صفة رفاعة وقد تقدمت ترجمة رفاعة وتمام هذا الحديث اخرجه الاسماعيلى من

طريق معاذ بن معاذ عن شعبة بلفظ سمع رجلا من اهل بدر يقال له رفاعة بن رافع كبر في صلاته حين دخلها ومن طريق ابن ابى عدى عن شعبة ولفظه عن رفاعة رجل من اهل بدر انه دخل في الصلاة فقال الله اكبر كبيرا ولم يذكر البخارى ذلك لانه موقوف ☆

٦٢ ـ ﴿حدثنا عبدانُ أخبرَنا عبدُ الله أخبرنا مَعْمَرٌ ويونُسُ عن الزُّهْرِيِّ عن عُرْوَةَ ابنِ الزُّبيرِ أنّهُ أخبرَهُ أنَّ المِسْوَرَ بنَ مَخْرَمَةَ أخبرَهُ أنَّ عَمْرَو بنَ عَوْفٍ وهُوَ حليفٌ لبني عامرِ ابنِ لُؤَيٍّ وكانَ شَهِدَ بَدْرًا مع النبيِّ ﷺ أنَّ رسولَ الله ﷺ بعثَ أبا عُبَيْدَةَ بنَ الجَرّاحِ إلى البَحْرَيْنِ يأتي بجِزْيَتِها وكانَ رسولُ الله ﷺ هُوَ صالَحَ أهْلَ البَحْرَيْنِ وأمَّرَ عليهِم العَلاءَ بنَ الحَضْرَمِيِّ فقَدِمَ أبو عُبَيْدَةَ بمالٍ من البَحْرَيْنِ فسمِعَتِ الأنصارُ بقُدومِ أبي عُبَيْدَةَ فوافَوْا صلاةَ الفَجْرِ مع النبيِّ ﷺ فلمّا انْصَرَفَ تعرَّضُوا له فتبَسَّمَ رسولُ الله ﷺ حينَ رآهُمْ ثُمَّ قالَ أظُنُّكُمْ سَمِعْتُمْ أنَّ أبا عُبَيْدَةَ قَدِمَ بشَيْءٍ قالوا أجَلْ يارسولَ الله قال فأبشِرُوا وأمِّلُوا مايَسُرُّكُمْ فواللهِ ماالفَقْرَ أخشَى عليكُمْ ولكِنِّي أخْشَى أنْ تُبْسَطَ عليكُمُ الدُّنْيا كما بُسِطَتْ على مَنْ قَبْلَكُمْ فتَنافَسُوها كما تَنافَسُوها وتُهْلِكَكُمْ كما أهْلَكَتْهُمْ﴾

ذكره هنا لاجل قوله وكان شهد بدرا وعبدان لقب عبدالله بن عثمان المروزى وقد تكرر ذكره وعبدالله هو ابن المبارك المروزى وعمرو بن عوف بالفاء الانصارى كذا هو هنا عمرو وكذا عند ابن اسحق وسماه موسى وابو معشر والواقدى عمير بن عوف بالتصغير وكذا سماه ابن سعد وقال انه مولى سهيل بن عمرو ويكنى اباعمرو وكان من مولدى مكة نزل على كلثوم ابن الهدم لماهاجر وشهد بدرا واحدا والخندق والمشاهد كلها مات في خلافة عمر رضى الله تعالى عنه وصلى عليه وابو عبيدة اسمه عامر بن عبدالله بن الجراح وفي الاسناد صحابيان وتابعيان والحديث مضى في باب الجزية والموادعة وقال بعضهم تقدم في فداء المشركين من كتاب الجهاد وليس كذلك ومر الكلام فيه هنالك مستوفى قوله «اهل البحرين على لفظ تثنية البحر هو موضع بين البصرة وعمان قوله «امر» بتشديد الميم والعلاء بن الحضرمى كان مجاب الدعوة وانه خاض البحر بكلمات قالها ودعابها واسم الحضرمى عبدالله بن عماد ويقال غير ذلك وقال الحسن بن عثمان مات العلاء سنة احدى عشرة وكان واليا على البحرين فاستعمل عليها عمر رضى الله تعالى عنه مكانه اباهريرة ويقال توفى ﷺ وهو عليها فاقره ابوبكر رضى الله تعالى عنه خلافته كلها ثم اقره عمر رضى الله تعالى عنه وتوفى في خلافة عمر رضى الله تعالى عنه سنة اربع عشرة قوله واملوا من الامل قوله الفقر بالنصب مفعول مقدم على الفعل قوله «على من قبلكم» ويروى على من كان قبلكم قوله فتنافسوها اى رغبوا فيها على وجه المعارضة ☆

٦٣ ـ ﴿حدثنا أبو النُّعْمانِ حدثنا جَرِيرُ بنُ حازِمٍ عن نافِعٍ أنَّ ابنَ عُمَرَ رضى الله عنهما كانَ يَقْتُلُ الحيّاتِ كُلَّها حتّى حدَّثَهُ أبو لُبابةَ البَدْرِيُّ أنَّ النبيَّ ﷺ نَهَى عن قَتْلِ جِنّانِ البُيُوتِ فأمْسَكَ عنها﴾

ذكره هنا لاجل قوله ابو لبابة البدرى وابو النعمان محمد بن الفضل السدوسى وابو لبابة بضم اللام وتخفيف الباء الموحدة الانصارى واختلف في اسمه فقيل بشير بن عبد المنذر وقيل رفاعة بن عبد المنذر والحديث مضى في بدء الخلق في اخر باب خير مال المسلم غنم عن مالك بن اسماعيل عن جرير بن حازم ومضى الكلام فيه هنالك قوله جنان بكسر الجيم وتشديد النون جمع الجان وهى الحية البيضاء او الرقيقة او الصغيرة ☆

٦٤ - ﴿ حدثني إبراهيمُ بنُ المُنذِرِ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ فُلَيْحٍ عن موسى بن عُقْبَةَ قال ابنُ شِهابٍ حدثنا أنسُ بنُ مالِكٍ أنَّ رِجالاً مِنَ الأنْصارِ استأذَنُوا رسولَ اللهِ ﷺ فقالُوا ائْذَنْ لَنا فلْنَتْرُكْ لِابْنِ أُخْتِنا عبَّاسٍ فِداءَهُ قال واللهِ لا تَذَرُونَ مِنْهُ دِرْهَماً ﴾

ذكره هنا لاجل قوله ان رجالا من الانصار لانهم كانوا بدريين وابراهيم بن المنذر بن عبد الله ابو اسحاق الحزامي المدني ومحمد بن فليح بضم الفاء وفتح اللام وسكون الياء اخر الحروف وبالحاء المهملة والحديث اخرجه البخاري ايضا في العتق وفي الجهاد قوله «فلنترك» مضارع بنون الجمع مجزوم لان التقدير ان تاذن فلنترك واللام فيه للتاكيد وقال بعضهم فلنترك بصيغة الامر واللام للمبالغة قلت هذا خطا محض لا يقوله من مس شيئا من علم الصرف وقد غر هذا القائل قول الكرماني فان قلت الاذن سبب للترك او لامرهم انفسهم بالترك قلت الترك بلفظ الامر مبالغة كانهم تامرهم انفسهم بذلك ولو صحت الرواية بالنصب فهو في تقدير الخبر للمبتدا المحذوف اى فالاذن للترك انتهى وفيه تعسف لا يخفى قوله «لابن اختنا عباس» وكان عباس من جهة الام قريبا للانصار كذا قاله الكرماني وسكت عليه وام العباس وهو ابن عبد المطلب ليست من الانصار بل جدته ام عبد المطلب هي الانصارية فاطلق على جدة العباس اختا لكونها منهم وعلى العباس ابنها لكونها جدته وام العباس وضرار نتيلة بضم النون وفتح الثاء المثلثة وسكون الياء اخر الحروف وفتح اللام بنت جناب بالجيم والنون ابن حبيب بن مالك بن عمرو بن عامر الضحيان الاصغر بن زيد مناة بن عامر الضحيان الاكبر بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر قاله ابو عبيدة وقال ابن الزبير اسمها نثلة بفتح النون وسكون الثاء المثلثة بنت جناب الى اخره وام عبد المطلب سلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد بن حرام بن خداش بن خندف بن عدى بن النجار وكان هاشم والد عبد المطلب لما مر بالمدينة نزل على عمرو بن زيد المذكور وكان سيد قومه فاعجبته ابنته سلمى فخطبها الى ابيها فزوجها منه قوله «عباس» بالجر لانه عطف بيان من ابن اختنا قوله «فداءه» منصوب على انه مفعول فلنترك وروى ابن عائذ في المغازي من طريق مرسل ان عمر رضي الله تعالى عنه لما ولي وثاق الاسرى شد وثاق العباس فسمعه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يئن فلم ياخذه النوم فبلغ الانصار فاطلقوا العباس فكان الانصار لما فهموا رضا رسول الله صلى الله عليه وسلم بفك وثاقه سالوه ان يتركوا له الفداء طلبا لتمام رضاه فلم يجبهم الى ذلك واخرج ابن اسحاق من حديث ابن عباس ان النبي ﷺ قال يا عباس افد نفسك وابن اخويك عقيل بن ابي طالب ونوفل بن الحارث وحليفك عتبة بن عمرو فانك ذو مال قال اني كنت مسلما ولكن القوم استكرهوني قال الله اعلم بما تقول ان يك ما تقول حقا فان الله يجزيك ولكن ظاهر الامر انك كنت علينا وذكر موسى بن عقبة ان فداءهم كان اربعين اوقية ذهبا وعند ابي نعيم في الدلائل باسناد حسن من حديث ابن عباس كان فداء كل واحد اربعين اوقية فجعل على العباس مائة اوقية وعلى عقيل ثمانين فقال له العباس أللقرابة صنعت هذا قال فانزل الله تعالى (يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى) الآية فقال العباس وددت لو كنت اخذت مني اضعافها لقوله تعالى (يؤتكم خيرا مما اخذ منكم) قوله «لا تذرون» بفتح الذال المعجمة اى لا تتركون من الفداء درهما واحدا وزاد الكشميهني في رواية «لا تذرون له» اى للعباس وامات العرب ماضي هذه المادة فلم يقولوا وذر وكذا ماضي يدع الا في قراءة ما ودعك بالتخفيف ﴿

٦٥ - ﴿ حدثنا أبو عاصِمٍ عن ابنِ جُرَيْجٍ عنِ الزُّهْرِيِّ عن عطاءِ بنِ يزيدَ عن عُبَيْدِ اللهِ بنِ عَدِيٍّ عنِ المِقْدادِ بنِ الأسْوَدِ ح وحدثني إسحاقُ حدثنا يَعْقُوبُ بنُ إبْراهِيمَ بنِ سَعْدٍ حدثنا ابنُ أخِي ابنِ شِهابٍ عن عَمِّهِ قال أخْبَرَنِي عطاءُ بنُ يَزِيدَ اللَّيْثِيُّ ثُمَّ الجُنْدَعِيُّ أنَّ عُبَيْدَ اللهِ بنَ عَدِيٍّ

ابن الخيار أخبره أنَّ المقداد بن عمرو الكندي وكان حليفاً لبني زهرة وكان ممَّن شهد بدرًا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبره أنَّه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم أرأيت إن لقيت رجلاً من الكفَّار فاقتتلنا فضرب إحدى يديَّ بالسَّيف فقطعها ثُمَّ لاذ منِّي بشجرة فقال أسلمت لله آقتله يا رسول الله بعد أن قالها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقتله فقال يا رسول الله إنَّه قطع إحدى يديَّ ثُمَّ قال ذلك بعد ما قطعها فقال رسول الله ﷺ لا تقتله فإن قتلته فإنَّه بمنزلتك قبل أن تقتله وإنَّك بمنزلته قبل أن يقول كلمته الَّتي قال ﴾

ذكره هنا لاجل قوله وكان ممن شهد بدرا واخرجه من طريقين (الاول) عن ابى عاصم الضحاك بن مخلد النبيل البصرى عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج عن محمد بن مسلم الزهرى عن عطاء بن يزيد من الزيادة ابى يزيد الليثى عن عبيد الله بن عدى عن المقداد بن عمرو كذا قال هنا ابن عمرو وكذا ذكره بعد فى تسمية من شهد بدرا وكنيته ابو معبد وذكر فى الطهارة المقداد بن الاسود والصحيح ما ذكره هنا والاسود ابن عم اباه فنسب اليه ويقال كان فى حجره ويقال كان عبدا حبشيا له فتبناه فلا تصح عبوديته وقال ابن حبان كان ابوه عمرو حالف كندة فنسب اليها وقال ابو عمر المقداد بن الاسود نسب الى الاسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة الزهرى لانه كان تبناه وحالفه فى الجاهلية فقيل المقداد بن الاسود وهو المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن ثمامة بن عمرو بن سعد البهرانى وكان المقداد من الفضلاء النجباء الكبار الخيار من اصحاب النبى ﷺ وشهد فتح مصر ومات فى ارضه بالجرف فحمل الى المدينة ودفن بها وصلى عليه عثمان ابن عفان سنة ثلاث وثلاثين (الطريق الثانى) عن اسحاق بن منصور عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن ابن عوف القرشى الزهرى عن محمد بن عبد الله بن اخى الزهرى عن عمه محمد بن مسلم الزهرى عن عطاء بن يزيد الى آخره وفى اسناده ثلاثة من التابعين على نسق واحد وهم مدنيون * والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الديات عن عبدان عن ابن المبارك واخرجه مسلم فى الايمان عن قتيبة وعن آخرين واخرجه ابو داود فى الجهاد والنسائى فى السير جميعا عن قتيبة *

(ذكر معناه) **قوله** الليثى بالرفع لانه صفة عطاء المرفوع بانه فاعل اخبرنى والليثى نسبة الى ليث بن بكر بن عبد مناف ابن كنانة والجندعى بضم الجيم وسكون النون وفتح الدال المهملة وضمها وبالعين المهملة نسبة الى جندع بن ليث بن بكر وقال ابن دريد الجندع واحد الجنادع وهى الخنافس الصغار والكندى نسبة الى كندة بكسر الكاف وسكون النون وبالدال المهملة وهو ثور بن عفير بن عدى بن الحارث سمى كندة لانه كند اباه اى عقه **قوله** «وكان حليفا لبنى زهرة» اى ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر **قوله** «ارايت» اى اخبرنى **قوله** «ثم لاذ منى بشجرة» اى تحيل فى الفرار منى بها ومنه قوله تعالى (يتسللون منكم لواذا) الا ان لواذا مصدر لاوذ ومصدر لاذ لياذا **قوله** «قال اسلمت لله» يثبت به الاسلام فلا يحتاج الى كلمة الشهادة قوله «آقتله» بهمزة الاستفهام على سبيل الاستعلام **قوله** «فانه بمنزلتك» معناه انه مثلك فى كونه مباح الدم فقط وقال الكرمانى القتل ليس سببا لكون كل منهما بمنزلة الآخر فما وجه الشرطية قلت امثاله عند النحاة مؤولة بالاخبار اى قتلك اياه سبب لقتلك وعند البيانيين بان المراد لازمه نحو يباح دمك اذا عصيت وقال الخطابى معنى هذا ان الكافر مباح الدم بحكم الدين قبل ان يقول كلمة التوحيد فاذا قالها صار محظور الدم كالمسلم فان قتله المسلم بعد ذلك صار دمه مباحا بحق القصاص كالكافر بحق الدين ولم يرد به الحاقه بالكفر على ما يقوله الخوارج من تكفير المسلم بالكبيرة *

٦٦ - ﴿ حدثني يعقوب بن إبراهيم حدثنا ابن علية حدثنا سليمان التيمي حدثنا أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ يوم بدر من ينظر ما صنع أبو جهل فانطلق ابن مسعود فوجده

قد ضربه ابنا عفراء حتى برد فقال آنت أبا جهل * قال ابن علية قال سليمان هكذا قالها أنس قال أنت أبا جهل قال وهل فوق رجل قتلتموه * قال سليمان أو قال قتله قومه * قال وقال أبو مجلز قال أبو جهل فلو غير أكار قتلني ﴾

ذكره هنا مع كونه تقدم في أوائل هذه الغزوة لأجل قوله قد ضربه ابنا عفراء لأنه يدل قطعا أنهما شهدا بدرا وهما معاذ ومعوذ الانصاريان وقد مر عن قريب ويعقوب بن ابراهيم بن كثير الدورقي وهو شيخ مسلم أيضا وابن علية هو اسماعيل ابن ابراهيم وعلية أمه بضم العين المهملة وفتح اللام وتشديد الياء آخر الحروف وسليمان هو ابن طرخان أبو المعتمر التيمي البصري قوله « حتى برد » أي مات قوله « آنت أبا جهل » بهمزة الاستفهام على سبيل التقريع ونصب أبا جهل على طريقة النداء أو على لغة من جوز ذلك قوله « وهل فوق رجل قتلتموه » أي ليس فعلكم زائدا على قتل رجل قوله « أبو مجلز » هو لاحق بن حميد قوله « فلو غير أكار قتلني » أي لو قتلني غير أكار لأن لو لا يأتي بعدها إلا الفعل والأكار بفتح الهمزة وتشديد الكاف الزراع والفلاح وكان الذين قتلوه من الانصار وهم أهل الزراعة يريد بذلك استخفافهم *

٦٧ – ﴿ حدثنا موسى حدثنا عبد الواحد حدثنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله حدثني ابن عباس عن عمر رضي الله عنهم لما توفي النبي ﷺ قلت لأبي بكر انطلق بنا إلى إخواننا من الأنصار فلقينا منهم رجلان صالحان شهدا بدرا فحدثت به عروة بن الزبير فقال هما عويم بن ساعدة ومعن بن عدي ﴾

ذكره هنا لأجل قوله رجلان صالحان شهدا بدرا وموسى هو ابن اسماعيل المنقري وعبد الواحد هو ابن زياد العبدي البصري وهذا قطعة من حديث السقيفة قد مر مطولا في المظالم وفي الهجرة وقد مر الكلام فيه مستوفى قوله « فلقينا » بفتح الياء آخر الحروف فعل ومفعول ورجلان فاعله قوله « عويم » بضم العين المهملة وفتح الواو وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره ميم ابن ساعدة بن عائش بن قيس بن النعمان بن زيد بن أمية شهد العقبتين جميعا في قول الواقدي وغيره وشهد بدرا وأحدا والخندق ومات في حياة رسول الله ﷺ وقيل بل مات في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه بالمدينة وهو ابن خمس أو ست وستين قوله « ومعن » بفتح الميم وسكون العين وفي آخره نون ابن عدي بن الجد بن العجلان بن ضبيعة البلوي من بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاعة حليف بني عمرو بن عوف الانصاري شهد العقبة وبدرا وأحدا والخندق وسائر المشاهد مع النبي ﷺ وقتل يوم اليمامة شهيدا في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه *

٦٨ – ﴿ حدثنا إسحاق بن إبراهيم سمع محمد بن فضيل عن إسماعيل عن قيس كان عطاء البدريين خمسة آلاف خمسة آلاف * وقال عمر لأفضلنهم على من بعدهم ﴾

وجه ذكره هنا ظاهر وإسحاق بن ابراهيم هو ابن راهويه ومحمد بن فضيل مصغر فضل بالضاد المعجمة ابن غزوان الكوفي واسماعيل هو ابن أبي خالد وقيس هو ابن أبي حازم قوله « كان عطاء البدريين » أي المال الذي يعطى كل واحد منهم في كل سنة خمسة آلاف في عهد عمر ومن بعده قوله « لأفضلنهم » من التفضيل يعني في زيادة العطاء وفيه فضل ظاهر للبدريين *

٦٩ – ﴿ حدثني إسحاق بن منصور حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور وذلك أول ما وقر

الإِيمَانُ فِي قَلْبِي وعَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ فِي أُسَارَى بَدْرٍ لَوْ كَانَ الْمُطْعِمُ بْنُ عَدِيٍّ حَيًّا ثُمَّ كَلَّمَنِي فِي هَؤُلَاءِ النَّتْنَى لَتَرَكْتُهُمْ لَهُ ﴾

قيل وجه ايراده هنا ما تقدم فى الجهاد انه كان قدم فى اسارى بدر اى فى طلب فدائهم (قلت) هذا الوجه غير ظاهر على مالا يخفى واسحق بن منصور بن بهرام المروزى وقد مضى فى كتاب الصلاة فى باب الجهر فى المغرب حديث جبير بن مطعم انه قال سمعت النبى ﷺ قرأ فى المغرب بالطور قوله وذلك اول ما وقر الايمان فى قلبى اى اول ما حصل ووقر الايمان فى قلبى اى ثباته ووقوره فان قلت تقدم فى الجهاد فى باب فداء المشركين ان جبيرا حين سمع قراءته فى المغرب بالطور كان كافرا وقد جاء الى المدينة فى اسارى بدر وانما اسلم بعد ذلك يوم الفتح قلت التصريح بالكلمة والتزام احكام الاسلام كان عند الفتح واما حصول وقور الايمان فى صدره فكان فى ذلك اليوم قوله «وعن الزهرى» موصول بالاسناد الاول قوله «النتنى» بنونين مفتوحتين بينهما تاء مثناة من فوق وهو جمع نتن بفتح النون وكسر التاء كزمن يجمع على زمنى سمى اسارى بدر الذين قتلوا وصاروا جيفا بالنتنى لكفرهم كقوله تعالى (انما المشركون نجس) قوله لتركتهم اى بغير فداء وانما قال ذلك لليد التى كانت للمطعم وهى قيامه فى نقض الصحيفة التى كتبتها قريش على بنى هاشم ومن معهم من المسلمين حتى حصروهم فى الشعب ودخول رسول الله ﷺ فى جواره حين رجع من الطائف ومات المطعم قبل وقعة البدر وله بضع وتسعون سنة ✡

﴿ وقَالَ اللَّيْثُ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ الأُولَى يَعْنِي مَقْتَلَ عُثْمَانَ فَلَمْ تُبْقِ مِنْ أَصْحَابِ بَدْرٍ أَحَدًا ثُمَّ وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ الثَّانِيَةُ يَعْنِي الْحَرَّةَ فَلَمْ تُبْقِ مِنْ أَصْحَابِ الْحُدَيْبِيَةِ أَحَدًا ثُمَّ وَقَعَتِ الثَّالِثَةُ فَلَمْ تَرْتَفِعْ وَلِلنَّاسِ طَبَاخٌ ﴾

تعليق الليث بن سعد هذا الذى رواه عن يحيى بن سعيد الانصارى وصله ابو نعيم فى المستخرج من طريق احمد بن حنبل عن يحيى بن سعيد القطان عن يحيى بن سعيد الانصارى نحوه قوله يعنى مقتل عثمان تفسير لقوله الفتنة الاولى وكان مقتل عثمان رضى الله تعالى عنه يوم الجمعة لثمان ليال خلت من ذى الحجة يوم التروية سنة خمس وثلاثين قاله الواقدى وعنه ايضا انه قتل يوم الجمعة لليلتين بقيتا من ذى الحجة وحاصروه تسعة واربعين يوما وقال الزبير حاصروه شهرين وعشرين يوما قوله «فلم تبق» بضم التاء من الابقاء قيل هذا غلط لان عليا وطلحة والزبير واخرين من البدريين عاشوا بعد عثمان زمانا وكيف يقال فلم تبق اى الفتنة الاولى من اصحاب بدر احدا واجيب بانه ظن انهم قتلوا عند مقتل عثمان وليس ذلك مرادا وفيه نظر لايخفى وقال الكرمانى المراد ان عثمان صار سببا لهلاك كثير من البدريين كما فى القتال الذى بين على ومعاوية ونحوه ثم قال احد نكرة فى سياق النفى فيفيد العموم ثم اجاب بقوله مامن عام الا وقد خص الا قوله تعالى (والله بكل شىء عليم) مع ان لفظ العام الذى قصد به المبالغة اختلفوا فيه هل معناه العموم ام لا وقال الداودى الفتنة الاولى مقتل الحسين رضى الله تعالى عنه قيل هذا خطأ لان فى زمن مقتل الحسين لم يكن احد من البدريين موجودا قوله «يعنى الحرة» تفسير للفتنة الثانية يعنى الفتنة الثانية هى وقعة الحرة اى حرة المدينة وهى خارجها وهو موضع الذى قاتل عسكر يزيد بن معاوية فيه اهل المدينة فى سنة اثنين وستين الاصح انها كانت فى سنة ثلاث وستين وكان راس عسكر يزيد مسلم بن عقبة قال المدائنى كان فى سبعة وعشرين الفا اثنى عشر الف فارس وخمسة عشر الف راجل وكانوا نزلوا شرقى المدينة فى الحرة وهى ارض ذات حجارة سود ولما وقع القتال انتصر مسلم بن عقبة وقتل سبعمائة من وجوه الناس من المهاجرين والانصار وكان السبب فى ذلك ان اهل المدينة خلعوا يزيد وولوا على قريش عبد الله بن مطيع وعلى الانصار عبد الله بن حنظلة بن ابى عامر واخرجوا عامل يزيد من بين اظهرهم وهو عثمان بن

محمد بن ابى سفيان بن عم يزيد واجتمعوا على اجلاء بنى امية من المدينة فاجتمعوا وهم قريب من الف رجل فى دار مروان بن الحكم والقصة فى ذلك طويلة بسطناها فى تاريخنا الكبير قوله « ثم وقعت الفتنة الثالثة » كذا وقع فى الاصول ولم يبينها وزعم الداودى انها فتنة الازارقة قيل فيه نظر ولم يبين وجهه وقال ابن التين يحتمل ان يكون يوم خرج بالمدينة ابو حمزة الخارجى وبه جزم محمد بن عبد الحكم وكان ذلك فى خلافة مروان بن محمد بن مروان بن الحكم سنة ثلاثين ومائة وكان مجيئه من حضرموت من عند عبد الله بن يحيى بن زيد مظهرا خلاف مروان فى سبعمائة فارس وكان حضوره فى الموسم وكان على مكة والمدينة والطائف عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان ووقع بينهما الاتفاق الى ان ينفر الناس النفير الاخير ووقفوا بعرفة ودفع بالناس عبد الواحد ثم مضى الى المدينة وخلى مكة لابى حمزة فدخلها من غير قتال ولما بلغ الخبر مروان انتخب من عسكره اربعة آلاف واستعمل عليهم عبد الملك بن محمد بن عطية السعدى ولما تلاقيا اقتتلوا فقتل ابو حمزة وعسكره والله اعلم قوله « وللناس طباخ » بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة الخفيفة وفى آخره خاء معجمة اى قوة وشدة وقال الخليل اصل الطباخ السمن والقوة ويستعمل فى العقل والخير وقال حسان *

المال يغشى رجالا لا طباخ لهم كالسيل يغشى اصول الدندن البالى

والدندن بكسر الدالين المهملتين وسكون النون بينهما هو الذى يسود من النبات لقدمه و يروى وبالناس ويروى وفى الناس *

٧٠ - ﴿ حدثنا الحَجَّاجُ بْنُ مِنْهالٍ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ عُمَرَ النُّمَيْرِيُّ حدثنا يُونُسُ بْنُ يَزِيدَ قال سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ قال سَمِعْتُ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ وسَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ وعَلْقَمَةَ بْنَ وَقَّاصٍ وعُبَيْدَ اللهِ ابْنَ عَبْدِ اللهِ عَنْ حَدِيثِ عائشةَ رضى اللهُ عنها زَوْجِ النبيِّ ﷺ كُلٌّ حَدَّثَنِي طائِفَةً مِنَ الحديثِ قالَتْ فَأَقْبَلْتُ أنا وأُمُّ مِسْطَحٍ فَعَثَرَتْ أُمُّ مِسْطَحٍ فى مِرْطِها فقالَتْ تَعِسَ مِسْطَحٌ فَقُلْتُ بِئْسَ ما قُلْتِ تَسُبِّينَ رَجُلاً شَهِدَ بَدْراً فَذَكَرَ حَدِيثَ الإفْكِ ﴾

ذكر هذا لاجل شهادة عائشة لمسطح انه من اهل بدر وهو مسطح بكسر الميم ابن اثاثة بضم الهمزة وتخفيف الثاءين المثلثتين ابن عباد بن المطلب بن عبد مناف بن قصى القرشى المطلبى وامه سلمى بنت صخر بن عامر بن كعب بن سعد ابن تيم بن مرة وهى ابنة خالة ابى بكر الصديق ويقال مسطح لقب واسمه عوف بن اثاثة توفى سنة اربع وثلاثين وهو ابن ست وخمسين سنة وقيل شهد مسطح صفين وتوفى فى سنة سبع وثلاثين وحجاج بن منهال بكسر الميم وسكون النون و يروى المنهال بالالف واللام وعبد الله بن عمر بن غانم النميرى بضم النون وفتح الميم وقيل النمرى ايضا بدون التصغير الرعينى قاضى افريقية انفرد به البخارى وهو مستقيم الحديث مات سنة تسعين ومائة وولد سنة ثمان وعشرين ومائة قاله الدمياطى وهو الذى كان يكتب للامام مالك بن انس فى المسائل وليس له عند البخارى غير هذا الحديث وهذا طرف من حديث الافك وقد مضى فى الشهادات فى باب تعديل النساء بعضهن بعضا مطولا ومضى الكلام فيه مشروحا *

٧١ - ﴿ حدثنا إبْراهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحِ بْنِ سُلَيْمانَ عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ عن ابنِ شِهابٍ قال هٰذِهِ مَغازِي رسُولِ اللهِ ﷺ فَذَكَرَ الحديثَ فقال رسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم وهُوَ يُلْقِيهِمْ هَلْ وجَدْتُمْ ما وعَدَكُمْ رَبُّكُمْ حَقًّا ، قال مُوسَى قال نافِعٌ قال عبدُ اللهِ قال ناسٌ مِنْ أصْحابِهِ يا رسُولَ اللهِ تُنادِي ناساً أمْواتاً قال رسُولُ اللهِ ﷺ ما أنْتُمْ بِأسْمَعَ لِما قُلْتُ مِنْهُمْ ﴾

ذكر هذا هنا لبيان ما حمله موسى بن عقبة عن ابن شهاب من امور غزوة بدر قوله «هذه مغازى» اى قال ابن شهاب بعد ان ذكر غزوات رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هذه المذكورات في مغازى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله «فذكر الحديث» اى حديث بدر قوله «وهو يلقيهم» بتشديد القاف المكسورة وسكون الياء آخر الحروف وفي رواية المستملي بسكون اللام وتخفيف القاف من الالقاء وفي رواية الكشميهني وهو يلعنهم من اللعن وكذا هو في مغازى موسى بن عقبة قوله «قال موسى» هو ابن عقبة المذكور قال نافع مولى ابن عمر قال عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قوله «قال ناس من اصحابه» قد مضى منهم هؤلاء ومنهم عمر بن الخطاب قوله ما انتم باسمع لما قلت منهم فيه دليل على جواز الفصل بين افعل التفضيل وكلمة من فافهم *

﴿ قال أَبُو عَبْدِ اللهِ فَجَمِيعُ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنْ قُرَيْشٍ مِمَّنْ ضُرِبَ لَهُ بِسَهْمِهِ أَحَدٌ وَثَمَانُونَ رجلاً وكانَ عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ يَقُولُ قال الزُّبَيْرُ قُسِمَتْ سُهْمَانُهُمْ فَكانُوا مائَةً واللهُ أَعْلَمُ ﴾

ابو عبد الله هو البخارى نفسه فعلى هذا يكون قوله فجميع من شهد بدرا من مقوله وليس في كثير من النسخ ذلك فعلى هذا قوله فجميع من شهد بدرا من مقول موسى بن عقبة عن ابن شهاب وبه قال الكرمانى قوله «ممن ضرب له بسهمه» اى اعطاه نصيبا من الغنيمة وان لم يشهدها لعذر له فصيره كمن شهدها قوله «وكان عروة بن الزبير الى اخره» اما من بقية كلام البخارى واما من بقية كلام موسى بن عقبة على ماذكر من النسختين قوله «فكانوا مائة اى من شهد بدرا من قريش مائة رجل *

٧٢ - ﴿ حدثني إبْرَاهِيمُ بنُ مُوسى أخبرنا هِشامٌ عن مَعْمَرٍ عن هِشامِ بنِ عُرْوَةَ عن أبيهِ عن الزُّبَيْرِ قال ضُرِبَتْ يَوْمَ بَدْرٍ لِلْمُهاجِرِينَ بِمائَةِ سَهْمٍ ﴾

هشام الذى يروى عن معمر هو هشام بن يوسف ابو عبد الرحمن الصنعانى اليمانى وهو من افراد البخارى فان قلت يعارض هذا حديث البراء الذى مضى في اوائل هذه القصة وهي قوله ان المهاجرين كانوا زيادة على ستين قلت يجمع بينهما بان حديث البراء ورد فيمن شهدها حسا وهذا الحديث فيمن شهدها حسا وحكما او يكون المراد بالمائة في قول الزبير الاحرار ومن انضم اليهم من مواليهم واتباعهم *

﴿ بابُ تَسْمِيَةِ مَنْ سُمِّيَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ في الجامِعِ الَّذِي وَضَعَهُ أَبُو عَبْدِ اللهِ عَلَى حُرُوفِ المُعْجَمِ ﴾

اى هذا باب في بيان تسمية من سمى اى من جاء ذكره من اهل بدر في الجامع اى في هذا الصحيح الذى هو جامع لاقوال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وافعاله واحواله وايامه والمقصود منه تسمية من علم في هذا الكتاب انه من اهل بدر على الخصوص لا تسمية المذكورين منهم فيه مطلقا اذ كثير منهم ممن لم يختلف في شهوده بدرا كابى عبيدة بن الجراح لم يذكره ههنا ولا تسمية من روى حديثا فان كثيرا من المذكورين ههنا لم يرووا حديثا فيه نحو حارثة وغيره *

﴿ النَّبِيُّ مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ الهاشِمِيُّ صلى الله عليه وسلم ﴾

اى احد من سمى منهم النبي صلى الله عليه وسلم وانما بدا به تيمنا وتبركا به والا فكونه من اهل بدر مقطوع به *

﴿ أبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ عَبْدُ اللهِ بنُ عُثْمانَ القُرَشِيُّ . ثُمَّ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ العَدَوِيُّ ثُمَّ عُثْمانُ بنُ عَفَّانَ خَلَّفَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم عَلَى ابْنَتِهِ فَضَرَبَ لَهُ بِسَهْمِهِ . ثُمَّ عَلِيُّ بنُ أبي طالِبٍ الهاشِمِيُّ رضي الله عنهم ﴾

اى منهم ابو بكر الصديق واسمه عبد الله واسم ابيه عثمان وهو المكنى بابى قحافة ثم عمر وعلى لا خلاف في شهودهما بدرا واما عثمان بن عفان بن ابى العاص بن امية ابو عمرو ويقال ابو عبد الله ويقال ابو ليلى الاموى فانه لم يشهد بدرا لتخلفه على

ثم بض زوجته رقية وكانت عليلة ولكن لما ضرب له رسول الله ﷺ بسهمه واجره عد في البدريين لذلك فلذلك ذكره البخاري مع ابي بكر وعمر وعلي رضي الله تعالى عنهم وقدمهم على غيرهم من الصحابة لشرفهم وفي بعض النسخ قدم رسول الله ﷺ فقط وذكر الباقين بالترتيب والدليل على كون ابي بكر مع النبي ﷺ يوم بدر اخذه بيد النبي ﷺ وقوله حسبك لما قال رسول الله ﷺ اللهم اني انشدك وقد تقدم بيانه وعلى كون عمر معه قوله يا رسول الله ما تكلم من اجساد لا ارواح لها وذلك حين قال صلى الله تعالى عليه وسلم هل وجدتم ما وعد ربكم حقا وعلى كون علي معه قوله كان لي شارف من المغنم يوم بدر وقد تقدم بيانه *

﴿ ثُمَّ إِيَاسُ بْنُ الْبُكَيْرِ ﴾

شرع في ذكر من سمي من اهل بدر بترتيب حروف الهجاء فذكر في حرف الالف اياس بكسر الهمزة وفتحها وتخفيف الياء اخر الحروف وفي اخره سين مهملة ابن البكير بضم الباء الموحدة مصغر بكر وقيل ابن ابي البكير بن عبد ياليل بن ناشب بن غيرة بن سعد بن ليث الليثي حليف بني عدي شهد بدرا واحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يذكر في الهمزة الا اياس بن البكير وقد شهد بدرا اياس آخر وهو اياس ابن ورقة الانصاري وقتل يوم اليمامة شهيدا *

﴿ بِلَالُ بْنُ رَبَاحٍ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ الْقُرَشِيُّ ﴾

لم يذكر في الباء الا بلال بن رباح بتخفيف الباء الموحدة وقدمر في كتاب الوكالة اذ قال بلال يوم لا نجوت ان نجا امية بن خلف *

﴿ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ الْهَاشِمِيُّ ﴾

ذكر في حرف الحاء المهملة جماعة منهم حمزة بن عبد المطلب عم النبي ﷺ وهو الذي قتل شيبة بن ربيعة يوم بدر وقتل آخرين ايضا *

﴿ حَاطِبُ بْنُ أَبِي بَلْتَعَةَ حَلِيفٌ لِقُرَيْشٍ ﴾

من المذكورين في حرف الحاء حاطب بن ابي بلتعة بفتح الباء الموحدة وسكون اللام وفتح التاء المثناة من فوق وبالعين المهملة واسمه عمرو اللخمي حليف قريش وقد ذكر فيما تقدم ان عمر رضي الله تعالى عنه اراد قتله فقال له رسول الله ﷺ انه قد شهد بدرا *

﴿ أَبُو حُذَيْفَةَ بْنُ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ الْقُرَشِيُّ ﴾

ابو حذيفة اسمه هاشم ويقال هشيم ويقال مهشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي العبشمي كان من فضلاء الصحابة شهد بدرا واحدا والخندق والحديبية وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ وقتل يوم اليمامة شهيدا وقد ذكر في باب شهود الملائكة قال وكان ممن شهد بدرا *

﴿ حَارِثَةُ بْنُ الرُّبَيِّعِ الْأَنْصَارِيُّ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ وَهُوَ حَارِثَةُ بْنُ سُرَاقَةَ كَانَ فِي النَّظَّارَةِ ﴾

هذا ايضا في الحاء المهملة والربيع بضم الراء مصغر الربيع وهو اسم امه واسم ابيه سراقة بضم السين المهملة وتخفيف الراء ابن الحارث بن عدي بن مالك بن عدي بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار وامه ام حارثة عمة انس بن مالك قتل يوم بدر قتله حبان بن العرقة وهو اول قتيل قتل يوم بدر من الانصار وقدمر في باب فضل من شهد بدرا قوله كان في النظارة بتشديد الظاء المعجمة وهم القوم ينظرون الى شيء وكان حارثة ينظر ماء بدر وفي رواية النسائي ما خرج لقتال *

﴿ خُبَيْبُ بْنُ عَدِيٍّ الْأَنْصَارِيُّ ﴾

هذا في الخاء المعجمة وخبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة ابن عدي الانصاري الاوسي من بني جحجبى بن كلفة بن عمرو بن عوف وقدمر في باب فضل من شهد بدرا قال كان خبيب قتل الحارث بن عامر يوم بدر *

﴿ خُنَيْسُ بْنُ حُذَافَةَ السَّهْمِيُّ ﴾

خنيس بضم الخاء المعجمة وفتح النون وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره سين مهملة ابن حذافة بضم الحاء المهملة

وتخفيف الذال المعجمة وبالفاء ابن قيس ابن عدى بن سعد بن سهم القرشى السهمى وقد مر فى الباب المجرد بعد باب شهود الملائكة بدرا وقال ابن عمر رضى الله تعالى عنه حين تايمت حفصة بنت عمر من خنيس بن حذافة وكان من اصحاب رسول الله ﷺ قد شهد بدرا توفى بالمدينة *

﴿ رِفاعَةُ بنُ رافِعٍ الأنصارِىُّ ﴾

رفاعة بكسر الراء وتخفيف الفاء ابن رافع ضد الخافض بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق الانصارى الزرقى وقد مر فى باب فضل من شهد بدرا *

﴿ رِفاعَةُ بنُ عَبْدِ المُنْذِرِ هو أبو لُبابَةَ الأنصارِىُّ ﴾

رفاعة مثل المذكور وابن عبد المنذر بلفظ اسم الفاعل من الانذار ضد الابشار ابو لبابة بضم اللام وتخفيف الباء بين الموحدتين بينهما الالف الانصارى من بنى عمرو بن عوف وتقدم فى الباب المتقدم آنفا قال حدثه ابو لبابة البدرى وقال الدمياطى انما هو اخو ابى لبابة وليس بابى لبابة واسم ابى لبابة بشير بن عبد المنذر *

﴿ الزُّبَيْرُ بنُ العَوّامِ القُرَشِىُّ ﴾

تقدم الزبير فى عدة احاديث *

﴿ زَيْدُ بنُ سَهْلٍ أبُو طَلْحَةَ الأنصارِىُّ ﴾

مر فيما تقدم قال وكان بدريا وهو زوج ام انس بن مالك وهو مشهور بكنيته مات فى سنة احدى وخمسين *

﴿ أبو زَيْدٍ الأنصارِىُّ ﴾

اسمه قيس بن السكن الانصارى البخارى تقدم فى حديث انس وكان بدريا *

﴿ سَعْدُ بنُ مالِكٍ الزُّهْرِىُّ ﴾

هو ابن ابى وقاص ولا خلاف فى كونه بدريا وفى بعض النسخ ليس بمذكور

﴿ سَعْدُ بنُ خَوْلَةَ القُرَشِىُّ ﴾

تقدم فى باب الفضل قال وكان بدريا *

﴿ سَعِيدُ بنُ زَيْدِ بنِ عَمْرِو بنِ نُفَيْلٍ القُرَشِىُّ ﴾

تقدم فى باب الفضل قال وكان بدريا *

﴿ سَهْلُ بنُ حُنَيْفٍ الأنصارِىُّ ﴾

حنيف مصغر حنف بالحاء المهملة والنون والفاء تقدم عن قريب فى حديث على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه انه كبر عليه خمسا فقال انه شهد بدرا وفيه كلام قد ذكرناه عن قريب *

﴿ ظُهَيْرُ بنُ رافِعٍ الأنصارِىُّ وأخُوهُ ﴾

ظهير بضم الظاء المعجمة وقد تقدم فى حديث رافع بن خديج وانه عمه قوله واخوه اى اخو ظهير ولم يسمه البخارى واسمه مظهر بلفظ اسم الفاعل من الاظهار وقد تقدم انهما شهدا بدرا *

﴿ عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْعُودٍ الهُذَلِىُّ ﴾

بضم الهاء وفتح الذال المعجمة وقد تقدم فى اول المغازى بلفظ قال رسول الله ﷺ يوم بدر من ينظر ما فعل ابو جهل فانطلق ابن مسعود رضى الله تعالى عنه *

﴿ عُتْبَةُ بنُ مَسْعُودٍ الهُذَلِىُّ ﴾

هو اخو عبد الله بن مسعود وهو بضم العين وسكون التاء المثناة من فوق ولم يتقدم له ذكر فيما مضى قيل ولا ذكره احد ممن صنف فى المغازى فى البدريين وقد سقط ذكره من رواية النسفى ولم يذكره الكرمانى وقال ايضا فى شرحه فى العدد وقال ابو عمر عتبة بن مسعود الهذلى حليف بنى زهرة اخو عبد الله بن مسعود شقيقه وقيل اخوه من ابيه والاول اصح شهد احدا وما بعدها من المشاهد ومات بالمدينة وصلى عليه عمر بن الخطاب وكانت وفاته قبل وفاة اخيه عبد الله *

﴿ عَبْدُ الرَّحْمٰنِ بنُ عَوْفٍ الزُّهْرِىُّ ﴾

تقدم فى قتل ابى جهل وغيره وفى باب الفضل قال انى لفى الصف يوم بدر *

﴿ عُبَيْدَةُ بنُ الحَارِثِ القُرَشيُّ ﴾

عبيدة بضم العين ابن الحرث بن عبد المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي المطلبي وكان اسن من رسول الله ﷺ بعشر سنين وكان له قدر ومنزلة عند رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مات بالصفراء على ليلة من بدر وكان عتبة بن ربيعة قطع رجله يومئذ *

﴿ عُبَادَةُ بنُ الصَّامِتِ الأنْصاريُّ ﴾

بضم العين وتخفيف الموحدة ذكر في باب بعد باب شهود الملائكة بدرا بلفظ وكان شهد بدرا *

﴿ عمرُو بنُ عَوْفٍ حليفُ بَني عامِرِ بنِ لُؤَيّ ﴾

قال ابو عمر شهد بدرا وسكن المدينة ولا عقب له *

﴿ عُقْبَةُ بنُ عَمْرٍو الأنصاريُّ ﴾

هو الذي يقال له ابو مسعود البدري تقدم ذكره في ثلاثة احاديث *

﴿ عامِرُ بنُ رَبِيعَةَ العَنَزيُّ ﴾

بفتح العين والنون وبالزاي ووقع في رواية الكشميهني العدوي وكلاهما صواب لانه عنزي الاصل عدوي الحلف وقال ابو عبيدة معمر بن المثنى عامر بن الربيعة العدوي حليف عمر بن الخطاب كان بدريا مات سنة ثلاث وثلاثين *

﴿ عاصِمُ بنُ ثابِتٍ الأنْصاريُّ ﴾

تقدم في كتاب الجهاد في باب قتل الاسير قال كان قتل رجلا من عظمائهم يوم بدر *

﴿ عُوَيْمُ بنُ ساعِدَةَ الأنْصاريُّ ﴾

عويم مصغر العام تقدم في حديث السقيفة *

﴿ عِتْبانُ بنُ مالِكٍ الأنْصاريُّ ﴾

عتبان بكسر العين المهملة وسكون التاء المثناة من فوق وبالباء الموحدة تقدم فيما بعد شهود الملائكة بدرا

﴿ قُدَامَةُ بنُ مَظْعُونٍ ﴾

قدامة بضم القاف وتخفيف الدال ومظعون بالظاء المعجمة والعين المهملة وتقدم في الباب المذكور *

﴿ قَتادَةُ بنُ النُّعْمانِ الأنْصاريُّ ﴾

تقدم في اوائل الباب في حديث ابي سعيد *

﴿ مُعاذُ بنُ عَمْرِو بنِ الجَمُوحِ ﴾

معاذ بضم الميم وبالعين المهملة وبالذال المعجمة ابن عمرو بفتح العين ابن الجموح بفتح الجيم وقد تقدم في باب من لم يخمس الاسلاب حيث قال رسول الله ﷺ سلبه اي سلب ابي جهل لمعاذ بن عمرو *

﴿ مُعَوِّذُ بنُ عَفْراءَ وأخُوهُ ﴾

معوذ بضم الميم وفتح العين وتشديد الواو المكسورة وبفتحها على الاشهر وجزم الوقشي انه بالكسر ابن عفراء بفتح العين المهملة وسكون الفاء وبالراء والمدوقد ذكرنا ان عفراء اسم امه وهو معوذ بن الحارث بن رفاعة قال ابو عمر معوذ بن عفراء هو الذي قتل اباجهل يوم بدر ثم قاتل حتى قتل يومئذ ببدر شهيدا قاله ابو معشر قوله «واخوه» واسمه عوف ابن الحارث تقدم ذكرهما *

﴿ مالِكُ بنُ رَبِيعَةَ أبُو أُسَيْدٍ الأنْصاريُّ ﴾

مالك بن ربيعة بن البدن بن عامر بن عوف بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة ابو اسيد بضم الهمزة وفتح السين الانصاري الساعدي وقال ابو عمر صح عن ابن اسحق البدن بالباء المنقوطة وبالنون شهد بدرا وغيرها ومات بالمدينة سنة ستين وقد يتوهم من لا معرفة له بهذا الفن ان مالك بن ربيعة هو عطف بيان من قوله واخوه وليس كذلك بل قوله مالك بن ربيعة كلام مستانف ولكن لو قال بواو العطف لكان اولى وابعد من الوهم المذكور على ان في بعض النسخ قد وقع

بواو العطف عند بعض الرواة ❊

﴿ مُرَارَةُ بْنُ الرَّبِيعِ الأَنْصَارِيُّ ﴾

مرارة بضم الميم ابن الربيع ويقال ابن ربيعة الانصاري من بني عمرو بن عوف شهد بدرا وهو احد الثلاثة الذين تخلفوا عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك ولم يذكره بعضهم بناء على ما قيل انه ليس ببدري وذكر في باب الفضل قال ذكروا مرارة وهلالا رجلين صالحين شهدا بدرا ❊

﴿ مَعْنُ بْنُ عَدِيٍّ الأَنْصَارِيُّ ﴾

تقدم مع ذكر عويم بن ساعدة ❊

﴿ مِسْطَحُ بْنُ أُثَاثَةَ بْنِ عَبَّادِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ ﴾

مسطح بكسر الميم ابن اثاثة بضم الهمزة وبالثاءين المثلثتين وقد تقدم عن قريب ❊

﴿ مِقْدَادُ بْنُ عَمْرٍو الْكِنْدِيُّ حَلِيفُ بَنِي زُهْرَةَ ﴾

مقداد بكسر الميم وقد تقدم ذكره قريبا ❊

﴿ هِلَالُ بْنُ أُمَيَّةَ الأَنْصَارِيُّ رضي الله عنهم ﴾

ذكره في قصة كعب مع مرارة فجميع ما ذكره البخاري هنا اربعة واربعون غير النبي ﷺ ❊

﴿ بَابُ حَدِيثِ بَنِي النَّضِيرِ ﴾

اي هذا باب في بيان حديث بني النضير بفتح النون وكسر الضاد المعجمة وهم قبيلة من يهود المدينة وكان بينهم وبين رسول الله ﷺ عقد موادعة وقال ابن اسحاق قريظة والنضير والنحام وعمرو هم اصول بني الخزرج بن الصريح بن التومان ابن السمط بن اليسع بن سعد بن لاوي بن خير بن النحام بن تخوم بن عازر بن عزراه بن هرون بن عمران بن يصهر بن قاهث ابن لاوي بن يعقوب وهو اسرائيل بن اسحاق بن ابراهيم خليل الرحمن عليه الصلاة والسلام ❊

﴿ وَمَخْرَجِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَيْهِمْ فِي دِيَةِ الرَّجُلَيْنِ وَمَا أَرَادُوا مِنَ الْغَدْرِ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ﴾

ومخرج بالجر عطف على حديث بني النضير اي وفي بيان خروج النبي ﷺ وهو مصدر ميمي قوله اليهم اي الى بني النضير قوله في دية الرجلين كلمة في هنا للتعليل اي كان خروجه اليهم بسبب دية الرجلين وذلك كما في قوله تعالى (فذلكن الذي لمتنني فيه) وفي الحديث امراة دخلت النار في هرة وكان الرجلان المذكوران من بني عامر قاله ابن اسحق وقال ابن هشام من بني كلاب وذكر ابو عمر انهما من سليم فخرجا من المدينة ونزلا في ظل فيه عمرو بن امية الضمري وكان معهما عقد وعهد من النبي ﷺ وجوار ولم يعلم به عمرو وقد سالهما حين نزلا ممن انتما فقالا من بني عامر فامهلهما حتى اذا ناما عدا عليهما فقتلهما ولما قدم عمرو على النبي ﷺ واخبره قال لقد قتلت قتيلين لاودينهما فخرج رسول الله ﷺ الى بني النضير مستعينا بهم في دية القتيلين قال ابن اسحاق وكان بين بني النضير وبني عامر حلف وعقد فقالوا نعم يا ابا القاسم نعينك ثم خلا بعضهم ببعض فقالوا انكم لن تجدوا الرجل على مثل حاله هذه ورسول الله ﷺ الى جنب جدار من بيوتهم قاعد فمن رجل يعلو على هذا البيت فيلقي عليه صخرة فيريحنا منه فانتدب لذلك عمرو بن جحاش بكسر الجيم وتخفيف الحاء المهملة وبالشين المعجمة ابن كعب احدهم فقال انا لذلك فصعد ليلقي عليه صخرة وكان رسول الله ﷺ في نفر فيهم ابو بكر وعمر وعلي وزاد ابو نعيم الزبير وطلحة وسعد بن معاذ واسيد بن حضير وسعد بن عبادة رضي الله تعالى عنهم قال ابن اسحاق فاتى رسول الله ﷺ الخبر من السماء بما اراد القوم فقام وخرج راجعا الى المدينة وهذا معنى قوله وما ارادوا اي وفي بيان ما اراده بنو النضير من الغدر برسول الله ﷺ وقال ابن سعد خرج اليهم رسول الله يستعينهم يوم السبت في شهر ربيع الاول على راس سبعة وثلاثين شهرا من الهجرة بعد غزوة الرجيع وان ابن جحاش لما هم بما هم به قال سلام بن مشكم لا تفعلوا والله ليخبرن بما هممتم وانه لينقض العهد بيننا وبينه وبعث اليهم النبي ﷺ محمد بن مسلمة ان اخرجوا من بلدي ولا تساكنوني بها وقد

هممتم بما هممتم به من الغدر وقد اجلتكم عشرا فمن رئي بعد ذلك فقد ضربت عنقه فمكثوا اياما يتجهزون فارسل اليهم ابن ابى فثبطهم فارسلوا الى النبي ﷺ انا لا نخرج فاصنع ما بدا لك فقال ﷺ الله اكبر حاربت يهود فخرج اليهم ﷺ فاعتزلتهم قريظة فلم تعنهم وخذلهم ابن ابى وحلفاؤهم من غطفان فحصرهم خمسة عشر يوما وقال ابن الطلاع ثلاثة وعشرين يوما وعن عائشة رضى الله تعالى عنها خمسة وعشرين يوما وقال ابن سعد ثم اجلاهم فتحملوا على ستمائة بعير وكانت صفيا له حبسا لنوائبه ولم يخمسها ولم يسهم منها لاحد الا لابى بكر وعمر وابن عوف وصهيب بن سنان والزبير بن العوام وابى سلمة بن عبد الاسد وابى دجانة وقال ابن اسحاق فاحتملوا الى خيبر والى الشام وقال فحدثنى عبد الله بن ابى بكر انهم خلوا الاموال من الخيل والمزارع لرسول الله ﷺ خاصة وقال ابن اسحاق لم يسلم منهم الا يامين بن عمير وابو سعيد ابن وهب فاحرزا اموالهما *

﴿ قال الزُّهْرِيُّ عن عُرْوَةَ بنِ الزُّبَيْرِ كانَتْ على رأسِ سِتَّةِ أشْهُرٍ من وقْعَةِ بَدْرٍ قبْلَ أُحُدٍ ﴾

اى قال محمد بن مسلم الزهرى عن عروة بن الزبير بن العوام كانت غزوة بنى النضير على راس ستة اشهر من وقعة غزوة بدر قبل غزوة احد وهذا التعليق وصله الحاكم عن ابى عبد الله الاصبهانى حدثنا الحسين بن جهم حدثنا موسى بن المساور حدثنا عبد الله بن معاذ عن معمر عن الزهرى به *

﴿ وقَوْلِ اللهِ تعالى هُوَ الَّذِي أخْرَجَ الَّذِينَ كفَرُوا مِنْ أهْلِ الكِتابِ مِنْ دِيارِهِمْ لِأَوَّلِ الحَشْرِ ما ظَنَنْتُمْ أنْ يَخْرُجُوا ﴾

وقول الله بالجر عطفا على قوله ومخرج رسول الله ﷺ هذه الآية من سورة الحشر قال ابو اسحاق انزل الله تعالى هذه السورة بكمالها فى بنى النضير فيما اصابهم به من نقمة وما سلط عليهم رسوله وما عمل به فيهم قوله «لاول الحشر» اى الجلاء وذلك ان بنى النضير اول من اخرج من ديارهم وروى ابن مردويه قصة بنى النضير باسناد صحيح مطولة وفيه انه ﷺ قاتلهم حتى نزلوا على الجلاء وكان جلاؤهم ذلك اول حشر الناس الى الشام وكذا رواه عبد بن حميد فى تفسيره عن عبد الرزاق وفيه رد على ابن التين حيث زعم انه ليس فى هذه القصة حديث باسناد *

﴿ وجَعَلَهُ ابنُ إسْحاقَ بعْدَ بِئْرِ مَعُونَةَ وأُحُدٍ ﴾

اى جعل محمد بن اسحاق صاحب المغازى قتال بنى النضير بعد بئر معونة فكانت فى صفر من سنة اربع من الهجرة وقال ابن اسحاق اقام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعد احد بقية شوال وذا القعدة وذا الحجة والمحرم ثم بعث باصحاب بئر معونة فى صفر على راس اربعة اشهر من احد وقال موسى بن عقبة كان امير القوم المنذر بن عمرو ويقال مرثد بن ابى مرثد ووقع فى رواية القابسى وجعله اسحاق قال عياض وهو وهم والصواب ابن اسحق وهو محمد بن اسحق ابن يسار وقال الكرمانى محمد بن اسحق بن نصر بفتح النون وسكون المهملة وليس كذلك والصواب ابن يسار وهو مشهور ليس فيه خفاء *

٧٣ ــ ﴿ حدّثنا إسْحاقُ بنُ نَصْرٍ حدَّثنا عبْدُ الرَّزَّاقِ أخْبَرَنا ابنُ جُرَيْجٍ عنْ مُوسَى بنِ عُقْبَةَ عنْ نافِعٍ عنِ ابنِ عُمَرَ رضِيَ اللهُ عنهُما قال حارَبَتِ النَّضِيرُ وقُرَيْظَةُ فأجْلَى بَنِي النَّضِيرِ وأقَرَّ قُرَيْظَةَ ومَنَّ عَلَيْهِمْ حتَّى حارَبَتْ قُرَيْظَةُ فقَتَلَ رِجالَهُمْ وقَسَمَ نِساءَهُمْ وأوْلادَهُمْ وأمْوالَهُمْ بَيْنَ المُسْلِمِينَ إلاَّ بَعْضَهُمْ لَحِقُوا بالنَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلّم فأمَّنَهُمْ وأسْلَمُوا وأجْلَى يَهُودَ المَدِينَةِ كُلَّهُمْ بَنِي قَيْنُقاعَ وهُمْ رَهْطُ عبْدِ اللهِ بنِ سَلامٍ ويَهُودَ بَنِي حارِثَةَ وكُلَّ يَهُودِ بالمَدِينَةِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسحق بن نصر هو اسحق بن ابرهيم بن نصر السعدي البخاري والبخاري يروي عنه فتارة ينسبه الى ابيه وتارة الى جده وعبد الرزاق بن همام اليماني وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكي وموسى بن عقبة بن ابي عياش الاسدي المدني قوله حاربت النضير فعل وفاعل قوله وقريظة بالرفع عطف على النضير وهو مصغر القرظ بالقاف والراء والظاء وهم ايضا قبيلة من يهود المدينة والمفعول محذوف تقديره حاربت هاتان القبيلتان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله «فاجلى» اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والضمير الذي فيه هو الفاعل قوله «وبني النضير» بالنصب مفعوله يقال جلا من الوطن يجلو جلاء واجلى يجلي اجلاء اذا خرج مفارقا وجلوته انا واجليته وكلاهما لازم ومتعد قوله «واقر قريظة» اي في منازلهم ومن عليهم ولم ياخذ منهم شيئا قوله «حتى حاربت قريظة» يعني اقراره صلى الله تعالى عليه وسلم ومنه عليهم الى ان حاربوا قوله «فقتل رجالهم» يعني لما حاربوا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حاصرهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خمسة وعشرين يوما حتى جهدهم الحصار وقذف الله في قلوبهم الرعب فنزلوا على حكم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقتل رجالهم وقسم نساءهم واولادهم واموالهم بين المسلمين بعد ما اخرج الخمس فاعطى للفارس ثلاثة اسهم سهمين للفرس وسهما لفارسه وسهما للراجل وكانت الخيل ستة وثلاثين قوله الا بعضهم اي الا بعض قريظة قوله فامنهم اي جعلهم آمنين قوله بني قينقاع بالنصب على انه بدل من قوله يهود بالمدينة ونون قينقاع مثلثة قوله وكل يهود اي واجلى كل يهود بالمدينة ويروى كل يهود المدينة *

٧٤ ـ ﴿ حدثني الحسن بن مدرك حدثنا يحيى بن حماد أخبرنا أبو عوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس سورة الحشر قال قل سورة النضير ﴾

الحسن بن مدرك على لفظ اسم الفاعل من الادراك ابو علي الطحان وهو من افراده ويحيى بن حماد الشيباني البصري مات سنة خمس عشرة ومائتين وابو عوانة بفتح العين المهملة الوضاح بن عبد الله اليشكري الواسطي وابو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة جعفر بن ابي وحشية اياس اليشكري الواسطي قوله قل سورة النضير لانها نزلت فيهم وقال الداودي كان ابن عباس كره تسميتها سورة الحشر لئلا يظن ان المراد بالحشر يوم القيامة *

﴿ تابعه هشيم عن أبي بشر ﴾

اي تابع ابا عوانة هشيم بن بشير الواسطي في روايته عن ابي بشر ووصل البخاري هذه المتابعة في التفسير كما سياتي ان شاء الله تعالى *

٧٥ ـ ﴿ حدثنا عبد الله بن أبي الأسود حدثنا معتمر عن أبيه سمعت أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال كان الرجل يجعل للنبي ﷺ النخلات حتى افتتح قريظة والنضير فكان بعد ذلك يرد عليهم ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن ابي الاسود واسمه حميد بن الاسود ابو بكر البصري الحافظ وهو من افراده ومعتمر بن سليمان يروي عن ابيه سليمان بن طرخان البصري والحديث بعينه سندا ومتنا مضى في الخمس في باب كيف قسم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قريظة والنضير ومضى الكلام فيه هناك *

٧٦ ـ ﴿ حدثنا آدم حدثنا الليث عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال حرق رسول الله صلى الله عليه وسلم نخل بني النضير وقطع وهي البويرة فنزلت ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وادم هو ابن ابي اياس والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن قتيبة واخرجه مسلم في المغازي عن يحيى بن يحيى وقتيبة ومحمد بن رمح واخرجه ابو داود في الجهاد عن محمد بن رمح واخرجه الترمذي والنسائي جميعا في السير وفي التفسير عن قتيبة به واخرجه ابن ماجه في الجهاد عن محمد بن رمح ولما روى الترمذي هذا الحديث قال وقد ذهب قوم من اهل العلم الى هذا ولم يروا باسا بقطع الاشجار وتخريب الحصون وكره بعضهم ذلك وهو قول الاوزاعي وقال الاوزاعي ونهى ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ان يقطع شجرا مثمرا ويخرب عامرا وعمل بذلك المسلمون بعده وقال الشافعي لا باس بالتحريق في ارض العدو وقطع الاشجار والثمار وقال احمد قد يكون في مواضع لا يجدون منه بدا فاما بالعبث فلا يحرق وقال اسحق التحريق سنة اذا كان انكى فيهم انتهى قلت ما حكاه الترمذي عن الشافعي من انه لا باس بالتحريق وقطع الاشجار حكاه النووي في شرح مسلم عن الائمة الاربعة والجمهور والمعروف ذلك قوله «نخل بني النضير» هذه رواية الكشميهني وفي رواية غيره نخل النضير قوله وهي البويرة بضم الباء الموحدة مصغر البورة وهو موضع بقرب المدينة ونخل كان لبني النضير وقال الجوهري البؤرة بالهمزة الحفرة قوله من لينة اختلفوا في تفسيرها فقال ابو عبيدة معمر بن المثنى اللينة من الالوان وهي ما لم تكن برنية ولا عجوة وقال ابن اسحق اللينة ما خالف العجوة من النخيل وهو قول عكرمة ويزيد بن رومان وقتادة وروي عن ابن عباس ايضا وهو الذي رجحه النووي وقال اللينة انواع التمر كلها الا العجوة وقيل كرام النخل وقيل كل النخل وقيل كل الاشجار للينها وقيل هي النخلة القريبة من الارض وقيل اللينة العجوة والعتيق والنخيل رواه ابن مردويه في التفسير عن جابر بن عبد الله قوله «فباذن الله» قيل يحتمل ان يراد به العلم ومنه قوله تعالى (فأذنوا بحرب) اي فاعلموا ويحتمل ان يراد بالاذن اباحة الفعل وهو الاظهر وقال ابن اسحق فبامر الله وعلى هذا فهل استمر الامر ان بعد ذلك انهم يخيرون بين قطع النخيل وتحريقها وبين ابقائها او ان ذلك كان على الترتيب فكان الاذن اولا في القطع ثم في الترك اخرا اما على سبيل الوجوب والاستحباب فيكون القطع والتحريق منسوخا قيل يدل عليه حديث جابر رواه ابن مردويه في تفسيره من رواية سليمان بن موسى عن ابي الزبير عن جابر قال رخص لهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في قطع النخل ثم شدد عليهم فاتوا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقالوا يا رسول الله علينا اثم فيما قطعنا او وزر فيما تركنا فانزل الله تعالى (ما قطعتم من لينة) الآية فدل ذلك على انه نهاهم عن القطع فيكون محمل الآية ما قطعتم من لينة اولا بالاذن في القطع او تركتموها آخرا بالنهي عن ذلك فباذن الله في الحالتين معا لانه صلى الله تعالى عليه وسلم رخص اولا ثم نهاهم اخرا قلت حديث جابر ضعيف وسليمان بن موسى الاشدق عنده مناكير قال البخاري وفيه ايضا سفيان بن وكيع متكلم فيه وقال ابو زرعة يتهم بالكذب فحديث جابر لا يصح له

٧٧ - ﴿ حدثني إسحاقُ أخبرَنا حَبَّانُ أخبرَنا جُوَيْرِيَةُ بنُ أسماءَ عنْ نافعٍ عنِ ابنِ عمرَ رضي الله عنهما أنَّ النبيَّ ﷺ حَرَّقَ نخلَ بني النَّضيرِ قال ولَها يقولُ حسّانُ بنُ ثابتٍ

وهانَ على سَراةِ بني لُؤَيٍّ ... حريقٌ بالبُوَيْرَةِ مُستَطِيرُ

قال فأجابَهُ أبو سفيانَ بنُ الحارثِ

أدامَ اللهُ ذلكَ منْ صنيعٍ ... وحَرَّقَ في نواحيها السَّعيرُ

سَتَعلَمُ أيُّنا منْها بِنُزْهٍ ... وتَعلَمُ أيَّ أرْضَيْنا تَضيرُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسحاق هو ابن منصور المروزي وقيل اسحاق بن راهويه والاول اشهر وحبان بفتح الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة ابن هلال الباهلي البصري والحديث مر في كتاب المزارعة في باب قطع الشجر والنخل ومر الكلام فيه هناك ونذكر بعض شيء لبعد المدى قوله «وهان» وفي رواية الكشميهني لهان باللام بدل الواو وفي رواية

الاسماعيلي هان بلالام ولاواو قوله «على سراة سراة» القوم ساداتهم قوله «بنى لؤى» بضم اللام وفتح الهمزة وتشديد الياء والمراد بهم صناديد قريش واكابرهم وقال الكرماني اى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم واقاربه وفي التوضيح لان قريشا هم الذين حملوا كعب بن اسد القرظي صاحب عقد بنى قريظة على نقض العهد بينه وبين النبي ﷺ حتى خرج معهم الى الخندق قوله «مستطير» اى منتشر مشتعل قوله «فاجابه ابو سفيان» هو ابن الحارث بن عبد المطلب وهو ابن عم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكان حينئذ لم يسلم وقد اسلم بعد في الفتح وثبت مع النبي ﷺ بحنين قوله «ادام الله» قال الكرماني (فان قلت) كيف قال ادام الله ذلك اى تحريق المسلمين ارض الكافرين وهو كان كافرا لايدعو لهم (قلت) غرضه ادام الله تحريق تلك الارض بحيث يتصل بنواحيها وهي المدينة وسائر مواضع اهل الاسلام فيكون دعاء عليهم لالهم قوله «منها» اى من البويرة اى جهتها واحراقها ويروى منهم اى من بنى النضير قوله «بنزه» بضم النون وسكون الزاى اى ببعد وزنا ومعنى وهو في الاصل من النزاهة وهي البعد من السوء وجاء فيه فتح النون قوله «اى ارضينا» بالتثنية اى المدينة التي هي دار الايمان ومكة التي كانت بها الكفار قوله «تضير» بفتح التاء المثناة من فوق وكسر الضاد المعجمة من ضار يضير ضيرا وهو الضر قال الكرماني وفي بعضها نضير بالنون من النضارة على وزن فعيل وقد وقع في عيون الاثر لابى الفتح بن سيد الناس عن ابى عمرو الشيباني ان الذى قال هان على سراة بنى لؤى هو ابو سفيان ابن الحارث وانه قال عز بدل هان وان الذى اجاب بقوله ادام الله ذلك من صنيع البيتين هو حسان قال وهو من اشبه من الرواية التي وقعت في البخاري انتهى قيل لم يذكر مستند الترجيح والذى يظهر ان الذى في الصحيح اصح انتهى (قلت) يصلح للترجيح قول ابى عمرو الشيباني لانه ادرى بذلك من غيره على مالايخفى على احد *

٧٨ - ﴿حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال أخبرني مالك بن أوس بن الحدثان النصري أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه دعاه إذ جاءه حاجبه يرفا فقال هل لك في عثمان وعبد الرحمن والزبير وسعد يستأذنون فقال نعم فأدخلهم فلبث قليلا ثم جاء فقال هل لك في عباس وعلي يستأذنان قال نعم فلما دخلا قال عباس يا أمير المؤمنين اقض بيني وبين هذا وهما يختصمان في الذى أفاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم من مال بنى النضير فاستب علي وعباس فقال الرهط يا أمير المؤمنين اقض بينهما وأرح أحدهما من الآخر فقال عمر اتئدوا أنشدكم بالله الذى بإذنه تقوم السماء والأرض هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة يريد بذلك نفسه قالوا قد قال ذلك فأقبل عمر على عباس وعلي فقال أنشدكما بالله هل تعلمان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال ذلك قالا نعم قال فإني أحدثكم عن هذا الأمر إن الله سبحانه كان خص رسوله صلى الله عليه وسلم في هذا الفيء بشيء لم يعطه أحدا غيره فقال جل ذكره وما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب إلى قوله قدير فكانت هذه خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم والله ما احتازها دونكم ولا استأثرها عليكم لقد أعطاكموها وقسمها فيكم حتى بقي هذا المال منها فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق على أهله نفقة سنتهم من هذا المال ثم يأخذ ما بقي فيجعله مجعل مال الله فعمل ذلك رسول الله ﷺ حياته ثم توفي النبي ﷺ فقال أبو بكر فأنا ولي

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضه أبو بكر فعمل فيه بما عمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنتم حينئذ فأقبل على علي وعباس وقال تذكران أن أبا بكر فيه كما تقولان والله يعلم إنه فيه لصادق بار راشد تابع للحق ثم توفى الله أبا بكر فقلت أنا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر فقبضته سنتين من إمارتي أعمل فيه بما عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر والله يعلم أني فيه صادق بار راشد تابع للحق ثم جئتماني كلاكما وكلمتكما واحدة وأمركما جميع فجئتني يعني عباسا فقلت لكما إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة فلما بدا لي أن أدفعه إليكما قلت إن شئتما دفعته إليكما على أن عليكما عهد الله وميثاقه لتعملان فيه بما عمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وما عملت فيه منذ وليت وإلا فلا تكلماني فقلتما ادفعه إلينا بذلك فدفعته إليكما أفتلتمسان مني قضاء غير ذلك فوالله الذي بإذنه تقوم السماء والأرض لا أقضي فيه بقضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة فإن عجزتما عنه فادفعاه إلي فأنا أكفيكماه قال فحدثت هذا الحديث عروة بن الزبير فقال صدق مالك بن أوس أنا سمعت عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول أرسل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم عثمان إلى أبي بكر يسألنه ثمنهن مما أفاء الله على رسوله صلى الله عليه وسلم فكنت أنا أردهن فقلت لهن ألا تتقين الله ألم تعلمن أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول لا نورث ما تركنا صدقة يريد بذلك نفسه إنما يأكل آل محمد صلى الله عليه وسلم في هذا المال فانتهى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم إلى ما أخبرتهن قال فكانت هذه الصدقة بيد علي منعها علي عباسا فغلبه عليها ثم كان بيد حسن بن علي ثم بيد حسين ابن علي ثم بيد علي بن حسين وحسن بن حسن كلاهما كانا يتداولانها ثم بيد زيد بن حسن وهي صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم حقا ﴾

مطابقته للترجمة في قوله وهما يختصمان في الذي افاء الله على رسوله من بني النضير وابو اليمان الحكم بن نافع وهذا الاسناد قد تكرر ذكره والحديث قد مر في الخمس في باب فرض الخمس فانه اخرجه هناك عن اسحاق بن محمد الفروي عن مالك ابن انس عن ابن شهاب عن مالك بن اوس مطولا الى قوله فانا اكفيكماه وقد مر الكلام فيه مستوفى قوله «يرفا» بفتح الياء آخر الحروف وسكون الراء وبالفاء مهموزا وغير مهموز وقد تدخل عليه اللام فيقال اليرفاء وهو حاجب من حجاب عمر قوله «فاستب» لم يكن هذا السب من قبيل القذف ولا من نوع المحرمات ولعل عليا ذكر تخلف عباس عن الهجرة ونحو ذلك قوله «اتئدوا» اي لا تستعجلوا وهي من التؤدة وهي التأني والمهلة قوله «انشدكم» بضم الشين قوله «لا نورث» بفتح الراء والمعنى على الكسر ايضا صحيح ويريد به الانبياء عليهم السلام وعورض بقوله (وورث سليمان داود) وقوله في زكريا (يرثني ويرث من آل يعقوب) واجيب بان المراد وراثة العلم والنبوة ولو كان المراد المال كان زكريا عليه السلام احق بالميراث من آل يعقوب قوله «قد قال» ذلك اي قوله لا نورث قوله «احتازها» بالحاء المهملة من الاحتياز وهو الجمع قوله «ولا استأثرها» من الاستئثار وهو الاستبداد والاستقلال قوله «وانتم» جمع وتذكر ان مثنى فلا مطابقة بين المبتدا والخبر لكن هو على مذهب من قال اقل الجمع اثنان او يكون لفظ حينئذ خبره وتذكران ابتداء كلام قال الكرماني ويروى «انتما»

قوله «فجئتني» قال اولا جئتما ثم قال بالافراد لانهما جاآ بالاتفاق اولا ثم جاء عباس وحده قوله «وبدا لي» اى ظهر لي قوله «قال فحدثت» اى قال الزهرى قوله «فغلبه عليها» اى بالتصرف فيها وتحصيل غلاتها لا بتخصيص الحاصل بنفسه قوله «يتداولانها» اى على بن حسين وحسن بن حسن مكبران ان على وكل منهما ابن عم الآخر يتناوبان فى تصرفهما وزيد بن الحسن بن على اخو الحسن المذكور ☆

٧٩ ـ ﴿ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامٌ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ وَالْعَبَّاسَ أَتَيَا أَبَا بَكْرٍ يَلْتَمِسَانِ مِيرَاثَهُمَا أَرْضَهُ مِنْ فَدَكٍ وَسَهْمَهُ مِنْ خَيْبَرَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ لَا نُورَثُ مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ فِي هٰذَا الْمَالِ وَاللّٰهِ لَقَرَابَةُ رَسُولِ اللّٰهِ صلى الله عليه وسلم أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي ﴾

هذا الحديث مطابق للحديث السابق والمطابق للمطابق للشيء مطابق لذلك الشيء وهذا السند بهؤلاء الرجال قد مر غير مرة وهشام هو ابن يوسف الصنعانى * والحديث مر فى فرض الخمس ومر الكلام فيه هناك قوله «فى هذا المال» اى فى جملة من ياكل من هذا المال لا انه لهم بخصوصه حاصله انهم يعطون منه ما يكفيهم ليس على وجه الميراث قوله «لقرابة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم» الخ اعتذار من ابى بكر عن منعه القسمة ولا يلزم من ذلك ان لا يصلهم بره من جهة اخرى *

﴿ بَابُ قَتْلِ كَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ ﴾

اى هذا باب فى بيان كيفية قتل كعب بن الاشرف اليهودى القرظى الشاعر كان يهجو النبى صلى الله تعالى عليه وسلم والمسلمين ويظاهر عليهم الكفار ولما اصاب المشركين يوم بدر ما اصابهم اشتد عليه وكان يبكى على قتلى بدر وينشد الاشعار فمن ذلك ما حكاه الواقدى *

طحنت رحى بدر مهلك اهله * ولمثل بدر تستهل وتدمع

قتلت سراة الناس حول حياضهم * لا تبعدوا ان الملوك تصرع

الى ابيات كثيرة فاجابه حسان بن ثابت

ابكاه كعب ثم عل بعبرة * منه وعاش مجدعا لا يسمع

الى ابيات وقال ابن اسحاق كان كعب من بنى نبهان وهم بطن من طيء وكان قتله فى رمضان سنة ثلاث وقيل فى ربيع الاول والاول اشهر *

٨٠ ـ ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ عَمْرٌو سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللّٰهِ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمَا يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صلى الله عليه وسلم مَنْ لِكَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ فَإِنَّهُ قَدْ آذَى اللّٰهَ وَرَسُولَهُ فَقَامَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللّٰهِ أَتُحِبُّ أَنْ أَقْتُلَهُ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَأْذَنْ لِي أَنْ أَقُولَ شَيْئًا قَالَ قُلْ فَأَتَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ فَقَالَ إِنَّ هٰذَا الرَّجُلَ قَدْ سَأَلَنَا صَدَقَةً وَإِنَّهُ قَدْ عَنَّانَا وَإِنِّي قَدْ أَتَيْتُكَ أَسْتَسْلِفُكَ قَالَ وَأَيْضًا وَاللّٰهِ لَتَمَلُّنَّهُ قَالَ إِنَّا قَدِ اتَّبَعْنَاهُ فَلَا نُحِبُّ أَنْ نَدَعَهُ حَتَّى نَنْظُرَ إِلَى أَيِّ شَيْءٍ يَصِيرُ شَأْنُهُ وَقَدْ أَرَدْنَا أَنْ تُسْلِفَنَا وَسْقًا أَوْ وَسْقَيْنِ * وَحَدَّثَنَا عَمْرٌو غَيْرَ مَرَّةٍ فَلَمْ يَذْكُرْ وَسْقًا أَوْ وَسْقَيْنِ فَقُلْتُ لَهُ فِيهِ وَسْقًا أَوْ وَسْقَيْنِ فَقَالَ أُرَى فِيهِ وَسْقًا أَوْ وَسْقَيْنِ فَقَالَ نَعَمْ ارْهَنُونِي قَالُوا أَيَّ شَيْءٍ تُرِيدُ قَالَ ارْهَنُونِي نِسَاءَكُمْ قَالُوا كَيْفَ نَرْهَنُكَ نِسَاءَنَا وَأَنْتَ أَجْمَلُ الْعَرَبِ قَالَ فَارْهَنُونِي أَبْنَاءَكُمْ قَالُوا كَيْفَ نَرْهَنُكَ

أبناءنا فيسب أحدهم فيقال رهن بوسق أو وسقين هذا عار علينا ولكنا نرهنك اللأمة قال سفيان يعني السلاح فواعده أن يأتيه فجاءه ليلا ومعه أبو نائلة وهو أخو كعب من الرضاعة فدعاهم إلى الحصن فنزل إليهم فقالت له امرأته أين تخرج هذه الساعة فقال إنما هو محمد ابن مسلمة وأخي أبو نائلة وقال غير عمرو قالت أسمع صوتا كأنه يقطر منه الدم قال إنما هو أخي محمد بن مسلمة ورضيعي أبو نائلة إن الكريم لو دعي إلى طعنة بليل لأجاب قال ويدخل محمد ابن مسلمة معه رجلين قيل لسفيان سماهم عمرو قال سمى بعضهم قال عمرو جاء معه برجلين وقال غير عمرو أبو عبس بن جبر والحارث بن أوس وعباد بن بشر قال عمرو جاء معه برجلين فقال إذا ما جاء فإني قائل بشعره فأشمه فإذا رأيتموني استمكنت من رأسه فدونكم فاضربوه وقال مرة ثم أشمكم فنزل إليهم متوشحا وهو ينفح منه ريح الطيب فقال ما رأيت كاليوم ريحا أي أطيب وقال غير عمرو قال عندي أعطر نساء العرب وأكمل العرب قال عمرو فقال أتأذن لي أن أشم رأسك قال نعم فشمه ثم أشم أصحابه ثم قال أتأذن لي قال نعم فلما استمكن منه قال دونكم فقتلوه ثم أتوا النبي ﷺ فأخبروه ﴾

فيه كيفية قتل كعب وهي المطابقة بين الترجمة والحديث وعلي بن عبد الله هو ابن المديني وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار والحديث مضى مختصرا بهذا الاسناد في باب رهن السلاح **قوله** حدثنا سفيان قال عمرو وفي رواية قتيبة عن سفيان في الجهاد عن سفيان حدثنا عمرو **قوله** من لكعب بن الاشرف اي من يستعد لقتله ومن الذي ينتدب اليه **قوله** فانه قد آذى الله ورسوله هذه كناية عن مخالفة الله تعالى ومخالفة نبيه ﷺ **قوله** فقام محمد بن مسلمة بفتح الميم واللام ابن سلمة بن خالد بن عدي ابن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن اوس حليف لبني عبد الاشهل شهد بدرا والمشاهد كلها ومات بالمدينة في صفر سنة ثلاث واربعين وقيل ست واربعين وقيل سنة سبع واربعين وهو ابن سبع وسبعين سنة وصلى عليه مروان بن الحكم وهو كان يومئذ امير المدينة وكان من فضلاء الصحابة واستخلفه النبي ﷺ على المدينة في بعض غزواته وقيل انه استخلفه في غزوة قرقرة الكدر وقيل انه استخلفه عام تبوك واعتزل الفتنة واتخذ سيفا من خشب وجعله في سفن وذكر ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم امره بذلك ولم يشهد الجمل ولا صفين واقام بالربذة **قوله** «اتحب» الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار قوله فاذن لي ان اقول شيئا يعني مما يسر كعبا قوله قال قل اي قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لمحمد بن مسلمة قل وفي رواية محمد بن اسحق فقال يا رسول الله لا بد لنا ان نقول فقال قولوا ما بدا لكم فانتم في حل من ذلك قوله فاتاه اي اتى كعبا محمد بن مسلمة قوله ان هذا الرجل يعني النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله قد سألنا بفتح الهمزة واللام فعل وفاعل ومفعول وصدقة بالنصب مفعول ثان وفي رواية الواقدي سألنا الصدقة ونحن لا نجد ما ناكل قوله وانه اي وان النبي ﷺ قد عنانا بفتح العين المهملة وتشديد النون اي اتعبنا وكلفنا المشقة وقال الجوهري عني بالكسر يعني عناء اي تعب ونصب وعنيته انا تعنية وتعنيته انا فتعنى قوله قال وايضا اي قال كعب وزيادة على ذلك قوله لتملنه بفتح التاء المثناة من فوق وتشديد اللام والنون من الملالة ومعناه ليزيدن ملالتكم وضجركم عنه وفي رواية ابن اسحق قال كان قدوم هذا الرجل علينا بلاء من البلاء عادتنا العرب ورمتنا عن قوس واحدة وقطعت عنا السبل حتى جاع العيال وجهدت الانفس واصبحنا قد جهدنا وجهد عيالنا فقال كعب بن الاشرف اما والله لقد اخبرتكم ان الامر سيصير الى هذا **قوله** «ان ندعه» اي نتركه **قوله** «شأنه» اي حاله وامره **قوله** وسق الوسق وقر بعير وهو ستون صاعا بصاع النبي ﷺ قوله او وسقين شك من الراوي

وفي رواية عروة واحب ان تسلفنا طعاما قال اين طعامكم قال انفقناه على هذا الرجل واصحابه قال الم يان لكم ان تعرفوا ما أنتم عليه من الباطل قوله « وحدثنا عمرو غير مرة » قيل قائل هذا علي بن المديني وقال الكرماني اي قال سفيان حدثنا عمرو غير مرة اي مرارا وهذا هو الظاهر قوله ارى فيه اي اظن في الحديث قوله ارهنوني اي ادفعوا الي شيئا يكون رهنا على التمر الذي تريدونه قوله وانت اجمل العرب اي صورة والنساء يملن الى الصور الحسان وفي رواية ابن سعد من مرسل عكرمة ولا نامنك واي امراة تمتنع منك لجمالك وقال بعضهم قالوا اذا لك تهكما قلت مرسل عكرمة يرد هذا قوله فيسب احدهم بضم الياء على صيغة المجهول قوله اللامة بتشديد اللام وقد فسرها سفيان بانها السلاح وقال غيره من اهل اللغة اللامة الدرع فعلى هذا اطلاق السلاح عليها من اطلاق اسم الكل على البعض وفي مرسل عكرمة ولكنا نرهنك سلاحنا مع علمك بحاجتنا اليه قال نعم قوله « فجاءه ليلا » اي فجاء محمد بن مسلمة كعبا في الليل والحال ان معه ابو نائلة بنون وبعد الالف ياء آخر الحروف ساكنة وقيل بالهمزة بعد الالف واسمه سلكان بكسر السين المهملة وسكون اللام ابن سلامة ابن وقش بن زغبة بن زعور بن عبد الاشهل الانصاري الاشهلي ويقال سلكان لقب واسمه سعد شهد احدا وكان من الرماة المذكورين من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وكان شاعرا قوله وكان اخاه من الرضاعة اي كان ابو نائلة اخا كعب من الرضاعة وذكر الواقدي ان محمد بن مسلمة ايضا كان اخاه من الرضاعة وزاد الحميدي في روايته وكانوا اربعة سمى عمرو منهم اثنين والاثنان الاخران عباد بن بشر والحارث بن اوس وقال بن اسحق فاجتمع في قتله محمد بن مسلمة وسلكان بن سلامة بن وقش وهو ابو نائلة الاشهلي وعباد بن بشر بن وقش الاشهلي وابو عبس بن جبر اخو بني حارثة والحارث بن اوس فهؤلاء خمسة قوله « وقال غير عمرو » اي قال سفيان قال غير عمرو بن دينار المذكور وبين الحميدي في روايته عن سفيان ان الغير الذي ابهمه سفيان في هذه القصة هو العبسي قوله « وانه حدثه بذلك عن عكرمة مرسلا كانه يقطر منه الدم كناية عن صوت طالب شر وخراب وقال ابن اسحق لما انتهى هؤلاء الى حصن كعب هتف به ابو نائلة وكان حديث عهد بعرس فوثب في ملحفته فاخذت امراته بناحيتها وقالت الى اين في مثل هذه الساعة فقال انه ابو نائلة لو وجدني نائما ايقظني فقالت والله اني لاعرف في صوته الشر فقال لها كعب لو دعي الفتى الى طعنة لاجاب ثم نزل قوله « فقال اذا ما جاء » اي فقال محمد بن مسلمة اذا ما جاء كعب قوله « فاني قائل بشعره » اي فاني جاذب بشعره وقد استعملت العرب لفظ القول في موضع غيره من المعاني واطلقوه على غير الكلام واللسان فيقول قال بيده اي اخذ وقال برجله اي مشى وقال بالماء على يده اي قلب وقال بثوبه اي رفعه وكل ذلك على المجاز والاتساع قوله ثم اشمكم بضم الهمزة من الاشمام اي امكنكم من الشم قوله متوشحا نصب على الحال من الضمير الذي في نزل اي متلبسا بثوبه وسلاحه قوله « وهو ينفح منه ريح الطيب » جملة حالية وينفح بالحاء المهملة معناه يفوح وريح الطيب بالرفع فاعل ينفح قوله ما رايت كاليوم ريحا » اي ما رايت ريحا طيبا في يوم مثل هذا اليوم قوله قال غير عمرو اي قال سفيان قال غير عمرو بن دينار عندي اعطر نساء العرب وفي رواية اخرى عندي اعطر سيد العرب وكان لفظ سيد تصحيفا من نساء فان كانت محفوظة فالمعنى اعطر نساء سيد العرب على الحذف او المراد شخص او مصاحب اعطر من سيدهم قوله واكمل العرب وفي رواية الاصيلي اجمل بالجيم بدل الكاف وهذا اشبه قوله دونكم اي خذوه باسيافكم قوله فقتلوه وفي رواية عروة وضربه محمد بن مسلمة فقتله واصاب ذباب السيف الحارث بن اوس واقبلوا حتى اذا كانوا بجرف بعاث تخلف الحارث ونزف فلما افتقده اصحابه رجعوا فاحتملوه ثم اقبلوا سراعا حتى دخلوا المدينة وفي رواية الواقدي ان النبي صلى الله عليه وسلم تفل على جرح الحارث بن اوس فلم يؤذه وفي رواية ابن الكلبي فضربوه حتى برد وصاح عند اول ضربة واجتمعت اليهود فاخذوا على غير طريق اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ففاتوهم وفي مرسل عكرمة فاصبحت اليهود مذعورين فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا اقتل سيدنا غيلة فذكرهم النبي صلى الله عليه وسلم صنيعه وما كان يحرض عليه ويؤذي المسلمين وقال ابن سعد فخافوا ولم ينطقوا وذكر في كتاب شرف المصطفى ان الذين قتلوا كعب بن الاشرف حملوا راسه في مخلاة الى

المدينة فقيل انه اول راس حمل في الاسلام وقيل اول راس حمل راس عمرو بن الحمق وقيل راس ابي عزة الجمحي الذي قال له النبي صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين

باب قتل أبي رافع

اى هذا باب في بيان قتل ابي رافع اليهودي

﴿ عبد الله بن أبي الحقيق ﴾

عبد الله مجرور لانه عطف بيان لانه اسم ابي رافع وابو ه الحقيق بضم الحاء المهملة وفتح القاف الاولى وسكون الياء آخر الحروف واسم ابي رافع عبد الله عند الهيثم وقيل الذي سماه عبد الله هو عبد الله بن انيس وذلك فيما اخرجه الحاكم في الاكليل من حديثه مطولا واوله ان الرهط الذين بعثهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى عبد الله بن ابي الحقيق ليقتلوه هم عبد الله بن عتيك وعبد الله بن انيس وابو قتادة وحليف لهم رجل من الانصار قدموا خيبر ليلا فذكر الحديث

﴿ ويقال سلام بن أبي الحقيق ﴾

اى يقال اسم ابى رافع سلام بفتح السين المهملة وتشديد اللام والقائل بهذا هو محمد بن اسحاق صاحب المغازي

﴿ كان بخيبر ﴾

اى كان ابو رافع يسكن بخيبر بلد عنزة في جهة الشمال والشرق من المدينة على نحو ست مراحل وخيبر بلغة اليهود حصن وكان في صدر الاسلام دار بني قريظة والنضير

﴿ ويقال في حصن له بأرض الحجاز ﴾

اى يقال كان ابو رافع في حصن كان له بارض الحجاز قال الواقدي الحجاز من المدينة الى تبوك ومن المدينة الى طريق الكوفة ومن وراء ذلك الى ان يشارف ارض البصرة فهو نجد وما بين العراق وبين وجرة وعمرة الطائف نجد وما كان من وراء وجرة الى البحر فهو تهامة وما كان بين تهامة ونجد فهو حجاز وقال المدائني الحجاز جبل يقبل من اليمن حتى يتصل بالشام وفيه المدينة وعمان وانما سمي حجازا لانه يحجز بين نجد وتهامة ومن المدينة الى طريق مكة الى ان يبلغ مهبط العرج حجاز ايضا وما وراء ذلك الى مكة وجدة فهو تهامة وما كان بين تهامة ونجد فهو حجاز

﴿ وقال الزهري هو بعد كعب بن الاشرف ﴾

اى قال محمد بن مسلم الزهري قتل ابي رافع كان بعد قتل كعب بن الاشرف وقد ذكرنا ان قتل كعب بن الاشرف كان في رمضان سنة ثلاث وقال الواقدي كانت قصة ابي رافع في سنة ست وهو وهم وقيل في سنة خمس في ذي الحجة وقيل في سنة اربع وقيل في رجب سنة ثلاث وهذا التعليق وصله يعقوب بن سفيان في تاريخه عن حجاج بن ابي منيع عن جده عن الزهري به

٨١ - ﴿ حدثني إسحاق بن نصر حدثنا يحيى بن آدم حدثنا ابن أبي زائدة عن أبيه عن أبي إسحاق عن البراء بن عازب رضي الله عنهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطا إلى أبي رافع فدخل عليه عبد الله بن عتيك بيته ليلا وهو نائم فقتله ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسحاق بن نصر هو اسحاق بن ابراهيم بن نصر السعدي البخاري ويحيى بن ادم بن سليمان الكوفي صاحب الثوري رحمه الله وابن ابي زائدة واسمه ميمون ويقال خالد الهمداني الكوفي القاضي وهو يروى عن ابيه زكريا وهو يروى عن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي والحديث مضى في الجهاد في باب قتل النائم

المشرك

المشرك فانه اخرجه هناك عن علي بن مسلم عن يحيى بن زكريا الخ ومر الكلام فيه هناك ولنذكر هنا ايضا ما يحتاج اليه قوله «رهط» الرهط من الرجال ما دون العشرة وقيل الى الاربعين ولا يكون فيهم امرأة ولا واحد له من لفظه ويجمع على ارهط وارهاط واراهط جمع الجمع وقد ذكرنا عن الحاكم آنفا انهم كانوا اربعة منهم عبد الله بن عتيك بفتح العين المهملة وكسر التاء المثناة من فوق وسكون الياء آخر الحروف وبالكاف ابن مالك بن الاوس ويقال عتيك بن الحارث بن قيس بن هيشة بن الحارث بن امية بن زيد بن معاوية بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس الانصاري استشهد عبد الله هذا يوم اليمامة قال ابو عمر واظنه واخاه جابر بن عتيك شهدا بدرا ولم يختلف ان عبد الله شهد احدا وقال ابن الكلبي وابوه انه شهد صفين مع علي رضي الله تعالى عنه قال ابو عمر فان كان فلم يقتل يوم اليمامة والله اعلم قوله «بيته» بفتح الموحدة وسكون الياء اي بيت ابي رافع وهو منصوب على المفعولية هذا في رواية الاكثرين وفي رواية السرخسي والمستملي بيته بتشديد الياء آخر الحروف فعل ماض من التبييت والجملة حالية بتقدير قد والتقدير دخل على ابي رافع عبد الله ابن عتيك قد بيت الدخول ليلا اي في الليل قوله «وهو» اي والحال ان ابا رافع نائم فقتله ☆

٨٢ - ﴿ حَدَّثَنَا يوسُفُ بنُ مُوسَى حدَّثَنا عُبَيْدُ اللهِ بنُ مُوسَى عنْ إسْرَائِيلَ عنْ أبي إسْحاقَ عنِ البَرَاءِ بنِ عازِبٍ قال بَعَثَ رسولُ اللهِ ﷺ إلى أبي رَافِعٍ اليَهُودِيِّ رِجالاً منَ الأنْصارِ فأمَّرَ علَيْهِمْ عبْدَ اللهِ بنَ عَتِيكٍ وكانَ أبُو رَافِعٍ يُؤْذِي رسولَ اللهِ ﷺ ويُعِينُ علَيْهِ وكانَ في حِصْنٍ لهُ بأرْضِ الحِجازِ فلَمَّا دَنَوْا منْهُ وقَدْ غَرَبَتِ الشَّمْسُ ورَاحَ النَّاسُ بِسَرْحِهِمْ فقال عبْدُ اللهِ لأصْحابِهِ اجْلِسُوا مَكانَكُمْ فإنِّي مُنْطَلِقٌ ومُتَلَطِّفٌ لِلْبَوَّابِ لعَلِّي أنْ أدْخُلَ فأقْبَلَ حتَّى دَنَا منَ البابِ ثُمَّ تَقَنَّعَ بِثَوْبِهِ كأنَّهُ يَقْضِي حاجَةً وقَدْ دَخَلَ النَّاسُ فهَتَفَ بِهِ البَوَّابُ يا عبْدَ اللهِ إنْ كُنْتَ تُرِيدُ أنْ تَدْخُلَ فادْخُلْ فإنِّي أُرِيدُ أنْ أُغْلِقَ البابَ فدَخَلْتُ فكَمَنْتُ فلَمَّا دَخَلَ النَّاسُ أغْلَقَ البابَ ثُمَّ علَّقَ الأغالِيقَ علَى وَتِدٍ قال فقُمْتُ إلى الأقالِيدِ فأخَذْتُها ففَتَحْتُ البابَ وكانَ أبُو رَافِعٍ يُسْمَرُ عِنْدَهُ وكانَ في عَلالِيَّ لهُ فلَمَّا ذَهَبَ عنْهُ أهْلُ سَمَرِهِ صَعِدْتُ إلَيْهِ فجَعَلْتُ كُلَّما فتَحْتُ باباً أغْلَقْتُ علَيَّ منْ داخِلٍ قُلْتُ إنِ القَوْمُ نَذِرُوا بِي لَمْ يَخْلُصُوا إلَيَّ حتَّى أقْتُلَهُ فانْتَهَيْتُ إلَيْهِ فإذَا هُوَ في بَيْتٍ مُظْلِمٍ وسْطَ عِيالِهِ لا أدْرِي أيْنَ هُوَ منَ البَيْتِ فقُلْتُ يا أبا رَافِعٍ قال منْ هذا فأهْوَيْتُ نَحْوَ الصَّوْتِ فأضْرِبُهُ ضَرْبَةً بالسَّيْفِ وأنا دَهِشٌ فما أغْنَيْتُ شَيْئاً وصاحَ فخَرَجْتُ منَ البَيْتِ فأمْكُثُ غيْرَ بَعِيدٍ ثُمَّ دَخَلْتُ إلَيْهِ فقُلْتُ ما هذا الصَّوْتُ يا أبا رَافِعٍ فقال لأُمِّكَ الوَيْلُ إنَّ رجُلاً في البَيْتِ ضرَبَنِي قَبْلُ بالسَّيْفِ قال فأضْرِبُهُ ضَرْبَةً أثْخَنَتْهُ ولَمْ أقْتُلْهُ ثُمَّ وضَعْتُ ظُبَةَ السَّيْفِ في بَطْنِهِ حتَّى أخَذَ في ظَهْرِهِ فعَرَفْتُ أنِّي قَتَلْتُهُ فجَعَلْتُ أفْتَحُ الأبْوابَ باباً باباً حتَّى انْتَهَيْتُ إلى دَرَجَةٍ لهُ فوَضَعْتُ رِجْلِي وأنا أُرَى أنِّي قدِ انْتَهَيْتُ إلى الأرْضِ فوَقَعْتُ في لَيْلَةٍ مُقْمِرَةٍ فانْكَسَرَتْ ساقِي فعَصَبْتُها بِعِمامَةٍ ثُمَّ انْطَلَقْتُ حتَّى جَلَسْتُ علَى البابِ فقُلْتُ لا أخْرُجُ اللَّيْلَةَ حتَّى أعْلَمَ أقَتَلْتُهُ فلَمَّا صاحَ الدِّيكُ قامَ النَّاعِي علَى السُّورِ فقالَ أنْعَى أبا رافِعٍ تاجِرَ أهْلِ الحِجازِ فانْطَلَقْتُ إلى أصْحابِي فقُلْتُ النَّجاءَ

فَقَدْ قَتَلَ اللّٰهُ أَبَا رَافِعٍ فَانْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَدَّثْتُهُ فَقَالَ لِي ابْسُطْ رِجْلَكَ فَبَسَطْتُ رِجْلِي فَمَسَحَهَا فَكَأَنَّهَا لَمْ أَشْتَكِهَا قَطُّ ﴾

هذا طريق آخر اخرجه مطولا وفيه بيان قصة ابى رافع ويوسف بن موسى بن راشد بن بلال القطان الكوفي سكن بغداد ومات بها سنة اثنين وخمسين ومائتين وهو من افراده وعبيد الله بن موسى بن باذام ابو محمد العبسي الكوفي وهو ايضا شيخ البخاري روى عنه هنا بالواسطة واسرائيل هو ابن يونس بن ابى اسحق السبيعي يروى عن جده ابى اسحق قوله رجالا من الانصار قد سمى منهم في هذا الباب عبد الله بن عتيك ومسعود بن سنان وعبد الله بن انيس واباقتادة وخزاعى ابن اسود وان كان عبد الله بن عتبة محفوظا فكانوا ستة وقد ترجمنا عبد الله بن عتيك واما مسعود بن سنان فهو ابن سنان ابن الاسود حليف ابى غنم بن سلمة من الانصار شهد احدا وقتل يوم اليمامة شهيدا وعبد الله بن انيس بضم الهمزة وفتح النون وسكون الياء آخر الحروف وبالسين المهملة ابن اسعد بن حرام بن حبيب بن غنم بن كعب بن غنم بن نفاثة بن اياس بن يربوع بن البرك بن وبرة اخى كلب بن وبرة فالبرك بن وبرة دخل في جهينة وقال ابو عمر عبد الله بن انيس الجهنى ثم الانصارى حليف بنى سلمة وقيل هو من جهينة حليف الانصار وقيل هو من الانصار توفي سنة اربع وخمسين شهد احدا وما بعدها وابو قتادة الانصارى فارس رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اختلف في اسمه فقيل الحرث بن ربعى بن بلدمة وقيل بلدمة بن خناس بن سنان بن عبيد بن عدى بن غنم بن كعب بن سلمة الانصارى السلمى وقيل النعمان الربعى وقيل النعمان بن عمرو وقيل عمرو بن ربعى واختلف في شهوده بدرا فقال بعضهم كان بدريا ولم يذكره ابن عقبة ولا ابن اسحق في البدريين وشهد احدا وما بعدها من المشاهد كلها وعن الشعبى ان عليا رضي الله تعالى عنه كبر على ابى قتادة ستا وكان بدريا وعنه انه كبر عليه سبعا وكان بدريا وقال الحسن بن عثمان مات ابو قتادة سنة اربعين وشهد مع على رضي الله تعالى عنه مشاهده كلها في خلافته ومات بالكوفة وهو ابن سبعين سنة وخزاعى بضم الخاء المعجمة وتخفيف الزاى وبالعين المهملة ابن اسود بن خزاعى الاسلمى حليف الانصار ذكره الذهبي في تجريد الصحابة وقال قيل له صحبة ولم يذكره ابو عمر في الصحابة وقيل بالقلب اسود بن خزاعى وقيل اسود بن حرام ذكره في الاكليل في حديث عبد الله بن انيس وكذا ذكره موسى بن عقبة في المغازى وذكر في دلائل البيهقي من طريق موسى بن عقبة على الشك هل هو اسود بن خزاعى او اسود بن حرام وقال الذهبي في تجريد الصحابة الاسود بن خزاعى وقيل خزاعى بن اسود احد من قتل ابن ابى الحقيق ذكره ابن اسحق وهو اسلمى من حلفاء بنى سلمة الانصاريين وقال الذهبي ايضا الاسود بن ابيض استدركه ابو موسى قيل هو احد من بيت ابن ابى الحقيق واما عبد الله بن عتبة فبالعين المضمومة وسكون التاء المثناة من فوق وقال ابو عمر عبد الله بن عتبة ابو قيس الذكوانى مدنى وقال الذهبي قيل له صحبة وقال ابن الاثير في جامع الاصول انه ابن عنبة بكسر العين وفتح النون وغلطه بعضهم بانه خولانى لا انصارى ومتاخر الاسلام وهذه القصة متقدمة وقال الذهبي عبد الله بن عتبة ابو عتبة الخولانى نزل مصر وقال بكر بن زرعة له صحبة وقد صلى القبلتين وسمع من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله «فامر عليهم» بتشديد الميم من التأمير قوله «وكان ابو رافع يؤذى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم» لانه كان ممن اعان غطفان وغيرهم من مشركى العرب بالمال الكثير على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله «وراح الناس بسرحهم» اى رجعوا بمواشيهم التى ترعى والسرح بفتح السين المهملة وسكون الراء وبالحاء المهملة وهى السائمة من ابل وبقر وغنم قوله «ثم تقنع بثوبه» اى تغطى به ليخفى شخصه لئلا يعرف قوله «فهتف به البواب» اى ناداه وفي رواية فنادى صاحب الباب (فان قلت) كيف قال البواب يا عبد الله فهذا يدل على انه عرفه فلو عرفه لما مكنه من الدخول مع انه كان مستخفيا منه (قلت) لم يرد به اسمه العلم بل الظاهر انه اراد به المعنى الحقيقى لان الكل عبيد الله قوله «فكمنت» اى اختبأت

وفي رواية يوسف ثم اختبأت في مربط حمار عند باب الحصن قوله « ثم علق الاغاليق » وهو بالغين المعجمة جمع غلق بفتح اوله وهو ما يغلق به الباب والمراد بها المفاتيح كانه كان يغلق بها ويفتح بها كذا في رواية ابي ذر وفي رواية غيره بالعين المهملة وفي التوضيح هو جمع اغليق وهو المفتاح قوله « على وتد » ويروى على ود هو مدغم الوتد قاله الكرماني يعني قلبت التاء دالا وادغمت الدال في الدال وقال هي مسمرة على الباب فكيف تعلق على الوتد (قلت) يراد بها الاقاليد والاقليد كما يفتح به يغلق ايضا به قوله يسمر عنده على صيغة المجهول من المضارع اي يتحدثون عنده بعد العشاء وهو من السمر وهو الاقتصاص بالليل قوله في علالي جمع علية بضم العين المهملة وكسر اللام وتشديد الياء آخر الحروف وهي الغرفة وفي رواية ابن اسحق وكان في علية له عجلة بفتح العين المهملة والجيم قال بعضهم هي سلم من الخشب وقال ابن الاثير العجلة من نخل ينقر الجذع ويجعل فيه شبه الدرج قوله نذروا بكسر الذال اي علموا واصله من الانذار وهو الاعلام بالشيء الذي يحذر منه وذكر ابن سعد ان عبد الله بن عتيك كان يرطن باليهودية فاستفتح فقالت له امراة ابي رافع من انت قال جئت ابا رافع بهدية ففتحت له قوله « فاهويت نحو الصوت » اي قصدت نحو صاحب الصوت وفي رواية يوسف فعمدت نحو الصوت قوله وانا دهش جملة اسمية وقعت حالا ودهش اي تحير وهو بفتح الدال وكسر الهاء وفي اخره شين معجمة قوله فما اغنيت شيئا يقال ما يغني عنك اي ما يجدي عنك وما ينفعك حاصل المعنى لم اقتله قوله لامك الويل دعاء عليه والويل مبتدا ولامك مقدما خبره قوله اثخنته اي اثخنت الضربة ابا رافع والحال اني لم اقتله ايضا قوله ظبة السيف وهو حرف حد السيف ويجمع على ظبات وظبين واما الضبيب بفتح الضاد المعجمة وكسر الباء الموحدة الاولى على وزن رغيف فلا ادري لمعنى يصح في هذا واعله سيلان الدم من الفم يقال ضبت لثته ضبيبا وقال الخطابي هكذا يروى وما اراه محفوظا وقال عياض روى بعضهم الصبيب بالمهملة قال واظن انه الطرف قلت هو رواية ابي ذر وكذا ذكره الحربي وقال الكرماني لو كان بالذال المعجمة مصغر ذباب السيف وهو طرفه لكان ظاهرا وفي رواية يوسف فاضع السيف في بطنه ثم انكفيء عليه حتى اسمع صوت العظم قوله وانا ارى بضم الهمزة اي اظن وذكر ابن اسحق في روايته انه كان سيء البصر قوله فانكسرت ساقي فوثبت يده قيل هو وهم والصواب رجله قوله قام الناعي بالنون والعين المهملة من النعي وهو خبر الموت والاسم الناعي قوله انعى ابا رافع كذا ثبت في الروايات بفتح العين قال ابن التين هي لغة والمعروف انعوا قوله النجاء بالنصب اي اسرعوا قوله فكانها اي فكان رجلي لم اشتكها من الشكاية ☆

٨٣ ـ ﴿ حدثنا أحمد بن عثمان حدثنا شريح هو ابن مسلمة حدثنا إبراهيم بن يوسف عن أبيه عن أبي إسحاق قال سمعت البراء رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي رافع عبد الله بن عتيك وعبد الله بن عتبة في ناس معهم فانطلقوا حتى دنوا من الحصن فقال لهم عبد الله بن عتيك امكثوا أنتم حتى أنطلق أنا فأنظر قال فتلطفت أن أدخل الحصن ففقدوا حمارا لهم قال فخرجوا بقبس يطلبونه قال فخشيت أن أعرف قال فغطيت رأسي ورجلي كأني أقضي حاجة ثم نادى صاحب الباب من أراد أن يدخل فليدخل قبل أن أغلقه فدخلت ثم اختبأت في مربط حمار عند باب الحصن فتعشوا عند أبي رافع وتحدثوا حتى ذهبت ساعة من الليل ثم رجعوا إلى بيوتهم فلما هدأت الأصوات ولا أسمع حركة خرجت قال ورأيت صاحب الباب حيث وضع مفتاح الحصن في كوة فأخذته ففتحت به باب الحصن قال قلت إن نذر بي القوم انطلقت على مهل ثم عمدت إلى أبواب بيوتهم فغلقتها عليهم من ظاهر ثم

صَعِدْتُ إِلَى أَبِي رَافِعٍ فِي سُلَّمٍ فَإِذَا الْبَيْتُ مُظْلِمٌ قَدْ طُفِئَ سِرَاجُهُ فَلَمْ أَدْرِ أَيْنَ الرَّجُلُ فَقُلْتُ يَا أَبَا رَافِعٍ قَالَ مَنْ هَذَا قَالَ فَعَمَدْتُ نَحْوَ الصَّوْتِ فَأَضْرِبُهُ وَصَاحَ فَلَمْ تُغْنِ شَيْئًا قَالَ ثُمَّ جِئْتُ كَأَنِّي أُغِيثُهُ فَقُلْتُ مَا لَكَ يَا أَبَا رَافِعٍ وَغَيَّرْتُ صَوْتِي فَقَالَ أَلَا أُعْجِبُكَ لِأُمِّكَ الْوَيْلُ دَخَلَ عَلَيَّ رَجُلٌ فَضَرَبَنِي بِالسَّيْفِ قَالَ فَعَمَدْتُ لَهُ أَيْضًا فَأَضْرِبُهُ أُخْرَى فَلَمْ تُغْنِ شَيْئًا فَصَاحَ وَقَامَ أَهْلُهُ قَالَ ثُمَّ جِئْتُ وَغَيَّرْتُ صَوْتِي كَهَيْئَةِ الْمُغِيثِ فَإِذَا هُوَ مُسْتَلْقٍ عَلَى ظَهْرِهِ فَأَضَعُ السَّيْفَ فِي بَطْنِهِ ثُمَّ أَنْكَفِئُ عَلَيْهِ حَتَّى سَمِعْتُ صَوْتَ الْعَظْمِ ثُمَّ خَرَجْتُ دَهِشًا حَتَّى أَتَيْتُ السُّلَّمَ أُرِيدُ أَنْ أَنْزِلَ فَأَسْقُطُ مِنْهُ فَانْخَلَعَتْ رِجْلِي فَعَصَبْتُهَا ثُمَّ أَتَيْتُ أَصْحَابِي أَحْجُلُ فَقُلْتُ لَهُمْ انْطَلِقُوا فَبَشِّرُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنِّي لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَسْمَعَ النَّاعِيَةَ فَلَمَّا كَانَ فِي وَجْهِ الصُّبْحِ صَعِدَ النَّاعِيَةُ فَقَالَ أَنْعَى أَبَا رَافِعٍ قَالَ فَقُمْتُ أَمْشِي مَا بِي قَلَبَةٌ فَأَدْرَكْتُ أَصْحَابِي قَبْلَ أَنْ يَأْتُوا النَّبِيَّ ﷺ فَبَشَّرْتُهُ ﴾

هذا طريق آخر في حديث البراء اخرجه عن احمد بن عثمان بن حكيم ابو عبد الله الكوفي عن شريح بضم الشين المعجمة ابن مسلمة الكوفي عن ابراهيم بن يوسف بن اسحق بن ابي اسحق وابرهيم هذا يروي عن ابيه يوسف ويوسف يروي عن جده ابي اسحق عمرو السبيعي عن البراء بن عازب ورجال هذا الاسناد كلهم كوفيون قوله وعبد الله بن عتبة بضم العين وسكون التاء المثناة من فوق وقدمر الكلام فيه عن قريب قوله «بقبس» اى شعلة من النار قوله «فاهدات الاصوات» كذا هو بالهمزة وذكر ابن التين بغير همز ثم قال وصوابه الهمز اى سكنت ونام الناس قوله «فاضربه» ذكر بلفظ المضارع مبالغة لاستحضار صورة الحال وان كان ذلك قد مضى قوله «فلم تغن» اى لم تنفع شيئا قوله «اغيثه» بضم الهمزة من الاغاثة قوله «وقام اهله» وفي رواية ابن اسحق فصاحت امراته فنوهت بنا فجعلنا نرفع السيف عليها ثم نذكر نهى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن قتل النساء فنكف عنها قوله ثم انكفىء اى انقلب عليه قوله فانخلعت رجلي وفي الرواية المتقدمة فانكسرت والتلفيق بينهما بان يقال انهما وقعا او اراد من كل منهما مجردا اختلال الرجل قوله احجل بالحاء المهملة ثم الجيم من الحجلان وهو مشي المقيد كما يحجل البعير على ثلاث والغلام على رجل واحدة قوله ما بي قلبة بفتح القاف واللام اى تقلب واضطراب من جهة الرجل (فان قلت) سبق انه قال فمسحها فكانها لم اشتكها (قلت) لا منافاة بينهما اذ لا يلزم من عدم التقلب عودها الى حالتها الاولى وعدم بقاء الاثر فيها ❊

﴿ باب غَزْوَةِ أُحُدٍ ﴾

اى هذا باب في بيان غزوة احد وليس في رواية ابي ذر لفظة باب وكانت غزوة احد في شوال سنة ثلاث يوم السبت لاحدى عشرة ليلة خلت منه عند ابن عائذ وعند ابن سعد لسبع ليال خلون منه على راس اثنين وثلاثين شهرا من الهجرة وقال اسحق للنصف منه وعند البيهقي عن مالك كانت بدر لسنة ونصف من الهجرة واحد بعدها بسنة وفي رواية كانت على احد وثلاثين شهرا. واحد جبل من جبال المدينة على اقل من فرسخ منها سمي احدا لتوحده وانقطاعه عن جبال اخر هناك وقال السهيلي وفيه قبر هرون بن عمران وبه قبض وكان هو واخوه موسى عليهما الصلاة والسلام مرا به حاجين او معتمرين وفي الآثار المسندة انه يوم القيامة عند باب الجنة من داخلها وفي بعضها انه ركن لبابها ذكره ابن سلام في تفسيره وفي المسند من حديث ابي عبس بن جبر مرفوعا احد جبل يحبنا ونحبه وكان على باب الجنة وقال السهيلي ويقال لاحد ذو عينين وعينان تثنية عين جبل باحد وهو الذي قام عليه ابليس عليه اللعنة يوم احد وقال ان محمدا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد قتل وبه اقام رسول الله ﷺ الرماة يوم احد ❊

﴿ وقول الله عز وجل وإذ غدوت من أهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال والله سميع عليم وقوله جل ذكره ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين إن يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الأيام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين وليمحص الله الذين آمنوا ويمحق الكافرين أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين ولقد كنتم تمنون الموت من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه وأنتم تنظرون وقوله ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم بإذنه حتى إذا فشلتم وتنازعتم في الأمر وعصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين وقوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا الآية ﴾

هذه الايات كلها في سورة ال عمران وكلها تتعلق بوقعة احد وقال ابن اسحق انزل الله في شان احد ستين اية من آل عمران وروى ابن ابي حاتم من طريق المسور بن مخرمة قال قلت لعبد الرحمن بن عوف اخبرني عن قصتكم يوم احد قال اقرا العشرين ومائة من آل عمران تجدها (واذ غدوت من اهلك تبوىء المؤمنين مقاعد للقتال) الى قوله (امنة نعاسا) **قوله** «وقول الله عز وجل» بالجر عطفا على قوله غزوة احد قوله «واذ غدوت» تقديره اذكر يا محمد حين غدوت اى خرجت اول النهار من حجرة عائشة رضى الله تعالى عنها واختلف في هذا اليوم الذى عنى الله به فعند الجمهور المراد به يوم احد قاله ابن عباس والحسن وقتادة والسدى وغير واحد وعن الحسن البصرى المراد بذلك يوم الاحزاب رواه ابن جرير وهو غريب لا يعول عليه وقيل يوم بدر وهو ايضا لا يعول عليه وكانت وقعة احد يوم السبت من شوال سنة ثلاث من الهجرة وقال قتادة لاحدى عشرة ليلة خلت من شوال وقال عكرمة يوم السبت النصف من شوال وقال ابن اسحاق وكانت اقامة رسول الله ﷺ بعد قدومه من غزوة الفرع من نجران جمادى الآخرة ورجبا وشعبان وشهر رمضان وغزوة قريش وغزوة احد في شوال سنة ثلاث وقال البلاذرى لسبع خلون من شوال وقال مالك كانت الوقعة اول النهار وهى التى انزل الله فيها (واذ غدوت من اهلك تبوىء المؤمنين مقاعد للقتال) الايات **قوله** «تبوىء المؤمنين» اى تنزلهم مقاعد اى منازل وتجعلهم ميمنة وميسرة وقال الزمخشرى مقاعد اى مواطن ومواقف وقرى مقاعدا بالتنوين قوله «للقتال» اى لاجل القتال مع المشركين من قريش وغيرهم وكانوا اقريبا من ثلاثة آلاف ونزلوا اقريبا من احد تلقاء المدينة وكان قائدهم ابا سفيان ومعه زوجته هند بنت عتبة بن ربيعة وكان خالد بن الوليد على ميمنة خيلهم وعكرمة بن ابى جهل على ميسرتهم وقال ابن سعد وجعلوا على الخيل صفوان بن امية وقيل عمرو بن العاص وعلى الرماة عبد الله بن ابى ربيعة وكانوا امائة وفيهم سبعمائة ذراع والظعن خمسة عشر وقال ابن هشام لما خرج رسول الله ﷺ والمسلمون يوم احد استعمل على المدينة ابن ام مكتوم على الصلاة بالناس وقال موسى بن عقبة كانوا الف رجل فلما نزل ﷺ باحد رجع عنه عبد الله بن ابى بن سلول في ثلاثمائة فبقى رسول الله ﷺ في سبعمائة قال البيهقى هذا هو المشهور عند اهل المغازى قال والمشهور عن الزهرى انهم بقوا في اربعمائة مقاتل ولم يكن معهم فرس واحد وكان مع المشركين مائة فرس وقال الواقدى وكان مع رسول الله ﷺ فرسان فرس له ﷺ وفرس لابى بردة وامر رسول الله ﷺ على الرماة عبد الله بن جبير اخا بنى عمرو بن عوف وهم خمسون رجلا وقال لا يقاتلن احد حتى نامره بالقتال ثم جرى ما ذكره اهل السير **قوله** «والله سميع عليم» اى سميع بما تقولون عليم بضمائركم قوله «وقوله جل ذكره» بالجر ايضا عطفا على قول الله عز وجل قوله «ولا تهنوا» اى

لا تضعفوا بسبب ما جرى وهذا تسلية من الله لرسوله والمؤمنين عما اصابهم يوم احد واصل لا تهنوا لا توهنوا حذفت الواو طردا للباب لانها حذفت في يهن اصله يوهن لوقوع الواو بين الياء والكسرة والوهن الضعف يقال وهن يهن بالكسر في المضارع ويستعمل وهن لازما ومتعديا قال تعالى (وهن العظم مني) وفي الحديث «وهنتهم حمى يثرب» وقال الفراء يقال وهنه الله واوهنه زاد غيره ووهنه قوله «ولا تحزنوا» اى على ظهور اعدائكم وما فاتكم من الغنيمة وكان قد قتل يومئذ خمسة من المهاجرين وهم حمزة ومصعب بن عمير صاحب راية النبي ﷺ وعبد الله بن جحش بن عمة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعثمان بن شماس وسعد مولى بن عتبة ومن الانصار سبعون رجلا قوله «وانتم الاعلون» وهو جمع اعلى اى بالحجة في الدنيا والاخرة ولكم الغلبة فيها بعد قوله ان كنتم مؤمنين اى اذ كنتم وقيل اذ دمتم على الايمان في المستقبل قوله ان يمسسكم قرح الاية قال راشد بن سعد انصرف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يوم احد كئيبا وجعلت المراة تجيء بابنها وابيها وزوجها مقتولين فقال صلى الله تعالى عليه وسلم اهكذا تفعل برسولك فانزل الله تعالى هذه الاية وقال اقبل على رضي الله تعالى عنه يومئذ وفيه نيف وستون جراحة من طعنة وضربة ورمية فجعل صلى الله تعالى عليه وسلم يمسحها بيده وهي تلتئم باذن الله كان لم تكن قوله «ان يمسسكم» من المس وهو الاصابة والقرح بالفتح الجراح واحدتها قرحة وبالضم اسم الجراح وبفتح الراء مصدر قرح يقرح وقال الكسائي القرح بالفتح والضم واحد اى الجراح وقال الفراء هو بالفتح مصدر قرحته فهو نفس الجراح وبالضم الالم وقال ابو البقاء بضم القاف والراء على الاتباع والمعنى والله اعلم لا تحزنوا ان اصابكم جرح يوم احد فقد اصاب المشركين مثله يوم بدر ومع هذا ان قتلاكم في الجنة وقتلاهم في النار قوله «وتلك الايام» تلك مبتدأ والايام خبره ونداولها في موضع الحال والعامل فيها معنى الاشارة ويجوز ان يكون الايام بدلا او عطف بيان ونداولها الخبر والمعنى لا تهنوا فالحرب سجال وانا اداول الايام بين الناس فاديل الكافر من المؤمن تغليظا للمحنة والابتلاء ولو كانت الغلبة للمؤمنين لصاروا كالمضطرين ويقال نديل عليكم الاعداء تارة وان كانت العاقبة لكم لما لنا في ذلك من الحكم ولهذا قال (وليعلم الله الذين آمنوا) قال ابن عباس في مثل هذا لنرى من يصبر على مناجزة الاعداء قوله «ويتخذ منكم» اى وليتخذ منكم شهداء يعني نكرم ناسا منكم بالشهادة يعني المستشهدين يوم احد وليتخذ منكم من يصلح للشهادة على الامم يوم القيامة وقال ابن جريج كان المسلمون يقولون ربنا ارنا يوما كيوم بدر نلتمس فيه الشهادة فاتخذ الله منهم شهداء يوم احد قوله «والله لا يحب الظالمين» اى المشركين قوله «وليمحص الله الذين آمنوا» معطوف على قوله وليعلم الله والتمحيص التطهير والتصفية وقيل التمحيص الابتلاء والاختبار والمعنى ليكفر الله عن المؤمنين ذنوبهم ان كانت لهم ذنوب وليرفع لهم درجات بحسب ما اصيبوا به قوله «ويمحق الكافرين» اى يهلكهم وقيل ينقصهم ويقللهم يقال محق الله الشيء وامتحق وانمحق قوله «ام حسبتم» كلمة ام منقطعة ومعنى الهمزة فيها الانكار والمعنى احسبتم ان تدخلوا الجنة ولم تبتلوا بالقتال والشدائد كما دخل الذين قتلوا وثبتوا على الم الجراح قوله «ولما يعلم الله» كلمة لما بمعنى لم الا ان فيه ضربا من التوقع فدل على نفي الجهاد فيما مضى وعلى توقعه فيما يستقبل قوله «ويعلم الصابرين» قال الزجاج الواو هنا بمعنى حتى اى حتى يعلم صبرهم وقرأ الحسن بكسر الميم عطفا على الاول ومنهم من قرأ بالضم على تقدير وهو يعلم وحاصل المعنى لا يحصل لكم دخول الجنة حتى تبتلوا ويرى الله منكم المجاهدين في سبيله والصابرين على مقارعة الاعداء قوله «ولقد كنتم تمنون الموت» قال ابن عباس لما اخبر الله تعالى على لسان نبيه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ما فعل بشهدائهم يوم بدر من الكرامة رغبوا في ذلك فاراهم يوم احد فلم يلبثوا ان انهزموا فنزلت هذه الآية اى (ولقد كنتم تمنون الموت) اى القتال من قبل ان تلقوه يوم احد فقد رأيتموه يومئذ وانتم تنظرون يعني الموت في لمعان السيوف وحد الاسنة واشتباك الرماح وصفوف الرجال للقتال فكيف انهزمتم (فان قلت) كيف جاز تمني الشهادة وفيه غلبة الكفار على المسلمين قلت لان غرض المتمني ليس الا

حصول الشهادة مع قطع النظر عن غلبة الكفار وان كان متضمنا لها قوله «ولقد صدقكم الله وعده» قال محمد بن كعب لما رجع النبي ﷺ واصحابه من احد الى المدينة قال قوم منهم من اين اصابنا هذا وقد وعدنا الله النصر فنزلت هذه الآية قال المفسرون وعدهم الله النصر باحد فلما طلبوا الغنيمة هزموا قوله «اذ تحسونهم باذنه» اى حين تقتلونهم قتلا ذريعا باذنه اى بامره وتيسيره ويقال سنة حسوس اذا اتت على كل شيء وجراد محسوس اذا قتله البرد قوله حتى اذا فشلتم اى جبنتم وضعفتم يقال فشل الرجل يفشل فهو فشيل وفيه تقديم وتاخير اى حتى اذا تنازعتم وعصيتم فشلتم وقيل حتى بمعنى الى وحينئذ لا جواب اى صدقكم الله وعده الى ان فشلتم وتنازعتم اى اختلفتم وكان ذلك في اول الامر لما انهزم المشركون قال بعض الرماة الذين كانوا عند المركز ما مقامنا هنا فقد انهزم القوم وقال بعضهم لا تجاوزوا امر رسول الله ﷺ فثبت عبد الله بن جبير امير الرماة في نفر يسير دون العشرة وانطلق الباقون ينتهبون فلما نظر خالد بن الوليد وعكرمة ابن ابي جهل ذلك حملوا على الرماة فقتلوا عبد الله واصحابه واقبلوا على المسلمين قوله وعصيتم اى بترك المركز قوله من بعد ما اراكم ما تحبون من النصر والظفر بهم قوله منكم من يريد الدنيا اى الغنيمة ومنكم من يريد الاخرة وهم الذين ثبتوا في المركز قوله ثم صرفكم عنهم اى ردكم عن المشركين بهزيمتكم وردهم عليكم ليختبركم ويمتحنكم قوله ولقد عفا عنكم اى عن ذنبكم بعصيان رسول الله ﷺ والانهزام وقال ابن جريج ولقد عفا عنكم بان لم يستاصلكم وكذا قال محمد بن اسحاق رواه ابن جرير قوله والله ذو فضل على المؤمنين قيل اذ عفا عنهم وقيل اذ لم يقتلوا جميعا قوله ولا تحسبن الذين قتلوا الاية نزلت في شهداء احد وروى مسلم من طريق مسروق قال سألنا عبد الله بن مسعود عن هولاء الآيات قال انا قد سألنا عنها فقيل لنا انه لما اصيب اخوانكم باحد جعل الله ارواحهم في اجواف طير خضر ترد انهار الجنة وتاكل من ثمارها الحديث وعن ابن عباس فيما رواه احمد انه قال لما اصيب اخواننا باحد جعل الله ارواحهم في اجواف طير خضر ترد انهار الجنة وتاكل من ثمارها وتاوي الى قناديل من ذهب معلقة في ظل العرش فلما وجدوا طيب ماكلهم ومشربهم ومقيلهم قالوا من يبلغ اخواننا عنا انا في الجنة نرزق لئلا يزهدوا عن القتال فقال الله تعالى انا ابلغهم عنكم فانزل الله هذه الآية وقيل نزلت في شهداء بدر وقيل في شهداء بئر معونة وقيل غير ذلك وروى احمد من حديث ابن عباس ايضا قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الشهداء على بارق نهر بباب الجنة في قبة خضراء يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشيا وقال ابن كثير في تفسيره وكان الشهداء اقسام منهم من تسرح ارواحهم في الجنة ومنهم من يكون على هذا النهر بباب الجنة وقد يحتمل ان ينتهي سيرهم الى هذا النهر فيجتمعون هنالك ويغدى عليهم رزقهم هناك ويراح والله اعلم ۞

٨٤ ـ ﴿ حدثنا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخبرنا عَبْدُ الوَهَّابِ حدثنا خالدٌ عنْ عِكْرِمَةَ عن ابنِ عبَّاسٍ رضي اللهُ عنهما قال قال النبيُّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ هذا جِبْرِيلُ آخِذٌ بِرَأْسِ فَرَسِهِ عليهِ أَدَاةُ الحَرْبِ ﴾

هذا الحديث غير واقع في محله هنا لانه تقدم في باب شهود الملائكة بدرا بسنده ومتنه وفيه قال يوم بدر ولهذا لم يذكره هنا ابو ذر ولا غيره من متقني رواة البخاري ولا استخرجه الاسماعيلي ولا ابو نعيم ولم يقع هذا الا في رواية ابي الوقت والاصيلي وهو وهم وعبد الوهاب هو الثقفي وخالد هو الحذاء ۞

٨٥ ـ ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ أخبرنا زَكَرِيَّاءُ بنُ عَدِيٍّ أخبرنا ابنُ المُبارَكِ عنْ حَيْوَةَ عنْ يَزِيدَ بنِ أبي حَبِيبٍ عنْ أبي الخَيْرِ عن عُقْبَةَ بنِ عامِرٍ قال صَلَّى رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم على قَتْلَى أُحُدٍ بعْدَ ثَمانِ سِنِينَ كالمُوَدِّعِ لِلأَحْياءِ والأَمْواتِ ثُمَّ طَلَعَ المِنْبَرَ فقال إنِّي بَيْنَ

أَيْدِيكُمْ فَرَطٌ وأَنا عليكُمْ شَهِيدٌ وإنَّ مَوْعِدَكُمُ الحَوْضُ وإنِّي لأَنْظُرُ إليهِ مِنْ مَقامي هٰذا وإنِّي لَسْتُ أَخْشَى عليكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا ولٰكِنِّي أَخْشَى عليكُمُ الدُّنْيا أَنْ تَنافَسُوها قال فكانَتْ آخِرَ نَظْرَةٍ نَظَرْتُها إلى رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لانه من جملة امور غزوة احد ومحمد بن عبد الرحيم ابو يحيى كان يقال له صاعقة وزكريا بن عدى ابو يحيى الكوفى وابن المبارك هو عبد الله بن المبارك المروزى وحيوة هو ابن شريح الحضرمى الكندى المصرى ابو زرعة مات سنة تسع وخمسين ومائة ويزيد بن ابى حبيب واسمه سويد ويكنى يزيد بابى رجاء المصرى وابو الخير اسمه مرثد بن عبد الله والحديث مضى فى كتاب الجنائز فى باب الصلاة على الشهيد فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن الليث عن يزيد بن ابى حبيب الى آخره ومضى الكلام فيه هناك قال الكرمانى فان قلت فما قول الشافعية حيث لا يصلون عليه اى على الشهيد قلت تقدم ايضا ثمة انه لم يصل على اهل احد فلا بد من التوفيق بينهما بان تحمل الصلاة على المعنى اللغوى اى دعا لهم بدعاء الميت انتهى قلت حفظ شيئا وغابت عنه اشياء فكيف تحمل الصلاة على المعنى اللغوى وفى رواية للبخارى ومسلم فى حديث عقبة بن عامر ان النبى ﷺ خرج يوما فصلى على شهداء احد صلاته على الميت ثم انصرف وبقول الحنفية جاء عن ابن عباس وابن الزبير وعقبة بن عامر وعكرمة وسعيد بن المسيب والحسن البصرى ومكحول والثورى والاوزاعى والمزنى واحمد فى رواية واختارها الخلال ٭

٨٦ - ﴿ حدثنا عُبَيْدُ اللهِ بنُ مُوسَى عنْ إسرائيلَ عنْ أبي إسْحاقَ عن البَراءِ رضي اللهُ عنه قال لَقِينا المُشْرِكِينَ يَوْمَئِذٍ وأَجْلَسَ النبيُّ صلى الله عليهِ وسلم جَيْشًا مِنَ الرُّماةِ وأَمَّرَ عليهِمْ عبدَ اللهِ وقال لا تَبْرَحُوا إنْ رأَيْتُمُونا ظَهَرْنا عليهِمْ فلا تَبْرَحُوا وإنْ رأَيْتُمُوهُمْ ظَهَرُوا علينا فلا تُعِينُونا فلَمَّا لَقِينا هَرَبُوا حتَّى رأَيْتُ النِّساءَ يَشْتَدِدْنَ في الجَبَلِ رَفَعْنَ عنْ سُوقِهِنَّ قدْ بَدَتْ خَلاخِلُهُنَّ فأَخَذُوا يقُولونَ الغَنِيمَةَ الغَنِيمَةَ فقال عبدُ اللهِ بنُ جُبَيْرٍ عَهِدَ إليَّ النبيُّ ﷺ أنْ لا تَبْرَحُوا فأَبَوْا فلَمَّا أَبَوْا صُرِفَ وُجُوهُهُمْ فأُصِيبَ سَبْعُونَ قَتِيلًا وأَشْرَفَ أبو سُفْيانَ فقال أفي القَوْمِ مُحَمَّدٌ فقال لا تُجِيبُوهُ فقال أفي القَوْمِ ابنُ أبي قُحافَةَ قال لا تُجِيبُوهُ فقال أفي القَوْمِ ابنُ الخَطَّابِ فقال إنَّ هٰؤُلاءِ قُتِلُوا فلَوْ كانُوا أَحْياءً لأَجابُوا فلَمْ يَمْلِكْ عُمَرُ نَفْسَهُ فقال كَذَبْتَ يا عَدُوَّ اللهِ أَبْقَى اللهُ عليكَ ما يُخْزِيكَ: قال أبو سُفْيانَ اُعْلُ هُبَلُ فقال النبيُّ صلى الله عليهِ وسلم أَجِيبُوهُ قالُوا ما نَقُولُ قال قُولُوا اللهُ أَعْلَى وأَجَلُّ: قال أبو سُفْيانَ لَنا العُزَّى ولا عُزَّى لَكُمْ فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم أَجِيبُوهُ قالُوا ما نَقُولُ قال قُولُوا اللهُ مَوْلانا ولا مَوْلَى لَكُمْ: قال أبو سُفْيانَ يَوْمٌ بِيَوْمِ بَدْرٍ والحَرْبُ سِجالٌ وتَجِدُونَ مُثْلَةً لَمْ آمُرْ بِها ولَمْ تَسُؤْنِي ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبيد الله بن موسى بن باذام ابو محمد الكوفى واسرائيل هو ابن يونس بن ابى اسحق يروى عن جده ابى اسحق عمرو بن عبد الله السبيعى والحديث من افراده **قوله** يومئذ اى يوم احد **قوله** من الرماة بضم الراء جمع رام وفى حديث زهير وكانوا خمسين رجلا **قوله** « وامر » بتشديد الميم من التامير **قوله** « عبد الله » هو ابن جبير بضم الجيم وفتح الباء الموحدة ابن النعمان بن امية بن امرىء القيس اسمه البرك بن ثعلبة بن عمرو بن عوف الانصارى شهد العقبة ثم شهد بدرا وقتل يوم احد شهيدا قال ابو عمر لا اعلم له رواية عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وهو

اخو خوات بن جبير بن النعمان لابيه وامه قوله «ان ظهرنا» اى غلبناهم قوله « وان رايتموهم ظهروا علينا » وفي رواية زهير وان رايتمونا تخطفنا الطير وفي حديث ابن عباس رواه احمد والطبراني والحاكم ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اقامهم في موضع ثم قال لهم احموا ظهورنا فان رايتمونا نقتل فلا تنصرونا وان رايتمونا قد غنمنا فلا تشركونا قوله « يشتددن » كذا هو في رواية الاكثرين بفتح اوله وسكون الشين المعجمة وفتح التاء المثناة من فوق وبعدها دال مكسورة ثم اخرى ساكنة اى يسرعن المشي يقال اشتد في مشيه اذا اسرع وكذا في رواية الكشميهني وفي رواية زهير وله رواية اخرى هنا يسندن بضم اوله وسكون السين المهملة بعدها نون مكسورة ودال مهملة اى يصعدن يقال اسند في الجبل يسند اذا اصعد وفي رواية الباقين يشددن بفتح اوله وسكون الشين المعجمة وضم الدال الاولى وسكون الثانية وقال عياض وقع للقابسي في الجهاد يسندن وكذا لابن السكن فيه وفي الفضائل وعند الاصيلي والنسفي يشدن بمعجمة ودال واحدة وفي رواية ابي داود يصعدن قوله رفعن عن سوقهن ويروى يرفعن والسوق جمع ساق وذلك ليعينهن ذلك على سرعة الهروب قوله قد بدت اى ظهرت خلاخلهن وهو جمع خلخال كان الخلاخيل جمع خلخال وهما بمعنى واحد قوله الغنيمة بالنصب اى خذوا الغنيمة وقد ظهر اصحابكم فما تنتظرون وفي رواية زهير فقال عبد الله انسيتم ما قال لكم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قالوا والله لناتين الناس فلنصيبن من الغنيمة قوله فلما ابوا صرف وجوههم اى تحيروا فلم يدروا اين يذهبون واين يتوجهون قوله فاصيب سبعون قتيلا ولم يكن في عهده صلى الله تعالى عليه وسلم ملحمة هي اشد ولا اكثر قتلى من احد قوله واشرف ابو سفيان اى اطلع ابو سفيان بن حرب رئيس المشركين يومئذ قوله افي القوم الهمزة فيه للاستفهام الاستعلام قوله ابقى الله عليك ما يحزنك بالحاء المهملة والزاى والنون من الحزن ويروى ما يخزيك بضم الياء وسكون الخاء المعجمة وكسر الزاى من الخزى قوله اعل هبل اعل امر من علا يعلو وهبل بضم الهاء وتخفيف الباء الموحدة اسم صنم كان في الكعبة وهو منادى حذف منه حرف النداء اى يا هبل قال ابن اسحاق معناه ظهر دينك وقال السهيلي معناه زد علوا وفي التوضيح اى ليرتفع امرك ويعز دينك فقد غلبت قلت كل هذا ليس معناه الحقيقي ولكن في الواقع يرجع معناه الى هذه المعاني قال الكرماني ما معنى اعل ولا اعلو في هبل ثم اجاب بقوله هو بمعنى العلي او المراد اعلى من كل شيء انتهى قلت ظن انه اعلى هبل على وزن افعل التفضيل فلذلك سال بما سال واجاب بما اجاب وهو واهم في هذا والصواب ما ذكرناه قوله العزى وهو تانيث الاعز بالزاى وهو اسم صنم لقريش ويقال العزى سمرة كانت غطفان يعبدونها وبنوا عليها بيتا واقاموا لها سدنة فبعث اليها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه فهدم البيت واحرق السمرة وهو يقول ؏

یاعزی كفرانك لا سبحانك   انی رايت الله قد اهانك

قوله الله مولانا ولا مولى لكم اى الله ناصرنا ولا ناصر لكم قوله يوم بيوم بدر اى هذا يوم بمقابلة يوم بدر لان في بدر قتل منهم سبعون وفي احد قتلوا سبعين من الصحابة رضي الله تعالى عنهم قوله والحرب سجال يعني ساجلة يعني متداولة يوم لنا ويوم علينا قوله وتجدون وفي رواية الكشميهني وستجدون قوله مثلة بضم الميم على وزن فعلة من مثل اذا قطع وجدع كما فعلوا بحمزة رضي الله تعالى عنه قال ابن اسحاق حدثني صالح بن كيسان قال خرجت هند والنسوة معها يمثلن بالقتلى يجدعن الآذان والانوف حتى اتخذت هند من ذلك خدما وقلائد واعطت خدمها وقلائدها اى اللاتي كن عليها لوحشي جزاء له على قتل حمزة رضي الله تعالى عنه وبقرت عن كبد حمزة فلاكتها فلم تستطع ان تسيغها فلفظتها قوله لم آمر بها اى بالمثلة وفي رواية ابن اسحاق والله ما رضيت وما سخطت وما نهيت وما امرت وفي حديث ابن عباس ولم يكن ذلك عن راى سراتنا ثم ادركته حمية الجاهلية اما انه اذ كان لم يكره قوله ولم تسؤني اى والحال ان المثلة التي فعلوها لم تسؤني وان كنت ما امرت ۞

۞ أَخْبَرَنِی عَبْدُ اللّٰهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حدثنا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرٍو عَنْ جَابِرٍ قال اصْطَبَحَ الخَمْرَ يَوْمَ اُحُدٍ

ناسٌ ثُمَّ قتِلُوا شُهَدَاءَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار والحديث مضى في الجهاد عن علي بن عبد الله في باب فضل قول الله تعالى (ولا تحسبن الذين قتلوا) قوله اصطبح الخمر اي شربه صبوحا والحديث دل على ان تحريم الخمر انما كان بعد احد ✡

٨٧ ـ ﴿ حدثنا عَبْدَانُ حدثنا عبْدُ اللهِ بنُ المُبارَكِ أخبرنا شُعْبَةُ عن سَعْدِ بنِ إبْرَاهِيمَ عنْ أبيهِ إبْرَاهِيمَ أنَّ عبْدَ الرَّحْمٰنِ بنَ عَوْفٍ أُتِيَ بِطَعَامٍ وكانَ صائِماً فقال قُتِلَ مُصْعَبُ بنُ عُمَيْرٍ وهُوَ خَيْرٌ مِنِّي كُفِّنَ في بُرْدَةٍ إنْ غُطِّيَ رَأْسُهُ بَدَتْ رِجْلاهُ وإنْ غُطِّيَ رِجْلاهُ بَدَتْ رَأْسُهُ وأُرَاهُ قال وقُتِلَ حَمْزَةُ وهُوَ خَيْرٌ مِنِّي ثُمَّ بُسِطَ لَنا مِنَ الدُّنْيا ما بُسِطَ أوْ قال أُعْطِينا مِنَ الدُّنْيا ما أُعْطِينا وقدْ خَشِينا أنْ تَكُونَ حَسَناتُنا عُجِّلَتْ لَنا ثُمَّ جَعَلَ يَبْكِي حتَّى تَرَكَ الطَّعامَ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله قتل مصعب بن عمير وفي قوله وقتل حمزة رضي الله تعالى عنه وعبدان لقب عبد الله بن عثمان المروزي وعبد الله هو ابن المبارك المروزي وسعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف والحديث مضى في الجنائز في باب اذا لم يوجد الا ثوب واحد فانه اخرجه هناك عن محمد بن مقاتل عن عبد الله الخ ومضى الكلام فيه هناك قوله بطعام وفي رواية نوفل بن اياس كان خبزا ولحما اخرجه الترمذي في الشمائل قوله وهو صائم وذكر ابو عمر ان ذلك كان في مرض موته قوله وهو خير مني لعله قال ذلك تواضعا ويحتمل ان يكون ذلك قبل استقرار الامر من تفضيل العشرة على غيرهم قوله ثم بسط لنا اشار بذلك الى ما حصل له من الفتوحات والغنائم قوله حتى ترك الطعام وفي رواية احمد عن غندر عن شعبة واحسبه لم يا كله ✻

٨٨ ـ ﴿ حدثنا عبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ حدثنا سُفْيانُ عنْ عَمْرٍو سَمِعَ جابِرَ بنَ عبْدِ اللهِ رضي الله عنهما قال قال رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم يَوْمَ أُحُدٍ أرَأيْتَ إنْ قُتِلْتُ فأيْنَ أنا قال في الجَنَّةِ فألْقَى تَمَرَاتٍ في يَدِهِ ثُمَّ قاتَلَ حتَّى قُتِلَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن محمد المعروف بالمسندي وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار والحديث اخرجه مسلم في الجهاد عن سعيد بن عمرو وسويد بن سعيد واخرجه النسائي فيه عن محمد بن منصور قوله قال رجل زعم ابن بشكوال انه عمير بن الحمام بضم الحاء المهملة وتخفيف الميم قال صاحب التوضيح ايضا انه عمير بن الحمام بن الجموح بن زيد الانصاري وليس في الصحابة عمير بن الحمام سواه وهو قد تبع في ذلك صاحب التلويح وقيل وقع التصريح في حديث انس بان ذلك كان يوم بدر وهنا التصريح بانه يوم احد فالظاهر انهما قضيتان وقعتا لرجلين وهذا هو الصواب ✻

٨٩ ـ ﴿ حدثنا أحْمَدُ بنُ يُونُسَ حدثنا زُهَيْرٌ حدثنا الأعْمَشُ عنْ شَقِيقٍ عنْ خَبَّابٍ رضي الله عنه قال هاجَرْنا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ نَبْتَغِي وَجْهَ اللهِ فَوَجَبَ أجْرُنا على اللهِ ومِنَّا مَنْ مَضَى أوْ ذَهَبَ لَمْ يَأكُلْ مِنْ أجْرِهِ شَيْئاً كانَ مِنْهُمْ مُصْعَبُ بنُ عُمَيْرٍ قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ لَمْ يَتْرُكْ إلاَّ نَمِرَةً كُنَّا إذَا غَطَّيْنا بِها رَأْسَهُ خَرَجَتْ رِجْلاهُ وإذَا غُطِّيَ بِها رِجْلاهُ خَرَجَ رَأْسُهُ فقال لَنا النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم غَطُّوا بِها رَأْسَهُ واجْعَلُوا على رِجْلِهِ الإذْخِرَ أوْ قال ألْقُوا على رِجْلِهِ مِنَ الإذْخِرِ ومِنَّا مَنْ قَدْ

أينعت له ثمرته فهو يهدبها

مطابقته للترجمة في قوله كان منهم مصعب بن عمير الخ وزهير هو ابن معاوية والاعمش هو سليمان وشقيق هو ابن سلمة وخباب هو ابن الارت والحديث مضى في الجنائز في باب اذا لم يجد كفنا فانه اخرجه هناك عن عمر بن حفص عن ابيه عن الاعمش الخ ومضى الكلام فيه هناك قوله يهدبها من هدب الثمرة اذا اجتناها واخترف منها

﴿ أخبرنا حسان بن حسان حدثنا محمد بن طلحة حدثنا حميد عن أنس رضي الله عنه أن عمه غاب عن بدر فقال غبت عن أول قتال النبي ﷺ لئن أشهدني الله مع النبي ﷺ ليرين الله ما أجد فلقي يوم أحد فهزم الناس فقال اللهم إني أعتذر إليك مما صنع هؤلاء يعني المسلمين وأبرأ إليك مما جاء به المشركون فتقدم بسيفه فلقي سعد بن معاذ فقال أين يا سعد إني أجد ريح الجنة دون أحد فمضى فقتل فما عرف حتى عرفته أخته بشامة أو ببنانه وبه بضع وثمانون من طعنة وضربة ورمية بسهم ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وحسان بن حسان ويقال له حسان بن ابي عباد ابو علي البصري سكن مكة وهو من شيوخ البخاري القدماء روى عنه هنا وفي العمرة ومات سنة ثلاث عشرة ومائتين ومحمد بن طلحة بن مصرف على وزن اسم الفاعل من التصريف الهمداني اليامي وحميد هو الطويل والحديث مضى في الجهاد في باب قول الله تعالى (من المؤمنين رجال) فانه اخرجه هناك من طريقين باتم منه ومضى الكلام فيه هناك قوله ان عمه وهو انس بن النضر بسكون الضاد المعجمة قوله عن بدر اي عن غزوة بدر قوله عن اول قتال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اراد به اول القتالات العظيمة وليس المراد به اول الغزوات قوله ليرين الله بفتح الياء اخر الحروف والراء والياء ايضا وتشديد النون وهو فعل مضارع مؤكد باللام والنون الثقيلة ولفظة الله بالرفع فاعله قوله ما اجد بفتح الهمزة وكسر الجيم وتشديد الدال قال بعضهم هو من الرباعي يقال اجد في الشيء يجد اذا بالغ فيه قلت قوله من الرباعي ليس باصطلاح اهل الصرف بل هو مضاعف من الثلاثي المزيد فيه وهو هكذا رواية الاكثرين وقال ابن التين صوابه بفتح الهمزة وضم الجيم يقال جد يجد اذا اجتهد في الامر واما اجد فانما يقال لمن سار في ارض مستوية ولا معنى له ههنا قال وضبطه بعضهم بفتح الهمزة وكسر الجيم وتخفيف الدال من الوجد اي ما القى من الشدة في القتال قوله «فهزم الناس» على صيغة المجهول قوله «فقال اين يا سعد» ويروى اي سعد يعني يا سعد قوله اني اجد ريح الجنة كناية عن شدة قتاله في ذلك اليوم المؤدي الى استشهاده المؤدي الى الجنة وقيل يحتمل ان يكون ذلك على الحقيقة بان يكون شم رائحة طيبة زائدة عما كان يعهده فعرف انها ريح الجنة وفيه نظر لا يخفى قوله دون احد اي عند احد قوله فمضى قيل فيه حذف اي فمضى الى القتال وقاتل قتالا شديدا قوله بشامة وهي الخال قوله او ببنانه شك من الراوي وهو بنان الاصبع وهو المشهور وكذا وقع في رواية ثابت عن انس عند مسلم قوله وبه اي وبانس بن النضر والواوان في وضربة ورمية للتنويع والتقسيم يدل عليه رواية عبد الاعلى بلفظ ضربة بالسيف او طعنة بالرمح او رمية بالسهم وليست كلها اولا شك

٩٠ - ﴿ حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا إبراهيم بن سعد حدثنا ابن شهاب أخبرني خارجة بن زيد بن ثابت أنه سمع زيد بن ثابت رضي الله عنه يقول فقدت آية من الأحزاب حين نسخنا المصحف كنت أسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها فالتمسناها فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الأنصاري من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا

الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر فالحقناها في سورتها في المصحف ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان في هذه الآية ومنهم من قضى نحبه وانما قضوه في احد منهم انس بن النضر المذكور في الحديث السابق ونزولها في انس بن النضر ونظائره من شهداء احد رضي الله تعالى عنهم وابراهيم بن سعد ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهري وخارجة ضد الداخلة ابن زيد بن ثابت بن الضحاك النجاري الانصاري والحديث مضى في الجهاد في باب قول الله تعالى (من المؤمنين رجال) فانه اخرجه هناك من طريقين ومضى الكلام فيه هناك قوله «فالتمسناها» اي طلبناها قوله «مع خزيمة» بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي قوله «ماعاهدوا الله» المعاهدة كانت ليلة العقبة على الاسلام والنصرة وقيل على ان لا يفروا لانهم كانوا لم يشهدوا بدرا قوله نحبه النحب الحاجة اي منهم من قضى عهده وحاجته ومنهم من ينتظر ان يقضيه بقتال وصدق اللقاء وقيل من قضى نذره واصل النحب النذر فاستعير مكان الاجل لانه وقع بالنحب وكان هو سببا له وكان رجال حلفوا بعد بدر لئن لقوا العدو ليقاتلن حتى يستشهدوا ففعلوا فقتل بعضهم وبعضهم ينتظر ذلك وآخر الآية (وما بدلوا تبديلا) اي ماغيروا العهد الذي عاهدوا ربهم عليه من الصبر وعدم الفرار قوله فالحقناها في سورتها اي فالحقنا الآية المذكورة في سورتها وهي الاحزاب قال الكرماني (فان قلت) كيف جاز الحاق الآية بالمصحف بقول واحد او اثنين وشرط كونه قرآنا التواتر (قلت) كان متواترا عندهم وانما فقدوا مكتوبيتها فما وجدوها مكتوبة الا عنده وفيه ان الآيات كان لها في حياة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مقامات مخصوصة من السور ۞

٩١ ــ ﴿ حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة عن عدي بن ثابت قال سمعت عبد الله بن يزيد يحدث عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال لما خرج النبي ﷺ إلى أحد رجع ناس ممن خرج معه وكان أصحاب النبي ﷺ فرقتين فرقة تقول نقاتلهم وفرقة تقول لا نقاتلهم فنزلت فما لكم في المنافقين فئتين والله أركسهم بما كسبوا وقال إنها طيبة تنفي الذنوب كما تنفي النار خبث الفضة ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو الوليد هشام بن عبد الملك وعبد الله بن يزيد من الزيادة هو الخطمي صحابي صغير والحديث مر في فضل المدينة في باب المدينة تنفي الخبث فانه اخرجه هناك عن سليمان بن حرب عن شعبة الخ قوله رجع ناس اراد به عبد الله بن ابي بن سلول ومن معه فانه رجع بثلث الناس وقد مر بيانه هناك وعن قريب ايضا قوله وكان اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فرقتين يعني في الحكم فيمن انصرف مع عبد الله بن ابي قوله فنزلت اي هذه الآية فما لكم في المنافقين الآية هذا هو الاصح في سبب نزولها وقيل سبب نزولها في الذين تشاءموا حين قال عبد الله بن ابي لرسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لا تؤذينا بريح حمارك وقال زيد بن اسلم عن ابن اسعد بن معاذ انها نزلت في تقول الاوس والخزرج في شان عبد الله بن ابي حين استعذر منه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر في قضية الافك وهذا غريب قوله والله اركسهم اي ردهم واوقعهم في الخطا قال ابن عباس اركسهم اي اوقعهم وقال قتادة اهلكهم قوله بما كسبوا اي بسبب عصيانهم ومخالفتهم الرسول واتباعهم الباطل قوله انها اي المدينة وهو حديث آخر جمعهما الراوي وقد مر في الحج قوله تنفي المراد من النفي الاظهار والتمييز ومن الذنوب اصحابها قوله خبث الفضة الخبث بفتحتين ما تلقيه النار من وسخ الفضة والنحاس وغيرهما اذا اذيبت ۞

باب

اي هذا باب وقد مر غير مرة ان لفظة باب اذا ذكر مجردا عن الترجمة يكون كالفصل لما قبله وههنا غير مجرد لانه اضيف الى قوله اذ همت فتكون الآية ترجمة فافهم ۞

﴿ إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾

اذهمت بدل من اذغدوت قال الزمخشري اوعمل فيه معنى سميع عليم والطائفتان حيان من الانصار بنو سلمة بفتح السين وكسر اللام من الخزرج وبنو حارثة من الاوس وهما الجناحان وقد ذكرنا ان رسول الله ﷺ خرج يوم احد في الف وقيل في تسعمائة وخمسين والمشركون في ثلاثة الاف ووعدهم الفتح ان صبروا فانخذل عبد الله بن ابي بثلث الناس ثم هاتان الطائفتان همتا ان تفشلا اي يتجبنا ويتخلفا عن النبي ﷺ ويذهبا مع عبد الله بن ابي ولكن الله عصمهما فلم ينصرفوا ومضوا مع النبي ﷺ فذكرهم الله تعالى نعمته بعصمته فقال (اذهمت طائفتان) والهم تعلق الخاطر بماله قدر والفشل الجبن والخور ولكن لم يكن همهما عزما ولذلك قال الله (والله وليهما) اي ناصرهما قال الزمخشري الله ناصرهما ومتولي امرهما فمالهما يفشلان ولا يتوكلان على الله *

٩٢ ـ ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرٍو عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قال نَزَلَتْ هَذِهِ الآيَةُ فِينَا إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا بَنِي سَلِمَةَ وَبَنِي حَارِثَةَ وَمَا أُحِبُّ أَنَّهَا لَمْ تَنْزِلْ وَاللَّهُ يَقُولُ وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابن عيينة هو سفيان وعمرو هو ابن دينار * والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن علي بن عبد الله واخرجه مسلم في الفضائل عن اسحاق بن ابراهيم واحمد بن عبدة قوله «بني سلمة» بالجر على انه بدل من قوله فينا وبني حارثة عطف عليه قوله «وما احب انها» اي ان الاية لم تنزل والحال ان الله تعالى يقول (والله وليهما) وحاصل المعنى ان ذلك فرط الاستبشار بما حصل لهم من الشرف بثناء الله وانزاله فيهم اية ناطقة بصحة الولاية وان ذلك الهم غير الماخوذ به لانه لم يكن عن عزم وتصميم *

٩٣ ـ ﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ أَخْبَرَنَا عَمْرٌو عَنْ جَابِرٍ قال قال لي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم هَلْ نَكَحْتَ يَا جَابِرُ قُلْتُ نَعَمْ قال مَاذَا أَبِكْرًا أَمْ ثَيِّبًا قُلْتُ لَا بَلْ ثَيِّبًا قال فَهَلَّا جَارِيَةً تُلَاعِبُكَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَبِي قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ وَتَرَكَ تِسْعَ بَنَاتٍ كُنَّ لِي تِسْعَ أَخَوَاتٍ فَكَرِهْتُ أَنْ أَجْمَعَ إِلَيْهِنَّ جَارِيَةً خَرْقَاءَ مِثْلَهُنَّ وَلَكِنِ امْرَأَةً تَمْشُطُهُنَّ وَتَقُومُ عَلَيْهِنَّ قال أَصَبْتَ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله ان ابي قتل يوم احد وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار * والحديث اخرجه في النكاح عن قتيبة به قوله «ماذا» اي ما كان نكاحك انكحت بكرا ام نكحت ثيبا والهمزة في ابكرا للاستفهام على سبيل الاستخبار قوله «لا» اي قلت لا نكحت بكرا بل نكحت ثيبا قوله «فهلا جارية» يعني بكرا تلاعبك وهذه الجملة في محل النصب لانها صفة لقوله جارية قوله «ان ابي» هو عبد الله بن عمرو بن حرام الانصاري قوله «تسع بنات» وفي رواية الشعبي «ست بنات» فكان ثلاث بنات منهن متزوجات او بالعكس وفي باب استئذان الرجل الامام «ولي اخوات صغار» فلم يبين عددهن وفي السيرة عند الخروج الى حمراء الاسد ان ابي خلفني على اخوات سبع بتقديم السين على الباء ولا اشكال فيه لان ذكر القليل لا ينافي ذكر الكثير قوله «خرقاء» تانيث الاخرق وهي الحمقاء الجاهلة والخرق بالضم الجهل والحمق وقد خرق يخرق خرقا بالفتح وهو المصدر وبالضم الاسم وقيل الخرقاء المراة التي لا رفق بها ولا سياسة قوله «تمشطهن» بضم الشين المعجمة من مشطتها الماشطة اذا سرحت شعرها والمشط بضم الميم وبالفتح مصدر قوله «اصبت» يدل على ان الثيب في هذه الحالة اولى من البكر الصغيرة وهذا هو المراد من قول الفقهاء البكر اولى اذا لم يكن عذر فيها يظهر *

٩٤ ـ ﴿ حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ أَبِي سُرَيْجٍ أَخْبَرَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ فِرَاسٍ عَنِ

الشعبي قال حدثني جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن أباه استشهد يوم أحد وترك عليه دينا وترك ست بنات فلما حضر جذاذ النخل قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت قد علمت أن والدي قد استشهد يوم أحد وترك دينا كثيرا وإني أحب أن يراك الغرماء فقال اذهب فبيدر كل تمر على ناحية ففعلت ثم دعوته فلما نظروا إليه كأنهم أغروا بي تلك الساعة فلما رأى ما يصنعون أطاف حول أعظمها بيدرا ثلاث مرات ثم جلس عليه ثم قال ادع لك أصحابك فما زال يكيل لهم حتى أدى الله عن والدي أمانته وأنا أرضى أن يؤدي الله أمانة والدي ولا أرجع إلى أخواتي بتمرة فسلم الله البيادر كلها حتى إني أنظر إلى البيدر الذي كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم كأنها لم تنقص تمرة واحدة ﴾

مطابقته للترجمة في قوله ان اباه استشهد يوم احد وشيخ البخاري ابو جعفر احمد بن ابي سريج بضم السين المهملة وفتح الراء وسكون الياء اخر الحروف وفي اخره جيم واسمه الصباح النهشلي بفتح النون وسكون الهاء وبالشين المعجمة الرازي وهو من افراده وعبيد الله بن موسى بن باذام ابو محمد الكوفي وشيبان هو ابن عبد الرحمن النحوي سكن الكوفة اصله من البصرة وفراس بكسر الفاء وتخفيف الراء وبسين مهملة هو ابن يحيى مر في كتاب الزكاة والشعبي هو عامر بن شراحيل ابو عمرو الكوفي * والحديث مر مرارا مطولا ومختصرا في الصلح والقرض وغيرهما قوله «جذاذ النخل» بفتح الجيم وكسرها اي قطعه ويروى «جداد النخل» بفتح الجيم وكسرها ايضا وهو القطع ايضا قوله «فبيدر» امر من بيدر اذا جمع الطعام في موضع يسمى بيدرا قوله «اغروا» اي هيجوا قوله «اطاف به» اي الم به وقاربه قوله «حتى كاني» الخ ادعى الداودي ان هذا ليس في اكثر الروايات *

٩٥ - ﴿ حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن جده عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد ومعه رجلان يقاتلان عنه عليهما ثياب بيض كأشد القتال ما رأيتهما قبل ولا بعد ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد العزيز بن عبد الله بن يحيى الاويسي المدني وابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري القرشي المدني كان على قضاء بغداد قوله «ومعه رجلان» وفي كتاب مسلم انهما جبريل وميكائيل عليهما السلام قوله «كاشد القتال» الكاف فيه زائدة قاله الكرماني (قلت) بل للتشبيه اي كاشد قتال بني آدم *

٩٦ - ﴿ حدثني عبد الله بن محمد حدثنا مروان بن معاوية حدثنا هاشم بن هاشم السعدي قال سمعت سعيد بن المسيب يقول سمعت سعد بن أبي وقاص يقول نثل لي النبي صلى الله عليه وسلم كنانته يوم أحد فقال ارم فداك أبي وأمي ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وهاشم بن هاشم بن عتبة بن ابي وقاص السعدي ابن اخي سعد بن ابي وقاص وانما قيل له السعدي لانه منسوب الى عم ابيه سعد وهو جده من قبل الام قوله «نثل» بالنون والثاء المثلثة يقال نثلت كنانتي اذا استخرجت ما فيها من النبل وكذلك اذا نفضت ما في الجراب من الزاد وفي التوضيح وضبطها بعضهم بمثناة اي قدمها اليه يقال استنتل فلان من الصف اذا تقدم على اصحابه والكنانة التركاش الذي يجمع فيه النبل قوله «فداك ابي وامي» هذه كلمة تقولها العرب على الترحيب اي لو كان لي الى الفداء سبيل لفديتك بابوي اللذين هما عزيزان عندي والمراد من التفدية لازمها وهو الرضا اي ارم مرضيا وقد مر الكلام فيه غير مرة *

٩٧ ـ ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا يَحْيَى عَنْ يَحْيَى بنِ سَعِيدٍ قال سَمِعْتُ سَعِيدَ بنَ المُسَيَّبِ قال سَمِعْتُ سَعْدًا يَقُولُ جَمَعَ لِي النبيُّ صلى الله عليه وسلم أَبَوَيْهِ يَوْمَ أُحُدٍ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى الاول هو يحيى بن سعيد القطان ويحيى الثانى هو ابن سعيد الانصارى ❊

٩٨ ـ ﴿ حدثنا قُتَيْبَةُ حدثنا لَيْثٌ عَنْ يَحْيَى عَنِ ابنِ المُسَيَّبِ أَنَّهُ قال قال سَعْدُ بنُ أَبي وَقَّاصٍ رضى اللهُ عنه لَقَدْ جَمَعَ لِي رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يَوْمَ أُحُدٍ أَبَوَيْهِ كِلَيْهِما يُرِيدُ حِينَ قال فِدَاكَ أَبِي وأُمِّي وهُوَ يُقاتِلُ ﴾

قدمر هذا في مناقب سعد فانه اخرجه هناك عن محمد بن المثنى عن عبد الوهاب عن يحي بن سعيد عن ابن المسيب وهنا اخرجه عن مسدد عن ليث بن سعد عن يحي بن سعيد الانصارى عن سعيد بن المسيب ومر الكلام فيه هناك قوله « كليهما » كذا وقع فى البخارى على الصواب وقال ابن التين انه وقع فيه كلاهما وهو غير صواب ✡

٩٩ ـ ﴿ حدثنا أبُو نُعَيْمٍ حدثنا مِسْعَرٌ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابنِ شَدَّادٍ قال سَمِعْتُ عَلِيًّا رضى اللهُ عنه يَقُولُ ماسَمِعْتُ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم يَجْمَعُ أَبَوَيْهِ لِأَحَدٍ غَيْرَ سَعْدٍ ﴾

هذا مناسب للحديث السابق فمن هذه الحيثية تقع المطابقة وابو نعيم الفضل بن دكين ومسعر بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح العين المهملة وبالراء هو ابن كدام الكوفي وهو من اصحاب ابى حنيفة رضى الله تعالى عنه وسعد هو ابن ابراهيم ابن عبد الرحمن بن عوف وابن شداد بفتح المعجمة وتشديد الدال الاولى هو عبد الله بن شداد بن الهاد الليثى الكوفي قوله « غير سعد » اى سعد بن ابى وقاص رضى الله تعالى عنه وعدم سماع على رضى الله تعالى عنه بجمع النبي صلى الله عليه وسلم ابويه لغير سعد لاينافي سماع غيره فى غيره ❊

١٠٠ ـ ﴿ حدثنا يَسَرَةُ بنُ صَفْوَانَ حدثنا إبْرَاهِيمُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ شَدَّادٍ عَنْ عَلِيٍّ رضى اللهُ عنه قال ماسَمِعْتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم جَمَعَ أَبَوَيْهِ لِأَحَدٍ إلَّا لِسَعْدِ بنِ مالِكٍ فإِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ يَوْمَ أُحُدٍ ياسَعْدُ ارْمِ فِدَاكَ أَبِي وأُمِّي ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وهو طريق اخر فى حديث على بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه اخرجه عن يسرة بفتح الياء اخر الحروف والسين المهملة والراء ابن صفوان اللخمى الدمشقى وهو من افراده يروى عن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قوله « الا لسعد بن مالك » وهو سعد بن ابى وقاص واسم ابى وقاص مالك وفى رواية الكشميهنى غير سعد بن مالك قوله « ياسعد ارم » وفى رواية الترمذى « ارم ايها الغلام الحزور » وقال الزهرى رمى سعد يومئذ الف سهم ✡

١٠١ ـ ﴿ حدثنا مُوسَى بنُ إسْماعِيلَ عَنْ مُعْتَمِرٍ عَنْ أَبِيهِ قال زَعَمَ أَبُو عُثْمانَ أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ مَعَ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم فى بَعْضِ تِلْكَ الأَيَّامِ الَّتِي يُقاتِلُ فِيهِنَّ غَيْرُ طَلْحَةَ وسَعْدٍ عَنْ حَدِيثِهِما ﴾

مطابقته للترجمة في قوله فى بعض تلك الايام لان المراد به يوم احد ومعتمر هو ابن سليمان بن طرخان التيمى قوله « زعم » اى قال ابو عثمان وهو عبد الرحمن بن مل النهدى وفى رواية الاسماعيلى سمعت اباعثمان قوله « فى بعض تلك الايام » هو رواية ابى ذر وفى رواية غيره لم يبق مع النبى صلى الله عليه وسلم فى تلك الايام بدون لفظ بعض ورواية ابى ذر ابين واوضح المراد قوله التى يقاتل هو رواية ابى ذر وفى رواية غيره الذى فالتذكير بالنظر الى لفظ البعض والتانيث بالنظر الى قوله تلك الايام قوله طلحة اى ابن عبيد الله احد العشرة المبشرة بالجنة قوله وسعد هو ابن ابى وقاص فان قلت قد تقدم عن قريب ان المقداد كان ممن

بقي معه فات يحتمل انه حضر بعد تلك الجولة و يحتمل ان يكون انفرادهما مع النبي ﷺ في بعض المقامات و يحتمل ان يكون المراد بتخصيص الاثنين المذكورين من المهاجرين كانه قال لم يبق معه من المهاجرين غير هذين وايضا كان فيه اختلاف الاحوال فانهم تفرقوا في القتال قوله «عن حديثهما» اي روى ابو عثمان هذا عن حديثي طلحة وسعد يعني هما حدثا ابا عثمان بذلك ❊

١٠٢ ـ ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي الأَسْوَدِ حدثنا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ قال سَمِعْتُ السَّائِبَ بْنَ يَزِيدَ قال صَحِبْتُ عَبْدَ الرَّحْمٰنِ بْنَ عَوْفٍ وَطَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللهِ وَالْمِقْدَادَ وَسَعْدًا رضي اللهُ عنهم فَمَا سَمِعْتُ أَحَدًا مِنْهُمْ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم إِلاَّ أَنِّي سَمِعْتُ طَلْحَةَ يُحَدِّثُ عَنْ يَوْمِ أُحُدٍ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله يحدث عن يوم احد وعبد الله بن ابي الاسود هو عبد الله بن محمد بن ابي الاسود واسمه حميد ابن الاسود البصري الحافظ وهو من افراده مات سنة ثلاث وعشرين ومائتين وحاتم بن اسماعيل ابو اسماعيل الكوفي سكن المدينة و محمد بن يوسف بن عبد الله بن يزيد بن اخت نمر وامه ابنة السائب بن يزيد سمع جده لامه السائب بن يزيد ابن سعيد بن ثمامة بن الاسود بن اخت النمر وهو من صغار الصحابة و قال السائب حج بي ابي مع رسول الله ﷺ وانا ابن سبع سنين هذه رواية محمد بن يوسف عنه وقال ابو عمر ولد في السنة الثانية من الهجرة فهو ترب ابن الزبير والنعمان ابن بشير في قول من قال ذلك كان عاملا لعمر رضي الله تعالى عنه على سوق المدينة مع عبد الله بن عتبة بن مسعود ومات في سنة ثمانين و قيل في سنة ست و ثمانين وقيل في سنة احدى وتسعين وهو ابن اربع وتسعين وسبب ما فيه ان هؤلاء خشوا السهو وحذروا ان يقعوا في قوله ﷺ من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وفي قول طلحة ذكر المرء بعمله الصالح ليؤدي ما علم مما لم يعلم غيره لانه انفرد برسول الله ﷺ حينئذ ❊

١٠٣ ـ ﴿ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حدثنا وَكِيعٌ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسٍ قال رَأَيْتُ يَدَ طَلْحَةَ شَلَّاءَ وَقَى بِهَا النَّبِيَّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسماعيل بن ابي خالد الاحمسي البجلي الكوفي وقيس هو ابن ابي حازم البجلي وطلحة هو ابن عبيد الله رضي الله تعالى عنه قوله «شلاء» بفتح الشين المعجمة وتشديد اللام وبالمد وهي التي اصابها الشلل وهو ما يبطل عمل الاصابع كلها او بعضها وقوله «وقى» اي حفظ بها اي بيده وقد اوضح ذلك الحاكم في الاكليل من طريق موسى بن طلحة ان طلحة جرح يوم احد تسعا وثلاثين او خمسا وثلاثين وشلت اصبعه اي السبابة والتي تليها وجاء في رواية ان اصبعه قطعت فقال حس فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لو ذكرت الله لرفعتك الملائكة والناس ينظرون اليك ❊

١٠٤ ـ ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حدثنا عَبْدُ الْوَارِثِ حدثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ عَنْ أَنَسٍ رضي اللهُ عنه قال لَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ انْهَزَمَ النَّاسُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَبُو طَلْحَةَ بَيْنَ يَدَيِ النَّبِيِّ ﷺ مُجَوِّبٌ عَلَيْهِ بِحَجَفَةٍ لَهُ وَكَانَ أَبُو طَلْحَةَ رَجُلًا رَامِيًا شَدِيدَ النَّزْعِ كَسَرَ يَوْمَئِذٍ قَوْسَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا وَكَانَ الرَّجُلُ يَمُرُّ مَعَهُ بِجَعْبَةٍ مِنَ النَّبْلِ فَيَقُولُ انْثُرْهَا لِأَبِي طَلْحَةَ قال وَيُشْرِفُ النَّبِيُّ ﷺ يَنْظُرُ إِلَى الْقَوْمِ فَيَقُولُ أَبُو طَلْحَةَ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي لَا تُشْرِفْ يُصِيبُكَ سَهْمٌ مِنْ سِهَامِ الْقَوْمِ نَحْرِي دُونَ نَحْرِكَ

واقد

وَلَقَدْ رَأَيْتُ عائِشَةَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ وَأُمَّ سُلَيْمٍ وَإِنَّهُمَا لَمُشَمِّرَتانِ أَرَى خَدَمَ سُوقِهِما تَنْقُزانِ القِرَبَ عَلَى مُتُونِهِما تُفْرِغانِهِ فِي أَفْواهِ القَوْمِ ثُمَّ تَرْجِعانِ فَتَمْلآنِها ثُمَّ تَجِيآنِ فَتُفْرِغانِهِ فِي أَفْواهِ القَوْمِ وَلَقَدْ وَقَعَ السَّيْفُ مِنْ يَدَيْ أَبِي طَلْحَةَ إِمَّا مَرَّتَيْنِ وَإِمَّا ثَلاثاً ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو معمر بفتح الميمين اسمه عبدالله بن عمرو بن الحجاج المنقرى المقعد وهو شيخ مسلم ايضا وعبد الوارث ابن سعيد وعبد العزيز بن صهيب وكل هؤلاء قد ذكروا غير مرة والحديث مضى في الجهاد في باب غزوة النساء وقتالهن مع الرجال ومضى في مناقب ابي طلحة مثل ما اخرجه هنا عن ابي معمر عن عبد الوارث الى آخره نحوه قوله وابو طلحة اسمه زيد بن سهل الانصارى وهو زوج والدة انس رضى الله تعالى عنهما وانس حمل هذا الحديث عنه قوله مجوب بضم الميم وفتح الجيم وتشديد الواو المكسورة ومعناه مترس من الجوبة وهى الترس والحجفة بفتح الحاء المهملة والجيم والفاء الترس الذى يتخذ من الجلد ويسمى بالدرقة قوله شديد النزع بفتح النون وسكون الزاى وبالعين المهملة اى فى رمى السهم وتقدم فى الجهاد من وجه اخر بلفظ كان ابو طلحة حسن الرمى وكان يتترس مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بترس واحد قوله بجعبة بفتح الجيم وسكون العين المهملة وفتح الباء الموحدة وهى الكنانة التى يجعل فيها السهام وضبطه بعضهم بضم الجيم وما اراه الا غلطا قوله فيقول انثرها اى فيقول النبى صلى الله تعالى عليه وسلم انثر الجعبة التى فيها النبل لاجل ابى طلحة وانثر بضم الهمزة امر من نثر بالنون والثاء المثلثة ينثر نثرا من باب نصر ينصر قوله « ويشرف » بضم الياء من الاشراف وهو الاطلاع الى الشيء ويروى وتشرف على وزن تفعل قوله « ينظر » جملة حالية قوله « لا تشرف » من الاشراف ايضا وفى رواية ابى الوقت لا تشرف بفتح التاء والشين وتشديد الراء المفتوحة واصله لا تتشرف بتاءين فحذفت احداها قوله « يصيبك » بالرفع والجزم اما الجزم فلانه جواب النهى واما الرفع فعلى تقدير فهو يصيبك ورواية ابى ذر الجزم على الاصل قوله « نحرى دون نحرك » اى يصيب السهم نحرى ولا يصيب نحرك وحاصله افديك بنفسى وعائشة ام المؤمنين زوج النبى ﷺ وام سليم والدة انس بن مالك وفى اسمها اختلاف قد ذكرناه فى الجهاد قوله « خدم سوقهما » بفتح الخاء المعجمة والدال المهملة جمع خدمة وهى الخلاخيل والسوق بالضم جمع ساق قوله « تنقزان القرب » اى تحملانها وتنقزان بها وثبا يقال نقز وانقز اذا وثب وقال ابن الاثير وفى نصب القرب بعد لان ينقز غير متعد واوله بعضهم بعدم الجار ورواه بعضهم بضم التاء من انقز فعداه بالهمزة يريد تحريك القرب ووثوبها بشدة العدو والوثب وروى برفع القرب على الابتداء والجملة فى موضع الحال وقيل معناه تنقلان وقال الداودى هو مثل تنقلان والذى ذكره اهل اللغة ان النقز بالنون والقاف والزاى الوثب فلعلهما كانتا تنهضان بالحمل وتنقزان وانكره الخطابى وقال انما هو تنقزان اى تحملان قوله « فى افواه القوم » قال الداودى الافواه جمع فى والفم لا جمع له من لفظه (قلت) الذى ذكره اهل اللغة ان اصل الفم فوه فابدل من الواو ميم والجمع يرد الشيء الى اصله كان اما اصله موه فلذلك قالوا فى جمعه امواه قوله « من يدى ابى طلحة » وفى رواية الاصيلى من يد ابى طلحة بالافراد ووقوع السيف كان لاجل النعاس الذى القى الله عليهم امنة منه ووقع فى رواية ابى معمر شيخ البخارى عند مسلم من النعاس صرح به وهو قوله تعالى (اذ يغشيكم النعاس امنة) *

١٠٥ - ﴿ حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ سَعِيدٍ حدثنا أَبُو أُسامَةَ عَنْ هِشامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عنها قالَتْ لَمَّا كانَ يَوْمُ أُحُدٍ هُزِمَ المُشْرِكُونَ فَصَرَخَ إِبْلِيسُ لَعْنَةُ اللهِ عَلَيْهِ أَيْ عِبادَ اللهِ أُخْراكُمْ فَرَجَعَتْ أُولاهُمْ فاجْتَلَدَتْ هِيَ وَأُخْراهُمْ فَبَصُرَ حُذَيْفَةُ فَإِذا هُوَ بِأَبِيهِ اليَمانِ فَقالَ أَيْ عِبادَ اللهِ أَبِي أَبِي قالَ قالَتْ فَوَاللهِ ما احْتَجَزُوا حَتَّى قَتَلُوهُ فَقالَ حُذَيْفَةُ يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ قالَ عُرْوَةُ

﴿ فوالله مازالت في حذيفة بقية خير حتى لحق بالله ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبيد الله بن سعيد بن يحيى ابو قدامة اليشكري السرخسي وهو شيخ مسلم ايضا وابو اسامة حماد بن اسامة والحديث مر في باب صفة ابليس وجنوده فانه اخرجه هناك عن زكريا بن يحيى عن ابي اسامة الخ نحوه ومر الكلام فيه هناك ولكن نتكلم هنا ايضا بما فيه لبعد العهد منه قوله اخراكم اي احترزوا من جهة اخراكم وهي كلمة تقال لمن يخشى ان يؤتى عند القتال من ورائه وكان ذلك لما ترك الرماة مكانهم ودخلوا ينتهبون عسكر المشركين قوله فاجتلدت هي اي اولاهم نفرت مع اخراهم قوله فبصر حذيفة اي نظر الى ابيه وراءه وقال يا عباد الله ابي ابي اي هذا ابي فلا تتعرضوا له واحفظوه وانما قال ابي ابي بالتكرار حتى لا يظن انه ابي بضم الهمزة وفتح الباء وتشديد الياء قوله قال قالت اي قال عروة قالت عائشة فوالله ما احتجزوا اي ما امتنعوا من قتله حتى قتلوه اي اليمان والد حذيفة وذكر ابن اسحق قال حدثني عاصم ابن عمر عن محمود بن لبيد قال كان اليمان والد حذيفة وثابت بن وقش شيخين كبيرين فتركهما رسول الله ﷺ مع النساء والصبيان فرغبا في الشهادة فاخذا سيفيهما ولحقا بالمسلمين بعد الهزيمة فلم يعرفوا بهما فاما ثابت فقتله المشركون واما اليمان فاختلفت عليه اسياف المسلمين فقتلوه ولا يعرفونه وقال ابن سعد ان الذي قتل اليمان خطأ عتبة بن مسعود اخو عبد الله بن مسعود وفي رواية ابن اسحق قال حذيفة قتلتم ابي قالوا والله ما عرفناه وصدقوا فقال حذيفة يغفر الله لكم فاراد رسول الله ﷺ ان يديه فتصدق حذيفة بديته على المسلمين فزاده ذلك عند رسول الله ﷺ خيرا والعجب من ابن التين حيث يقول ولم يذكر في الحديث الدية في قتل اليمان والكفارة فاما لم تفرض حينئذ او اكتفى بعلم السامع ولو اطلع على ما ذكرنا لما اغرب في كلامه *

﴿ بصرت علمت من البصيرة في الامر وابصرت من بصر العين ويقال بصرت وابصرت واحد ﴾

لما كان في الحديث المذكور لفظ بصر بفتح الباء وضم الصاد اشار الى معناه والى الفرق بين بصر وابصر فقال معنى بصر علم ماخوذ من البصيرة في الامر فيكون من المعاني القلبية وقال ابصر بزيادة الهمزة في اوله يعني نظر لانه من بصر العين وبصر العين حاستها وقال الجوهري البصر العلم وبصرت بالشيء علمته وقال تعالى (بصرت بما لم يبصروا به) قوله ويقال بصرت وابصرت واحد يعني كلاهما سواء كسرعت واسرعت *

﴿ باب قول الله تعالى إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان إنما استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم إن الله غفور حليم ﴾

اي هذا باب في ذكر قول الله تعالى (ان الذين تولوا منكم) الآية واتفق اهل العلم بالنقل على ان المراد بهذه الآية ما وقع في احد وقول من قال انها في يوم بدر غير صحيح لانه لم يول احد من المسلمين يوم بدر قوله (ان الذين تولوا منكم) اي ان الذين فروا منكم يا معشر المسلمين قوله «يوم التقى الجمعان» اي جمع المسلمين وجمع الكفار قوله «انما استزلهم الشيطان» اي حملهم على الزلل قوله «ببعض ما كسبوا» اي ببعض ذنوبهم السالفة وهو تركهم المشركين قوله «ولقد عفا الله عنهم» اي حلم عليهم فلم يعاجلهم بالعقوبة وقيل غفر لهم الخطيئة وروي انه ﷺ لما رجع الى المدينة قال لاصحابه هذه وقعة تشاع في العرب فاطلبوهم حتى يسمعوا انا قد طلبناهم فخرجوا فلم يدركوا القوم قوله «ان الله غفور حليم» اي يغفر الذنوب ويحلم على خلقه ويتجاوز عنهم *

١٠٦ - ﴿ حدثنا عبدان أخبرنا أبو حمزة عن عثمان بن موهب قال جاء رجل حج البيت فرأى قوما جلوسا فقال من هؤلاء القعود قالوا هؤلاء قريش قال من الشيخ قالوا ابن عمر فأتاه فقال إني سائلك عن شيء أتحدثني قال أنشدك بحرمة هذا البيت أتعلم أن عثمان بن

عُثْمَانَ فَرَّ يَوْمَ أُحُدٍ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَتَعْلَمُهُ تَغَيَّبَ عَنْ بَدْرٍ فَلَمْ يَشْهَدْهَا قَالَ نَعَمْ قَالَ فَتَعْلَمُ أَنَّهُ تَخَلَّفَ عَنْ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ فَلَمْ يَشْهَدْهَا قَالَ نَعَمْ قَالَ فَكَبَّرَ قَالَ ابْنُ عُمَرَ تَعَالَ لِأُخْبِرَكَ وَلِأُبَيِّنَ لَكَ عَمَّا سَأَلْتَنِي عَنْهُ أَمَّا فِرَارُهُ يَوْمَ أُحُدٍ فَأَشْهَدُ أَنَّ اللهَ عَفَا عَنْهُ وَأَمَّا تَغَيُّبُهُ عَنْ بَدْرٍ فَإِنَّهُ كَانَ تَحْتَهُ بِنْتُ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَكَانَتْ مَرِيضَةً فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ إِنَّ لَكَ أَجْرَ رَجُلٍ مِمَّنْ شَهِدَ بَدْرًا وَسَهْمَهُ وَأَمَّا تَغَيُّبُهُ عَنْ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ أَحَدٌ أَعَزَّ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ عُثْمَانَ ابْنِ عَفَّانَ لَبَعَثَهُ مَكَانَهُ فَبَعَثَ عُثْمَانَ وَكَانَتْ بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ بَعْدَ مَا ذَهَبَ عُثْمَانُ إِلَى مَكَّةَ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِهِ الْيُمْنَى هَذِهِ يَدُ عُثْمَانَ فَضَرَبَ بِهَا عَلَى يَدِهِ فَقَالَ هَذِهِ لِعُثْمَانَ اذْهَبْ بِهَذَا الْآنَ مَعَكَ ﴾

مطابقته للترجمة تظهر من حيث المعنى وعبدان لقب عبدالله وابو حمزة بالحاء المهملة والزاى محمد بن ميمون السكرى وعثمان بن موهب بفتح الميم والهاء الاعرج الطلحى التيمى القرشى * والحديث مضى بطوله فى مناقب عثمان ومضى الكلام فيه هناك فانه اخرجه هناك عن موسى بن اسماعيل عن ابى عوانة عن عثمان بن موهب الى آخره قوله «اتحدثنى» الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستعلام وبعده فى رواية ابى نعيم قال «نعم» *

﴿ باب إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ فَأَثَابَكُمْ غَمًّا بِغَمٍّ لِكَيْلَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ وَاللهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾

اى هذا باب فى ذكر قوله تعالى (اذ تصعدون) قوله «اذ» نصب بقوله (ثم صرفكم عنهم) او بقوله (ليبتليكم) او باضمار اذكر يا محمد (اذ تصعدون) وهو من الاصعاد وهو الذهاب فى الارض والابعاد فيه يقال صعد فى الجبل واصعد فى الارض يقال اصعدنا من مكة الى المدينة وقرا الحسن (تصعدون) بفتح التاء يعنى فى الجبل قال الزمخشرى وتعضد القراءة الاولى قراءة ابى (تصعدون) فى الوادى وقرا ابو حيوة (تصعدون) بفتح التاء وتشديد العين من تصعد فى السلم وقال المفضل صعد واصعد بمعنى قوله «ولا تلوون» اى ولا تعرجون ولا تقيمون اى لا يلتفت بعضكم على بعض هربا واصله من لى العنق فى الالتفات ثم استعمل فى ترك التعريج وقرا الحسن تلون بواو واحدة وقال الزمخشرى وقرىء يصعدون ويلوون بالياء يعنى فيهما وقوله على احد قال الكلبى يعنى محمدا ﷺ وقراءة عائشة رضى الله تعالى عنها على احد بضم الهمزة والحاء يعنى الجبل قوله والرسول الواو فيه للحال قوله يدعوكم كانه يقول الى عباد الله الى عباد الله انا رسول الله من يكر فله الجنة قوله فى اخراكم اى من خلفكم وقال الزمخشرى فى ساقتكم وجماعتكم الاخرى وهى الجماعة المتاخرة قوله فاثابكم عطف على قوله ثم صرفكم اى فجازاكم الله غما حين صرفكم عنهم وابتلاكم بسبب غم اذقتموه رسول الله ﷺ بعصيانكم له او غما مضاعفا غما بعد غم متصلا بغم من الاغتمام بما ارجف به من قتل رسول الله ﷺ والجرح والقتل وظفر المشركين وفوت الغنيمة والنصر وقال ابن عباس الغم الاول بسبب الهزيمة وحين قيل قتل محمد والثانى حين علاهم المشركون فوق الجبل رواه ابن مردويه وروى ابن ابى حاتم عن قتادة نحو ذلك وقال السدى الغم الاول بسبب ما فاتهم من الغنيمة والفتح والثانى باشراف العدو عليهم وقيل غير ذلك قوله لكيلا تحزنوا على ما فاتكم قيل متصل بقوله ولقد عفا عنكم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة ولا ما اصابكم من القتل والجرح لان عفوه يذهب ذلك كله وقيل صلة فيكون المعنى لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما اصابكم عقوبة لكم فى خلافكم والله خبير بعملكم كله *

١٠٧ - ﴿ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ

عازب رضى الله عنهما قال جعل النبي صلى الله عليه وسلم على الرجالة يوم أحد عبد الله بن جبير وأقبلوا منهزمين فذاك إذ يدعوهم الرسول في أخراهم ﴾

مطابقته للاية ظاهرة وعمرو بن خالد بن فروخ الحرانى الجزرى سكن مصر روى عن زهير بن معاوية عن ابى اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعى وقد مر الحديث في اوائل باب غزوة احد فانه اخرجه هناك باتم منه عن عبيد الله بن موسى عن اسرائيل عن ابى اسحاق عن البراء الى اخره وقد مر الكلام فيه هناك *

﴿ باب قوله تعالى ثم أنزل عليكم من بعد الغم أمنة نعاساً يغشى طائفة منكم وطائفة قد أهمتهم أنفسهم يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الامر من شيء قل إن الأمر كله لله يخفون في أنفسهم ما لا يبدون لك يقولون لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا ههنا قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم وليبتلي الله ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور ﴾

قال المفسرون لما انصرف المشركون يوم احد كانوا يتوعدون المسلمين بالرجوع ولم يامن المسلمون كرتهم وكانوا تحت الحجفة متاهبين للقتال فانزل الله عليهم دون المنافقين امنة فاخذهم النعاس وانما ينعس من امن والخائف لا ينام وروى الامام ابو محمد عبد الرحمن بن ابى حاتم باسناده عن عبد الله بن مسعود قال النعاس في القتال امن من الله وفي الصلاة وسوسة من الشيطان **قوله** « من بعد الغم » اراد به الغم الذى حصل لهم عند الانهزام **قوله** « امنة » مصدر كالامن وقرىء امنة بسكون الميم كانها المرة من الامن قوله نعاسا نصب على انه بدل من امنة ويجوز ان يكون عطف بيان ويجوز ان يكون نعاسا مفعولا لقوله انزل الله وامنة حالا منه مقدمة عليه كقوله رايت راكبا رجلا قال الزمخشرى يجوز ان يكون امنة مفعولا له بمعنى نعستم امنة ويجوز ان يكون حالا من المخاطبين بمعنى ذوى امنة او على انه جمع آمن كبار وبررة **قوله** يغشى قرىء بالياء والتاء على ارادة النعاس او الامنة قوله طائفة منكم هم اهل الصدق واليقين **قوله** وطائفة هم المنافقون **قوله** « قد اهمتهم انفسهم » يعنى لا يغشاهم النعاس من القلق والجزع والخوف قوله « يظنون بالله غير الحق » وهو قولهم لا ينصر محمد واصحابه او انه قتل او ان امره مضمحل قوله « ظن الجاهلية » اى كظن الجاهلية وهى زمن الفترة وقال الزمخشرى يظنون بالله غير الظن الحق الذى يجب ان يظن به وظن الجاهلية بدل منه ويجوز ان يراد لا يظن مثل ذلك الظن الا اهل الشرك الجاهلون بالله قوله « يقولون هل لنا من الامر من شيء » يعنى يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم يسالون هل لنا من الامر من شيء معناه هل لنا معاشر المسلمين من امر الله نصيب قط يعنون النصر والاظهار على العدو قال الله تعالى قل يا محمد ان الامر كله لله ولاوليائه المؤمنين وهو النصر والغلبة قوله « يخفون فى انفسهم ما لا يبدون لك » اى ما لا يظهرون لك يا محمد يعنى يقولون لك فيما يظهرون هل لنا من الامر من شيء سؤال المؤمنين المسترشدين وهم فيما يبطنون على النفاق يقولون فى انفسهم او بعضهم لبعض منكرين لقولك لهم ان الامر كله لله هكذا فسره الزمخشرى وقال غيره الذى اخفوه قولهم لو كنا فى بيوتنا ما قتلنا ههنا وقيل الذى اخفوه اسرارهم الكفر والشك فى امر الله تعالى وقيل هو الندم على حضورهم مع المسلمين باحد والذى قال ذلك معتب ابن قشير فرد الله ذلك عليهم بقوله (قل لو كنتم فى بيوتكم) يعنى قل يا محمد ايها المنافقون لو كنتم فى بيوتكم ولم تخرجوا الى احد (لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم) يعنى لو تخلفتم لخرج منكم الذين كتب عليهم القتل والمراد من مضاجعهم مصارعهم وقال محمد بن اسحاق حدثنى يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عن عبد الله بن الزبير قال قال الزبير لقد رايتنى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اشتد الخوف علينا ارسل الله علينا النوم فما منا من رجل الا ذقنه فى صدره قال فوالله انى لاسمع قول معتب بن قشير ما اسمعه الا كالحلم لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ههنا فحفظتها منه فانزل الله تعالى (يقولون لو كان لنا

من الامر من شيء ما قتلنا ههنا) كقول معتب قوله وليبتلي الله اي ليختبر الله باعمالكم (وليمحص ما في قلوبكم) اي ليطهر من الشك بما يريكم من عجائب صنعه من الامنة واظهار اسرار المنافقين وهذا التمحيص خاص بالمؤمنين قوله والله عليم بذات الصدور اي الاسرار التي في الصدور من خير وشر *

﴿ وقال لِي خَلِيفَةُ حدثنا يَزِيدُ بنُ زُرَيْعٍ حدثنا سَعِيدٌ عن قَتَادَةَ عن أَنَسٍ عن أَبي طَلْحَةَ رضي اللهُ عنهما قال كُنْتُ فِيمَنْ تَغَشَّاهُ النُّعاسُ يَوْمَ أُحُدٍ حَتَّى سَقَطَ سَيْفِي مِنْ يَدِي مِرَارًا يَسْقُطُ وآخُذُهُ ويَسْقُطُ فآخُذُهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وسعيد هو ابن ابي عروبة وانما قال البخاري رحمه الله تعالى قال لي خليفة ولم يقل حدثنا ونحوه لانه لم يقله على طريق التحديث والتحميل بل على سبيل المذاكرة وقد تقدم في حديث البراء عن قريب ما رواه انس عن ابي طلحة وهو زيد بن سهل الانصاري *

﴿ باب لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ ﴾

اي هذا باب في ذكر قوله تعالى ليس لك من الامر شيء الآية وبيان سبب نزولها اختلفوا فيه فقيل هو ان النبي ﷺ كسرت رباعيته يوم احد وشج جبينه حتى سال الدم على وجهه قال كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم وهو يدعوهم الى ربهم اخرجه مسلم في افراده من حديث انس رضي الله تعالى عنه وقيل سبب نزولها انه صلى الله تعالى وسلم لعن قوما من المنافقين وقيل انه صلى الله تعالى عليه وسلم هم بسب الذين انهزموا يوم احد وكان فيهم عثمان بن عفان فنزلت هذه الاية فكف عنهم وقيل ان اصحاب الصفة خرجوا الى قبيلتين من بني سليم عصية وذكوان فقتلوا فدعا عليهم اربعين صباحا وقيل لما راى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حمزة ممثلا قال لامثلن بكذا كذا فنزلت هذه الاية قوله ليس لك من الامر شيء اي ليس اليك من اصلاحهم ولا من عذابهم شيء وقيل ليس اليك من النصر والهزيمة شيء واللام بمعنى الى قوله او يتوب عليهم اي حتى يتوب عليهم عما هم فيه من الكفر او يعذبهم في الدنيا والاخرة على كفرهم وذنوبهم ولهذا قال فانهم ظالمون اي يستحقون ذلك *

﴿ قال حُمَيْدٌ وثابِتٌ عن أَنَسٍ شُجَّ النبيُّ ﷺ يَوْمَ أُحُدٍ فقال كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ شَجُّوا نَبِيَّهُمْ فَنَزَلَتْ لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ ﴾

تعليق حميد الطويل وصله احمد والترمذي والنسائي من طريق حميد به وتعليق ثابت البناني وصله مسلم وقد ذكرناه الان وذكر ابن هشام في حديث ابي سعيد الخدري ان عتبة ابن ابي وقاص هو الذي كسر رباعية النبي ﷺ السفلى وجرح شفته السفلى وان عبد الله بن شهاب الزهري هو الذي شجه في جبهته وان عبد الله بن قمئة جرحه في وجنته فدخلت حلقتان من حلق المغفر في وجنته وان مالك بن سنان مص الدم من وجنته صلى الله تعالى عليه وسلم ثم ازدرده فقال ﷺ من مس دمي دمه لم تصبه النار *

١٠٨ – ﴿ حدثنا يَحْيَى بنُ عبدِ اللهِ السُّلَمِيُّ أخبرنا عبدُ اللهِ أخبرنا مَعْمَرٌ عن الزُّهْرِيِّ حدثني سالِمٌ عن أبيهِ أنَّهُ سَمِعَ رسُولَ اللهِ ﷺ إذا رَفَعَ رأْسَهُ مِنَ الرُّكُوعِ مِنَ الرَّكْعَةِ الآخِرَةِ مِنَ الفَجْرِ يَقُولُ اللَّهُمَّ الْعَنْ فُلانًا وفُلانًا وفُلانًا بَعْدَ ما يَقُولُ سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ رَبَّنا ولَكَ الحَمْدُ فأنْزَلَ اللهُ عزَّ وجلَّ لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ إلى قَوْلِهِ فإنَّهُمْ ظالِمُونَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى بن عبد الله بن زياد السلمى البلخى سكن مرو وهو من افراد البخارى روى عنه هنا وفي تفسير الانفال وعبد الله هو ابن المبارك يروى عن معمر بن راشد عن محمد بن مسلم الزهرى عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهما والحديث اخرجه البخارى ايضا في التفسير عن حبان وفي الاعتصام عن احمد بن محمد واخرجه النسائى في الصلاة وفي التفسير عن عمرو بن يحيى بن الحارث قوله فلانا وفلانا وفلانا وسماهم في الرواية التى بعدها قوله ربنا ولك الحمد هذا بالواو في احدى الروايات الثابتة قوله فانزل الله تعالى بيان سبب نزول الاية المذكورة فذكر البخارى هذا واخر كما يأتى وروى المحاملى باسناده الى نافع عن ابن عمر ان النبى ﷺ كان يدعو على اربعة نفر فانزل الله عز وجل (ليس لك من الامر شيء) قال ثم هداهم الله الى الاسلام وقيل استأذن بان يدعو باستئصالهم فنزلت فعلم ان منهم من سيسلم *

﴿ وعَنْ حَنْظَلَةَ بنِ أبى سُفْيانَ قال سَمِعْتُ سالِمَ بنَ عَبْدِ اللهِ يقُولُ كانَ رسُولُ اللهِ ﷺ يدْعُو على صفْوَانَ بنِ أُمَيَّةَ وسُهَيْلِ بنِ عَمْرٍو والحارِثِ بنِ هِشامٍ فنَزَلَتْ لَيْسَ لَكَ مِنَ الأمْرِ شَيْءٌ إلى قوْلِهِ فإنَّهُمْ ظالِمُونَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وهو بيان الوجه الاخر في سبب نزول هذه الاية وقد ذكرنا فيه وجوها عن قريب قوله سمعت سالم بن عبد الله يقول كان رسول الله ﷺ يدعو الخ مرسل قوله وعن حنظلة بن ابى سفيان قال بعضهم هو معطوف على قوله اخبرنا معمر والراوى له عن حنظلة هو عبد الله بن المبارك ووهم من زعم انه معلق قلت فيه نظر لان احتماله التعليق اقوى مما قاله ولهذا لما ذكر المزى الحديث السابق قال وقال عقيب حديث يحيى وعن حنظلة عن سالم ولم يزد على هذا شيئا فلو كان موصولا لكان اشار اليه وهؤلاء الثلاثة المذكورون فيه قد اسلموا اما صفوان بن امية بن خلف الجمحى القرشى فانه هرب يوم الفتح ثم رجع الى رسول الله ﷺ فشهد معه حنينا والطائف وهو كافر ثم اسلم بعد ذلك ومات بمكة سنة اثنتين واربعين في اول خلافة معاوية واما سهيل بن عمرو بن عبد شمس القرشى العامرى فانه كان احد الاشراف من قريش وساداتهم في الجاهلية واسر يوم بدر كافرا ثم اسلم وحسن اسلامه وكان كثير الصلاة والصوم والصدقة وخرج الى الشام مجاهدا ومات هناك * واما الحرث بن هشام بن المغيرة القرشى المخزومى فانه شهد بدرا كافرا مع اخيه شقيقه ابى جهل وفر حينئذ وقتل اخوه ثم غزا احدا مع المشركين ايضا ثم اسلم يوم الفتح وحسن اسلامه وكان من فضلاء الصحابة وخيارهم ثم خرج الى الشام مجاهدا ولم يزل في الجهاد حتى مات في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة *

﴿ بابُ ذِكْرِ أُمِّ سَلِيطٍ ﴾

اى هذا باب في بيان ذكر ام سليط بفتح السين المهملة وكسر اللام وهى امراة من المبايعات حضرت مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم احد *

١٠٩ - ﴿ حدثنا يحيى بنُ بُكَيْرٍ حدثنا اللَّيْثُ عنْ يُونُسَ عنِ ابنِ شِهابٍ : وقال ثَعْلَبَةُ بنُ أبى مالِكٍ إنَّ عُمَرَ بنَ الخَطَّابِ رضى اللهُ عنه قَسَمَ مُرُوطًا بَيْنَ نِساءٍ مِنْ نِساءِ أهْلِ المَدِينَةِ فبَقِيَ مِنْها مِرْطٌ جَيِّدٌ فقال لهُ بعْضُ مَنْ عِنْدَهُ يا أمِيرَ المُؤْمِنِينَ أعْطِ هذا بِنْتَ رسُولِ اللهِ ﷺ التى عِنْدَكَ يُرِيدُونَ أُمَّ كُلْثُومٍ بِنْتَ عَلِيٍّ فقال عُمَرُ أُمُّ سَلِيطٍ أحَقُّ بِهِ مِنْها وأُمُّ سَلِيطٍ مِنْ نِساءِ الأنْصارِ مِمَّنْ بايَعَ رسُولَ اللهِ ﷺ قال عُمَرُ فإنَّها كانَتْ تَزْفِرُ لَنا القِرَبَ يَوْمَ أُحُدٍ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مضى في كتاب الجهاد في باب حمل النساء القرب الى الناس في الغزو فانه اخرجه هناك

عن عبدان عن عبد الله عن يونس الخ نحوه ومضى الكلام فيه هناك قوله مروط جمع مرط وهو كساء من صوف او خز يؤتزر به وربما تلقيه المراة على راسها وتتلفع به قوله تزفر بالزاي والفاء والراء قال البخاري تخيط وقال الخطابي تحمل وقال عياض تحمل القرب مملاءة اي على ظهرها فتسقي الناس منها والزفر الحمل على الظهر والزفر القربة ايضا وقال كلاهما بفتح الزاي وسكون الفاء يقال منه زفر وازفر

﴿ بابُ قَتْلِ حَمْزَةَ رضي اللّٰهُ عنه ﴾

اي هذا باب في بيان قتل حمزة عم النبي ﷺ وفي رواية ابي ذر قتل حمزة بدون لفظة باب وفي رواية النسفي قتل حمزة سيد الشهداء ووردت هذه اللفظة في حديث مرفوع اخرجه الطبراني من طريق اصبغ بن نباتة عن علي قال قال رسول الله ﷺ سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه

١١٠ ـ ﴿ حَدَّثني أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ حَدَّثنا حُجَيْنُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثنا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللّٰهِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيِّ قال خَرَجْتُ مَعَ عُبَيْدِ اللّٰهِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ الْخِيَارِ فَلَمَّا قَدِمْنا حِمْصَ قال لي عُبَيْدُ اللّٰهِ بْنُ عَدِيٍّ هَلْ لَكَ في وَحْشِيٍّ نَسْأَلُهُ عَنْ قَتْلِ حَمْزَةَ قُلْتُ نَعَمْ وكانَ وَحْشِيٌّ يَسْكُنُ حِمْصَ فَسَأَلْنا عَنْهُ فَقِيلَ لَنا هُوَ ذَاكَ في ظِلِّ قَصْرِهِ كَأَنَّهُ حَمِيتٌ قال فَجِئْنا حَتَّى وَقَفْنا عَلَيْهِ بِيَسِيرٍ فَسَلَّمْنا فَرَدَّ السَّلَامَ قال وعُبَيْدُ اللّٰهِ مُعْتَجِرٌ بِعِمامَتِهِ ما يَرَى وَحْشِيٌّ إِلَّا عَيْنَيْهِ ورِجْلَيْهِ فقال عُبَيْدُ اللّٰهِ يا وَحْشِيُّ أَتَعْرِفُني قال فَنَظَرَ إِلَيْهِ ثُمَّ قال لا واللّٰهِ إِلَّا أَنِّي أَعْلَمُ أَنَّ عَدِيَّ بْنَ الْخِيارِ تَزَوَّجَ امْرَأَةً يُقالُ لَها أُمُّ قِتالٍ بِنْتُ أَبِي الْعِيصِ فَوَلَدَتْ لَهُ غُلاماً بِمَكَّةَ فَكُنْتُ أَسْتَرْضِعُ لَهُ فَحَمَلْتُ ذَلِكَ الْغُلامَ مَعَ أُمِّهِ فَناوَلْتُها إِيَّاهُ فَلَكَأَنِّي نَظَرْتُ إِلَى قَدَمَيْكَ قال فَكَشَفَ عُبَيْدُ اللّٰهِ عَنْ وَجْهِهِ ثُمَّ قال أَلَا تُخْبِرُنا بِقَتْلِ حَمْزَةَ قال نَعَمْ إِنَّ حَمْزَةَ قَتَلَ طُعَيْمَةَ بْنَ عَدِيِّ بْنِ الْخِيارِ بِبَدْرٍ فقال لي مَوْلَايَ جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ إِنْ قَتَلْتَ حَمْزَةَ بِعَمِّي فَأَنْتَ حُرٌّ قال فَلَمَّا أَنْ خَرَجَ النَّاسُ عامَ عَيْنَيْنِ وعَيْنَيْنِ جَبَلٌ بِحِيالِ أُحُدٍ بَيْنَهُ وبَيْنَهُ وادٍ خَرَجْتُ مَعَ النَّاسِ إِلَى الْقِتالِ فَلَمَّا أَنِ اصْطَفُّوا لِلْقِتالِ خَرَجَ سِباعٌ فقال هَلْ مِنْ مُبارِزٍ قال فَخَرَجَ إِلَيْهِ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فقال يا سِباعُ يا ابْنَ أُمِّ أَنْمارٍ مُقَطِّعَةِ الْبُظُورِ أَتُحادُّ اللّٰهَ ورَسُولَهُ صلى اللّٰهُ عليه وسلم قال ثُمَّ شَدَّ عَلَيْهِ فَكانَ كَأَمْسِ الذَّاهِبِ قال وكَمَنْتُ لِحَمْزَةَ تَحْتَ صَخْرَةٍ فَلَمَّا دَنا مِنِّي رَمَيْتُهُ بِحَرْبَتِي فَأَضَعُها في ثُنَّتِهِ حَتَّى خَرَجَتْ مِنْ بَيْنِ وَرِكَيْهِ قال فَكانَ ذَاكَ الْعَهْدَ بِهِ فَلَمَّا رَجَعَ النَّاسُ رَجَعْتُ مَعَهُمْ فَأَقَمْتُ بِمَكَّةَ حَتَّى فَشا فِيها الإِسْلامُ ثُمَّ خَرَجْتُ إِلَى الطَّائِفِ فَأَرْسَلُوا إِلَى رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ رُسُولاً فَقِيلَ لي إِنَّهُ لا يَهِيجُ رُسُلاً قال فَخَرَجْتُ مَعَهُمْ حَتَّى قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللّٰهِ ﷺ فَلَمَّا رَآني قال أَنْتَ وَحْشِيٌّ قُلْتُ نَعَمْ قال أَنْتَ قَتَلْتَ حَمْزَةَ قُلْتُ قَدْ كانَ مِنَ الأَمْرِ ما قَدْ بَلَغَكَ قال فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تُغَيِّبَ وَجْهَكَ عَنِّي قال فَخَرَجْتُ فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ فَخَرَجَ مُسَيْلِمَةُ الْكَذَّابُ قُلْتُ لَأَخْرُجَنَّ إِلَى مُسَيْلِمَةَ لَعَلِّي أَقْتُلُهُ فَأُكافِئَ بِهِ حَمْزَةَ قال فَخَرَجْتُ مَعَ النَّاسِ فَكانَ

مِنْ أَمْرِهِ مَا كَانَ قَالَ فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ فِي ثَلْمَةِ جِدَارٍ كَأَنَّهُ جَمَلٌ أَوْرَقُ ثَائِرُ الرَّأْسِ قَالَ فَرَمَيْتُهُ بِحَرْبَتِي فَأَضَعُهَا بَيْنَ ثَدْيَيْهِ حَتَّى خَرَجَتْ مِنْ بَيْنِ كَتِفَيْهِ قَالَ وَوَثَبَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ فَضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ عَلَى هَامَتِهِ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الْفَضْلِ فَأَخْبَرَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ يَسَارٍ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ فَقَالَتْ جَارِيَةٌ عَلَى ظَهْرِ بَيْتٍ وَاأَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَتَلَهُ الْعَبْدُ الأَسْوَدُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو جعفر محمد بن عبد الله بن المبارك المخرمي بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وتشديد الراء البغدادي ونسبته الى محلة من محال بغداد وهو من افراده وروى عنه هنا وفي الطلاق وحجين بضم الحاء المهملة وفتح الجيم وسكون الياء اخر الحروف وفي اخره نون ابن المثنى اصله من اليمامة وسكن بغداد وولي قضاء خراسان وليس له عند البخاري الا هذا الموضع وعبد الله بن الفضل بن عباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي المدني من صغار التابعين وسليمان بن يسار ضد اليمين اخو عطاء التابعي وجعفر بن عمرو بن امية الضمري بفتح الضاد المعجمة وسكون الميم وبالراء نسبة الى ضمرة بن بكر بن عبد مناف بن كنانة وعمرو بن امية هو الصحابي المشهور رضي الله تعالى عنه وعبيد الله بن عدي بفتح المهملة الاولى ابن الخيار ضد الاشرار ابن عدي بن نوفل بن عبد مناف وقد مضى ذكره في مناقب عثمان رضي الله تعالى عنه ✵

﴿ذكر معناه﴾ قوله «حمص» بكسر الحاء وسكون الميم مدينة مشهورة قديمة احدى قواعد الشام ذات بساتين مشربها من نهر العاصي سميت بحمص بن المهر بن الحاف بن مكنف من العماليق وهي بين حماة ودمشق وقال البكري لا يجوز فيها الصرف كما يجوز في هند لانه اسم اعجمي قلت يجوز صرفها مثل هود ونوح لان سكون وسطها يؤثر في منع احدى العلتين فيبقى على علة واحدة قوله « في وحشي » بفتح الواو وسكون الحاء المهملة وكسر الشين المعجمة وتشديد الياء آخر الحروف ابن حرب ضد الصلح كان من سودان مكة قال ابو عمر مولى لطعيمة بن عدي ويقال مولى جبير بن مطعم بن عدي كذا قال ابن اسحق وكان يكنى ابا دسمة وكان يرمي بحربة فلا يكاد يخطيء وقال موسى بن عقبة مات وحشي بن حرب في الخمر وليس في الصحابة من سمي باسمه غيره قوله «نسأله عن قتل حمزة» وفي رواية الكشميهني نسأله عن قتله حمزة قوله «فسألنا عنه» فقيل لنا وفي رواية ابن اسحق قال انا رجل ونحن نسأل عنه انه غلبت عليه الخمر فان تجداه صاحيا تجداه عربيا يحدثكما عما شئتما وان تجداه على غير ذلك فانصرفا عنه وفي رواية الطيالسي نحوه وقال فيه وان ادركناه شاربا فلا تسألاه قوله «كانه حميت» بفتح الحاء المهملة وكسر الميم وسكون الياء اخر الحروف وفي اخره تاء مثناة من فوق وهو الزق الذي لا شعر عليه وهو للسمن ويجمع على حمت قال ابن الاثير وهو النحي والزق الذي يكون فيه السمن او الزيت ونحوهما والنحي يجمع على انحاء وقيل اكثر ما يقال الحميت في اوعية السمن والزيت وقيل هو الزق مطلقا وقال ابو عبيد اما الزق الذي يجعل فيه اللبن فهو الوطب وجمعه اوطاب وما كان للشراب فهو الزق واسم الزق يجمع ذلك كله وقال الكرماني ويشبه الرجل السمين الجسيم بالحميت قوله «معتجر» من الاعتجار وهو لف العمامة على الراس من غير تحنيك قوله «ام قتال» بكسر القاف وتخفيف التاء المثناة من فوق وفي رواية الكشميهني «ام قبال» بالباء الموحدة والاول اصح وهي عمة عتاب بن اسيد بن ابي العيص بن امية قوله «بنت ابي العيص» بكسر العين المهملة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره صاد مهملة ابن امية بن عبد شمس ام عبيد الله المذكور آنفا قوله «استرضع له» اي اطلب له من يرضعه وزاد في رواية ابن اسحق والله ما رأيتك منذ ناولتك امك السعدية التي ارضعتك بذي طوى فاني ناولتكها وهي على بعيرها فاخذتك فلمعت لي قدماك حين رفعتك فما هو الا ان وقفت علي فعرفتهما وهذا يوضح قوله في حديث الباب فكاني نظرت الى قدميك يعني انه شبه قدميه بقدمي الغلام الذي حمله وكان هو هو وبين الروايتين قريب من خمسين سنة فدل ذلك على ذكاء مفرط ومعرفة تامة بالقيافة قوله «طعيمة» مصغر طعمة قوله «جبير» بضم الجيم مصغر جبر ضد الكسر

ابن مطعم بضم الميم على وزن اسم فاعل من الاطعام ابن عدى بن نوفل بن عبد مناف بن قصى القرشى النوفلى اسلم جبير يوم الفتح وقيل عام خيبر مات بالمدينة سنة سبع وخمسين في خلافة معاوية وكانت وفاة المطعم بن عدى فى صفر سنة ثنتين من الهجرة قبل بدر بنحو سبعة اشهر قوله «عدى بن الخيار» قال الدمياطى صوابه عدى بن نوفل كما ذكرناه والمطعم والخيار ابنا عدى قوله «فلما ان خرج الناس» ويروى «فلما خرج الناس» بدون لفظة ان والمراد بالناس قريش ومن معهم قوله «عام عينين» اى عام احد ثم فسر العينين بقوله وعينين جبل بحيال احد اى من ناحية احد يقال فلان بحيال كذا بكسر الحاء المهملة وتخفيف الياء آخر الحروف اى بمقابله وهذا تفسير من بعض الرواة وانما قال عام عينين دون عام احد لان قريشا كانوا نزلوا عنده وقال ابن اسحاق نزلوا بعينين جبل ببطن السبخة من قناة على شفير الوادى مقابل المدينة (قلت) عينين تثنية عين قال الكرمانى ضد المثنى ويروى بلفظ الجمع وعلى التقديرين النون تعتقب الاعراب منصرفا وغير منصرف قوله خرجت جواب لما قوله خرج سباع بكسر السين المهملة وتخفيف الباء الموحدة وهو اسم لابن عبد العزى الخزاعى قوله يا ابن ام انمار بفتح الهمزة وسكون النون وهى امة كانت مولاة لشريق بن عمرو الثقفى والد الاخنس قوله مقطعة البظور بضم الباء الموحدة والظاء المعجمة جمع بظر وهو هنة فى الفرج وهى اللحمة الكائنة بين شفرى الفرج تقطع عند الختان وقال ابن اسحاق كانت امه ختانة بمكة تختن النساء انتهى والعرب تطلق هذا اللفظ فى معرض الذم والشتم وان لم تكن امه ختانة قوله «اتحاد الله» بفتح همزة الاستفهام وضم التاء المثناة من فوق وبالحاء المهملة وتشديد الدال واصله تحادد من المحادة وهى ان يكون ذا فى حد وذا فى حد ثم استعمل فى المعاندة والمعاداة قوله «ثم شد عليه» اى ثم شد حمزة على سباع قوله «فكان كامس الذاهب» وهذا كناية عن اعدامه اياه بالقتل فى الحال قوله الذاهب صفة لازمة مؤكدة قوله قال وكمنت اى قال وحشى وكمنت بفتح الميم اى اختفيت وفى رواية ابن عائذ عند شجرة وروى ابن ابى شيبة من مرسل عمرو بن اسحاق ان حمزة عثر فانكشف الدرع عن بطنه فابصره العبد الحبشى فرماه بالحربة قوله فى ثنته بضم الثاء المثلثة وتشديد النون وهى العانة وقيل ما بين السرة والعانة ويقال الثاء مثلثة وفى رواية الطيالسى «فجعلت الوذ من حمزة بشجرة ومعى حربتى» اذا استمكنت منه هززت الحربة حتى رضيت منها ثم ارسلتها فوقعت بين ثندوتيه وذهب يقوم فلم يستطع والثندوة بفتح الثاء المثلثة وسكون النون وضم الدال المهملة وبالواو الخفيفة وهى من الرجل موضع الثدى من المرأة قوله «فكان ذلك العهد به» كناية عن موته قوله «فلما رجع الناس» اى قريش الى مكة قوله حتى فشا فيها الاسلام اى اقمت بمكة الى ان ظهر فيها الاسلام ثم خرجت منها وفى رواية ابن اسحق فلما افتتح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مكة هربت منها الى الطائف قوله «رسولا» كذا هو فى رواية ابى ذر وابى الوقت وفى رواية غيرهما رسلا بالجمع قوله «فقيل لى» انه لا يهيج الرسل اى لا ينالهم منه ازعاج قوله «ما قد بلغك» يعنى من امر حمزة وقتله رضى الله تعالى عنه قوله فهل تستطيع ان تغيب وجهك عنى وفى رواية الطيالسى غيب وجهك عنى فلا اراك قوله فاكافىء به بالهمزة اى فاساوى بقتل مسيلمة قتل حمزة قوله فى ثلمة جدار اى فى خلله قوله جمل اورق اى لونه مثل الرماد وكان ذلك من غبار الحرب قاله بعضهم قلت بل كان ذلك من سواد كفره وانهما كه فى الباطل قوله ثائر الراس اى منتشر شعر راسه قوله فاضعها بين ثدييه هذه رواية الكشميهنى وفى رواية غيره فوضعتها قوله رجل من الانصار هو عبد الله بن زيد بن عاصم المازنى وجزم به الواقدى واسحق بن راهويه والحاكم وقيل هو عدى بن سهل وجزم به سيف فى كتاب الردة وقيل ابو دجانة واغرب وثيمة فى كتاب الردة فزعم انه شن بفتح الشين المعجمة وتشديد النون ابن عبد الله وقال ابن عبد البر ان الذى قتله خلاس بن بشير بن الاصم قوله قال قال عبد الله بن الفضل هو موصول بالاسناد المذكور اولا وفاعل قال الاول عبد العزيز بن عبد الله بن سلمة المذكور اى قال عبد الله بن الفضل اخبرنى سليمان بن يسار المذكور فيه انه سمع عبد الله بن عمر يقول الى اخره قوله وا امير المؤمنين مندوب قوله قتله العبد الاسود ارادت به الوحشى وقال بعضهم فى قول الجارية امير المؤمنين نظر لان مسيلمة كان يدعى انه نبى مرسل من الله فكانوا يقولون له رسول الله ونبى الله والتلقيب

بامير المؤمنين حدث بعد ذلك واول من لقب به عمر رضى الله تعالى عنه وذلك بعد قتل مسيلمة بمدة انتهى (قلت) قال ابن التين كان مسيلمة يسمى تارة بالنبي وتارة بامير المؤمنين ورد عليه هذا القائل بقوله فان كان يعنى ابن التين اخذه من هذا الحديث فليس بجيد وإلا فيحتاج إلى نقل بذلك انتهى (قلت) قوله ليس بجيد غير جيد لان في الحديث التصريح بذلك لانها إنما قالت بذلك لما رأت ان امور اصحابه كلها كانت اليه فلذلك اطلقت عليه الامرة واما نسبتها إلى المؤمنين فباعتبار انهم كانوا امنوا به في زعمهم الباطل وقوله اول من لقب به عمر لا ينافي ذلك لان هذه الاولية بالنظر إلى ابي بكر حيث لم يطلقوا عليه امير المؤمنين اكتفاء بلفظ الخلافة ومع هذا كان هو ايضا امير المؤمنين *

باب ما أصابَ النبيَّ ﷺ من الجِرَاحِ يومَ أُحُدٍ

اى هذا باب في بيان ما اصاب إلى آخره *

١١١ - ﴿ حدثنا إسحاقُ بنُ نَصْرٍ حدثنا عبدُ الرَّزَّاقِ عن مَعْمَرٍ عن هَمَّامٍ سمع أبا هُرَيْرَةَ رضى الله عنه قال قال رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم اشْتَدَّ غَضَبُ اللهِ على قومٍ فعلُوا بنبيِّهِ يُشِيرُ إلى رَبَاعِيَتِهِ اشْتَدَّ غَضَبُ اللهِ على رجلٍ يقتُلُهُ رسولُ اللهِ ﷺ في سبيلِ اللهِ ﴾

مطابقته للترجمة تاتى من حيث ان النبي ﷺ الجرح يوم احد وشج في وجهه وكلمت شفته وكسرت رباعيته واقبل ابى ابن خلف الجمحي وقد حلف ليقتلن محمدا فقال بل انا اقتله فقال يا كذاب اين تفر فحمل عليه فطعنه في جيب الدرع فوقع يخور خوار الثور فاحتملوه فلم يلبث الا بعض يوم حتى راحت روحه الى الهاوية قال في ذلك الوقت اشتد غضب الله على رجل يقتله رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهذا الحديث من مراسيل الصحابة واخرجه ايضا مسلم في المغازى عن محمد بن رافع واسحق بن نصر هو اسحق بن ابراهيم بن نصر البخارى كان ينزل بالمدينة بباب سعد فقيل له السعدى يروى عن عبد الرزاق بن همام اليمانى عن معمر بن راشد عن همام بتشديد الميم ابن منبه قوله «اشتد غضب الله» معناه ان ذلك من اعظم السيئات عنده ويجازى عليه وليس المراد منه الغضب الذى هو عرض لان القديم لا تحله الاعراض لانها حوادث فيستحيل وجودها فيه قوله بنبيه اى بنبى الله عز وجل قوله «رباعيته» بفتح الراء وبتخفيف الباء الموحدة وتخفيف الياء آخر الحروف وهى السن التى تلى الثنية من كل جانب وللانسان اربع رباعيات *

١١٢ - ﴿ حدثني مَخْلَدُ بنُ مالِكٍ حدثنا يحيى بنُ سعيدٍ الأُمَوِيُّ حدثنا ابنُ جُرَيْجٍ عن عمرِو بنِ دينارٍ عن عِكْرِمَةَ عن ابنِ عبَّاسٍ رضى اللهُ عنهما قال اشْتَدَّ غَضَبُ اللهِ على من قتلَهُ النبيُّ ﷺ في سبيلِ اللهِ اشْتَدَّ غَضَبُ اللهِ على قومٍ دَمَّوْا وجهَ نبيِّ اللهِ ﷺ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومخلد بفتح الميم واللام وسكون الخاء المعجمة بينهما ابن مالك ابو جعفر الجمال النيسابورى اصله رازى وهو من افراده ووهم الحاكم حيث قال روى عنه مسلم لان احدا لم يذكره في رجاله ويحيى بن سعيد ابن ابان الاموى بضم الهمزة وفتح الميم يروى عن عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج والحديث مثل الذى قبله من مراسيل الصحابة لان ابن عباس لم يشهد الوقعة ولا ابو هريرة فكانهما حملاه عمن شهدها او سمعاه من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ذلك قوله «في سبيل الله» احتراز عمن يقتله في حد او قصاص فان من يقتله في سبيل الله كان قاصدا لقتل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله دموا بتشديد الميم اى جرحوه حتى خرج منه الدم فاصله دمموا حذفت الياء بعد نقل حركتها الى ما قبلها ولا يقال دموا بالتخفيف لانه غير متعد يقال دمى وجهه *

﴿ باب ﴾

اى هذا باب وهو كالفصل لما قبله وليس في كثير من النسخ لفظ باب *

١١٣ - ﴿ حدثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ حدَّثنا يعقوب عن أبي حازم أنَّهُ سَمِعَ سهلَ بنَ سعدٍ وهُوَ يُسْأَلُ عن جُرْحِ رسولِ اللهِ ﷺ فقال أما واللهِ إنّي لأعرفُ مَنْ كانَ يَغْسِلُ جُرْحَ رسولِ اللهِ ﷺ ومَنْ كانَ يَسْكُبُ الماءَ و بِما دُووِيَ قال كانَتْ فاطمةُ عليها السلام بنتُ رسولِ اللهِ ﷺ تغسلُهُ وعليٌّ يَسْكُبُ الماءَ بالمِجَنِّ فلمّا رأتْ فاطمةُ أنَّ الماءَ لا يَزيدُ الدَّمَ إلاّ كَثْرَةً أخذَتْ قِطْعَةً من حَصِيرٍ فأحرَقَتْها وألصَقَتْها فاستَمْسَكَ الدَّمُ وكُسِرَتْ رَباعِيَتُهُ يومَئِذٍ وجُرِحَ وجهُهُ وكُسِرَتِ البَيْضَةُ على رأسِهِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويعقوب هو ابن عبد الرحمن الاسكندراني وابو حازم هو سلمة بن دينار والحديث اخرجه البخاري ايضا في الطب عن سعيد بن عفير واخرجه مسلم في المغازي عن قتيبة ايضا قوله وهو يسأل على صيغة المجهول في موضع الحال قوله اما بفتح الهمزة وتخفيف الميم حرف استفتاح ويكثر قبل القسم قوله دووي على صيغة المجهول قوله بالمجن بكسر الميم هو الترس والبيضة هي الخودة وقد اصاب النبي ﷺ يوم احد امور عظيمة فروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال ضرب وجه النبي ﷺ يومئذ بالسيف سبعين ضربة وقاه الله شرها كلها قيل يحتمل ارادة حقيقة السبعين او المبالغة في الكثرة *

١١٤ - ﴿ حدّثني عَمْرُو بنُ عليّ حدَّثنا أبُو عاصِمٍ حدَّثنا ابنُ جُرَيْجٍ عن عَمْرِو بنِ دِينارٍ عن عِكْرِمَةَ عن ابنِ عبّاسٍ قال اشْتَدَّ غَضَبُ اللهِ على مَنْ قَتَلَهُ نَبِيٌّ واشْتَدَّ غَضَبُ اللهِ على مَنْ دَمّى وجْهَ رسولِ اللهِ ﷺ ﴾

هذا طريق اخر في حديث ابن عباس المذكور انفا اخرجه عن عمرو بن علي بن بحر ابي حفص البصري الصيرفي وروى مسلم عنه ايضا وابو عاصم الضحاك بن مخلد المعروف بالنبيل وابن جريج قد مر الان والله اعلم *

﴿ باب الَّذِينَ اسْتَجابُوا لِلهِ والرَّسُولِ ﴾

اى هذا باب في ذكر قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول وفي بيان سبب نزولها لانها تتعلق بغزوة احد *

١١٥ - ﴿ حدّثنا مُحَمَّدٌ حدَّثنا أبُو مُعاوِيَةَ عن هِشامٍ عن أبيهِ عن عائِشَةَ رضي اللهُ عنها الَّذِينَ اسْتَجابُوا لِلهِ والرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ ما أصابَهُمُ القَرْحُ لِلَّذِينَ أحْسَنُوا مِنْهُمْ واتَّقَوْا أجْرٌ عَظِيمٌ قالَتْ لِعُرْوَةَ يا ابْنَ أُخْتِي كانَ أبُوكَ مِنْهُمُ الزُّبَيْرُ وأبُو بَكْرٍ لَمّا أصابَ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم ما أصابَ يَوْمَ أُحُدٍ وانْصَرَفَ عَنْهُ المُشْرِكُونَ خافَ أنْ يَرْجِعُوا قال مَنْ يَذْهَبُ في إثْرِهِمْ فانْتَدَبَ مِنْهُمْ سَبْعُونَ رَجُلاً قال كانَ فِيهِمْ أبُو بَكْرٍ والزُّبَيْرُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد هو ابن سلام قال ابو نعيم في مستخرجه اراه ابن سلام وابو معاوية محمد بن حازم التميمي السعدي الضرير وهشام هو ابن عروة بن الزبير بن العوام يروى عن ابيه عن عائشة ام المؤمنين * والحديث من افراده قوله الذين مبتدا وخبره قوله للذين احسنوا ويجوز ان يكون صفة المؤمنين الذين قبله (وان الله لا يضيع اجر المؤمنين) ويجوز ان يكون نصبا على المدح والاستجابة الاجابة والطاعة والقرح الجرح قوله يا ابن اختي وذلك لان عروة ابن اسماء

اخت عائشة والزبير ابوه وأبوبكر عطف على ابوك ويروى ابواك فابوبكر عطف على الزبير واطلق الأب على ابي بكر وهو جده مجازا قوله انتدب يقال ندبه لامر فانتدب اي دعاه له فاجاب قوله سبعون رجلا منهم ابوبكر وعمر وعثمان وعلي وعمار بن ياسر وطلحة وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وذكر عبد الرزاق من مرسل عروة عبد الله بن مسعود وفي حديث الباب الزبير رضي الله تعالى عنهم وقال ابن جرير حدثني محمد بن سعد حدثني ابي حدثني عمي حدثني ابي عن ابيه عن ابن عباس قال ان الله قذف في قلب ابي سفيان الرعب يوم احد بعد الذي كان منه ما كان فرجع الى مكة فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم «ان ابا سفيان قد اصاب منكم طرفا وقد رجع وقذف الله في قلبه الرعب وكانت وقعة احد في شوال وكان التجار يقدمون المدينة في ذي القعدة فينزلون ببدر الصغرى في كل سنة مرة وانهم قدموا بعد وقعة احد وكان اصاب المؤمنين القرح واشتكوا ذلك الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واشتد عليهم الذي اصابهم وان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ندب الناس لينطلقوا معه ويتبعوا ما كانوا متبعين وقال انما يرتحلون الآن فياتون الحج ولا يقدرون على مثلها حتى عام مقبل فجاء الشيطان يخوف اولياءه فقال (ان الناس قد جمعوا لكم) فابى عليه الناس ان يتبعوه فقال اني ذاهب وان لم يتبعني احد لاحضض فانتدب معه ابو بكر فذكر من ذكرناهم الآن وفيهم زيادة حذيفة بن اليمان وابو عبيدة بن الجراح في سبعين رجلا فساروا في طلب ابي سفيان فطلبوه حتى بلغوا الصفراء فانزل الله (الذين استجابوا لله والرسول) الآية ٭

﴿ باب من قُتِلَ من المسلمين يومَ أُحدٍ منهم حمزةُ بنُ عبدِ المطلب واليمانُ وأنسُ بنُ النضرِ ومصعبُ بنُ عُمَيرٍ ﴾

اي هذا باب في بيان من قتل من المسلمين يوم غزوة احد منهم حمزة بن عبد المطلب عم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقد مر بيانه في باب مفرد ومنهم اليمان بفتح الياء آخر الحروف وتخفيف الميم وبعد الالف نون والد حذيفة وهو لقبه واسمه حسل بكسر الحاء المهملة وسكون السين المهملة وفي آخره لام وقد تقدم في اخر باب (اذ همت طائفتان) ومنهم انس بن النضر وقد تقدم في اوائل الغزوة وفي رواية ابي ذر النضر بن انس وكذا وقع عند النسائي وهو خطأ والصواب انس بن النضر واما النضر بن انس فهو ولده وكان اذ ذاك صغيرا او عاش بعد ذلك زمانا ومنهم مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف وقد تقدم ايضا ٭

١١٦ - ﴿ حدثني عمرو بن علي حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن قتادة قال ما نعلم حيا من أحياء العرب أكثر شهيدا أعز يوم القيامة من الأنصار ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من معناه وعمرو بن علي بن بحر ابو حفص البصري الصيرفي ومعاذ بضم الميم ابن هشام بن ابي عبد الله الدستوائي البصري سكن ناحية اليمن يروي عن ابيه عبد الله واسمه سفيان قال عمرو بن علي مات سنة ثلاث وخمسين ومائة قوله «اعز» بالعين المهملة والزاي من العزة وفي رواية الكشميهني «اغر» بالغين المعجمة والراء وانتصابه اما على انه صفة او بدل او عطف بيان وقال الكرماني جاز حذف حرف العطف كما في التحيات المباركات وفيه نظر ٭

﴿ قال قتادة وحدثنا أنس بن مالك أنه قتل منهم يوم أحد سبعون ويوم بئر معونة سبعون ويوم اليمامة سبعون قال وكان بئر معونة على عهد رسول الله ﷺ ويوم اليمامة على عهد أبي بكر يوم مسيلمة الكذاب ﴾

هو موصول بالاسناد المذكور واراد قتادة بذلك اعتضاد كلامه الاول قوله «قتل منهم» اى من الانصار هذا ظاهر الكلام الان الذى قتل من المهاجرين قليل وهم حمزة بن عبد المطلب وعبد الله بن جحش وشماس بن عثمان ومصعب بن عمير وهؤلاء ذكرهم ابن اسحق لانه ذكر من استشهد من المسلمين باحد فبلغوا خمسة وستين منهم اربعة من المهاجرين وهم الذين ذكرناهم وروى ابن منده من حديث ابى بن كعب قال قتل من الانصار يوم احد اربعة وستون ومن المهاجرين ستة وصححه ابن حبان وقد ذكر موسى بن عقبة سعدا مولى حاطب والسادس ثقيف بن عمرو الاسلمى حليف بنى عبد شمس قوله «ويوم بئر معونة» اى قتل يوم بئر معونة بفتح الميم وضم العين المهملة وبالنون وهو ماء لبنى سليم وهو بين ارض بنى عامر وارض بنى سليم وذكر الكندى ان بئر معونة من جبال ليلى فى طريق المصعد من المدينة الى مكة وقال ابن دحية هى بئر بين مكة وعسفان وارض هذيل وجزم ابن التين بانها على اربع مراحل من المدينة وقال ابن اسحاق اقام رسول الله ﷺ يعنى بعد احد بقية شوال وذا القعدة وذا الحجة والمحرم ثم بعث اصحاب بئر معونة فى صفر على راس اربعة اشهر من احد وقال موسى بن عقبة وكان امير القوم المنذر بن عمرو ويقال مرثد بن ابى مرثد واغرب مكحول حيث قال انها كانت بعد الخندق وسياتى انه ﷺ ارسل سبعين رجلا لحاجة يقال لهم القراء فتعرض لهم حيان من بنى سليم رعل وذكوان عند بئر معونة فقتلوهم فدعا عليهم النبى صلى الله تعالى عليه وسلم شهرا فى صلاة الغداة وذلك بدء القنوت قوله «ويوم اليمامة» اى قتل يوم اليمامة سبعون واليمامة مدينة من اليمن على مرحلتين من الطائف ولما ولى ابو بكر رضى الله تعالى عنه الخلافة بعد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ارسل جيشا الى قتال مسيلمة الكذاب الذى ادعى النبوة وجعل خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه اميرا عليهم وقصته طويلة وملخصها ان خالدا لما قرب من مسيلمة وتواجه الفريقان وقع حرب عظيم وصبر المسلمون صبرا لم يعهد مثله حتى فتح الله عليهم وولى الكفار الادبار ودخل اكثرهم الحديقة واحاط بهم الصحابة ثم دخلوها من حيطانها وابوابها فقتلوا من فيها من المرتدة من اهل اليمامة حتى خلصوا الى مسيلمة لعنه الله فتقدم اليه وحشى بن حرب قاتل حمزة رضى الله تعالى عنه فرماه بحربة فاصابته وخرجت من الجانب الآخر وسارع اليه ابو دجانة سماك بن حرب فضربه بالسيف فسقط وكان جملة من قتلوا فى الحديقة وفى المعركة قريبا من عشرة آلاف مقاتل وقيل احد وعشرون الفا وقتل من المسلمين ستمائة وقيل خمسمائة والله اعلم وفيهم من الصحابة سبعون رجلا ويقال كان عمر مسيلمة يوم قتل مائة واربعين سنة ❊

١١٧ - ❊ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ حدَّثنا اللَّيْثُ عن ابنِ شِهابٍ عن عبدِ الرَّحمٰنِ بنِ كَعْبِ بنِ مالِكٍ أنَّ جابِرَ بنَ عبدِ اللهِ رضى الله عنهما أخبرَهُ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ كان يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ من قَتْلَى أُحُدٍ فى ثَوْبٍ واحِدٍ ثُمَّ يقولُ أيُّهُمْ أكْثَرُ أخْذًا لِلقُرْآنِ فإذا أُشِيرَ لَهُ إلى أحَدٍ قَدَّمَهُ فى اللَّحْدِ وقال أنا شَهِيدٌ على هؤلاءِ يومَ القِيامَةِ وأمَرَ بِدَفْنِهِمْ بِدِمائِهِمْ ولَمْ يُصَلِّ عليهِمْ ولَمْ يُغَسَّلُوا ❊

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله كان يجمع بين الرجلين من قتلى احد والحديث مضى فى كتاب الجنائز فى باب من يقدم فى اللحد فانه اخرجه هناك عن ابن مقاتل عن عبد الله عن ليث بن سعد عن ابن شهاب الخ ومضى الكلام فيه هناك ❊

❊ وقال أبُو الوَلِيدِ عن شُعْبَةَ عن ابنِ المُنْكَدِرِ قال سَمِعْتُ جابِرًا قال لَمَّا قُتِلَ أبِى جَعَلْتُ أبْكِى وأكْشِفُ الثَّوْبَ عن وجْهِهِ فجَعَلَ أصْحابُ النبىِّ ﷺ يَنْهَوْنِى والنبىُّ ﷺ لَمْ يَنْهَ وقال النبىُّ ﷺ لا تَبْكِيهِ أوْ ما تَبْكِيهِ ما زالَتِ المَلائِكَةُ تُظِلُّهُ بأجْنِحَتِها حَتَّى رُفِعَ ❊

مطابقته للترجمة ظاهرة فان والد جابر هو عبد الله ممن قتل باحد وابو الوليد هو هشام بن عبد الملك الطيالسى وابن المنكدر

المِنْبَرِ فقال إنِّي فَرَطٌ لَكُمْ وأنا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ وإنِّي لأنْظُرُ إلى حَوْضِي الآنَ وإنِّي أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الأرْضِ أوْ مَفَاتِيحَ الأرْضِ وإنِّي واللهِ ما أخافُ عَلَيْكُمْ أنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي ولَكِنِّي أخافُ عَلَيْكُمْ أنْ تَنافَسُوا فِيها ﴾

مطابقته للترجمة لا تاتى الا من حيث ان احدا مذكور فيه وابو الخير اسمه مرثد بن عبد الله اليزني المصري وعقبة بالقاف هو عقبة بن عامر الجهني والحديث قد مضى في اول باب غزوة احد ومر الكلام فيه هناك مستوفى *

﴿ باب غَزْوَةِ الرَّجِيعِ ورِعْلٍ وذَكْوَانَ وبِئْرِ مَعُونَةَ وحَدِيثِ عَضَلٍ والقارَةِ وعاصِمِ بنِ ثابِتٍ وخُبَيْبٍ وأصْحابِهِ ﴾

اى هذا باب في بيان غزوة الرجيع الخ وليس في رواية ابى ذر لفظ باب والرجيع بفتح الراء وكسر الجيم وسكون الياء اخر الحروف وفي اخره عين مهملة وهو اسم موضع من بلاد هذيل وكانت الوقعة بالقرب منه فسميت به وقال الواقدي الرجيع على ثمانية اميال من عسفان وكانت في صفر من سنة اربع وجزم ابن التين بان غزوة الرجيع في اخر سنة ثلاث وغزوة بئر معونة سنة اربع وغزوة بنى لحيان سنة خمس قوله « ورعل » اى وغزوة رعل بكسر الراء وسكون العين المهملة وباللام وهو بطن من بنى سليم ينسبون الى رعل بن عوف بن مالك بن امرىء القيس بن بهثة بن سليم قوله « وذكوان » بفتح الذال المعجمة وهو ايضا بطن من بنى سليم ينسبون الى ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سليم فنسبت الغزوة اليها قوله وبئر معونة بفتح الميم وضم العين المهملة وسكون الواو وبالنون وهو موضع في بلاد هذيل بين مكة وعسفان قوله وحديث عضل والقارة اى وفي بيان حديثهما اما عضل فبالعين المهملة والضاد المعجمة المفتوحتين وهو بطن من بنى الهون بن خزيمة ابن مدركة بن الياس بن مضر ينتسبون الى عضل بن الديش بن محلم بن غالب بن عائذة بن يثيع بن مليح بن الهون بن خزيمة قال الرشاطي يقال لهم القارة وقال ابن الكلبي الديش هم القارة واما القارة فبالقاف وتخفيف الراء وهو بطن من الهون ينتسبون الى الديش المذكور وقال ابن دريد القارة اكمة سوداء فيها حجارة كانهم نزلوا عندها فسموا بها قوله وعاصم بن ثابت اى وحديث عاصم بن ثابت بن ابى الاقلح بالقاف والحاء المهملة الانصاري وخبيب اى وحديث خبيب بضم الخاء المعجمة وفتح الباء الموحدة وقد مر غير مرة قوله واصحابه اى اصحاب خبيب وهم العشرة * واعلم ان غزوة الرجيع وبئر معونة شيء واحد على سياق هذه الترجمة وليس كذلك لان غزوة الرجيع كانت سرية عاصم وخبيب في عشرة انفس وهي مع عضل والقارة وبئر معونة كانت سرية القراء السبعين وهي مع رعل وذكوان واعلم ايضا انه لم يقع ذكر عضل والقارة عند البخاري صريحا وانما وقع ذلك عند ابن اسحق *

﴿ قال ابنُ إسْحاقَ حدثنا عاصِمُ بنُ عُمَرَ أنَّها بَعْدَ أُحُدٍ ﴾

اى قال محمد بن اسحق صاحب المغازي حدثنا عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان الظفري الانصاري الاوسي كان علامة بالمغازي قوله انها اى ان غزوة الرجيع كانت بعد غزوة احد فانه لما استوفى قصة احد ذكر يوم الرجيع حدثني عاصم ابن عمر قال قدم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعد احد رهط من عضل والقارة فقالوا يا رسول الله ان فينا اسلاما فابعث معنا نفرا من اصحابك يفقهونا فبعث معهم ستة من اصحابه وهم مرثد بن ابى مرثد الغنوي حليف حمزة بن عبد المطلب وهو امير القوم وخالد بن بكير الليثي حليف بنى عدى اخو بنى جحجبى وثابت بن ابى الاقلح وخبيب بن عدى وزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق فذكر القصة *

١٢٣ - ﴿ حدَّثني إبْرَاهِيمُ بنُ مُوسَى أخبرَنا هِشامُ بنُ يُوسُفَ عنْ مَعْمَرٍ عنِ الزُّهْرِيِّ عنْ عَمْرِو ابنِ أبي سُفْيانَ الثَّقَفِيِّ عنْ أبي هُرَيْرَةَ رضي اللهُ عنه قال بَعَثَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم سَرِيَّةً عَيْناً

وأمّر عليهم عاصم بن ثابت وهو جد عاصم بن عمر بن الخطاب فانطلقوا حتى إذا كان بين عسفان ومكة ذكروا لحي من هذيل يقال لهم بنو لحيان فتبعوهم بقريب من مائة رام فاقتصوا آثارهم حتى أتوا منزلا نزلوه فوجدوا فيه نوى تمر تزودوه من المدينة فقالوا هذا تمر يثرب فتبعوا آثارهم حتى لحقوهم فلما انتهى عاصم وأصحابه لجؤا إلى فدفد وجاء القوم فأحاطوا بهم فقالوا لكم العهد والميثاق إن نزلتم إلينا أن لا نقتل منكم رجلا فقال عاصم أما أنا فلا أنزل في ذمة كافر اللهم أخبر عنا نبيك فقاتلوهم حتى قتلوا عاصما في سبعة نفر بالنبل وبقي خبيب وزيد ورجل آخر فأعطوهم العهد والميثاق فلما أعطوهم العهد والميثاق نزلوا إليهم فلما استمكنوا منهم حلوا أوتار قسيهم فربطوهم بها فقال الرجل الثالث الذي معهما هذا أول الغدر فأبى أن يصحبهم فجرروه وعالجوه على أن يصحبهم فلم يفعل فقتلوه وانطلقوا بخبيب وزيد حتى باعوهما بمكة فاشترى خبيبا بنو الحارث بن عامر بن نوفل وكان خبيب هو قتل الحارث يوم بدر فمكث عندهم أسيرا حتى إذا أجمعوا قتله استعار موسى من بعض بنات الحارث ليستحد بها فأعارته قالت فغفلت عن صبي لي فدرج إليه حتى أتاه فوضعه على فخذه فلما رأيته فزعت فزعة عرف ذاك مني وفي يده الموسى فقال أتخشين أن أقتله ما كنت لأفعل ذاك إن شاء الله وكانت تقول ما رأيت أسيرا قط خيرا من خبيب لقد رأيته يأكل من قطف عنب وما بمكة يومئذ ثمرة وإنه لموثق في الحديد وما كان إلا رزق رزقه الله فخرجوا به من الحرم ليقتلوه فقال دعوني أصلي ركعتين ثم انصرف إليهم فقال لولا أن تروا أن ما بي جزع من الموت لزدت فكان أول من سن الركعتين عند القتل هو ثم قال اللهم أحصهم عددا ثم قال

ما أبالي حين أقتل مسلما ... على أي شق كان لله مصرعي
وذلك في ذات الإله وإن يشأ ... يبارك على أوصال شلو ممزع

ثم قام إليه عقبة بن الحارث فقتله وبعثت قريش إلى عاصم ليؤتوا بشيء من جسده يعرفونه وكان عاصم قتل عظيما من عظمائهم يوم بدر فبعث الله عليه مثل الظلة من الدبر فحمته من رسلهم فلم يقدروا منه على شيء ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وهذا الحديث قد مر في كتاب الجهاد في باب هل يستأسر الرجل فانه اخرجه هناك عن ابى اليمان عن شعيب عن الزهرى الخ ثم اخرجه ايضا في اثناء ابواب غزوة بدر عن موسى بن اسماعيل عن ابراهيم عن ابن شهاب الخ وقد مر الكلام فيه هناك ولنتكلم على بعض شيء ايضا قوله عن عمرو بن سفيان عمرو بفتح العين هكذا تقدم في الجهاد عمرو بن ابي سفيان بن اسيد بن جارية الثقفي وهو حليف لبني زهرة وكان من اصحاب ابي هريرة وابراهيم ابن سعد يقول عن الزهري عن عمر بضم العين واختلفوا فيه فقال البخاري في تاريخه عمرو اصح قوله سرية وفي رواية الكشميهني بسرية بزيادة باء موحدة في اوله وقد مضى فيما تقدم في غزوة بدر بعث عشرة عينا اي يتجسسون له وفي رواية

ابي الاسود عن عروة بعثهم عيونا الى مكة ليأتوه بخبر قريش قوله وامر بتشديد الميم قوله عاصم بن ثابت وفي السير امر عليهم مرثد بن ابي مرثد قوله وهو جد عاصم بن عمر وقد ذكرنا فيما تقدم انه خال عاصم لا جده وقال الكرماني جد عاصم عند بعضهم واما الاكثرون فيقولون هو خاله لا جده قوله عسفان بضم العين وسكون السين المهملتين وهي قرية على مرحلتين من مكة وقد مر غير مرة قوله ذكروا على صيغة المجهول قوله بنو لحيان بكسر اللام وقيل بفتحها ولحيان هو ابن هذيل نفسه وهذيل هو ابن مدركة بن الياس بن مضر وزعم الهمداني النسابة ان اصل بني لحيان من بقايا جرهم دخلوا في هذيل فنسبوا اليهم وقال الواقدي ان سبب خروج بني لحيان عليهم قتل سفيان بن نبيح الهذلي وكان قتل سفيان هذا على يد عبد الله بن انيس وذكر ابو داود قصته باسناد حسن قوله فاقتصوا آثارهم اي اتبعوها شيئا فشيئا ومنه قوله تعالى (وقالت لاخته قصيه) اي اتبعي اثره ويجوز بالسين قوله «الى فدفد» بفتح الفاءين وسكون المهملة الاولى وهو الرابية المشرفة ووقع في رواية ابي داود الى قردد بقاف وراء ودالين وقال ابن الاثير هو الموضع المرتفع وقيل الارض المستوية والاول اصح قوله «اللهم اخبر نبيك» ويروى «اللهم اخبر عنا رسولك» وفي رواية الطيالسي عن ابراهيم بن سعد فاستجاب الله لعاصم فاخبر رسوله خبره فاخبر اصحابه بذلك يوم اصيبوا قوله «في سبعة» اي في جملة سبعة قوله «وبقي خبيب» هو ابن عدي قوله «وزيد» هو ابن الدثنة بفتح الدال المهملة وكسر الثاء المثلثة وفتح النون قوله «ورجل آخر» هو عبد الله بن طارق الظفري بين ذلك ابن اسحاق في روايته حيث قال فاما خبيب بن عدي وزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق فاستأسروا قوله «فقال الرجل الثالث» هو عبد الله بن طارق قوله «حتى باعوهما» اي خبيبا وزيدا وفي رواية ابن اسحاق فاما زيد فابتاعه صفوان بن امية فقتله بابيه وقال ابن سعد الذي تولى قتله نسطاس مولى صفوان قوله «فاشترى خبيبا» بنو الحارث بين ابن اسحاق ان الذي اشتراه حجير بن ابي اهاب التميمي حليف بني نوفل وكان اخا الحارث بن عامر لامه وفي رواية بريدة بن سفيان انهم اشتروا خبيبا بامة سوداء وقال ابن هشام باعوهما باسيرين من هذيل كانا بمكة ولا منافاة بينهما لامكان الجمع قوله «وكان خبيب» هو الذي قتل الحارث يوم بدر هكذا وقع في رواية البخاري في حديث ابي هريرة فذكر خبيب بن عدي فيمن شهد بدرا وقال الحافظ الدمياطي لم يذكر احد من اهل المغازي ان خبيب بن عدي شهد بدرا ولا قتل الحارث بن عامر وانما ذكروا ان الذي قتل الحارث بن عامر ببدر خبيب ابن اساف وهو غير خبيب بن عدي وهو خزرجي وخبيب بن عدي اوسي قوله من بعض بنات الحارث ذكر في الاطراف لخلف ان اسمها زينب بنت الحارث وهي اخت عقبة بن الحارث الذي قتل خبيبا وقيل امرأته قوله «وكانت تقول» الضمير فيه يرجع الى بعض بنات الحارث وهو زينب كما ذكرنا وقال ابن اسحق عن عبد الله بن ابي نجيح قال حدثت عن ماوية مولاة حجير بالراء في آخره ابن ابي اهاب وكانت قد اسلمت قالت حبس خبيب في بيتي ولقد اطلعت عليه يوما وان في يده لقطفا من عنب مثل رأس الحبل يأكل منه قيل ان كان هذا محفوظا احتمل ان يكون كل من ماوية وزينب رأت القطف في يده يأكله وان التي حبس في بيتها ماوية والتي كانت تحرسه زينب جمعا بين الروايتين وذكر ابن بطال ان اسم المرأة جويرية قال بعضهم فيحتمل ان يكون المراد قول ابن اسحاق انها مولاة حجير بن ابي اهاب اطلق عليها جويرية لكونها امته او يكون وقعت له رواية فيها ان اسمها جويرة (قلت) الاحتمال الثاني له وجه والاول بعيد قوله «عن صبي لي» ذكر الزبير بن بكار ان هذا الصبي هو ابو حسين بن الحارث بن عدي بن نوفل بن عبد مناف وهو جد عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي حسين المكي المحدث وهو من اقران الزهري قوله «من قطف عنب» بكسر القاف وهو العنقود قوله «لموثق» بفتح الثاء المثلثة اي مقيد بالحديد قوله «فخرجوا به من الحرم» قال ابن اسحاق اخرجوه الى التنعيم قوله دعوني اصلي بالياء في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني اصل بغير ياء وقال موسى بن عقبة انه صلى ركعتين في موضع مسجد التنعيم قوله اللهم احصهم عددا دعاء عليهم بالاستئصال والهلاك بحيث لا يبقى منهم احد وزاد في رواية ابراهيم بن سعد «واقتلهم بددا» اي متفرقين ولا تبق منهم احدا ويروى انه لما رفع على الخشبة استقبل الدعاء فلبد رجل بالارض خوفا من

دعائه وانه لم يحل الحول ومنهم احد غير ذلك الرجل الذي ابد بالارض قوله «قتل عظيما من عظمائهم يوم بدر قيل لعل العظيم المذكور عقبة بن ابي معيط فان عاصما قتله صبرا بامر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ان انصرفوا من بدر قوله «مثل الظلة» بضم الظاء المعجمة وهي السحابة قوله من الدبر بفتح الدال المهملة وسكون الباء الموحدة وهي الزنابير وقيل ذكور النحل ولا واحد له من لفظه قوله فحمته بفتح الحاء المهملة والميم اي منعته منهم فلم يقدر وا منه على شيء وفي رواية شعيب فلم يقدروا ان يقطعوا من لحمه شيئا وفي رواية ابي الاسود عن عروة فبعث الله عليهم الدبر يطير في وجوههم ويلدغهم فحالت بينهم وبين ان يقطعوا *

﴿ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ حدثنا سُفْيانُ عن عَمْرٍو سَمِعَ جابِرًا يَقُولُ الَّذِي قَتَلَ خُبَيْبًا هُوَ أَبُو سِرْوَعَةَ ﴾

سفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار وجابر هو ابن عبد الله وابو سروعة بكسر السين المهملة وسكون الراء وفتح الواو والعين المهملة كنية عقبة بن الحارث *

١٢٤ - ﴿ حدثنا أَبُو مَعْمَرٍ حدثنا عَبْدُ الوَارِثِ حدثنا عَبْدُ العَزِيزِ عن أَنَسٍ رضي اللهُ عنهُ قالَ بَعَثَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلم سَبْعِينَ رَجُلًا لِحَاجَةٍ يُقَالُ لَهُمُ القُرَّاءُ فَعَرَضَ لَهُمْ حَيَّانِ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ رِعْلٌ وذَكْوَانُ عِنْدَ بِئْرٍ يُقَالُ لَها بِئْرُ مَعُونَةَ فقالَ القَوْمُ واللهِ ما إيَّاكُمْ أَرَدْنا إنَّما نَحْنُ مُجْتازُونَ في حاجَةٍ لِلنَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم فَقَتَلُوهُمْ فَدَعا النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلم عَلَيْهِمْ شَهْرًا في صَلاةِ الغَداةِ وذَلِكَ بَدْءُ القُنُوتِ وما كُنَّا نَقْنُتُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو معمر بفتح الميمين عبد الله بن عمرو المنقري المقعد وعبد الوارث هو ابن سعيد وعبد العزيز هو ابن صهيب قوله «لحاجة» فسر قتادة الحاجة في الحديث الذي يليه بقوله عن انس ان رعلا وذكوان وبني لحيان استمدوا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على عدو فامدهم بسبعين من الانصار قوله «يقال لهم القراء» وفي الحديث الذي يليه «كنا نسميهم القراء في زمانهم» قوله «حيان» تثنية حي قوله «من بني سليم» بضم السين قوله «رعل» اي احدهما رعل والآخر ذكوان قوله «وذلك بدء القنوت» اي ابتداء القنوت في الصلاة وقد تقدم الكلام فيه في الصلاة قوله «وما كنا نقنت» اي قبل ذلك *

﴿ قالَ عَبْدُ العَزِيزِ وسأَلَ رَجُلٌ أَنَسًا عن القُنُوتِ أَبَعْدَ الرُّكُوعِ أَوْ عِنْدَ فَراغٍ مِنَ القِراءَةِ قالَ لا بَلْ عِنْدَ فَراغٍ مِنَ القِراءَةِ ﴾

عبد العزيز هو ابن صهيب المذكور وقول انس هذا صريح في ان قراءة القنوت قبل الركوع *

١٢٥ - ﴿ حدثنا مُسْلِمٌ حدثنا هِشامٌ حدثنا قَتادَةُ عن أَنَسٍ قالَ قَنَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ شَهْرًا بَعْدَ الرُّكُوعِ يَدْعُو عَلى أَحْياءٍ مِنَ العَرَبِ ﴾

ذكر هذا معارضا لما رواه عبد العزيز المذكور والا فلا مطابقة له للترجمة ومسلم هو ابن ابراهيم القصاب وهشام الدستوائي * والجواب عنه انما كان شهرا ثم نسخ وروى الطحاوي باسناده عن ابن مسعود قال قنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شهرا يدعو على عصية وذكوان فلما ظهر عليهم ترك القنوت *

١٢٦ - ﴿ حدثني عَبْدُ الأَعْلَى بنُ حَمَّادٍ حدثنا يَزِيدُ بنُ زُرَيْعٍ حدثنا سَعِيدٌ عن قَتادَةَ عن أَنَسِ بنِ مالِكٍ رضي اللهُ عنه أَنَّ رِعْلًا وذَكْوانَ وعُصَيَّةَ وبَنِي لِحْيانَ اسْتَمَدُّوا رَسُولَ اللهِ صلى

اللهُ عليه وسلّم على عدوٍّ فأمدّهم بسبعين من الأنصار كنّا نسمّيهم القرّاء في زمانهم كانوا يحتطبون بالنّهار ويصلّون باللّيل حتّى كانوا ببئر معونة قتلوهم وغدروا بهم فبلغ النبيّ صلى الله عليه وسلّم ذلك فقنت شهرًا يدعو في الصّبح على أحياء من أحياء العرب على رعل وذكوان وعصيّة وبني لحيان قال أنس فقرأنا فيهم قرآنًا ثمّ إنّ ذلك رفع بلّغوا عنّا قومنا أنّا لقد لقينا ربّنا فرضي عنّا وأرضانا ﴾

هذا الحديث قد مضى في كتاب الجهاد في باب العون بالمدد من وجه آخر اخرجه عن محمد بن بشار عن ابن ابي عدى وسهل بن يوسف عن سعيد عن قتادة عن انس الى آخره وسعيد هو ابن ابي عروبة ومضى الكلام فيه هناك مستوفى وعصية بضم العين مصغر عصا قوله «وبني لحيان» قيل ذكر بني لحيان في هذه القصة وهم وانما كان بنو لحيان في قصة خبيب في قصة الرجيع التي تقدمت قوله «قرآنا» اراد به تفسير القرآن بالكتاب ولذلك قال في الرواية التي تاتي الآن قرآنا كتابا **قوله** «ثم ان ذلك رفع» اراد به انسخ ورواه احمد عن غندر عن شعبة بلفظ «ثم نسخ ذلك بلغوا عنا» الى آخره بيان قوله «قرآنا» *

﴿ وعن قتادة عن أنس بن مالك حدّثه أنّ نبيّ الله صلى الله عليه وسلّم قنت شهرًا في صلاة الصّبح يدعو على أحياء من أحياء العرب على رعل وذكوان وعصيّة وبني لحيان ﴾

هذه رواية اخرى عن قتادة عن انس الى آخره *

زاد خليفة حدّثنا ابن زريع حدّثنا سعيد عن قتادة حدّثنا أنس أنّ أولئك السّبعين من الأنصار قتلوا ببئر معونة ﴾

هذه رواية اخرى عن قتادة والحاصل انه روى عن انس ثلاث روايات (الاولى) رواية عبد العزيز بن صهيب عن انس (والثانية) رواية سعيد عن قتادة عن انس (والثالثة) عن قتادة ايضا عن انس زاد فيها خليفة بن خياط احد شيوخ البخاري عن يزيد بن زريع عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة الى آخره *

﴿ قرآنًا كتابًا نحوه ﴾

غرضه تفسير القرآن بالكتاب كما ذكرناه **قوله** « نحوه » اى نحو رواية عبد الاعلى بن حماد عن يزيد ابن زريع الى آخره *

١٢٧ — ﴿ حدّثنا موسى بن إسماعيل حدّثنا همّام عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة قال حدّثني أنس أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلّم بعث خاله أخ لأمّ سليم في سبعين راكبًا وكان رئيس المشركين عامر بن الطّفيل خيّر بين ثلاث خصال فقال يكون لك أهل السّهل ولي أهل المدر أو أكون خليفتك أو أغزوك بأهل غطفان بألف وألف فطعن عامر في بيت أمّ فلان فقال غدّة كغدّة البكر في بيت امرأة من آل فلان ائتوني بفرسي فمات على ظهر فرسه فانطلق حرام أخو أمّ سليم وهو رجل أعرج ورجل من بني فلان قال كونا قريبًا حتّى آتيهم فإن آمنوني كنتم

قريباً وإنْ قتلونى أتيتم أصحابكم فقال أتؤمنونى أبلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يحدثهم وأومؤا إلى رجل فأتاه من خلفه فطعنه قال همام أحسبه حتى أنفذه بالرمح قال الله أكبر فزت ورب الكعبة فلحق الرجل فقتلوا كلهم غير الأعرج كان في رأس جبل فأنزل الله تعالى علينا ثم كان من المنسوخ إنا قد لقينا ربنا فرضي عنا وأرضانا فدعا النبي صلى الله عليه وسلم عليهم ثلاثين صباحاً على رعل وذكوان وبني لحيان وعصية الذين عصوا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من معنى الحديث وهمام بتشديد الميم هو ابن يحيى بن دينار البصري والحديث مضى في كتاب الجهاد في باب من ينكب في سبيل الله فانه اخرجه هناك عن حفص بن عمر عن همام عن اسحق وفيهما من الزيادة والنقصان قوله بعث خاله اى خال انس رضى الله تعالى عنه واسمه حرام ضد حلال ابن ملحان واسم ملحان مالك بن خالد بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن مالك بن النجار الانصارى شهد بدرا مع اخيه سليم بن ملحان وشهدا احدا وقال الكرمانى قوله خاله الضمير لانس او للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم لانه كان خاله اما من جهة الرضاعة واما من جهة النسب وان كان بعيدا قوله «اخ لام سليم» اى هو اخ لام سليم فيكون ارتفاعه على انه خبر مبتدا محذوف ويروى «اخا لام سليم» بالنصب على انه بدل من قوله خاله الذى هو مفعول بعث وام سليم بضم السين بنت ملحان كانت تحت مالك بن النضر ابو انس بن مالك في الجاهلية فولدت له انس بن مالك فلما جاء الاسلام اسلمت مع قومها وعرضت الاسلام على زوجها فغضب عليها وخرج الى الشام فهلك هناك ثم خلف عليها بعده ابو طلحة الانصارى وقال ابو عمر اختلف في اسم ام سليم فقيل سهلة وقيل رميلة وقيل رمية وقيل مليكة ويقال الغميصاء والرميصاء قوله «في سبعين راكبا» يتعلق بقوله بعث قوله «عامر بن الطفيل» بضم الطاء مصغر الطفل ابن مالك بن جعفر بن كلاب وهو ابن اخى ابى براء عامر بن مالك **قوله** «خير» على صيغة المعلوم والضمير فيه يرجع الى عامر والمفعول محذوف اى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وروى البيهقى في الدلائل من رواية عثمان بن سعيد عن موسى بن اسماعيل شيخ البخارى ولفظه وكان اتى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له اخيرك بين ثلاث خصال فذكر الحديث **قوله** «اهل السهل» اى البوادى واهل المدر اهل البلاد **قوله** «باهل غطفان» بفتح الغين المعجمة والطاء المهملة والفاء قال الرشاطى غطفان في قيس غيلان غطفان بن سعد بن قيس وفي جذام غطفان بن سعد ابن اياس بن حرام بن جذام وفى جهينة غطفان بن قيس بن جهينة قال ابن دريد غطفان فعلان من الغطف وهو قلة هدب العينين قوله «بالف والف» وفى رواية عثمان بن سعيد بالف اشقر والف شقراء قوله «فطعن عامر» بضم الطاء المهملة وكسر العين اى اصابه الطاعون وطلع له فى اصل اذنه غدة عظيمة كالغدة التى تطلع على البكر قوله «غدة» بضم الغين المعجمة وتشديد الدال قال الاصمعى من ادواء الابل الغدة يقال اغد البعير فهو مغد وناقة مغد بغير هاء ويقال جمل مغدود وناقة مغدودة وكل قطعة صلبة بين القصبة والسلعة يركبها الشحم فهى غدة تكون فى العنق وفى سائر الجسد قوله «البكر» بفتح الباء الموحدة وسكون الكاف وهو الفتى من الابل بمنزلة الغلام من الناس والانثى بكرة وقد يستعار للناس **قوله** «في بيت امراة من آل فلان» وقد بينت هي فى حديث سهل بن سعد اخرجه الطبرانى فقال امراة من آل سلول وفي حديث ايضا وان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم دعا عليه اى على عامر فقال اللهم اكفنى عامرا قال فجاء الى بيت امراة من آل سلول قلت سلول هي بنت ذهل بن شيبان وزوجها مرة بن صعصعة اخو عامر بن صعصعة فنسب بنوه اليها **قوله** «فانطلق حرام» وهو خال انس رضى الله تعالى عنه **قوله** «وهو رجل اعرج» الواو فيه للحال على حسب ما وقع هنا على ان الاعرج صفة حرام وليس كذلك بل الاعرج غيره لان حراما لم يكن اعرج والاعرج غيره وحرام قتل والاعرج لم يقتل والصواب فانطلق حرام هو ورجل اعرج فكان الكاتب قدم الواو سهوا واسم الاعرج كعب بن زيد من بنى دينار بن النجار

قال الذهبي بدري قتل مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الخندق ووقع في رواية عثمان بن سعيد فانطلق حرام ورجلان معه رجل اعرج ورجل من بني فلان وبين ابن هشام ان اسم الرجل الذي من بني فلان المنذر بن محمد بن عقبة بن احيحة ابن الجلاح الخزرجي **قوله** « كونا » اي قال حرام للرجل الاعرج وللرجل الذي من بني فلان وقال الكرماني ويروى كونوا باعتبار ان اقل الجمع اثنان **قوله** « كنتم » اي ثبتم وكان تامة فلا تحتاج الى خبر وقال بعضهم فان آمنوني كنتم وقع هذا بطريق الاكتفاء قلت ان اراد الاكتفاء عن الخبر فلا يجوز الا اذا كان كان تامة ووقع في رواية عثمان بن سعيد فان امنوني كنتم كذا ووقع لابي نعيم في المستخرج فان آمنوني كنتم قريبا مني قلت كان ناقصة على هاتين الروايتين على ما لا يخفى **قوله** « فقال اتؤمنوني » اي فقال حرام اتعطوني الامان والهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستعلام ويروى اتؤمنونني على الاصل قوله ابلغ بالجزم لانه جواب الاستفهام **قوله** « فجعل يحدثهم » اي جعل حرام يحدث المشركين الذين اتى اليهم وجعل من افعال المقاربة وهو من القسم الثالث منها وهو ما وضع لدنو الخبر على وجه الشروع فيه والاخذ في فعله **قوله** « واومؤا » اي اشاروا **قوله** « قال همام » هو المذكور في السند **قوله** « احسبه » اي اظن الطعن انفذه من جانب الى جانب **قوله** « بالرمح » يتعلق بقوله فطعنه قوله « قال الله اكبر فزت ورب الكعبة » القائل بهذا هو حرام وقد صرح به في الحديث الذي يليه على ما يأتي ومعنى قوله فزت يعني بالشهادة قوله « فلحق الرجل » في ضبطه مع معناه ثلاثة اوجه *

(الاول) ان يكون لحق على صيغة المعلوم والرجل فاعله والمراد به الرجل الذي كان رفيق حرام ويكون فيه حذف تقديره فلحق الرجل بالمسلمين (الثاني) ان يكون لحق على صيغة المجهول والتقدير لحق الرجل الذي هو رفيق حرام يعني صار ملحوقا فلم يقدر ان يبلغ المسلمين قبل بلوغ المشركين اليهم (الثالث) ان يكون افعل الرجل بسكون الجيم وفتح اللام ويكون جمع الراجل ويكون المعنى فلحق الرجال المشركون بالمسلمين فقاتلوهم وقتل المسلمون كلهم اي قتل السبعون الذين ارسلهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم غير الاعرج فانه كان في راس جبل وفي رواية حفص بن عمر عن همام تقدم في الجهاد فقتلوهم الا رجلا اعرج صعد الجبل قال همام وآخر معه قوله « فانزل الله علينا » المنزل هو قوله انا قد لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا وقوله ثم كان من المنسوخ جملة معترضة اي مما نسخت تلاوته وقال ابن التين اما ان يكون كان يتلى ثم نسخ رسمه او كان الناس يكثرون ذكره وهو من الوحي ثم تقادم حتى صار لا يذكر الا خبرا قوله « ثلاثين صباحا » يعني في صلاة الفجر وفي شرف المصطفى لما اصيب اهل بئر معونة جاءت الحمى الى رسول الله ﷺ فقال اذهبي الى رعل وذكوان وعصية عصت الله ورسوله فاتتهم فقتلت منهم سبعمائة رجل لكل رجل من المسلمين عشرة *

١٢٨ ـ ﴿ حَدَّثَنِي حِبَّانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ قَالَ حَدَّثَنِي ثُمَامَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ لَمَّا طُعِنَ حَرَامُ بْنُ مِلْحَانَ وَكَانَ خَالَهُ يَوْمَ بِئْرِ مَعُونَةَ قَالَ بِالدَّمِ هَكَذَا فَنَضَحَهُ عَلَى وَجْهِهِ وَرَأْسِهِ ثُمَّ قَالَ فُزْتُ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ ﴾

هذا من تعليق الحديث السابق اخرجه عن حبان بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة ابن موسى المروزي عن عبد الله بن المبارك المروزي عن معمر بن راشد عن ثمامة بضم الثاء المثلثة وتخفيف الميم ابن عبد الله قاضي البصرة يروي عن جده انس بن مالك واخرجه النسائي ايضا في المناقب عن محمد بن حاتم بن نعيم عن حبان بن موسى به قوله « وكان خاله » اي وكان حرام بن ملحان خال انس رضي الله تعالى عنه قوله « يوم » ظرف لقوله طعن قوله « قال بالدم » هكذا هذا من من اطلاق القول على الفعل ومعناه اخذ الدم من موضع الطعن فنضحه اي رشه على وجهه وراسه *

١٢٩ ـ ﴿ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ

عنها قالت استأذن النبيَّ ﷺ أبو بكر في الخروج حين اشتد عليه الأذى فقال له أقم فقال يا رسول الله أتطمع أن يؤذن لك فكان رسول الله ﷺ يقول إني لأرجو ذلك قالت فانتظره أبو بكر فأتاه رسول الله ﷺ ذات يوم ظهرًا فناداه فقال أخرج من عندك فقال أبو بكر إنما هما ابنتاي فقال أشعرت أنه قد أذن لي في الخروج فقال يا رسول الله الصحبة فقال النبي ﷺ الصحبة قال يا رسول الله عندي ناقتان قد كنت أعددتهما للخروج فأعطى النبي ﷺ إحداهما وهي الجدعاء فركبا فانطلقا حتى أتيا الغار وهو بثور فتواريا فيه فكان عامر بن فهيرة غلامًا لعبد الله بن الطفيل بن سخبرة أخو عائشة لأمها وكانت لأبي بكر منحة فكان يروح بها ويغدو عليهم ويصبح فيدلج إليهما ثم يسرح فلا يفطن به أحد من الرعاء فلما خرجا خرج معهما يعقبانه حتى قدما المدينة فقتل عامر بن فهيرة يوم بئر معونة ﴾

مطابقته للترجمة في قوله فقتل عامر بن فهيرة يوم بئر معونة وابو اسامة حماد بن اسامة وهشام هو ابن عروة بن الزبير يروى عن ابيه عن ام المؤمنين عائشة رضى الله تعالى عنها قوله في الخروج يعني في الهجرة من مكة الى المدينة قوله الاذى يعني من كفار مكة قوله اتطمع الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستعلام قوله ان يؤذن على صيغة المجهول قوله ظهرا يعني في وقت الظهر قوله فقال اي النبي ﷺ اخرج بفتح الهمزة من الاخراج ومن عندك في محل النصب على المفعولية قوله انما هما ابنتاي اراد بهما اسماء وعائشة رضى الله تعالى عنهما قوله اشعرت معناه اعلم لان الهمزة هنا خرجت عن الاستفهام الحقيقي ومثله قوله تعالى الم نشرح لك صدرك اي شرحنا ولهذا عطف عليه ووضعنا قوله قد اذن لي على صيغة المجهول قوله الصحبة منصوب بفعل محذوف اي اتريد الصحبة اي المرافقة في الهجرة والتقدير في الصحبة الثانية نعم اريد الصحبة قوله هي الجدعاء اي الناقة التي اعطاها النبي ﷺ هي التي تسمى بالجدعاء وهي المقطوعة الاذن ومنه خطب على ناقته الجدعاء وقال ابن الاثير قيل لم تكن ناقته مقطوعة الاذن وانما كان هذا اسمها قوله بثور بفتح الثاء المثلثة وهو جبل معروف بمكة مسمى باسم الحيوان المشهور قوله فتواريا اي اختفيا فيه من التواري قوله عامر بن فهيرة هو ابو عمرو كان مملوكا للطفيل بن عبد الله بن سخبرة فاشتراه ابو بكر فاعتقه واسلم قبل ان يدخل رسول الله ﷺ دار الارقم وكان حسن الاسلام وكان مولدا من مولدي الازد اسود اللون شهد بدرا واحدا والآن نذكر وفاته قوله لعبد الله بن طفيل كذا وقع هنا وقال الدمياطي صوابه الطفيل بن عبد الله بن سخبرة بن جرثومة بن عائذة بن مرة بن جشم بن الاوس بن عامر بن حفص بن النمر بن عثمان بن نصر بن زهير بن اخي دهمان بن نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد وقال ابو عمر الطفيل بن عبد الله بن سخبرة القرشي قال ابن ابي خيثمة لا ادري من اي قريش هو قال وهو اخو عائشة لامها وقال الواقدي وكانت ام رومان ام عائشة تحت عبد الله بن الحارث بن سخبرة الازدي وكان قدم بها مكة فحالف ابا بكر قبل الاسلام وتوفي عن ام رومان وقد ولدت له الطفيل ثم خلف عليها ابو بكر رضى الله تعالى عنه فولدت له عبد الرحمن وعائشة فهما اخوا الطفيل هذا لامه قوله اخو عائشة لامها وفي رواية الكشميهني اخي عائشة وجه الاول على انه خبر مبتدا محذوف اي هو اخو عائشة ووجه الثاني على انه بدل من قوله عبد الله بن الطفيل قوله منحة بكسر الميم وسكون النون وهي ناقة يدر منها اللبن قوله يروح بها ويغدو اي يروح عامر بالمنحة المذكورة ويروح من الرواح وهو الذهاب والمجيء بعد الزوال ويغدو بالغين المعجمة خلاف الرواح وقد غدا يغدو غدوا قوله فيدلج من الادلاج من باب الافتعال اي يسير من اخر الليل يقال ادلج بالتخفيف اذا سار من اول الليل وادلج بالتشديد اذا سار من آخره والاسم

منه دلجة بالضم والفتح ومنهم من يجعل الادلاج السير في الليل كله قوله ثم يسرح اى ثم يذهب بها الى المرعى يقال سرحت الماشية تسرح فهى سارحة وسرحتها انا لازما ومتعديا قوله «فلا يفطن به اى فلا يدرى به احد من الرعاء وهو جمع راع قوله فلما خرجا اى النبي ﷺ وابو بكر رضى الله تعالى عنه خرج معهما اى خرج عامر بن فهيرة معهما الى المدينة قوله يعقبانه بضم الياء وقال بعضهم يعقبانه اى يركبانه عقبة وهو ان ينزل الراكب ويركب رفيقه ثم ينزل الاخر ويركب الماشى وقال الكرمانى اى يردفانه بالنوبة يعنى كان النبي ﷺ يردف عامرا نوبة وابو بكر يردفه نوبة قلت الذى قاله الكرمانى اولى واوجه لان الذى قاله البعض يستلزم ان يمشى النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ويركب عامر وهذا لاشك ان عامرا كان لا يرضى بذلك ولا ابو بكر ولا هو من الادب والمروءة ويؤيد ماقاله الكرمانى ماقاله ابن اسحاق لما ركب النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وابو بكر اردف ابو بكر عامر مولاه خلفه ليخدمهما في الطريق قلت هذا لاينافي الاعقاب قوله «فقتل عامر بن فهيرة يوم بئر معونة وكان يوم بئر معونة في صفر سنة اربع وقد مر بيانه *

﴿ وعَنْ أبي أُسامَةَ قال قال لي هِشامُ بنُ عُرْوَةَ فأخبرني أبي قال لمَّا قُتِلَ الَّذِينَ بِبئْرِ مَعُونَةَ وأُسِرَ عَمْرُو بنُ أُمَيَّةَ الضَّمْرِيُّ قالَ لهُ عامِرُ بنُ الطُّفَيْلِ مَنْ هذا فأشارَ إلى قَتِيلٍ فَقالَ لهُ عَمْرُو بنُ أُمَيَّةَ هٰذا عامِرُ بنُ فُهَيْرَةَ فَقال لَقَدْ رَأيْتُهُ بعدَ ماقُتِلَ رُفِعَ إلى السَّماءِ حتّى إنّي لأنْظُرُ إلى السَّماءِ بينَهُ وبَيْنَ الأرْضِ ثُمَّ وُضِعَ فأتى النبيَّ ﷺ خَبَرُهُم فنَعاهُمْ فَقالَ إنَّ أصْحابَكُمْ قدْ أُصِيبُوا وإنَّهُمْ قدْ سألوا رَبَّهُمْ فَقالوا ربَّنا أخْبِرْ عنّا إخْوانَنا بِما رَضِينا عنْكَ ورَضِيتَ عنّا فأخْبَرَهُمْ عنْهُمْ وأُصِيبَ يوْمَئِذٍ فيهِمْ عُرْوَةُ بنُ أسْماءَ بنِ الصَّلْتِ فسُمِّيَ عُرْوَةُ بِهِ ومُنْذِرُ بنُ عَمْرٍو سُمِّيَ بهِ مُنْذِرًا ﴾

وعن ابى اسامة معطوف على قوله حدثنا عبيد الله بن اسماعيل حدثنا ابو اسامة وانما فصل ليميز الموصول من المرسل لانه ليس في قصة بئر معونة ذكر عائشة بخلاف قصة الهجرة فان فيها ذكر عائشة كما مضى الآن قبل هذا قوله «لما قتل الذين ببئر معونة» وهم القراء الذين سبق ذكرهم قوله «واسر عمرو بن امية» بين ذلك عروة في المغازى من رواية الاسود عنه بعث النبي عليه الصلاة والسلام المنذر بن عمرو الساعدى الى بئر معونة وبعث معه المطلب السلمى ليدلهم على الطريق فقتل المنذر ابن عمرو واصحابه الا عمرو بن امية فانهم اسروه واستحيوه وفي رواية ابن اسحق في المغازى ان عامر بن الطفيل اجتز ناصيته واعتقه عن رقبة كانت على امه وعند العسكرى بعث النبي ﷺ المنذر بن عمرو اميرا على اربعين من الانصار ليس فيهم غيرهم الا عمرو بن امية وذلك ان ابا براء بعث ابن اخيه الى رسول الله ﷺ في علة وجدها فدعا له بالشفاء وبارك فيها انفذه اليه فبرئ فبعث الى رسول الله ﷺ ان ابعث الى اهل نجد من شئت فانى جارهم وفي المغازى لابى معشر كان ابو براء كتب الى النبي ﷺ ابعث الى رجالا يعلمون القران وهم في ذمتى وجوارى فبعث اليه المنذر بن عمرو في اربعة عشر رجلا من المهاجرين والانصار فلما ساروا اليهم بلغهم ان ابا براء مات فبعث المنذر الى النبي ﷺ يستمده فامده باربعين نفرا اميرهم عمرو بن امية وقال اذا اجتمع القوم كان عليهم المنذر فلما وصلوا بئر معونة كتبوا الى ربيعة بن ابى البراء نحن في ذمتك وذمة ابيك انقدم عليك ام لا قال انتم في ذمتى فاقدموا وفي آخره قدم عليه ﷺ خبر بئر معونة واصحاب الرجيع وبعث محمد بن مسلمة في ليلة واحدة وقال ابن سعد كانت سرية المنذر بن عمرو الساعدى المعنق للموت الى بئر معونة في صفر على راس ستة وثلاثين شهرا من الهجرة قالوا قدم عامر بن مالك بن جعفر ابو براء ملاعب الاسنة الكلابى على رسول الله ﷺ واهدى له فلم يقبل منه وعرض عليه الاسلام فلم يسلم ولم يبعد وقال لو بعثت معى نفرا من اصحابك الى قومى لرجوت ان يجيبوا دعوتك فقال انى اخاف عليهم اهل نجد قال انا لهم جار فبعث معه سبعين من الانصار شببة يسمون القراء وامر عليهم المنذر فلما نزلوا بئر معونة قدموا حرام بن ملحان بكتاب سيدنا رسول الله ﷺ الى عامر

ابن الطفيل فقتل حراما واستصرخ عليهم بنو عامر فابوا وقالوا لانخفر ابا براء فاستصرخ عليهم قبائل من بنى سليم عصية ورعل وذكوان ورعب والقارة ولحيان فنفر وامعه فقتل الصحابة كلهم رضى الله تعالى عنهم الا عمرو بن امية فاخبره جبريل صلى الله عليه وسلم بخبرهم وخبر مصاب خبيب ومرثد تلك الليلة (قلت) المنذر بن عمرو بن خنيس بن حارثة بن لوذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج الانصارى الساعدى وهو المعروف بالمعتق للموت شهد العقبة وبدرا واحدا وكان احد السبعين الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة واحد النقباء الاثنى عشر وكان يكتب في الجاهلية بالعربية وقال ابو عمر وكان على الميسرة يوم احد وقتل بعد احد باربعة اشهر ونحوها وذلك سنة اربع في اولها يوم بئر معونة شهيدا قوله «قال له عامر بن الطفيل» اى قال لعمرو بن امية عامر بن الطفيل من هذا كانه اشار الى قتيل وقال الواقدى باسناده عن عروة ان عامر بن الطفيل قال لعمرو بن امية هل تعرف اصحابك قال نعم فطاف في القتلى فجعل يساله عن انسابهم قوله «فقال لقد رايته» اى فقال عامر بن الطفيل لقد رايت عامر بن فهيرة بعدما قتل الى قوله ثم وضع والفائدة من الرفع والوضع تعظيم عامر بن فهيرة وبيان قدره وتخويف الكفار وترهيبهم قال ابو عمر ويروى عن عامر بن الطفيل انه قال رايت اول طعنة طعنت عامر بن فهيرة نورا اخرج منها وذكر ابن اسحق عن هشام بن عروة عن ابيه قال لما قدم عامر بن الطفيل على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له من الرجل الذى لما قتل رايته رفع بين السماء والارض حتى رايت السماء دونه ثم وضع فقال له عامر بن فهيرة وذكر ابن المبارك وعبد الرزاق جميعا عن معمر عن الزهرى عن عروة قال طلب عامر بن فهيرة يومئذ في القتلى فلم يوجد قال عروة فيرون ان الملائكة دفنته او رفعته قوله «فاتى النبي صلى الله عليه وسلم خبرهم» وبين في حديث انس رضى الله تعالى عنه ان الله اخبره بذلك على لسان جبريل عليه السلام قوله «فنعاهم» من نعى الميت ينعاه نعيا ونعيا اذا اذاع موته واخبر به واذا اندبه قوله واصيب يومئذ فيهم عروة بن اسماء على وزن حمراء ابن الصلت بن حبيب بن حارثة السلمى حليف بنى عمرو بن عوف وذكره الواقدى في اصحاب بئر معونة وقال حدثنى مصعب بن ثابت عن ابى الاسود عن عروة قال حرص المشركون يوم بئر معونة لعروة بن الصلت ان يؤمنوه فابى وكان ذا خلة لعامر بن الطفيل مع ان قومه بنى سليم حرصوا على ذلك فابى وقال لا اقبل لهم امانا ولا ارغب بنفسى عن مصرعهم ثم تقدم فقاتل حتى قتل شهيدا قوله فسمى عروة به اى فسمى عروة بن الزبير بن العوام باسم عروة بن اسماء المذكور يعنى ان الزبير بن العوام لما ولد له عروة سماه باسم عروة بن اسماء وكان بين قتل عروة بن اسماء ومولد عروة ابن الزبير بضع عشرة سنة قوله ومنذر بن عمرو اى واصيب ايضا فيهم منذر بن عمرو بن خنيس الذى ذكرناه عن قريب قوله سمى به اى بالمنذر بن عمرو المذكور منذر بن الزبير بن العوام اخو عروة قوله منذرا كذا هو بالنصب في النسخ والصواب منذر بالرفع على مالا يخفى وقال بعضهم يحتمل ان تكون الرواية بفتح السين على البناء للفاعل والفاعل محذوف والمراد به الزبير قلت لا يعمل بهذا الاحتمال في اثبات الرواية وفيه ايضا اضمار قبل الذكر فافهم وحاصله ان الزبير سمى ابنه هذا منذرا باسم المنذر بن عمرو هذا ووجه التسمية فيهما بعروة ومنذر للتفاؤل باسم من رضى الله تعالى عنهم ورضوا عنه واعلم ان اسماء من الاعلام المشتركة فهى اسم ام عروة بن الزبير واسم ابى عروة السلمى المذكور *

١٣٠ ـ ﴿ حدثنا مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنا عَبْدُ اللهِ أَخبرنا سلَيْمانُ التَّيْمِيُّ عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قال قَنَتَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم بَعْدَ الرُّكُوعِ شَهْرًا يَدْعُو عَلَى رِعْلٍ وَذَكْوَانَ وَيَقُولُ عُصَيَّةُ عَصَتِ اللهَ وَرَسُولَهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد هو ابن مقاتل المروزى وعبد الله هو ابن المبارك المروزى وسليمان هو ابن طرخان التيمى وابو مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام وفي اخره زاى واسمه لاحق بن حميد وفيه رواية التابعى عن التابعى عن الصحابى والحديث قد مر في الوتر عن احمد بن يونس عن زائدة *

١٣١ - ﴿ حدثنا يحيى بن بكير حدثنا مالك عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك قال دعا النبي ﷺ على الذين قتلوا يعني أصحابه ببئر معونة ثلاثين صباحاً حين يدعو على رعل ولحيان وعصية عصت الله ورسوله ﷺ قال أنس فأنزل الله تعالى لنبيه ﷺ في الذين قتلوا أصحاب بئر معونة قرآناً قرأناه حتى نسخ بعد بلغوا قومنا فقد لقينا ربنا فرضي عنا ورضينا عنه ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مضى في كتاب الجهاد في باب فضل قول الله تعالى (ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا) فانه اخرجه هناك عن اسماعيل بن عبد الله عن مالك الى اخره بنحوه ومر الكلام فيه هناك حين يدعو ويروى حتى يدعو *

١٣٢ - ﴿ حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا عبد الواحد حدثنا عاصم الأحول قال سألت أنس بن مالك رضي الله عنه عن القنوت في الصلاة فقال نعم فقلت كان قبل الركوع أو بعده قال قبله قلت فإن فلانا أخبرني عنك أنك قلت بعده قال كذب إنما قنت رسول الله ﷺ بعد الركوع شهراً أنه كان بعث ناساً يقال لهم القراء وهم سبعون رجلاً إلى ناس من المشركين وبينهم وبين رسول الله ﷺ عهد قبلهم فظهر هؤلاء الذين كان بينهم وبين رسول الله ﷺ عهد فقنت رسول الله ﷺ بعد الركوع شهراً يدعو عليهم ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الواحد هو ابن زياد والحديث مضى في الوتر في باب القنوت قبل الركوع وبعده فانه اخرجه هناك عن مسدد عن عبد الواحد إلى اخره قوله كذب اى اخطأ قوله عهد اى عهد وميثاق والعهد يجيء لمعان كثيرة بمعنى اليمين والامان والذمة والحفظ ورعاية الحرمة والوصية ويستعمل كل معنى في محل يقتضي ذلك المعنى قيل كيف جاز بعث الجيش الى المعاهدين واجيب بان قوله بينهم وبين رسول الله ﷺ عهد جملة ظرفية حالية وتقدير الكلام بعث إلى ناس من المشركين غير المعاهدين والحال ان بين ناس منهم هم مقابل المبعوث عليهم وبين رسول الله ﷺ عهد فغلب المعاهدون وغدروا فقتلوا القراء المبعوثين لامدادهم على عدوهم وذكر موسى بن عقبة عن ابن شهاب اسماء الطائفتين وان اصحاب العهد هم بنو عامر ورأسهم ابو براء عامر بن مالك بن جعفر وقد مر ذكره عن قريب وان الطائفة الاخرى من بني سليم وهم رعل وذكوان وعصية قوله « قبلهم » بكسر القاف وفتح الباء الموحدة اى قبل المبعوث عليهم كما ذكرنا اى من جهتهم وقال الكرماني ويروى قبلهم ضد بعدهم ولم يذكر غيره هذا إلا ابن التين قوله « فظهر » اى غلب *

باب غزوة الخندق وهي الأحزاب

اى هذا باب في بيان غزوة الخندق وفي بعض النسخ باب غزوة الخندق والخندق معرب كندة اى جورة محفورة وكان سبب حفر الخندق ماقاله ابن سعد رحمه الله لما اجلى رسول الله ﷺ بني النضير ساروا الى خيبر فخرج نفر من اشرافهم الى مكة شرفها الله تعالى فالبوا قريشا ودعوهم الى الخروج على رسول الله ﷺ وعاهدوهم على قتاله ثم اتوا غطفان وسليما فوافقوهم على مثل ذلك فتجمعت قريش ومن تبعهم فكانوا اربعة الاف يقودهم ابو سفيان ووافقهم بنو سليم بمر الظهران في سبعمائة يقودهم سفيان بن عبد شمس ومعهم بنو اسد يقودهم طلحة بن خويلد وخرجت فزارة يقودها عيينة على الف بعير

وخرجت اشجع في اربعمائة يقودها مسعود بن رخيلة وخرجت بنو مرة في اربعمائة يقودها الحارث بن عوف فكان جميع القوم الذين وافوا الخندق عشرة الاف وكانوا ثلاثة عساكر وعناج الامر الى ابى سفيان يعنى انه كان صاحبهم ومدبر امرهم والقائم بشؤنهم وقال قتادة فيما ذكره البيهقى كان المشركون اربعة الاف او ماشاء الله من ذلك والصحابة فيما بلغنا الف وقال ابن اسحاق فلما سمع بهم رسول الله ﷺ ضرب الخندق على المدينة وقال ابن هشام يقال ان الذى اشار به سلمان الفارسى رضى الله تعالى عنه وقال الطبرى والسهيلى اول من حفر الخندق منوجهر بن ايرج وكان فى زمن موسى عليه الصلاة والسلام وقال ابن اسحاق فعمل فيه رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ترغيبا للمسلمين فى الاجر وعمل معه المسلمون قوله وهى الاحزاب اى غزوة الخندق هى الاحزاب اشار بهذا الى ان لها اسمين والاحزاب جمع حزب سميت بذلك لاجتماع طوائف من المشركين على حرب المسلمين وقد انزل الله تعالى فى هذه القصة صدر سورة الاحزاب ☆

﴿ قال مُوسٰى بنُ عُقْبَةَ كَانَتْ فِي شَوَّالٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ ﴾

موسى بن عقبة بن ابى عياش الاسدى المدينى صاحب المغازى مات فى سنة احدى واربعين ومائة قوله كانت اى غزوة الخندق فى شهر شوال سنة اربع من الهجرة وتابعه على ذلك مالك اخرجه احمد عن موسى بن داود عنه وقال ابن اسحاق سنة خمس وقال ابن سعد كانت فى ذى القعدة يوم الاثنين لثمان ليال مضين منها سنة خمس واعلم انه كان بعد احد حمراء الاسد ثم سرية ابى سلمة ثم سرية عبد الله بن انيس وبعث الرجيع وقصة بئر معونة ثم غزوة بنى النضير ثم غزوة ذات الرقاع ثم غزوة بدر الاخرة ثم غزوة دومة الجندل ثم الخندق واقام المشركون على الخندق بضعا وعشرين ليلة وقال الواقدى اربعا وعشرين يوما وقال النووى بضع عشرة ليلة وقال موسى قريبا من عشرين ليلة ولم يكن فيه قتال الا ساعة كان بينهم مراماة بالنبال فاصيب اكحل سعد رضى الله تعالى عنه على ما سيجئ ان شاء الله تعالى ☆

۱۳۳ ـ ﴿ حدثنا يَعْقُوبُ بنُ إبْرَاهِيمَ حدثنا يَحْيَى بنُ سَعِيدٍ عنْ عُبَيْدِ اللهِ قال أخبرني نافِعٌ عن ابنِ عُمَرَ رضي اللهُ عنهما أنَّ النبيَّ ﷺ عَرَضَهُ يَوْمَ أُحُدٍ وهوَ ابنُ أرْبَعَ عَشْرَةَ فَلَمْ يُجِزْهُ وعَرَضَهُ يَوْمَ الخَنْدَقِ وهوَ ابنُ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً فأجازَهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى بن سعيد القطان وعبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمرى والحديث اخرجه ابو داود فى الجراح وفى الحدود عن احمد بن حنبل واخرجه النسائى فى الطلاق عن ابى قدامة قوله عرضه من عرض الجيش اذا اختبر احوالهم قبل مباشرة القتال للنظر فى هيئتهم وترتيب منازلهم وغير ذلك وفى رواية مسلم عرضنى يوم احد فى القتال وانا ابن اربع عشرة سنة قوله فلم يجزه اى فلم يمضه ولم ياذن له فى القتال ومعنى اجازه امضاه واذن له وقال بعضهم قال الكرمانى اجازه من الاجازة وهى الانفال اى اسهم له ويرد ذلك انه لم يكن فى غزوة الخندق غنيمة يحصل منها نفل قلت رايت فى شرح الكرمانى ولم يجزه من الاجازة وهى الانفاذ وكان المعترض ظن ان قوله الانفاذ الانفال باللام فى اخره وليس كذلك بل هو الانفاذ بالذال المعجمة ☆

۱۳٤ ـ ﴿ حدثني قُتَيْبَةُ حدثنا عَبْدُ العَزِيزِ عنْ أبي حازِمٍ عنْ سَهْلِ بنِ سَعْدٍ رضي الله عنه قال كُنَّا مَعَ رسُولِ اللهِ ﷺ في الخَنْدَقِ وهُمْ يَحْفِرُونَ ونَحْنُ نَنْقُلُ التُّرَابَ عَلَى أكْتادِنا فقال رسُولُ اللهِ ﷺ ۞

اللَّهُمَّ لا عَيْشَ إلا عَيْشُ الآخِرَهْ ۞ فاغْفِرْ لِلْمُهاجِرِينَ والأنْصارِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد العزيز هو ابن ابى حازم يروى عن ابيه ابى حازم واسمه سلمة بن دينار والحديث مر في مناقب الانصار في دعاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اصلح الانصار والمهاجره قوله على اكتادنا بالتاء المثناة من فوق جمع الكتد وهو ما بين الكاهل الى الظهر ويروى بالباء الموحدة وذكره ابن التين بلفظ وهم ينقلون التراب على متونهم ثم قال المتن مكتنف الصلب من العصب واللحم ووهم في ذلك وهذه اللفظة سلفت في الجهاد في باب حفر الخندق لكن من حديث انس رضى الله تعالى عنه ☆

١٣٥ ـ ﴿ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ حدثنا مُعاوِيَةُ بنُ عَمْرٍو حدثنا أَبُو إِسْحاقَ عَنْ حُمَيْدٍ سَمِعْتُ أَنَساً رضي اللهُ عنه يَقُولُ خَرَجَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلَّمَ إلى الخَنْدَقِ فإذا المُهاجِرُونَ والأَنْصارُ يَحْفِرُونَ في غَداةٍ بارِدَةٍ فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ عَبِيدٌ يَعْمَلُونَ ذٰلِكَ لَهُمْ فَلَمَّا رَأى مابِهِمْ مِنَ النَّصَبِ والجُوعِ قال

اللّهُمَّ إنَّ العَيْشَ عَيْشُ الآخِرَهْ ❁ فاغْفِرْ لِلأَنْصارِ والمُهاجِرَهْ

فقالُوا مُجِيبِينَ لَهُ   نَحْنُ الَّذِينَ بايَعُوا مُحَمَّدَا ❁ عَلَى الجِهادِ مابَقِينا أَبَدَا

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن محمد المسندى ومعاوية بن عمرو بن المهلب الازدى البغدادى اصله من الكوفة روى عنه البخارى في الجمعة وروى عنه هنا بالواسطة وابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن الحارث الفزارى والحديث مضى في اوائل الجهاد في باب التحريض على القتال بعين هذا الاسناد والمتن ومضى الكلام فيه هناك قوله مجيبين له اى لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومجيبين نصب على الحال **قوله** بايعوا صلة الذين فباعتباره ذكر بصيغة الماضى للجمع الغائبين ولو كان باعتبار لفظ نحن لقيل بايعنا وقال بعضهم الذين بايعوا هو صفة الذين لا صفة نحن قلت هذا تصرف عجيب وليس كذلك والصواب ما قلناه وفيه انشاد الشعر تنشيطا في العمل وبذلك جرت عادتهم في الحروب واكثر ما يستعملون في ذلك الرجز ☆

١٣٦ ـ ﴿ حدثنا أَبُو مَعْمَرٍ حدثنا عَبْدُ الوارِثِ عَنْ عَبْدِ العَزِيزِ عَنْ أَنَسٍ رضي اللهُ عنه قال جَعَلَ المُهاجِرُونَ والأَنْصارُ يَحْفِرُونَ الخَنْدَقَ حَوْلَ المَدِينَةِ ويَنْقُلُونَ التُّرابَ عَلَى مُتُونِهِمْ وهُمْ يَقُولُونَ ❁   نَحْنُ الَّذِينَ بايَعُوا مُحَمَّدَا ❁ عَلَى الإسْلامِ ما بَقِينا أَبَدَا

قال يَقُولُ النَّبِيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّمَ وهُوَ يُجِيبُهُمْ

اللّهُمَّ إنَّهُ لا خَيْرَ إلَّا خَيْرُ الآخِرَهْ ❁ فَبارِكْ في الأَنْصارِ والمُهاجِرَهْ

قال يُؤْتَوْنَ بِمِلْءِ كَفِّي مِنَ الشَّعِيرِ فَيُصْنَعُ لَهُمْ بِإهالَةٍ سَنِخَةٍ تُوضَعُ بَيْنَ يَدَيِ القَوْمِ والقَوْمُ جِياعٌ وهِيَ بَشِعَةٌ في الحَلْقِ ولَها رِيحٌ مُنْتِنٌ ﴾

هذا طريق آخر في حديث انس اخرجه عن ابى معمر بفتح الميمين عبد الله بن عمرو المقعد عن عبد الوارث بن سعيد عن عبد العزيز بن صهيب وفيه زيادة وهي قوله يؤتون الى اخره وهو على صيغة المجهول قوله كفى اصله بملء كفين لى فلما اضيف الكفين الى ياء المتكلم وسقطت النون ابقيت الفاء على الفتحة ويروى كفى بافراد الكف المضاف الى ياء المتكلم وكسر الفاء ويروى بملء كف بالافراد بدون الاضافة **قوله** فيصنع اى يطبخ قوله باهالة بكسر الهمزة وهي الودك قوله سنخة بالسين المهملة والنون والخاء المعجمة اى متغيرة الريح فاسدة الطعم قوله والقوم جياع جملة حالية والجياع جمع جائع **قوله**

بشمة بفتح الباء الموحدة والشين المعجمة اى كريهة الطعم تأخذ الحلق كذا ضبطه الدمياطي بخطه وعليه مشى ابن التين وضبطه بعضهم بالنون والشين والغين المعجمتين بمعنى انهم يحصل لهم منها شبه الغشي عند ازدرادها لان النشغ في الاصل الشهيق حتى يكاد يبلغ به الغشي قوله متن قال صاحب التوضيح صوابه منتنة لان الريح مؤنثة قلت الريح تذكر وتؤنث فلا يقال الصواب تأنيثه ☆

١٣٧ - ﴿ حدثنا خَلَّادُ بنُ يَحْيَى حدثنا عَبْدُ الوَاحِدِ بنُ أَيْمَنَ عن أَبِيهِ قال أَتَيْتُ جابِرًا رضي الله عنه فقال إنَّا يومَ الخَنْدَقِ نَحْفِرُ فَعَرَضَتْ كُدْيَةٌ شَدِيدَةٌ فجاؤُوا إلى النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم فقالوا هٰذِهِ كُدْيَةٌ عَرَضَتْ في الخَنْدَقِ فقال أنا نازِلٌ ثُمَّ قامَ وبَطْنُهُ مَعْصُوبٌ بِحَجَرٍ ولَبِثْنا ثَلاثَةَ أَيَّامٍ لا نَذُوقُ ذَوَاقًا فأَخَذَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم المِعْوَلَ فضَرَبَ فعادَ كَثِيبًا أَهْيَلَ أو أَهْيَمَ فقُلْتُ يا رسولَ اللهِ ائْذَنْ لي إلى البَيْتِ فقُلْتُ لِامْرَأَتِي رأَيْتُ بالنبيِّ صلى الله عليه وسلم شَيْئًا ما كانَ في ذٰلِكَ صَبْرٌ فعِنْدَكِ شَيْءٌ قالَتْ عِنْدِي شَعِيرٌ وعَنَاقٌ فذَبَحْتُ العَنَاقَ وطَحَنَتِ الشَّعِيرَ حتَّى جَعَلْنا اللَّحْمَ في البُرْمَةِ ثُمَّ جِئْتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم والعَجِينُ قد انْكَسَرَ والبُرْمَةُ بَيْنَ الأَثافِيِّ قد كادَتْ أن تَنْضَجَ فقُلْتُ طُعَيِّمٌ لي فقُمْ أنتَ يا رسولَ اللهِ ورَجُلٌ أو رَجُلانِ قال كَمْ هُوَ فذَكَرْتُ له قال كَثِيرٌ طَيِّبٌ قال قُلْ لها لا تَنْزِعِ البُرْمَةَ ولا الخُبْزَ مِنَ التَّنُّورِ حتَّى آتِيَ فقال قُومُوا فقامَ المُهاجِرُونَ والأَنْصارُ فلَمَّا دَخَلَ على امْرَأَتِهِ قال وَيْحَكِ جاءَ النبيُّ ﷺ بالمُهاجِرِينَ والأَنْصارِ ومَنْ مَعَهُمْ قالَتْ هَلْ سَأَلَكَ قُلْتُ نَعَمْ فقال ادْخُلُوا ولا تَضاغَطُوا فجَعَلَ يَكْسِرُ الخُبْزَ ويَجْعَلُ عليه اللَّحْمَ ويُخَمِّرُ البُرْمَةَ والتَّنُّورَ إذا أَخَذَ مِنْهُ ويُقَرِّبُ إلى أَصْحابِهِ ثُمَّ يَنْزِعُ فلَمْ يَزَلْ يَكْسِرُ الخُبْزَ ويَغْرِفُ حتَّى شَبِعُوا وبَقِيَ بَقِيَّةٌ قال كُلِي هٰذا وأَهْدِي فإنَّ النَّاسَ أَصابَتْهُمْ مَجاعَةٌ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله يوم الخندق وخلاد على وزن فعال بالتشديد ابن يحيى بن صفوان ابو محمد السلمي الكوفي مات بمكة قريبا من سنة ثلاث عشرة ومائتين وهو من افراده وعبد الواحد بن ايمن ضد الايسر يروى عن ابيه ايمن الحبشي مولى ابن ابي عمر المخزومي القرشي المكي من افراد البخاري والحديث ايضا من افراده قوله يوم الخندق نصب على الظرف قوله يحفر خبر ان قوله كدية بضم الكاف وسكون الدال المهملة وبالياء آخر الحروف وهي القطعة الصلبة من الارض لا يؤثر فيها المعول ووقع في رواية ابي ذر كبدة بفتح الكاف وسكون الباء الموحدة قبل الدال وقال عياض كان المراد انها واحدة الكبد وهو الجبل وقال الخطابي كبدة بالباء الموحدة ان كانت محفوظة فهي القطعة من الارض الصلبة وارض كبداء وقوس كبداء اى شديدة ووقع في رواية الاصيلي عن الجرجاني كندة بنون وعند ابن السكن كتدة بفتح التاء المثناة من فوق وقال عياض لا اعرف لها معنى وفي رواية كذانة بذال معجمة ونون وهي القطعة من الجبل وعند ابن اسحق صخرة وفي رواية عبلة وهي الصخرة الصماء وجمعها عبلات ويقال لها العبلاء والاعبل وكلها الصخرة قوله «وبطنه معصوب بحجر» زاد يونس في روايته من الجوع وفي رواية احمد اصابهم جهد شديد حتى ربط النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على بطنه حجرا من الجوع (فان قلت) ما كان فائدة ربط الحجر فهل ذلك يدفع الجوع ام لا (قلت) قيل ان البطن يضمر من الجوع فيربط الحجر على البطن ليدفع انحناء الصلب لان الجائع ينحني صلبه اذا اشتد به الجوع وقال الكرماني فائدته تسكين حرارة الجوع ببرودة الحجر او ليعتدل قائما او لانها حجارة رقاق

تشد العروق والامعاء فلا ينحل مما في البطن فلا يحصل ضعف زائد بسبب التحلل وقال ابن حبان الصواب الحجز بالزاي اذ لا معنى لشد الحجر على البطن من الجوع ورد عليه بما جاء في الرواية التي تاتي رايت بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم خمصا شديدا او الخمص الجوع (قلت) فيه نظر لا يخفى قوله «ذواقا» بفتح الذال المعجمة وقال ابن الاثير الذواق المأكول والمشروب فعال بمعنى مفعول من الذوق ويقع على المصدر والاسم يقال ذقت الشيء اذوقه ذوقا وذواقا وما ذقت ذواقا اي شيئا قوله «المعول» بكسر الميم وسكون العين المهملة وفتح الواو وفي آخره لام وهو الفاس الذي يكسر به الحجر وقال بعضهم المعول المسحاة (قلت) هذا التفسير غير صحيح والمعول الفاس كما ذكرنا والميم فيه زائدة والمسحاة المجرفة من الحديد والميم فيها ايضا زائدة لانها من السحو وهو الكشف والازالة ومن الدليل على المغايرة رواية احمد رحمه الله فاخذ المعول او المسحاة بالشك قوله «فضرب» اي الكدية وفي رواية الاسمعيلي ثم سمى ثلاثا ثم ضرب وعند الحارث ابن ابي اسامة من طريق سليمان التيمي عن ابي عثمان قال ضرب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الخندق ثم قال ٭ بسم الله وبه بدينا ٭ ولو عبدنا غيره شقينا ٭ حبذا ربا وحبذا دينا ٭ قوله «كثيبا» بفتح الكاف وكسر الثاء المثلثة هو الرمل قال الله تعالى (كثيبا مهيلا) اي تفتت حتى صار كالرمل يسيل ولا يتماسك قوله «اهيل» الاهيل هو ان ينهال فيسيل من لينه ويتساقط من جوانبه وفي رواية احمد كثيبا يهال قوله «او اهيم» شك من الراوي اي او عاد كثيبا اهيم وهو بمعنى الاهيل والهيام من الرمل ما كان دقاقا يابسا وفي رواية الاسمعيلي اهيل بغير شك وكذا في رواية يونس وقال عياض ضبطها بعضهم اهثم بالثاء المثلثة وبعضهم بالتاء المثناة من فوق وفسرها بانها تكسرت والمعروف بالياء اخر الحروف قوله ائذن لي الى البيت اي ائذن لي حتى اتي بيتي قوله فقلت لامراتي وفيها قبله حذف تقديره فاذن له النبي صلى الله عليه وسلم بان ياتي الى بيته فقال ما ذكر هنا وهو قوله «فقلت لامراتي رايت بالنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم شيئا» يعني من الجوع واسم المراة سهيلة بنت مسعود بن اوس الظفرية الانصارية بايعت قوله «عندي شعير» بين يونس ابن بكير في روايته انه صاع قوله «عناق» بفتح العين الانثى من اولاد المعز قوله «فذبحت» الذابح هو جابر يخبر عن نفسه بذلك قوله وطحنت اي امراته وفي رواية احمد عن سعيد فامرت امراتي فطحنت وصنعت لنا خبزا قوله حتى جعلنا وفي رواية الكشميهني حتى جعلت قوله في البرمة بضم الباء الموحدة وسكون الراء وهي القدر مطلقا وهي في الاصل المتخذة من الحجر المعروف بالحجاز واليمن قوله والعجين قد انكسر يعني لان وتمكن فيه الخمير قوله الاثافي بفتح الهمزة جمع الاثفية بضم الهمزة وقد تخفف الياء في الجمع وهي الحجارة التي تنصب وتوضع القدر عليها يقال اثفيت القدر اذا جعلت لها الاثافي وثفيتها اذا وضعتها عليها والهمزة فيه زائدة قوله طعيم مصغر طعام صغره لاجل قلته وقال ابن التين ضبطه بعضهم بتخفيف الياء وهو غلط قلت لان طعيم بتخفيف الياء تصغير طعم لا تصغير الطعام قوله لي صفة طعيم اي مصنوع لاجلي قوله فقم انت يا رسول الله ورجل قوله او رجلان شك من الراوي وفي رواية يونس ورجلان بلا شك قوله فقال كم هو اي فقال النبي ﷺ كم طعامك قوله «فذكرت له» اي لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وبينت له الطعام قوله فقال كثير طيب اي فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم طعام كثير طيب قوله «لا تنزع البرمة» اي من فوق الاثافي قوله ولا الخبز اي ولا تنزع الخبز من التنور قوله حتى اتي اي الى ان اتي بيتكم اي اجيء قوله فقال قوموا اي فقال النبي ﷺ لمن كان عنده من الصحابة قوموا الى اكل جابر قوله قالت هل سالك اي قالت امراة جابر له هل سالك رسول الله ﷺ عن حال الطعام وفي رواية يونس فقالت الله ورسوله اعلم نحن قد اخبرنا بما عندنا وفي رواية ابي الزبير عن جابر انها قالت لجابر فارجع اليه فبين له فاتيته فقلت يا رسول الله انما هو عناق وصاع من شعير قال فارجع ولا تحركن شيئا من التنور ولا من القدر حتى اتيها واستعر صحافا قوله فقال ادخلوا اي فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لمن معه من المهاجرين والانصار ادخلوا الدار قوله ولا تضاغطوا اي ولا تزدحموا ومادته ضاد وغين معجمتان وطاء مهملة من الضغطة قوله فجعل اي رسول الله ﷺ قوله واهدي بهمزة قطع من الاهداء لا من الهدية كما قال بعضهم قوله فان الناس الى اخره بيان سبب

الاهداء وفي رواية يونس كلي واهدي فلم نزل ناكل ونهدي يوما جمع وفي رواية ابي الزبير عن جابر فاكلنا واهدينا لجيراننا وهذا كله من علامات النبوة

١٣٨ - ﴿ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا أَبُو عَاصِمٍ أَخْبَرَنَا حَنْظَلَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ أَخْبَرَنَا سَعِيدُ ابْنُ مِينَاءَ قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لَمَّا حُفِرَ الْخَنْدَقُ رَأَيْتُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمَصًا شَدِيدًا فَانْكَفَأْتُ إِلَى امْرَأَتِي فَقُلْتُ هَلْ عِنْدَكِ شَيْءٌ فَإِنِّي رَأَيْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَمَصًا شَدِيدًا فَأَخْرَجَتْ إِلَيَّ جِرَابًا فِيهِ صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ وَلَنَا بُهَيْمَةٌ دَاجِنٌ فَذَبَحْتُهَا وَطَحَنَتِ الشَّعِيرَ فَفَرَغَتْ إِلَى فَرَاغِي وَقَطَّعْتُهَا فِي بُرْمَتِهَا ثُمَّ وَلَّيْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ لَا تَفْضَحْنِي بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِمَنْ مَعَهُ فَجِئْتُهُ فَسَارَرْتُهُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَبَحْنَا بُهَيْمَةً لَنَا وَطَحَنَّا صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ كَانَ عِنْدَنَا فَتَعَالَ أَنْتَ وَنَفَرٌ مَعَكَ فَصَاحَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا أَهْلَ الْخَنْدَقِ إِنَّ جَابِرًا قَدْ صَنَعَ سُورًا فَحَيَّ هَلًا بِكُمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَا تُنْزِلُنَّ بُرْمَتَكُمْ وَلَا تَخْبِزُنَّ عَجِينَكُمْ حَتَّى أَجِيءَ فَجِئْتُ وَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْدُمُ النَّاسَ حَتَّى جِئْتُ امْرَأَتِي فَقَالَتْ بِكَ وَبِكَ فَقُلْتُ قَدْ فَعَلْتُ الَّذِي قُلْتِ فَأَخْرَجَتْ لَهُ عَجِينًا فَبَصَقَ فِيهِ وَبَارَكَ ثُمَّ عَمَدَ إِلَى بُرْمَتِنَا فَبَصَقَ وَبَارَكَ ثُمَّ قَالَ ادْعُ خَابِزَةً فَلْتَخْبِزْ مَعَكِ وَاقْدَحِي مِنْ بُرْمَتِكُمْ وَلَا تُنْزِلُوهَا وَهُمْ أَلْفٌ فَأُقْسِمُ بِاللَّهِ لَقَدْ أَكَلُوا حَتَّى تَرَكُوهُ وَانْحَرَفُوا وَإِنَّ بُرْمَتَنَا لَتَغِطُّ كَمَا هِيَ وَإِنَّ عَجِينَنَا لَيُخْبَزُ كَمَا هُوَ ﴾

هذا طريق آخر في حديث جابر المذكور اخرجه عن عمرو بن علي بن بحر البصري الصيرفي عن ابي عاصم الضحاك بن مخلد وهو شيخ البخاري ايضا روى عنه هنا بالواسطة وسعيد بن ميناء بكسر الميم وسكون الياء اخر الحروف وبالنون مقصورا وممدودا والحديث مضى في الجهاد مختصرا بعين هذا الاسناد في باب من تكلم بالفارسية والرطانة قوله خمصا بفتح الخاء المعجمة وفتح الميم وقد تسكن وبالصاد المهملة وهو الجوع قوله فانكفات اى انقلبت واصله بالهمزة وفي بعض النسخ فانكفيت بدون الهمزة قوله بهيمة بضم الباء الموحدة تصغير بهمة وهي الصغيرة من اولاد الغنم قوله داجن بكسر الجيم وهو من اولاد الغنم يربى في البيوت ولا يخرج الى المرعى واشتقاقه من الدجن وهو الاقامة بالمكان ولم تدخل التاء فيه لانه صار اسما للشاة قوله وطحنت اى امراة جابر قوله ففرغت الى فراغي اى فرغت امراتي من طحن الشعير مع فراغي من ذبح البهيمة والفراغ بفتح الفاء مصدر فرغت من الشغل فروغا وفراغا قوله ثم وليت اى رجعت قوله فقالت اى عقيب رجوعي الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قالت امراتي لا تفضحني قوله فساررته اى قلت له سرا قوله فتعال بفتح اللام امر من تعالى يتعالى تعاليا وهو الارتفاع قوله سورا بضم السين المهملة وسكون الواو بغير همز ومعناه الصنيع بالحبشية وقيل معناه العرس بالفارسية ويطلق ايضا على البناء الذي يحيط بالمدينة واما السؤر بالهمزة وهو البقية والذي يحفظ انه صلى الله تعالى عليه وسلم ما تكلم به من الاعجمية هذه اللفظة وقوله للحسن رضي الله تعالى عنه كخ ولام عبد الرحمن مهيم اى ما هذا ولام خالد سنا سنا يعني حسنة وذكر ابن فارس ان معنى مهيم ما حالك وما شانك ولم يذكر انها اعجمية وقال الهروي انها كلمة يمانية قوله فحي هلا بكم هي كلمة استدعاء فيها حث اى هلموا مسرعين ومنه حي على الصلاة بمعنى هلموا وفيها لغات يقال حيهل بفلان وحيهلا بزيادة الالف وحيهلا

بالتنوين للتنكير وحيهلا بتخفيف الياء وروى حيهل بالتشديد وسكون الهاء قوله يقدم الناس بضم الدال قوله فقالت بك وبك الباء فيه تتعلق بمحذوف تقديره فعل الله بك كذا وكذا حيث اتيت بناس كثير والطعام قليل وذلك موجب للخجلة قوله فبصق وجاء فيه بزق وبسق بالسين والزاى قوله ثم عمد بكسر الميم اى قصد قوله وبارك اى دعا بالبركة قوله واقدحي اى اغرفي يقال قدح القدر اذا اغرف ما فيها والقدحة الغرفة قوله وهم الف اى والحال ان القوم الف وفي رواية ابي نعيم في المستخرج انهم كانوا سبعمائة او ثمانمائة والحكم للزائد لزيادة علمه قوله وانحرفوا اى مالوا عن الطعام قوله لتغط بكسر الغين المعجمة وتشديد الطاء المهملة اى تغلي وتفور من الامتلاء فيسمع غطيطها وهو من معجزات النبي ﷺ

١٣٩ - ﴿ حدثني عُثْمانُ بن أبي شَيْبَةَ حدثنا عَبْدَةُ عنْ هِشامٍ عنْ أبِيهِ عنْ عائِشَةَ رضي الله عنها إذْ جاؤُكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ ومِنْ أسْفَلَ مِنْكُمْ وإذْ زاغَتِ الأبْصارُ وبَلَغَتِ القُلُوبُ الحَناجِرَ قالَتْ ذَلِكَ يَوْمَ الخَنْدَقِ ﴾

مطابقته للترجمة في قولها قالت ذلك يوم الخندق وعبدة بفتح العين وسكون الباء الموحدة ابن سليمان الكلابي الكوفي وكان اسمه عبد الرحمن ولقبه عبدة فغلب عليه يروي عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله تعالى عنهم والحديث اخرجه مسلم في آخر الكتاب عن ابي بكر بن ابي شيبة واخرجه النسائي في التفسير عن هرون ابن اسحق وهذه الآية الكريمة في سورة الاحزاب وتمامها (وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا هنالك ابتلى المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا) قوله «اذ جاؤكم» بدل من قوله اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا الاية واراد بالجنود الاحزاب قريش وغطفان ويهود قريظة والنضير واراد بالريح الصبا قال ﷺ نصرت بالصبا قوله «من فوقكم» اى من فوق الوادي من قبل المشرق عليهم مالك بن عوف النضري وعيينة بن حصن الفزاري في الف من غطفان ومعهم طلحة بن خويلد الاسدي وحيي بن اخطب في يهود بني قريظة قوله «ومن اسفل منكم» يعني من الوادي من قبل المغرب وهو ابو سفيان بن حرب في قريش ومن معه وابو الاعور السلمي من قبل الخندق وكان سبب غزوة الخندق فيما قيل اجلاء رسول الله ﷺ بني النضير عن ديارهم وقال ابن اسحق نزلت قريش بمجتمع السيول في عشرة آلاف من احابيشهم ومن تبعهم من بني كنانة وتهامة ونزل عيينة في غطفان ومن معهم من اهل نجد الى جانب احد بباب نعمان وخرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والمسلمون حتى جعلوا ظهورهم الى سلع في ثلاثة الف والخندق بينه وبين القوم وجعل النساء والذراري في الآطام وقال ابن اسحق ولم يقع بينهم حرب الا مراماة بالنبل لكن كان عمرو بن عبدود العامري اقتحم هو ونفر معه خيولهم من ناحية ضيقة من الخندق حتى صاروا بالسبخة فبارزه علي رضي الله تعالى عنه فقتله وبرز نوفل بن عبد الله بن المغيرة المخزومي فبارزه الزبير رضي الله تعالى عنه فقتله ويقال قتله علي ورجعت بقية الخيول منهزمة واقام المشركون فيه بضعا وعشرين ليلة قريبا من شهر والقصة طويلة وآخر الامر بعث الله الريح في ليالي شاتية شديدة البرد حتى انصرفوا قوله «واذ زاغت الابصار» عطف على قوله «اذ جاؤكم» من فوقكم والتقدير واذكر حين زاغت الابصار اى حالت عن سننها ومستوى نظرها حيرة وشخوصا وقيل عدلت عن كل شيء فلم تلتفت الا الى عدوها لشدة الروع قوله «وبلغت القلوب الحناجر» هذا موجود في بعض النسخ اى زالت عن اماكنها حتى بلغت الحلوق قالوا اذا انتفخت الرئة من شدة الفزع او الغضب او الغم الشديد ربت وارتفع القلب بارتفاعها الى راس الحنجرة ومن ثمة قيل للجبان انتفخ منخره قوله «وتظنون بالله الظنونا» قال الحسن ظنونا مختلفة ظن المنافقون ان محمدا واصحابه يستاصلون وظن المؤمنون انهم يبتلون قرا نافع وابو عمرو وعاصم الظنونا بالالف في الوصل والوقف لان الفها ثابتة في مصحف عثمان وسائر مصاحف اهل البلدان وعليه تعديل رؤس الآي وقرا حمزة بغير الف في الحالين الوصل والوقف

والباقون بالالف فى الوقف دون الوصل لان العرب تفعل ذلك فى قوافى اشعارهم ومصاريعها فتلحق الالف فى موضع الفتح عند الوقف ولا تفعل ذلك فى حشو الابيات فحسن اثبات الالف فى هذا الحرف لانها رأس الآية تمثيلا لها بالقوافى وكذلك الرسولا والسبيلا قوله «قالت ذاك» اى قالت عائشة رضى الله تعالى عنها ذاك اشارة الى ماذكر من مجيء الكفار من فوق ومن اسفل وزيغ الابصار وبلوغ القلوب الحناجر وروى ذلك زيادة اللام *

١٤٠ – ﴿ حدثنا مُسْلِمُ بنُ إبْرَاهِيمَ حدثنا شُعْبَةُ عَنْ أبِي إسْحَاقَ عن البَرَاءِ رضى اللهُ عنهُ قال كانَ النبيُّ ﷺ يَنْقُلُ التُّرابَ يَوْمَ الخَنْدَقِ حَتَّى غَمَّرَ بَطْنَهُ أو اغْبَرَّ بَطْنُهُ يَقُولُ ﴾

وَاللهِ لَوْلاَ اللهُ مَا اهْتَدَيْنَا ... وَلاَ تَصَدَّقْنَا وَلاَ صَلَّيْنَا

فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا ... وَثَبِّتِ الأقْدَامَ إنْ لاَقَيْنَا

إنَّ الأُلَى قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا ... إذَا أرَادُوا فِتْنَةً أبَيْنَا

وَرَفَعَ بِهَا صَوْتَهُ أبَيْنَا أبَيْنَا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعى الكوفى والبراء بن عازب * والحديث مضى فى الجهاد فى باب حفر الخندق فانه اخرجه هناك عن ابى الوليد عن شعبة عن ابى اسحاق مختصرا وعن حفص بن عمر عن شعبة الى آخره ولفظه «ينقل التراب وقد وارى التراب بياض بطنه وهو يقول * لولا انت ما اهتدينا * الى قوله * فتنة ابينا * فقط ومر الكلام فيه هناك قوله «حتى غمر بطنه او اغبر بطنه» كذا وقع بالشك اما لفظ غمر فبالغين المعجمة وفتح الميم وتشديد الراء قال الخطابى ان كانت هذه اللفظة محفوظة فالمعنى وارى التراب جلد بطنه ومنه غمار الناس وهو جمعهم اذا تكاثف ودخل بعضهم فى بعض قال الكرمانى وفى بعض الروايات اغمر من الاغمار واما اغبر فكذلك بالغين المعجمة ولكنه بالباء الموحدة من الغبار وقال الخطابى وروى حتى اعفر بعين مهملة وفاء من العفر بالتحريك وهو التراب وقال عياض وقع للاكثر بمهملة وفاء ومعجمة وموحدة فمنهم من ضبطه بنصب بطنه ومنهم من ضبطه برفعه وعند النسفى حتى غبر بطنه او اغبر بمعجمة فيهما وموحدة ولابى ذر ولابى زيد حتى اغمر قال ولا وجه لها الا ان يكون بمعنى ستر كما فى الرواية الاخرى حتى وارى التراب بطنه قال واوجه الروايات اغبر بمعجمة وموحدة ورفع بطنه قوله «ان الالى قد بغوا علينا» قد وقع فى اكثر الروايات ان الاولى بغوا علينا بدون لفظة قد وهو غير موزون فلذلك قدر فيه لفظة قد وقال ابن التين ان المحذوف لفظ قد وهم والاصل ان الاولى هم قد بغوا علينا وذكر فى بعض الروايات فى مسلم ابو بدل بغوا ومعناه صحيح اى ابوا ان يدخلوا فى ديننا قوله «ابينا ابينا» من الاباء كذا وقع فى رواية الاكثرين بالباء الموحدة ووقع فى رواية ابى ذر وابى الوقت وكريمة اتينا بالتاء المثناة من فوق بدل الموحدة وقال عياض كلاهما صحيح فمعنى الاول ابينا الفرار عند فزع او حادث ومعنى الثانى اتينا وقدمنا على عدونا *

١٤١ – ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا يحْيَى بنُ سَعِيدٍ عَنْ شُعْبَةَ قال حدثنى الحَكَمُ عَنْ مُجَاهِدٍ عن ابنِ عَبَّاسٍ رضى الله عنهما عن النبيِّ ﷺ قال نُصِرْتُ بالصَّبَا وأُهْلِكَتْ عادٌ بالدَّبُورِ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان الله تعالى نصر نبيه ﷺ فى غزوة الخندق بالصبا حيث ضرب وجوههم بالريح فهزمهم قال الله تعالى (فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها) وقال مجاهد سلط الله عليهم الريح فكفأت قدورهم ونزعت خيامهم حتى اظعنتهم والصبا مقصور الريح الشرقية والدبور بفتح الدال الغربية وقيل الصبا التى تجيء من ظهرك اذا استقبلت القبلة والدبور عكسها وقال الجوهرى الصبا ريح مهبها المستوى موضع مطلع الشمس اذا استوى الليل والنهار

والدبور ما يقابلها والحديث مضى في الاستسقاء في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا فانه اخرجه هناك عن مسلم عن شعبة عن الحكم الى اخره نحوه والحكم بفتحتين هو ابن عتيبة تصغير عتبة الباب ۞

١٤٢ ـ ﴿ حدثني أحمدُ بنُ عثمانَ حدثنا شُريحُ بنُ مَسلمةَ قال حدثني إبراهيمُ بنُ يوسفَ قال حدثني أبي عن أبي إسحاقَ قال سمعتُ البراءَ يُحدِّثُ قال لمَّا كانَ يومُ الأحزابِ وخندقَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم رأيتُهُ ينقُلُ من ترابِ الخندقِ حتَّى وارى عنِّي الغبارُ جلدةَ بطنِهِ وكانَ كثيرَ الشعرِ فسمعتُهُ يرتجزُ بكلماتِ ابنِ رواحةَ وهوَ ينقُلُ منَ الترابِ يقولُ ﴾

اللهمَّ لولا أنتَ ما اهتدينا ... ولا تصدَّقنا ولا صلَّينا

فأنزلَنْ سكينةً علينا ... وثبِّتِ الأقدامَ إنْ لاقينا

إنَّ الأُلى قدْ بغَوا علينا ... وإنْ أرادوا فتنةً أبينا

قال ثمَّ يمدُّ صوتَهُ بآخرِها ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن عثمان بن حكيم ابو عبد الله الازدي الكوفي وهو شيخ مسلم ايضا وشريح بضم الشين المعجمة وبالحاء المهملة ابن مسلمة بفتح الميمين الكوفي وابراهيم بن يوسف بن اسحاق بن ابي اسحاق عمرو بن عبد الله السكوفي السبيعي يروي عن جده ابي اسحاق وابو اسحاق يصرح بسماعه عن البراء بن عازب رضي الله تعالى عنه وحديث البراء هذا قد تقدم قبل الحديث الذي قبله ولكن بينهما بعض اختلاف وهو ان في ذلك الحديث كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ينقل التراب يوم الخندق حتى غمر بطنه وههنا رايته ينقل الى قوله وكان كثير الشعر وظاهر هذا يدل على انه صلى الله تعالى عليه وسلم كثير شعر الصدر وليس كذلك فان في صفته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم انه كان دقيق المسربة اي الشعر الذي في الصدر الى البطن قيل يمكن ان يجمع بانه كان مع دقته كثيرا اي لم يكن منتشرا بل كان مستطيلا وفي هذا الحديث نسب البراء الرجز المذكور الى ابن رواحة وهو عبد الله بن رواحة الانصاري احد الامراء في غزوة مؤتة وفي ذلك الحديث نسبه الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقد مر الكلام فيه هناك ۞

١٤٣ ـ ﴿ حدثني عبدةُ بنُ عبدِ اللهِ حدثنا عبدُ الصمدِ عن عبدِ الرحمنِ هوَ ابنُ عبدِ اللهِ بنِ دينارٍ عن أبيهِ أنَّ ابنَ عمرَ رضي اللهُ عنهما قال أوَّلُ يومٍ شهدتُهُ هوَ يومُ الخندقِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدة بفتح العين وسكون الباء الموحدة ابن عبد الله بن عبدة ابو سهل الصفار الخزاعي البصري وهو من افراده وعبد الصمد هو ابن عبد الوارث بن سعيد قوله اول يوم مبتدأ وخبره هو قوله يوم الخندق والمعنى اول يوم باشرت فيه القتال يوم غزوة الخندق وتقدم انه لم يشهد احدا وعرض فيها وهو ابن اربع عشرة ولم يجزه وكذلك في غزوة بدر ۞

١٤٤ ـ ﴿ حدثني إبراهيمُ بنُ موسى أخبرنا هشامٌ عن معمرٍ عن الزهريِّ عن سالمٍ عن ابنِ عمرَ ۞ قال وأخبرني ابنُ طاوسٍ عن عكرمةَ بنِ خالدٍ عن ابنِ عمرَ قال دخلتُ على حفصةَ ونسواتُها تنطُفُ قلتُ قدْ كانَ منْ أمرِ الناسِ ما ترينَ فلمْ يُجعلْ لي منَ الأمرِ شيءٌ فقالتْ إلحقْ فإنَّهُمْ ينتظرونَكَ وأخشى أنْ يكونَ في احتباسِكَ عنهُمْ فُرقةٌ فلمْ تدعْهُ حتَّى ذهبَ فلمَّا تفرَّقَ الناسُ

خَطَبَ مُعَاوِيَةُ قال مَنْ كانَ يُرِيدُ أنْ يَتَكَلَّمَ في هذَا الأمْرِ فَلْيُطْلِعْ لَنا قَرْنَهُ فَلَنَحْنُ أحَقُّ بِهِ مِنْهُ ومِنْ أبِيهِ قال حَبِيبُ بنُ مَسْلَمَةَ فَهَلاَّ أجَبْتَهُ قال عَبْدُ الله فَحَلَلْتُ حُبْوَتِي وهَمَمْتُ أنْ أقُولَ أحَقُّ بِهَذَا الأمْرِ مِنْكَ مَنْ قاتَلَكَ وأباكَ عَلَى الإسْلاَمِ فَخَشِيتُ أنْ أقُولَ كَلِمَةً تُفَرِّقُ بَيْنَ الجَمْعِ وتَسْفِكُ الدَّمَ ويُحْمَلُ عَنِّي غَيْرُ ذَلِكَ فَذَكَرْتُ ما أعَدَّ اللهُ في الجِنَانِ قال حَبِيبٌ حُفِظْتَ وعُصِمْتَ * قال مَحْمُودٌ عنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ ونَوْسَاتُها ﴾

لاوجه لذكر هذا الحديث هنا الا ان يقال ذكر استطرادا لما قبله لان كلا منهما يتعلق بابن عمر رضى الله تعالى عنهما واخرجه من طريقين (الاول) عن ابراهيم بن موسى بن يزيد الفراء ابى اسحق الرازي عن هشام بن يوسف الصنعانى عن معمر بن راشد عن محمد بن مسلم الزهرى عن سالم بن عبدالله بن عمر عن ابيه عبدالله بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه (الثانى) عن ابراهيم عن هشام عن معمر عن ابن طاوس وهو عبدالله عن عكرمة بن خالد عن ابن عمر والحديث من افراده قوله «حفصة» هى بنت عمر بن الخطاب واخت عبدالله قوله «ونسواتها» بفتح النون والسين المهملة والواو وقال الخطابى نسواتها ليس بشىء انما هو نوساتها يعنى بتقديم الواو على السين اى ذوائبها تنطف بضم الطاء وكسرها اى تقطر كانها كانت قد اغتسلت ويقال النوسات جمع نوسة واشتقاقها من النوس وهو الاضطراب وكان ذوائبها كانت تنوس اى تتحرك وكل شىء تحرك فقد ناس وقال ابن التين قوله «نوساتها» بسكون الواو وضبط بفتحها واما نسواتها فكانه على القلب قوله «قد كان من امر الناس ما ترين» اراد به ما وقع بين على ومعاوية من القتال في صفين واجتماع الناس على الحكومة بينهم فيما اختلفوا فيه فراسلوا بقايا الصحابة من الحرمين وغيرهما وتواعدوا على الاجتماع لينظروا في ذلك فشاور ابن عمر اخته حفصة في التوجه اليهم او عدمه فاشارت عليه باللحوق بهم خشية ان ينشا من غيبته اختلاف يفضى الى استمرار الفتنة **قوله** «فلم يجعل لى» على صيغة المجهول واراد بالامر الامارة والملك **قوله** «فقالت» اى قالت حفصة له الحق بالقوم وهو بكسر الهمزة وسكون القاف امر من الحق يلحق **قوله** «فانهم» اى فان القوم **قوله** «فرقة» اى افتراق بين الجماعة ومخالفة بينهم **قوله** «فلم تدعه» اى فلم تدع حفصة اى فلم تترك حفصة عبدالله حتى ذهب الى القوم وحضر ماوقع بينهم **قوله** «فلما تفرق الناس» اى بعد ان اختلف الحكمان وهما ابو موسى الاشعرى وكان حكما من جهة على رضى الله تعالى عنه وعمرو بن العاص وكان حكما من جهة معاوية وقصة التحكيم طويلة بيناها فى تاريخنا الكبير والحاصل ان القوم اتفقوا على الحكمين المذكورين ثم قال عمرو بن العاص لابى موسى الاشعرى قم فاعلم الناس بما اتفقنا عليه فخطب ابو موسى الناس ثم قال ايها الناس انا قد نظرنا فى هذه الامة فلم نرامرا اصلح لها ولا الم لشعثها من راى اتفقت انا وعمرو عليه وهو انا نخلع عليا ومعاوية ونترك الامر شورى ونستقبل للامة هذا الامر فيولوا عليهم من احبوه وانى قد خلعت عليا ومعاوية ثم تنحى وجاء عمرو فقام مقامه فحمدالله واثنى عليه ثم قال هذا قد قال ما سمعتم وانه قد خلع صاحبه وانى قد خلعته كما خلعه واثبت صاحبى معاوية فانه ولى عثمان بن عفان والمطالب بدمه وهو احق الناس فلما انفصل الامر على هذا خطب معاوية الخ **قوله** «قرنه» بفتح القاف وسكون الراء اى راسه وهذا تعريض منه بابن عمر وعمر رضى الله تعالى عنهما وقال ابن التين يحتمل ان يريد به بدعته كما جاء في الخبر الاخر كلما نجم قرن اى كلما طلع قلت وفي حديث خباب هذا قرن قد طلع اراد قوما احداثا نبغوا ابتداعا بعد ان لم يكونوا يعنى القصاص وقيل اراد بدعة حدثت لم تكن فى عهد النبى ﷺ وقال ابن التين ويحتمل ان يكون المعنى فليبد لنا صفحة وجهه والقرن من شانه ان يكون فى الوجه والمعنى فليظهر لنا نفسه ولا يخفيها **قوله** «احق به» اى بامر الخلافة **قوله** «منه» اى من عبدالله ومن ابيه اى ومن اب عبدالله وهو عمر بن الخطاب قوله قال حبيب ابن مسلمة بفتح الميم واللام ابن مالك الاكبر ابن وهب بن ثعلبة بن واثلة بن شيبان بن محارب بن فهر بن مالك القرشى الفهرى يكنى اباعبدالرحمن يقال له حبيب الروم لكثرة دخوله اليهم ونيله منهم وولاه عمر الجزيرة اذ عزل

عنها عياض بن غنم وقال سعيد بن عبد العزيز كان حبيب بن مسلمة فاضلا مجاب الدعوة مات بالارمينية سنة اثنتين واربعين له ولابيه صحبة **قوله** «فهلا اجبته» اى لم ما اجبت معاوية **قوله** «حبوتى» بضم الحاء وكسرها اسم من احتبى الرجل اذا جمع الرجل ظهره وساقيه بعمامته **قوله** «من قاتلك» يخاطب به معاوية **قوله** «واباك» اراد به اباسفيان والد معاوية فان عليا رضى الله تعالى عنه قاتل معاوية ووالده اباسفيان يوم احد ويوم الخندق وهما كانا كافرين فى ذلك الوقت وانما اسلما يوم الفتح **قوله** «ويحمل عنى غير ذلك» اى على غير ما اردت **قوله** «فذكرت ما اعد الله فى الجنان» يعنى لمن صبر واختار الاخرة على الدنيا قال حبيب هو ابن مسلمة المذكور **قوله** «حفظت وعصمت» كلاهما على صيغة المجهول واستصوب حبيب رايه على انه كان من اصحاب معاوية قال محمود عن عبد الرزاق اى قال محمود بن غيلان ابو احمد العدوى المروزى احد مشايخ البخارى ومسلم وهذا التعليق وصله محمد بن قدامة الجوهرى فى كتاب اخبار الخوارج له قال حدثنا محمود بن غيلان المروزى اخبرنا عبد الرزاق عن معمر فذكره بالاسنادين معا وساق المتن بتمامه واوله دخلت على حفصة ونوساتها تنطف وهذا هو الصواب وقدم الكلام فيه عن قريب ☆

١٤٥ ـ ﴿ حَدَّثَنا أَبُو نُعَيْمٍ حدثنا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ صُرَدٍ قال قال النبيُّ ﷺ يَوْمَ الأَحْزَابِ نَغْزُوهُمْ وَلا يَغْزُونَنا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين وسفيان هو ابن عيينة وابو اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعى وسليمان بن صرد بضم الصاد المهملة وفتح الراء وبالدال المهملة ابن الجون بفتح الجيم الخزاعى صحابى مشهور ويقال كان اسمه يسار فغيره النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وليس له فى البخارى سوى هذا الحديث واخر تقدم فى صفة ابليس وفى الرواية التى تاتى صرح بسماع ابى اسحاق عن سليمان بن صرد وكان سليمان اسن من خرج من اهل الكوفة فى طلب ثار الحسين بن على رضى الله تعالى عنهما فقتل هو واصحابه بعين الوردة فى سنة خمس وستين قوله يوم الاحزاب اى قال يوم الخندق نغزوهم اى نغزو اقريشا وهم لا يغزوننا قال ذلك بعد ان انصرفت قريش عن قضية الخندق وذلك لسبع بقين من ذى القعدة سنة خمس فى قول ابن اسحاق واخرون وعن الزهرى سنة اربع فى شوال وقال ابن اسحاق لما انصرف اهل الخندق قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لن تغزوكم قريش بعد عامكم هذا ولكنكم تغزونهم قال فلم تعد قريش بعد ذلك وكان يغزوهم بعد ذلك حتى فتح الله عليه مكة وفيه معجزة عظيمة للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم حيث اخبر عن امر سيكون وقد وقع مثل ما قال قوله «ولا يغزوننا» ويروى لا يغزونا باسقاط نون الجمع بدون ناصب ولا جازم وهى لغة فاشية عن العرب ☆

١٤٦ ـ ﴿ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حدثنا يَحْيَى بْنُ آدَمَ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ سَمِعْتُ أَبَا إِسْحَاقَ يَقُولُ سَمِعْتُ سُلَيْمَانَ بْنَ صُرَدٍ يَقُولُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ حِينَ أُجْلِيَ الأَحْزَابُ عَنْهُ الآنَ نَغْزُوهُمْ وَلاَ يَغْزُونَنَا نَحْنُ نَسِيرُ إِلَيْهِمْ ﴾

هذا طريق اخر فى حديث سليمان بن صرد اخرجه عن عبد الله بن محمد بن عبد الله الجعفى البخارى المعروف بالمسندى عن يحيى بن ادم بن سليمان صاحب الثورى عن اسرائيل بن يونس بن ابى اسحاق السبيعى يروى اسرائيل عن جده ابى اسحاق المذكور قوله اجلى بضم الهمزة وسكون الجيم وكسر اللام من الاجلاء يقال اجلى يجلى اجلاء وجلا يجلو جلاء اذا خرج عن الوطن هاربا وجلوته انا واجليته وكلاهما لازم ومتعد وحاصل المعنى انهم رجعوا الى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه اشارة الى انهم رجعوا بغير اختيارهم بل بصنع الله تعالى لرسوله ﷺ نحن نسير اليهم وهكذا وقع سار اليهم وفتح مكة ☆

١٤٧ ـ ﴿ حدثنا إسحاق حدثنا روح حدثنا هشام عن محمد عن عبيدة عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يوم الخندق ملأ الله عليهم بيوتهم وقبورهم نارا كما شغلونا عن صلاة الوسطى حتى غابت الشمس ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسحاق هوابن منصور ابو يعقوب المروزي وروح هوابن عبادة وهشام هو ابن حسان القردوسي وليس هو هشام الدستوائي كما قال بعضهم ومحمد هوابن سيرين وعبيدة بفتح العين المهملة وكسر الباء الموحدة ابو عمرو السلماني الكوفي اسلم قبل وفاة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بسنتين ولم يهاجر اليه ولم يره والحديث قد مر في الجهاد في باب الدعاء على المشركين بالهزيمة فانه اخرجه هناك عن ابراهيم بن موسى عن عيسى عن هشام عن محمد عن عبيدة عن علي رضي الله تعالى عنه الى آخره نحوه *

١٤٨ ـ ﴿ حدثنا المكي بن إبراهيم حدثنا هشام عن يحيى عن أبي سلمة عن جابر بن عبد الله أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه جاء يوم الخندق بعد ما غربت الشمس جعل يسب كفار قريش وقال يارسول الله ما كدت أن أصلي حتى كادت الشمس أن تغرب قال النبي صلى الله عليه وسلم والله ما صليتها فنزلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بطحان فتوضأ للصلاة وتوضأنا لها فصلى العصر بعد ما غربت الشمس ثم صلى بعدها المغرب ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وهشام هوابن عبد الله الدستوائي ويحيى هوابن ابي كثير وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف والحديث مضى في اواخر ابواب المواقيت فانه اخرجه هناك في باب قضاء الصلاة الاولى فالاولى عن مسدد عن يحيى الى اخره نحوه ومر الكلام فيه هناك قوله جعل عمر ويروى جاء عمر رضي الله تعالى عنه قوله بطحان بضم الباء الموحدة غير منصرف وهو اسم وادي المدينة *

١٤٩ ـ ﴿ حدثنا محمد بن كثير أخبرنا سفيان عن ابن المنكدر قال سمعت جابرا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب من يأتينا بخبر القوم فقال الزبير أنا ثم قال من يأتينا بخبر القوم فقال الزبير أنا ثم قال من يأتينا بخبر القوم فقال الزبير أنا ثم قال إن لكل نبي حواريا وحواري الزبير ﴾

مطابقته للترجمة في قوله يوم الاحزاب لانه يوم الخندق ومحمد بن كثير ضد القليل وسفيان هو الثوري يروي عن محمد بن المنكدر والحديث مضى في الجهاد في باب هل يبعث الطليعة وحده فانه اخرجه هناك عن صدقة عن ابن عيينة عن محمد بن المنكدر الى اخره قوله بخبر القوم قال الواقدي المراد بالقوم بنو قريظة قوله حواريا اي ناصرا قوله وحواري بالاضافة الى ياء المتكلم وتخفيفها والاكتفاء بالكسرة وبفتحها *

١٥٠ ـ ﴿ حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا الليث عن سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لا إله إلا الله وحده أعز جنده ونصر عبده وغلب الأحزاب وحده فلا شيء بعده ﴾

مطابقته للترجمة في قوله وغلب الاحزاب وحده قوله «عن ابيه» هو ابو سعيد المقبري واسمه كيسان مولى بني ليث قوله وحده منصوب على تقدير اوحد وحده قوله «اعز» اي اعز الله جنده ونصر عبده النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

وغلب الاحزاب الذين جاؤا من اهل مكة وغيرهم يوم الخندق قوله فلاشي بعده اى جميع الاشياء بالنسبة الى وجوده كالعدم او بمعنى كل شيء يفنى وهو الباقي بعد كل شيء فلاشيء بعده قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه فان قلت هذا سجع والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذم السجع حيث قال منكرا اسجع كسجع الكهان قلت المنكر والمذموم السجع الذي يأتي بالتكلف وبالتزام ما لا يلزم وسجعه ﷺ من السجع المحمود لانه جاء بانسجام واتفاق على مقتضى السجية وكذلك وقع منه في ادعية كثيرة من غير قصد لذلك ولا اعتماد الى وقوعه موزونا مقفى بقصده الى القافية *

١٥١ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدٌ أخبرنا الفَزَارِي وعَبْدَةُ عَنْ إسْمَاعِيلَ بنِ أبي خالدٍ قال سَمِعْتُ عبْدَ اللهِ بنَ أبي أوْفَى رضي اللهُ عنهما يقُولُ دَعا رسُولُ اللهِ ﷺ على الأحْزَابِ فقال اللّهُمَّ مُنْزِلَ الكِتابِ سَرِيعَ الحِسابِ اهزِمِ الأحْزَابَ اللّهُمَّ اهزِمْهُمْ وزَلْزِلْهُمْ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد هو ابن سلام البيكندي البخاري والفزاري بفتح الفاء والزاي وكسر الراء هو مروان ابن معاوية بن الحارث الكوفي سكن مكة وعبدة هو ابن سليمان مر عن قريب والحديث مر في كتاب الجهاد في باب الدعاء على المشركين بالهزيمة فانه اخرجه هناك عن احمد بن محمد عن عبد الله عن اسماعيل بن ابي خالد نحوه قوله سريع الحساب اى سريع في الحساب او سريع حسابه قريب زمانه *

١٥٢ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ مُقاتِلٍ أخبرنا عبْدُ اللهِ أخبرنا مُوسى بنُ عُقْبَةَ عن سالمٍ ونافعٍ عنْ عبْدِ اللهِ رضي الله عنه أنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ كان إذا قفَلَ مِنَ الغَزْوِ أوِ الحَجِّ أوِ العُمْرَةِ يَبْدَأُ فيُكَبِّرُ ثَلاثَ مِرارٍ ثُمَّ يَقُولُ لا إلهَ إلاَّ اللهُ وحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ لَهُ المُلْكُ ولَهُ الحَمْدُ وهْوَ على كلِّ شَيْءٍ قدِيرٌ آيِبُونَ تائِبُونَ عابِدُونَ ساجِدُونَ لِرَبِّنا حامِدُونَ صدَقَ اللهُ وعْدَهُ ونَصَرَ عَبْدَهُ وهزَمَ الأحْزَابَ وَحْدَهُ ﴾

مطابقته للترجمة في آخر الحديث وعبد الله هو ابن المبارك ونافع بالجر عطف على قوله عن سالم والمعنى ان موسى بن عقبة روى هذا الحديث عن كل واحد من سالم بن عبد الله بن عمر ونافع مولى ابن عمر وكل منهما يرويه عن عبد الله بن عمر والحديث مر في كتاب الجهاد في باب التكبير اذا علا شرفا وفي باب ما يقول اذا رجع من الغزو قوله اذا قفل اى اذا رجع وكلمة او في الموضعين للتنويع لا للشك قوله «لربنا» يحتمل ان يتعلق بما قبله وبما بعده ومر الكلام فيه هناك *

﴿ باب مَرْجِعِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم مِنَ الأحْزَابِ ومَخْرَجِهِ إلى بَني قُرَيْظَةَ ومُحاصَرَتِهِ إيَّاهُمْ ﴾

اى هذا باب في بيان مرجع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والمرجع والمخرج بفتح الميم فيهما مصدران ميميان بمعنى الرجوع والخروج والمعنى رجوع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من الموضع الذي كان يقاتل فيه الاحزاب الى منزله بالمدينة وخروجه منها الى بني قريظة ومحاصرته صلى الله تعالى عليه وسلم اياهم وكان توجهه صلى الله تعالى عليه وسلم اليهم لسبع بقين من ذي القعدة من سنة خمس وقال الواقدي في بقية ذي القعدة واول ذي الحجة وقال ابن سعد خرج اليهم يوم الاربعاء لسبع بقين من ذي القعدة في ثلاثة الاف رجل والخيل ستة وثلاثون فرسا فحاصرهم بضعا وعشرين ليلة وقيل خمسا وعشرين ليلة وقيل خمس عشرة ليلة وقال ابن سعد وانصرف راجعا يوم الخميس لثمان خلون من ذي الحجة والله اعلم *

١٥٣ - ﴿ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حدثنا ابْنُ نُمَيْرٍ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رضى الله عنها قَالَتْ لَمَّا رَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الْخَنْدَقِ وَوَضَعَ السِّلَاحَ وَاغْتَسَلَ أَتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فقال قَدْ وَضَعْتَ السِّلَاحَ وَاللهِ مَا وَضَعْنَاهُ فَاخْرُجْ إِلَيْهِمْ قال فَإِلَى أَيْنَ قال هٰهُنَا وَأَشَارَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ فَخَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهِمْ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابن نمير تصغير نمر الحيوان المشهور وهو عبد الله بن نمير وهشام هو ابن عروة بن الزبير رضى الله تعالى عنه والحديث قدمر في الجهاد في باب الغسل بعد الحرب والغبار *

١٥٤ - ﴿ حَدَّثَنَا مُوسَى حدثنا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ عَنْ حُمَيْدِ بْنِ هِلَالٍ عَنْ أَنَسٍ رضى اللهُ عنه قال كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى الْغُبَارِ سَاطِعاً فِي زُقَاقِ بَنِي غَنْمٍ مَوْكِبَ جِبْرِيلَ حِينَ سَارَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وموسى هو ابن اسماعيل التبوذكي والحديث مر في كتاب بدء الخلق في باب ذكر الملائكة قوله « كأني انظر الى الغبار » يشير الى ان انسا يستحضر القصة حتى كأنه ينظر اليها مشخصة له بعد تلك المدة الطويلة قوله « ساطعا » اى مرتفعا قوله « في زقاق بنى غنم » الزقاق بالضم السكة وغنم بضم الغين المعجمة وفتحها وسكون النون ابو حى من تغلب بفتح التاء المثناة من فوق قوله « موكب جبريل عليه السلام » الموكب بالحركات الثلاث قاله الكرماني (قلت) اراد به حركات الباء الرفع والنصب والجر اما الرفع فعلى انه خبر مبتدا محذوف تقديره هو موكب جبريل واما النصب فعلى تقدير اعنى موكب جبريل واما الجر فعلى انه بدل من قوله الى الغبار ساطعا والموكب بكسر الكاف نوع من السير والموكب القوم الركوب على الابل للزينة وكذلك جماعة الفرسان (فان قلت) من اين علم انس رضى الله تعالى عنه انه موكب جبريل صلى الله تعالى عليه وسلم (قلت) اما انه سمعه من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واما عرفه بالقرائن والعلامات *

١٥٥ - ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْمَاءَ حدثنا جُوَيْرِيَةُ بْنُ أَسْمَاءَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضى اللهُ عنهما قال قال النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ الْأَحْزَابِ لَا يُصَلِّيَنَّ أَحَدٌ الْعَصْرَ إِلَّا فِي بَنِي قُرَيْظَةَ فَأَدْرَكَ بَعْضُهُمُ الْعَصْرَ فِي الطَّرِيقِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لَا نُصَلِّي حَتَّى نَأْتِيَهَا وَقَالَ بَعْضُهُمْ بَلْ نُصَلِّي لَمْ يُرِدْ مِنَّا ذَلِكَ فَذُكِرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَلَمْ يُعَنِّفْ وَاحِداً مِنْهُمْ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله الا في بنى قريظة وجويرية مصغر جارية بالجيم وهو عم عبد الله الراوى عنه والحديث مر في صلاة الخوف في باب صلاة الطالب والمطلوب بعين هذا الاسناد والمتن ومضى الكلام فيه هناك قوله « العصر » كذا وقع في جميع نسخ البخارى ووقع في جميع النسخ عند مسلم الظهر مع اتفاق البخارى ومسلم على روايته عن شيخ واحد باسناد واحد ووافق مسلما ابو يعلى وآخرون وكذلك اخرجه ابن سعد عن ابى غسان مالك بن اسماعيل عن جويرية بلفظ الظهر وابن حبان من طريق ابى غسان كذلك واصحاب المغازى كلهم ما ذكروا الا العصر وكذلك اخرجه ابو نعيم في المستخرج من طريق ابى حفص السلمى عن جويرية فقال العصر وجمع بين الروايتين بوجوه *

الاول باحتمال ان يكون قبل الامر كان صلى الظهر وبعضهم لم يصلها فقال لمن لم يصلها لا يصلين احد الظهر ولمن صلاها لا يصلين احد العصر *

الثانى باحتمال ان تكون طائفة منهم راحت بعد طائفة فقال للطائفة الاولى الظهر وللطائفة التى بعدها العصر * الثالث ان يكون الاختلاف من حفظ بعض الرواة *

١٥٦ - ﴿ حدثنا ابن أبى الأسود حدثنا معتمر وحدثنى خليفة حدثنا معتمر قال سمعت أبى عن أنس رضى الله عنه قال كان الرجل يجعل للنبي ﷺ النخلات حتى افتتح قريظة والنضير وان أهلى أمرونى أن آتى النبي ﷺ فأسأله الذي كانوا أعطوه أو بعضه وكان النبي ﷺ قد أعطاه أم أيمن فجاءت أم أيمن فجعلت الثوب فى عنقى تقول كلا والذي لا إله إلا هو لا يعطيكهم وقد أعطانيها أو كما قالت والنبي صلى الله عليه وسلم يقول لك كذا وتقول كلا والله حتى أعطاها حسبت أنه قال عشرة أمثاله أو كما قال ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله حتى افتتح قريظة والنضير وابن ابى الاسود هو عبدالله وابو الاسود جد عبدالله واسم ابيه محمد واسم ابى الاسود حميد بن ابى الاسود ومعتمر هو ابن سليمان بن طرخان التيمى وخليفة هو ابن خياط والحديث مضى فى كتاب الخمس مختصرا فى باب كيف قسم النبى ﷺ قريظة والنضير فانه اخرجه هناك عن ابن ابى الاسود ايضا الى آخره نحوه قوله «حتى افتتح» اى الى ان افتتح ولما افتتحها ردها اليهم قوله «الذى كانوا اعطوه» اى النخل الذى كان الانصار اعطوا النبى ﷺ قوله «او بعضه» اى او اسأل بعض ما اعطوه قوله «وكان النبى ﷺ قد اعطاه ام ايمن» اى وكان النبى ﷺ قد اعطى الذى اعطى له من النخلات لام ايمن وهى حاضنة النبى ﷺ واسمها بركة وقد تقدم ذكرها مرارا قوله «فجعلت الثوب فى عنقى» اى قال انس لما سأل ام ايمن جعلت ام ايمن الثوب فى عنقى والحال انها تقول كلا اى ارتدع عن هذا فانه لا يعطيكهم والحال انه قد اعطانيها اى النخلات قوله «او كما قالت» شك من الراوى اى او كما قالت ام ايمن وانما امتنعت من ردها ظنا انها ملكت رقبة النخلات ولا طيبها النبى ﷺ حيث قال لها انس والنبى ﷺ يقول لك كذا الى آخره وذلك لما كان لها عليه من حق الحضانة والواو فى والنبى للحال وكان مقتضى الحال ان يقول لها مكان لك ولكن كلمة لها مقدرة تقديره والنبى يقول لها لك كذا وهى تقول كلا كذا كناية عن القدر الذى ذكره لها النبى ﷺ فما زال النبى ﷺ يزيدها فى عرض النخلات حتى رضيت قوله «والله حتى اعطاها» اى قال انس والله اعطاها النبى ﷺ عشرة امثاله اشار اليه بقوله حسبت انه قال عشرة امثاله وهو قول سليمان بن طرخان الراوى عن انس كانه شك فى قول انس عشرة امثاله او كما قال وفى رواية مسلم اعطاها عشرة امثاله او قريبا من عشرة امثاله وفى الحديث مشروعية هبة المنفعة دون الرقبة وفرط جود النبى ﷺ وكثرة حلمه وبره وفيه منزلة ام ايمن رضى الله تعالى عنها *

١٥٧ - ﴿ حدثنى محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن سعد قال سمعت أبا أمامة قال سمعت أبا سعيد الخدرى رضى الله عنه يقول نزل اهل قريظة على حكم سعد بن معاذ فأرسل النبي ﷺ الى سعد فأتى على حمار فلما دنا من المسجد قال للأنصار قوموا الى سيدكم أو خيركم فقال هؤلاء نزلوا على حكمك فقال تقتل مقاتلتهم وتسبى ذراريهم قال قضيت بحكم الله وربما قال بحكم الملك ﴾

مطابقته للترجمة تفهم من معنى الحديث وغندر بضم الغين المعجمة وسكون النون لقب محمد بن جعفر وقد مر غير مرة وسعد هو ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وابو امامة اسعد بن سهل بن حنيف الانصارى وابو سعيد الخدرى سعد بن

مالك الانصاري وفيه رواية التابعي عن التابعي عن الصحابي والحديث تقدم في الجهاد في باب اذا نزل العدو على حكم رجل فانه اخرجه هناك عن سليمان بن حرب عن شعبة الى اخره قوله «نزل اهل قريظة على حكم سعد» سياتي بيان ذلك في الحديث الذي يليه وفي رواية محمد بن صالح بن دينار التمار المدني حكم ان يقتل منهم كل من جرت عليه الموسى قوله فلما دنا اي قرب من المسجد قيل المراد به المسجد الذي كان النبي ﷺ اعده للصلاة فيه في ديار بني قريظة ايام حصارهم وفي كلام ابن اسحق ما يدل انه كان مقيما في مسجد المدينة حتى بعث اليه رسول الله ﷺ ليحكم في بني قريظة وفيه فلما خرج الى بني قريظة كان سعد في مسجد المدينة والقول الاول اصح قوله «الى سيدكم» اراد افضلكم رجلا وسيد القوم هو رئيسهم والقائم بامرهم وفي مسند احمد من حديث عائشة فلما طلع يعني سعدا قال النبي ﷺ قوموا الى سيدكم فانزلوه فقال عمر السيد الله معناه هو الذي تحق له السيادة كانه كره ان يحمد في وجهه واحب التواضع قوله «او خيركم» شك من الراوي قوله «وربما قال بحكم الملك» بكسر اللام وقال الكرماني وبفتح اللام جبريل عليه السلام الذي ينزل بالاحكام والشك فيه من احد الرواة اي اللفظين قال وفي رواية محمد بن صالح المذكور آنفا لقد حكمت اليوم فيهم بحكم الله الذي حكم به من فوق سبع سموات وفي رواية ابن اسحق من مرسل علقمة بن وقاص لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة ارقعة والارقعة بالقاف جمع رقيع وهو من اسماء السماء قيل سميت بذلك لانها رقعت بالنجوم *

١٥٨ ـ ﴿ حدثنا زَكَرِيَّاءُ بنُ يَحْيَى حدثنا عبدُ اللهِ بنُ نُمَيْرٍ حدثنا هِشامٌ عن أَبِيهِ عن عائِشَةَ رضي اللهُ عنها قالتْ أُصِيبَ سَعْدٌ يومَ الخَنْدَقِ رَماهُ رجلٌ من قُرَيْشٍ يُقالُ لهُ حِبَّانُ بنُ العَرِقَةِ رَماهُ في الأَكْحَلِ فضَرَبَ النبيُّ صلى اللهُ عليه وسلم خَيْمَةً في المَسْجِدِ لِيَعُودَهُ من قَرِيبٍ فلَمَّا رَجَعَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم مِنَ الخَنْدَقِ وضَعَ السِّلاحَ واغْتَسَلَ فأَتاهُ جِبْرِيلُ عليهِ السَّلامُ وهُوَ يَنْفُضُ رأْسَهُ مِنَ الغُبارِ فقالَ قدْ وضَعْتَ السِّلاحَ واللهِ ما وَضَعْتُهُ اخْرُجْ إليهِمْ قالَ النبيُّ ﷺ فأَيْنَ فأَشارَ إلى بَنِي قُرَيْظَةَ فأَتاهُمْ رسولُ اللهِ ﷺ فنَزَلُوا على حُكْمِهِ فرَدَّ الحُكْمَ إلى سَعْدٍ قال فإِنِّي أَحْكُمُ فيهِمْ أَنْ تُقْتَلَ المُقاتِلَةُ وأَنْ تُسْبَى النِّساءُ والذُّرِّيَّةُ وأَنْ تُقْسَمَ أَمْوالُهُمْ. قال هِشامٌ فأَخْبَرَنِي أَبِي عن عائِشَةَ أَنَّ سَعْدًا قالَ اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أُجاهِدَهُمْ فيكَ مِنْ قَوْمٍ كَذَّبُوا رسولَكَ ﷺ وأَخْرَجُوهُ اللَّهُمَّ فإِنِّي أَظُنُّ أَنَّكَ قدْ وضَعْتَ الحَرْبَ بَيْنَنا وبَيْنَهُمْ فإِنْ كانَ بَقِيَ مِنْ حَرْبِ قُرَيْشٍ شَيْءٌ فأَبْقِنِي لهُ حَتَّى أُجاهِدَهُمْ فيكَ وإِنْ كُنْتَ وضَعْتَ الحَرْبَ فافْجُرْها واجْعَلْ مَوْتَتِي فيها فانْفَجَرَتْ مِنْ لَبَّتِهِ فلَمْ يَرُعْهُمْ وفي المَسْجِدِ خَيْمَةٌ مِنْ بَنِي غِفارٍ إِلَّا الدَّمُ يَسِيلُ إِلَيْهِمْ فقالُوا يا أَهْلَ الخَيْمَةِ ما هٰذا الَّذِي يَأْتِينا مِنْ قِبَلِكُمْ فإِذا سَعْدٌ يَغْذُو جُرْحُهُ دَمًا فماتَ مِنْها رضي الله عنه ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وزكريا بن يحيى بن صالح البلخي الحافظ الفقيه وهو من افراده وهشام هو ابن عروة ابن الزبير بن العوام والحديث مر في الصلاة في باب الخيمة في المسجد للمرضى فانه اخرجه هناك باخصر منه بعين هذا الاسناد عن زكريا بن يحيى الى اخره قوله «اصيب سعد» وهو سعد بن معاذ بن النعمان الانصاري الاوسي الاشهلي قوله «حبان» بكسر الحاء المهملة وتشديد الباء الموحدة ابن العرقة بفتح العين المهملة وكسر الراء وبالقاف والعرقة امه وهي بنت سعيد بن سعد بن سهم وابوه قيس من بني معيص بن عامر بن لؤي وفي بعض النسخ وهو حبان بن قيس

من بنی معیص بفتح المیم وکسر العین المهملة وسکون الیاء اخر الحروف ویقال حبان بن ابی قیس بن علقمة بن عبد مناف قوله «فی الاکحل» بفتح الهمزة وسکون الکاف وباللام وهو عرق فی وسط الذراع قال الخلیل هو عرق الحیاة یقال ان فی کل عضو منه شعبة فهو فی الید اکحل وفی الظهر ابهر وفی الفخذ النسا اذا قطع لم یرقا الدم **قوله** «فلما رجع» قال القرطبی الفاء فیه زائدة وفی الحدیث الذی فی الجهاد ولما رجع بالواو **قوله** «وضع السلاح» جواب لما **قوله** «وهو ینفض» الواو فیه للحال وروی الطبرانی والبیهقی من طریق القاسم بن محمد عن عائشة قالت سلم علینا رجل ونحن فی البیت فقام رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم فزعا وقمت فی اثره فاذا بدحیة الکلبی فقال هذا جبریل یامرنی ان اذهب الی بنی قریظة وذلك لما رجع من الخندق قالت فکانی برسول الله ﷺ یمسح الغبار عن وجه جبریل علیه السلام وروی احمد من حدیث علقمة بن وقاص عن عائشة فجاءه جبریل وان علی ثنایاه لنقع الغبار وفی مرسل یزید بن الاصم عند ابن سعد فقال له جبریل عفا الله عنك وضعت السلاح ولم تضعه ملائکة الله **قوله** «اخرج» بضم الهمزة امر من الخروج **قوله** «فاتاهم رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم» ای فحاصرهم وروی الحاکم والبیهقی من حدیث ابی الاسود عن عروة وبعث علیا رضی الله تعالی عنه علی المقدمة ورفع الیه اللواء وخرج رسول الله صلی الله تعالی علیه وآله وسلم علی اثره وکذا فی روایة موسی بن عقبة وزاد «وحاصرهم بضع عشرة لیلة» وعند ابن سعد «خمس عشرة لیلة» وفی حدیث علقمة بن وقاص «خمسا وعشرین» **قوله** «فرد الحکم الی سعد» ای فرد رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم الحکم فیهم الی سعد بن معاذ ووجه الرد الیه سؤال الاوس ذلك منه صلی الله تعالی علیه وسلم **قوله** «فانی احکم فیهم» ای فی بنی قریظة وهذا هکذا روایة النسفی وفی روایة غیره «احکم فیه» ای فی هذا الامر **قوله** «ان تقتل المقاتلة» ذکر ابن اسحاق انهم حبسوا فی دار بنت الحارث وفی روایة ابی الاسود عن عروة فی دار اسامة ابن زید ویجمع بینهما بانهم جعلوا فی بیتین ووقع فی حدیث جابر عند ابن عائذ التصریح بانهم جعلوا فی بیتین وقال ابن اسحاق «فخندقوا لهم خنادق فضربت اعناقهم فجری الدم فی الخندق وقسم نساءهم وابناءهم علی المسلمین» واختلف فی عدتهم فعند ابن اسحق «کانوا ستمائة» وعند ابن عائذ من مرسل قتادة «کانوا سبعمائة» وفی حدیث جابر عند الترمذی والنسائی وابن حبان باسناد صحیح «انهم کانوا اربعمائة مقاتل» فیحتمل فی طریق الجمع ان یقال ان الباقین کانوا اتباعا وقد حکی ابن اسحق وقیل انهم کانوا تسعمائة قوله «والذریة» بضم الذال وفی التوضیح قال عبد الملك بنصب الذریة وقال ابن الاثیر الذریة اسم جمع نسل الانسان من ذکر وانثی واصلها الهمزة لکنهم حذفوها فلم یستعملوها الا غیر مهموزة وتجمع علی ذریات وذراری مشددا وقیل اصلها من الذر بمعنی التفریق لان الله ذرهم فی الارض انتهی واختلف فی وزنها هل هو فعلیة او فعلولة قوله «قال هشام فاخبرنی ابی» ای عروة وهو موصول بالاسناد المذکور اولا **قوله** «فابقنی له» ای للحرب وفی روایة الکشمیهنی لهم **قوله** «فافجرها» بوصل الهمزة والجیم ثلاثی من فجر یفجر متعد والضمیر المنصوب فیه یرجع الی الجراحة قیل کیف استدعی الموت وهو غیر جائز واجیب بان غرضه کان ان یموت علی الشهادة فکانه قال ان کان بعد هذا قتال معهم فذاك والا فلا تحرمنی من ثواب هذه الشهادة **قوله** «من لبته» بفتح اللام وتشدید الباء الموحدة موضع القلادة من الصدر وهی روایة مسلم والاسماعیلی وفی روایة الکشمیهنی من لیلته وفی مسند حمید بن هلال عن ابن سعد انه مرت به عنز وهو مضطجع فاصاب ظلفها موضع الجرح فانفجر حتی مات **قوله** «فلم یرعهم» من الروع وهو الخوف قال الکرمانی مرجع الضمیر بنو غفار والسیاق یدل علیه وقیل الضمیر یرجع الی اهل المسجد قوله «وفی المسجد خیمة من بنی غفار» الواو فیه للحال قیل الخیمة لبنی غفار لا من بنی غفار واجیب بان المضاف فیه محذوف ای خیمة من خیام بنی غفار فان قلت ذکر ابن اسحق ان الخیمة کانت لرفیدة الاسلمیة (قلت) یحتمل ان یکون لها زوج من بنی غفار وغفار بن ملیل بن ضمرة بن بکر ابن عبد مناة بن کنانة وغفار بکسر الغین المعجمة وتخفیف الفاء وبالراء وقال ابن درید من غفر اذا ستر قوله فاذا سعد کلمة اذا للمفاجاة **قوله** یغذو بغین وذال معجمتین ای یسیل یقال غذا العرق اذا سال دما قوله فمات منها ای من تلك الجراحة

وفي السير والسامات اتى جبريل عليه السلام معتجرا بعمامة من استبرق فقال يا محمد من هذا الذى فتحت له ابواب السماء واهتز له العرش فقام ﷺ سريعا يجر ثوبه اليه فوجده قدمات ولما حملوا نعشه وجدوا له خفة فقال ان له حملة غيركم وقال ابن عائذ لقد نزل سبعون الف ملك شهدوا سعدا ما وطئوا الارض الا يومهم هذا ❊

١٥٩ ـ ﴿ حدثنا الحجاج بن منهال أخبرنا شعبة قال أخبرني عدي أنه سمع البراء رضي الله عنه قال قال النبي ﷺ لحسان يوم قريظة اهجهم أو هاجهم وجبريل معك ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان هجو حسان بامر النبي ﷺ كان للمشركين يوم بنى قريظة تدل عليه رواية ابراهيم بن طهمان التي تاتى الآن وعدى هو ابن ثابت الانصارى الكوفى والحديث مضى في كتاب بدء الخلق في باب ذكر الملائكة فانه اخرجه هناك عن حفص بن عمر عن شعبة الخ قوله «اهجهم» امر من الهجو وهو خلاف المدح يقال هجوته هجوا وهجاء وتهجاء قوله «اوهاجهم» شك من الراوى وهو امر من المهاجاة من باب المفاعلة الدال على الاشتراك في الهجو والضمير المنصوب فيه يرجع الى المشركين بدلالة القرينة والواو فى وجبريل للحال وقدم الكلام فيه هناك ❊

﴿ وزاد إبراهيم بن طهمان عن الشيباني عن عدي بن ثابت عن البراء بن عازب قال قال رسول الله ﷺ يوم قريظة لحسان بن ثابت اهج المشركين فإن جبريل معك ﴾

اى زاد ابراهيم بن طهمان الهروى ابو سعيد في الحديث المذكور عن ابى اسحق بن سليمان الشيبانى عن عدى بن ثابت الخ وقد وصل هذه الزيادة النسائى عن حميد بن مسعدة عن سفيان بن حبيب عن شعبة عن عدى بن ثابت والزيادة هي تعيينه ان الامر لحسان بذلك وقع يوم قريظة ❊

﴿ باب غزوة ذات الرقاع ﴾

اى هذا باب فى بيان غزوة ذات الرقاع بكسر الراء وبالقاف وبالعين المهملة سميت بذلك لانهم رقعوا فيها راياتهم وقيل لان اقدامهم نقبت فكانوا يلفون عليها الخرق وقيل كانوا يلفون الخرق فى الحر وقيل سميت بذلك لشجرة هناك تسمى ذات الرقاع وقال الواقدى سميت بذلك لجبل فيه بقع حمر وبيض وسود وقال ابن اسحق ثم اقام رسول الله ﷺ بالمدينة بعد غزوة بنى النضير شهرى ربيع وبعض جمادى ثم غزا نجدا يريد بنى محارب وبنى ثعلبة من غطفان واستعمل على المدينة اباذر وقال ابن هشام ويقال عثمان بن عفان ثم سار حتى نزل نجدا وهى غزوة ذات الرقاع فلقى بها جمعا من غطفان فتقارب الناس ولم يكن بينهم حرب وقد اخاف الله الناس بعضهم بعضا حتى صلى رسول الله ﷺ صلاة الخوف والحاصل ان غزوة ذات الرقاع عند ابن اسحق كانت بعد بنى النضير وقبل الخندق سنة اربع وعند ابن سعد وابن حبان انها كانت فى المحرم سنة خمس ومال البخارى الى انها كانت بعد خيبر على ما سياتى واستدل على ذلك بان اباموسى الاشعرى شهدها وقدومه انما كان ليالى خيبر صحبة جعفر واصحابه ومع هذا ذكرها البخارى قبل خيبر والظاهر ان ذلك من الرواة وقال الواقدى خرج اليها رسول الله ﷺ ليلة السبت لعشر خلون من المحرم فى اربعمائة وقيل سبعمائة وعند البيهقى ثمانمائة وقال ابن سعد على راس تسعة واربعين شهرا من الهجرة وغاب خمس عشرة ليلة وفى المعجم الاوسط للطبرانى عن ابراهيم بن المنذر قال محمد ابن طلحة كانت غزوة ذات الرقاع تسمى غزوة الاعاجيب ❊

﴿ وهى غزوة محارب خصفة من بنى ثعلبة من غطفان فنزل نخلا ﴾

اى غزوة ذات الرقاع هى غزوة محارب قوله «محارب خصفة» باضافة محارب الى خصفة للتمييز لان محارب فى العرب جماعة ومحارب هذا هو ابن خصفة بالخاء المعجمة والصاد المهملة والفاء المفتوحات وهو ابن قيس بن غيلان بن الياس بن مضر قوله «من بنى ثعلبة» ذكره بكلمة من يقتضى ان ثعلبة جد لمحارب وليس كذلك والصواب ما وقع عند ابن اسحاق وغيره

محارب خصفة وبنى ثعلبة بواو العطف فان غطفان هو ابن سعد بن قيس بن غيلان فمحارب وغطفان ابناعم فكيف يكون الاعلى منسوبا الى الادنى وفى رواية القابسى خصفة بنى ثعلبة وقال الجيانى كلاهما وهم والصواب محارب خصفة وبنى ثعلبة بواو العطف كما ذكرناه وقال الكرمانى محارب قبيلة من فهر (قلت) ليس كذلك لان المحاربين هنا لاينتسبون الى فهر بل ينتسبون الى خصفة ولم يحرر هذا الموضع كما ينبغى قوله «فنزل» اى النبى ﷺ قوله «نخلا» بفتح النون وسكون الخاء المعجمة وهو موضع من المدينة على يومين وهو بواد يقال له شدخ بالشين المعجمة والدال المهملة والخاء المعجمة وفيه طوائف من قيس من بنى فزارة واشجع وانمار *

﴿ وهِيَ بعدَ خَيْبَرَ لأنَّ أبا مُوسَى جاءَ بعدَ خَيْبَرَ ﴾

اى غزوة ذات الرقاع انما وقعت بعد غزوة خيبر واستدل على ذلك بقوله لان ابا موسى الاشعرى جاء بعد خيبر وثبت ان ابا موسى شهد غزوة ذات الرقاع فلزم من ذلك وقوع غزوة ذات الرقاع بعد غزوة خيبر *

﴿ قال أبُو عبدِ اللهِ وقالَ لِي عبدُ اللهِ بنُ رجاء أخْبَرَنا عِمْرَانُ القَطَّانُ عنْ يَحْيَى بن أبي كَثِيرٍ عنْ أبي سلَمَةَ عنْ جابِرِ بنِ عبْدِ اللهِ رضِيَ اللهُ عنهما أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليه وسلم صلَّى بأصْحابِهِ في الخَوْفِ في غَزْوَةِ السَّابِعَةِ غَزْوَةِ ذاتِ الرِّقاعِ ﴾

ابو عبد الله هو البخارى نفسه وليس فى بعض النسخ قال ابو عبد الله وانما المذكور فى اكثر النسخ وقال عبد الله بن رجاء على ان لفظة لى فى رواية ابى ذر فقط وعبد الله بن رجاء ضد الخوف الغدانى البصرى سمع منه البخارى واما عبد الله بن رجاء المكى فلم يدركه البخارى وعمران هو ابن داود القطان وفى اخره نون البصرى ولم يحتج به البخارى الا استشهادا وهذا التعليق وصله ابو العباس السراج فى مسنده المبوب فقال حدثنا جعفر بن هاشم حدثنا عبد الله بن رجاء فذكره والحديث اخرجه مسلم فى صلاة الخوف عن ابى بكر عن عفان عن ابان وعن عبد الله بن عبد الرحمن عن يحيى بن حسان عن معاوية بن سلام ثلاثتهم عن يحيى عنه به واعاده عن ابى بكر فى فضائل النبى ﷺ قوله «صلى باصحابه فى الخوف» اى فى حالة الخوف وفى رواية السراج اربع ركعات صلى بهم ركعتين ثم ذهبوا ثم جاء اولئك فصلى بهم ركعتين قوله «فى غزوة السابعة» قال بعضهم هو من اضافة الشىء الى نفسه على راى قلت كان ينبغى ان يقال هو من اضافة الشىء الى نفسه بتاويل وهو ان يقال غزوة السفرة السابعة وقال الكرمانى وغيره تقديره غزوة السنة السابعة من الهجرة وهذا التقدير غير صحيح لانه يلزم منه ان تكون غزوة الرقاع بعد خيبر وليس كذلك كما ذكرنا مع انه قال فى الغزوة السابعة بالالف واللام فى الغزوة ثم قال وروى غزوة السابعة ثم فسرها بما ذكرنا عنه الان والغزوات التى وقع فيها القتال بدر واحد والخندق وقريظة والمريسيع وخيبر فعلى ماذكره يلزم ان تكون ذات الرقاع بعد خيبر للتنصيص على انها السابعة قوله «غزوة ذات الرقاع» بالجر على انه عطف بيان او بدل *

﴿ وقال ابنُ عبَّاسٍ صلَّى النَّبيُّ ﷺ الخَوْفَ بِذِي قَرَدٍ ﴾

اى قال عبد الله بن عباس صلى النبى ﷺ صلاة الخوف بذى قرد بفتح القاف والراء وهو موضع على نحو يوم من المدينة مما يلى بلاد غطفان وهذا التعليق وصله النسائى والطبرانى من طريق ابى بكر بن ابى الجهم عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس ان رسول الله ﷺ صلى بذى قرد صلاة الخوف وقدم فى ابواب صلاة الخوف عن ابن عباس صورة صلاة الخوف ولكن لم يذكر فيه بذى قرد *

﴿ وقال بكْرُ بنُ سَوَادَةَ حدثني زِيادُ بنُ نافِعٍ عنْ أبي مُوسَى أنَّ جابِرًا حدَّثَهُمْ صلَّى النَّبيُّ ﷺ بِهِمْ يوْمَ مُحارِبٍ وثَعْلَبَةَ ﴾

بكر بن سوادة بفتح السين المهملة وتخفيف الواو وبالدال المهملة الجذامي بضم الجيم وبالذال المعجمة يكنى ابا ثمامة عداده في اهل مصر وكان احد الفقهاء بها وارسله عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه الى افريقية ليفقههم فمات بها سنة ثمان وعشرين ومائة ووثقه ابن معين والنسائي وليس له في البخاري سوى هذا الموضع المعلق وزياد بكسر الزاي وتخفيف الياء آخر الحروف ابن نافع التجيبي المصري من التابعين الصغار وليس له ايضا في البخاري سوى هذا الموضع وابو موسى ذكره ابو مسعود الدمشقي وغيره انه علي بن رباح اللخمي وقيل انه ابو موسى الغافقي واسمه مالك بن عبادة وله صحبة وقال ابو عمر مالك بن عبادة الهمداني قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد همدان مع مالك بن عمرة وعقبة بن عمر فاسلموا ويقال انه مصري ولا يعرف اسمه والاول اولى كانبه عليه الحافظ المزي وليس له في البخاري ايضا سوى هذا الموضع قوله بهم اي بالصحابة رضي الله تعالى عنهم قوله يوم محارب وثعلبة هو يوم غزوة ذات الرقاع وقد مر في اول الباب وهو قوله وهي غزوة محارب خصفة فان قلت ذكر هنا محارب خصفة من بني ثعلبة وهنا يقول وثعلبة بعطفها على محارب قلت كانه اشار بهذا الى ان قولهم من بني ثعلبة وهم وقد ذكرناه مستقصى ※

﴿ وقال ابنُ إسْحاق سمِعْتُ وهْبَ بنَ كيْسانَ سمِعْتُ جابِرًا خرَجَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم إلى ذَاتِ الرِّقاعِ منْ نخْلٍ فلَقِيَ جمْعًا منْ غطَفانَ فلَمْ يكُنْ قِتالٌ وأخافَ النَّاسُ بعْضُهُمْ بعْضًا فصلَّى النبيُّ صلى الله عليه وسلم ركْعتَيِ الخوْفِ ﴾

اي قال محمد بن اسحق صاحب المغازي وقد مر في اول الباب ماذكره ابن اسحق وقال بعضهم لم ارهذا الذي ساقه عن ابن اسحق هكذا في شيء من كتب المغازي ولاغيرها (قلت) لا يلزم من عدم رؤيته في موضع من المواضع عدم رؤية البخاري رضي الله تعالى عنه ذلك في موضع لم يطلع عليه هذا القائل لان اطلاعه لايقارب ادنى اطلاع البخاري ولا الى شيء من ذلك ※

﴿ وقال يَزِيدُ عنْ سلَمَةَ غزَوْتُ معَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم يوْمَ القَرَدِ ﴾

يزيد هذا من الزيادة ابن ابي عبيد مولى سلمة بن الاكوع يروي عن سلمة هذا ومضى موصولا مطولا قبل غزوة خيبر وترجم له البخاري غزوة ذي قرد وهي الغزوة التي اغاروا فيها على لقاح النبي صلى الله عليه وسلم وليس فيها ذكر لصلاة الخوف اصلا فان قلت فعلى هذا ما فائدة ذكر حديث سلمة ههنا قلت لعله ذكره من اجل حديث ابن عباس المذكور قيل انه صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الخوف بذي قرد ولا يلزم من ذكر ذي قرد في الحديثين ان تتحد القصة كما لا يلزم من كونه صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الخوف في مكان ان لا يكون صلاها في مكان آخر ※

١٦٠ ــ ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ العَلاءِ حدَّثنا أبُو أُسامَةَ عنْ بُرَيْدِ بنِ عبْدِ اللهِ بنِ أبي بُرْدَةَ عنْ أبي بُرْدَةَ عنْ أبي مُوسَى رضي اللهُ عنه قال خرَجْنا معَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم في غزَاةٍ ونحْنُ في سِتَّةِ نَفَرٍ بيْنَنا بعِيرٌ نعْتَقِبُهُ فنَقِبَتْ أقْدَامُنا ونَقِبَتْ قدَمايَ وسقَطَتْ أظْفارِي وكُنَّا نلُفُّ على أرْجُلِنا الخِرَقَ فسُمِّيَتْ غزْوَةَ ذَاتِ الرِّقاعِ لِما كُنَّا نعْصِبُ منَ الخِرَقِ على أرْجُلِنا وحدَّثَ أبُو مُوسَى بِهذا الحَدِيثِ ثُمَّ كَرِهَ ذَاكَ قال ما كُنْتُ أصْنَعُ بأنْ أذْكُرَهُ كأنَّهُ كَرِهَ أنْ يكُونَ شَيْءٌ منْ عمَلِهِ أفْشاهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن العلاء ابو كريب الهمداني الكوفي وابو اسامة حماد بن اسامة وبريد بضم الباء الموحدة وفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف ابن عبد الله بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري يروي عن جده ابي بردة عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري رضي الله تعالى عنه والحديث اخرجه مسلم ايضا في المغازي عن عبد الله بن براد

وابى كريب كلاهما عن ابى اسامة عنه قوله ونحن في ستة نفر الظاهر انهم كانوا من الأشعريين قوله نعتقبه اى نركبه عقبة وهي ان يتناوبوا فى الركوب بان يركب احدهم قليلا ثم ينزل فيركب الآخر حتى ياتى الى اخرهم قوله فنقبت بفتح النون وكسر القاف يقال نقب البعير اذا رقت اخفافه ونقب الخف اذا تخرق وذلك لمشيهم حفاة فنقبت اقدامهم وسقطت اظفارهم قوله لما كان اى لاجل ما فعلناه من ذلك قوله وحدث ابو موسى بذلك هذا موصول بالاسناد المذكور وهو مقول ابى بردة عن ابى موسى قوله ثم كره ذلك اى ابو موسى ما حدثه من ذلك لما فيه من تزكية نفسه قوله كانه كره الخ وذلك لان كتمان العمل الصالح افضل من اظهاره الالوجود مصلحة تقتضى ذلك قال الله تعالى وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم *

١٦١ ـ ﴿ حدثنا قُتَيْبَةُ بْنُ سعيدٍ عنْ مالِكٍ عنْ يزيدَ بنِ رُومانَ عنْ صالِحِ بنِ خَوَّاتٍ عَمَّنْ شَهِدَ مَعَ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلّم يَوْمَ ذَاتِ الرِّقاعِ صلَّى صلاةَ الخَوْفِ أنَّ طائِفَةً صَفَّتْ مَعَهُ وطائِفَةٌ وُجاهَ العَدُوِّ فصلَّى بالَّتي مَعَهُ رَكْعَةً ثُمَّ ثَبَتَ قائِماً وأتَمُّوا لأنْفُسِهِمْ ثُمَّ انْصَرَفُوا فَصَفُّوا وُجاهَ العَدُوِّ وَجاءَتِ الطَّائِفَةُ الأُخْرَى فصلَّى بِهِمِ الرَّكْعَةَ الَّتي بَقِيَتْ مِنْ صَلاتِهِ ثُمَّ ثَبَتَ جالِساً وأتَمُّوا لأنْفُسِهِمْ ثُمَّ سَلَّمَ بِهِمْ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويزيد من الزيادة ابن رومان بضم الراء مولى الزبير بن العوام وصالح بن خوات بفتح الخاء المعجمة وتشديد الواو وفي اخره تاء مثناة من فوق ابن جبير بضم الجيم وفتح الباء الموحدة ابن النعمان الانصارى والحديث اخرجه بقية الجماعة كلهم في الصلاة فمسلم عن يحيى بن يحيى وغيره وابو داود عن القعنبى والترمذى عن بندار والنسائى عن قتيبة وابن ماجه عن بندار به قوله عمن شهد مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويروى عمن شهد مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قيل اسم هذا المبهم سهل بن ابى حثمة قال المزى هو سهل بن عبد الله بن ابى حثمة واسم ابى حثمة عامر بن ساعدة الانصارى وقال بعضهم الراجح انه ابو صالح المذكور وهو خوات بن جبير واحتج على ذلك بان ابا اويس روى هذا الحديث عن يزيد بن رومان شيخ مالك فيه فقال عن صالح بن خوات عن ابيه اخرجه ابن منده في معرفة الصحابة من طريقه انتهى قلت الذى يظهر ان صالحا سمعه من ابيه ومن سهل بن ابى حثمة فلذلك كان يبهمه تارة كما في الطريق المذكور ويعينه مرة اخرى كما في الطريق الذى ياتى الان ولا يقال هذه رواية عن مجهول لان الصحابة كلهم عدول فلا يضر ذلك قوله معه اى مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قوله وجاه العدو اى محاذيهم ومواجههم والوجاه بضم الواو وكسرها *

﴿ قال مالِكٌ وذَلِكَ أحْسَنُ ما سَمِعْتُ في صلاةِ الخَوْفِ ﴾

هذا موصول بالاسناد المذكور ثم كلام مالك هذا يقتضى انه سمع في كيفية صلاة الخوف صفات متعددة واختار منها في العمل حديث صالح بن خوات المذكور واشار اليه بقوله وذلك احسن ما سمعت ووافقه على ذلك الشافعى واحمد وابو داود ثم ان بعض العلماء حملوا اختلاف الصفات في صلاة الخوف على اختلاف الاحوال وبعضهم حملوها على التوسع والتخيير وقد مر الكلام فيه مستقصى في ابواب صلاة الخوف *

﴿ وقال مُعاذٌ حدثنا هِشامٌ عن أبي الزُّبَيْرِ عن جابِرٍ قال كُنَّا مَعَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم بِنَخْلٍ فذَكَرَ صَلاةَ الخَوْفِ ﴾

كذا وقع معاذ بغير نسبة عند الاكثرين ووقع عند النسفى قال معاذ بن هشام اخبرنا هشام وقال بعضهم فيه رد على ابى نعيم ومن تبعه فى الجزم بان معاذا هذا هو ابن فضالة شيخ البخارى قلت وقوع معاذ بغير نسبة يحتمل الوجهين على ما لا يخفى وقول ابى نعيم مترجح حيث قال اخبرنا هشام ولم يقل اخبرنا ابى وكل من معاذ وهشام ذكر مجردا اما معاذ بن هشام على قول النسفى فهو ثقة صاحب غرائب واما هشام الذى روى عنه معاذ فهو هشام ابن ابى عبد الله الدستوائى البصرى واسم

ابى عبدالله سنبر روى عنه ابنه معاذ ويحيى القطان فى اخرين وقال عمرو بن على مات سنة ثلاث وخمسين ومائة وابو الزبير محمد بن مسلم بن تدرس بلفظ مخاطب المضارع من الدراسة قوله بنخل مر تفسيره عن قريب عند قوله فنزل نخلا وفائدة ايراد البخارى هذا الحديث مختصرا معلقا هى ما قيل انه اشار الى ان روايات جابر متفقة على ان الغزوة التى وقعت فيها صلاة الخوف هى غزوة ذات الرقاع وقال بعضهم فيه نظر لان سياق رواية هشام عن ابى الزبير هذه تدل على انه حديث آخر فى غزوة اخرى قلت لا نسلم ذلك لانه ذكر فيما مضى عن قريب عن جابر خرج النبى ﷺ الى ذات الرقاع من نخل فلقى جمعا من غطفان الى آخره ٭

﴿ تَابَعَهُ اللَّيْثُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ أَنَّ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ حَدَّثَهُ صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ فِي غَزْوَةِ بَنِي أَنْمَارٍ ﴾

الظاهر ان متابعة الليث لمعاذ المذكور فان قلت كيف وجه هذه المتابعة لان حديث معاذ فى غزوة محارب وثعلبة وحديث الليث فى انمار قلت ديار بنى انمار تقرب من ديار بنى ثعلبة فبهذا الوجه يحتمل الاتحاد وهشام الذى روى عنه الليث هو هشام بن سعد المدنى ابو سعيد القرشى مولاهم يقال له يتيم زيد بن اسلم روى عن زيد بن اسلم فاكثر وروى عنه الليث ابن سعد وآخرون وعن ابن معين هو ضعيف وقال ابو حاتم لا يحتج به وقال ابو داود هو اثبت الناس فى زيد بن اسلم قيل انه مات سنة ستين ومائة وهو يروى عن القاسم بن محمد بن ابى بكر وقد وصل البخارى فى تاريخه هذا المعلق قال قال لى يحيى ابن عبدالله بن بكير اخبرنا الليث عن هشام بن سعد عن زيد بن اسلم سمع القاسم بن محمد ان النبى ﷺ صلى فى غزوة بنى انمار وذكر الواقدى ان سبب غزوة ذات الرقاع هو ان اعرابيا قدم من حلب الى المدينة فقال انى رأيت ناسا من بنى ثعلبة ومن بنى انمار قد جمعوا لكم جموعا فانتم فى غفلة عنهم فخرج النبى ﷺ فى اربعمائة ويقال سبعمائة فعلى هذا غزوة بنى انمار متحدة مع غزوة بنى محارب وثعلبة وهى غزوة ذات الرقاع وانمار بفتح الهمزة وسكون النون وبالراء قبيلة من بجيلة بفتح الباء الموحدة وكسر الجيم ٭

١٦٢ ـ ﴿ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْقَطَّانُ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ الأَنْصَارِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ خَوَّاتٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ قَالَ يَقُومُ الإِمَامُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ وَطَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَهُ وَطَائِفَةٌ مِنْ قِبَلِ الْعَدُوِّ وُجُوهُهُمْ إِلَى الْعَدُوِّ فَيُصَلِّي بِالَّذِينَ مَعَهُ رَكْعَةً ثُمَّ يَقُومُونَ فَيَرْكَعُونَ لأَنْفُسِهِمْ رَكْعَةً وَيَسْجُدُونَ سَجْدَتَيْنِ فِي مَكَانِهِمْ ثُمَّ يَذْهَبُ هَؤُلاَءِ إِلَى مَقَامِ أُولَئِكَ فَيَجِيءُ أُولَئِكَ فَيَرْكَعُ بِهِمْ رَكْعَةً فَلَهُ ثِنْتَانِ ثُمَّ يَرْكَعُونَ وَيَسْجُدُونَ سَجْدَتَيْنِ ﴾

هذا طريق اخر فى حديث صالح بن خوات الذى مضى عن قريب وقد صرح فيه ان صالحا رواه عن سهل بن ابى حثمة وهناك قال عمن شهد مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد مر الكلام فيه هناك واخرج هذا الطريق عن مسدد عن يحيى بن سعيد القطان عن يحيى بن سعيد الانصارى عن القاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وفى هذا الاسناد ثلاثة من التابعين المدنيين على نسق واحد وهم يحيى الانصارى والقاسم وصالح وقد ترجمنا سهلا هناك واختلف فى شان سهل فقالت جماعة انه كان صغيرا فى زمن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم فمات النبى ﷺ وهو ابن ثمان سنين وممن جزم بذلك الطبرى وابن حبان وابن السكن فعلى هذا تكون روايته لقصة صلاة الخوف مرسلة وقال ابن ابى حاتم عن رجل من ولد سهل انه حدثه انه بايع تحت الشجرة وشهد المشاهد الا بدرا وكان الدليل ليلة احد وقال الواقدى قبض رسول الله ﷺ وهو ابن ثمان سنين ولكنه حفظ عنه فروى واتقن وقال ابو عمر هو معدود فى اهل

المدينة وبها كانت وفاته قوله «يقوم الامام» هكذا ذكره موقوفا وهكذا اخرجه البخاري بمد حديث من طريق ابن ابي حازم عن يحيى بن سعيد الانصاري واورده من طريق عبدالرحمن بن القاسم عن ابيه مرفوعا قوله «من قبل العدو» بكسر القاف وفتح الباء الموحدة وهو الجهة المقابلة ٭

﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ القَاسِمِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَالِحِ بْنِ خَوَّاتٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي حَثْمَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ ﴾

هذا طريق اخر مرفوع اخرجه عن مسدد عن يحيى القطان عن شعبة عن عبدالرحمن بن القاسم عن ابيه القاسم ابن محمد بن ابي بكر الى اخره ٭

١٦٣ ـ ﴿ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ قال حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي حَازِمٍ عَنْ يَحْيَى سَمِعَ القَاسِمَ أَخْبَرَنِي صَالِحُ بْنُ خَوَّاتٍ عَنْ سَهْلٍ حَدَّثَهُ قَوْلَهُ ﴾

هذا طريق موقوف اخرجه عن محمد بن عبيدالله بن محمد مولى عثمان بن عفان القرشي الاموي المدني عن عبدالعزيز ابن ابي حازم سلمة بن دينار عن يحيى بن سعيد الانصاري عن القاسم بن محمد بن ابي بكر الخ ٭

١٦٤ ـ ﴿ حدثنا أَبُو اليَمَانِ أخبرنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قال أخبرني سالِمٌ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رضي الله عنهما قال غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ قِبَلَ نَجْدٍ فَوَازَيْنَا العَدُوَّ فَصَافَفْنَا لَهُمْ ﴾

هذا الحديث بهذا الاسناد مر في ابواب صلاة الخوف باتم منه واكمل وقد مر الكلام فيه هناك قوله «فوازينا» من الموازاة وهي المقابلة قوله «فصاففنا لهم» وفي رواية الكشميهني فصاففناهم وكذا في رواية احمد عن ابي اليمان شيخ البخاري الحكم بن نافع ٭

١٦٥ ـ ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حدثنا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ صَلَّى بِإِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ وَالطَّائِفَةُ الأُخْرَى مُوَاجِهَةُ العَدُوِّ ثُمَّ انْصَرَفُوا فَقَامُوا فِي مَقَامِ أَصْحَابِهِمْ فَجَاءَ أُولٰئِكَ فَصَلَّى بِهِمْ رَكْعَةً ثُمَّ سَلَّمَ عَلَيْهِمْ ثُمَّ قَامَ هٰؤُلَاءِ فَقَضَوْا رَكْعَتَهُمْ وَقَامَ هٰؤُلَاءِ فَقَضَوْا رَكْعَتَهُمْ ﴾

هذا طريق اخر في حديث عبدالله بن عمر اخرجه عن مسدد عن يزيد من الزيادة ابن زريع بضم الزاي وفتح الراء عن معمر بن راشد الخ واخرجه ابو داود عن مسدد ايضا الخ نحوه قوله «والطائفة الاخرى» مبتدا ومواجهة خبره والجملة حالية قوله «فقضوا» من القضاء الذي بمعنى الاداء كما في قوله تعالى (فاذا قضيت الصلاة) اي اديت لا بمعنى القضاء الاصطلاحي ٭

١٦٦ ـ ﴿ حدثنا أَبُو اليَمَانِ حدثنا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قال حَدَّثَنِي سِنَانٌ وَأَبُو سَلَمَةَ أَنَّ جَابِرًا أَخْبَرَ أَنَّهُ غَزَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم قِبَلَ نَجْدٍ ١٦٧ ـ ﴿ حدثنا إِسْمَاعِيلُ قال حدثني أَخِي عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عَتِيقٍ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سِنَانِ بْنِ أَبِي سِنَانٍ الدُّؤَلِيِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما أَخْبَرَهُ أَنَّهُ غَزَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ قِبَلَ نَجْدٍ فَلَمَّا قَفَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَفَلَ مَعَهُ فَأَدْرَكَتْهُمُ القَائِلَةُ فِي وَادٍ كَثِيرِ العِضَاهِ فَنَزَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَتَفَرَّقَ النَّاسُ فِي العِضَاهِ يَسْتَظِلُّونَ بِالشَّجَرِ وَنَزَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ تَحْتَ سَمُرَةٍ فَعَلَّقَ بِهَا سَيْفَهُ

قال جابِرٌ فَنِمْنا نَوْمَةً ثُمَّ إذا رسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليْهِ وسلّم يَدْعُونا فَجِئْناهُ فإِذا عِنْدَهُ أعْرابِيٌّ جالِسٌ فقال رسُولُ اللهِ صلى الله عليْهِ وسلم إنَّ هذَا اخْتَرَطَ سَيْفِي وأنا نائِمٌ فاسْتَيْقَظْتُ وهْوَ فِي يَدِهِ صَلْتاً فقال لي مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي قُلْتُ لَهُ اللهُ فَهاهُوَ ذا جالِسٌ ثُمَّ لمْ يُعاقِبْهُ رسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان غزوته صلى الله تعالى عليه وسلم قبل نجد هي غزوة ذات الرقاع والدليل عليه ان في رواية يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة كنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بذات الرقاع وهذا الحديث بطريقيه قد مضى في الجهاد في باب تفرق الناس عن الامام عند القائلة واخرجه هنا ايضا نحوه (الاول) عن ابي اليمان الحكم بن نافع عن شعيب بن ابي حمزة عن محمد بن مسلم الزهري عن سنان وابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن جابر وهذا الاسناد بعينه هناك (الثاني) عن اسماعيل بن ابي اويس عن اخيه عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن محمد بن ابي عتيق وهو محمد ابن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق نسب الى جده عن ابن شهاب عن سنان بن ابي سنان واسم ابي سنان يزيد ابن امية وماله في البخاري الا هذا الحديث واخرجه من روايته عن ابي هريرة في الطب واخرج البخاري هذا هناك عن موسى بن اسماعيل عن ابراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن سنان عن جابر وليس فيه ذكر ابي سلمة قوله «قبل نجد» بكسر القاف وفتح الباء الموحدة اي جهته وقال ابن الاثير النجد ما ارتفع من الارض وهو اسم خاص لما دون الحجاز مما يلي العراق وقال الجوهري نجد من بلاد العرب وهو خلاف الغور والغور هو تهامة وكل ما ارتفع من تهامة الى ارض العراق فهو نجد وهو مذكور والحاصل ان غزوة ذات الرقاع كانت بنجد قوله الدؤلي بضم الدال وفتح الهمزة قال الكرماني ويروى بكسر الدال وسكون الياء آخر الحروف (قلت) الاول نسبة الى الدؤل بن بكر بن عبد مناة بن كنانة وهو بكسر الهمزة ولكنها فتحت في النسبة والثاني نسبة الى الدؤل بن حنيفة بن لجيم والى غير ذلك قوله فلما قفل اي رجع قوله القائلة اي شدة الحر وسط النهار قوله العضاه بكسر العين المهملة وتخفيف الضاد المعجمة وبالهاء كل شجر عظيم له شوك كالطلح والعوسج الواحدة عضة الهاء اصلية وقيل عضهة وقيل عضاهة فحذفت الهاء الاصلية كما حذفت في الشفة ثم ردت في العضاه كما ردت في الشفاه قوله تحت شجرة اي شجرة كثيرة الورق قوله قال جابر هو موصول بالاسناد المذكور وسقط ذلك من رواية معمر قوله فاذا كلمة اذا في الموضعين للمفاجأة قوله اعرابي جالس وفي رواية معمر فاذا اعرابي قاعد بين يديه واسمه غورث كما سيأتي قوله اخترط سيفي اي سله قوله صلتا بفتح الصاد المهملة وسكون اللام وفي آخره تاء مثناة من فوق اي مجردا من الغمد بمعنى مصلوتا وانتصابه على الحال قوله «الله» اي الله يمنعني قوله فها هو ذا جالس كلمة ها للتنبيه وهو ضمير الشان وكلمة ذا للاشارة الى الحاضر مبتدا وجالس خبره والجملة خبر لقوله هو فلا تحتاج الى رابط كما عرف في موضعه قوله ثم لم يعاقبه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وذلك لشدة رغبته في استئلاف الكفار ليدخلوا في الاسلام لم يؤاخذه بما صنع بل عفا عنه وذكر الواقدي انه اسلم وانه رجع الى قومه فاهتدى به خلق كثير ☆

﴿ وقال أبانُ حدَّثنا يَحْيَى بنُ أبي كَثِيرٍ عنْ أبي سَلَمَةَ عنْ جابِرٍ قال كُنَّا مَعَ النبيِّ ﷺ بِذاتِ الرِّقاعِ فإذَا أتَيْنا علَى شَجَرَةٍ ظَلِيلَةٍ تَرَكْناها لِلنبيِّ ﷺ فجاءَ رجُلٌ مِنَ المُشْرِكِينَ وسَيْفُ النبيِّ ﷺ مُعَلَّقٌ بالشَّجَرَةِ فاخْتَرَطَهُ فقال أتَخافُنِي قال لا قال فَمَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي قال اللهُ فتَهَدَّدَهُ أصْحابُ النبيِّ ﷺ وأُقِيمَتِ الصلاةُ فَصلَّى بِطائِفَةٍ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ تأخَّرُوا وصلَّى بالطَّائِفَةِ الأُخْرَى رَكْعَتَيْنِ وكانَ لِلنبيِّ ﷺ أرْبَعٌ ولِلْقَوْمِ رَكْعَتانِ ﴾

هذا طريق آخر في حديث جابر وهو معلق اخرجه عن ابان بفتح الهمزة وتخفيف الباء الموحدة ابن يزيد العطار البصري ووصله مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة عن عفان عن ابان بتمامه قوله ظليلة اي مظللة اي ذات ظل كثيف قوله

فجاء رجل هو غورث على ماياتي بيانه الآن قوله وسيف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الواو فيه للحال قوله واقيمت الصلاة الخ واستشكل ابن التين هذه الرواية عن جابر لانهم كانوا في سفر فكيف يصلي بكل طائفة ركعتين وهو يصلي اكثر من المامومين واجيب بانه لا اشكال هنا لانهم صلوا معه ركعتين ثم كملوا يدل عليه قوله ثم تاخروا فان قلت قوله وكان للنبي ﷺ اربع وللقوم ركعتين ينافي هذا الجواب قلت معنى قوله وللقوم ركعتين مع الامام وركعتين اخريين منفردين واولوه كذا لكان لولا حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فرض الله عز وجل الصلاة على لسان نبيكم في الحضر اربعا وفي السفر ركعتين وفي الخوف ركعة حيث قالوا ان المراد ركعة مع الامام وركعة اخرى ياتي بها منفردا كما جاءت الاحاديث الصحيحة في صلاة النبي ﷺ واصحابه في الخوف وقال النووي لا بد من هذا التاويل جمعا بين الادلة *

﴿ وقال مُسَدَّدٌ عَنْ أَبي عَوانَةَ عَنْ أَبي بِشْرٍ اسْمُ الرَّجُلِ غَوْرَثُ بنُ الحارِثِ وقاتَلَ فِيها مُحارِبَ خَصَفَةَ ﴾

ابو عوانة بفتح العين هو الوضاح اليشكري البصري وابو بشر بكسر الباء الموحدة هو جعفر بن ابي وحشية وهذا التعليق اخرجه سعيد بن منصور عن ابي عوانة عن ابي بشر عن سليمان بن قيس يعني اليشكري الثقة عن جابر قوله اسم الرجل اراد الرجل الذي في قوله فجاء رجل من المشركين قوله غورث بفتح الغين المعجمة وسكون الواو وفتح الراء وبالثاء المثلثة وقيل بضم اوله ماخوذ من الغرث وهو الجوع وحكى الخطابي فيه غويرث بالتصغير قوله «وقاتل فيها» اي في تلك الغزوة قوله «محارب خصفة» مفعول قاتل ومحارب مضاف الى خصفة وقد ذكرنا ان محارب قبائل كثيرة فذكر خصفة للتمييز وروى البيهقي من طريقين عن ابي عوانة عن ابي بشر عن سليمان بن قيس عن جابر قال قاتل رسول الله ﷺ محارب خصفة فرأوا من المسلمين غرة فجاء رجل منهم يقال له غورث بن الحارث حتى قام على رسول الله ﷺ فقال من يمنعك الحديث *

﴿ وقال أبو الزُّبَيْرِ عَنْ جابِرٍ كُنَّا مَعَ النَّبيِّ ﷺ بِنَخْلٍ فَصَلَّى الخَوْفَ ﴾

ابو الزبير محمد بن مسلم بن تدرس علقه عنه البخاري وتقدم الكلام في رواية ابي الزبير عن جابر عن قريب قوله «فصلى الخوف» اي فصلى صلاة الخوف *

﴿ وقال أبو هُرَيْرَةَ صَلَّيْتُ مَعَ النَّبيِّ ﷺ في غَزْوَةِ نَجْدٍ صَلاةَ الخَوْفِ وإنَّما جاءَ أبو هُرَيْرَةَ إلى النَّبيِّ ﷺ أيَّامَ خَيْبَرَ ﴾

هذا التعليق وصله ابو داود والطبراني وابن حبان من طريق ابي الاسود انه سمع عروة يحدث عن مروان بن الحكم انه سال ابا هريرة هل صليت مع النبي ﷺ صلاة الخوف وقال ابو هريرة نعم قال مروان متى قال عام غزوة نجد قوله «وانما جاء ابو هريرة الى آخره» ذكر البخاري هذا تاكيدا لقوله ان غزوة ذات الرقاع كانت بعد خيبر وذلك لان ابا هريرة ماجاء الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الا في ايام خيبر وفيه نظر لا يخفى لانه لا يلزم من قوله صليت مع النبي ﷺ في غزوة نجد صلاة الخلاف ان يكون هذا في غزوة ذات الرقاع لانه ﷺ غزا غزوات عديدة في جهة نجد *

﴿ باب غَزْوَةِ بَني المُصْطَلِقِ مِنْ خُزاعَةَ وهْيَ غَزْوَةُ المُرَيْسِيعِ ﴾

اي هذا باب في بيان غزوة بني المصطلق بضم الميم وسكون الصاد المهملة وفتح الطاء المهملة وكسر اللام وفي آخره قاف

وهو لقب من الصلق وهو رفع الصوت واصله مصتلق فابدلت الطاء من التاء لاجل الصاد واسمه جذيمة بن سعد بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بطن من بنى خزاعة بضم الخاء المعجمة وتخفيف الزاى وفتح العين المهملة وخزاعة هو ربيعة وربيعة هو لحى بن حارثة بن عمرو ومزيقيا بن عامر ماء السماء بن حارثة بن الغطريف بن امرىء القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد وقيل لهم خزاعة لانهم تخزعوا من بنى مازن بن الازد فى اقبالهم معهم من اليمن اى انقطعوا عنهم قوله « وهى غزوة بنى المصطلق » هى غزوة المريسيع بضم الميم وفتح الراء وسكون اليائين التحتانيتين بينهما سين مهملة مكسورة وفى آخره عين مهملة وهو اسم ماء لهم من ناحية قديد مما يلى الساحل بينه وبين الفرع نحو يومين وبين الفرع والمدينة ثمانية برد من قولهم رسعت عين الرجل اذا دمعت من فساد وقال ابو نصر الرسع فساد فى الاجفان ※

﴿ قالَ ابنُ إسْحاقَ وذٰلِكَ سَنَةَ سِتٍّ ﴾

اى قال محمد بن اسحق صاحب المغازى وذلك اى غزو رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان فى سنة ست من الهجرة وقال فى السيرة بعدما اورد قصة ذى قرد فاقام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالمدينة بعض جمادى الآخرة ورجبا ثم غزا بنى المصطلق من خزاعة فى شعبان سنة ست وقال ابن هشام واستعمل على المدينة اباذر الغفارى ويقال نميلة بن عبد الله الليثى وقال ابن سعد ندب رسول الله ﷺ الناس اليهم فاسرعوا الخروج وقادوا الخيل وهى ثلاثون فرسا فى المهاجرين منها عشرة وفى الانصار عشرون واستخلف على المدينة زيد بن حارثة وكان معه اى مع النبى ﷺ فرسان لزاز والظراب وقال الصغانى كان ابو بكر رضى الله تعالى عنه حامل راية المهاجرين وسعد بن عبادة حامل راية الانصار فقتلوا منهم عشرة واسروا سائرهم ※

﴿ وقالَ موسٰى بنُ عُقْبَةَ سَنَةَ أرْبَعٍ ﴾

قيل سنة اربع سبق قلم من الكاتب فى نسخ البخارى والذى فى مغازى موسى بن عقبة من عدة طرق اخرجها الحاكم وابو سعيد النيسابورى والبيهقى فى الدلائل وغيرهم سنة خمس ولفظه عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب ثم قاتل رسول الله ﷺ بنى المصطلق وبنى لحيان فى شعبان سنة خمس وقال الواقدى كانت ليلتين من شعبان سنة خمس فى سبعمائة من اصحابه وسبى النبى ﷺ جويرية بنت الحارث فاعتقها وتزوجها وكانت الاسرى اكثر من سبعمائة ※

﴿ وقالَ النُّعْمانُ بنُ راشِدٍ عنِ الزُّهْرِيِّ كانَ حَدِيثُ الإفْكِ فى غَزْوَةِ المُرَيْسِيعِ ﴾

النعمان بن راشد الجزرى اخو اسحق الاموى مولاهم الحرانى وروى تعليقه الجوزقى والبيهقى فى الدلائل من طريق حماد بن زيد عن النعمان بن راشد ومعمر عن الزهرى عن عروة عن عائشة فذكر قصة الافك فى غزوة المريسيع وبهذا قال ابن اسحاق وغير واحد من اهل المغازى ان قصة الافك كانت فى رجوعهم من غزوة المريسيع ※

١٦٨ - ﴿ حدثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ أخبرَنا إسْماعِيلُ بنُ جَعْفَرٍ عنْ رَبِيعَةَ بنِ أبي عَبْدِ الرَّحْمٰنِ عنْ مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَى بنِ حَبَّانَ عنِ ابنِ مُحَيْرِيزٍ أنَّهُ قال دخَلْتُ المَسْجِدَ فرَأيْتُ أبا سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ فجَلَسْتُ إلَيْهِ فسألْتُهُ عنِ العَزْلِ: قالَ أبو سَعِيدٍ خرَجْنا معَ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فى غَزْوَةِ بَنِي المُصْطَلِقِ فأصَبْنا سَبْياً منْ سَبْيِ العَرَبِ فاشْتَهَيْنا النِّساءَ واشْتَدَّتْ علَيْنا العُزْبَةُ وأحْبَبْنا العزْلَ فأرَدْنا أنْ نعزِلَ وقُلْنا نعزِلُ ورسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم بَيْنَ أظْهُرِنا قبلَ أنْ نسألَهُ فسألْناهُ عنْ ذٰلِكَ فقال ما علَيْكُمْ أنْ لاتفْعَلُوا ما مِنْ نَسَمَةٍ كائِنَةٍ إلى يَوْمِ القِيامَةِ إلاَّ وهْيَ كائِنَةٌ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله في غزوة بني المصطلق واسماعيل بن جعفر بن كثير الانصاري المدني سكن بغداد وربيعة ابن ابي عبدالرحمن هو المشهور بربيعة الراي ومحمد بن يحيى بن حبان بفتح المهملة وتشديد الباء الموحدة وابن محيريز هو عبدالله بن محيريز بضم الميم وفتح الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وكسر الراء وسكون الياء وفي آخره زاي القرشي التابعي والحديث مر في البيوع في باب بيع الرقيق فانه اخرجه هناك عن ابي اليمان عن شعيب عن الزهري عن ابن محيريز الخ وقد مر الكلام فيه هناك قوله «العزل» وهو نزع الذكر من الفرج عند الانزال قوله «ماعليكم ان لا تفعلوا» اي لا باس عليكم ان لا تفعلوا ولا زائدة قوله «مامن نسمة» اي مامن نفس كائنة في علم الله تعالى الاوهي كائنة في الخارج اي ماقدر الله كونها الا بدمن مجيئها من العدم الى الوجود وقال شمر النسمة كل دابة فيها روح والنسيم الريح وقال القزاز كل انسان نسمة ونفسه نسمة *

١٦٩ - ﴿حدثنا محمودٌ حدَّثنا عبدُ الرَّزَّاقِ أخبرنا مَعْمَرٌ عنِ الزُّهْرِيِّ عنْ أبي سلَمَةَ عنْ جابِرِ ابنِ عبدِ اللهِ قال غزَوْنا معَ رسولِ اللهِ ﷺ غزْوَةَ نَجْدٍ فلَمَّا أدْرَكَتْهُ القائِلَةُ وهْوَ في وادٍ كثيرِ العِضاهِ فنَزَلَ تحْتَ شجَرَةٍ واسْتَظَلَّ بِها وعلَّقَ سيْفَهُ فتفَرَّقَ النَّاسُ في الشَّجَرِ يَسْتَظِلُّونَ وبيْنَا نحنُ كذلكَ إذْ دَعانا رسولُ اللهِ ﷺ فجئْنا فإذا أعْرابِيٌّ قاعِدٌ بيْنَ يدَيْهِ فقال إنَّ هذا أتانِي وأنا نائِمٌ فاخْتَرَطَ سيْفِي فاسْتَيْقَظْتُ وهْوَ قائِمٌ على رأسِي مُخْتَرِطٌ سيْفِي صلْتاً قال منْ يمْنَعُكَ مِنِّي قُلْتُ اللهُ فشامَهُ ثُمَّ قعَدَ فهْوَ هذا قال ولَمْ يُعاقِبْهُ رسولُ اللهِ ﷺ﴾

هذا الحديث قد مضى في الباب السابق فانه اخرجه هناك من طريقين عن ابي اليمان وعن اسماعيل وهنا اخرجه عن محمود بن غيلان ابو احمد المروزي وهو شيخ مسلم ايضا ومعمر هو ابن راشد واعاد ذكر هذا الحديث في هذا الباب مع ان قصته كانت في غزوة ذات الرقاع لانه لما صرح فيه بانها كانت في غزوة نجد توجه ذكره هنا اذ علم منه انها لم تكن في الغزوة المصطلقية وقيل انهما كانتا متقاربتين فكان هذا الراوي اعطاهما حكم غزوة واحدة وقيل هذا الحديث ليس في هذا الباب في بعض النسخ بل كان في الباب المتقدم وقيل الغالب انه كان في الحاشية فنقله في هذا الباب وهذان القولان اقرب الى الصواب قوله فشامه بالشين المعجمة يقال شمت السيف اي غمدته وشمته اي سللته وهو من الاضداد *

﴿ باب غزْوةِ أنْمارٍ ﴾

اي هذا باب في ذكر غزوة انمار وقد يقال غزوة بني انمار وانما قدرناه هكذا لانه ليس فيه ذكر قصة انمار وانما فيه ذكر لفظ غزوة انمار ولا معنى لذكر هذا الباب هنا وكان محله قبل غزوة بني المصطلق وانمار بفتح الهمزة قبيلة وقد ذكرناها *

١٧٠ - ﴿ حدثنا آدَمُ حدَّثنا ابنُ أبي ذِئْبٍ حدَّثنا عُثْمانُ بنُ عبْدِ اللهِ بنِ سُراقَةَ عنْ جابِرِ ابنِ عبْدِ اللهِ الأنْصارِيِّ قال رأيْتُ النبيَّ ﷺ في غزْوَةِ أنْمارٍ يُصَلِّي على راحِلَتِهِ مُتَوَجِّهاً قِبَلَ المَشْرِقِ مُتَطَوِّعاً ﴾

هذا الحديث مضى في الصلاة في باب صلاة التطوع على الدواب وفي باب ينزل للمكتوبة واخرجه هنا عن آدم بن ابي اياس عن محمد بن عبدالرحمن بن ابي ذئب بلفظ الحيوان المشهور عن عثمان بن عبدالله بن سراقة بضم السين المهملة وتخفيف الراء وبالقاف العدوي كان والي مكة مات سنة ثمان عشرة ومائة قوله «قبل» بكسر القاف قوله «متطوعا» نصب على الحال من النبي ﷺ *

﴿ بابُ حديثِ الإفْكِ ﴾

اي هذا باب في بيان حديث الافك وليس في بعض النسخ لفظ باب بل هكذا حديث الافك اي هذا حديث الافك ولما كان حديث الافك في غزوة بني المصطلق وهي غزوة المريسيع ذكره هنا ۞

﴿ الإفْكِ والأفْكِ بمَنْزِلَةِ النِّجْسِ والنَّجَسِ ﴾

اشار بهما الى ان فيه لغتان (الاولى) الافك بكسر الهمزة وسكون الفاء كالنجس بكسر النون وسكون الجيم (والثانية) الافك بفتح الهمزة والفاء معا كالنجس بفتحتين والاولى هي اللغة المشهورة قوله ۞ بمنزلة النجس ۞ اي بنظير النجس والنجس في الضبط وفي كونهما لغتين ثم الافك مصدر افك الرجل يافك من باب ضرب يضرب اذا كذب والافك بضم الهمزة جمع افوك وهو الكثير الكذب ذكره ابن عديس في الكتاب الباهر ۞

﴿ يقالُ إفْكُهُمْ وأفَكَهُمْ وأفَّكَهُمْ ﴾

اشار به الى ما في قوله تعالى (بل ضلوا عنهم وذلك افكهم وما كانوا يفترون) قرىء في المشهور افكهم بكسر الهمزة وسكون الفاء وارتفاعه على انه خبر لقوله وذلك وقرىء في الشاذ افكهم بفتح الهمزة والفاء والكاف جميعا على انه فعل ماض وقرىء ايضا وافكهم بتشديد الفاء للمبالغة وافكهم بمد الهمزة وفتح الفاء اي جعلهم آفكين وآفكهم بالمد وكسر الفاء قال الزمخشري اي قولهم الكذب كانه قول قول كاذب ۞

﴿ فمَنْ قال أفَكَهُمْ ﴾

يعني من جعله فعلا ماضيا ۞

﴿ يقولُ صرَفَهُمْ عن الإيمانِ وكَذَّبَهُمْ كما قال يُؤْفَكُ عنهُ مَنْ أُفِكَ يُصْرَفُ عنهُ مَنْ صُرِفَ ﴾

يؤفك بضم الياء صيغة المجهول وفي الحديث اذا افك قوم كذبوك وظاهروا عليك اي صرفوا عن الحق ومنعوا منه يقال افكه يافكه افكا اذا صرفه عن الشيء وقلبه وافك فهو مافوك ۞

١٧١ ـ ﴿ حدَّثنا عبْدُ العَزِيزِ بنُ عبْدِ اللهِ حدَّثنا إبْرَاهِيمُ بنُ سعْدٍ عنْ صالِحٍ عنِ ابنِ شِهابٍ قال حدَّثني عُرْوَةُ بنُ الزُّبَيْرِ وسَعِيدُ بنُ المُسَيَّبِ وعَلْقَمَةُ بنُ وَقَّاصٍ وعُبَيْدُ اللهِ بنُ عَبْدِ اللهِ بنِ عُتْبَةَ بنِ مَسْعُودٍ عنْ عائِشَةَ رضي اللهُ عنها زَوْجِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم حِينَ قال لَها أهْلُ الإفْكِ ما قالُوا وكُلُّهُمْ حدَّثني طائِفَةً مِنْ حَدِيثِها وبَعْضُهُمْ كانَ أوْعَى لِحَدِيثِها مِنْ بَعْضٍ وأثْبَتَ لهُ اقْتِصاصاً وقَدْ وعَيْتُ عنْ كلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ الحَدِيثَ الَّذِي حدَّثني عنْ عائِشَةَ وبَعْضُ حَدِيثِهِمْ يُصَدِّقُ بَعْضاً وإنْ كانَ بَعْضُهُمْ أوْعَى لهُ مِنْ بَعْضٍ قالُوا قالَتْ عائِشَةُ كانَ رسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إذا أرَادَ سَفَراً أقْرَعَ بَيْنَ أزْوَاجِهِ فأيَّتُهُنَّ خَرَجَ سَهْمُها خَرَجَ بِها رسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم مَعَهُ قالَتْ عائِشَةُ فأقْرَعَ بَيْنَنا في غَزْوَةٍ غَزَاها فَخَرَجَ فِيها سَهْمِي فَخَرَجْتُ مَعَ رسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم بَعْدَ ما أُنْزِلَ الحِجابُ فَكُنْتُ أُحْمَلُ في هَوْدَجِي وأُنْزَلُ فِيهِ فَسِرْنا حتَّى إذَا فَرَغَ رسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ غَزْوَتِهِ تِلْكَ وقَفَلَ دَنَوْنا مِنَ المَدِينَةِ قافِلِينَ آذَنَ لَيْلَةً بالرَّحِيلِ فَقُمْتُ حِينَ آذَنُوا بالرَّحِيلِ فَمَشَيْتُ حتَّى جاوَزْتُ الجَيْشَ فلَمَّا قَضَيْتُ شأْنِي أقْبَلْتُ إلى

رحلي فلمست صدري فإذا عقد لي من جزع ظفار قد انقطع فرجعت فالتمست عقدي فحبسني ابتغاؤه قالت وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلوني فاحتملوا هودجي فرحلوه على بعيري الذي كنت أركب عليه وهم يحسبون أني فيه وكان النساء إذ ذاك خفافا لم يهبلن ولم يغشهن اللحم إنما يأكلن العلقة من الطعام فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه وحملوه وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل فساروا ووجدت عقدي بعد ما استمر الجيش فجئت منازلهم وليس بها منهم داع ولا مجيب فتيممت منزلي الذي كنت به وظننت أنهم سيفقدوني فيرجعون إلي فبينا أنا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني من وراء الجيش فأصبح عند منزلي فرأى سواد إنسان نائم فعرفني حين رآني وكان رآني قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخمرت وجهي بجلبابي ووالله ما كلمنا بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه وهوى حتى أناخ راحلته فوطئ على يديها فقمت إليها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش موغرين في نحر الظهيرة وهم نزول قالت فهلك في من هلك وكان الذي تولى كبر الإفك عبد الله بن أبي ابن سلول قال عروة أخبرت أنه كان يشاع ويتحدث به عنده فيقره ويستمعه ويستوشيه وقال عروة أيضا لم يسم من أهل الإفك أيضا إلا حسان بن ثابت ومسطح بن أثاثة وحمنة بنت جحش في ناس آخرين لا علم لي بهم غير أنهم عصبة كما قال الله تعالى وإن كبر ذلك يقال عبد الله بن أبي ابن سلول قال عروة كانت عائشة تكره أن يسب عندها حسان وتقول إنه الذي قال

فإن أبي ووالده وعرضي * لعرض محمد منكم وقاء

قالت عائشة فقدمنا المدينة فاشتكيت حين قدمت شهرا والناس يفيضون في قول أصحاب الإفك لا أشعر بشيء من ذلك وهو يريبني في وجعي أني لا أعرف من رسول الله ﷺ اللطف الذي كنت أرى منه حين أشتكي إنما يدخل علي رسول الله ﷺ فيسلم ثم يقول كيف تيكم ثم ينصرف فذاك يريبني ولا أشعر بالشر حتى خرجت حين نقهت فخرجت مع أم مسطح قبل المناصع وكان متبرزنا وكنا لا نخرج إلا ليلا إلى ليل وذلك قبل أن نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا قالت وأمرنا أمر العرب الأول في البرية قبل الغائط وكنا نتأذى بالكنف أن نتخذها عند بيوتنا قالت فانطلقت أنا وأم مسطح وهي ابنة أبي رهم بن المطلب بن عبد مناف وأمها بنت صخر بن عامر خالة أبي بكر الصديق وابنها مسطح بن أثاثة بن عباد ابن المطلب فأقبلت أنا وأم مسطح قبل بيتي حين فرغنا من شأننا فعثرت أم مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح فقلت لها بئس ما قلت أتسبين رجلا شهد بدرا فقالت أي هنتاه ولم

تَسْمَعِي ما قال قالَتْ وقُلْتُ ما قال فأخْبَرَتْني بقَوْلِ أهْلِ الإفْكِ قالَتْ فازْدَدْتُ مَرَضاً على مَرَضِي فلَمَّا رَجَعْتُ إلى بَيْتي دخَلَ عَلَيَّ رسولُ اللهِ ﷺ فسَلَّمَ ثُمَّ قال كيفَ تِيكُمْ فقُلْتُ له أتأذَنُ لي أنْ آتِيَ أبَوَيَّ قالَتْ وأُرِيدُ أنْ أسْتَيْقِنَ الخَبَرَ من قِبَلِهِما قالَتْ فأذِنَ لي رسولُ اللهِ ﷺ فقُلْتُ لأمِّي يا أُمَّتاهُ ماذا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ قالَتْ يا بُنَيَّةُ هَوِّني عليكِ فوَاللهِ لقَلَّما كانتِ امْرَأةٌ قَطُّ وضِيئَةً عِنْدَ رجُلٍ يُحِبُّها لها ضَرائِرُ إلاَّ كَثَّرْنَ عليها قالت فقُلْتُ سُبْحانَ اللهِ أوَلَقَدْ تَحَدَّثَ النَّاسُ بِهٰذا قالَتْ فبَكَيْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ حتَّى أصْبَحْتُ لا يَرْقَأُ لي دَمْعٌ ولاَ أكْتَحِلُ بِنَوْمٍ ثُمَّ أصْبَحْتُ أبْكِي قالَتْ ودَعا رسولُ اللهِ ﷺ عليَّ بنَ أبي طالِبٍ رضي الله عنه وأُسامَةَ بنَ زَيْدٍ حِينَ اسْتَلْبَثَ الوَحْيُ يَسْألُهُما ويَسْتَشِيرُهُما في فِراقِ أهْلِهِ قالَتْ فأمَّا أُسامَةُ فأشارَ على رسولِ اللهِ ﷺ بالَّذي يَعْلَمُ من بَراءَةِ أهْلِهِ وبالَّذي يَعْلَمُ لهُمْ في نَفْسِهِ فقال أُسامَةُ أهْلَكَ ولا نَعْلَمُ إلاَّ خَيْرًا وأمَّا عليٌّ فقال يا رسولَ اللهِ لَمْ يُضَيِّقِ اللهُ عليكَ والنِّساءُ سِواها كَثِيرٌ وسَلِ الجارِيَةَ تَصْدُقْكَ قالَتْ فدَعا رسولُ اللهِ ﷺ بَرِيرَةَ فقال أيْ بَرِيرَةُ هلْ رأيْتِ من شَيْءٍ يَرِيبُكِ قالَتْ له بَرِيرَةُ والَّذي بعَثَكَ بالحَقِّ ما رَأيْتُ عليها أمْرًا قَطُّ أغْمِصُهُ غيرَ أنَّها جارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ تَنامُ عن عَجِينِ أهْلِها فتَأتي الدَّاجِنُ فتَأكُلُهُ قالَتْ فقامَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلّم من يَوْمِهِ فاسْتَعْذَرَ من عبدِ اللهِ بنِ أُبَيٍّ وهُوَ على المِنْبَرِ فقال يا مَعْشَرَ المُسْلِمِينَ مَنْ يَعْذِرُني مِنْ رجُلٍ قد بَلَغَني عنه أذاهُ في أهْلي واللهِ ما عَلِمْتُ على أهْلي إلاَّ خَيْرًا ولقَدْ ذَكَرُوا رجُلاً ما عَلِمْتُ عليه إلاَّ خَيْرًا وما يَدْخُلُ على أهْلي إلاَّ مَعي قالَتْ فقامَ سَعْدُ بنُ مُعاذٍ أخُو بَني عبدِ الأشْهَلِ فقال أنا يا رسولَ اللهِ أعْذِرُكَ فإنْ كانَ من الأوْسِ ضَرَبْتُ عُنُقَهُ وإنْ كانَ من إخْوانِنا من الخَزْرَجِ أمَرْتَنا ففَعَلْنا أمْرَكَ قالَتْ فقامَ رجُلٌ من الخَزْرَجِ وكانَتْ أُمُّ حَسَّانَ بِنْتَ عَمِّهِ من فَخِذِهِ وهُوَ سَعْدُ بنُ عُبادَةَ وهُوَ سَيِّدُ الخَزْرَجِ قالَتْ وكانَ قَبْلَ ذٰلِكَ رجُلاً صالِحًا ولٰكِنِ احْتَمَلَتْهُ الحَمِيَّةُ فقال لِسَعْدٍ كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللهِ لا تَقْتُلُهُ ولا تَقْدِرُ على قَتْلِهِ ولوْ كانَ مِنْ رَهْطِكَ ما أحْبَبْتَ أنْ يُقْتَلَ فقام أُسَيْدُ بنُ حُضَيْرٍ وهُوَ ابنُ عَمِّ سَعْدٍ فقال لِسَعْدِ بنِ عُبادَةَ كَذَبْتَ لَعَمْرُ اللهِ لَنَقْتُلَنَّهُ فإنَّكَ مُنافِقٌ تُجادِلُ عن المُنافِقِينَ قالَتْ فثارَ الحَيَّانِ الأوْسُ والخَزْرَجُ حتَّى هَمُّوا أنْ يَقْتَتِلُوا ورسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلّم قائِمٌ على المِنْبَرِ قالَتْ فلَمْ يَزَلْ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلّم يُخَفِّضُهُمْ حتَّى سَكَتُوا وسَكَتَ قالَتْ فبَكَيْتُ يَوْمي ذٰلِكَ كُلَّهُ لا يَرْقَأُ لي دَمْعٌ ولا أكْتَحِلُ بِنَوْمٍ قالَتْ وأصْبَحَ أبَوايَ عِنْدي وقَدْ بَكَيْتُ لَيْلَتَيْنِ ويَوْمًا لا يَرْقَأُ لي دَمْعٌ ولا أكْتَحِلُ بِنَوْمٍ حتَّى إنِّي لأظُنُّ أنَّ البُكاءَ فالِقٌ كَبِدي فبَيْنا أبَوايَ جالِسانِ عِنْدي وأنا أبْكي فاسْتَأْذَنَتْ عَلَيَّ امْرَأةٌ من الأنْصارِ فأذِنْتُ لها فجَلَسَتْ تَبْكي مَعي قالَتْ فبَيْنا نَحْنُ على ذٰلِكَ دَخَلَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه

وسلم علينا فسلّم ثم جلس قالت ولم يجلس عندي منذ قيل ما قيل قبلها وقد لبث شهرًا لا يوحى إليه في شأني بشيء قالت فتشهّد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم قال أمّا بعد يا عائشة إنه بلغني عنك كذا وكذا فإن كنتِ بريئة فسيبرّئك الله وإن كنتِ ألممتِ بذنب فاستغفري الله وتوبي إليه فإنّ العبد إذا اعترف ثم تاب تاب الله عليه قالت فلمّا قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعي حتى ما أُحسّ منه قطرة فقلت لأبي أجب رسول الله صلى الله عليه وسلم عنّي فيما قال فقال أبي والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لأمّي أجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال قالت أمّي ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت وأنا جارية حديثة السنّ لا أقرأ من القرآن كثيرًا إنّي والله لقد علمت لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقرّ في أنفسكم وصدّقتم به فلئن قلت لكم إنّي بريئة لا تصدّقوني ولئن اعترفت لكم بأمر والله يعلم أنّي منه بريئة لتصدّقنّي فوالله لا أجد لي ولكم مثلًا إلا أبا يوسف حين قال فصبرٌ جميلٌ والله المستعان على ما تصفون ثم تحوّلت واضطجعت على فراشي والله يعلم أنّي حينئذ بريئة وأنّ الله مبرّئي ببراءتي ولكن والله ما كنت أظنّ أنّ الله منزلٌ في شأني وحيًا يُتلى لشأني في نفسي كان أحقر من أن يتكلّم الله فيّ بأمر ولكن كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يبرّئني الله بها فوالله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه ولا خرج أحد من أهل البيت حتى أُنزل عليه فأخذه ما كان يأخذه من البُرَحاء حتى إنه ليتحدّر منه من العرق مثل الجُمان وهو في يوم شاتٍ من ثقل القول الذي أُنزل عليه قالت فسُرّي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك فكانت أوّل كلمة تكلّم بها أن قال يا عائشة أمّا الله فقد برّأك قالت فقالت لي أمّي قومي إليه فقلت لا والله لا أقوم إليه فإنّي لا أحمد إلا الله عزّ وجلّ قالت وأنزل الله تعالى إنّ الذين جاؤوا بالإفك عصبة منكم العشر الآيات ثم أنزل الله تعالى هذا في براءتي قال أبو بكر الصدّيق وكان ينفق على مسطح بن أثاثة لقرابته منه وفقره والله لا أنفق على مسطح شيئًا أبدًا بعد الذي قال لعائشة ما قال فأنزل الله تعالى ولا يأتل أولوا الفضل منكم إلى قوله غفور رحيم قال أبو بكر الصدّيق بلى والله إنّي لأحبّ أن يغفر الله لي فرجع إلى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه وقال والله لا أنزعها منه أبدًا قالت عائشة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل زينب بنت جحش عن أمري فقال لزينب ماذا علمتِ أو رأيتِ فقالت يا رسول الله أحمي سمعي وبصري والله ما علمت إلا خيرًا قالت عائشة وهي التي كانت تساميني من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فعصمها الله بالورع قالت وطفقت أختها حمنة تحارب لها فهلكت فيمن هلك قال ابن شهاب فهذا الذي بلغني من

حَدِيثَ هؤُلاءِ الرَّهْطِ ثُمَّ قالَ عُرْوَةُ قالَتْ عائِشَةُ واللهِ إنَّ الرَّجُلَ الَّذِي قِيلَ لَهُ ما قِيلَ لَيَقُولُ سُبْحانَ اللهِ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ما كَشَفْتُ مِنْ كَنَفِ أُنْثَى قَطُّ قالَتْ ثُمَّ قُتِلَ بَعْدَ ذٰلِكَ فِي سَبِيلِ اللهِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مضى في الشهادات في اول باب تعديل النساء بعضهن بعضا فانه اخرجه هناك عن ابى الربيع سليمان بن داود الى اخره واخرجه هناك عن عبد العزيز بن عبد الله بن يحيى الاويسى المدنى عن ابرهيم بن سعد بن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن صالح بن كيسان الى آخره وليعتبر الناظر التفاوت بينهما من حيث الزيادة والنقصان وقد مر الكلام فيه هناك مستوفى ولنتكلم هنا بما يحتاج اليه منه فقوله واثبت له اقتصاصا اى احفظ واحسن ايرادا وسردا للحديث وهذا الذى فعله الزهرى من جمع الحديث عنهم جائز لا كراهة فيه لان هؤلاء الاربعة ائمة حفاظ ثقاة من عظماء التابعين فالحجة قائمة بقول اى كان منهم قوله «في غزوة غزاها» ارادت الغزوة المصطلقية قوله «سهمى» السهم في الاصل واحد السهام التى يضرب بها في الميسر وهي القداح ثم سمى بها ما يفوز به الفالج سهمه ثم كثر حتى سمى كل نصيب سهما والمراد من السهم هنا القدح الذى يقترع به قوله «احمل» على صيغة المجهول قوله «في هودجى» الهودج مركب من مراكب النساء مقتب وغير مقتب قوله «من جزع ظفار» الجزع بفتح الجيم وسكون الزاى وبالعين المهملة خرز وهو مضاف الى ظفار بفتح الظاء المعجمة وتخفيف الفاء وبالراء مبنية على الكسر وهو اسم قرية باليمن قوله «ابتغاؤه» اى طلبه قوله «لم يهبلن» بضم الباء الموحدة من الهبل وهو كثرة اللحم والشحم ويروى على صيغة المجهول من الاهبال ويروى لم يهبلن اللحم اى لم يكثر عليهن يقال هبله اللحم اذا كثر عليه وركب بعضه بعضا قوله «العلقة» بضم العين المهملة وهي القليل من الاكل قوله «فلم يستنكر القوم خفة الهودج» وقد تقدم في كتاب الشهادات ولم يستنكر القوم ثقل الهودج والتوفيق بينهما ان الخفة والثقل من الامور الاضافية فيتفاوتان بالنسبة قوله «فتيممت» اى قصدت قوله وكان صفوان ابن المعطل بضم الميم وفتح العين والطاء المهملتين ابن ربيضة بن خزاعى بن محارب بن مرة بن فالج بن ثعلبة بن بهثة بن سليم السلمى بالضم ثم الذكوانى يكنى اباعمرو ويقال انه اسلم قبل المريسيع وشهد المريسيع وما بعدها قال ابو عمرو كان يكون على ساقة النبي ﷺ وعن ابن اسحاق انه قتل في غزاة ارمينية شهيدا واميرهم يومئذ عثمان بن العاصى سنة تسع عشرة في خلافة عمر رضى الله تعالى عنه وقيل مات بالجزيرة في ناحية سميساط ودفن هناك وقيل غير ذلك قوله «باسترجاعه» اى بقوله (انا لله وانا اليه راجعون) قوله «خمرت» اى غطيت من التخمير بالخاء المعجمة وهى التغطية قوله «وهوى» اى اسرع حتى اناخ اى برك راحلته ويقال هوى يهوى هويا من باب ضرب يضرب اذا اسرع في السير وهوى يهوى من باب علم يعلم هويا اذا احب وهوى يهوى هويا بالضم اذا صعد وبالفتح اذا هبط وفى رواية واهوى بالهمزة في اوله من اهوى اليه اذا مال واخذه قوله «فوطئ على يدها» اى وطئ صفوان على يد الراحلة ليسهل ركوبها ولا يحتاج الى مساعدته قوله «موغرين» يجوز ان يكون صيغة تثنية وان يكون صيغة جمع نصبا على الحال اى داخلين في الوغرة بالغين المعجمة يقال اوغر الرجل اى دخل في شدة الحر كما يقال اظهر اذا دخل في وقت الظهر ووغرت الهاجرة وغرا اذا اشتدت فى وقت توسط الشمس السماء ووغر الصدر بتحريك الغين المعجمة الغل والحرارة ويروى موعرين بالعين المهملة من الوعر قوله في نحر الظهيرة اى فى صدر الظهر قوله وهم نزول اى والحال ان الجيش نازلون قوله فقالت اى عائشة رضى الله تعالى عنها قوله «فهلك في» بكسر الفاء وتشديد الياء ارادت ماقالوا فيها من الكذب والبهتان والافتراء الذى هو سبب لهلاك القائلين اى خزيهم و.. واد وجوههم عند الله وعند الناس قوله والذى تولى كبر الافك بكسر الكاف وفتح الباء الموحدة اى الذى باشر معظم الافك واكثره عبد الله بن ابى بضم الهمزة وفتح الباء الموحدة وتشديد الياء ابن سلول بفتح السين المهملة وضم اللام الاولى وهي امراة من خزاعة وهى ام ابى بن مالك بن الحارث بن عبيد بن مالك بن سالم بن غنم بن الخزرج وكان عبد الله هذا راس المنافقين وابنه عبد الله من فضلاء الصحابة وخيارهم قوله قال عروة اى ابن الزبير بن العوام احد الرواة

المذكورين اول الحديث وهو متصل بالسند الاول قوله اخبرت على صيغة المجهول وهو مقول عروة قوله انه كان يشاع ويتحدث به عنده اى ان الافك كان يشاع عند عبد الله بن ابى وكل من يشاع ويتحدث على صيغة المجهول من باب تنازع العاملين في قوله عنده قوله فيقره بضم الياء اى فيقر عبد الله حديث الافك ولا ينكره ولا ينهى من يقول به قوله ويستوشيه اى يستخرجه بالبحث والمسالة ثم يفشيه ولا يدعه يتخمد وقال الجوهري يستوشيه اى يطلب ما عنده ليزيده قوله لم يسم على صيغة المجهول قوله ومسطح بكسر الميم وسكون المهملة الاولى وفتح الثانية ابن اثاثة بضم الهمزة وتخفيف الثاء المثلثة الاولى ابن عباد بن المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي المطلبي يكنى اباعباد وامه سلمى بنت صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة وهي ابنة خالة ابى بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما وقيل ام مسطح بن عامر خالة ابى بكر شهد بدرا ثم خاض في الافك فجلده رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمن جلد ويقال مسطح لقب واسمه عوف مات سنة اربع وثلاثين وقيل شهد مسطح صفين وتوفي سنة سبع وثلاثين قوله وحمنة بفتح الحاء المهملة وسكون الميم وبالنون بنت جحش بفتح الجيم وسكون الحاء المهملة وبالشين المعجمة ابن رياب الاسدية من بنى اسد بن خزيمة اخت زينب بنت جحش كانت عند مصعب بن عمير فقتل عنها يوم احد فتزوجها طلحة بن عبيد الله وكانت جلدت مع من جلد في الافك قوله في ناس آخرين اى حال كون المذكورين في جماعة آخرين في الافك قال عروة لا علم لى بهم اى باساميهم غير انهم كانوا عصبة قال ابن فارس العصبة العشرة وقال الداودي ما فوق العشرة الى الاربعين وقيل العصبة الجماعة قوله كما قال الله تعالى في قوله (ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم) اى جماعة متعصبون منكم اى من المسلمين قوله وان كبر ذلك بضم الكاف وسكون الباء الموحدة اى وان متولى معظم الافك يقال له عبد الله بن ابى قوله ان يسب على صيغة المجهول قوله «وتقول انه» اى تقول عائشة ان حسان قال فان ابى ووالده الى آخره قوله فان ابى اراد به حسان اباه ثابتا واراد بقوله ووالده اى والد ابيه وهو منذر وابو جده حرام لان حسان هو ابن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن مالك بن النجار النجاري الانصاري وحرام ضد الحلال وعاش كل واحد من حسان وابيه وجده وجد ابيه مائة وعشرين سنة وهذا من الغرائب قوله وعرضى بالكسر هو موضع المدح والذم من الانسان سواء كان في نفسه او في سلفه او من يلزمه امره وقيل هو جانبه الذي يصونه من نفسه وحسبه ويحامي عنه ان ينتقص ويثلب قوله وقاء بكسر الواو قال الجوهري الوقاء والوقاء ما وقيت به شيئا قوله «فاشتكيت» اى مرضت قوله «والناس يفيضون» بضم الياء اى يخوضون قوله «وهو يريبنى» بفتح الياء وضمها يقال رابه وارابه اذا اوهمه وشككه قوله «اللطف» بضم اللام وسكون الطاء وبفتحهما جميعا البر والرفق قوله «كيف تيكم» اعلم ان تا وته اسم يشار به الى المؤنث فان خاطبت جئت بالكاف فقلت تيك وتيكما وتيكم وما قبل الكاف لمن تشير اليه في التذكير والتانيث والتثنية والجمع قوله «حين نقهت» بفتح القاف وكسرها اى حين افقت من المرض يقال نقه نقها ونقوها اذا صح عقيب علته وانقهه الله فهو ناقه قوله «قبل المناصع» بكسر القاف وفتح الباء الموحدة والمناصع بالنون والصاد والعين المهملتين على وزن المساجد مواضع خارج المدينة كانوا يتبرزون فيها قاله الازهري وقال ابن الاثير هي المواضع التي يتخلى فيها لقضاء الحاجة واحدها منصع لانه يبرز اليها ويظهر من نصع الشيء ينصع اذا وضح وبان قوله «متبرزنا» بتشديد الراء المفتوحة بعدها الزاى المفتوحة وهو موضع البراز قوله «الكنف» بضمتين جمع كنيف وهو كل ما ستر من بناء او حظيرة قوله الاول بضم الهمزة وفتح الواو المخففة ويروى بفتح الهمزة وتشديد الواو قوله «وهى ابنة ابى رهم» بضم الراء وسكون الهاء واسمه انيس بفتح الهمزة وكسر النون ابن المطلب بن عبد مناف ذكره الزبير وضبطه ابن ماكولا هكذا ويقال اسمه صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة قوله «تعس» بكسر العين قاله الجوهري وبفتحها قاله القاضي قوله «اى هنتاه» يعنى ياهنتاه بفتح الهاء وسكون النون وفتحها واما الهاء الاخيرة فتضم وتسكن وهذه اللفظة تختص بالنداء ومعناه ياهذه وقيل يابلهاء كانها نسبت الى قلة المعرفة بمكائد الناس وشرورهم قوله «وضيئة» اى حسنة جميلة من الوضاءة وهي الحسن قوله «الا كثرن» بتشديد الثاء المثلثة ويروى اكثرن من

الا كثار اى كثرن القول الردىء عليها قوله « لا يرقا » بالقاف والهمزة اى لا ينقطع يقال رقا الدمع والدم والعرق يرقا رقوءا بالضم اذا سكن وانقطع قوله « اهلك » قال الكرمانى بالرفع والنصب قلت وجه الرفع على انه مبتدأ خبره محذوف والتقدير هى اهلك ما بها شيء ووجه النصب على تقدير الزم اهلك قوله « لم يضيق الله عليك » قول على رضى الله تعالى عنه هذا لم يكن عداوة ولا بغضا ولكن لما رأى انزعاج النبى ﷺ بهذا الامر وتقلقه به اراد اراحة خاطره وتسهيل الامر عليه قوله اى بريرة يعنى يا بريرة بفتح الباء الموحدة وكسر الراء الاولى وهى مولاة عائشة رضى الله عنها قوله اغمصه جملة وقعت صفة لقوله امرا ومعناه اعيبها به واطعن به عليها ومادته غين معجمة وميم وصاد مهملة قوله « الداجن » بكسر الجيم وهى الشاة التى تقتنى فى البيت وتعلف وقد تطلق على غير الشاة من كل ما يألف البيوت من الطير وغيره قوله « فاستعذر من عبد الله بن ابى » اى قال من يعذرنى فيمن اذانى فى اهلى ومعنى من يعذرنى من يقوم بعذرى ان كافأته على قبيح فعاله وقيل معناه من ينصرنى والعذير الناصر قوله « فقام سعد بن معاذ » فان قلت حديث الافك كان فى المريسيع وسعد قد مات قبله قلت ذكر ابن منده ان سعدا مات بالمدينة سنة خمس وغزوة المريسيع كانت فى شعبان سنة خمس فكان سعدا مات بعد شعبان من هذه السنة وقال البيهقى يشبه ان سعدا لم ينفجر جرحه الا بعد المريسيع قوله « قلص دمعى » اى انقطع قوله « من البرحاء » بضم الباء الموحدة وفتح الراء وتخفيف الحاء المهملة وبالمد وبرحاء الحمى وغيرها شدة الاذى قوله « الجمان » بضم الجيم وتخفيف الميم وهو اللؤلؤ الصغار وقيل حب يتخذ من الفضة امثال اللؤلؤ قوله « من ثقل القول » وضبطه ابن التين بكسر الثاء المثلثة وسكون القاف قوله « ولا يأتل اولو الفضل منكم » اى لا يحلف قوله « احمى سمعى وبصرى » هو مأخوذ من الحمى تقول احميه من المأثم ان رأيت ما قيل وبقية الكلام قد مرت فى كتاب الشهادات مستوفاة ❊

١٧٣ ـ ﴿ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ قالَ أَمْلَى عَلَيَّ هِشامُ بْنُ يُوسُفَ مِنْ حِفْظِهِ قالَ أَخْبَرَنا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قالَ قالَ لِي الوَلِيدُ بْنُ عَبْدِ المَلِكِ أَبَلَغَكَ أَنَّ عَلِيًّا كانَ فِيمَنْ قَذَفَ عائِشَةَ قُلْتُ لا ولٰكِنْ قَدْ أَخْبَرَنِي رَجُلانِ مِنْ قَوْمِكَ أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ وأَبُو بَكْرِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ الحارِثِ أَنَّ عائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْها قالَتْ لَهُما كانَ عَلِيٌّ مُسَلِّمًا فِي شَأْنِها ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه يتعلق بالحديث السابق الطويل وعبد الله بن محمد ابو جعفر الجعفى البخارى المعروف بالمسندى وهشام بن يوسف ابو عبد الرحمن الصنعانى والوليد بن عبد الملك بن مروان الاموى قوله « املى على » من الاملاء قوله « من حفظه » فيه اشارة الى ان الاملاء قد يقع من الكتاب قوله « قال لى الوليد » وفى رواية عبد الرزاق عن معمر كنت عند الوليد بن عبد الملك اخرجه الاسماعيلى قوله « ابلغك » الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار قوله « قلت لا » القائل هو الزهرى اى لا كان فيمن قذف عائشة لان عليا رضى الله تعالى عنه منزه عن ان يقول مثل مقالة اهل الافك قوله « ابو سلمة » مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف وابو بكر عطف عليه تقديره هما ابو سلمة وابو بكر بن عبد الرحمن والاولى ان يكون ابو سلمة عطف بيان وابو بكر عطف عليه واراد من قوله من قومك قريشا لان ابا بكر بن عبد الرحمن مخزومى وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف زهرى يجمعهما مع بنى امية رهط الوليد مرة بن كعب ابن لؤى بن غالب قوله « قالت لهما » اى قالت عائشة لابى سلمة وابى بكر قوله مسلما بكسر اللام المشددة كذا فى نسخ البخارى وفى رواية الحموى مسلما بفتح اللام فالرواية الاولى من التسليم بمعنى تسليم الامر بمعنى السكوت والثانية من السلامة من الخوض فيه وقال ابن التين وروى مسيئا يعنى من الاساءة وقال صاحب التوضيح فيه بعد ورد عليه بان عياضا ذكر ان النسفى رواه عن البخارى بلفظ مسيئا وكذا رواه ابو على بن السكن عن الفربرى قلت الظاهر ان نسبة هذه اللفظة الى على رضى الله تعالى عنه من حيث انه لم يقل مثل ما قال اسامة بن زيد اهلك ولا نعلم الا خيرا بل قال لم يضيق الله عليك والنساء

سوا اما كثير ومن هذا ان بعض الغلاة من الناصبية تقربوا الى بنى امية بهذه اللفظة فجزى الله تعالى الزهرى خيرا حيث بين للوليد بن عبد الملك ما فى الحديث المذكور *

﴿ فَرَاجَعُوهُ فَلَمْ يَرْجِعْ وَقَالَ مُسَلِّمًا بِلَا شَكٍّ فِيهِ وَعَلَيْهِ كَانَ فِى أَصْلِ الْعَتِيقِ كَذَلِكَ ﴾

اى فراجعوا الزهرى فى هذه المسألة فلم يرجع اى فلم يجب بغير ذلك وقال معمر قال الزهرى مسلما بلاشك فى هذا اللفظ وزاد ايضا لفظ عليه اى على الوليد قوله « وقال مسلما » اى قال الزهرى قالت عائشة قال على بلفظ مسلما لا بلفظ مسيئا وقال بعضهم المراجعة فى ذلك وقعت مع هشام بن يوسف فيما احسب وذلك ان عبد الرزاق رواه عن معمر فخالفه فرواه بلفظ مسيئا قلت الذى فسره الكرمانى هو الصواب الا يرى ان الاصيلى لما رواه بلفظ مسلما قال كذا قرأناه والله اعلم *

١٧٣ ـ ﴿ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ أَبِى وَائِلٍ قَالَ حَدَّثَنِى مَسْرُوقُ بْنُ الْأَجْدَعِ قَالَ حَدَّثَتْنِى أُمُّ رُومَانَ وَهِيَ أُمُّ عَائِشَةَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَتْ بَيْنَا أَنَا قَاعِدَةٌ أَنَا وَعَائِشَةُ إِذْ وَلَجَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَتْ فَعَلَ اللهُ بِفُلَانٍ وَفَعَلَ بِفُلَانٍ فَقَالَتْ أُمُّ رُومَانَ وَمَا ذَاكِ قَالَتْ إِبْنِى فِيمَنْ حَدَّثَ الْحَدِيثَ قَالَتْ وَمَا ذَاكِ قَالَتْ كَذَا وَكَذَا قَالَتْ عَائِشَةُ سَمِعَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قَالَتْ نَعَمْ قَالَتْ وَأَبُو بَكْرٍ قَالَتْ نَعَمْ فَخَرَّتْ مَغْشِيًّا عَلَيْهَا فَمَا أَفَاقَتْ إِلَّا وَعَلَيْهَا حُمَّى بِنَافِضٍ فَطَرَحْتُ عَلَيْهَا ثِيَابَهَا فَغَطَّيْتُهَا فَجَاءَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ مَا شَأْنُ هَذِهِ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ أَخَذَتْهَا الْحُمَّى بِنَافِضٍ قَالَ فَلَعَلَّ فِى حَدِيثٍ تُحُدِّثَ بِهِ قَالَتْ نَعَمْ فَقَعَدَتْ عَائِشَةُ فَقَالَتْ وَاللهِ لَئِنْ حَلَفْتُ لَا تُصَدِّقُونِى وَلَئِنْ قُلْتُ لَا تَعْذِرُونِى مَثَلِى وَمَثَلُكُمْ كَيَعْقُوبَ وَبَنِيهِ وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ قَالَتْ وَانْصَرَفَ وَلَمْ يَقُلْ شَيْئًا فَأَنْزَلَ اللهُ عُذْرَهَا قَالَتْ بِحَمْدِ اللهِ لَا بِحَمْدِ أَحَدٍ وَلَا بِحَمْدِكَ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان له تعلقا بالحديث الطويل السابق وابو عوانة بفتح العين الوضاح بن عبد الله اليشكرى وحصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابن عبد الرحمن الواسطى وابو وائل شقيق بن سلمة الازدى وام رومان بضم الراء وسكون الواو تقدم ذكرها غير مرة والحديث مر فى احاديث الانبياء فى باب قوله تعالى لقد كان فى يوسف واخوته آيات للسائلين فانه اخرجه هناك عن محمد بن سلام عن ابن فضيل عن حصين الى آخره وتقدم الكلام فيه هناك ولنذكر هنا بعض شىء فقوله حدثتنى ام رومان فيه اشكال استشكله الخطيب وآخرون لان ام رومان ماتت فى زمن النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ومسروق ليست له صحبة لانه لم يقدم من اليمن الا بعد موت النبى صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فى خلافة ابى بكر او عمر رضى الله تعالى عنهما وقال الخطيب ايضا كان مسروق يرسل هذا الحديث عن ام رومان ويقول سئلت ام رومان فوهم حصين فيه حيث جعل السائل لها مسروقا او يكون بعض النقلة كتب سئلت بالالف فصارت سالت فقرئت بفتحتين قال على ان بعض الرواة قد رواه عن حصين على الصواب يعنى بالعنعنة قال واخرج البخارى هذا الحديث بناء على ظاهر الاتصال ولم تظهر له علته انتهى ورد على الخطيب ومن تبعه بوجهين الاول ان مستندهم فى تاريخ وفاة ام رومان عن الواقدى فلا يضر ذلك الاسناد الصحيح (الثانى) ذكر ابو نعيم الاصبهانى ان ام رومان عاشت بعد النبى ﷺ ويؤيد هذا ما تقدم فى علامات النبوة من حديث عبد الرحمن بن ابى بكر فى قصة اضياف ابى بكر قال عبد الرحمن وانما هو انا وابى وامى

وامرأتي وخادم وفي كتاب الادب عند البخاري فلما جاء ابو بكر قالت له ام احتبست عن اضيافك الحديث فهذا يدل على ان وفاة ام رومان تاخرت الى زمن بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله اذ ولجت اي اذ دخلت وكلمة اذ جواب قوله بينا قوله «حمى نافض» النافض من الحمى ذات الرعدة قوله «في حديث تحدث» بضم التاء على صيغة المجهول قوله «لئن حلفت» اي على براءتي قوله «لا تصدقوني» ويروى لا تصدقونني قوله لا تعذروني اي لا تقبلوا مني العذر قوله «وانصرف» اي رسول الله ﷺ ☆

١٧٤ - ﴿ حَدَّثَنِي يَحْيَى حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ نَافِعِ بْنِ عُمَرَ عَنِ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَتْ تَقْرَأُ إِذْ تَلِقُونَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُ الْوَلْقُ الْكَذِبُ ۞ قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ وَكَانَتْ أَعْلَمَ مِنْ غَيْرِهَا بِذَلِكَ لِأَنَّهُ نَزَلَ فِيهَا ﴾

مطابقته للترجمة مثل مطابقة الذي قبله ويحيى هو ابن جعفر بن اعين ابو زكريا البخاري البيكندي ووكيع ابن الجراح ونافع بن عمر بن عبد الله الجمحي القرشي من اهل مكة يروي عن عبد الله بن ابي مليكة بضم الميم قوله اذ تلقونه يعني تقرأ بكسر اللام وضم القاف المخففة وفسرته بقولها من الولق وهو الكذب وقال الخطابي هو الاسراع في الكذب وقيل هو الاستمرار فيه واصل تلقونه تولقونه حذفت الواو لوقوعها بين الكسرة والياء آخر الحروف في فعل الغائب وحذفت في فعل المخاطب وغيره طردا للباب قوله وكانت اعلم من غيرها اي وكانت عائشة اعلم بهذه القراءة من غيرها وقراءة العامة اذ تلقونه بفتح اللام وتشديد القاف من التلقي واصله اذ تتلقونه فحذفت احدى التاءين ☆

١٧٥ - ﴿ حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ ذَهَبْتُ أَسُبُّ حَسَّانَ عِنْدَ عَائِشَةَ فَقَالَتْ لَا تَسُبَّهُ فَإِنَّهُ كَانَ يُنَافِحُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَقَالَتْ عَائِشَةُ اسْتَأْذَنَ النَّبِيَّ ﷺ فِي هِجَاءِ الْمُشْرِكِينَ قَالَ كَيْفَ بِنَسَبِي قَالَ لَأَسُلَّنَّكَ مِنْهُمْ كَمَا تُسَلُّ الشَّعَرَةُ مِنَ الْعَجِينِ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان حسانا مذكور في حديث الباب وعبدة بسكون الباء الموحدة ابن سليمان الكلابي وكان اسمه عبد الرحمن فغلب عليه لقبه عبدة وهشام هو ابن عروة بن الزبير بن العوام والحديث اخرجه البخاري ايضا في الادب عن محمد بن سلام عن عبدة واخرجه مسلم في الفضائل عن عثمان بن ابي شيبة قوله ينافح بالحاء المهملة يقال نافحت عن فلان اذا خاصمت عنه قوله «كيف بنسبي» اي كيف تعمل في امر نسبي اذا هجوت قريشا من المشركين ☆

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عُقْبَةَ وَحَدَّثَنَا عُثْمَانُ بْنُ فَرْقَدٍ سَمِعْتُ هِشَامًا عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَبَبْتُ حَسَّانَ وَكَانَ مِمَّنْ كَثَّرَ عَلَيْهَا

محمد بن عقبة بضم العين المهملة وسكون القاف وبالباء الموحدة ابو جعفر الطحان الكوفي احد مشايخ البخاري علق عنه ووقع في رواية كريمة والاصيلي حدثنا محمد بغير نسبة وعرف نسبه من الرواية الاخرى وعثمان بن فرقد بفتح الفاء وسكون الراء وفتح القاف وبالدال المهملة البصري وله حديث آخر تقدم في اواخر البيوع قوله وكان ممن كثر بتشديد الثاء المثلثة من التكثير عليها اي على عائشة رضي الله تعالى عنها في ذكر قضية الافك فلذلك كان عروة يسبه ☆

١٧٦ - ﴿ حَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ دَخَلْنَا عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَعِنْدَهَا حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يُنْشِدُهَا شِعْرًا يُشَبِّبُ بِأَبْيَاتٍ لَهُ وَقَالَ ۞

حَصَانٌ رَزَانٌ مَا تُزَنُّ بِرِيبَةٍ   وَتُصْبِحُ غَرْثَى مِنْ لُحُومِ الْغَوَافِلِ

فقالت له عائشة لكنك لست كذلك: قال مسروق فقلت لها لم تأذني له أن يدخل عليك وقد قال الله تعالى والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم فقالت وأي عذاب أشد من العمى قالت له إنه كان ينافح أو يهاجي عن رسول الله ﷺ ﴾

مطابقته للترجمة مثل ما ذكرنا في الحديث الماضي وبشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة ابن خالد ابو محمد العسكري الفرائضي وهو شيخ مسلم أيضا ومحمد بن جعفر وهو الملقب بغندر وسليمان هو الاعمش وابو الضحى بضم الضاد المعجمة اسمه مسلم بن صبيح الكوفي والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن محمد بن بشار وعن محمد بن يوسف واخرجه مسلم في الفضائل عن بشر بن خالد وعن محمد بن مثنى قوله يشبب بالشين المعجمة من التشبيب وهو ذكر الشاعر ما يتعلق بالغزل ونحوه قوله حصان الى اخره وهو من قصيدة من الطويل وحصان بفتح الحاء اي عفيفة تمتنع من الرجال قوله رزان بفتح الراء وتخفيف الزاي اي صاحبة الوقار وقيل يقال امرأة رزان اذا كانت رزينة في مجلسها والرزان والثقال بمعنى واحد وهي قليلة الحركة وكلاهما على وزن فعال بفتح الفاء وهو يكثر في اوصاف المؤنث وفي الاعلام قوله «ما تزن» بضم التاء المثناة من فوق وفتح الزاي وتشديد النون اي ما تتهم بريبة يقال ازننت الرجل اذا اتهمته بريبة والريبة بكسر الراء التهمة قوله «غرثى» بفتح الغين المعجمة وسكون الراء وبالثاء المثلثة اي جائعة يعني لا تغتاب الناس اذ لو كانت مغتابة لكانت آكلة من لحم اخيها فتكون شبعانة لا جوعانة ويقال رجل غرثان وامرأة غرثى ويقال وتصبح غرثى اي خميصة البطن من لحوم الغوافل وهن العفيفات قال تعالى (ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات) جعلهن الله تعالى غافلات لان الذي رمين به من الشر لم يهمن به قط ولا خطر على قلوبهن فهن في غفلة عنه وهذا ابلغ ما يكون من الوصف بالعفاف قوله لكنك لست كذلك الخطاب لحسان فيه اشارة الى انه اغتاب عائشة رضي الله تعالى عنها حين وقعت قصة الافك وقد عمي في آخر عمره قوله فقلت لها اي لعائشة لم تاذني له اي لحسان قوله ان يدخل اي بان يدخل وكلمة ان مصدرية قوله انه كان ينافح اي ان حسان كان يذب عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالشعر ويخاصم عنه

﴿ باب غزوة الحديبية ﴾

اي هذا باب في بيان غزوة الحديبية وفي رواية الكشميهني باب عمرة الحديبية بدل غزوة الحديبية وهي بضم الحاء وفتح الدال المهملتين وسكون الياء آخر الحروف وكسر الباء الموحدة قال الاصمعي هي مخففة الياء الاخيرة وزعم صاحب تثقيف اللسان ان تشديدها لحن وقال ابو الخطاب خفف ياءها المتقنون وعامة المحدثين والفقهاء يشددونها وهي قرية ليست بالكبيرة سميت ببئر هناك عند مسجد الشجرة بينها وبين المدينة تسع مراحل ومرحلة الى مكة شرفها الله تعالى والشجرة سمرة بايع الصحابة تحتها قال مالك هي من الحرم وقال ابن القصار بعضها من الحل وبعضها من الحرم وكان يضارب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الحل ومصلاه في الحرم وقال الخطابي اهل الحديث يشددونها وكذلك راء الجعرانة واهل العربية يخففونها وقال البكري اهل العراق يشددون الياء واهل الحجاز يخففونها وقال ابو جعفر النحاس سالت كل من لقيته ممن اثق بعلمه عن الحديبية فلم يختلفوا على انها بالتخفيف وقيل سميت الحديبية بشجرة هناك حدباء فصغرت

﴿ وقول الله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة ﴾

وقول الله بالجر عطف على قوله غزوة الحديبية واراد بذكر هذه الآية الكريمة الاشارة الى انها نزلت في قصة الحديبية وقد مر بيان قصة الحديبية في كتاب الصلح في ابواب متفرقة وكانت في هلال ذي القعدة يوم الاثنين سنة ست قال البيهقي هذا هو الصحيح واليه ذهب الزهري وقتادة وابن عقبة وابن اسحق وغيرهم واختلف فيه على عروة ففيه ل مثل الجماعة وقيل في رمضان فروي عنه خرج رسول الله ﷺ في رمضان وكانت العمرة في شوال وقال ابن سعد ولم يخرج

رسول الله ﷺ معه بسلاح الا السيوف في القرب وساق سبعين بدنة فيها جمل ابي جهل الذي غنمه يوم بدر ومعه من المسلمين الف وستمائة ويقال الف واربعمائة ويقال خمسمائة وخمسة وعشرون رجلا ومعه ام سلمة قال الحاكم والقلب اميل الى رواية من روى الفا وخمسمائة لاشتهاره ولمتابعة المسيب بن حزن له فيه قال ورواية موسى بن عقبة كانوا الفا وستمائة ولم يتابع عليها (قلت) قاله ابو معشر وابو سعيد النيسابوري قال وروى عن عبد الله بن ابي اوفى انهم كانوا الفا وثلاثمائة وسياتي في رواية البراء انهم كانوا الفا واربعمائة (فان قلت) ما وجه التوفيق بين هذه الروايات (قلت) الوجه فيه ان بعضهم ضم اليهم النساء والاتباع وبعضهم حذف وقال ابن دحية اختلاف الروايات لان ذلك من باب الحرز والتخمين لا من باب التحديد *

١٧٧ ـ ﴿ حدثني خالدُ بنُ مَخْلَدٍ حدثنا سُلَيمانُ بنُ بِلالٍ قال حدثني صالحُ بنُ كَيْسانَ عن عُبَيْدِ اللهِ بنِ عبدِ اللهِ عن زَيْدِ بنِ خالدٍ رضي الله عنهُ قال خرجنا مع رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم عامَ الحُدَيْبِيَةِ فأصابنا مطرٌ ذاتَ ليلةٍ فصلّى لنا رسولُ اللهِ ﷺ الصبحَ ثم أقبلَ علينا بوجهِهِ فقال أتدرُونَ ماذا قال ربُّكُمْ قُلْنا اللهُ ورسولُهُ أعلمُ فقال قال اللهُ أصبحَ من عبادي مؤمنٌ بي وكافرٌ بي فأمّا مَنْ قال مُطِرْنا برحمةِ اللهِ وبرزقِ اللهِ وبفضلِ اللهِ فهوَ مؤمنٌ بي كافرٌ بالكوكبِ وأمّا مَنْ قال مُطِرْنا بنجمِ كذا فهوَ مؤمنٌ بالكوكبِ كافرٌ بي ﴾

مطابقته للترجمة في قوله خرجنا عام الحديبية وخالد بن مخلد بفتح الميم واللام البجلي الكوفي وهو شيخ مسلم ايضا والحديث مر في كتاب الصلاة في باب يستقبل الامام الناس اذا سلم *

١٧٨ ـ ﴿ حدثنا هُدْبَةُ بنُ خالدٍ حدثنا هَمّامٌ عن قَتادةَ أنّ أنساً رضي الله عنهُ أخبرَهُ قال اعتمرَ رسولُ اللهِ ﷺ أربعَ عُمَرٍ كلُّهُنَّ في ذي القَعْدةِ إلّا التي كانتْ مع حَجَّتِهِ عُمْرةً من الحُدَيْبِيَةِ في ذي القَعْدةِ وعُمْرةً من العامِ المُقْبِلِ في ذي القَعْدةِ وعُمْرةً من الجِعْرانةِ حيثُ قسمَ غنائمَ حُنَيْنٍ في ذي القَعْدةِ وعُمْرةً مع حَجَّتِهِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة في قوله من الحديبية وهمام بتشديد الميم الاولى ابن يحيى البصري والحديث قد مضى في كتاب الحج في باب كم اعتمر النبي ﷺ فانه اخرجه هناك عن حسان بن حسان عن همام عن قتادة الى آخره قوله « عمرة من الحديبية » مراده ان عمرة الحصر عن الطواف محسوبة بعمرة وان لم يتم مناسكها قوله « من الجعرانة » بكسر الجيم وسكون العين المهملة وتخفيف الراء وقد تشدد كما مر هناك (فان قلت) ذكر في الجهاد في باب ما كان النبي ﷺ يعطي المؤلفة قال نافع ولم يعتمر رسول الله ﷺ من الجعرانة ولو اعتمر لم يخف على عبد الله بن عمر (قلت) الملازمة ممنوعة لاحتمال غيبته في ذلك الوقت او نسيانه *

١٧٩ ـ ﴿ حدثنا سعيدُ بنُ الرَّبيعِ حدثنا عليُّ بنُ المُبارَكِ عن يحيى عن عبدِ اللهِ بنِ أبي قَتادةَ أنّ أباهُ حدَّثَهُ قال انطلقْنا مع النبيِّ ﷺ عامَ الحُدَيْبِيَةِ فأحرمَ أصحابُهُ ولم أُحْرِمْ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وسعيد بن الربيع بفتح الراء العامري وعلي بن المبارك الهبارى البصري ويحيى هو ابن ابي كثير اليمامي الطائي وعبد الله بن ابي قتادة يروي عن ابيه ابي قتادة وفي اسمه اقوال والاشهر الحرث بن ربعي الانصاري الخزرجي والحديث قد مضى مطولا في كتاب الحج في باب اذا صاد الحلال فاهدى للمحرم الصيد اكله *

١٨٠ ـ ﴿ حدثنا عُبَيْدُ اللهِ بنُ مُوسَى عنْ إسْرائيلَ عنْ أبي إسْحاقَ عنِ البَرَاءِ رضي اللهُ عنه قال تَعُدُّونَ أنْتُمُ الفَتْحَ فَتْحَ مَكَّةَ وقَدْ كانَ فَتْحُ مَكَّةَ فَتْحاً ونَحْنُ نَعُدُّ الفَتْحَ بَيْعَةَ الرِّضْوانِ يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ كُنَّا مَعَ النبيِّ ﷺ أرْبَعَ عَشْرَةَ مِائَةً والحُدَيْبِيَةُ بِئْرٌ فَنَزَحْناها فَلَمْ نَتْرُكْ فِيها قَطْرَةً فَبَلَغَ ذالِكَ النبيَّ ﷺ فأتاها فَجَلَسَ عَلَى شَفِيرِها ثُمَّ دَعا بإناءٍ مِنْ ماءٍ فتَوَضَّأ ثُمَّ مَضْمَضَ ودَعا ثُمَّ صَبَّهُ فِيها فتَرَكْناها غَيْرَ بَعِيدٍ ثُمَّ إنَّها أصْدَرَتْنا ما شِئْنا نَحْنُ ورِكابَنا ﴾

مطابقته للترجمة في قوله يوم الحديبية واسرائيل هو ابن يونس بن ابى اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعى يروى عن جده ابى اسحاق عن البراء بن عازب قوله «تعدون انتم الفتح فتح مكة» اى كما فى قوله تعالى (انا فتحنا لك فتحا مبينا) وقد كان فتحا ولكن بيعة الرضوان هي الفتح العظيم لانها كانت مقدمة لفتح مكة وسببا لرضوان الله تعالى وذكر ابن اسحاق عن الزهرى قال لم يكن في الاسلام فتح قبل فتح الحديبية اعظم منه قوله «اربع عشرة مائة» وكان القياس ان يقال الفا واربعمائة لكن الغرض منه الاشعار بان الجيش كان منقسما الى المآت وكانت كل مائة ممتازة عن الاخرى وقد مر الكلام عن قريب في اختلاف الروايات في العدد قوله «والحديبية بئر» اى اسم بئر ثم عرف المكان كله بذلك **قوله** «فنزحناها» كذا في الاصول وذكره ابن التين بلفظ «فنزفناها» ثم قال النزف والنزح واحد وهو اخذ الماء شيئا فشيئا **قوله** «فتركناها غير بعيد» اراد انهم تركوها قدر ساعة يدل عليه رواية زهير فدعا ثم قال دعوها ساعة قوله «اصدرتنا» من الاصدار يقال اصدرته فصدر اى ارجعته فرجع **قوله** «ما شئنا» اى القدر الذى اردنا شربه والركاب بكسر الراء الابل التى يسار عليها *

١٨١ ـ ﴿ حدثني فَضْلُ بنُ يَعْقُوبَ حدثنا الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أعْيَنَ أبُو عَلِيٍّ الحَرَّانِيُّ حدثنا زُهَيْرٌ حدثنا أبُو إسْحاقَ قال أنْبأنا البَراءُ بنُ عازِبٍ رضي اللهُ عنهما أنَّهُمْ كانُوا مَعَ رسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ ألْفاً وأرْبَعَمِائَةٍ أوْ أكْثَرَ فَنَزَلُوا عَلَى بِئْرٍ فَنَزَحُوها فأتَوْا رسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فأتَى البِئْرَ وقَعَدَ عَلَى شَفِيرِها ثُمَّ قال ائْتُونِي بِدَلْوٍ مِنْ مائِها فأُتِيَ بِهِ فَبَصَقَ فَدَعا ثُمَّ قال دَعُوها ساعَةً فأرْوَوْا أنْفُسَهُمْ ورِكابَهُمْ حَتَّى ارْتَحَلُوا ﴾

هذا طريق اخر في حديث البراء اخرجه عن فضل بالضاد المعجمة بن يعقوب الرخامى البغدادى وزهير هو ابن معاوية وابو اسحق عمرو بن عبد الله السبيعى قوله «فبصق» ويقال فيه بسق وبزق *

١٨٢ ـ ﴿ حدثنا يُوسُفُ بنُ عِيسَى حدثنا ابنُ فُضَيْلٍ حدثنا حُصَيْنٌ عنْ سالِمٍ عنْ جابِرٍ رضي الله عنه قال عَطِشَ النَّاسُ يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ ورسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَ يَدَيْهِ رَكْوَةٌ فتَوَضَّأ مِنْها ثُمَّ أقْبَلَ النَّاسُ نَحْوَهُ فقال رسُولُ اللهِ ﷺ ما لَكُمْ قالُوا يا رسُولَ اللهِ لَيْسَ عِنْدَنا ماءٌ نَتَوَضَّأُ بِهِ ولا نَشْرَبُ إلاَّ ما فِي رَكْوَتِكَ قال فوَضَعَ النبيُّ ﷺ يَدَهُ فِي الرَّكْوَةِ فجَعَلَ الماءُ يَفُورُ مِنْ بَيْنِ أصابِعِهِ كأمْثالِ العُيُونِ قال فشَرِبْنا وتَوَضَّأْنا فقُلْتُ لِجابِرٍ كَمْ كُنْتُمْ يَوْمَئِذٍ قال لَوْ كُنَّا مِائَةَ ألْفٍ لَكَفانا كُنَّا خَمْسَ عَشْرَةَ مِائَةً ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله «يوم الحديبية» ويوسف ابن عيسى ابو يعقوب المروزى وهو شيخ مسلم ايضا يروى عن محمد بن

فضيل مصغر فضل بالمعجمة عن حصين بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين ابى عبد الرحمن عن سالم بن ابى الجعد عن جابر بن عبد الله والحديث مضى فى باب علامات النبوة فانه اخرجه هناك عن موسى بن اسماعيل عن عبد العزيز بن مسلم عن حصين الى اخره وقد مر الكلام فيه هناك فان قلت حديث جابر هذا مغاير لحديث البراء المتقدم على مالا يخفى قلت وقع ذلك فى وقتين وذكر فى الاشربة ان حديث جابر فى نبع الماء كان حين حضرت صلاة العصر عند ارادة الوضوء وحديث البراء كان لارادة ماهو اعم من ذلك وقيل يحتمل انهم لما توضؤا من الماء الذى نبع من بين اصابعه ويده فى الركوة صب الماء الذى بقى منها فى البئر ففار الماء فيها وكثر *

١٨٣ - ﴿ حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ قُلْتُ لِسَعِيدِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ بَلَغَنِي أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ كَانَ يَقُولُ كَانُوا أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِائَةً فَقَالَ لِي سَعِيدٌ حَدَّثَنِي جَابِرٌ كَانُوا خَمْسَ عَشْرَةَ مِائَةً الَّذِينَ بَايَعُوا النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ ﴾

هذا طريق اخر فى حديث جابر اخرجه عن الصلت بن محمد بن عبد الرحمن الخاركى البصرى عن يزيد من الزيادة ابن زريع مصغر الزرع عن سعيد بن ابى عروبة الى اخره ولا اختلاف فيه بين الروايتين لان كلا يحكى على ماظنه واهل بعضهم اعتبر الاكبر وبعضهم الاوساط وبعضهم الاصاغر على ان التخصيص بالعدد لا يدل على نفى الزائد قوله فقال لى سعيد مقول قتادة اى قال لى سعيد بن المسيب حدثنى جابر الى اخره ✡

﴿ تَابَعَهُ أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا قُرَّةُ عَنْ قَتَادَةَ ﴾

اى تابع الصلت شيخ البخارى فى روايته ابو داود سليمان بن داود الطيالسى عن قرة بن خالد عن قتادة ووصل هذه المتابعة الاسماعيلى من طريق عمرو بن على الفلاس عن ابى داود الطيالسى عن قرة عن قتادة قال سالت سعيد بن المسيب كم كانوا فى بيعة الرضوان فذكر الحديث وقال فيه اوهم يرحمه الله هو حدثنى انهم كانوا الفا وخمسمائة وقال ابو مسعود الدمشقى حديث ابى داود مشهور عنه واما حديث سعيد هو ابن ابى عروبة فان العباس بن الوليد رواه عن يزيد بن زريع وقال فيه نسى جابر كانوا خمس عشرة مائة ولم يقل فيه حدثنى وكذلك رواه ابو موسى وبندار عن ابن ابى عدى عن سعيد كرواية العباس ✡

١٨٤ - ﴿ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا عَلِيٌّ حدثنا سُفْيَانُ قَالَ عَمْرٌو سَمِعْتُ جَابِرَ ابْنَ عَبْدِ اللهِ رضى اللهُ عنهما قال قَالَ لَنَا رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ أَنْتُمْ خَيْرُ أَهْلِ الأَرْضِ وَكُنَّا أَلْفًا وَأَرْبَعَمِائَةٍ وَلَوْ كُنْتُ أُبْصِرُ الْيَوْمَ لَأَرَيْتُكُمْ مَكَانَ الشَّجَرَةِ ﴾

هذا طريق اخر فى حديث جابر اخرجه عن على بن عبد الله المعروف بابن المدينى عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن جابر بن عبد الله الى اخره والحديث اخرجه البخارى ايضا فى التفسير عن قتيبة واخرجه مسلم فى المغازى عن سعيد بن عمرو واخرين واخرجه النسائى فى التفسير عن محمد بن منصور قوله «انتم خير اهل الارض» هذا يدل صريحا على فضل اهل الشجرة وهم الذين بايعوا النبى صلى الله عليه وسلم تحتها وهم اهل بيعة الرضوان وقال الداودى ولم يرد دخول نفسه فيهم واحتج به بعض الشيعة فى تفضيل على على عثمان رضى الله تعالى عنهما لان عليا كان حاضرا وعثمان كان غائبا بمكة ورد بان عثمان كان فى حكم من دخل تحت الخطاب لان النبى صلى الله عليه وسلم كان بايع عنه وهو غائب فدخل عثمان فيهم ولم يقصد فى الحديث تفضيل بعضهم على بعض واحتج به بعضهم على ان الخضر عليه السلام ليس بنبى لانه لو كان حيا مع ثبوت كونه نبيا للزم تفضيل غير النبى على النبى وهذا باطل فدل على انه ليس بحى حينئذ واجاب من زعم انه نبى وانه حى بثبوت الادلة الواضحة على نبوته وانه كان حاضرا معهم ولم يقصد تفضيل بعض على بعض واجاب بعضهم بانه كان حينئذ فى البحر وقال بعضهم هذا جواب ساقط قلت لانسلم سقوطه لعدم المانع من ذلك وادعى ابن التين انه حى وبنى عليه انه ليس بنبى

لدخوله في عموم من فضل النبي ﷺ اهل الشجرة عليهم ورد عليه بان انكاره نبوة خضر غير صحيح لما ذكرنا وقد بسطنا الكلام فيه في تاريخنا الكبير وزعم ابن التين ايضا ان الياس عليه السلام ليس بنبي وبناه على قول من زعم انه حي قلت لم يصح انه كان حيا حينئذ ولئن سلمنا حياته حينئذ فالجواب ما ذكرناه الان في حق الخضر واما نفي نبوته فباطل لان القرآن ناطق بانه كان من المرسلين فلا يمكن ان يكون مرسلا وهو غير نبي قوله «ولو كنت ابصر اليوم» انما قال ذلك لانه كان عمي في آخر عمره قوله «لاريتكم» من الاراءة قوله «مكان الشجرة» وهي شجرة سمرة التي بايعت الصحابة النبي ﷺ تحتها ❊

﴿ تَابَعَهُ الأَعْمَشُ سَمِعَ سَالِمًا سَمِعَ جَابِرًا أَلْفًا وَأَرْبَعَمِائَةٍ ﴾

اى تابع سفيان بن عيينة سليمان الاعمش في رايته الفا واربعمائة لانه سمع سالم بن ابي الجعد انه سمع جابرا يقول الفا واربعمائة وهذه المتابعة وصلها البخاري في آخر كتاب الاشربة باتم منه ❊

﴿ وقال عُبَيْدُ اللهِ بنُ مُعَاذٍ حدثنا أبي حدثنا شُعْبَةُ عن عَمْرِو بنِ مُرَّةَ حدثني عبدُ اللهِ بنُ أبي أوْفَى رضي اللهُ عنهما كانَ أصْحابُ الشَّجَرَةِ ألْفًا وثَلاثَمِائَةٍ وكانَتْ أسْلَمُ ثُمُنَ المُهاجِرِينَ ﴾

هذا التعليق موقوف اخرجه عن عبيد الله بن معاذ بضم الميم وبالعين المهملة والذال المعجمة عن ابيه معاذ بن معاذ بن نصر التميمي العنبري قاضي البصرة عن شعبة عن عمرو بفتح العين ابن مرة بضم الميم وتشديد الراء عن عبد الله بن ابي اوفى الصحابي وابو اوفى اسمه علقمة الاسلمي واخرجه مسلم فقال حدثنا عبيد الله بن معاذ الى آخره قوله «اسلم» بلفظ الماضي قبيلة وقال الرشاطي هذا في خزاعة وفي مذحج وفي بجيلة قوله «ثمن المهاجرين» بضم الثاء المثلثة وسكون الميم وبضمها قال الواقدي كان مع النبي ﷺ في غزوة الحديبية من اسلم مائة رجل فعلى هذا كان المهاجرون ثمانمائة والله اعلم ❊

﴿ تَابَعَهُ مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حدثنا أبُو داوُدَ حدثنا شُعْبَةُ ﴾

اى تابع عبيد الله بن معاذ محمد بن بشار الملقب ببندار عن ابي داود سليمان بن داود الطيالسي عن شعبة ووصل هذه المتابعة الاسماعيلي عن ابي عبد الكريم عن بندار به واخرجه مسلم عن ابي موسى محمد بن المثنى عن ابي داود به ❊

١٨٥ ـ ﴿ حدثنا إبْرَاهِيمُ بنُ مُوسَى أخبرنا عِيسَى عن إسْمَاعِيلَ عن قَيْسٍ أنَّهُ سَمِعَ مِرْدَاسًا الأسْلَمِيَّ يَقُولُ وكانَ مِنْ أصْحابِ الشَّجَرَةِ يُقْبَضُ الصَّالِحُونَ الأوَّلُ فالأوَّلُ وتَبْقَى حُفَالَةٌ كَحُفَالَةِ التَّمْرِ والشَّعِيرِ لا يَعْبَأُ اللهُ بِهِمْ شَيْئًا ﴾

مطابقته للترجمة في قوله وكان من اصحاب الشجرة وعيسى هو ابن يونس واسماعيل هو ابن ابي خالد وقيس هو ابن ابي حازم ومرداس بكسر الميم وسكون الراء وفتح الدال المهملتين ابن مالك الاسلمي الكوفي وحديثه هذا موقوف واورده البخاري في الرقاق من طريق بيان عن قيس مرفوعا وليس له في البخاري الا هذا الحديث ولا يعرف انه روى عنه الا قيس بن ابي حازم قاله بعضهم وقال ابو عمر ليس له حديث عن النبي ﷺ الا هذا الحديث قوله «الاول فالاول» قال الكرماني اى الاصلح فالاصلح (قلت) الاول مرفوع بفعل محذوف تقديره يذهب الاول وقوله فالاول عطف عليه وحاصل المعنى يذهب الصالحون من وجه الارض اولا فاولا قوله «وتبقى حفالة» بضم الحاء المهملة وبالفاء المخففة اى تبقى على وجه الارض بعد ذهاب الصالحين رذالة من الناس كردىء التمر ونفايته وهو مثل الحثالة بالثاء المثلثة وضم الفاء قال ابن الاثير الحثالة الردىء من كل شيء ومنه حثالة الشعير والارز والتمر وكل ذي قشر ويقال هو من حفالتهم ومن حثالتهم اى ممن لا خير فيه منهم وقيل هو الرذال من كل شيء والفاء والثاء كثيرا يتعاقبان نحو ثوم وفوم وفي التوضيح وفي غير البخاري حثالة بالثاء المثلثة وهي اشهر

كما قال الخطابي والجماعة على انهما بمعنى قوله «لا يعبأ الله بهم شيئا» اى لا يبال بهم اى ليس لهم منزلة عنده وقال الجوهري ما عبأت بفلان عبأ اى ما باليت به *

١٨٦ ـ ﴿ حدثنا على بن عبد الله حدثنا سفيان عن الزهرى عن عروة عن مروان والمسور بن مخرمة قالا خرج النبي ﷺ عام الحديبية في بضع عشرة مائة من أصحابه فلما كان بذى الحليفة قلد الهدى وأشعر وأحرم منها لا أحصى كم سمعته من سفيان حتى سمعته يقول لا أحفظ من الزهرى الإشعار والتقليد فلا أدري يعني موضع الإشعار والتقليد أو الحديث كله ﴾

مطابقته للترجمة في قوله عام الحديبية وعلى بن عبد الله هو ابن المدينى وسفيان هو ابن عيينة ومروان هو ابن الحكم والمسور بكسر الميم بن مخرمة بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة والحديث قد مضى في كتاب الحج في باب من اشعر وقلد بذى الحليفة فانه اخرجه هناك عن احمد بن محمد عن عبد الله الى اخره وسيأتى باتم منه فى هذا الباب قوله «قلد الهدى» من التقليد وهو ان يقلد في عنق البدنة شيء ليعلم انه هدى قوله «واشعر» من الاشعار وهو ان يضرب صفحة سنام البدنة اليمنى بحديدة فيلطخها بالدم ليشعر به انها هدى قوله «لا احصى» الى آخره من كلام على بن عبد الله شيخ البخارى قوله «حتى سمعته» اى حتى سمعت سفيان يقول لا احفظ انما كرره للتاكيد قوله «من الزهرى» وهو محمد بن مسلم الراوى قوله «الاشعار» بالنصب لانه مفعول لا احفظ والتقليد بالنصب ايضا عطف عليه وقال الكرمانى قال على بن المدينى لا احصى كم مرة سمعت الحديث من سفيان ويحتمل ان يريد لا احصى كم عددا سمعتها خمسمائة ام اربعمائة ام ثلاثمائة وتعقب عليه بعضهم بان حديث سفيان هذا ليس فيه تعرض للتردد في عددهم بل الطرق كلها جازمة بان الزهرى قال في روايته كانوا بضع عشرة مائة وكذلك كل من رواه عن سفيان وانما وقع الاختلاف في ذلك فى حديث جابر والبراء انتهى (قلت) تعقبه ظاهر ولكن الاحتمال غير مدفوع لعدم الجزم به *

١٨٧ ـ ﴿ حدثنا الحسن بن خلف قال حدثنا إسحاق بن يوسف عن أبي بشر ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال حدثني عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رآه وقمله يسقط على وجهه فقال أيؤذيك هوامك قال نعم فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحلق وهو بالحديبية ولم يبين لهم أنهم يحلون بها وهم على طمع أن يدخلوا مكة فأنزل الله الفدية فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يطعم فرقا بين ستة مساكين أو يهدي شاة أو يصوم ثلاثة أيام ﴾

مطابقته للترجمة في قوله وهو بالحديبية والحسن بن خلف بفتح الخاء المعجمة واللام ابو على الواسطى مات سنة ست واربعين ومائتين وهو من صغار شيوخ البخارى ثقة وماله عنه في الصحيح سوى هذا الموضع واسحق بن يوسف ابن يعقوب الازرق الواسطى وابو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة اسمه ورقاء بفتح الواو وسكون الراء وبالقاف والمد ابن عمر بن كليب اليشكرى ويقال الشيبانى واصله من خوارزم ويقال من الكوفة سكن المدائن يروى عن عبد الله بن ابى نجيح بفتح النون وكسر الجيم وفي اخره حاء مهملة واسمه يسار ضد اليمين والحديث قد مضى في كتاب الحج في باب النسك بشاة ومضى الكلام فيه هناك قوله «فرقا» بفتح الفاء والراء وقد تسكن وهو مكيال يسع ستة عشر رطلا *

١٨٨ ـ ﴿ حدثنا إسماعيل بن عبد الله قال حدثني مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه قال

خَرَجْتُ مَعَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه إلى السُّوقِ فَلَحِقَتْ عُمَرَ امْرَأَةٌ شَابَّةٌ فَقَالَتْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ هَلَكَ زَوْجِي وَتَرَكَ صِبْيَةً صِغَارًا وَاللَّهِ مَا يُنْضِجُونَ كُرَاعًا وَلَا لَهُمْ زَرْعٌ وَلَا ضَرْعٌ وَخَشِيتُ أَنْ تَأْكُلَهُمُ الضَّبُعُ وَأَنَا بِنْتُ خُفَافِ بْنِ إِيمَاءَ الْغِفَارِيِّ وَقَدْ شَهِدَ أَبِي الْحُدَيْبِيَةَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فَوَقَفَ مَعَهَا عُمَرُ وَلَمْ يَمْضِ ثُمَّ قَالَ مَرْحَبًا بِنَسَبٍ قَرِيبٍ ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى بَعِيرٍ ظَهِيرٍ كَانَ مَرْبُوطًا فِي الدَّارِ فَحَمَلَ عَلَيْهِ غِرَارَتَيْنِ مَلَأَهُمَا طَعَامًا وَحَمَلَ بَيْنَهُمَا نَفَقَةً وَثِيَابًا ثُمَّ نَاوَلَهَا بِخِطَامِهِ ثُمَّ قَالَ اقْتَادِيهِ فَلَنْ يَفْنَى حَتَّى يَأْتِيَكُمُ اللَّهُ بِخَيْرٍ فَقَالَ رَجُلٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَكْثَرْتَ لَهَا قَالَ عُمَرُ ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرَى أَبَا هَذِهِ وَأَخَاهَا قَدْ حَاصَرَا حِصْنًا زَمَانًا فَافْتَتَحَاهُ ثُمَّ أَصْبَحْنَا نَسْتَفِيءُ سُهْمَانَهُمَا فِيهِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله وقد شهد ابي الحديبية واسلم والد زيد مولى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه كان من سبي اليمن ويقال من سبي عين التمر ابتاعه عمر بمكة سنة احدى عشرة قوله «فلحقت عمر امراة شابة» وفي رواية معن عن مالك عند الاسماعيلي فلقينا امراة فتشبثت بثيابه وفي طريق سعيد بن داود عن مالك فتعلقت بثيابه وفي رواية الدارقطني الى امراة مؤ نعة قوله «صبية» بكسر الصاد وسكون الباء الموحدة جمع صبي قوله «ما ينضجون كراعا» بضم الياء وسكون النون وكسر الضاد المعجمة بعدها جيم يعني لا كراع لهم حتى ينضجونه اولا كفاية لهم في ترتيب ما يا كلونه او لا يقدرون على الانضاج يعني انهم لو حاولوا انضج كراع ما قدروا لصغرهم والكراع من الدواب ما دون الكعب ومن الانسان ما دون الركبة قوله «ولا لهم زرع» اي نبات قوله ولا ضرع كناية عن النعم قوله «ان تا كلهم الضبع» بفتح الضاد المعجمة وضم الباء الموحدة وبالعين المهملة السنة المجدبة الشديدة وايضا الحيوان المشهور وقال الداودي سميت بذلك لانه يكثر الموتى فيها حتى لا يقبر احدهم فتا كله الضبع وغيرها قيل فيه نظر قوله «وانا بنت خفاف» بضم الخاء المعجمة وتخفيف الفاء الاولى ابن ايماء بكسر الهمزة وسكون الياء آخر الحروف وبالمد وقيل ايما بالفتح والقصر وهو منصرف ابن رحضة بالحاء المهملة ابن خزيمة بن خلان بن الحارث بن غفار الغفاري بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء وبالراء وقال ابو عمر يقال لخفاف وابيه وجده صحبة وكانوا ينزلون غيقة بفتح الغين المعجمة وسكون الياء اخر الحروف وقاف من بلاد غفار ويأتون المدينة كثيرا وقال ابن الكلبي خفاف بن ايماء من المعذرين من الاعراب وقال الواقدي كان فيمن جاء من الاعراب من بني غفار الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يريد تبوك يعتذرون اليه في التخلف عنه فلم يعذرهم الله ولخفاف هذا حديث موصول عند مسلم قوله «شهد ابي الحديبية» ذكر الواقدي من حديث ابي رهم الغفاري قال لما نزل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالابواء اهدى له ايماء بن رحضة مائة شاة وبعيرين يحملان لبنا وبعث بها مع ابنه خفاف فقبل هديته وفرق الغنم في اصحابه ودعا بالبركة قوله مرحبا معناه اتيت سعة ورحبا قوله بنسب قريب يحتمل ان يريد به قرب نسب غفار من قريش لان كنانة تجمعهم ويحتمل انه اراد انها انتسبت الى شخص واحد معروف قوله ظهير اي قوي الظهر معد للحاجة وقال الجوهري بعير ظهير بين الظهارة اذا كان قويا وناقة ظهيرة قوله غرارتين تثنية غرارة بالغين المعجمة وهي التي تتخذ للتبن وغيره وقيل هي معربة قوله بخطامه اي بخطام البعير وهو الحبل الذي يقاد به سمي بذلك لانه يقع على الخطم وهو الانف قوله اقتاديه امر من الاقتياد وفي رواية سعيد بن داود قودي هذا البعير قوله بخير وفي رواية سعيد بن داود بالرزق قوله ثكلتك امك هي كلمة تقولها العرب للانكار ولا يريدون حقيقتها كقولهم تربت يداك وقاتلك الله ومعناه الحقيقي فقدتك امك وهو الدعاء بالموت من الثكل بضم الثاء وسكون الكاف وهو فقد الولد

ويقال امراة ثاكل وثكلى ورجل ثاكل وثكلان قوله اباهذه اي اباهذه المراة وهو خفاف واخوها لم يدر اسمه وكان لخفاف ابنان الحارث ومخلد وهما تابعيان والحارث روى عن ابيه ومخلد يروى عن عروة وروى عنه ابن ابي ذئب حديث الخراج من الضمان اخرج له الاربعة واما مخلد الغفاري فله صحبة ذكره البخاري في الصحابة وقال ابو حاتم الرازي ليست له صحبة وقول ابي عمران لخفاف وابيه وجده صحبة يدل على ان يكون هؤلاء اربعة في نسق لهم صحبة وهم بنت خفاف وخفاف وابوه ايماء وجده رحضة وفيه رد على من زعم انه لم يوجد اربعة في نسق لهم صحبة سوى بنت ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قوله حصنا اي حصنا من الحصون فافتتحاها وكان ذلك في غزوة لم يدر اي غزوة كانت قيل يحتمل ان تكون خيبر لانها كانت بعد الحديبية ولها حصون قد حوصرت قوله نستفيء بفتح النون وسكون السين المهملة وفتح التاء المثناة من فوق وبالفاء وبالهمزة في اخره من استفأت هذا المال اي اخذته فيئا اي نطلب الفيء من سهمانهما وسمي فيئا لانه مال استرجعه المسلمون من يد الكفار ومنه تفيأ ظلاله اي ترجع على كل شيء من حوله ومنه فان فاؤا اي رجعوا والسهمان بضم السين وهو جمع سهم وهو النصيب وفي رواية الحموي نستقي بالقاف وبدون الهمزة ❊

١٨٩ ـ ﴿ حدثني مُحَمَّدُ بنُ رَافِعٍ حدثنا شَبَابَةُ بنُ سَوَّارٍ أَبُو عَمْرٍو الفَزَارِيُّ حدثنا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ سَعِيدِ بنِ المُسَيَّبِ عَنْ أَبِيهِ قال لَقَدْ رَأَيْتُ الشَّجَرَةَ ثُمَّ أَتَيْتُهَا بَعْدُ فَلَمْ أَعْرِفْهَا ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله لقد رايت الشجرة لانها كانت هي الحديبية وكانت شجرة حدباء فصغرت ومحمد بن رافع النيسابوري مر في الصلح وشبابة بفتح الشين المعجمة وتخفيف الباء ين الموحدتين ابن سوار بفتح السين المهملة وتشديد الواو وبالراء الفزاري بفتح الفاء وبالزاي قوله الشجرة وهي الشجرة التي كانت بيعة الرضوان تحتها قوله بعد بضم الدال اي بعد ذلك ❊

﴿ قال أَبُو عبدِ الله قال مَحْمُودٌ ثُمَّ أُنْسِيتُهَا بَعْدُ ﴾

ابو عبد الله هو البخاري وليس في اكثر النسخ هذا قوله قال محمود هو ابن غيلان ابو احمد المروزي شيخ البخاري ومسلم قوله انسيتها على صيغة المجهول ❊

١٩٠ ـ ﴿ حدثنا مَحْمُودٌ حدثنا عُبَيْدُ اللهِ عَنْ إسْرَائِيلَ عَنْ طَارِقِ بنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ قال انْطَلَقْتُ حاجّاً فمَرَرْتُ بِقَوْمٍ يُصَلُّونَ قُلْتُ ماهذَا المَسْجِدُ قالُوا هٰذِهِ الشَّجَرَةُ حَيْثُ بايَعَ رسُولُ اللهِ ﷺ بَيْعَةَ الرُّضْوَانِ فأَتَيْتُ سَعِيدَ بنَ المُسَيَّبِ فأَخْبَرْتُهُ فقال سَعِيدٌ حدثني أبِي أنَّهُ كانَ فِيمَنْ بايَعَ رسُولَ اللهِ ﷺ تَحْتَ الشَّجَرَةِ قال فلَمَّا خَرَجْنا مِنَ العامِ المُقْبِلِ نَسِينَاها فلَمْ نَقْدِرْ عَلَيْها فقال سَعِيدٌ إنَّ أصْحابَ مُحَمَّدٍ ﷺ لَمْ يَعْلَمُوها وعَلِمْتُمُوها أنْتُمْ فأنْتُمْ أعْلَمُ ﴾

مطابقته للترجمة مثل مطابقة ما قبله ومحمود قد ذكر الان وعبيد الله هو ابن موسى وهو ايضا من شيوخ البخاري وحدث عنه بواسطة واسرائيل هو ابن يونس بن ابي اسحق السبيعي وطارق بن عبد الرحمن البجلي الكوفي قوله ما هذا المسجد اريد به مسجد الشجرة وذلك لانهم جعلوا تحتها مسجدا يصلون فيه قوله هذه الشجرة اراد بها الشجرة التي وقعت المبايعة تحتها كما ذكرنا الان قوله نسيناها اي الشجرة وفي رواية الكشميهني والمستملي انسيناها بضم الهمزة وسكون النون على صيغة المجهول اي انسينا موضعها بدليل قوله «فلم نقدر عليه» قوله «فقال سعيد» اي سعيد بن المسيب انما قال سعيد ما قاله هنا منكرا عليهم قوله «فانتم اعلم» ليس على حقيقته وانما هو تهكم وفي رواية قيس بن الربيع ان اقاويل الناس كثيرة ❊

١٩١ - ﴿ حدثنا موسى حدثنا أبو عوانة حدثنا طارق عن سعيد بن المسيب عن أبيه أنه كان ممن بايع تحت الشجرة فرجعنا إليها العام المقبل فعميت علينا ﴾

هذا طريق اخر في حديث سعيد بن المسيب اخرجه عن موسى بن اسماعيل التبوذكي عن ابي عوانة الوضاح اليشكري عن طارق بن عبد الرحمن المذكور انفا قوله «فعميت» اي استترت وخفيت وكان سبب خفائها ان لا يفتتن الناس بها لما جرى تحتها من الخير ونزول الرضوان فلو بقيت ظاهرة معلومة لخيف تعظيم الجهال اياها وعبادتهم لها فاخفاؤها رحمة من الله تعالى *

١٩٢ - ﴿ حدثنا قبيصة حدثنا سفيان عن طارق قال ذكرت عند سعيد بن المسيب الشجرة فضحك فقال أخبرني أبي وكان ممن شهدها ﴾

هذا طريق اخر في الحديث المذكور اخرجه عن قبيصة بن عقبة عن سفيان الثوري عن طارق بن عبد الرحمن قوله «اخبرني ابي» وهو المسيب اي اخبرني بامر الشجرة لانه كان ممن شهدها وفي رواية الاسماعيلي من طريق ابي زرعة عن قبيصة شيخ البخاري انهم اتوها من العام القابل فانسوها وذلك لاجل الحكمة التي ذكرناها في خفائها وفي رواية ابن سعد باسناد صحيح عن نافع ان عمر رضي الله تعالى عنه بلغه ان قوما ياتون الشجرة فيصلون عندها فتوعدهم ثم امر بقطعها فقطعت *

١٩٣ - ﴿ حدثنا آدم بن أبي إياس حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت عبد الله بن أبي أوفى وكان من أصحاب الشجرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أتاه قوم بصدقة قال اللهم صل عليهم فأتاه أبي بصدقته فقال اللهم صل على آل أبي أوفى ﴾

مطابقته للترجمة في قوله وكان من اصحاب الشجرة والحديث مضى في كتاب الزكاة في باب صلاة الامام ودعائه لصاحب الصدقة فانه اخرجه هناك عن حفص بن عمر عن شعبة الخ ومضى الكلام فيه هناك *

١٩٤ - ﴿ حدثنا إسماعيل عن أخيه عن سليمان عن عمرو بن يحيى عن عباد بن تميم قال لما كان يوم الحرة والناس يبايعون لعبد الله بن حنظلة فقال ابن زيد على ما يبايع ابن حنظلة الناس قيل له على الموت قال لا أبايع على ذلك أحدا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان شهد معه الحديبية ﴾

مطابقته للترجمة في قوله وكان شهد معه الحديبية واسماعيل هو ابن ابي اويس يروي عن اخيه عبد الحميد عن سليمان بن بلال عن عمرو بن يحيى المازني عن عباد بتشديد الباء الموحدة ابن تميم بن زيد بن عاصم المازني وهؤلاء كلهم مدنيون والحديث مضى في كتاب الجهاد في باب البيعة في الحرب فانه اخرجه هناك عن موسى بن اسماعيل عن وهيب عن عمرو بن يحيى الى اخره ومضى بعض الكلام فيه هناك ونذكر بعض شيء ايضا فقوله يوم الحرة بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء وهي حرة المدينة ويومها هو يوم الوقعة التي وقعت بين عسكر يزيد واهل المدينة وكانت في سنة ثلاث وستين وكان السبب في ذلك خلع اهل المدينة يزيد بن معاوية ولما بلغ ذلك يزيد ارسل جيشا الى المدينة وعين عليهم مسلم بن عقبة قيل في عشرة الاف فارس وقيل في اثني عشر الفا وقال المدائني ويقال في سبعة وعشرين الفا اثني عشر الف فارس وخمسة عشر الف راجل وجعل اهل المدينة جيشهم اربعة ارباع على كل ربع اميرا وجعلوا اجل الارباع عبد الله بن حنظلة الغسيل وقصتهم طويلة وملخصها انه لما وقع القتال بينهم كسر عسكر يزيد عسكر اهل المدينة وقتل عبد الله بن حنظلة واولاده وجماعة اخرون وسئل الزهري

كم كان القتلى يوم الحرة قال سبعمائة من وجوه الناس من المهاجرين والانصار ووجوه الموالى وممن لا يعرف من حر وعبد وغيرهم عشرة الاف وقال المدائنى اباح مسلم بن عقبة المدينة ثلاثة ايام يقتلون الناس ويأخذون الاموال ووقعوا على النساء حتى قيل انه حبلت الف امرأة في تلك الايام وعن هشام بن حسان ولدت الف امرأة من اهل المدينة من غير زوج قوله والناس يبايعون لعبد الله بن حنظلة بفتح الحاء المهملة وسكون النون والظاء المعجمة وفتح اللام ابن ابي عامر الراهب ويقال له ابن الغسيل لان اباه حنظلة غسلته الملائكة وقدمر بيانه غير مرة وعبدالله هذا ولد على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وتوفى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو ابن سبع سنين ورآه وروى عنه وقتل يوم الحرة كما ذكرناه الان ومعنى يبايعون لعبدالله اى على الطاعة له وخلع يزيد بن معاوية وقال بعضهم وعكس الكرمانى فزعم انه كان يبايع الناس ليزيد بن معاوية وهو غلط كبير انتهى قلت رجعت الى شرح الكرمانى فوجدت عبارته كان يأخذ البيعة من الناس ليزيد بن معاوية والظاهر ان هذا من الناسخ الجاهل فذكر اللام موضع على وكان الذى كتبه على يزيد بن معاوية **قوله** قال ابن زيد هو عبدالله بن زيد ابن عاصم عم عباد بن تميم الانصارى المازنى البخارى الذى قتل مسيلمة وقتل هو يوم الحرة وهو صاحب حديث الوضوء وغلط ابن عيينة فقال هو الذى ارى الاذان **قوله** قيل له على الموت كذا وقع هنا وقيل على ان لا يفروا وقال الداودى يحمل على ان لا يفروا حتى يموتوا فسقط ذلك من بعض الرواة **قوله** قال لا ابايع على ذلك احدا اى قال ابن زيد لا ابايع على الموت احدا بعد رسول الله ﷺ وفيه اشعار بانه بايع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على الموت *

١٩٥ - ﴿ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَعْلَى الْمُحَارِبِيُّ قال حدثني أَبِي حدثنا إِيَاسُ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ قال حدثني أَبِي وكان مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ قال كُنَّا نُصَلِّي مع النَّبِيِّ ﷺ الْجُمُعَةَ ثُمَّ نَنْصَرِفُ وَلَيْسَ لِلْحِيطَانِ ظِلٌّ نَسْتَظِلُّ فِيهِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله وكان من اصحاب الشجرة ويحيى بن يعلى بفتح الياء آخر الحروف وسكون العين المهملة وفتح اللام وبالقصر المحاربى بضم الميم وبالحاء المهملة وكسر الراء وبالباء الموحدة الكوفى الثقة من قدماء شيوخ البخارى مات سنة ست عشرة ومائتين يروى عن ابيه يعلى بن الحارث المحاربى ثقة ايضا مات سنة ثمان وستين ومائة وما لهما فى البخارى الا هذا الحديث واياس بكسر الهمزة وتخفيف الياء آخر الحروف ابن سلمة بن الاكوع والحديث اخرجه مسلم فى الصلاة عن يحيى بن يحيى وغيره واخرجه ابو داود فيه عن احمد بن عبد الله بن يونس واخرجه النسائى فيه عن شعيب بن يوسف واخرجه ابن ماجه فيه عن بندار قوله نستظل فيه ويروى به واحتج بهذا الحديث من جوز صلاة الجمعة قبل الزوال لان الشمس اذا زالت ظهرت الظلال واجيب بان النفى انما تسلط على وجود ظل يستظل به لا على وجود الظل مطلقا والظل الذى يستظل به لا يتهيأ الا بعد الزوال بعد ان يختلف في الشتاء والصيف *

١٩٦ - ﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حدثنا حَاتِمٌ عن يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ قال قُلْتُ لِسَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ على أَيِّ شَيْءٍ بَايَعْتُمْ رسولَ اللهِ ﷺ يومَ الْحُدَيْبِيَةِ قال عَلَى الْمَوْتِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله يوم الحديبية وحاتم بالحاء المهملة وكسر التاء المثناة من فوق ابن اسماعيل الكوفى سكن المدينة ويزيد من الزيادة ابن ابى عبيد مولى سلمة بن الاكوع قوله قال على الموت اى قال سلمة بايعناه على الموت فان قلت فى حديث جابر لم نبايعه على الموت وكذا فى حديث معقل بن يسار عند مسلم قلت ان من اطلق الموت اراد لازمه وهو عدم الفرار *

١٩٧ - ﴿ حدثني أحمد بن إشكاب حدثنا محمد بن فضيل عن العلاء بن المسيب عن أبيه قال لقيت البراء بن عازب رضي الله عنهما فقلت طوبى لك صحبت النبي ﷺ وبايعته تحت الشجرة فقال يا ابن أخي إنك لا تدري ما أحدثنا بعده ﴾

مطابقته للترجمة في قوله تحت الشجرة واحمد بن اشكاب بكسر الهمزة وفتحها وسكون الشين المعجمة ابو عبدالله الصفار الكوفي ثم البصري ومحمد بن فضيل مصغر الفضل بالمعجمة والعلاء بالمد ابن المسيب يروي عن ابيه المسيب بن رافع التغلبي بفتح الفوقانية وسكون المعجمة وكسر اللام وبالباء الموحدة الكاهلي قوله طوبى لك مثل هنيئا لك اي طيب العيش لك وقيل طوبى شجرة في الجنة قوله يا ابن اخي وفي رواية الكشميهني يا ابن اخ بلا اضافة وهو على عادة العرب في المخاطبة او اراد اخوة الاسلام قوله انك لا تدري ما احدثنا بعده اي بعد النبي ﷺ قال ذلك اما هضما لنفسه وتواضعا واما نظرا الى ما وقع من الفتن بينهم ❁

١٩٨ - ﴿ حدثنا إسحاق حدثنا يحيى بن صالح قال حدثنا معاوية هو ابن سلام عن يحيى عن أبي قلابة أن ثابت بن الضحاك أخبره أنه بايع النبي ﷺ تحت الشجرة ﴾

مطابقته للترجمة في قوله تحت الشجرة واسحاق هو ابن منصور بن بهرام الكوسج المروزي وهو شيخ مسلم ايضا ويحيى ابن صالح هو الوحاظي الحمصي وهو شيخ البخاري ايضا وقد يحدث عنه بواسطة ومعاوية بن سلام بتشديد اللام ويحيى هو ابن ابي كثير ووقع في رواية ابن السكن عن زيد بن سلام بدل يحيى بن ابي كثير قال ابو علي الجياني ولم يتابع على ذلك وابو قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمي وثابت بن الضحاك بن خليفة بن ثعلبة بن عدي بن كعب بن عبد الاشهل ولد سنة ثلاث من الهجرة وسكن الشام ثم انتقل الى البصرة ومات بها سنة خمس واربعين وقيل انه مات في فتنة ابن الزبير رضي الله تعالى عنهم وهذا الحديث اورده هكذا مختصرا واخرج مسلم بقيته عن يحيى بن يحيى عن معاوية بهذا الاسناد ❁

١٩٩ - ﴿ حدثني أحمد بن إسحاق حدثنا عثمان بن عمر أخبرنا شعبة عن قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنه إنا فتحنا لك فتحا مبينا قال الحديبية قال أصحابه هنيئا مريئا فما لنا فأنزل الله ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار ❁ قال شعبة فقدمت الكوفة فحدثت بهذا كله عن قتادة ثم رجعت فذكرت له فقال أما إنا فتحنا لك فعن أنس وأما هنيئا مريئا فعن عكرمة ﴾

مطابقته للترجمة في قوله قال الحديبية واحمد بن اسحق بن الحصين ابو اسحق السلمي السرماري وسرمار قرية من قرى بخارى مات في سنة اثنتين واربعين ومائتين وعثمان بن عمر بن فارس البصري والحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن بندار واخرجه النسائي في التفسير عن هرون بن علي قوله «قال الحديبية» اي قال انس الفتح في قوله تعالى (انا فتحنا لك) هو في الحديبية قوله قال اصحابه اي اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله هنيئا اي لا اثم فيه قوله مريئا اي لا داء فيه يقال هناني الطعام ومراني واذا لم يذكر هناني يقول امراني بالهمزة قاله ابو عبيد الهروي وقال ابن فارس يقال مراني الطعام وامراني اي انهضم وذكر ابن الاعرابي انه لا يقال مراني قوله « فما لنا » من قول الصحابة ايضا قوله «قال شعبة فقدمت الكوفة» الى اخره اشارة الى ان بعض الحديث عند قتادة عن انس وبعضه عنده عن عكرمة

وقد اخرجه الاسماعيلي من طريق حجاج بن محمد عن شعبة وجمع في الحديث بين انس وعكرمة وساقه مساقا واحدا ❁

٢٠٠ ـ ❁﴿حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ مَجْزَأَةَ بْنِ زَاهِرٍ الأَسْلَمِيِّ عَنْ أَبِيهِ وَكَانَ مِمَّنْ شَهِدَ الشَّجَرَةَ قَالَ إِنِّي لأُوقِدُ تَحْتَ الْقِدْرِ بِلُحُومِ الْحُمُرِ إِذْ نَادَى مُنَادِي رَسُولِ اللهِ ﷺ إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَنْهَاكُمْ عَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ﴾ ❁

مطابقته للترجمة في قوله وكان ممن شهد الشجرة وابو عامر هو عبد الملك بن عمرو العقدي بالعين المهملة والقاف المفتوحتين ووقع في رواية ابن السكن حدثنا عثمان بن عمر بدل ابي عامر واسرائيل هو ابن يونس واسرائيل هذا وقع في الاصول ولابد منه وقد غفل عنه بعضهم وحكى بعض الشراح انه وقع في بعض النسخ باسقاطه وانكر عليه قلت اراد ببعض الشراح صاحب التوضيح وهو من مشايخه ومجزأة بفتح الميم وسكون الجيم وبالزاي والهمزة قبل الهاء وقال ابو علي الجياني المحدثون يسهلون الهمزة ولا يتلفظون بها وقد يكسرون الميم وهو يروي عن ابيه زاهر بن الاسود بن حجاج ابن قيس بن عبد بن دعبل بن انس بن خزيمة بن مالك بن سلامان بن اسلم بن افصى الاسلمي وليس له في البخاري الا هذا الحديث والذي بعده قوله عن ابيه كذا وقع للجميع ووقع في رواية الاصيلي عن ابي زيد المروزي عن انس بدل قوله عن ابيه قال ابو علي الجياني هو تصحيف قوله قال اني لاوقد تحت القدر الى اخره حكاية عما كان يوم خيبر من النهي المذكور وليس في الحديث ما يدل على انه كان يوم الحديبية وانما اورد البخاري الحديث لاجل قوله فيه وكان ممن شهد الشجرة وقد اعترض الداودي هنا وقال ما وقع هنا وهم فان النهي عن لحوم الحمر الاهلية لم يكن بالحديبية قلت الجواب ما ذكرته فلا حاجة الى النسبة الى الوهم ❁

❁﴿وَعَنْ مَجْزَأَةَ عَنْ رَجُلٍ مِنْهُمْ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ اسْمُهُ أُهْبَانُ بْنُ أَوْسٍ وَكَانَ اشْتَكَى رُكْبَتَهُ وَكَانَ إِذَا سَجَدَ جَعَلَ تَحْتَ رُكْبَتِهِ وِسَادَةً﴾ ❁

هذا موصول بالاسناد الاول المذكور قوله منهم قال بعضهم يعني من اسلم وقال الكرماني اي من الصحابة والاول اولى انتهى قلت الثاني اولى لان فيه اشعارا بان اهبان من الصحابة وهو بضم الهمزة وسكون الهاء وبالباء الموحدة والنون ابن اوس الاسلمي الصحابي وكان ابتنى دارا في الكوفة في اسلم ومات بها في صدر ايام معاوية والمغيرة بن شعبة يومئذ كان اميرا عليها لمعاوية يقال انه هو الذي كلمه الذئب وقال الكرماني ويروى وهبان بالواو المضمومة ابن اوس قلت وهبان هو ابن صيفي الغفاري ويقال اهبان نزل البصرة وابتنى بها دارا ولما حضره الموت قال كفنوني في ثوبين قالت ابنته عديسة فزدنا ثوبا ثالثا قميصا ودفناه فاصبح ذلك القميص على المشجب موضوعا قال ابو عمر روى هذا الخبر ثقاة اهل البصرة منهم معتمر بن سليمان ومحمد بن عبد الله بن المثنى الانصاري فان قلت ما الذي روى مجزأة عن اهبان بن اوس المذكور قلت قال الكلاباذي روى عنه مجزأة حديثا موقوفا في عمرة الحديبية قوله وكان اشتكى الى اخره من كلام مجزأة ❁

٢٠١ ـ ❁﴿حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ بُشَيْرِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ سُوَيْدِ بْنِ النُّعْمَانِ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ أُتُوا بِسَوِيقٍ فَلَاكُوهُ﴾ ❁

مطابقته للترجمة في قوله وكان من اصحاب الشجرة وابن ابي عدي هو محمد ويحيى بن سعيد الانصاري وبشير بضم الباء الموحدة وفتح الشين المعجمة ابن يسار ضد اليمين الانصاري وسويد بضم السين المهملة وفتح الواو ابن النعمان بن مالك بن عائذ بن مجدعة بن جشم بن حارثة الانصاري يعد في اهل المدينة والحديث مضى في كتاب الطهارة

فی باب من مضمض من السویق ولم یتوضأ ومضی الکلام فیه هناك قوله فلاکوه من اللوك وهو مضغ الشیء وادارته فی الفم ✻

﴿ تابعه معاذ عن شعبة ﴾

ای تابع ابن ابی عدی معاذ بن معاذ قاضی البصرة عن شعبة بن الحجاج وقد وصل هذه المتابعة الاسماعیلی عن یحیی بن محمد عن عبید الله بن معاذ عن ابیه مختصرا ✻

٢٠٢ ـ ﴿ حدثنا محمد بن حاتم بن بزیع حدثنا شاذان عن شعبة عن أبی جمرة قال سألت عائذ بن عمرو رضی الله عنه وکان من أصحاب النبی صلی الله علیه وسلم من أصحاب الشجرة هل ینقض الوتر قال إذا أوترت من أوله فلا توتر من آخره ﴾

مطابقته للترجمة فی قوله من اصحاب الشجرة ومحمد بن حاتم بالحاء المهملة ابن بزیع بفتح الباء الموحدة وکسر الزای وسکون الیاء آخر الحروف وبالعین المهملة وشاذان بالشین المعجمة وتخفیف الذال المعجمة هو الاسود بن عامر الشامی ثم البغدادی ولفظ شاذان معرب ومعناه فرحین بالفاء وابو جمرة بالجیم والراء واسمه نصر بن عمران الضبعی وقال ابو علی الجیانی وقع فی نسخة ابی ذر عن ابی الهیثم بالحاء والزای وهو وهم منه والصواب بالجیم والراء وعائذ بالذال المعجمة ابن عمرو بفتح العین ابن هلال المزنی یکنی اباعبیدة وکان من صالحی الصحابة سکن البصرة وابتنی بها دارا فی امرة عبد الله ابن زیاد ایام یزید بن معاویة وماله فی البخاری الا هذا الحدیث ذکره موقوفا قوله «هل ینقض» علی صیغة المجهول والوتر مرفوع به یعنی اذا صلی مثلا ثلاث رکعات ونام فهل یصلی بعد النوم شیئا آخر منه مضافا الی الاول محافظة علی قوله «اجعلوا آخر صلاتکم باللیل وترا» واذا صلاها مرة فهل یصلیها مرة اخری بعد النوم فاجاب باختیار الصفة الثانیة فقال اذا اوترت الی آخره وقد اختلف فی هذه المسالة فکان ابو عمر ممن یری نقض الوتر والصحیح عند الشافعیة انه لا ینقض وهو قول مالك ایضا قلت وهو قول اصحابنا ایضا وعلیه الجمهور والله اعلم ✻

٢٠٣ ـ ﴿ حدثنی عبد الله بن یوسف أخبرنا مالك عن زید بن أسلم عن أبیه أن رسول الله صلی الله علیه وسلم کان یسیر فی بعض أسفاره وکان عمر بن الخطاب یسیر معه لیلا فسأله عمر بن الخطاب عن شیء فلم یجبه رسول الله صلی الله علیه وسلم ثم سأله فلم یجبه ثم سأله فلم یجبه وقال عمر بن الخطاب ثکلتك أمك یا عمر نزرت رسول الله صلی الله علیه وسلم ثلاث مرات کل ذلك لا یجیبك قال عمر فحرکت بعیری ثم تقدمت أمام المسلمین وخشیت أن ینزل فی قرآن فما نشبت أن سمعت صارخا یصرخ بی قال فقلت لقد خشیت أن یکون نزل فی قرآن وجئت رسول الله صلی الله علیه وسلم فسلمت علیه فقال لقد أنزلت علی اللیلة سورة لهی أحب إلی مما طلعت علیه الشمس ثم قرأ إنا فتحنا لك فتحا مبینا ﴾

مطابقته للترجمة انما تاتی علی قول من یقول المراد بالفتح صلح الحدیبیة وقد اختلفوا فیه اختلافا کثیرا فقیل المراد فتح الاسلام بالسیف والسنان وقیل الحکم وقیل فتح مکة قیل هو المختار وقیل فتح الاسلام بالآیة والبیان والحجة والبرهان وفی تفسیر النسفی والاکثرون علی ان الفتح کان یوم الحدیبیة وقال البراء بن عازب نحن نعد الفتح بیعة الرضوان وقال الشعبی هو فتح الحدیبیة وقال الزهری لم یکن فتح اعظم من صلح الحدیبیة ویقال الفتح فی اللغة فتح المغلق والصلح الذی

جعل بين المشركين بالحديبية كان مشددا ممتعذرا حتى فتحه الله و زيد بن اسلم مولى عمر بن الخطاب يروى عن ابيه اسلم عن عمر رضى الله تعالى عنه وظاهره انه مرسل ولكن قول عمر رضى الله تعالى عنه فحركت بعيرى الى اخره يدل على انه عن عمر والحديث اخرجه البخارى ايضا في التفسير عن القعنبي وفي فضائل القران عن اسماعيل والكل عن مالك واخرجه الترمذى فى التفسير عن ابن بشار واخرجه النسائى فيه عن محمد بن عبد الله المخزومى قوله «في بعض اسفاره» الظاهر انه كان في سفر الحديبية قوله «ان ينزل» على صيغة المجهول قوله «فى» بكسر الفاء وتشديد الياء وكذلك فى بعد قوله قد نزل قوله «قد نزرت» بفتح النون وتشديد الزاى اى الححت و ضيقت عليه حتى احرجته وقيل المعروف بتخفيف الزاى من النزر وهو القلة ومنه البئر النزور اى قليلة الماء فقيل ذلك ان كثر عليه السؤال حتى انقطع جوابه وقال ابن الاعرابى النزر الالحاح فى السؤال وعن الاصمعى نزر فلان فلانا اذا استخرج ما عنده قليلا قليلا قوله «فما نشبت» اى فما لبثت من نشب ينشب من باب علم يعلم يقال لم ينشب ان فعل كذا اى لم يلبث وحقيقته لم يتعلق بشىء غيره ولا اشتغل بسواه قوله «انا فتحنا لك فتحا مبينا» قد مر تفسير الفتح آنفا واختلف فى الموضع الذى نزلت فيه سورة الفتح فعند ابى معشر بالجحفة وفى الاكليل عن مجمع بن حارثة بكراع الغميم *

٢٠٤ - ﴿ حدثنى عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ حدثنا سُفْيانُ قال سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ حِينَ حَدَّثَ هَذَا الحَدِيثَ حَفِظْتُ بَعْضَهُ وثَبَّتَنِي مَعْمَرٌ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنِ المِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ ومَرْوَانَ بْنِ الحَكَمِ يَزِيدُ أَحَدُهُما عَلَى صاحِبِهِ قالاَ خَرَجَ النَّبِيُّ ﷺ عامَ الحُدَيْبِيَةِ فِي بِضْعَ عَشْرَةَ مِائَةً مِنْ أَصْحابِهِ فَلَمَّا أَتَى ذَا الحُلَيْفَةِ قَلَّدَ الهَدْيَ وأَشْعَرَهُ وأَحْرَمَ مِنْها بِعُمْرَةٍ وبَعَثَ عَيْنًا لَهُ مِنْ خُزَاعَةَ وسارَ النَّبِيُّ صلى الله عليهِ وسلم حَتَّى كانَ بِغَدِيرِ الأَشْطاطِ أَتاهُ عَيْنُهُ قال إِنَّ قُرَيْشًا جَمَعُوا لَكَ جُمُوعًا وقَدْ جَمَعُوا لَكَ الأَحابِيشَ وهُمْ مُقاتِلُوكَ وصادُّوكَ عَنِ البَيْتِ ومانِعُوكَ فَقال أَشِيرُوا أَيُّها النَّاسُ عَلَيَّ أَتَرَوْنَ أَنْ أَمِيلَ إِلَى عِيالِهِمْ وذَرارِيِّ هٰؤُلاءِ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَصُدُّونا عَنِ البَيْتِ فَإِنْ يَأْتُونا كانَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ قَدْ قَطَعَ عَيْنًا مِنَ المُشْرِكِينَ وإِلاَّ تَرَكْناهُمْ مَحْرُوبِينَ قال أَبُو بَكْرٍ يارَسُولَ اللهِ خَرَجْتَ عامِدًا لِهٰذا البَيْتِ لاتُرِيدُ قَتْلَ أَحَدٍ ولاَ حَرْبَ أَحَدٍ فَتَوَجَّهْ لَهُ فَمَنْ صَدَّنا عَنْهُ قاتَلْناهُ قال امْضُوا عَلَى اسْمِ اللهِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن محمد هو المعروف بالمسندى وسفيان هو ابن عيينة والمسور بكسر الميم ومخرمة بفتحها وقد ذكر هؤلاء غير مرة والحديث مضى فى كتاب الشروط فى باب الشروط فى الجهاد مطولا جدا ومضى الكلام فيه هناك ولنذكر هنا ما لم يذكر هناك قوله «هذا الحديث» اشار به الى الحديث الذى ذكره هنا قوله «حفظت بعضه» القائل هو سفيان اى سمعت بعض الحديث عن الزهرى قوله «وثبتنى معمر» اى جعلنى معمر بن راشد ثابتا فيما سمعته من الزهرى ههنا قوله «عام الحديبية» وهو عام ست من الهجرة وقد بسطنا الكلام فيه فى اول الباب وكذلك مر الكلام فى قوله بضع عشرة مائة قوله «فلما اتى ذا الحليفة» اى فلما جاء النبى صلى الله تعالى عليه وسلم المكان الذى يسمى ذا الحليفة وهو ميقات اهل المدينة وهى التى تسمى ابار على رضى الله تعالى عنه قوله «واشعره» من الاشعار وقد ذكرناه عن قريب قوله «وبعث عينا» اى جاسوسا قوله «من خزاعة» بضم الخاء المعجمة وتخفيف الزاى وهى فى الازد وفى قضاعة والتى فى الازد تنسب الى خزاعة وهو عمرو بن ربيعة والتى فى قضاعة بطن وهو خزاعة ابن مالك واسم هذا العين بسر بن سفيان بن عمرو بن عويمر الخزاعى قال ابو عمر اسلم سنة ست من الهجرة وشهد الحديبية

وبسر بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة قوله «بغدير الاشطاط» بفتح الهمزة وسكون الشين المعجمة وبالطاءين المعجمتين وقال الكرماني بالمهملتين وقيل بالمعجمتين موضع تلقاء الحديبية وضبطه البكري ايضا بالمهملتين وقال الهروي هو بملتقى الطريقين من عسفان للخارج الى مكة على يمينك بمقدار ميلين وربما اجتمع فيه الماء وليس ثمة غدير غيره والغدير مجتمع الماء قوله «الاحابيش» بالحاء المهملة وبالباء الموحدة والشين المعجمة على وزن المصابيح الجماعة من الناس ليسوا من قبيلة واحدة وقال ابن الاثير هم احياء من القارة انضموا الى بني ليث في محاربتهم قريشا والتحبش التجمع وقيل حالفوا قريشا تحت جبل يسمى حبيشا فسموا بذلك قوله «من المشركين» يتعلق بقوله قطع اي ان ياتونا كان الله تعالى قد قطع منهم جاسوسا يعني الذي بعثه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اي غايته انا كنا كمن لم يبعث الجاسوس ولم يعبر الطريق وواجههم بالقتال وان لم ياتونا نهبنا عيالهم واموالهم وتركناهم محروبين بالحاء المهملة والراء اي مسلوبين منهوبين يقال حربه اذا اخذ ماله وتركه بلا شيء وقد حرب ماله اي سلبه فهو محروب وقال الخطابي المحفوظ منه كان الله قد قطع عنقا بالقاف اي جماعة من اهل الكفر فيقل عددهم وتهن بذلك قوتهم قال الخليل جاء القوم عنقا اي طائفة والاعناق الرؤساء قوله «فتوجه» امر من توجه يتوجه قوله له اي البيت قوله «ومن صدنا عنه» اي ومن منعنا من البيت *

٢٠٥ ـ ﴿ حدثني إسحاق أخبرنا يعقوب حدثني ابن أخي ابن شهاب عن عمه أخبرني عروة بن الزبير أنه سمع مروان بن الحكم والمسور بن مخرمة يخبران خبرا من خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمرة الحديبية فكان فيما أخبرني عروة عنهما أنه لما كاتب رسول الله ﷺ سهيل بن عمرو يوم الحديبية على قضية المدة وكان فيما اشترط سهيل بن عمرو أنه قال لا يأتيك منا أحد وإن كان على دينك إلا رددته إلينا وخليت بيننا وبينه وأبى سهيل أن يقاضي رسول الله ﷺ إلا على ذلك فكره المؤمنون ذلك وامعضوا فتكلموا فيه فلما أبى سهيل أن يقاضي رسول الله ﷺ إلا على ذلك كاتبه رسول الله ﷺ فرد رسول الله ﷺ أبا جندل بن سهيل يومئذ إلى أبيه سهيل بن عمرو ولم يأت رسول الله ﷺ أحد من الرجال إلا رده في تلك المدة وإن كان مسلما وجاءت المؤمنات مهاجرات فكانت أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط ممن خرج إلى رسول الله ﷺ وهي عاتق فجاء أهلها يسألون رسول الله ﷺ أن يرجعها إليهم حتى أنزل الله تعالى في المؤمنات ما أنزل ٭ قال ابن شهاب وأخبرني عروة بن الزبير أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ قالت إن رسول الله ﷺ كان يمتحن من هاجر من المؤمنات بهذه الآية يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبايعنك وعن عمه قال بلغنا حين أمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم أن يرد إلى المشركين ما أنفقوا على من هاجر من أزواجهم وبلغنا أن أبا بصير فذكره بطوله ﴾

هذا طريق اخر في الحديث المذكور واسحق هو ابن راهويه ويعقوب هو ابن ابراهيم بن سعد وابن اخي ابن شهاب اسمه محمد بن عبد الله بن مسلم بن شهاب وعمه محمد بن مسلم بن شهاب الزهري قوله «على قضية المدة» اي المصالحة في المدة المعينة قوله «ان يقاضي» اي يصالح ويحاكم قوله «وامعضوا» بتشديد الميم وفتح العين المهملة وضم الضاد المعجمة واصله انعضوا بالنون قبل الميم فادغمت النون في الميم وفي رواية الكشميهني امتعضوا بالتاء المثناة من الامتعاض

يقال امعض من شيء سمعه وامتعض اذا غضب وشق عليه وفي المطالع للاصيلي والهمداني امتعضوا بمعنى كرهوا وهو غير صحيح في الخط والهجاء وانما يصح امتعضوا بضاد غير مشالة كما عند ابي ذر وعبدوس بمعنى كرهوا وانفوا ووقع عند القابسي امعظوا بتشديد الميم وظاء معجمة وعند بعضهم اتعظوا من الغيظ وعند بعضهم عن النسفي وانغضوا بغين معجمة وضاد معجمة غير مشالة من الانغاض وهو الاضطراب قال وكل هذه الروايات احالات وتغييرات ولا وجه لشيء من ذلك الا امتعضوا قوله «مهاجرات» حال من المؤمنات قوله «ام كلثوم بنت عقبة» بضم العين وسكون القاف ابن ابي معيط واسمه ابان بن ابي عمرو واسم ابي عمرو ذكوان بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف وقال ابو عمر اسلمت ام كلثوم بمكة قبل ان تاخذ النساء في الهجرة الى المدينة ثم هاجرت وبايعت فهي من المهاجرات المبايعات وقيل هي اول من هاجر من النساء وكانت هجرتها سنة سبع في الهدنة التي كانت بين رسول الله ﷺ وبين المشركين من قريش وقال ابن اسحق هاجرت ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط في هدنة الحديبية فخرج اخواها عمارة والوليد ابنا عقبة حتى قدما على رسول الله ﷺ يسالانه ان يردها عليهما بالعهد الذي كان بينه وبين قريش في الحديبية فلم يفعل وقال ابى الله ذلك قال ابو عمر يقولون انها مشت على قدميها من مكة الى المدينة فلما قدمت المدينة تزوجها زيد بن حارثة فقتل عنها يوم مؤتة فتزوجها الزبير بن العوام فولدت له زينب ثم طلقها فتزوجها عبد الرحمن بن عوف فولدت له ابراهيم وعوفا ومات عنها فتزوجها عمرو بن العاص فمكثت عنده شهرا وماتت وهي اخت عثمان لامه وامها اروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف قوله «وهي عاتق» اي شابة وقيل من اشرفت على البلوغ وقيل من لم تتزوج قوله «قال ابن شهاب واخبرني عروة» هو موصول بالاسناد المذكور وقد وصله الاسماعيلي عن ابي يعلى عن ابي خيثمة عن يعقوب بن ابراهيم به قوله «كان يمتحن» من الامتحان وهو الابتلاء اي كان يمتحنهن بالحلف والنظر في الامارات ليغلب على ظنه صدق ايمانهن وعن ابن عباس معنى امتحانهن ان يستحلفن ماخرجن من بغض زوج وما خرجن رغبة عن ارض الى ارض وماخرجن التماس دنيا وما خرجن الا حبالله ورسوله قوله «بهذه الاية» وهي قوله تعالى (يا ايها النبي اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن) الاية وسبب نزول هذه الاية ماذكره المفسرون ان الله تعالى لما نصر رسوله وفتح مكة وفرغ من بيعة الرجال جاءت النساء يبايعنه فنزلت هذه الاية وهو على الصفا وعمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه اسفل منه وهو يبايع النساء بامر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويبلغهن عنه قوله «وعن عمه» هو عطف على قوله «حدثني ابن اخي ابن شهاب عن عمه» وهو موصول بالاسناد المذكور قوله «قال بلغنا» الى اخره مرسل وهو موصول من رواية معمر قوله «ما انفقوا» اي امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم برد ما انفق المشركون على نسائهم المهاجرات اليهم وقال ابو زيد من اصحابنا الحنفية هو عند اهل العلم مخصوص بنساء اهل العهد والصلح وكان الامتحان ان تستحلف المهاجرة انها ماخرجت ناشزة ولا هاجرت الا لله ولرسوله فاذا حلفت لم ترد ورد صداقها الى بعلها وان كانت من غير اهل العهد لم تستحلف ولم يرد صداقها قوله «وبلغنا ان ابا بصير فذكره مطولا» اشار به الى مامضى من قصة ابي بصير في كتاب الشروط مطولا واختصره ههنا وابو بصير بفتح الباء الموحدة وكسر الصاد المهملة وقد اختلف في اسمه ونسبه وقد مر الكلام فيه في كتاب الشروط ☆

٢٠٦ ـ ﴿ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ عَنْ مالِكٍ عَنْ نافِعٍ أَنَّ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما خَرَجَ مُعْتَمِرًا فِي الْفِتْنَةِ فَقَالَ إِنْ صُدِدْتُ عَنِ الْبَيْتِ صَنَعْنَا كَمَا صَنَعْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأَهَلَّ بِعُمْرَةٍ مِنْ أَجْلِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ أَهَلَّ بِعُمْرَةٍ عامَ الْحُدَيْبِيَةِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله عام الحديبية والحديث مضى في كتاب الحج في باب اذا احصر المعتمر فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك الى اخره قوله «في الفتنة» اي في ايام الفتنة قوله «ان صددت» على صيغة المجهول اي ان منعت ☆

٢٠٧ - ﴿ حدثنا مُسَدَّدٌ حدثنا يحيى عن عُبَيْدِ اللهِ عن نافعٍ عن ابنِ عُمَرَ أنَّهُ أهَلَّ وقال إنْ حِيلَ بَيْنِي وبَيْنَهُ لَفَعَلْتُ كما فَعَلَ النبيُّ ﷺ حِينَ حالَتْ كُفَّارُ قُرَيْشٍ بَيْنَهُ وتَلَا لَقَدْ كانَ لَكُمْ في رسُولِ اللهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾

هذا طريق آخر في الحديث المذكور أخرجه عن مسدد عن يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بن عمر العمري عن نافع وهذا أيضا مضى في الحج في الباب المذكور مطولا قوله «وبينه» أي وبين البيت *

٢٠٨ - ﴿ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدِ بنِ أسْماءَ حدثنا جُوَيْرِيَةُ عن نافعٍ أنَّ عُبَيْدَ اللهِ بنَ عبدِ اللهِ وسالِمَ بنَ عبدِ اللهِ أخْبَراهُ أنَّهُما كَلَّما عبدَ اللهِ بنَ عُمَرَ ح وحدثنا مُوسَى بنُ إسْماعِيلَ حدثنا جُوَيْرِيَةُ عن نافعٍ أنَّ بعضَ بَنِي عبدِ اللهِ قال لهُ لَوْ أقَمْتَ العامَ فإنِّي أخافُ أنْ لا تَصِلَ إلى البَيْتِ قال خَرَجْنا مَعَ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم فَحالَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ دُونَ البَيْتِ فَنَحَرَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم هَدَاياهُ وحَلَقَ وقَصَّرَ أصْحابُهُ وقال أُشْهِدُكُمْ أنِّي أوْجَبْتُ عُمْرَةً فإنْ خُلِّيَ بَيْنِي وبَيْنَ البَيْتِ طُفْتُ وإنْ حِيلَ بَيْنِي وبَيْنَ البَيْتِ صَنَعْتُ كما صَنَعَ رسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فَسارَ ساعَةً ثُمَّ قالَ ما أرَى شَأْنَهُما إلَّا واحِدًا أُشْهِدُكُمْ أنِّي قد أوْجَبْتُ حَجَّةً مَعَ عُمْرَتِي فَطافَ طَوافًا واحِدًا وسَعْيًا واحِدًا حَتَّى حَلَّ مِنْهُما جَمِيعًا ﴾

هذا طريق آخر في حديث ابن عمر أخرجه عن عبد الله بن محمد الى آخره وقد مضى في كتاب الحج في الباب المذكور بأتم منه وجويرية مصغر الجارية ابن أسماء بن عبيد الله البصري قوله ان بعض بني عبد الله يعني عبد الله بن عمر والمذكور في الحج عن نافع ان عبيد الله بن عبد الله وسالم بن عبد الله أخبراه انهما كلما عبد الله بن عمر ليالي نزل الجيش بابن الزبير فقالا لا يضرك ان لا تحج العام الحديث وقد مر الكلام فيه مستوفى هناك *

٢٠٩ - ﴿ حدثني شُجاعُ بنُ الوَلِيدِ سَمِعَ النَّضْرَ بنَ مُحَمَّدٍ حدثنا صَخْرٌ عن نافعٍ قالَ إنَّ النَّاسَ يَتَحَدَّثُونَ أنَّ ابنَ عُمَرَ أسْلَمَ قَبْلَ عُمَرَ ولَيْسَ كَذَلِكَ ولَكِنْ عُمَرُ يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ أرْسَلَ عبدَ اللهِ إلى فَرَسٍ لَهُ عِنْدَ رَجُلٍ مِنَ الأنْصارِ يأتِي بِهِ لِيُقاتِلَ عَلَيْهِ ورسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يُبايِعُ عِنْدَ الشَّجَرَةِ وعُمَرُ لا يَدْرِي بِذَلِكَ فَبايَعَهُ عبدُ اللهِ ثُمَّ ذَهَبَ إلى الفَرَسِ فَجاءَ بِهِ إلى عُمَرَ وعُمَرُ يَسْتَلْئِمُ لِلْقِتالِ فأخْبَرَهُ أنَّ رسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم يُبايِعُ تَحْتَ الشَّجَرَةِ قال فانْطَلَقَ فَذَهَبَ مَعَهُ حَتَّى بايَعَ رسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فَهِيَ الَّتِي يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أنَّ ابنَ عُمَرَ أسْلَمَ قَبْلَ عُمَرَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وشجاع بن الوليد أبو الليث البخاري بالباء الموحدة مؤدب الحسن بن العلاء السعدي الأمير وهو من أقران البخاري وسمع منه قليلا وليس له في البخاري الا هذا الموضع وقال الحافظ المزي وقع في عامة النسخ من الصحيح أخبرنا شجاع بن الوليد وفي بعضها حدثني وزعم أبو مسعود انه في كتاب البخاري شجاع بن الوليد ولم يقل حدثنا ولا أخبرنا والنضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن محمد الجرشي بضم الجيم وفتح الراء وبعدها شين معجمة اليماني أبو محمد وروى عنه مسلم أيضا وماله في البخاري الا هذا الحديث وصخر بفتح الصاد المهملة وسكون الخاء المعجمة ابن جويرية النميري يعد في البصريين وظاهر هذا الطريق الارسال ولكن الطريق التي بعدها

توضح ان نا فعا حمله عن ابن عمر قوله « وعمر يستلئم » الواو فيه للحال ومعنى يستلئم اى يلبس لامته بالهمز وهي السلاح يعنى الدرع *

﴿ وقال هِشامُ بنُ عمَّارٍ حدثنا الوَليدُ بنُ مُسْلِمٍ حدَّثنا عُمَرُ بنُ مُحَمَّدٍ العُمَرِيُّ أخبرني نافِعٌ عن ابنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أنَّ النَّاسَ كانُوا مَعَ النبيِّ ﷺ يومَ الحُدَيْبِيَةِ تفرَّقُوا في ظِلالِ الشَّجَرِ فإذا النَّاسُ مُحْدِقُونَ بالنبيِّ ﷺ فقال يا عبدَ اللهِ انْظُرْ ما شأنُ النَّاسِ قد أحدَقُوا برسولِ اللهِ ﷺ فوجدَهُم يُبايِعُونَ فبايَعَ ثُمَّ رَجَعَ إلى عُمَرَ فخرَجَ فبايَعَ ﴾

هكذا وقع في كثير من النسخ بصورة التعليق وفي بعض النسخ وقال لي واخرجه الاسماعيلي موصولا عن الحسن بن سفيان عن دحيم بضم الدال وفتح الحاء المهملتين واسمه عبدالرحمن بن ابراهيم عن الوليد بن مسلم بالاسناد المذكور قوله « محدقون بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم » اى محيطون به ناظرون اليه ومنه الحديقة سميت بها لاحاطة البناء بها من البساتين وغيرها قوله « فقال ياعبدالله » القائل هو عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قوله « قد احدقوا » كذا في رواية الكشميهنى وغيره وهو الصواب ووقع للمستملى قال احدقوا بجعل قال موضع قد قال وهذا تحريف (فان قلت) السبب الذى هنا فى ان ابن عمر بايع قبل ابيه غير السبب الذى قبله قلت هذا السؤال فيه تعسف فلا يرد اصلا وذلك ان ابن عمر تكررت منه المبايعة هنا وتوحدت في الحديث السابق وقد تكلف الشارحون ههنا بما ليس بطائل *

٢١٠ - ﴿ حدثنا ابنُ نُمَيْرٍ حدَّثنا يَعْلَى حدَّثنا إسماعِيلُ قال سمِعْتُ عبدَ اللهِ بنَ أبي أوْفَى رضي الله عنهما قال كُنَّا مَعَ النبيِّ ﷺ حِينَ اعْتَمَرَ فطافَ فطُفْنا معَهُ وصلَّى وصلَّيْنا معَهُ وسَعَى بَيْنَ الصَّفا والمَرْوَةِ فكُنَّا نَسْتُرُهُ منْ أهْلِ مَكَّةَ لا يُصِيبُهُ أحَدٌ بِشَيْءٍ ﴾

انما ذكر هذا الحديث هنا لكون عبدالله بن ابى اوفى ممن بايع تحت الشجرة وهي في عمرة الحديبية وكان ايضا مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم في عمرة القضاء وقد مر الحديث في الحج في باب متى يحل المعتمر فانه اخرجه هناك عن اسحاق ابن ابراهيم عن جرير عن اسماعيل عن عبدالله بن ابى اوفى الى آخره باتم منه وهنا اخرجه عن محمد بن عبدالله بن نمير بضم النون مصغر النمر عن يعلى بفتح الياء آخر الحروف وسكون العين المهملة وفتح اللام ابن عبيد بن ابى امية ابى يوسف الطنافسى الحنفى الايادى الكوفي عن اسماعيل بن ابى خالد الاحمسى البجلى الكوفى وقد مر الكلام فيه هناك فافهم *

٢١١ - ﴿ حدثنا الحَسَنُ بنُ إسْحاقَ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ سابِقٍ حدَّثنا مالِكُ بنُ مِغْوَلٍ قال سمِعْتُ أبا حَصِينٍ قال قال أبُو وائِلٍ لمَّا قَدِمَ سَهْلُ بنُ حُنَيْفٍ منْ صِفِّينَ أتَيْناهُ نَسْتَخْبِرُهُ فقال اتَّهِمُوا الرَّأْيَ فلَقَدْ رَأيْتُنِي يومَ أبي جَنْدَلٍ ولَوْ أسْتَطِيعُ أنْ أرُدَّ علَى رسُولِ اللهِ ﷺ أمْرَهُ لرَدَدْتُ واللهُ ورَسُولُهُ أعْلَمُ وما وضَعْنا أسْيافَنا علَى عَواتِقِنا لأمْرٍ يُفْظِعُنا إلاَّ أسْهَلْنَ بِنا إلَى أمْرٍ نَعْرِفُهُ قَبْلَ هذا الأمْرِ ما نَسُدُّ منها خُصْماً إلاَّ انْفَجَرَ علَيْنا خُصْمٌ ما نَدْرِي كَيْفَ نأتِي لَهُ ﴾

مطابقته للترجمة تاتى من حيث ان فيه ذكر ابى جندل الذى كانت قضيته يوم الحديبية وذلك انه لما اتى الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم الحديبية رده الى ابيه لما جاء في طلبه وهو بفتح الجيم وسكون النون وفتح الدال المهملة وفي آخره لام وقد مر بيانه فيما مضى والحسن بن اسحق بن زياد مولى بنى الليث المروزى المعروف بحسنويه يكنى ابا على وثقه

النسائي وقال ابو حاتم مجهول وقال ابن حبان في الثقات وكان من اصحاب ابن المبارك ومات سنة احدى واربعين ومائتين وماله في البخاري الا هذا الحديث ومحمد بن سابق ابو جعفر التميمي البغدادي البزار واصله فارسي كان بالكوفة ومات سنة ثلاث عشرة ومائتين وهو احد مشائخ البخاري وروى عنه هنا بالواسطة ومالك بن مغول بكسر الميم وسكون الغين المعجمة وفتح الواو البجلي بالباء الموحدة والجيم المفتوحتين مات سنة سبع وخمسين ومائة وابو حصين بفتح الحاء المهملة وكسر الصاد المهملة عثمان بن عاصم الاسدي الكوفي مات سنة ثمان وعشرين ومائة وابو وائل شقيق بن سلمة الكوفي ادرك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يسمع منه شيئا وسهل بن حنيف بضم الحاء المهملة وفتح النون وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره فاء الانصاري الاوسي الصحابي **قوله** «من صفين» يعني من وقعة صفين التي كانت بين علي ومعاوية وصفين بكسر الصاد المهملة وتشديد الفاء موضع بين العراق والشام **قوله** «اتهموا الراي» اي اتهموا رايكم وذلك ان سهلا كان يتهم بالتقصير في القتال فقال اتهموا رايكم فاني لا اقصر وما كنت مقصرا وقت الحاجة كما في يوم الحديبية فاني رايت نفسي يومئذ بحيث لو قدرت على مخالفة حكم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لقاتلت قتالا لا مزيد عليه لكن اتوقف عنه اليوم لمصلحة المسلمين **قوله** «فلقد رايتني» اي فلقد رايت نفسي **قوله** «يوم ابي جندل» اراد به يوم الحديبية واضيف اليه اذ في ذلك اليوم رده رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كما ذكرناه الآن **قوله** «ولو استطيع ان ارد على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم امره لرددت» اراد بهذا الكلام انه ما توقف يوم الحديبية عن القتال الا لامر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالكف عن القتال لا من جهة التقصير فيه ثم اكد كلامه بقوله والله ورسوله اعلم بما اقوله وبما كنت فيه يوم الحديبية **قوله** «وما وضعنا اسيافنا» على عواتقنا يريد به الباس والقوة والعواتق جمع عاتق وهو ما بين منكب الرجل الى عنقه **قوله** «يفظعنا جملة» وقعت صفة لقوله لامر بضم الياء وسكون الفاء وكسر الظاء المعجمة من افظع الامر اذا اشتد وقال ابن فارس يقال افظع الامر وفظع اذا اشتد ذكره في باب الفاء مع الظاء المعجمة وذكره ابن التين بالضاد ثم قال هو امر مهول وقال ايضا روي بفتح الياء قلت حينئذ يكون ثلاثيا مجردا وعلى رواية الضم يكون ثلاثيا مزيدا فيه وفي المطالع **قوله** «لامر يفظعنا» اي يفزعنا ويعظم امره ويشتد علينا ذكره في باب الفاء مع الظاء المعجمة قوله قبل هذا الامر لفظ قبل ظرف لقوله وضعنا واراد بهذا الامر مقاتلة علي ومعاوية **قوله** «منها» ويروى منه اي من هذا الامر **قوله** «الا اسهلن بنا» اي الا استمرت بنا الى امر نعرفه قبل هذا الامر وقيل معناه افضت بنا الى سهولة **قوله** خصما بضم الخاء المعجمة وسكون الصاد المهملة وهو الجانب الذي فيه العروة وقيل جانب كل شيء خصمه ويجمع على اخصام ومنه قيل للخصمين خصمان لان كل واحد منهما ياخذ بالناحية من الدعوى غير ناحية صاحبه واصله خصم القربة ولهذا استعاره هنا مع ذكر الانفجار كما ينفجر الماء من نواحي القربة وكان قول سهل بن حنيف هذا يوم صفين لما حكم الحكمان وقيل الخصم الحبل الذي تشد به الاحمال اي ما نلفق منه حبلا الا انقطع آخر والحديث مضى في آخر الجهاد مختصرا

٢١٢ - ﴿ حَدَّثَنا سُلَيْمانُ بن حَرْبٍ حدثنا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ عنْ أَيُّوبَ عنْ مُجاهِدٍ عن ابن أَبِي لَيْلَى عنْ كَعْبِ بن عُجْرَةَ رضي الله عنه قال أَتَى عَلَيَّ النبيُّ ﷺ زَمَنَ الحُدَيْبِيَةِ والقَمْلُ يَتَناثَرُ على وجْهِي فقال أَيُؤْذِيكَ هَوَامُّ رأْسِكَ قُلْتُ نَعَمْ قال فاحْلِقْ وصُمْ ثلاثَةَ أَيَّامٍ أَوْ أَطْعِمْ سِتَّةَ مَساكِينَ أَوْ انْسُكْ نَسِيكَةً قال أَيُّوبُ لا أَدْرِي بِأَيِّ هذا بَدَأَ ﴾

مطابقته للترجمة في **قوله** زمن الحديبية وابن ابي ليلى هو عبد الرحمن والحديث مضى في الحج في باب قول الله تعالى (فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه) وتقدم الكلام فيه هناك **قوله** «الهوام» جمع هامة بتشديد الميم والمراد بها هنا القمل والنسيكة الذبيحة ✻

٢١٣ ـ ﴿ حدثنا محمد بن هشام أبو عبد الله حدثنا هشيم عن أبي بشر عن مجاهد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن كعب بن عجرة قال كنا مع رسول الله ﷺ بالحديبية ونحن محرمون وقد حصرنا المشركون قال وكانت لي وفرة فجعلت الهوام تساقط على وجهي فمر بي النبي صلى الله عليه وسلم فقال أيؤذيك هوام رأسك قلت نعم قال وأنزلت هذه الآية فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك ﴾

هذا طريق اخر في الحديث المذكور عن محمد بن هشام بن ابي عبد الله المروزي سكن بغداد وهو من افراده عن هشيم بضم الهاء وفتح الشين المعجمة ابن بشير بضم الباء الموحدة الواسطي اصله من بلخ عن ابي بشر بكسر الباء الموحدة واسمه جعفر بن ابي وحشية واسمه اياس الواسطي ويقال البصري قوله ونحن محرمون الواو فيه للحال قوله وقد حصرنا بفتح الراء والمشركون فاعله قوله وفرة بسكون الفاء وهي الشعر الى شحمة الاذن قوله تساقط اصله تتساقط فحذفت احدى التاءين ☆

﴿ باب قصة عكل وعرينة ﴾

اى هذا باب في بيان قصة عكل بضم العين المهملة وسكون الكاف وعرينة بضم العين المهملة وفتح الراء وسكون الياء اخر الحروف وفتح النون وهما قبيلتان وقد مر تفسيرهما في كتاب الطهارة في باب ابوال الابل ☆

٢١٤ ـ ﴿ حدثني عبد الأعلى بن حماد حدثنا يزيد بن زريع حدثنا سعيد عن قتادة أن أنساً رضي الله عنه حدثهم أن ناساً من عكل وعرينة قدموا المدينة على النبي ﷺ وتكلموا بالإسلام فقالوا يا نبي الله إنا كنا أهل ضرع ولم نكن أهل ريف واستوخموا المدينة فأمرهم رسول الله ﷺ بذود وراع وأمرهم أن يخرجوا فيه فيشربوا من ألبانها وأبوالها فانطلقوا حتى إذا كانوا ناحية الحرة كفروا بعد إسلامهم وقتلوا راعي النبي صلى الله عليه وسلم واستاقوا الذود فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فبعث الطلب في آثارهم فأمر بهم فسمروا أعينهم وقطعوا أيديهم وتركوا في ناحية الحرة حتى ماتوا على حالهم قال قتادة بلغنا أن النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك كان يحث على الصدقة وينهى عن المثلة ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وسعيد هو ابن ابي عروبة والحديث مضى في الطهارة في باب ابوال الابل ومضى الكلام فيه هناك قوله وتكلموا بالاسلام اى تلفظوا بالكلمة واظهروا الاسلام قوله ضرع بسكون الراء وهي الماشية من كل ذي ظلف وخف قوله ريف بكسر الراء وسكون الياء اخر الحروف ارض فيها زرع وخصب قوله واستوخموا المدينة من قولهم ارض وخيمة اذا لم توافق ساكنها قوله الذود بفتح الذال المعجمة من الابل ما بين الثلاث الى العشرة قوله الطلب بفتح اللام جمع الطالب قوله فسمروا اعينهم اى حموا المسامير فكحلوا بها اعينهم قوله وتركوا على صيغة المجهول قوله قال قتادة هو موصول بالاسناد المذكور قوله « بلغنا » الى اخره قال الكرماني هذا من مرسل قتادة قلت هذا البلاغ هو الذي بلغه بروايته من حديث سمرة بن جندب اخرجه ابو داود من طريق معاذ بن هشام عن ابيه عن قتادة عن الحسن عن هياج بن عمران عن سمرة كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يحثنا على الصدقة وينهانا عن المثلة وهياج بفتح الهاء وتشديد الياء اخر الحروف وفي اخره جيم وثقه ابن سعد وابن حبان والمثلة بضم الميم الاسم يقال مثلت بالحيوان امثل به مثلا اذا قطعت اطرافه وشوهت به ومثلت بالقتيل اذا جدعت انفه او اذنه او مذاكيره او شيئا من اطرافه واما مثل بالتشديد فهو للمبالغة ☆

﴿ قال أبو عبدِ الله وقال شعْبةُ وأبانُ وحمّادٌ عنْ قتادةَ منْ عُرَيْنةَ ﴾

ابو عبدالله هو البخارى نفسه وليس فى كثير من النسخ هذا اعنى قوله قال ابو عبدالله قوله قال شعبة الى اخره وقع عند ابى ذر بين غزوة ذى قرد وبين غزوة خيبر وعند الباقين وقع هنا وهو المناسب ثم انه اراد ان هؤلاء رووا هذا الحديث عن قتادة عن انس فاقتصروا على ذكر عرينة ولم يذكروا لفظ عكل اما رواية شعبة عن قتادة فرواها البخارى موصولة فى كتاب الزكاة واما رواية ابان بفتح الهمزة وتخفيف الباء الموحدة ابن يزيد العطار فوصلها ابن ابى شيبة واما رواية حماد وهو ابن سلمة فرواها موصولة ابو داود والنسائى *

﴿ وقال يحيى بنُ أبى كثيرٍ وأيّوبُ عنْ أبى قِلابةَ عنْ أنسٍ قدِمَ نفرٌ منْ عُكلٍ ﴾

اشار بهذا الى ان يحيى وايوب رويا الحديث المذكور عن ابى قلابة بكسر القاف عبد الله بن زيد الجرمى عن انس فاقتصرا على ذكر لفظ عكل ولم يذكرا لفظ عرينة اما رواية يحيى فوصلها البخارى فى كتاب المحاربين واما رواية ايوب فوصلها البخارى ايضا فى كتاب الطهارة *

۲۱۵ - ﴿ حدّثنى محمّدُ بنُ عبدِ الرّحيمِ حدّثنا حفصُ بنُ عمرَ أبو عمرَ الحوضىُّ حدّثنا حمّادُ بنُ زيدٍ حدّثنا أيّوبُ والحجّاجُ الصّوّافُ قالا حدّثنى أبو رجاءٍ مولى أبى قِلابةَ وكانَ معهُ بالشّامِ أنّ عمرَ بنَ عبدِ العزيزِ استشارَ النّاسَ يوماً قال ماتقولونَ فى هذهِ القسامةِ فقالوا حقٌّ قضى بها رسولُ الله صلى الله عليه وسلّم وقضتْ بها الخلفاءُ قبلَكَ قال وأبو قلابةَ خلفَ سريرهِ فقال عنبسةُ بنُ سعيدٍ فأينَ حديثُ أنسٍ فى العُرَنيّينَ قال أبو قِلابةَ إيّاىَ حدّثهُ أنسُ بنُ مالكٍ قال عبدُ العزيزِ بنُ صُهيبٍ عنْ أنسٍ منْ عُرَينةَ : وقال أبو قِلابةَ عنْ أنسٍ منْ عُكلٍ فذكرَ القصّةَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن عبد الرحيم الحافظ المشهور بصاعقة البزار ابو يحيى وحفص بن عمر من مشايخ البخارى ايضا روى عنه بالواسطة وايوب هو السختيانى والحجاج الصواف هو ابن ابى عثمان ميسرة البصرى وابو رجاء ضد الخوف سلمان مولى ابى قلابة المذكور قوله حدثنى ابو رجاء كذا وقع فى النسخ المعتمدة حدثنى بالافراد مع ان المذكور قبله اثنان وكان القياس ان يقال حدثانى بضمير التثنية ولكن قيل المراد الحجاج لان ايوب قد اختلف عليه هل هو عنده عن ابى قلابة بغير واسطة او بواسطة ولم يختلف على الحجاج انه رواه بواسطة ابى رجاء عن ابى قلابة فلذلك ذكر حدثنى بالافراد فافهم قوله فى هذه القسامة وهى قسمة الايمان على الاولياء فى الدم عند اللوث اى القرائن المغلبة على الظن وقال الكرمانى كيف يدفع حديث العرنيين اى المنسوب الى عرينة القسامة قلت قتلوا الراعى وكان ثمة لوث ولم يحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بحكم القسامة بل اقتص منهم قوله عنبسة بن سعيد بفتح العين المهملة وسكون النون وفتح السين المهملة ابن سعيد القرشى الاموى قوله قال عبد العزيز بن صهيب اشار به الى ان عبد العزيز هذا روى الحديث عن انس من عرينة يعنى لم يذكر عكلا ورواه ابو قلابة عنه من عكل ولم يذكر عرينة والله اعلم *

﴿ باب غزوة ذى قرد ﴾

اى هذا باب فى بيان غزوة ذى قرد بالقاف والراء المفتوحتين وبالدال المهملة وحكى ضم اوله وفتح ثانيه قال الحازمى (الاول) ضبط اصحاب الحديث (والثانى) عن اهل اللغة وقال البلاذرى الصواب الاول وهو ماء على نحو بريد مما يلى بلاد غطفان ويقال على مسيرة ليلتين من المدينة بينها وبين خيبر على طريق الشام والقرد فى اللغة الصوف الردىء خاصة وتسمى غزوة الغابة وكانت فى ربيع الاول سنة ست قاله ابن سعد والواقدى وادعى القرطبى انها فى جمادى الاولى *

﴿ وهي الغزوة التي أغاروا على لقاح النبي ﷺ قبل خيبر بثلاث ﴾

اى غزوة ذى قرد هى الغزوة التى اغاروا على لقاح النبى صلى الله تعالى عليه وسلم واللقاح بكسر اللام جمع لقحة بالكسر ايضا وهى الناقة التى لها لبن وقال ابن السكيت واحدتها لقوح ولقحة وقال ابن سعد كانت لقاح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالغابة عشرين لقحة وكان ابن ابى ذر فيها وامرأته فاغار عليهم عبد الرحمن بن عيينة بن حصين فقتلوا الرجل واسروا المرأة وقد مضى فى الجهاد فى باب من رأى العدو فنادى باعلى صوته يا صباحاه فذكر القصة بطولها وفى التوضيح قوله قبل خيبر بثلاث مما غلط فيه وانها قبلها بسنة فان غزوة خيبر فى جمادى الآخرة سنة سبع نعم فى صحيح مسلم من حديث سلمة بن الاكوع لما ذكر غزوة ذى قرد فما لبثنا بالمدينة الا ثلاث ليال حتى خرجنا الى خيبر وقال بعضهم مستند البخارى فى ذلك حديث اياس بن سلمة بن الاكوع عن ابيه ثم ذكر ما رواه مسلم قلت لا يصح ان يكون هذا مستندا لان القرطبى قال لا يختلف اهل السير ان غزوة ذى قرد كانت قبل الحديبية فيكون ما وقع فى حديث سلمة بن الاكوع من وهم بعض الرواة ☆

۲۱۶ - ﴿ حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حاتم عن يزيد بن أبي عبيد قال سمعت سلمة بن الأكوع يقول خرجت قبل أن يؤذن بالأولى وكانت لقاح رسول الله ﷺ ترعى بذي قرد قال فلقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف فقال أخذت لقاح رسول الله ﷺ قلت من أخذها قال غطفان قال فصرخت ثلاث صرخات يا صباحاه قال فأسمعت ما بين لابتي المدينة ثم اندفعت على وجهي حتى أدركتهم وقد أخذوا يستقون من الماء فجعلت أرميهم بنبلي وكنت راميا وأقول أنا ابن الأكوع ۞ اليوم يوم الرضع وأرتجز حتى استنقذت اللقاح منهم واستلبت منهم ثلاثين بردة قال وجاء النبي ﷺ والناس فقلت يا نبي الله قد حميت القوم الماء وهم عطاش فابعث إليهم الساعة فقال يا ابن الأكوع ملكت فأسجح قال ثم رجعنا ويردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته حتى دخلنا المدينة ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وحاتم بالحاء المهملة هو ابن اسماعيل ويزيد بن ابى عبيد هو مولى سلمة بن الاكوع والحديث مضى فى الجهاد فى باب من رأى العدو فنادى باعلى صوته يا صباحاه فانه اخرجه هناك عاليا عن مكى بن ابراهيم عن يزيد بن ابى عبيد عن سلمة وهو من ثلاثيات البخارى وقدمر الكلام فيه هناك قوله قبل ان يؤذن بالاولى يعنى صلاة الصبح قوله غطفان بالغين المعجمة والطاء المهملة وبالفاء المفتوحات وفى رواية مكى بن ابراهيم غطفان وفزارة وهو من عطف الخاص على العام لان فزارة من غطفان قوله فصرخت ثلاث صرخات وفى رواية المستملى بثلاث صرخات بزيادة الموحدة قوله يا صباحاه كلمة تقال عند الغارة قوله ما بين لابتى المدينة اللابتان الحرتان تثنية لابة والحرة بفتح الحاء المهملة وتشديد الراء ارض بظاهر المدينة فيها حجارة سود كثيرة قوله ثم اندفعت على وجهى يعنى لم التفت يمينا ولا شمالا بل اسرعت الجرى وكان شديد الجرى قوله الرضع بضم الراء وتشديد الضاد المعجمة جمع الراضع اى اللئيم واصله ان رجلا كان يرضع ابله او غنمه ولا يحلبها لئلا يسمع صوت الحلبة الفقير فيطمع فيه اى اليوم يوم اللئام اى يوم هلاك اللئام قوله قد حميت القوم الماء اى منعتهم من الشرب قوله فاسجح بهمزة القطع امر من الاسجاح بالسين المهملة وبالجيم وفى آخره حاء مهملة وهو تسهيل الامر والسجاحة السهولة قوله على ناقته وهى العضباء ☆

﴿ باب غزوة خيبر ﴾

اى هذا باب في بيان غزوة خيبر وهي مدينة كبيرة ذات حصون ومزارع على ثمانية برد من المدينة الى جهة الشام وذكر البكري انها سميت باسم رجل من العماليق نزلها *

٢١٧ - ﴿ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسْلَمةَ عن مالكٍ عن يحيى بن سعيدٍ عن بُشَيْر بن يَسارٍ أنَّ سُوَيْدَ بنَ النُّعمانِ أخبرَهُ أنَّهُ خرجَ معَ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم عامَ خيبرَ حتّى إذا كُنّا بالصَّهباءِ وهيَ من أدْنى خيبرَ صلّى العصرَ ثم دعا بالأزْوادِ فلَمْ يُؤْتَ إلاّ بالسَّويقِ فأمرَ بهِ فثُرِّيَ فأكلَ وأكلْنا ثمَّ قامَ إلى المَغربِ فمَضْمَضَ ومضْمَضْنا ثمَّ صلّى ولَمْ يتَوضَّأْ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى بن سعيد هو الانصاري وبشير بضم الباء الموحدة وفتح الشين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف ابن يسار ضد اليمين ومضى الحديث في كتاب الوضوء في باب من مضمض من السويق قوله انه خرج مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكان خروجهم الى خيبر في جمادى الاولى سنة سبع وابعد من قال انها في سنة ست وقال موسى ابن عقبة لما رجع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من الحديبية مكث بالمدينة عشرين يوما او قريبا من ذلك ثم خرج الى خيبر وهي التي وعده الله اياها وحكى موسى عن الزهري ان افتتاح خيبر في سنة ست والصحيح ان ذلك في اول سنة سبع وقال ابن اسحاق ثم اقام رسول الله ﷺ بالمدينة حين رجع من الحديبية ذا الحجة وبعض المحرم ثم خرج في بقية المحرم الى خيبر قوله بالصهباء هو موضع على روحة من خيبر قوله فثرى على صيغة المجهول من ثريت السويق اذا بللته *

٢١٨ - ﴿ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسْلَمةَ حدّثنا حاتمُ بنُ إسْماعيلَ عن يَزيدَ بنِ أبي عُبَيْدٍ عن سلَمةَ بنِ الأكْوَعِ رضي اللهُ عنه قال خرجْنا معَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم إلى خيبرَ فسِرْنا ليلاً فقال رجلٌ منَ القومِ لعامرٍ يا عامرُ ألاَ تُسْمِعُنا من هُنَيّاتِكَ وكانَ عامرٌ رجلاً شاعراً فنزَلَ يحْدو بالقومِ يقولُ ﴾

اللّهُمَّ لولاَ أنتَ ما اهتدَيْنا ... ولا تصدَّقْنا ولا صلَّيْنا

فاغفِرْ فِداءً لكَ ما أبقَيْنا ... وثبّتِ الأقدامَ إنْ لاقَيْنا

وألقِيَنْ سَكِينةً علَيْنا ... إنّا إذا صِيحَ بِنا أتَيْنا

وبالصِّياحِ عوَّلوا علَيْنا

فقال رسولُ اللهِ ﷺ منْ هذا السّائقُ قالوا عامرُ بنُ الأكْوَعِ قال يرْحمُهُ اللهُ قال رجلٌ منَ القومِ وجبَتْ يا نبيَّ اللهِ لولاَ أمتَعْتَنا بهِ فأتَيْنا خيبرَ فحاصَرْناهم حتّى أصابَتْنا مخْمَصةٌ شديدةٌ ثمَّ إنَّ اللهَ تعالى فتحَها علَيْهم فلمّا أمسَى النّاسُ مَساءَ اليومِ الّذي فُتِحتْ علَيْهم أوْقَدوا نيراناً كثيرةً فقال النبيُّ ﷺ ما هذهِ النّيرانُ على أيِّ شيءٍ تُوقِدونَ قالوا على لحمٍ قال على أيِّ لحمٍ قالوا لحمِ حُمُرِ الإنْسيّةِ قال النبيُّ ﷺ أهْرِيقوها واكْسِروها فقال رجلٌ يا رسولَ اللهِ أوْ نُهَرِيقُها ونَغْسِلُها قال أوْ ذاكَ فلمّا تصافَّ القومُ كانَ سيفُ عامرٍ قصيراً فتناولَ بهِ ساقَ يهوديٍّ ليَضْربَهُ ويرْجِعُ ذُبابُ سيفِهِ فأصابَ عينَ رُكْبةِ عامرٍ فماتَ منهُ قال فلمّا قفَلوا قال سلَمةُ رآني رسولُ اللهِ ﷺ وهوَ

آخِذٌ بِيَدِي قال مالَكَ قُلْتُ لهُ فِدَاكَ أبِي وأُمِّي زَعَمُوا أنَّ عامِرًا حَبِطَ عَمَلُهُ قال النبيُّ ﷺ كَذَبَ مَنْ قالَهُ إنَّ لَهُ لأجْرَيْنِ وجَمَعَ بَيْنَ أُصْبُعَيْهِ إنَّهُ لَجَاهِدٌ مُجاهِدٌ قَلَّ عَرَبِيٌّ مَشَى بِها مِثْلَهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن مسلمة بفتح الميمين هو القعنبي شيخ مسلم ايضا وحاتم بالحاء المهملة مر عن قريب ومضى الحديث مختصرا في المظالم في باب هل تكسر الدنان التي فيها الخمر فانه اخرجه هناك عن ابي عاصم عن يزيد بن ابي عبيد عن سلمة قوله «فقام رجل من القوم» لم يعرف اسم الرجل قوله «لعامر» هو عم سلمة بن الاكوع واسم الاكوع سنان وهو اسم جد سلمة وابو سلمة هو عمرو وهو سلمة بن عمرو بن الاكوع وعامر هو ابن الاكوع استشهد يوم خيبر على ما ذكر في الحديث قوله «من هنياتك» بضم الهاء وفتح النون وتشديد الياء آخر الحروف وبالتاء المثناة من فوق المكسورة هكذا هو في رواية الكشميهني وفي رواية غيره «هنيهاتك» بضم الهاء وفتح النون وسكون الياء اخر الحروف بعدها هاء اخرى جمع هنيهة وهو مصغر هنة كما قالوا في مصغر سنة سنيهة واصل هنة هنو كما ان اصل سنة سنو ومصغره هنية وقد تبدل من الياء الثانية هاء فيقال هنيهة والجمع هنيهاة وجمع الاول هنيات ووقع في الدعوات من وجه آخر عن يزيد بن ابي عبيد لو اسمعتنا من هناتك بفتح الهاء والنون وبعد الالف تاء مثناة من فوق فيكون جمع هنة وقال الكرماني اما هن على وزن اخ فكلمة كناية عن الشيء واصله هنو وتقول للمؤنث هنة وتصغيرها هنية والمراد بالهنيات الاراجيز جمع الارجوزة وقال السهيلي الهنة كناية عن كل شيء لا يعرف اسمه او تعرفه فتكني عنه وقال الهروي كناية عن شيء لا تذكره باسمه ولا تخص جنسا من غيره وقال الاخفش كما تقول هذا فلان بن فلان تقول هذا هن بن هن وهذه هنة بنت هنة وهو نص بان يكنى بها عن الاعلام وقال ابن عصفور وهو الصحيح قوله «يحدو بالقوم» من الحدو وهو سوق الابل والغناء لها يقال حدوت الابل حدوا وحداء ويقال للشمال حدواء لانها تحدو السحاب والابل تحب الحداء ولا يكون الحداء الا شعرا او رجزا واول من سن حداء الابل مضر بن نزار لما سقط عن بعيره فكسرت يده فبقي يقول وايداه وايداه قوله «اللهم لولا انت ما اهتدينا» الى اخره رجز واكثره تقدم في الجهاد واختلف في الرجز انه شعر ام لا فقيل انه شعر وان لم يكن قريضا وقد قيل ان هذا ليس بشعر وانما هو اشطار ابيات وانما الرجز الذي هو شعر هو سداسي الاجزاء او رباعي الاجزاء قوله «فداء لك» بكسر الفاء وبالمد وحكى ابن التين فدى لك بفتح الفاء مع القصر وزعم انه هنا بكسر الفاء مع القصر لضرورة الوزن وليس كما قال فانه لا يتزن الا بالمد على ما لا يخفى وقال المازري لا يقال لله فدى لك لانه انما يستعمل في مكروه يتوقع حلوله بالشخص فيختار شخص اخر ان يحل ذلك به ويفديه منه فهو اما مجاز عن الرضا كانه قال نفسي مبذولة لرضاك او هذه الكلمة وقعت في البين خطابا لسامع الكلام وقيل هذه لا يراد ظاهرها بل المراد بها المحبة والتعظيم مع قطع النظر عن ظاهر اللفظ وقيل المخاطب بهذا الشعر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والمعنى لا تؤاخذنا بتقصيرنا في حقك ونصرك وقوله اللهم لم يقصد بها الدعاء وانما افتتح بها الكلام والمخاطب بقوله لولا انت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى اخره (قلت) في هذين الجوابين نظر لا يخفى خصوصا في الجواب الثاني فان قوله *

فانزلن سكينة علينا * وثبت الاقدام ان لاقينا

يرد هذا وينقضه والذي قاله المازري اقرب الى التوجيه قوله «ما ابقينا» في محل النصب على انه مفعول لقوله فاغفر وقوله «فداء لك» جملة معترضة ولفظ ابقينا بالباء الموحدة والقاف هكذا في رواية الاصيلي والنسفي ومعناه ما خلفنا وراءنا مما اكتسبناه من الآثام وفي رواية الاكثرين ما اتقينا من الاتقاء بتشديد التاء المثناة من فوق وبالقاف ومعناه ما تركناه من الاوامر وفي رواية القابسي «ما لقينا» بفتح اللام وكسر القاف من اللقاء ومعناه ما وجدنا من المناهي ووقع في رواية قتيبة عن حاتم ابن اسماعيل كما سيأتي في الادب ما اقتفينا من الاقتفاء بالقاف والفاء اي ما تبعنا من الخطايا من قفوت اثره اذا تبعته وكذا وقع لمسلم عن قتيبة وهي اشهر الروايات في هذا الرجز قوله «والقين» امر مؤكد بالنون الخفيفة وسكينة

مفعوله وفي رواية النسفي « والق السكينة » بحذف النون وبالالف واللام في السكينة قوله « انا اذا صيح بنا اتينا » من الاتيان اي اذا دعينا للقتال او الى الحق جئنا وقال الكرماني « ابينا » في بعض الروايات من الاباء ومعناه اذا دعينا الى غير الحق ابينا اي امتنعنا عنه قيل هذه رواية النسفي قوله « وبالصياح عولوا علينا » اي وبالصوت العالي قصدونا واستغاثوا يقال عولت على فلان وعولت بفلان اي استعنت به ووقع عند احمد من الزيادة في هذا الرجز في حديث اياس بن سلمة عن ابيه وهو قوله ❊

ان الذين قد بغوا علينا ❊ اذا ارادوا فتنة ابينا ❊ ونحن عن فضل الله ما استغنينا

قوله « من هذا السائق » اي من هذا الذي يسوق الابل ويحدو قالوا عامر بن الاكوع يعني عم سلمة فان قيل قد مضى في الجهاد ان رسول الله ﷺ هو الذي كان يقولها في حفر الخندق وانها من اراجيز عبد الله بن رواحة واجيب بعدم المنافاة بينهما لاحتمال التوارد قوله « قال يرحمه الله » اي قال النبي ﷺ يرحم الله عامرا وفي رواية اياس بن سلمة فقال غفر لك ربك قال وما استغفر رسول الله ﷺ لانسان يخصه الا استشهد قوله « قال رجل من القوم » هذا الرجل هو عمر رضي الله تعالى عنه سماه مسلم في رواية اياس بن سلمة ولفظه فنادى عمر بن الخطاب وهو على جمل يا نبي الله لولا امتعتنا بعامر قوله « وجبت » اي وجبت الجنة له ببركة دعائك له وقيل وجبت له الشهادة بدعائك قوله « لولا امتعتنا به » اي هلا ابقيته لنا لنتمتع بعامر يعني بشجاعته ويروى لولا متعتنا به من التمتع وهو الترفه الى مدة ومنه في الدعاء يقال متعني الله ببقائك قوله « فحصرناهم » اي حصرنا اهل خيبر ويروى فحاصرناهم وقال ابن اسحق اول حصون خيبر فتحا حصن ناعم وعنده قتل محمود بن سلمة القيت عليه رحى منه فقتلته قوله « مخمصة » بفتح الميم اي مجاعة قوله « على لحم » اي توقد النيران على لحم قوله « على اي لحم » اي على اي لحم من انواع اللحوم توقدونها قوله « قالوا لحم حمر » يجوز في لفظ لحم الرفع والنصب فالرفع على انه خبر مبتدا محذوف تقديره هو لحم حمر والنصب بنزع الخافض والتقدير على لحم حمر والحمر بضمتين جمع حمار قوله « الانسية » بالجر صفة حمر وهو بكسر الهمزة وسكون النون وكسر السين المهملة وتشديد الياء آخر الحروف نسبة الحمر الى الانس ومعناه الحمر الاهلية وفي المطالع الانسية بفتح الهمزة وفتح النون كذا ذكره البخاري عن ابن ابي اويس وكذا قيدناه عن الشيخ ابي بحر في مسلم وكذا قيده الاصيلي وابن السكن وابو ذر واكثر روايات الشيوخ فيه بكسر الهمزة وسكون النون وكلاهما صحيح واما الانس بفتح الهمزة والنون فهم الناس وكذلك الانس قوله « اهريقوها » اي اريقوها والهاء فيه زائدة ويروى بدون الهمزة هريقوها قوله « واكسروها » وقد تقدم في المظالم قال اكسروها واهريقوها قوله او نهريقها ونغسلها وفي المظالم قالوا الا نهريقها ونغسلها قال اغسلوها وهنا قال او ذاك اي او الغسل ومر الكلام فيه هناك قوله سيف عامر وهو عامر بن الاكوع المذكور فيه وفي رواية اياس بن سلمة قال فلما قدمنا خيبر خرج ملكهم مرحب يخطر بسيفه يقول ❊

قد علمت خيبر اني مرحب ❊ شاكي السلاح بطل مجرب ❊ اذا الحروب اقبلت تلهب

قال فبرز له عامر فقال ❊

قد علمت خيبر اني عامر ❊ شاكي السلاح بطل مغامر

قال فاختلفا ضربتين فوقع سيف مرحب في ترس عامر فذهب عامر يسفل له اي يضربه من اسفل فرجع سيفه على نفسه قوله ذباب سيفه وهو طرفه الذي يضرب به وقيل ذباب السيف حده قوله عين ركبة عامر اي راس ركبته فمات منه قوله فلما قفلوا اي رجعوا من خيبر قوله وهو آخذ بيدي هكذا هو رواية الكشميهني بيدي بالباء الموحدة وفي رواية غيره يدي بدون الباء قوله حبط عمله اي عمل عامر لانه قتل نفسه قوله ان له لاجرين وهما اجر الجهد في الطاعة واجر المجاهدة في سبيل الله واللام فيه للتاكيد وهو رواية الكشميهني وفي رواية غيره اجرين بدون اللام قوله لجاهد مجاهد اللام فيه للتاكيد وجاهد اسم فاعل من جهد ومجاهد اسم فاعل ايضا من جاهد وروى ابو ذر عن الحموي والمستملي لجاهد وجاهد بلفظ الماضي

قوله «قل عربي مشى بها مثله» حاصل المعنى من العرب قليل مشى في الدنيا بهذه الخصلة الحميدة التي هي الجهاد مع الجهد اى الجد وكذا وقع في هذه الرواية مشى بلفظ الماضي من المشي قوله «بها» اى بالارض او المدينة او الحرب او الخصلة قوله «مثله» اى مثل عامر ❊

﴿ حدثنا قُتَيْبَةُ حدثنا حاتِمٌ قال نَشأ بِها ﴾

اى حدثه قتيبة بن سعيد عن حاتم بالحاء المهملة ابن اسماعيل الكوفي نشا بالنون وبالهمزة في اخره اى شب وكبر وحكى السهيلي انه وقع في رواية مشابها بضم الميم اسم فاعل من المشابهة وحاصل معناه ليس له مشابه في صفة الكمال في القتال وانتصابه يكون على الحال او بفعل محذوف والتقدير قل عربي رايته مشابها قال السهيلي وروى قل عربيا نشا بها مثله والفاعل مثله وعربيا منصوب على التمييز لان في الكلام معنى المدح فهو على حد قولهم عظم زيد رجلا وقل زيد ادبا ❊

٢١٩ - ﴿ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أخبرنا مالِكٌ عن حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ عن أنَسٍ رضي اللهُ عنه أنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلّم أتَى خَيْبَرَ لَيْلاً وكانَ إذا أتَى قَوْماً بِلَيْلٍ لَمْ يُغِرْ بِهِمْ حتَّى يُصْبِحَ فلمَّا أصْبَحَ خَرَجَتِ اليَهُودُ بِمَساحِيهِمْ ومَكاتِلِهِمْ فلمَّا رأَوْهُ قالُوا مُحَمَّدٌ واللهِ مُحَمَّدٌ والخَمِيسُ فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم خَرِبَتْ خَيْبَرُ إنا إذا نَزَلْنا بِساحَةِ قَوْمٍ فَساءَ صَباحُ المُنْذَرِين ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مضى في الجهاد في باب دعاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى الاسلام فانه اخرجه هناك عن عبدالله بن مسلمة عن مالك الى اخره قوله عن انس وفي رواية ابي اسحاق الفزارى عن حميد سمعت انسا كما تقدم في الجهاد قوله اتى خيبر ليلا اى في الليل ومعناه قرب منها وقال ابن اسحاق انه نزل بواد يقال له الرجيع بينهم وبين غطفان لئلا يمدوهم وكانوا احلفاءهم قال فبلغني ان غطفان تجهزوا وقصدوا خيبر فسمعوا حسا خلفهم فظنوا ان المسلمين خلفوهم في ذراريهم فرجعوا فاقاموا وخذلوا اهل خيبر قوله لم يغر بهم بضم الياء وكسر الغين المعجمة من الاغارة هكذا رواية الاكثرين وفي رواية ابي ذر عن المستملي لم يقربهم بفتح الياء وسكون القاف من القرب وتقدم في الجهاد بلفظ لا يغير عليهم وفي الاذان من وجه اخر عن حميد بلفظ كان اذا غزا لم يغز بنا حتى نصبح وننظر فان سمع اذانا كف عنهم والا اغار قوله خرجت اليهود بمساحيهم يعني طالبين زرعهم وذلك انهم كانوا يخرجون في كل يوم متسلحين مستعدين فلا يرون احدا حتى اذا كانت الليلة التي قدم فيها المسلمون ناموا فلم تتحرك لهم دابة ولم يصح لهم ديك وخرجوا بالمساحي طالبين مزارعهم فوجدوا المسلمين وفي رواية احمد خرجت يهود بمساحيهم الى زرعهم والمساحي جمع مسحاة وهي آلة الحرث والمكاتل جمع مكتل وهي القفة الكبيرة التي يحول فيها التراب وغيره قوله محمد اى هذا محمد قوله والخميس اى الجيش سمي خميسا لانه خمسة اقسام الميمنة والميسرة والقلب والمقدمة والساقة ويجوز في الخميس الرفع والنصب فالرفع على العطف والنصب على انه مفعول معه قوله بساحة قوم الساحة الفضاء واصلها الفضاء بين المنازل قوله فساء من افعال الذم والمنذرين بفتح الذال المعجمة فان قلت كيف قال خربت خيبر قبل وقوعه قلت هذا من جملة معجزاته علم بطريق الوحي انها تخرب وقيل اخذه من لفظ المسحاة لانه من سحوت اذا قشرت وفيه اخذ التفاؤل من حيث الاشتقاق ❊

٢٢٠ - ﴿ أخبرنا صدَقَةُ بنُ الفَضْلِ أخبرنا ابنُ عُيَيْنَةَ حدَّثنا أيُّوبُ عن مُحَمَّدِ بنِ سِيرِينَ عن أنَسِ بنِ مالِكٍ رضي الله عنه قال صَبَّحْنا خَيْبَرَ بُكْرَةً فخَرَجَ أهْلُها بالمَساحِي فلمَّا بَصُرُوا بالنبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم قالُوا مُحَمَّدٌ واللهِ مُحَمَّدٌ والخَمِيسُ فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهُ أكْبَرُ خَرِبَتْ خَيْبَرُ إنَّا إذا نَزَلْنا بِساحَةِ قَوْمٍ فَساءَ صَباحُ المُنْذَرِينَ فأصَبْنا من لُحُومِ الحُمُرِ

فنادي منادي النبي صلى الله عليه وسلم إن الله ورسوله ينهيانكم عن لحوم الحمر فإنها رجس ﴾

هذا طريق آخر في حديث أنس المذكور أخرجه عن صدقة بن الفضل المروزي عن سفيان بن عيينة عن أيوب السختياني قوله الله أكبر هذه اللفظة موجودة في أكثر الطرق قوله صبحنا بتشديد الباء قوله ينهيانكم فيه دليل على جواز جمع اسم الله مع غيره في ضمير واحد فيرد به على من منع ذلك قيل في رواية سفيان الأكثر ينهاكم بالإفراد وفي رواية عبد الوهاب بالتثنية قوله فإنها أي قال فإن لحوم الحمر رجس أي قذر ونتن وقيل الرجس العذاب فيحتمل أن يريد أنها تؤدي به إلى العذاب والنهي عن لحوم الحمر الأهلية للتحريم عند الجمهور *

٢٢١ - ﴿ حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب حدثنا عبد الوهاب حدثنا أيوب عن محمد عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ جاءه جاء فقال أكلت الحمر فسكت ثم أتاه الثانية فقال أكلت الحمر فسكت ثم أتاه الثالثة فقال أفنيت الحمر فأمر مناديا فنادى في الناس إن الله ورسوله ينهيانكم عن لحوم الحمر الأهلية فأكفئت القدور وإنها لتفور باللحم ﴾

هذا طريق آخر في الحديث المذكور أخرجه عن عبد الله بن عبد الوهاب أبي محمد الحجبي البصري وهو من أفراده عن عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي عن أيوب السختياني عن محمد بن سيرين قوله «فأكفئت» قال ابن التين صوابه فكفئت قال الأصمعي كفأت الإناء قلبته ولا يقال أكفأته قيل يحتمل أن يريد أمالوها حتى أزالوا ما فيها فيكون أكفئت صحيحا لأن الكسائي قال أكفأت الإناء أملته قوله «لتفور» من فارت القدر إذا اشتد غليانها *

٢٢٢ - ﴿ حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن ثابت عن أنس رضي الله عنه قال صلى النبي ﷺ الصبح قريبا من خيبر بغلس ثم قال الله أكبر خربت خيبر إنا إذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين فخرجوا يسعون في السكك فقتل النبي صلى الله عليه وسلم المقاتلة وسبى الذرية وكان في السبي صفية فصارت إلى دحية الكلبي ثم صارت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فجعل عتقها صداقها فقال عبد العزيز بن صهيب لثابت يا أبا محمد آنت قلت لأنس ما أصدقها فحرك ثابت رأسه تصديقا له ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مر في صلاة الخوف في باب التكبير والغلس بالصبح فإنه أخرجه هناك عن مسدد عن حماد بن زيد عن عبد العزيز بن صهيب وثابت البناني عن أنس إلى آخره ومر الكلام فيه هناك مستوفى قوله «فقتل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم» فيه حذف لا بد منه لأن ظاهر العبارة يوهم أن ذلك وقع عقيب الدعاء عليهم وليس كذلك فإن ابن إسحاق فذكر أنه صلى الله تعالى عليه وسلم أقام على محاصرتهم بضع عشرة ليلة وقيل أكثر من ذلك ويؤيد ذلك ما وقع في الحديث الماضي «فأصابتهم مخمصة شديدة» فإنه يدل على طول مدة الحصار إذ لو وقع الفتح من يومهم لم يقع لهم ذلك *

٢٢٣ - ﴿ حدثنا آدم حدثنا شعبة عن عبد العزيز بن صهيب قال سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول سبى النبي ﷺ صفية فأعتقها وتزوجها فقال ثابت لأنس ما أصدقها قال أصدقها نفسها فأعتقها ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله «سبى النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم صفية» فإن سبيها كان في غزوة خيبر

والحديث من افراده قوله «فاعتقها وتزوجها» ظاهره ان العتق تقدم النكاح وليس كذلك لان الواو لا تدل على الترتيب على ان في الحديث الآخر «وجعل عتقها صداقها» ومنهم من جعل ذلك من خصائصه صلى الله تعالى عليه وسلم ومنهم من اجازه *

۲۲٤ ـ «حدثنا قُتَيْبَةُ حدثنا يعقوبُ عن أبي حازمٍ عن سَهْلِ بن سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رضي الله عنهُ أنَّ رسولَ الله ﷺ التقى هُوَ والمُشْرِكُونَ فاقتتلوا فلمَّا مالَ رسولُ الله ﷺ إلى عَسْكَرِهِ ومالَ الآخَرُونَ إلى عَسْكَرِهِمْ وفي أصْحابِ رسولِ الله ﷺ رَجُلٌ لا يَدَعُ لَهُمْ شاذَّةً ولا فاذَّةً إلاَّ اتَّبَعَها يَضْرِبُها بسَيْفِهِ فقيلَ ما أجْزَأَ مِنَّا اليَوْمَ أحَدٌ كما أجْزَأَ فُلاَنٌ فقال رسولُ الله ﷺ أمَا إنَّهُ مِنْ أهْلِ النَّارِ فقال رجلٌ مِنَ القَوْمِ أنا صاحِبُهُ قال فَخَرَجَ مَعَهُ كُلَّما وَقَفَ وقَفَ معهُ وإذا أسْرَعَ أسْرَعَ معهُ قال فَجُرِحَ الرَّجُلُ جُرْحاً شَدِيداً فاسْتَعْجَلَ المَوْتَ فَوَضَعَ سَيْفَهُ بالأرْضِ وذُبابَهُ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ ثُمَّ تَحامَلَ عَلَى سَيْفِهِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَخَرَجَ الرَّجُلُ إلى رسولِ الله ﷺ فقال أشْهَدُ أنَّكَ رسولُ الله قال وما ذاكَ قال الرَّجُلُ الَّذِي ذَكَرْتَ آنِفاً أنَّهُ مِنْ أهْلِ النَّارِ فأعْظَمَ النَّاسُ ذٰلِكَ فقُلْتُ أنا لَكُمْ بِهِ فَخَرَجْتُ في طَلَبِهِ ثُمَّ جُرِحَ جُرْحاً شَدِيداً فاسْتَعْجَلَ المَوْتَ فَوَضَعَ نَصْلَ سَيْفِهِ في الأرْضِ وذُبابَهُ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ ثُمَّ تَحامَلَ عَلَيْهِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ فقال رسولُ الله ﷺ عِنْدَ ذٰلِكَ إنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أهْلِ الجَنَّةِ فِيما يَبْدُو لِلنَّاسِ وهُوَ مِنْ أهْلِ النَّارِ وإنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أهْلِ النَّارِ فِيما يَبْدُو لِلنَّاسِ وهُوَ مِنْ أهْلِ الجَنَّةِ»

لا وجه لذكر هذا الحديث هنا لانه ليس فيه تعلق ما بغزوة خيبر ظاهرا وقد تعسف بعضهم فقال يتحد هذا الحديث بحديث ابي هريرة الذي يليه في القصة وصرح في حديث ابي هريرة ان ذلك كان بخيبر فبينهما بون بعيد في الفاظ المتن يعرف ذلك من يقف عليهما ويعقوب هو ابن عبد الرحمن الاسكندراني وابو حازم سلمة بن دينار والحديث مضى في كتاب الجهاد في باب لا تقول فلان شهيد فانه اخرجه هناك نحو هذا سندا ومتنا ومر الكلام فيه هناك قوله «فلما مال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم» اي فلما رجع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعد فراغ القتال في ذلك اليوم قوله «وفي اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم رجل» قالوا ان اسمه قزمان بضم القاف وسكون الزاي الظفري بفتح الظاء المعجمة والفاء نسبة الى بني ظفر بطن من الانصار وكان يكنى ابا الغيداق بفتح الغين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وبالدال المهملة وفي آخره قاف قوله «لا يدع» اي لا يترك قوله «شاذة» بالشين المعجمة وتشديد الذال المعجمة وهو الذي ينفرد عن الجماعة قوله «ولا فاذة» بالفاء مثله وهو الذي لا يختلط بهم وهما صفتان لمحذوف اي لا يدع نسمة شاذة ولا نسمة فاذة ويجوز ان تكون التاء فيهما للمبالغة كما في علامة ونسابة وقيل المراد ما كبر وصغر وقيل الشاذ الخارج والفاذ المنفرد وقال بعضهم والثاني اتباع قلت فيه نظر لا يخفى قوله فقيل ما اجزا ويروى فقال وقالوا وفقلت قوله «فقال رجل» من القوم قيل هو اكثم بن ابي الجون قوله «وذبابه» بضم الذال المعجمة اي طرفه الحد

۲۲۵ ـ «حدثنا أبُو اليَمانِ أخبرنا شُعَيْبٌ عن الزُّهْرِيِّ قال أخبرني سعيدُ بنُ المُسَيَّبِ أنَّ أبا هُرَيْرَةَ رضي الله عنهُ قال شَهِدْنا خَيْبَرَ فقال رسولُ الله ﷺ لِرَجُلٍ مِمَّنْ معهُ يَدَّعِي الإسْلاَمَ

هذا من أهل النار فلما حضر القتال قاتل الرجل أشد القتال حتى كثرت به الجراحة فكاد بعض الناس يرتاب فوجد الرجل ألم الجراحة فأهوى بيده إلى كنانته فاستخرج منها أسهما فنحر بها نفسه فاشتد رجال من المسلمين فقالوا يارسول الله صدق الله حديثك انتحر فلان فقتل نفسه فقال قم يافلان فأذن أنه لا يدخل الجنة إلا مؤمن إن الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب بن ابى حمزة والحديث مضى فى الجهاد فى باب ان الله يؤيد الدين بالرجل الفاجر فانه اخرجه هناك باتم منه من طريقين قوله لرجل اللام فيه بمعنى عن كما فى قوله تعالى (وقال الذين كفروا للذين آمنوا) ويجوز ان يكون بمعنى فى كما فى قوله تعالى (ونضع الموازين القسط ليوم القيامة) والمعنى قال فى شانه **قوله** فاشتد اى اسرع فى الجرى **قوله** انتحر اى نحر نفسه **قوله** «يرتاب» اى يشك فى صدق الرسول وحقيقة الاسلام وفى رواية معمر فى الجهاد ان يرتاب ودخول ان على خبر كاد جائز مع قلة **قوله** قم يافلان هو بلال رضى الله تعالى عنه كما وقع صريحا فى الجهاد **قوله** يؤيد وفى رواية الكشميهنى ليؤيد **قوله** «بالرجل الفاجر» يحتمل ان يكون اللام للجنس فيعم كل فاجر ايد الدين وساعده بوجه من الوجوه ويحتمل ان تكون للعهد عن ذلك الشخص المعين وهو قزمان المذكور فى الحديث السابق ولكنه انما يكون للعهد اذا كان الحديثان متحدين فى الاصل والظاهر التعدد والله اعلم

﴿ تابعه معمر عن الزهرى ﴾

اى تابع شعيبا معمر بن راشد عن الزهرى فى هذا الاسناد وقد مرت هذه المتابعة موصولة فى الجهاد فى الباب الذى ذكرناه

﴿ وقال شبيب عن يونس عن ابن شهاب أخبرنى ابن المسيب وعبد الرحمن بن عبد الله بن كعب أن أبا هريرة قال شهدنا مع النبى صلى الله عليه وسلم خيبر ﴾

شبيب بفتح الشين المعجمة وكسر الباء الموحدة الاولى ابن سعيد مر فى الاستقراض ويونس هو ابن يزيد وابن شهاب هو محمد بن مسلم الزهرى وهذا تعليق وصله النسائى عن عبد الملك بن عبد الحميد الميمونى عن محمد بن شبيب عن ابيه عن يونس فذكره ه

﴿ وقال ابن المبارك عن يونس عن الزهرى عن سعيد عن النبى صلى الله عليه وسلم ﴾

ابن المبارك هو عبد الله المروزى هذا تعليق ومرسل اراد بهذا ان ابن المبارك وافق شبيبا فى لفظ حنين وخالفه فى الاسناد فارسله وقد مر طريق ابن المبارك فى الجهاد وليس فيه تعيين الغزوة ه

﴿ تابعه صالح عن الزهرى ﴾

اى تابع ابن المبارك صالح بن كيسان عن الزهرى وقد روى البخارى هذه المتابعة فى تاريخه قال قال لى عبد العزيز الاويسى عن ابراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب اخبرنى عبد الرحمن بن عبيد الله بن كعب بن مالك ان بعض من شهد مع النبى صلى الله عليه وسلم قال ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قال لرجل معه «هذا من اهل النار» الحديث قال بعضهم فظهر من هذا ان المراد بالمتابعة فى ترك ذكر اسم الغزوة ليس الا (قلت) لانسلم ذلك لان ابن المبارك تابع شبيبا فى لفظ حنين وصالح بن كيسان تابع ابن المبارك والظاهر ان المتابعة اعم من ان تكون فى لفظ حنين وفى غيره من المتن والاسناد ولا يلزم من عدم ذكر لفظ حنين فى رواية البخارى فى تاريخه ان لا يكون المراد من قوله عمن شهد مع النبى صلى الله تعالى عليه وسلم شهوده فى حنين لاحتمال طى بعض الرواة ذكره ه

﴿ وقال الزُّبَيْدِيُّ أخبرني الزُّهْرِيُّ أنَّ عبدَ الرَّحمنِ بنَ كَعْبٍ أخبرَهُ أنَّ عُبَيْدَ اللهِ بنَ كَعْبٍ قال أخبرني مَنْ شَهِدَ مع النبيِّ ﷺ خَيْبَرَ ﴾

الزبيدي بضم الزاي وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وبالدال المهملة وهو محمد بن الوليد ابو الهذيل الشامي الحمصي وعبد الرحمن هو ابن عبد الله بن كعب واما عبيد الله فمصغر عبد الله ويروى عبد الله مكبرا ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب فحديثه مرسل لانه تابعي بالتكبير والتصغير قال الغساني واما عبيد الله فلا ادري من هو ولعله وهم والصحيح عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب وطريق الزبيدي هذا معلق مختصر *

﴿ قال الزُّهْرِيُّ وأخبرني عُبَيْدُ اللهِ بنُ عبدِ اللهِ وسعيدٌ عن النبيِّ ﷺ ﴾

هذا ايضا معلق مرسل يرويه الزهري عن عبيد الله بالتصغير ابن عبد الله بالتكبير عن سعيد بن المسيب ورواه الذهلي عن الزهري قال اخبرني عبد الرحمن بن عبد الله وهذا اصوب من عبيد الله بن عبد الله نبه عليه ابو علي الجياني وهذه روايات مختلفة فيها كلام كثير *

٢٢٦ - ﴿ حدثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدثنا عبدُ الواحدِ عن عاصمٍ عن أبي عُثمانَ عن أبي موسى الأشعريِّ رضي اللهُ عنه قال لما غزا رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم خَيْبَرَ أو قال لما توجَّهَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم أشرفَ النَّاسُ على وادٍ فرفعوا أصواتَهم بالتكبيرِ اللهُ أكبرُ اللهُ أكبرُ لا إلهَ إلا اللهُ فقال رسولُ اللهِ ﷺ اربَعوا على أنفسِكم إنكم لا تدعونَ أصمَّ ولا غائباً إنكم تدعونَ سميعاً قريباً وهو معكم وأنا خلفَ دابةِ رسولِ اللهِ ﷺ فسمعني وأنا أقولُ لا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ فقال لي يا عبدَ اللهِ بنَ قيسٍ قلتُ لبيكَ رسولَ اللهِ قال ألا أدلُّكَ على كلمةٍ من كنزٍ من كنوزِ الجنةِ قلتُ بلى يا رسولَ اللهِ فداكَ أبي وأمي قال لا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الواحد هو ابن زياد وعاصم هو ابن سليمان الاحول وابو عثمان عبد الرحمن بن مل النهدي بالنون وهؤلاء كلهم بصريون وابو موسى عبد الله بن قيس الاشعري * والحديث مضى في الجهاد في باب ما يكره من رفع الصوت بالتكبير قوله «او قال لما توجه» شك من الراوي قوله «اشرف الناس على واد» ظاهر هذا يوهم ان ذلك وقع وهم ذاهبون الى خيبر وليس كذلك بل انما وقع ذلك حال رجوعهم لان اباموسى انما قدم بعد فتح خيبر مع جعفر فحينئذ يحتاج الى تقدير ليصح الكلام تقديره لما توجه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الى خيبر فحاصرها ففتحها ففرغ فرجع فاشرف الناس الى آخره قوله «اربعوا» بكسر الهمزة معناه ارفقوا يقال ربع عليه يربع ربعا اذا كف عنه واربع على نفسه كف عنها وارفق بها قوله «لبيك رسول الله» يعني يا رسول الله وحذف حرف النداء كثير قوله «من كنز من كنوز الجنة» كلمة من الاولى للتبيين والثانية للتبعيض *

٢٢٧ - ﴿ حدثنا المكيُّ بنُ إبراهيمَ حدثنا يزيدُ بنُ أبي عُبَيْدٍ قال رأيتُ أثرَ ضربةٍ في ساقِ سلمةَ فقلتُ يا أبا مسلمٍ ما هذه الضربةُ فقال هذه ضربةٌ أصابتني يومَ خيبرَ فقال الناسُ أُصيبَ سلمةُ فأتيتُ النبيَّ ﷺ فنفثَ فيه ثلاثَ نفثاتٍ فما اشتكيتُها حتى الساعةِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله يوم خيبر والمكي هو علم وليس بنسبة الى مكة وقدوهم فيه الكرماني فقال المكي منسوب الى مكة وسلمة هو ابن الاكوع وهذا الحديث من ثلاثيات البخاري وهو الرابع عشر منها قوله «يا أبا مسلم» كنية سلمة

ابن الاكوع قوله « فنفث فيه » اى فى موضع الضربة والنفثات جمع نفثة وهى فوق النفخ ودون التفل وقد يكون بغير ريق بخلاف التفل وقد يكون بريق خفيف بخلاف النفخ قوله «حتى الساعة» بالنصب نحو اكلت السمكة حتى راسها بالنصب هكذا قاله الكرمانى (قلت) تمثيله لا يتاتى الا فى حالة النصب لان فيه يجوز الاوجه الثلاثة الرفع والنصب والجر بخلاف حتى الساعة فانه لا يجوز فيه الرفع وهو ظاهر اما وجه النصب فلابد فيه من تقدير زمان تقديره فما اشتكيتها زمانا حتى الساعة واما الجر فلكون حتى للعطف والمعطوف داخل فى المعطوف عليه فافهم ☆

٢٢٨ - ﴿ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ حدثنا ابنُ أبي حازِمٍ عنْ أبيهِ عنْ سَهْلٍ قال الْتَقَى النبيُّ صلى الله عليه وسلم والمُشْرِكُونَ فى بَعْضِ مَغازِيهِ فاقْتَتَلُوا فَمالَ كلُّ قَوْمٍ إلى عَسْكَرِهِمْ وفي المُسْلِمِينَ رجُلٌ لا يَدَعُ مِنَ المُشْرِكِينَ شاذَّةً ولاَ فاذَّةً إلاَّ اتَّبَعَها يَضْرِبُها بِسَيْفِهِ فَقِيلَ يارسُولَ اللهِ ما أجْزَأَ أحَدُهُمْ ما أجزَأَ فُلانٌ فَقالَ إنَّهُ مِنْ أهْلِ النَّارِ فَقالوا أيُّنا مِنْ أهْلِ الجَنَّةِ إنْ كانَ هذا مِنْ أهْلِ النَّارِ فَقالَ رجُلٌ مِنَ القَوْمِ لأتَّبِعَنَّهُ فإذا أسْرَعَ وأبْطَأَ كُنْتُ معَهُ حتى جُرِحَ فاسْتَعْجَلَ المَوْتَ فَوَضَعَ نِصابَ سَيْفِهِ بالأرْضِ وذُبابَهُ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ ثُمَّ تَحامَلَ علَيْهِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ فَجاءَ الرَّجُلُ إلى النبيِّ صلى الله عليه وسلم فَقال أشْهَدُ أنَّكَ رسُولُ اللهِ فَقالَ وماذاكَ فأخْبَرَهُ فَقال إنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أهْلِ الجَنَّةِ فِيما يَبْدُو لِلنَّاسِ وإنَّهُ مِنْ أهْلِ النَّارِ ويَعْمَلُ بِعَمَلِ أهْلِ النَّارِ فِيما يَبْدُو لِلنَّاسِ وهْوَ مِنْ أهْلِ الجَنَّةِ ﴾

هذا طريق آخر لحديث سهل بن سعد الذى مضى فى هذا الباب عن قريب وكان من الترتيب ان يذكره عقيبه وقد مر الكلام فيه هناك مستوفى وابن ابى حازم هو عبد العزيز بن ابى حازم يروى عن ابيه ابى حازم واسمه سلمة بن دينار يروى عن سهل بن سعد الساعدى الانصارى رضى الله تعالى عنه قوله «يضربها» ويروى «فضربها» قوله «احدهم» ويروى احد قوله «نصاب سيفه» وهو مقبضه قوله «بالارض» اى ملتصقا بها او تكون الباء بمعنى فى ☆

٢٢٩ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ سعيدٍ الخُزاعِيُّ حدثنا زِيادُ بنُ الرَّبِيعِ عنْ أبي عِمْرانَ قال نَظَرَ أنَسٌ إلى النَّاسِ يوْمَ الجُمُعَةِ فرَأى طَيالِسَةً فَقال كأنَّهُمُ السَّاعَةَ يَهُودُ خَيْبَرَ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله يهود خيبر ومحمد بن سعيد بن الوليد ابو بكر الخزاعى البصرى وروى عنه البخارى هنا مفردا وفى الجهاد مقرونا وليس له فى البخارى الا هذين الموضعين وهو ثقة من افراده وزياد بكسر الزاى وتخفيف الياء آخر الحروف ابن الربيع ابو خداش بكسر الخاء المعجمة وتخفيف الدال المهملة وفى آخره شين اليحمدى الازدى البصرى وثقه احمد وغيره ونقل ابن عدى عن البخارى انه قال فيه نظر وقال ابن عدى وما ارى برواياته باسا وابو عمران هو عبد الملك بن حبيب الجونى بفتح الجيم وسكون الواو وبالنون نسبة الى بنى الجون بطن من الازد قوله « فرأى طيالسة » اى عليهم وهو جمع طيلسان بفتح اللام والهاء فى الجمع للعجمة لانه فارسى معرب وقال الجوهرى والعامة تقول بكسر اللام قوله « كانهم » اى كان هؤلاء الناس الذين رأى عليهم الطيالسة يهود خيبر وهذا انكار عليهم لان التشبه بهم ممنوع وادنى الدرجات فيه الكراهة وقد روى ابن خزيمة وابو نعيم ان انسا قال ما شبهت الناس اليوم فى المسجد وكثرة الطيالسة الا بيهود خيبر وقال بعضهم ولا يلزم من هذا كراهية لبس الطيالسة قلت لا نسلم ذلك لانه اذا لم يفهم منه الكراهة فما فائدة تشبيهه اياهم باليهود فى استعمالهم الطيالسة وقال ايضا وقيل انما انكر الوانها قلت ومن هو قائل هذا من العلماء حتى يعتمد عليه ومن قال ان اليهود فى ذلك الزمن كانوا يستعملون الصفر من الطيالسة او غيرها ولئن سلمنا انها

كانت صفراء فلم يكن تشبيه انس رضى الله تعالى عنه لاجل اللون وقد روى الطبرانى عن انس قال كانت للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم ملحفة مصبوغة بالورس والزعفران يدور بها على نسائه فان كانت ليلة هذه رشها بالماء وان كانت ليلة هذه رشها بالماء وقد روى الطبرانى ايضا من حديث ام سلمة رضى الله تعالى عنها قالت ربما صبغ رسول الله ﷺ رداءه اوازاره بزعفران اوورس ثم يخرج فيهما ☆

۲۳۰ ـ ﴿ حدثنا عبدُ اللهِ بنُ مَسْلَمَةَ حدثنا حاتِمٌ عن يَزِيدَ بن أبي عُبَيْدٍ عن سَلَمَةَ رضى الله عنه قال كانَ عليٌّ رضي اللهُ عنهُ تخَلَّفَ عن النبي ﷺ في خَيْبَرَ وكانَ رَمِدًا فقالَ أنا أتخَلَّفُ عن النبيِّ ﷺ فلَحِقَ بِهِ فلَمّا بِتْنا اللّيلَةَ التي فُتِحَتْ قال لأُعْطِيَنَّ الرّايَةَ غَدًا أو لَيَأْخُذَنَّ الرّايَةَ غَدًا رجلٌ يُحِبُّهُ اللهُ ورسولُهُ يُفْتَحُ عليهِ فنَحْنُ نَرْجُوها فقيلَ هذا عليٌّ فأعطاهُ فَفُتِحَ عليهِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وقد تكرر ذكر رجاله والحديث مر في الجهاد في باب ماقيل في لواء النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قوله وكان رمدا بفتح الراء و كسر الميم وفى رواية ابن ابى شيبة ارمد وفى رواية جابر عند الطبرانى فى الصغير ارمد بتشديد الدال وفى حديث ابن عمر عند ابى نعيم فى الدلائل ارمد لايبصر قوله فقال انا اتخلف كانه انكر على نفسه تاخره عن النبى ﷺ قوله فلحق به اى بالنبى صلى الله تعالى عليه وسلم فيحتمل ان يكون لحق به فى الطريق و يحتمل ان يكون بعد الوصول الى خيبر قوله اوليأخذن الراية شك من الراوى قوله رجل فاعل ليأخذن قوله يحبه الله ورسوله صفة الرجل والراية العلم الذى يحمل فى الحرب يعرف به موضع صاحب الجيش وقد يحمله امير الجيش وربما يدفعه الى مقدم العسكر وقد صرح جماعة من اهل اللغة بان الراية والعلم مترادفان لكن روى احمد والترمذى من حديث ابن عباس كانت راية رسول الله ﷺ سوداء ولواؤه ابيض ومثله عند الطبرانى عن بريدة وعند ابن ابى عدى عن ابى هريرة وزاد مكتوب فيه لااله الاالله محمد رسول الله قوله فنحن نرجوها اى نرجو الراية ان تدفع الينا اراد ان كل واحد منهم كان يرجو ذلك قوله فقيل هذا على اى قد حضر قوله ففتح عليه فيه اختصار اى فلما حضر اعطاه رسول الله ﷺ الراية فتقدم بها وقاتل ففتح الله على يديه ☆

۲۳۱ ـ ﴿ حدثنا قُتَيْبَةُ بنُ سعيدٍ حدّثنا يَعْقُوبُ بنُ عبدِ الرّحمٰنِ عن أبي حازِمٍ قال أخبرَني سَهْلُ بنُ سعدٍ رضى اللهُ عنهُ أنّ رسولَ اللهِ ﷺ قال يومَ خَيْبَرَ لأُعْطِيَنَّ هذهِ الرّايةَ غَدًا رَجُلاً يَفْتَحُ اللهُ على يَدَيْهِ يُحِبُّ اللهَ ورسولَهُ ويُحِبُّهُ اللهُ ورسولُهُ قال فباتَ النّاسُ يَدُوكُونَ لَيْلَتَهُمْ أيُّهُمْ يُعْطاها فلَمّا أصبَحَ النّاسُ غَدَوْا على رسولِ اللهِ ﷺ كُلُّهُمْ يَرْجُو أنْ يُعْطاها فقالَ أينَ عليُّ بنُ أبي طالبٍ فقيلَ هُوَ يارسولَ اللهِ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ قال فأرْسِلُوا إليهِ فأُتِيَ بهِ فبَصَقَ رسولُ اللهِ ﷺ في عَيْنَيْهِ ودَعا لَهُ فبَرَأَ حتّى كأنْ لَمْ يَكُنْ بهِ وجَعٌ فأعطاهُ الرّايةَ فقال عليٌّ يارسولَ اللهِ أُقاتِلُهُمْ حتّى يَكُونُوا مِثْلَنا فقال ﷺ انْفُذْ على رِسْلِكَ حتّى تَنْزِلَ بساحَتِهِمْ ثمّ ادْعُهُمْ إلى الإسلامِ وأخبِرْهُمْ بما يَجِبُ عليهِمْ مِنْ حَقِّ اللهِ فيهِ فَوَاللهِ لأنْ يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلاً واحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو حازم سلمة بن دينار والحديث قد مضى فى الجهاد فى باب فضل من اسلم على يديه رجل بين هذا الاسناد والمتن وهنا بعض زيادة وهى قوله يدوكون ليلتهم بضم الدال المهملة من الدوك وهو الاختلاط اى باتوا فى

اختلاط واختلاف قوله كانهم يرجو ويروى يرجون قوله فاتى به على صيغة المجهول قوله ودعا له فقال اللهم اذهب عنه الحر والقر قال فما اشتكيتهما حتى يومي هذا رواه الطبراني عنه قوله فبرا بفتح الراء والهمزة على وزن ضرب قيل ويجوز بكسر الراء على وزن علم وروى الطبراني من حديث على فما رمدت ولا صدعت منذ دفع الى النبي ﷺ الراية يوم خيبر قوله اقاتلهم حذف منه همزة الاستفهام قوله حتى يكونوا امثالنا حتى يكونوا مسلمين مثلنا قوله انفذ بضم الفاء وبالذال المعجمة قوله فيه اى فى الاسلام قوله حمر النعم بسكون الميم وبفتح النون فى النعم والعين المهملة وهو من الوان الابل المحمودة وكانت العرب تفتخر بها *

٢٣٢ ـ ﴿ حَدَّثَنَا عَبْدُ الغَفَّارِ بنُ داوُدَ حدَّثنا يَعْقُوبُ بنُ عَبْدِ الرحمنِ ح وحَدَّثني أَحْمَدُ بنُ عِيسَى حَدَّثنا ابنُ وَهْبٍ قال أَخْبَرَني يَعْقُوبُ بنُ عَبْدِ الرحمنِ الزُّهْرِيُّ عَنْ عَمْرٍو مَوْلَى المُطَّلِبِ عَنْ أَنَسِ بنِ مالِكٍ رضي الله عنه قال قَدِمْنا خَيْبَرَ فلَمَّا فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ الحِصْنَ ذُكِرَ لهُ جَمالُ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيِّ ابنِ أَخْطَبَ وقَدْ قُتِلَ زَوْجُها وكانَتْ عَرُوساً فاصْطَفاها النبيُّ ﷺ لِنَفْسِهِ فَخَرَجَ بِها حَتَّى بَلَغَ بِها سَدَّ الصَّهْباءِ حَلَّتْ فَبَنَى بِها رسولُ اللهِ ﷺ ثُمَّ صَنَعَ حَيْساً في نِطَعٍ صَغِيرٍ ثُمَّ قال لي آذِنْ مَنْ حَوْلَكَ فَكانَتْ تِلْكَ وَلِيمَتَهُ عَلَى صَفِيَّةَ ثُمَّ خَرَجْنا إلى المَدِينَةِ فَرَأَيْتُ النبيَّ ﷺ يُحَوِّي لَها وَراءَهُ بِعَباءَةٍ ثُمَّ يَجْلِسُ عِنْدَ بَعِيرِهِ فَيَضَعُ رُكْبَتَهُ وتَضَعُ صَفِيَّةُ رِجْلَها عَلَى رُكْبَتِهِ حَتَّى تَرْكَبَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واخرجه من طريقين (احدهما) عن عبد الغفار بن داود ابى صالح الحرانى سكن مصر وهو من افراده وقد اخرج عنه هنا وفى البيوع خاصة هذا الحديث الواحد (والآخر) عن احمد بن عيسى فى رواية كريمة ولابى ذر شبويه عن الفربرى احمد بن صالح المصرى وبه جزم ابو نعيم فى المستخرج وعمرو بفتح العين مولى المطلب بتشديد الطاء وكسر اللام وفى رواية عبد الغفار عمرو بن ابى عمرو واسم ابى عمرو ميسرة والحديث مضى فى كتاب البيوع فى باب هل يسافر بالجارية قبل ان يستبرئها قوله «الحصن» اسمه القموص قوله «صفية بنت حيى» بضم الحاء المهملة وفتح الياء آخر الحروف الاولى وتشديد الثانية ابن اخطب بالخاء المعجمة وبالطاء المهملة قوله «زوجها» واسمه كنانة بن الربيع بن ابى الحقيق بضم الحاء قوله «فاصطفاها» اى اختارها لنفسه وذلك ان النبى ﷺ كان له سهم يدعى الصفى ان شاء عبدا اوامة او فرسا يختاره من الخمس فاختار صفية هنا قوله «سد الصهباء» السد بفتح السين المهملة وضمها والصهباء موضع باسفل خيبر وقد تقدم ذكرها عن قريب ووقع فى رواية عبد الغفار هنا سد الروحاء والاول اصوب قاله بعضهم وقال الكرمانى وقال بعضهم الصواب سد الروحاء والروحاء بالراء مكان قريب من المدينة بينهما نيف وثلاثون ميلا من جهة مكة قوله «حلت» اى صارت حلالا لرسول الله ﷺ الطهارة من الحيض ونحوه قوله «فبنى» بها رسول الله ﷺ اى فدخل عليها قوله «حيسا» بفتح الحاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف وبالسين المهملة هو تمر يخلط بسمن واقط قوله يحوى لها بضم الياء وفتح الحاء المهملة وتشديد الواو المكسورة اى يجعل لها حوية وهى كساء محشو يدار حول الراكب *

٢٣٣ ـ ﴿ حَدَّثَنَا إِسْماعِيلُ قال حَدَّثَني أَخِي عَنْ سُلَيْمانَ عَنْ يَحْيَى عَنْ حُمَيْدٍ الطَّوِيلِ سَمِعَ أَنَسَ ابنَ مالِكٍ رضي الله عنه أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وسلم أَقامَ عَلَى صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ بِطَرِيقِ خَيْبَرَ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ حَتَّى أَعْرَسَ بِها وكانَتْ فِيمَنْ ضُرِبَ عَلَيْها الحِجابُ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله «اقام على صفية بنت حيى بطريق خيبر» واسماعيل هو ابن ابى اويس واخوه ابو بكر بن عبد الحميد وسليمان هو ابن بلال ويحيى هو ابن سعيد الانصارى وروايته عن حميد من رواية الاقران والحديث اخرجه

النسائي ايضا في النكاح وفي الوليمة عن محمد بن نصر هو الفراء عن ايوب بن سليمان عن ابي بكر بن ابي اويس به **قوله** «ثلاثة ايام» اراد انه اقام في المنزلة التي اعرس بها فيها ثلاثة ايام لانه سار ثلاثة ايام ثم اعرس واعرس من الاعراس ولا يقال عرس بالتشديد من التعريس يقال اعرس الرجل فهو معرس اذا دخل بامراته عند بنائها قوله «وكانت» اى صفية فيمن ضرب عليها الحجاب اى كانت من امهات المؤمنين لان ضرب الحجاب انما هو على الحرائر لا على ملك اليمين *

٢٣٤ - ﴿ **حدثنا** سَعِيدُ بنُ أَبِي مَرْيَمَ أَخبَرَنَا مُحَمَّدُ بنُ جَعْفَرِ بنِ أَبِي كَثِيرٍ قال أَخبَرَنِي حُمَيْدٌ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَساً رضي اللهُ عنهُ يقُولُ أَقامَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلم بَيْنَ خَيْبَرَ والمَدِينَةِ ثَلَاثَ لَيالٍ يُبْنَى عليْهِ بِصَفِيَّةَ فَدَعَوْتُ المُسْلِمِينَ إلى وَلِيمَتِهِ وما كانَ فِيها مِنْ خُبْزٍ ولاَ لَحْمٍ وما كانَ فِيها إلاَّ أنْ أمَرَ بِلَالاً بالأَنْطاعِ فَبُسِطَتْ فألْقَى علَيْها التَّمْرَ والأَقِطَ والسَّمْنَ فقال المُسْلِمُونَ إحْدَى أُمَّهاتِ المُؤْمِنِينَ أوْ مامَلَكَتْ يَمِينُهُ قالُوا إنْ حَجَبَها فَهْيَ إحْدَى أُمَّهاتِ المُؤْمِنِينَ وإنْ لَمْ يَحْجُبْها فَهْيَ مِمَّا مَلَكَتْ يَمِينُهُ فلَمَّا ارْتَحَلَ وطَّأَ لَها خَلْفَهُ ومَدَّ الحِجابَ ﴾

هذا طريق اخر لحديث انس المذكور قوله «اقام» النبي ﷺ وفي رواية ابى ذر عن السرخسي قام والاول اوجه قوله «احدى امهات المؤمنين» بان صارت حرة مثل الحرائر قوله «وطالها» من التوطئة وهو اصلاح ما تحتها للركوب *

٢٣٥ - ﴿ **حدثنا** أَبُو الوَلِيدِ حدثنا شُعْبَةُ ح وحدَّثَني عَبْدُ اللهِ بنُ مُحَمَّدٍ حدَّثنا وَهْبٌ حدثنا شُعْبَةُ عنْ حُمَيْدِ بنِ هِلَالٍ عنْ عَبْدِ اللهِ بنِ مُغَفَّلٍ رضي اللهُ عنهُ قال كُنَّا مُحاصِرِي خَيْبَرَ فَرَمَى إنْسانٌ بِجِرَابٍ فِيهِ شَحْمٌ فَنَزَوْتُ لآخُذَهُ فالْتَفَتُّ فإذَا النبيُّ ﷺ فاسْتَحْيَيْتُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واخرجه من طريقين (الاول) عن ابى الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي عن شعبة عن حميد ابن هلال عن عبد الله بن مغفل بضم الميم وفتح الغين المعجمة وتشديد الفاء المزني البصري (والثاني) عن عبد الله بن محمد المعروف بالمسندي عن وهب بن جرير بن حازم عن شعبة الى اخره والحديث مضى في الخمس في باب ما يصيب من الطعام في ارض الحرب اخرجه من طريق ابى الوليد الى اخره نحوه قوله فنزوت اى وثبت من النزو بالنون والزاي وهو الوثوب قوله «فاستحييت» اى من اطلاعه صلى الله تعالى عليه وسلم على حرصي عليه *

٢٣٦ - ﴿ **حدّثني** عُبَيْدُ بنُ إسْماعِيلَ عنْ أبي أُسامَةَ عنْ عُبَيْدِ اللهِ عنْ نافِعٍ وسالِمٍ عنِ ابنِ عُمَرَ رضي اللهُ عنهما أنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى يوْمَ خَيْبَرَ عنْ أكْلِ الثُّومِ وعنْ لُحُومِ الحُمُرِ الأهْلِيَّةِ ● نَهَى عنْ أكْلِ الثُّومِ هُوَ عنْ نافِعٍ وحْدَهُ ولُحُومُ الحُمُرِ الأهْلِيَّةِ عنْ سالِمٍ ●

مطابقته للترجمة في قوله يوم خيبر وعبيد بضم العين وفي بعض نسخ البخاري عبد الله وقال الجياني هو عبد الله فغلب عليه عبيد حتى صار كاللقب وابو اسامة حماد بن اسامة وعبيد الله العمري ونافع مولى ابن عمر وسالم هو ابن عبد الله بن عمر وهذا الحديث من افراده قوله نهى عن اكل الثوم ظاهره التحريم ولكن في مسلم من حديث ابى ايوب احرام هو قال لا ولكني اكرهه من اجل ريحه وقد صرح بانه ليس بحرام ولكنه مكروه وكان صلى الله تعالى عليه وسلم لا ياكله لاجل الملك قوله عن نافع وحده اى النهي عن اكل الثوم روى عن نافع وحده ولم يرو عن سالم وانما الذى روى عن سالم هو النهي عن لحوم الحمر الاهلية قال بعضهم وفيه جواز استعمال اللفظ في حقيقته ومجازه لان اكل لحم الحمر حرام واكل الثوم مكروه وقد جمع بينهما بلفظ النهي فاستعمله في حقيقته وهو التحريم وفي مجازه وهو الكراهة انتهى قلت هذا ليس بجمع بين الحقيقة والمجاز وانما هو مستعمل في عموم المجاز *

٢٣٧ — ﴿ حدثني يحيى بن قزعة حدثنا مالك عن ابن شهاب عن عبد الله والحسن ابني محمد بن علي عن أبيهما عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن متعة النساء يوم خيبر وعن أكل الحمر الإنسية ﴾

مطابقته للترجمة في قوله يوم خيبر والحديث اخرجه البخاري ايضا في الذبائح عن عبد الله بن يوسف عن مالك وفي النكاح عن مالك بن اسماعيل عن سفيان بن عيينة وفي ترك الحيل عن مسدد واخرجه مسلم في النكاح عن يحيى ابن يحيى وغيره واخرجه الترمذي في النكاح عن ابن ابي عمر وغيره واخرجه النسائي في الصيد عن محمد بن منصور والحارث بن مسكين وغيرهما واخرجه ابن ماجه في النكاح عن محمد بن يحيى قوله نهى عن متعة النساء نكاح المتعة هو النكاح الذي بلفظ التمتع الى وقت معين نحو ان يقول لامراة اتمتع بك كذا مدة بكذا من المال وقال ابن عبد البر في التمهيد اجمعوا على ان المتعة نكاح لا اشهاد فيه وانه نكاح الى اجل تقع فيه الفرقة بلا طلاق ولا ميراث بينهما قال وهذا ليس حكم الزوجات في كتاب الله ولا سنة رسوله انتهى وقال القاضي عياض في الاكمال اتفق العلماء على ان هذه المتعة كانت نكاحا الى اجل لا ميراث فيه وفراقها يحصل بانقضاء الاجل من غير طلاق واذا تقرر ان نكاح المتعة هو الموقت فلو اقته بمدة تمام يقتضي العادة انهما لا يعيشان الى انقضائها كمائتي سنة ونحوها فهل يبطل لوجود التاقيت او يصح لانه زال ما كان يخشى من انقطاع النكاح بغير طلاق ومن عدم الميراث بين الزوجين اطلاق الجمهور عدم الصحة فان قلت هل ذهب احد الى جوازها قلت ادعى فيه غير واحد من العلماء الاجماع وقال الخطابي في المعالم كان ذلك مباحا في صدر الاسلام ثم حرم فلم يبق اليوم فيه خلاف بين الائمة الا شيئا ذهب اليه بعض الروافض قال وكان ابن عباس يتاول في اباحته للمضطر بطول الغربة وقلة اليسار والجدة ثم توقف عنه وامسك عن الفتوى به وقال ابو بكر الحازمي يروى عن ابن جريج جوازه وقال المازري في المعلم تقرر الاجماع على منعه ولم يخالف فيه الا طائفة من المبتدعة وقال صاحب المفهم اجمع السلف والخلف على تحريمها الا ما روي عن ابن عباس وروي عنه انه رجع والا الرافضة وحكى ابو عمر الخلاف القديم فيه فقال واما الصحابة فانهم اختلفوا في نكاح المتعة فذهب ابن عباس الى اجازتها وتحليلها لا خلاف عنه في ذلك وعليه اكثر اصحابه منهم عطاء بن ابي رباح وسعيد بن جبير وطاوس قال وروي ايضا تحليلها واجازتها عن ابي سعيد الخدري وجابر بن عبد الله قالا تمتعنا الى نصف من خلافة عمر رضي الله تعالى عنه حتى نهى عمر الناس عنها في شان عمرو بن حريث ونكاح المتعة قبل التحريم هل كان مطلقا او مقيدا بالحاجة وبالاسفار قال الطحاوي كل هؤلاء الذين رووا عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اطلاقها اخبروا انها كانت في سفر وليس احد منهم اخبر انها كانت في حضر وذكر حديث ابن مسعود انه اباحها لهم في الغزو وقال الحازمي ولم يبلغنا ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اباحها لهم وهم في بيوتهم وقال القاضي عياض قد ذكر في حديث ابن عمر انها كانت رخصة في اول الاسلام لمن اضطر اليها كالميتة واذا تقرر ان نكاح المتعة غير صحيح فهل يحد من وطيء في نكاح متعة فاكثر اصحاب مالك قالوا لا يحد لشبهة العقد وللخلاف المتقدم فيه وانه ليس من تحريم القرآن ولكنه يعاقب عقوبة شديدة وقال صاحب الاكمال هذا هو المروي عن مالك واصل هذا عند بعض شيوخنا التفريق في الحد بين ما حرمته السنة او حرمه القرآن وايضا فالخلاف بين الاصوليين هل يصح الاجماع على احد القولين بعد الخلاف او لا ينعقد وحكم الخلاف باق قال وهذا مذهب القاضي ابي بكر وقال الرافعي ما ملخصه ان صح رجوع ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وجب الحد لحصول الاجماع وان لم يصح رجوعه فيبنى على انه لو اختلف اهل عصر في مسألة ثم اتفق من بعدهم على احد القولين فيها هل يصير ذلك مجمعا عليها فيه وجهان اصوليان ان قلنا نعم وجب الحد والا فلا كالوطء في سائر الانكحة المختلف فيها قال وهو الاصح وكذا صححه النووي رحمه الله تعالى قوله يوم خيبر وفي لفظ الترمذي زمن خيبر وقال ابن عبد البر وذكر

النهي عن المتعة يوم خيبر غلط وقال السهيلي النهي عن المتعة يوم خيبر لا يعرفه احد من اهل السير ورواة الاثر وقد روى الشافعي عن مالك باسناده عن علي رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نهى يوم خيبر عن اكل لحوم الحمر الاهلية لم يزد على ذلك وسكت عن قصة المتعة لما علم فيها من الاختلاف قلت قد اختلف في وقت النهي عن نكاح المتعة هل كان زمن خيبر اوفي زمن الفتح اوفي غزوة اوطاس وهي في عام الفتح اوفي غزوة تبوك اوفي حجة الوداع اوفي عمرة القضاء ففي رواية مالك ومن تابعه في حديث علي رضي الله تعالى عنه ان ذلك زمن خيبر كما في حديث الباب وكذلك في حديث ابن عمر رواه البيهقي من رواية ابن شهاب قال اخبرني سالم بن عبد الله ان رجلا سال عبد الله بن عمر عن المتعة فقال حرام قال ان فلانا يقول بها فقال والله لقد علم ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حرمها يوم خيبر وما كنا مسافحين وفي حديث سبرة بن معبد الجهني عند مسلم انه اذن فيها في فتح مكة وفيه فلم اخرج حتى حرمها وفي حديث سلمة بن الاكوع عند مسلم ايضا انه رخص فيها عام اوطاس ثلاثة ايام ثم نهى عنها وفي حديث سبرة عند ابي داود انه نهى عنها في حجة الوداع وفي بعض طرق حديث علي رضي الله تعالى عنه ان ذلك كان في غزوة تبوك ذكره ابن عبد البر وكذلك في حديث ابي هريرة ان ذلك كان في غزوة تبوك رواه الطحاوي والبيهقي وكذلك في حديث جابر رواه الحازمي في كتاب الناسخ والمنسوخ وفيه يقول جابر بن عبد الله خرجنا مع رسول الله ﷺ الى غزوة تبوك حتى اذا كنا عند العقبة مما يلي الشام جئن نسوة فذكرنا تمتعنا وهن يجلن في رحالنا او قال يطفن في رحالنا فجاءنا رسول الله ﷺ فنظر اليهن فقال من هؤلاء النسوة فقلنا يا رسول الله نتمتع منهن قال فغضب رسول الله ﷺ حتى احمرت وجنتاه وتمعر لونه واشتد غضبه فقام فينا خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم نهى عن المتعة فتوادعنا يومئذ الرجال والنساء ولم نعد ولا نعود لها ابدا فيها فسميت يومئذ ثنية الوداع وذكر عبد الرزاق عن معمر عن الحسن قال ما حلت المتعة قط الا ثلاثا في عمرة القضاء ما حلت قبلها ولا بعدها وقال ابن عبد البر وهذا الباب فيه اختلاف شديد وفيه احاديث كثيرة لم نكتبها قلت الجمع بين هذه الاحاديث وترجيح بعضها عند عدم امكان الجمع على وجوه ذكرها العلماء فقال المازري ليس هذا تناقضا لانه يصح ان ينهى عنها في زمن ثم ينهى عنها في زمن اخر توكيدا اوليشتهر النهي ويسمعه من لم يكن سمعه اولا فسمع بعض الرواة النهي في زمن وسمعه اخرون في زمن اخر فنقل كل منهم ما سمعه واضافه الى زمن سماعه وقال القاضي عياض يحتمل انه ﷺ اباحها لهم للضرورة بعد التحريم ثم حرمها تحريما مؤبدا فيكون انه حرمها يوم خيبر وفي عمرة القضاء ثم اباحها يوم الفتح للضرورة ثم حرمها يوم الفتح ايضا تحريما مؤبدا وقال النووي الصواب المختار ان التحريم والاباحة كانا مرتين وكانت حلالا قبل خيبر ثم حرمت يوم خيبر ثم ابيحت يوم فتح مكة وهو يوم اوطاس لاتصالهما ثم حرمت يومئذ بعد ثلاثة ايام تحريما مؤبدا الى يوم القيامة وذكر بعضهم انه لا يعرف شيء نسخ مرتين الا نكاح المتعة (قلت) زاد بعضهم عليه امر تحويل الصلاة انه وقع مرتين وزاد ابو بكر بن العربي ثالثا فقال نسخ الله القبلة مرتين ونسخ نكاح المتعة مرتين واباح اكل لحوم الحمر الاهلية مرتين وزاد ابو العباس العوفي رابعا وهو الوضوء مما مسته النار على ما قاله ابن شهاب وروى مثله عن عائشة وزاد بعضهم الكلام في الصلاة نسخ مرتين حكاه القاضي عياض في الاكمال وكذلك المخابرة على قول ابن الاعرابي وفي التوضيح هذا اغرب ما وقع في الشريعة ابيح ثم نهى عنه يوم خيبر ثم ابيح في عمرة القضاء واوائل الفتح ثم نهى عنه ثم ابيح ثم نهى عنها الى يوم القيامة ؎

٢٣٨ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللهِ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ لُحُومِ الحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ ﴾

هذا طريق اخر لحديث عبد الله بن عمر المذكور عن قريب اخرجه عن محمد بن مقاتل المروزي عن عبد الله بن المبارك

المروزي عن عبيد الله بن عمر الى اخره واقتصر في هذه الرواية على ذكر الحمر الاهلية*

٢٣٩ - ﴿ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ حدثنا عُبَيْدُ اللهِ عَنْ نَافِعٍ وَسَالِمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي اللهُ عنهما قال نَهَى النبيُّ ﷺ عَنْ أَكْلِ لُحُومِ الحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ ﴾

هذا طريق اخر لحديث ابن عمر اخرجه عن اسحق بن نصر وهو اسحق بن ابراهيم بن نصر السعدي البخاري وكان ينزل المدينة بباب بني سعد عن محمد بن عبيد بضم العين الطيالسي عن عبيد الله بن عمر العمري الى اخره وهنا ايضا اقتصر على ذكر الحمر الاهلية ولكنه هنا زاد سالما فذكره مع نافع كلاهما عن عبد الله بن عمر*

٢٤٠ - ﴿ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حدثنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَمْرٍو عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما قال نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ لُحُومِ الحُمُرِ الأَهْلِيَّةِ وَرَخَّصَ فِي الخَيْلِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعمرو بفتح العين هو ابن دينار ومحمد بن علي بن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم هو ابو جعفر الباقر والحديث اخرجه البخاري ايضا في الذبائح عن سليمان بن حرب وفي الذبائح ايضا عن مسدد واخرجه مسلم في الذبائح عن يحيى بن يحيى وابي الربيع وقتيبة واخرجه ابو داود في الاطعمة عن سليمان بن حرب به وعن ابراهيم بن الحسن المصيصي واخرجه النسائي في الصيد وفي الوليمة عن قتيبة واحمد بن عبدة الضبي كلاهما عن حماد بن زيد قوله «الاهلية» في رواية الكشميهني وليس في رواية غيره الا لفظ الحمر واحتج بهذا الحديث من جوز اكل لحم الخيل وهو قول ابي يوسف ومحمد والشافعي واحمد وابي ثور والليث وابن المبارك واليه ذهب ابن سيرين والحسن وعطاء والاسود بن يزيد وسعيد بن جبير وقال ابو حنيفة لا يؤكل لحم الخيل وبه قال مالك والاوزاعي وابو عبيد واستدلوا على ذلك بقوله تعالى (والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة) خرج مخرج الامتنان والاكل من اعلى منافعها والحكيم لا يترك الامتنان باعلى النعم ويمتن بادناها ولما روى ابو داود والنسائي وابن ماجه من حديث خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه قال نهى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن لحوم الخيل والبغال والحمر فيعارض حديث جابر والترجيح للمحرم فان قلت حديث جابر صحيح وحديث خالد متكلم فيه اسنادا ومتنا والاعتماد على احاديث الاباحة لصحتها وكثرة رواتها قلت سند حديث خالد جيد ولهذا لما اخرجه ابو داود سكت عنه فهو حسن عنده وقال النسائي اخبرنا اسحق بن ابراهيم اخبرني بقية حدثني ثور بن يزيد عن صالح فذكره بسنده وقد صرح فيه بقية بالتحديث عن ثور وثور حمصي اخرج له البخاري وغيره وبقية اذا صرح بالتحديث كان السند صحيحا قاله ابن معين وابو حاتم وابو زرعة والنسائي وغيرهم خصوصا اذا كان الذي حدث عنه بقية شاميا وقال ابن عدي اذا روى بقية عن اهل الشام فهو ثبت وصالح وثقه ابن حبان وابوه يحيى ذكره الذهبي وقال وثق وابوه مقدام بن معدي كرب صحابي فاذا كان كذلك صحت المعارضة واذا تعارضا يرجح المحرم فان قلت ادعى بعضهم ان حديث خالد منسوخ بحديث جابر لانه قال فيه واذن وفي لفظ ورخص قلت لا يصح الاستدلال على النسخ بقوله اذن او رخص لانه يحتمل ان يكون اذنه في حالة المخمصة اذ هي اغلب احوال الصحابة رضي الله تعالى عنهم وفي الصحيح انهم ما وصلوا الى خيبر الا وهم جياع فلا يدل على الاطلاق فان قلت لو كانت الاباحة للمخمصة لما اختصت بالخيل قلت يمكن ان يكون في زمن الاباحة بالفرس ما اصابوا البغال والحمير فان قلت قال ابن حزم في حديث خالد دليل الوضع لان فيه عن خالد غزوت مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خيبر وهذا باطل لانه لم يسلم خالد الا بعد خيبر بلا خلاف قلت ليس كما قال بل فيه خلاف فقيل هاجر بعد الحديبية وقيل بل كان اسلامه بين الحديبية وخيبر وقيل اسلم سنة خمس بعد فراغ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من بني قريظة وكانت الحديبية في ذي القعدة

سنة ست وخيبر بعدها سنة سبع ولو سلم انه اسلم بعد خيبر فغاية ما فيه انه ارسل الحديث ومراسيل الصحابة في حكم الموصول المسند قاله ابن الصلاح وغيره *

٢٤١ - ﴿ حدثنا سعيد بن سليمان حدثنا عباد عن الشيباني قال سمعت ابن أبي أوفى رضي الله عنهما أصابتنا مجاعة يوم خيبر فان القدور لتغلي قال وبعضها نضجت فجاء منادي النبي صلى الله عليه وسلم لا تأكلوا من لحوم الحمر شيئاً وأهريقوها قال ابن أبي أوفى فتحدثنا أنه إنما نهى عنها لأنها لم تخمس وقال بعضهم نهى عنها البتة لأنها كانت تأكل العذرة ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وسعيد بن سليمان الواسطي سكن بغداد يلقب بسعدويه ويكنى اباعثمان وعباد بفتح العين وتشديد الباء الموحدة ابن العوام بن عمر الواسطي مات سنة خمس وثمانين ومائة والشيباني هو ابو اسحق سليمان بن ابي سليمان واسمه فيروز الكوفي يروى عن عبد الله بن ابي اوفى واسمه علقمة بن خالد الاسلمي والحديث قد مضى في الخمس عن موسى بن اسماعيل عن عبد الواحد قوله «لتغلى» من الغليان واللام فيه للتاكيد قوله «فجاء منادى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم» وهو ابو طلحة قوله «واهريقوها» اصله اريقوها من الاراقة قوله انه اى الشان قوله عنها اى عن لحوم الحمر الاهلية قوله «لم تخمس» على صيغة المجهول من التخميس اى لانه لم يؤخذ منها الخمس قوله قال بعضهم اى بعض الصحابة رضى الله تعالى عنهم قوله «البتة» اى قطعا من البت وهو القطع يقال لا افعله البتة لكل امر لا رجعة فيه وانتصابها على المصدرية تقديره ابت البتة وقال الكرمانى والفها الف قطع على غير القياس وقال بعضهم الفها الف وصل ولم ار احدا من اهل اللغة قال ذلك قلت عدم رؤيته لا ينفى ذلك لانه لم يحط بجميع ما قاله اهل اللغة وجهل شخص بشيء لا ينافى علم غيره قوله «العذرة» اى النجاسة قال الكرمانى وفي التعليلين مناقشة لان التبسط قبل القسمة في المأكولات قدر الكفاية حلال وا كل العذرة موجب للكراهة لا للتحريم وقال النووى السبب في الامر بالاراقة انها نجسة وقيل نهى عنها للحاجة وقيل لانها اخذوها قبل القسمة وهذان التاويلان لاصحاب مالك القائلين باباحة لحمها وقال الواقدى ان عدة الحمر التى ذبحوها كانت عشرين او ثلاثين كذا رواه بالشك *

٢٤٢ - ﴿ حدثنا حجاج بن منهال حدثنا شعبة قال أخبرني عدي بن ثابت عن البراء وعبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنهم أنهم كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم فأصابوا حمرا فطبخوها فنادى منادي النبي ﷺ أكفئوا القدور ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله «انهم كانوا مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم» اى في غزوة خيبر واخرجه عن البراء مقرونا بعبد الله بن ابي اوفى والحديث اخرجه مسلم في الذبائح عن عبد الله بن معاذ عن ابيه عن شعبة عن عدى بن ثابت عن البراء وابن ابي اوفى به وفي حديث مسلم بن ابراهيم عن البراء وحده قوله «اكفؤا القدور» من الاكفاء وهو القلب وجاء الثلاثى ايضا بمعناه وحاصل المعنى اميلوها اليراق ما فيها *

٢٤٣ - ﴿ حدثني إسحاق حدثنا عبد الصمد حدثنا شعبة حدثنا عدي بن ثابت قال سمعت البراء وابن أبي أوفى رضي الله عنهم يحدثان عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يوم خيبر وقد نصبوا القدور أكفئوا القدور ﴾

هذا طريق آخر اخرجه عن اسحق بن منصور عن عبد الصمد بن عبد الوارث الى آخره *

٢٤٤ - ﴿ حدثنا مسلمٌ حدثنا شُعْبَةُ عن عَدِيِّ بن ثابتٍ عن البَرَاءِ قال غَزَوْنا مع النبيِّ ﷺ نَحْوَهُ ﴾

هذا طريق اخر اخرجه عن مسلم بن ابراهيم الى اخره ولهذا الحديث ثلاث طرق كما رايتها اثنان عاليان وواحد نازل فذكره بين العاليين لان فيه التصريح بسماع التابعي له من الصحابيين دونهما فانهما بالعنعنة ❊

٢٤٥ - ﴿ حدثني ابراهيمُ بنُ موسى أخبرنا ابنُ أبي زائدةَ أخبرنا عاصمٌ عن عامرٍ عن البَرَاءِ بن عازبٍ رضي الله عنهما قال أمرَنا النبيُّ صلى الله عليه وسلم في غَزْوَةِ خيبرَ أنْ نُلْقِيَ الحُمُرَ الأهليَّةَ نِيئةً ونَضِيجةً ثمَّ لم يأمرْنا بأكلِهِ بعدُ ﴾

هذا وجه اخر اخرجه عن ابراهيم بن موسى عن يحيى بن زكريا بن ابي زائدة عن عاصم الاحول عن عامر الشعبي عن البراء الى اخره واخرجه مسلم في الذبائح عن زهير بن حرب وعن ابي سعيد الاشج واخرجه النسائي في الصيد عن محمد بن عبد الاعلى واخرجه ابن ماجه في الذبائح عن سويد بن سعيد قوله «ان نلقى» بضم النون وسكون اللام وكسر القاف من الالقاء وكلمة ان مصدرية التقدير امرنا بان نلقى اي بالقاء الحمر الاهلية مطلقا يعني نيئة و نضيجة فقوله نيئة بكسر النون وسكون الياء اخر الحروف وفتح الهمزة وبالتاء وذكره ابن الاثير في باب نيء اعني في باب النون بعدها الياء ثم الهمزة وذكره الجوهري في باب نوء بالواو موضع الياء قال واناء اللحم ينيئه اناءة اذا لم ينضجه وقد ناء اللحم ينئى نيئا فهو لحم نئ بالكسر مثل نيع بين النيوء والنيوءة وقال ابن الاثير وقد تقلب الهمزة ياء فيقال نيا بالتشديد وقال الكرماني نيئة ونضيجة بالتنوين والاضافة يعني يجوز فيه الوجهان احدهما نيئة ونضيجة بالتاء في اخرها والاخر نيئها ونضيجها بالاضافة الى الضمير الذي يرجع الى اللحوم ففي الاضافة تحذف التاء ولم ار احدا من الشراح حقق هذا الموضع كما ينبغي قوله « بعد » بضم الدال اي بعد امره صلى الله تعالى عليه وسلم بالقاء الحمر الاهلية وفيه اشارة الى استمرار تحريمها ❊

٢٤٦ - ﴿ حدثني محمدُ بنُ أبي الحُسَيْنِ حدثنا عُمَرُ بنُ حفصٍ حدثنا أبي عن عاصمٍ عن عامرٍ عن ابنِ عبّاسٍ رضي الله عنهما قال لا أدري أنَهَى عنهُ رسولُ اللهِ ﷺ من أجلِ أنّهُ كانَ حَمُولَةَ النّاسِ فكَرِهَ أنْ تذهبَ حَمُولَتُهُمْ أوْ حرَّمَهُ يومَ خيبرَ لَحمَ الحُمُرِ الأهليَّةِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ومحمد بن ابي الحسين جعفر السمناني الحافظ وكان من اقران البخاري وعاش بعده خمس سنين وقد ذكر الكلاباذي ومن تبعه ان البخاري ما روى عنه غير هذا الحديث وقال بعضهم تقدم في العيدين حديث آخر قال البخاري فيه حدثنا محمد حدثنا عمر بن حفص فالذي يظهر انه هذا (قلت) يحتمل ان يكون غيره وعمر بن حفص يروي عن ابيه حفص بن غياث بن طلق بن معاوية ابو حفص النخعي الكوفي وهو احد مشايخ البخاري وروى عنه هنا بالواسطة وعاصم هو ابن سليمان الاحول وعامر هو ابن شراحيل الشعبي والحديث اخرجه مسلم في الذبائح عن احمد بن يوسف السلمي عن عمر بن حفص قوله «انهى عنه» اي عن لحم الحمر الاهلية والهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار قوله «حمولة الناس» بفتح الحاء وهي التي يحمل عليها الناس من الدواب سواء كانت عليها الاحمال او لم تكن كالركوبة وقال الكرماني الحمولة كل ما احتمل عليه الحي من حمار وغيره قوله «او حرمه يوم خيبر» يعني تحريما مؤبدا قوله «لحم الحمر الاهلية» بيان للضمير الذي في عنه وفي حرمه ويجوز فيه النصب على تقدير اعني لحم الحمر الاهلية والرفع على تقدير هو لحم الحمر الاهلية فالنصب على المفعولية والرفع على انه خبر لمبتدا محذوف ❊

٢٤٧ ـ ﴿ حدثنا الحسن بن إسحاق حدثنا محمد بن سابق حدثنا زائدة عن عبيد الله ابن عمر عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر للفرس سهمين وللراجل سهماً قال فسره نافع فقال إذا كان مع الرجل فرس فله ثلاثة أسهم وإن لم يكن له فرس فله سهم ﴾

مطابقته للترجمة في قوله يوم خيبر والحسن بن اسحق بن زياد المروزي يلقب بحسنويه الشاعر الثقة وهو من افراده ومحمد بن سابق الكوفي البزار اصله فارسي كان بالكوفة مات سنة ثلاث عشرة ومائتين وهو من شيوخ البخاري حدث عنه هنا بالواسطة وزائدة هو ابن قدامة ابو الصلت الكوفي وعبيد الله بن عمر العمري قوله «فسره نافع» اي قال عبيد الله ابن عمر الراوي عن نافع وهو موصول بالاسناد المذكور *

٢٤٨ ـ ﴿ حدثنا يحيى بن بكير حدثنا الليث عن يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب أن جبير بن مطعم أخبره قال مشيت أنا وعثمان بن عفان إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا أعطيت بني المطلب من خمس خيبر وتركتنا ونحن بمنزلة واحدة منك فقال إنما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد قال جبير ولم يقسم النبي صلى الله عليه وسلم لبني عبد شمس وبني نوفل شيئاً ﴾

مطابقته للترجمة في قوله من خمس خيبر والحديث قدمر في الخمس في باب ومن الدليل على ان الخمس للامام فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب الى اخره وقدمر الكلام فيه هناك. قوله «بني المطلب» وهو المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب قوله «منك» لانهم كانهم بنو اعمام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان عثمان عبشميا وجبير بن مطعم كان نوفليا قوله «شيء واحد» لان احدهما لم يفارق الاخر لا في الجاهلية ولا في الاسلام فكانا محصورين معا في خيف بني كنانة وقوله شيء بالشين المعجمة وبالهمزة في رواية الاكثرين وفي رواية المستملي سي بكسر السين المهملة وتشديد الياء اخر الحروف وقال ابن الاثير شيء واحد هكذا رواه يحيى بن معين اي مثل وسواء يقال هما سيان اي مثلان والرواية المشهورة شيء واحد بالشين المعجمة قوله قال جبير بن مطعم وهو موصول بالاسناد المذكور قوله لبني عبد شمس هو ابن عبد مناف بن قصي بن كلاب *

٢٤٩ ـ ﴿ حدثني محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة حدثنا بريد بن عبد الله عن أبي بردة عن أبي موسى رضي الله عنه قال بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين إليه أنا وأخوان لي أنا أصغرهم أحدهما أبو بردة والآخر أبو رهم إما قال في بضع وإما قال في ثلاثة وخمسين أو اثنين وخمسين رجلاً من قومي فركبنا سفينة فألقتنا سفينتنا إلى النجاشي بالحبشة فوافقنا جعفر بن أبي طالب فأقمنا معه حتى قدمنا جميعاً فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر وكان أناس من الناس يقولون لنا يعني لأهل السفينة سبقناكم بالهجرة. ودخلت أسماء بنت عميس وهي ممن قدم معنا على حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم زائرة وقد كانت هاجرت إلى النجاشي فيمن هاجر فدخل عمر على حفصة وأسماء عندها فقال عمر حين رأى أسماء من هذه قالت أسماء بنت عميس قال عمر الحبشية هذه البحرية هذه قالت أسماء نعم قال سبقناكم

بالهجرة فنحن أحق برسول الله ﷺ منكم فغضبت وقالت كلا والله كنتم مع رسول الله ﷺ يطعم جائعكم ويعظ جاهلكم وكنا في دار أو في أرض البعداء البغضاء بالحبشة وذلك في الله وفي رسوله ﷺ وايم الله لا أطعم طعاماً ولا أشرب شراباً حتى أذكر ما قلت لرسول الله ﷺ ونحن كنا نؤذى ونخاف وسأذكر ذلك للنبي ﷺ وأسأله والله لا أكذب ولا أزيغ ولا أزيد عليه فلما جاء النبي ﷺ قالت يا نبي الله إن عمر قال كذا وكذا قال فما قلت له قالت قلت له كذا وكذا قال ليس بأحق بي منكم وله ولأصحابه هجرة واحدة ولكم أنتم أهل السفينة هجرتان قالت فلقد رأيت أبا موسى وأصحاب السفينة يأتوني أرسالاً يسألوني عن هذا الحديث ما من الدنيا شيء هم به أفرح ولا أعظم في أنفسهم مما قال لهم النبي ﷺ قال أبو بردة قالت أسماء فلقد رأيت أبا موسى وإنه ليستعيد هذا الحديث مني قال أبو بردة عن أبي موسى قال النبي ﷺ إني لأعرف أصوات رفقة الأشعريين بالقرآن حين يدخلون بالليل وأعرف منازلهم من أصواتهم بالقرآن بالليل وإن كنت لم أر منازلهم حين نزلوا بالنهار ومنهم حكيم إذا لقي الخيل أو قال العدو قال لهم إن أصحابي يأمرونكم أن تنظروهم ﴾

مطابقته للترجمة في قوله حين افتتح خيبر ومحمد بن العلاء أبو كريب الهمداني وهو شيخ مسلم وأبو أسامة حماد بن أسامة وبريد بضم الباء الموحدة وفتح الراء وسكون الياء آخر الحروف ابن عبد الله بن أبي بردة واسمه عامر بن أبي موسى الأشعري سمع جده أبا موسى عبد الله بن قيس الأشعري والحديث مضى مقطعاً في الخمس وفي هجرة الحبشة **قوله** « مخرج النبي ﷺ » بفتح الميم إما مصدر ميمي بمعنى خروجه أو اسم زمان بمعنى وقت خروجه والواو في ونحن باليمن للحال **قوله** أبو بردة بضم الباء الموحدة وسكون الراء واسمه عامر بن قيس وأبو رهم بضم الراء وسكون الهاء ابن قيس الأشعري وقال أبو عمر وكان لأبي موسى ثلاثة إخوة وأبو بردة عامر وأبو رهم ومجدي بنو قيس بن سليم وقيل اسم أبي رهم مجدي ومجدي بفتح الميم وسكون الجيم وكسر الدال المهملة وتشديد الياء آخر الحروف وجزم ابن حبان في الصحابة بأن اسمه محمد وذكر ابن قانع أن اسمه مجيلة بكسر الجيم وسكون الياء آخر الحروف وباللام ثم الهاء **قوله** « إما قال في بضع » بكسر الباء الموحدة وسكون الضاد المعجمة وقال ابن الأثير وقد تفتح الباء وهو ما بين الثلاث إلى التسع وقيل ما بين الواحد إلى العشرة لأنه قطعة من العدد (فإن قلت) في بضع يتعلق بماذا وما محله من الإعراب (قلت) يتعلق بقوله خرجنا ومحله النصب على الحال **قوله** « من قومي » وفي رواية المستملي « من قومه » **قوله** « سفينتنا » بالرفع لأنه فاعل القتنا **قوله** « إلى النجاشي » بفتح النون وتشديد الياء وتخفيفها وهو اسم من ملك الحبشة **قوله** « فوافقنا جعفر بن أبي طالب » يعني صادفناه بأرض الحبشة **قوله** « حتى قدمنا جميعاً » ذكر ابن إسحق أن النبي ﷺ بعث عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي أن يجهز إليه جعفر ابن أبي طالب ومن معه فجهزهم وأكرمهم وقدم بهم عمرو بن أمية وهو بخيبر وسمى ابن إسحق من قدم مع جعفر وهم ستة عشر رجلاً فيهم امرأته أسماء بنت عميس وخالد بن سعيد بن العاص وامرأته وأخوه عمرو بن سعيد ومعيقيب بن أبي فاطمة **قوله** « أسماء بنت عميس » مصغر العمس بالمهملتين ابن سعد بن الحارث بن تيم بن كعب الخثعمية وأمها هند بنت عوف وهي أخت ميمونة زوج النبي ﷺ وأخت لبابة أم الفضل زوجة العباس وزوج أسماء جعفر بن أبي طالب ولما قتل جعفر تزوجها أبو بكر الصديق رضي الله عنه وولدت له محمد بن أبي بكر ثم مات عنها فتزوجها علي بن أبي طالب رضي الله عنه فولدت له يحيى ابن علي بن أبي طالب **قوله** « وكان أناس » سمى منهم عمر رضي الله تعالى عنه **قوله** وهي ممن قدم معنا هو كلام أبي موسى **قوله**

«على حفصة» زاد ابو يعلى زوج النبي ﷺ قوله «زائرة» نصب على الحال قوله «أ الحبشية هذه» بهمزة الاستفهام نسبها الى الحبشة لسكناها فيهم قوله « البحرية » بهمزة الاستفهام ايضا وفي رواية ابي ذر « البحيرية » بالتصغير نسبها الى البحر لركوبها البحر قوله في دار بلا تنوين لانه مضاف الى البعداء قوله او في ارض شك من الراوي والبعداء بضم الباء وفتح العين جمع بعيد اي البعداء عن الدين قوله البغضاء بضم الباء الموحدة وبالمعجمتين المفتوحتين جمع بغيض بمعنى البغضاء للدين وفي رواية ابي على البعداء او البغضاء بالشك وفي رواية النسفي البعد بضمتين وفي رواية القابسي البعد البعداء البغضاء جمع بينهما والظاهر انه فسر الاولى بالثانية وفي رواية ابن سعد وكنا البعداء والطرداء قوله وذلك في الله ورسوله اي لاجل الله وطلب رضاه ولاجل رسوله قوله وايم الله همزته همزة وصل وقيل همزة قطع بفتح الهمزة وقيل بكسرها يقال ايم الله وايمن الله ومن الله وقيل ايمن جمع يمين ولما كثر في كلامهم حذفوا النون كما قالوا في لم يكن لم يك قوله نؤذى ونخاف كلاهما على صيغة المجهول قوله اهل السفينة بنصب اهل على الاختصاص او على حذف حرف النداء قوله هجرتان احداهما الى النجاشي والاخرى الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله ياتوني وفي رواية الكشميهني ياتون قوله ارسالا بفتح الهمزة اي افواجا يتبع بعضهم بعضا والواحد رسل بفتحتين قوله قال ابو بردة عن ابي موسى هو الراوي عنه لا اخو ابي موسى لانه له اخا يسمى ابا بردة ايضا وقد ذكرناه قوله رفقة الاشعريين الرفقة بضم الراء وكسرها الجماعة ترافقهم في سفرك والاشعريين نسبة الى اشعر ابو قبيلة من اليمن وتقول العرب جاءك الاشعرون بحذف ياء النسبة قوله حين يدخلون بالليل قال الدمياطي صوابه يرحلون بالحاء المهملة وكذا حكاه عياض عن بعض رواة مسلم انه اختاره وقال النووي الاول اصح والمراد يدخلون منازلهم اذا خرجوا الى المساجد قوله منهم حكيم قال عياض قال ابو علي الصدفي هو صفة لرجل منهم وقال ابو علي الجياني هو اسم علم على رجل من الاشعريين قوله او قال العدو شك من الراوي قوله «ان تنتظروهم» كذا هو في الاصول من الانتظار وذكره ابن التين بلفظ تنظروهم مثل (انظرونا نقتبس من نوركم) ومعنى كلامه ان اصحابه يحبون القتال في سبيل الله ولا يبالون ما يصيبهم من ذلك ويقال معناه ان هذا الحكيم لفرط شجاعته كان لا يفر من العدو بل يواجههم ويقول لهم اذا ارادوا الانصراف مثلا انتظروا الفرسان حتى ياتوكم ليبعثهم على القتال هذا بالنظر الى قوله او قال العدو بالنصب اي او قال الحكيم اذا لقي العدو واما بالنظر الى قوله اذا لقي الخيل فيحتمل ان يريد خيل المسلمين ويشير بذلك الى ان اصحابه كانوا رجالة فكان هو يامر الفرسان ان ينتظروهم ليسيروا الى العدو جميعا.

٢٥٠ - ﴿ حدثني إسْحاقُ بْنُ إبْرَاهِيمَ سَمِعَ حَفْصَ بْنَ غِياثٍ حدثنا بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ عَنْ أبي بُرْدَةَ عَنْ أبي مُوسَى قال قَدِمْنا على النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم بَعْدَ أنْ افْتَتَحَ خَيْبَرَ فَقَسَمَ لَنا ولَمْ يَقْسِمْ لأحَدٍ لَمْ يَشْهَدِ الفَتْحَ غَيْرَنا ﴾

مطابقته للترجمة في قوله بعد ان افتتح خيبر واسحاق بن ابراهيم هو ابن راهويه وبريد بضم الباء هو عبد الله بن ابي بردة الاشعري والحديث اخرجه ابو داود في الجهاد عن محمد بن العلاء واخرجه الترمذي في السير عن ابي سعيد الاشج عن حفص بن غياث قوله سمع حفص بن غياث اي انه سمع حفص بن غياث قوله قدمنا يعني هو واصحابه مع جعفر ومن معه قوله غيرنا يعني الاشعريين ومن معهم وجعفر ومن معه واحتج اصحابنا بهذا الحديث على ان الذين يلحقون الغنيمة قبل احرازها بدار الاسلام يشاركونهم فيها خلافا للشافعية فانهم احتجوا بقوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الغنيمة لمن شهد الوقعة قلت هذا موقوف على عمر رضي الله تعالى عنه ورفعه غريب فان قلت قال بعض الشافعية حديث ابي موسى محمول على انهم شهدوا قبل حوز الغنائم قلت يحتاج ذلك الى بيان وقال

ابن حبان في صحيحه انما اعطاهم من خمس خمسه ليستميل به قلوبهم ولم يعطهم من الغنيمة لانهم لم يشهدوا فتح خيبر قلت الجواب ما ذكرناه ☆

٢٥١ - ﴿ حدثنا عبدُ الله بنُ محمدٍ حدثنا معاويةُ بنُ عمرٍو حدثنا أبو إسحاقَ عن مالكِ بنِ أنسٍ قال حدثني ثورٌ قال حدثني سالمٌ مولى ابنِ مطيعٍ أنه سمع أبا هريرةَ رضي الله عنه يقولُ افتتحنا خيبرَ ولم نغنمْ ذهباً ولا فضةً إنما غنمنا البقرَ والإبلَ والمتاعَ والحوائطَ ثم انصرفنا مع رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم إلى وادي القرى ومعه عبدٌ له يقالُ له مِدْعَمٌ أهداه له أحدُ بني الضِّبابِ فبينما هو يحطُّ رحلَ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم إذ جاءه سهمٌ عائرٌ حتى أصابَ ذلكَ العبدَ فقال الناسُ هنيئاً له الشهادةُ فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بلْ والذي نفسي بيدِه إنَّ الشملةَ التي أصابها يومَ خيبرَ من المغانمِ لم تصبْها المقاسمُ لتشتعلُ عليه ناراً فجاءَ رجلٌ حين سمعَ ذلكَ من النبيِّ صلى الله عليه وسلم بشراكٍ أو بشراكينِ فقال هذا شيءٌ كنتُ أصبتُه فقال رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم شراكٌ أو شراكانِ من نارٍ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الله بن محمد الجعفي المعروف بالمسندي ومعاوية بن عمرو بن المهلب الازدي البغدادي واصله كوفي وهو من مشايخ البخاري روى عنه بالواسطة وروى عنه في الجمعة بلا واسطة وابو اسحاق هو ابراهيم بن محمد الفزاري وثور بلفظ الحيوان المشهور ابن زيد ابو خالد الكلاعي الشامي حمصي مات ببيت المقدس سنة خمس وخمسين ومائة وهو من افراد البخاري وسالم ابو الغيث مولى عبد الله بن مطيع بن الاسود القرشي العدوي المدني روى عن ابي هريرة حديثا واحدا والحديث اخرجه البخاري في الايمان والنذور عن اسماعيل بن عبد الله عن مالك وههنا بينه وبين مالك ثلاثة انفس ونزل في هذا الحديث درجتين لان البخاري له حرص شديد على الاتيان بالطرق المصرحة بالتحديث واخرجه مسلم ايضا عن القعنبي وغيره واخرجه ابو داود عن القعنبي به واخرجه النسائي في السير عن محمد بن سلمة والحارث بن مسكين قوله افتتحنا خيبر وفي رواية عبيد الله بن يحيى عن يحيى عن ابيه في الموطا حنين بدل خيبر وخالفه محمد ابن وضاح عن يحيى بن يحيى فقال خيبر مثل الجماعة وحكى الدارقطني عن موسى بن هرون انه قال وهم ثور في هذا الحديث لان ابا هريرة لم يخرج مع النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر وانما قدم بعد خروجهم وقدم عليهم خيبر بعد ان فتحت قال ابو مسعود ويؤيده حديث عنبسة بن سعيد عن ابي هريرة قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم بخيبر بعد ما افتتحوها ولما روى محمد بن اسحاق هذا الحديث لم يذكر هذه اللفظة لانه استشعر توهم ثور بن زيد واخرجه ابن حبان والحاكم وابن منده من طريقه بلفظ انصرفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وادي القرى وقال بعضهم اذا حمل افتتحنا على افتتح المسلمون لا يلزم شيء من ذلك قلت هذا بعيد بهذا الوجه قوله ولم نغنم ذهبا الى قوله والحوائط وهو جمع حائط وهو البستان من النخل وفي رواية مسلم غنمنا المتاع والطعام والثياب وفي رواية الموطا الا الاموال والمتاع والثياب قوله الى وادي القرى جمع قرية موضع بقرب المدينة وهو من اعمالها قوله «ومعه» عبد له وفي رواية الموطا عبد اسود قوله «مدعم» بكسر الميم وسكون الدال وفتح العين المهملتين قوله اهداه له اي اهدى العبد للنبي صلى الله عليه وسلم احد بني الضباب كذا في رواية ابي اسحق بكسر الضاد المعجمة وتخفيف الباء الموحدة الاولى بلفظ جمع الضب وفي رواية مسلم اهداه له رفاعة بن زيد احد بني الضبيب بضم الضاد بصيغة التصغير وفي رواية ابن اسحق رفاعة بن زيد الجذامي ثم الضبيني بضم الضاد المعجمة وفتح الباء الموحدة بعدها نون وقيل بفتح المعجمة وكسر الموحدة بدلا من جذام وضبطه الكرماني بضم المعجمة وفتح الموحدة الاولى

وسكون التحتانية بينهما وقال الرشاطي الضبيبي في جذام وضبطه بضم الضاد المعجمة وفتح الباء الموحدة الاولى وكسر الثانية بينهما ياء آخر الحروف ساكنة ثم قال ابن حبيب في جذام الضبيب ولم يرد شيئا وذكر ابو عمر رفاعة بن زيد بن وهب الجذامي ثم الضبيبي من بني الضبيب قال هكذا يقول بعض اهل الحديث واما اهل النسب فيقولون الضبيني يعني بالنون في آخره يعني من بني الضبين من جذام قال ولم ار هذا القول لاحد وقال ابو علي الغالي(١) صوابه الضبيني يعني بفتح الضاد والباء الموحدة وبالنون من بني ضبينة من جذام قلت النسبة الى لفظ فعيلة فعلي مثل الحنفي نسبة الى ابي حنيفة وكذلك الضبني فافهم فانه موضع التباس وقال الواقدي قدم على رسول الله ﷺ رفاعة بن زيد بن وهب الجذامي ثم الضبيني في هدنة الحديبية قبل خيبر في جماعة من قومه فاسلموا وعقد له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على قومه وهو الذي اهدى له عبدا قوله «اذ جاءه سهم عائر» كلمة اذ للمفاجأة جواب قوله «فبينما» والعائر بالعين المهملة والهمزة بعد الالف اي حائد عن قصده وقيل هو سهم لا يدرى من اين اتى قوله «بل والذي نفسي بيده» وفي رواية الكشميهني بلى وهو تصحيف وفي رواية مسلم كلا والذي نفسي بيده وهو رواية الموطأ قوله ان الشملة هي كساء يشتمل به الرجل ويجمع على الشمال قوله لتشتعل خبر ان واللام المفتوحة فيه للتاكيد ويحتمل ان يكون اشتعال النار حقيقة بان تصير الشملة بعينها نارا فيعذب بها ويحتمل ان يكون المراد انها سبب لعذاب النار وكذا القول في الشراك الذي ياتي قوله بشراك بكسر الشين المعجمة وتخفيف الراء وهو سير النعل على ظهر القدم قوله اوبشراكين شك من الراوي *

٢٥٢ ـ ﴿ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ أَخْبَرَنِي زَيْدٌ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ سَمِعَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْلَا أَنْ أَتْرُكَ آخِرَ النَّاسِ بَبَّانًا لَيْسَ لَهُمْ شَيْءٌ مَا فُتِحَتْ عَلَيَّ قَرْيَةٌ إِلَّا قَسَمْتُهَا كَمَا قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ خَيْبَرَ وَلَكِنِّي أَتْرُكُهَا خِزَانَةً لَهُمْ يَقْتَسِمُونَهَا ﴾

مطابقته للترجمة في قوله كما قسم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خيبر ومحمد بن جعفر ابن ابي كثير وزيد هو ابن اسلم مولى عمر رضي الله تعالى عنه قوله ببانا بفتح الباء الموحدة الاولى وتشديد الثانية وبالنون معناه شيئا واحدا وقال الخطابي ولا احسب هذه اللفظة عربية ولم اسمعها في غير هذا الحديث وقال الازهري بل هي لغة صحيحة لكنها غير فاشية وقال صاحب العين يقال هم على ببان واحد اي على طريقة واحدة وقال ابن فارس هم على ببان واحد اي شيء واحد وقال الجوهري هو فعلان وقال ابو سعيد الضرير ليس في كلام العرب ببان والصحيح عندنا بيان وانما هو بيان بفتح الباء الموحدة وتشديد الياء اخر الحروف قال ابن الاثير ببائين موحدتين وهو الصحيح وقال الطبري المعنى لولا ان اتركهم فقراء معدمين لا شيء لهم اي متساويين في الفقر ويقال معناه لولا اترك الذين هم من بعدنا فقراء مستويين في الفقر لقسمت اراضي القرى المفتوحة بين الغانمين لكني ما قسمتها بل جعلتها وقفا مؤبدا تركتها كالخزانة لهم يقتسمونها كل وقت الى يوم القيامة وغرضه اني لا اقسمها على الغانمين كما قسم رسول الله ﷺ نظرا الى المصلحة العامة للمسلمين وذلك كان بعد استرضائه لهم كما فعل عمر بن الخطاب بارض العراق وقال ابن الاثير معناه لاسوين بينهم في العطاء حتى يكونوا شيئا واحدا لا فضل لاحد على غيره قوله «خزانة يقتسمونها» اي يقتسمون خراجها *

٢٥٣ ـ ﴿ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حدثنا ابْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَوْلَا آخِرُ الْمُسْلِمِينَ مَا فُتِحَتْ عَلَيْهِمْ قَرْيَةٌ إِلَّا قَسَمْتُهَا كَمَا قَسَمَ النَّبِيُّ ﷺ خَيْبَرَ ﴾

هذا طريق اخر في حديث عمر عن محمد بن المثنى عن عبد الرحمن بن مهدي عن مالك الى اخره وقد مضى هذا في

---

(١) كذا في بعض الاصول وفي بعضها القالي فتنبه

الجهاد فی ابواب الخمس فی باب الغنیمة لمن شهد الوقعة وقدمر الكلام فیه هناك قالوا وقد غنم رسول الله ﷺ غنائم واراضی ولم ینقل عنه انه قسم فیها الاخیبر وذكر انه اجماع السلف فان رای الامام فی وقت من الاوقات قسمتها رایا لم یمتنع ذلك فیما یفتحه ❊

٢٥٤ - ﴿ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ وَسَأَلَهُ إِسْمَاعِيلُ بْنُ أُمَيَّةَ قَالَ أَخْبَرَنِي عَنْبَسَةُ بْنُ سَعِيدٍ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَسَأَلَهُ قَالَ لَهُ بَعْضُ بَنِي سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ لَا تُعْطِهِ يَا رَسُولَ اللهِ فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ هَذَا قَاتِلُ ابْنِ قَوْقَلٍ فَقَالَ وَاعَجَبًا لِوَبْرٍ تَدَلَّى مِنْ قَدُومِ الضَّأْنِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله ان اباهریرة اتی النبی صلی الله تعالی علیه وسلم لان اتیانه كان بخیبر بعد فتحها لان هذا الحدیث قدمضی فی الجهاد فی باب الكافر یقتل المسلم وفیه عن ابی هریرة قال اتیت النبی ﷺ وهو بخیبر بعد ماافتتحوها فقلت یارسول الله اسهم لی الحدیث وسفیان هو ابن عیینة واسمعیل بن امیة ابن عمرو بن سعید بن العاص الاموی وعنبسة بفتح العین المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة والسین المهملة ابن سعید بن العاص وهو والد اسمعیل ابن امیة **قوله** ان اباهریرة اتی النبی صلی الله تعالی علیه وسلم هذا مرسل وقد تقدم من وجه آخر متصلا فی اوائل الجهاد **قوله** فساله ای فسال النبی ﷺ ان یعطیه من غنائم خیبر **قوله** قال له ای للنبی ﷺ بعض بنی سعید وهو ابان بن سعید **قوله** ابن قوقل هو النعمان بن قوقل بفتح القافین وسكون الواو وباللام ویقال النعمان بن ثعلبة وثعلبة یدعی قوقل الانصاری شهد بدرا وقتل یوم احد شهیدا قتله ابان بن سعید بن العاص بن امیة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشی الاموی وقال الزبیر تاخر اسلامه بعد اسلام اخویه خالد وعمرو ثم اسلم ابان وحسن اسلامه وهو الذی اجار عثمان بن عفان حین بعثه رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم الی قریش عام الحدیبیة وحمله علی فرس حتی دخل مكة واستعمله رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم علی البحرین برها وبحرها اذعزل العلاء الحضرمی عنها فلم یزل علیها الی ان مات رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم وقتل ابان یوم اجنادین فی جمادی الاولی سنة ثلاث عشرة فی خلافة ابی بكر رضی الله تعالی عنه **قوله** واعجبا بالهو اسم فعل بمعنی اعجب واصله واعجبی فابدلت الكسرة فتحة كما فی قوله واسفا وكلمة وا تستعمل علی وجهین (احدهما) ان تكون حرف نداء مختصا بباب الندبة نحو وازیداه والثانی ان تكون اسما لاعجب وقد یقال واها **قوله** لوبر بفتح الواو وسكون الباء الموحدة وفی اخره راء هو دویبة تشبه السنور وقیل اصغر من السنور لاذنب لها لایدجن فی البیوت قال الخطابی واحسب انها تؤكل لوجوب الفدیة فیها عن بعض السلف وكانه حقر اباهریرة ونسبه الی قلة القدرة علی القتال **قوله** تدلی ای نزل **قوله** من قدوم الضان بفتح القاف وتخفیف الدال المهملة والضان بالنون غیر مهموز اسم جبل لدوس وقیل الضان الغنم والقدوم بفتح القاف الطرف كذا هو فی روایة الاكثرین وفی روایة الاصیلی بضم القاف وقد مر تحقیقه فی الجهاد فی باب یقتل المسلم ❊

﴿ وَيُذْكَرُ عَنِ الزُّبَيْدِيِّ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي عَنْبَسَةُ بْنُ سَعِيدٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يُخْبِرُ سَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ قَالَ بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَبَانَ عَلَى سَرِيَّةٍ مِنَ الْمَدِينَةِ قِبَلَ نَجْدٍ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَقَدِمَ أَبَانُ وَأَصْحَابُهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ بِخَيْبَرَ بَعْدَ مَا افْتَتَحَهَا وَإِنَّ حُزُمَ خَيْلِهِمْ لَلِيفٌ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ لَا تَقْسِمْ لَهُمْ قَالَ أَبَانُ وَأَنْتَ بِهَذَا يَا وَبْرُ تَحَدَّرَ مِنْ رَأْسِ ضَالٍ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَا أَبَانُ اجْلِسْ فَلَمْ يَقْسِمْ لَهُمْ ﴾

هذا وجه اخر في الحديث المذكور ذكر بصيغة التمريض عن محمد بن الوليد الزبيدي بضم الزاي وفتح الباء الموحدة وسكون الياء اخر الحروف عن محمد بن مسلم الزهري الى اخره ووصل هذا ابو داود من طريق اسماعيل بن عياش عنه قوله ابان هو ابان بن سعيد المذكور الان قوله قبل نجد بكسر القاف اي ناحية نجد قوله بخيبر في محل النصب على الحال اي حال كون النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في خيبر قوله وان حزم بضم الحاء المهملة والزاي جمع حزام قوله لليف مرفوع لانه خبر ان واللام فيه للتاكيد قوله وفي رواية الكشميهني الليف بدون لام التاكيد قوله قلت يارسول الله القائل ابو هريرة يقول لا تسهم لابان واصحابه من الاسهام يعني لا تعطهم سهما من الغنيمة فان قلت في الحديث الماضي القائل بقوله لا تسهم هو ابان بن سعيد وهنا القائل بذلك ابو هريرة فما التوفيق بينهما قلت لا منافاة بينهما ولا امتناع لان اباهريرة احتج على ابان بانه قاتل ابن قوقل وابان احتج على ابي هريرة بانه ليس ممن له في الحرب شيء يستحق به النفل قوله قال ابان وانت بهذا يخاطب به اباهريرة اي انت ملتبس بهذا القول او قائل بهذا قوله يا وبر فيه تعريض لتحقيره واشار الى كنيته وانه ليس في قدر من يشير بعطاء ولا منع قوله تحدر فيه التفات من الخطاب الى الغيبة لان تحدر فعل ماض اي نزل وفي الرواية السابقة تدلى وهو بمعناه وفي الرواية التي تاتي الان تدأدأ بدالين مهملتين بينهما همزة ساكنة وقيل اصله تدهده فابدلت الهاء همزة قال ابن الاثير معناه اقبل علينا مسرعا وهو من داداالبعير وتدادا اذا اشتد عدوه ومعنى تدهده تدحرج وسقط علينا وفي رواية المستملي تدارأ براء بدل الدال الثانية بمعنى سقط وهجم علينا وفي رواية ابي زيد المروزي تردى من التردي وهو السقوط من مكان عال قوله من راس ضال باللام في هذه الرواية وفي الرواية السابقة ضان بالنون والضال بتخفيف اللام السدر البري ؏

٢٥٥ ـ ﴿ حدثنا مُوسَى بنُ إسْماعِيلَ حدثنا عَمْرُو بنُ يَحْيَى بنِ سَعِيدٍ قال أخبَرَني جَدِّي أنَّ أبانَ بنَ سَعيدٍ أقْبَلَ إلى النبيِّ ﷺ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ فقال أبُو هُرَيْرَةَ يارَسُولَ اللهِ هذَا قاتِلُ ابنِ قَوْقَلٍ وقال أبانُ لِأبِي هُرَيْرَةَ واعَجَباً لَكَ وبْرٌ تَدَأْدَأَ مِنْ قَدُومِ ضأنٍ يَنْعَى عَلَيَّ امرءًا أكْرَمَهُ اللهُ بِيَدِي ومنَعَهُ أنْ يُهِينَني بِيَدِهِ ﴾

هذا وجه آخر للحديث السابق اخرجه عن موسى بن اسماعيل ابي سلمة المنقري التبوذكي عن عمرو بن يحيى بن سعيد عن جده سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص قوله هذا اشار به ابو هريرة الى ابان بن سعيد وقال هذا قاتل نعمان بن قوقل وقد ذكرنا انه قتله يوم احد قوله واعجبا قد مر تفسيره عن قريب وزادهنا لفظ لك قوله وبر مبتدا وتخصص بالصفة وهي قوله تدادا وقوله ينعى بفتح الياء وسكون النون وفتح العين المهملة اي يعيب علي يقال نعى فلان على فلان امرا اذا عابه به وفي رواية ابي داود عن حامد بن يحيى عن سفيان يعيرني قوله امرا اراد به النعمان بن قوقل قوله اكرمه الله حيث صار شهيدا على يدي قوله ومنعه اي ومنع هذا المرء وهو النعمان قوله ان يهينني اي بان يهينني اي بالاهانة بيده فان النعمان لو قتل ابان بن سعيد كان له خزي واهانة في الدارين لانه يوم احد لم يكن مسلما ويروى فلم يهني بضم الياء وكسر الهاء وتشديد النون واصله يهينني فادغمت احدى النونين في الاخرى ؏

٢٥٦ ـ ﴿ حدثنا يَحْيَى بنُ بُكَيْرٍ حدثنا اللَّيْثُ عنْ عُقَيْلٍ عنِ ابنِ شِهابٍ عنْ عُرْوَةَ عنْ عائِشَةَ أنَّ فاطِمَةَ عَلَيْها السلامُ بِنْتَ النبيِّ ﷺ أرْسَلَتْ إلى أبِي بَكْرٍ تَسْألُهُ مِيراثَها مِنْ رسُولِ اللهِ ﷺ مِمَّا أفاءَ اللهُ عَلَيْهِ بالمَدِينَةِ وفَدَكٍ وما بَقِيَ مِنْ خُمُسِ خَيْبَرَ فقال أبُو بَكْرٍ إنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قال لا نُورَثُ ما تَرَكْنا صَدَقَةٌ إنَّما يأكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ

في هذا المال وإني والله لا أغير شيئاً من صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حالها التي كان عليها في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولأعملن فيها بما عمل به رسول الله ﷺ فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة منها شيئاً فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد النبي ﷺ ستة أشهر فلما توفيت دفنها زوجها علي ليلاً ولم يؤذن بها أبا بكر وصلى عليها وكان لعلي من الناس وجه حياة فاطمة فلما توفيت استنكر علي وجوه الناس فالتمس مصالحة أبي بكر ومبايعته ولم يكن يبايع تلك الأشهر فأرسل إلى أبي بكر أن ائتنا ولا يأتنا أحد معك كراهية لمحضر عمر فقال عمر لا والله لا تدخل عليهم وحدك فقال أبو بكر وما عسيتهم أن يفعلوا بي والله لآتينهم فدخل عليهم أبو بكر فتشهد علي فقال إنا قد عرفنا فضلك وما أعطاك الله ولم ننفس عليك خيراً ساقه الله إليك ولكنك استبددت علينا بالأمر وكنا نرى لقرابتنا من رسول الله ﷺ نصيباً حتى فاضت عينا أبي بكر فلما تكلم أبو بكر قال والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله ﷺ أحب إلي أن أصل من قرابتي وأما الذي شجر بيني وبينكم من هذه الأموال فلم آل فيها عن الخير ولم أترك أمراً رأيت رسول الله ﷺ يصنعه فيها إلا صنعته فقال علي لأبي بكر موعدك العشية للبيعة فلما صلى أبو بكر الظهر رقي على المنبر فتشهد وذكر شأن علي وتخلفه عن البيعة وعذره بالذي اعتذر إليه ثم استغفر وتشهد علي فعظم حق أبي بكر وحدث أنه لم يحمله على الذي صنع نفاسة على أبي بكر ولا إنكاراً للذي فضله الله به ولكنا كنا نرى لنا في هذا الأمر نصيباً فاستبد علينا فوجدنا في أنفسنا فسر بذلك المسلمون وقالوا أصبت وكان المسلمون إلى علي قريباً حين راجع الأمر بالمعروف ﴾

مطابقته للترجمة لا يبعد ان تؤخذ من قوله (من خمس خيبر) ورجاله قد ذكروا غير مرة وعقيل بضم العين ابن خالد الايلي والحديث مضى في باب فرض الخمس ولكن بينهما تفاوت في المتن بزيادة ونقصان قوله «مما افاء الله عليه» اي مما اعطاه الله من اموال الكفار من غير حرب ولا جهاد واصله من الفيء وهو الرجوع يقال فاء يفيء فيئة وفيوءا كانه كان في الاصل لهم فرجع اليهم وافاء ثلاثي مزيد فيه قوله «بالمدينة» وذلك من نحو ارض بني النضير حين اجلاهم مما صالح اهل فدك على نصف ارضها وكان النصف له وما كان له ايضا من ارض خيبر لكنه ما استأثر بها بل كان ينفقها على اهله والمسلمين فصارت بعده صدقة حرم التملك فيها قوله «فأبى ابو بكر» اي امتنع قوله «فوجدت» اي غضبت من الموجدة وهو الغضب وكان ذلك امرا حصل على مقتضى البشرية ثم سكن بعد ذلك والحديث كان مؤولا عندها بما فضل عن ضرورات معاش الورثة قوله «فهجرته» اي هجرت فاطمة ابا بكر رضي الله تعالى عنهما ومعنى هجرانها انقباضها عن لقائه وعدم الانبساط لا الهجران المحرم من ترك السلام ونحوه قوله «وعاشت» اي فاطمة بعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ستة اشهر هذا هو الصحيح وقيل عاشت بعده سبعين يوما وقيل ثلاثة اشهر وقيل شهرين وقيل ثمانية اشهر وقال البيهقي قوله «وعاشت» الى اخره مدرج وذلك انه وقع عند مسلم من طريق اخرى عن الزهري

فذكر الحديث وقال في اخره قلت للزهري كم عاشت فاطمة بعده قال ستة اشهر قوله ليلا اى في الليل وذلك بوصية منها لارادة الزيادة في التستر فان قلت روى مسلم وابو داود والنسائى من حديث جابر في النهى عن الدفن ليلا قلت هذا محمول على حال الاختيار لان في بعضه الا ان يضطر انسان الى ذلك قوله «ولم يؤذن بها ابا بكر» اى ولم يعلم بوفاتها ابا بكر قوله «وصلى عليها» اى صلى على رضى الله تعالى عنه على فاطمة وروى ابن سعد من طريق عمرة بنت عبد الرحمن ان العباس صلى عليها قوله «حياة فاطمة» لانهم كانوا يعذرونه عن ترك المبايعة لاشتغاله بها وتسلية خاطرها من قرب عهد مفارقة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قوله «تلك الاشهر» وهي الاشهر الستة وقال المازرى العذر لعلى رضى الله تعالى عنه في تخلفه مع ما اعتذر هو به انه يكفى في بيعة الامام ان يقع من احاد اهل الحل والعقد ولا يجب الاستيعاب ولا يلزم كل احد ان يحضر عنده ويضع يده في يده بل يكفى التزام طاعته والانقياد له بان لا يخالفه ولا يشق العصا عليه وهذا كان حال على رضى الله تعالى عنه ولم يقع منه الا التاخر عن الحضور عند ابى بكر رضى الله تعالى عنه **قوله** كراهية لمحضر عمر اى لاجل الكراهة لحضور عمر رضى الله تعالى عنه والمحضر مصدر ميمى بمعنى الحضور ويروى كراهية ليحضر عمر اى لان يحضر وذلك لان حضوره كان يوجب كثرة المعاتبة والمعادلة فقصدوا التخفيف لئلا يفضى الى خلاف ماقصدوه من المصافاة **قوله** فقال عمر لا والله لا تدخل عليهم وحدك لانه توهم انهم لا يعظمونه حق التعظيم واما توهمه ما لا يليق بهم فحاشاه وحاشاهم من ذلك قوله وما عسيتهم ان يفعلوا بكسر السين وفتحها اى ما رجوتهم ان يفعلوا وكلمة ما استفهامية وعسى استعمل استعمال الرجاء فلهذا اتصل به ضمير المفعول والفرض انهم لا يفعلون شيئا لا يليق بهم وقال ابن مالك استعمل عسى استعمال حسب وكان حقه ان يكون عاريا من ان ولكن جيء بها لئلا تخرج عسى بالكلية عن مقتضاها ولان ان قد تسد بصلتها مسد مفعوليه فلا يستبعد مجيئها بعد المفعول الاول سادة مسد ثانى المفعولين وقال الكرمانى وفي بعض الروايات وما عساهم ان يفعلوا بى قوله ولم ننفس بفتح النون الاولى وسكون الثانية وفتح الفاء اى لم نحسدك على الخلافة يقال نفست بكسر الفاء انفس بفتحها نفاسة قوله استبددت من الاستبداد وهو الاستقلال بالشيء ويروى استبدت بدال واحدة وهو بمعناه وهذا مثل قوله فظلتم تفكهون اى فظللتم قوله بالامر اى بامر الخلافة وكنا نرى بضم النون وفتحها قوله اقرابتنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم اى لاجل قرابتنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله** شجر اى وقع من الاختلاف والتنازع قوله فلم آل بمد الهمزة وضم اللام اى فلم اقصر **قوله** العشية يجوز فيه النصب على الظرفية والرفع على انه خبر المبتدا وهو قوله موعدك والعشية بعد الزوال **قوله** رقى بكسر القاف اى علا قوله وعذره اى قبل عذره وهو فعل ماض هذا رواية ابى ذر وفي رواية غيره وعذره بضم العين وسكون الذال وبالنصب عطفا على قوله وتخلفه اى وذكر عذره ايضا قوله في هذا الامر اى الخلافة قوله الامر بالمعروف اى موافقة سائر الصحابة بالمبايعة للخلافة ☆

٢٥٧ - ﴿ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حدثنا حَرَمِيٌّ حدثنا شُعْبَةُ قَالَ أَخْبَرَنِي عُمَارَةُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ لَمَّا فُتِحَتْ خَيْبَرُ قُلْنَا الْآنَ نَشْبَعُ مِنَ التَّمْرِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وحرمى بفتح الحاء المهملة والراء وكسر الميم وتشديد الياء اخر الحروف وهو اسم بلفظ النسب ابن عمارة بضم العين المهملة وتخفيف الميم وبالراء ابن ابى حفص العتكى بفتح العين المهملة والتاء المثناة من فوق وشعبة واسطة في الاسناد بين الولد وهو حرمى والوالد عمارة وعكرمة مولى ابن عباس وليس له عن عائشة في البخارى الا ثلاثة احاديث هذا (والثانى) سبق في الطهارة (والثالث) سيأتى في اللباس والحديث من افراده قوله «قلنا الان نشبع من التمر» فيه شيئان الاول فيه دلالة على كثرة التمر والنخيل في خيبر والثانى فيه دلالة على انهم كانوا في قلة عيش قبل فتح خيبر ☆

٢٥٨ - ﴿ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ حَدَّثَنَا قُرَّةُ بْنُ حَبِيبٍ حدثنا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَار

عنْ أبيه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ماشبعنا حتى فتحنا خيبر ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحسن هو ابن محمد بن الصباح الزعفراني ووقع منسوبا في رواية ابي على بن السكن عن الفربري وقال الكلاباذي يقال انه الزعفراني وقال الحاكم هو الحسن بن شجاع البلخي احد الحفاظ وهو من اقران البخاري ومات قبله باثنتي عشرة سنة وهو شاب ووقع في تفسير سورة النور حديث اخر عن الحسن غير منسوب فقيل ايضا انه هو وقرة بضم القاف وتشديد الراء ابن حبيب ضد العدو القشيري البصري الرماحي صاحب القنا ويقال له القنوي ايضا نسبة الى بيع القنا واصله من نيسابور وقد لقيه البخاري وحدث عنه في الادب المفرد وليس له في الصحيح سوى هذا الموضع ومات سنة اربع وعشرين ومائتين ﴿

﴿ باب استعمال النبي ﷺ على أهل خيبر ﴾

اى هذا باب في بيان استعمال النبي ﷺ رجلا على اهل خيبر بعد فتحها القسمة الثمار ﴿

٢٥٩ ـ ﴿ حدثنا إسماعيل قال حدثني مالك عن عبد المجيد بن سهيل عن سعيد بن المسيب عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل رجلا على خيبر فجاءه بتمر جنيب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل تمر خيبر هكذا فقال لا والله يارسول الله إنا لنأخذ الصاع من هذا بالصاعين بالثلاثة فقال لا تفعل بع الجمع بالدراهم ثم ابتع بالدراهم جنيبا ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واسماعيل ابن ابي اويس وعبد المجيد بن سهيل بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني والحديث مر في البيوع في باب اذا اراد بيع تمر بتمر خير منه فانه اخرجه هناك عن قتيبة عن مالك الى اخره قوله رجلا هو سواد بن غزية من بني عدي بن النجار الانصاري قوله جنيب بفتح الجيم وكسر النون وهو نوع من التمر الغريب وهو اجود تمورهم قوله بالثلاثة بدل من الصاعين قوله بع الجمع وهو نوع ردىء من التمر وقيل هو الاخلاط منها قوله ثم ابتع اى ثم اشتر وقد مر الكلام فيه مستوفى هناك ﴿

﴿ وقال عبد العزيز بن محمد عن عبد المجيد عن سعيد أن أبا سعيد وأبا هريرة حدثاه أن النبي ﷺ بعث أخا بني عدي من الأنصار إلى خيبر فأمره عليها ﴾

عبد العزيز بن محمد هو الدراوردي وعبد المجيد هو ابن سهيل شيخ مالك وسعيد هو ابن المسيب وهذا تعليق وصله ابو عوانة والدارقطني من طريق الدراوردي قوله « بعث اخا بني عدي » هو سواد بن غزية المذكور قوله فامره بتشديد الميم اى جعله اميرا عليها ﴿

﴿ وعن عبد المجيد عن أبي صالح السمان عن أبي هريرة وأبي سعيد مثله ﴾

هذا معطوف على الذي قبله وهو عبد العزيز الدراوردي عن عبد المجيد فيه شيخان احدهما سعيد بن المسيب والاخر ابو صالح السمان واسمه ذكوان ﴿

﴿ باب معاملة النبي ﷺ أهل خيبر ﴾

اى هذا باب في بيان معاملة النبي ﷺ اهل خيبر اليهود بان اعطاهم ان يزرعوها مشاطرة ﴿

٢٦٠ ـ ﴿ حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا جويرية عن نافع عن عبد الله رضي الله عنه قال أعطى

النبيُّ صلى الله عليه وسلم خيبرَ اليهودَ أنْ يعملُوها ويزرعُوها ولهُمْ شطْرُ ما يخرُجُ منْها ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وجويرية بن اسماء الضبعي والحديث مضى في المزارعة باتم منه ومر الكلام فيه هناك والشطر بالفتح النصيب وقد يطلق على البعض ❊

﴿ بابُ الشَّاةِ التى سُمَّتْ للنبيِّ صلى الله عليه وسلم بخيْبَرَ ﴾

اى هذا باب في بيان حال الشاة التى سموها لاجل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حال كون النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بخيبر ❊

﴿ رَوَاهُ عُرْوَةُ عنْ عائشةَ عنِ النبيِّ ﷺ ﴾

اى روى حديث السم عروة بن الزبير عن عائشة عن النبي ﷺ ❊

٢٦١ ـ ﴿ حدّثنا عبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ حدثنا اللَّيْثُ حدَّثني سعيدٌ عنْ أبي هُريْرَةَ رضي الله عنهُ قال لمَّا فُتِحتْ خيْبَرُ أُهدِيَتْ لرسُولِ اللهِ ﷺ شاةٌ فيها سمٌّ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وسعيد هو ابن ابى سعيد المقبرى والحديث قد مر في الجزية في باب اذا غدر المشركون بالمسلمين فانه اخرجه هناك بهذا الاسناد باتم منه ومر الكلام فيه هناك مستوفى ❊

﴿ بابُ غزْوَةِ زيْدِ بنِ حارِثَةَ ﴾

اى هذا باب في بيان غزوة زيد بن حارثة بالحاء المهملة والثاء المثلثة مولى النبي ﷺ ووالد اسامة بن زيد ❊

٢٦٢ ـ ﴿ حدّثنا مُسدَّدٌ حدثنا يحْيَى بنُ سعيدٍ حدثنا سفْيانُ بنُ سعيدٍ حدثنا عبدُ اللهِ ابنُ دينارٍ عن ابن عمرَ رضي الله عنهما قال أمَّرَ رسُولُ اللهِ ﷺ أُسامةَ على قوْمٍ فطعنُوا في إمارتِهِ فقال إنْ تطْعنُوا في إمارتِهِ فقدْ طعنْتُمْ في إمارةِ أبيهِ منْ قبْلِهِ وايْمُ اللهِ لقدْ كانَ خلِيقًا للإمارةِ وإنْ كانَ منْ أحبِّ الناسِ إليَّ وإنَّ هذا لمِنْ أحبِّ النَّاسِ إليَّ بعْدَهُ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله امر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اسامة على قوم والحديث مضى في المناقب في باب مناقب زيد بن حارثة فانه اخرجه هناك عن خالد بن مخلد عن سليمان عن عبد الله بن دينار الى اخره وكيفيته تاتى في اواخر المغازى وقال بعضهم والغرض منه قوله فقد طعنتم في امارة ابيه قلت ليس هذا غرضه اذ لو كان غرضه ذلك لترجم بباب يناسبه وبين الترجمة وبين ما ذكره بون جدا لا يخفى على من يتامله ويحيى بن سعيد هو القطان وسفيان بن سعيد هو الثورى الكوفى **قوله** امر بتشديد الميم وروى ابو مسلم الكجى عن ابى عاصم عن يزيد بن ابى عبيد عن سلمة بن الاكوع قال غزوت مع زيد بن حارثة سبع غزوات يؤمره علينا قلت (اولها) في جمادى الاخرة سنة خمس قبل نجد في مائة راكب (والثانية) في ربيع الاخر سنة ست الى بنى سليم (والثالثة) في جمادى الاولى منها في مائة وسبعين فلقي عيرا لقريش واسروا ابا العاص بن الربيع (والرابعة) في جمادى الاخرة منها الى بنى ثعلبة (والخامسة) الى حسمى بضم الحاء وسكون السين المهملتين مقصورا كذا قاله بعضهم وقال ابن الاثير والبكرى بكسر الحاء موضع في ارض جذام وكانوا في خمسمائة الى ناس من بنى جذام بطريق الشام كانوا قطعوا الطريق على دحية وهو راجع من عند هرقل (والسادسة) الى وادى القرى (والسابعة) الى ناس من بنى فزارة وكان خرج قبلها في التجارة فخرج عليه ناس من بنى فزارة فاخذوا ما معه وضربوه فجهزه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اليهم فاوقع بهم وقتل ام قرفة بكسر القاف وسكون الراء بعدها فاء وهي فاطمة بنت ربيعة بن بدر زوج مالك بن حذيفة بن بدر عم عيينة بن حصن بن حذيفة وكانت معظمة فيهم فيقال ربطها في ذنب فرسين واجراها فتقطعت واسر بنتها وكانت جميلة ❊

﴿ باب عُمْرَةِ الْقَضَاءِ ﴾

اى هذا باب في بيان عمرة القضاء كذا هو في رواية الاكثرين وفي رواية المستملي وحده باب غزوة القضاء وسميت بالقضاء اشتقاقا مما كتبوا في كتاب الصلح يوم الحديبية هذا ما قاضى عليه لا من القضاء الاصطلاحي اذ لم تكن العمرة التي اعتمروا بها في السنة القابلة قضاء للتي تحللوا منها يوم الصلح قاله الكرماني وفي الاكليل قال الحاكم فقد تواترت الاخبار عن ائمة المغازي انه لما دخل هلال ذي القعدة من سنة سبع من الهجرة امر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اصحابه ان يعتمروا قضاء عمرتهم وان لا يتخلف منهم احد ممن شهد الحديبية وخرج معه ايضا قوم من المسلمين ممن لم يشهدوا الحديبية عمارا وكان المسلمون في هذه العمرة الفين سوى النساء والصبيان انتهى قلت وفيه رد على ما قاله الكرماني واتما ذكر العمرة في كتاب المغازي للخصومة التي جرت بينهم وبين الكفار في سنة التحلل والسنة القابلة ايضا وان لم تكن بالمسايفة اذ لا يلزم من اطلاق الغزوة المقاتلة بالسيوف وتسمى عمرة القضية وعمرة القصاص وعمرة الصلح قال السهيلي تسميتها عمرة القصاص اولى لقوله تعالى (الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص) وكذا رواه ابن جرير باسناد صحيح عن مجاهد وبه جزم سليمان التيمي في مغازيه *

﴿ ذَكَرَهُ أَنَسٌ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ﴾

اى ذكر حديث عمرة القضاء انس بن مالك عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ورواه عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن انس قال لما دخل رسول الله ﷺ مكة في عمرة القضاء مشى عبد الله بن رواحة بين يديه وهو يقول *

خلوا بني الكفار عن سبيله   قد انزل الرحمن في تنزيله

بان خير القتل في سبيله   نحن قتلناكم على تاويله

واخرجه ابن حبان في صحيحه بزيادة وهي *

ويذهل الخليل عن خليله   يارب اني مؤمن بقيله

فقال عمر رضي الله تعالى عنه يا ابن رواحة اتقول الشعر بين يدي رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ دعه يا عمر لهذا اشد عليهم من وقع النبل *

٢٦٣ - ﴿ حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ رضي الله عنه قَالَ لَمَّا اعْتَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ فِي ذِي الْقَعْدَةِ فَأَبَى أَهْلُ مَكَّةَ أَنْ يَدَعُوهُ يَدْخُلُ مَكَّةَ حَتَّى قَاضَاهُمْ عَلَى أَنْ يُقِيمَ بِهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَلَمَّا كَتَبُوا الْكِتَابَ كَتَبُوا هَذَا مَا قَاضَى عَلَيْهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ قَالُوا لَا نُقِرُّ بِهَذَا لَوْ نَعْلَمُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ مَا مَنَعْنَاكَ شَيْئًا وَلَكِنْ أَنْتَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ فَقَالَ أَنَا رَسُولُ اللهِ وَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ثُمَّ قَالَ لِعَلِيٍّ امْحُ رَسُولَ اللهِ قَالَ عَلِيٌّ لَا وَاللهِ لَا أَمْحُوكَ أَبَدًا فَأَخَذَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم الْكِتَابَ وَلَيْسَ يُحْسِنُ يَكْتُبُ فَكَتَبَ هَذَا مَا قَاضَى مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ لَا يُدْخِلُ مَكَّةَ السِّلَاحَ إِلَّا السَّيْفَ فِي الْقِرَابِ وَأَنْ لَا يَخْرُجَ مِنْ أَهْلِهَا بِأَحَدٍ إِنْ أَرَادَ أَنْ يَتْبَعَهُ وَأَنْ لَا يَمْنَعَ مِنْ أَصْحَابِهِ أَحَدًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُقِيمَ بِهَا فَلَمَّا دَخَلَهَا وَمَضَى الْأَجَلُ أَتَوْا عَلِيًّا فَقَالُوا قُلْ لِصَاحِبِكَ اخْرُجْ عَنَّا فَقَدْ مَضَى الْأَجَلُ فَخَرَجَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فَتَبِعَتْهُ ابْنَةُ حَمْزَةَ تُنَادِي يَا عَمِّ يَا عَمِّ فَتَنَاوَلَهَا عَلِيٌّ فَأَخَذَ بِيَدِهَا وَقَالَ لِفَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ

دُونَكِ ابْنَةَ عَمِّكِ حَمَلَتْهَا فَاخْتَصَمَ فِيهَا عَلِيٌّ وَزَيْدٌ وَجَعْفَرٌ قَالَ عَلِيٌّ أَنَا أَخَذْتُهَا وَهِيَ بِنْتُ عَمِّي وَقَالَ جَعْفَرٌ ابْنَةُ عَمِّي وَخَالَتُهَا تَحْتِي وَقَالَ زَيْدٌ ابْنَةُ أَخِي فَقَضَى بِهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِخَالَتِهَا وَقَالَ الْخَالَةُ بِمَنْزِلَةِ الأُمِّ وَقَالَ لِعَلِيٍّ أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ وَقَالَ لِجَعْفَرٍ أَشْبَهْتَ خَلْقِي وَخُلُقِي وَقَالَ لِزَيْدٍ أَنْتَ أَخُونَا وَمَوْلَانَا وَقَالَ عَلِيٌّ أَلَا تَتَزَوَّجُ بِنْتَ حَمْزَةَ قَالَ إِنَّهَا ابْنَةُ أَخِي مِنَ الرَّضَاعَةِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبيد الله بن موسى بن باذام الكوفي واسرائيل هو ابن يونس بن ابى اسحق يروى عن جده ابى اسحاق عمرو بن عبد الله السبيعى الكوفى والحديث قد مضى في الصلح في باب كيف يكتب هذا ما صالح فلان بن فلان بعين هذا الاسناد والمتن وقال الحافظ المزى قيل مر الحديث في الحج ولم اجده فيه **قوله** « في ذى القعدة » اى من سنة ست **قوله** « فابى » من الاباء وهو الامتناع **قوله** « ان يدعوه » بفتح الدال اى ان يتركوه **قوله** « حتى قاضاهم » اى صالحهم وفاصلهم **قوله** « على ان يقيم بها » اى بمكة ثلاثة ايام من العام المقبل وصرح به في حديث ابن عمر الذى بعده **قوله** « فلما كتبوا » هكذا هو بصيغة الجمع عند الاكثرين ويروى « فلما كتب الكتاب » بصيغة المجهول من الفعل الماضى المفرد **قوله** « هذا » اشارة الى ما تصور في الذهن قوله « ما قاضى » في محل الرفع على انه خبر لقوله هذا ووقع في رواية الكشميهنى « هذا ما قاضا » قيل هذا غلط لانه لما راى قوله كتبوا ظن ان المراد كتب قريش وليس كذلك بل المسلمون هم الذين كتبوا (فان قلت) الكاتب كان واحدا فما وجه صيغة الجمع (قلت) لما كانت الكتابة برايهم اسندت اليهم مجازا **قوله** « لا نقر لك بهذا الامر الذى تدعيه » وهو النبوة وقد تقدم في الصلح بلفظ « فقالوا لا نقر بها » اى بالنبوة **قوله** « لو نعلم انك رسول الله ما منعناك شيئا » وزاد في رواية يوسف « ولبايعناك » وفي رواية النسائى عن احمد بن سليمان عن عبيد الله بن موسى شيخ البخارى فيه « ما منعناك بيته » وفي رواية شعبة عن ابى اسحق « لو كنت رسول الله لم نقاتلك » وفي حديث انس لاتبعناك وفى حديث المسور « فقال سهيل بن عمرو والله لو كنا نعلم انك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك » وفي رواية ابى الاسود عن عروة فى المغازى « فقال سهيل ظلمناك ان اقررنا لك بها ومنعناك » وفي رواية عبد الله ابن مغفل « لقد ظلمناك ان كنت رسولا » **قوله** « امح » بضم الميم من محا يمحو **قوله** « رسول الله » بالنصب لانه مفعول امح ولكن تقديره امح لفظ رسول الله **قوله** « قال على لا والله لا امحوك ابدا » اى لا امحو اسمك ابدا وانما لم يمتثل الامر لانه علم بالقرائن ان امره عليه السلام لم يكن متحتما **قوله** « وليس يحسن يكتب » اى والحال ان النبى ﷺ ليس يحسن الكتابة فكتب « هذا ما قاضى » (فان قلت) قال الله تعالى (الرسول النبى الامى) والامى لا يحسن الكتابة فكيف كتب (قلت) فيه اجوبة (الاول) ان الامى من لا يحسن الكتابة لا من لا يكتب (الثانى) ان الاسناد فيه مجازى اذ هو الآمر بها وقال السهيلى والحق ان قوله فكتب اى امر عليا ان يكتب قلت هو بعينه الجواب الثانى (الثالث) انه كتب بنفسه خرقا للعادة على سبيل المعجزة وانكر بعض المتأخرين على ابى مسعود نسبة هذه اللفظة اعنى قوله « ليس يحسن يكتب » الى تخريج البخارى وقال ليست هذه اللفظة في البخارى ولا في مسلم وهو كما قال ليس فى مسلم هذا ولكن ثبتت هذه اللفظة في البخارى وكذلك فى رواية النسائى عن احمد بن سليمان عن عبيد الله بن موسى مثل ما هى هنا سواء وكذا اخرجها احمد عن يحيى بن المثنى عن اسرائيل ولفظه « فاخذ الكتاب » وليس يحسن ان يكتب فكتب مكان رسول الله هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله **قوله** « لا يدخل » بضم الياء من الادخال والسلاح منصوب به **قوله** « وان لا يخرج » على صيغة المعلوم قوله « في القراب » وقراب السيف جفنه وهو وعاء يكون فيه السيف بغمده قوله « فلما دخلها » اى فى العام المقبل قوله « ومضى الاجل » اى ثلاثة ايام قوله « قل لصاحبك اخرج عنا » اراد بصاحب على النبى صلى الله تعالى عليه وسلم

وفى رواية يوسف «مر صاحبك فليرتحل» قوله «فتبعته ابنة حمزة» هكذا رواه البخاري معطوفا على اسناد القصة التى قبله وكذا اخرجه النسائى عن احمد بن سليمان عن عبيد الله بن موسى وكذا اخرجه الحاكم فى الاكليل وادعى البيهقى ان فيه ادراجا لان زكريا بن ابى زائدة رواه عن ابى اسحاق مفصلا فاخرج مسلم والاسماعيلى القصة الاولى من طريقه عن ابى اسحاق حديث البراء فقط واخرج البيهقى قصة بنت حمزة من طريقه عن ابى اسحاق من حديث على رضى الله تعالى عنه واخرج ابو داود من طريق اسماعيل بن جعفر عن اسرائيل قصة بنت حمزة خاصة من حديث على بلفظ لما خرجنا من مكة تبعتنا بنت حمزة الحديث قيل لا ادراج فيه لان الحديث كان عند اسرائيل وكذا عند عبيد الله بن موسى عنه بالاسنادين جميعا لكنه فى القصة الاولى من حديث البراء اتم وبالقصة الثانية من حديث على اتم واسم ابنة حمزة عمارة وقيل فاطمة وقيل امامة وقيل امة الله وقيل سلمى والاول اشهر قوله تنادى يا عم انما خاطبت النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك اجلالا له وانما هو ابن عمها او بالنسبة الى كون حمزة اخاه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من الرضاعة قوله دونك من اسماء الافعال معناه خذيها وهى كلمة تستعمل فى الاغراء بالشىء قوله حملتها بصيغة الفعل الماضى بتخفيف الميم قيل اصله فحملتها بالفاء وكانها سقطت وكذا بالفاء فى رواية ابى داود وفى رواية ابى ذر عن السرخسى والكشميهنى حمليها بتشديد الميم بصورة الامر من التحميل وقد مر فى الصلح فى هذا الموضع للكشميهنى احمليها امر من الاحمال وروى الحاكم من مرسل الحسن فقال على لفاطمة رضى الله تعالى عنها وهى فى هودجها امسكيها عندك وعند ابن سعد من مرسل محمد بن على بن الحسين الباقر باسناد صحيح اليه فبينما بنت حمزة تطوف فى الرحال اذ اخذ على بيدها فالقاها الى فاطمة فى هودجها قوله فاختصم فيها اى فى بنت حمزة على بن ابى طالب وزيد بن حارثة وجعفر اخو على اراد ان كلا منهم ان تكون ابنة حمزة عنده وكانت الخصومة فيها بعد قدومهم المدينة وثبت ذلك فى حديث على عند احمد والحاكم فان قلت زيد بن حارثة ليس اخا لحمزة لا نسبا ولا رضاعا فكيف اختصم قلت قال الكرمانى آخى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بينه وبين حمزة انتهى قلت ذكر الحاكم فى الاكليل وابو سعيد فى شرف المصطفى من حديث ابن عباس بسند صحيح ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كان آخى بين حمزة وزيد بن حارثة وان عمارة بنت حمزة كانت مع امها بمكة قلت اسم امها سلمى بنت عميس وهى معدودة فى الصحابة فان قلت كيف تركت عند امها وهى فى دار الحرب قلت اما ان امها لم تكن اسلمت الا بعد هذه القضية واما انها قد ماتت وروى عن ابن عباس ان عليا قال له كيف تترك ابنة عمك مقيمة بين ظهرانى المشركين فان قلت كيف اخذوها وفيه مخالفة لكتاب العهد قلت قد تقدم فى كتاب الشروط ان النساء المؤمنات لم يدخلن فى العهد ولئن سلمنا كون الشرط عاما ولكن لا نسلم انه صلى الله تعالى عليه وسلم اخرجها ووقع فى مغازى سليمان التيمى ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لما رجع الى اهله وجد بنت حمزة فقال لها ما اخرجك قالت رجل من اهلك ولم يكن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم امر باخراجها وفى حديث على عند ابى داود ان زيد بن حارثة اخرجها من مكة قوله «وخالتها تحتى» اى زوجتى واسمها اسماء بنت عميس قوله والخالة بمنزلة الام اى فى الحنو والشفقة واقامة حق الصغير وقال بعضهم لا حجة فيه لمن زعم ان الخالة ترث لان الام ترث قلت هى من ذوى الارحام قال الله تعالى (واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض فى كتاب الله) وعلى هذا كانت الصحابة رضى الله تعالى عنهم حتى روى ان عمر رضى الله تعالى عنه قضى فى عم لام وخالة على العم الثلثين والخالة الثلث والحديث لا ينافى توريث الخالة بل ظاهره يدل عليه من حيث العموم قوله وقال لعلى اى وقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لعلى بن ابى طالب انت منى وانا منك اى فى النسب والصهر والسابقة والمحبة وغير ذلك ولم يرد محض القرابة والا فجعفر شريكه فيها قوله «وقال لجعفر اشبهت خلقى وخلقى» بفتح الخاء فى الاول وضمها فى الثانى (اما الاول) فالمراد به الصورة فقد شاركه فيها جماعة ممن راى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قيل هم عشرة انفس غير فاطمة وقيل اكثر من عشرة منهم ابراهيم ولد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وعبد الله وعون ولدا جعفر وابراهيم بن الحسن بن الحسين بن على بن ابى طالب ويحيى بن القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على والقاسم بن عبد الله بن محمد بن عقيل بن ابى

طالب ومنهم علي بن علي بن عباد بن رفاعة الرفاعي شيخ بصري من اتباع التابعين (واما الثاني) اعني شبهه في الخلق فمخصوص بجعفر وهذه منقبة عظيمة له قال الله تعالى (وانك لعلى خلق عظيم) **قوله** وقال لزيد انت اخونا يعني في الايمان ومولانا يعني من جهة انه اعتقه وهو المولى الاسفل وقد طيب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خواطر الجميع لكل احد بما يناسبه **قوله** وقال علي رضي الله تعالى عنه هو موصول بالاسناد المذكور اولا **قوله** انها اي بنت حمزة ابنة اخي من الرضاعة وذلك ان ثويبة بضم الثاء المثلثة وفتح الواو وسكون الياء آخر الحروف وفتح الباء الموحدة مولاة ابي لهب ارضعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وحمزة رضي الله تعالى عنه وقال الذهبي في تجريد الصحابة ان ثويبة اسلمت *

٢٦٤ ـ ﴿ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ حدثنا سُرَيْجٌ حدثنا فُلَيْحٌ ح قال وحدَّثني مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قال حدَّثني أبي حدَّثنا فُلَيْحُ بْنُ سُلَيْمَانَ عَنْ نَافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم خَرَجَ مُعْتَمِرًا فَحَالَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ فَنَحَرَ هَدْيَهُ وَحَلَقَ رَأْسَهُ بِالْحُدَيْبِيَةِ وَقَاضَاهُمْ عَلَى أَنْ يَعْتَمِرَ الْعَامَ الْمُقْبِلَ وَلَا يَحْمِلَ سِلَاحًا عَلَيْهِمْ إِلَّا سُيُوفًا وَلَا يُقِيمَ بِهَا إِلَّا مَا أَحَبُّوا فَاعْتَمَرَ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ فَدَخَلَهَا كَمَا كَانَ صَالَحَهُمْ فَلَمَّا أَنْ أَقَامَ بِهَا ثَلَاثًا أَمَرُوهُ أَنْ يَخْرُجَ فَخَرَجَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لانه في عمرة القضاء واخرجه من طريقين (الاول) عن محمد بن رافع بن ابي زيد النيسابوري وهو شيخ مسلم ايضا هكذا وقع في رواية النسفي عن البخاري محمد بن رافع ووقع لبعض رواة الفربري حدثني محمد هو ابن رافع وهو يروي عن سريج بضم السين المهملة وفي آخره جيم ابن النعمان ابي الحسين البغدادي الجوهري وهو شيخ البخاري ايضا روى عنه بواسطة وروى عن محمد غير منسوب في الحجمات سنة سبع عشرة ومائتين وهو يروي عن فليح بضم الفاء وفتح اللام وفي آخره حاء مهملة ابن سليمان بن ابي المغيرة وكان اسمه عبد الملك ولقبه فليح فغلب على اسمه وهو يروي عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما وهذا الطريق بعينه سندا ومتنا مضى في كتاب الصلح في باب الصلح مع المشركين (الطريق الثاني) عن محمد بن الحسين بن ابراهيم المعروف بابن اشكاب البغدادي يروي عن ابيه الحسين بن ابراهيم الخراساني سكن بغداد وطلب الحديث ولزم ابا يوسف وقد ادركه البخاري فانه مات سنة ست عشرة ومائتين وليس له ولا لابيه في البخاري سوى هذا الموضع وهو يروي عن فليح عن نافع عن ابن عمر **قوله** خرج معتمرا يعني بالحديبية **قوله** الا سيوفا يعني في قرابها **قوله** الا ما احبوا هو مجمل بينه في حديث البراء انهم اتفقوا على ثلاثة ايام **قوله** فلما ان اقام بها اي فلما اقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاثا اي ثلاثة ايام وقال ابن التين **قوله** ثلاثا يخالف قوله الا ما احبوا ورد عليه بان محبتهم لما كانت ثلاثة ايام افصح بها الراوي بقوله ثلاثا مع البيان في حديث البراء كما ذكرناه *

٢٦٥ ـ ﴿ حَدَّثَنِي عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حدَّثنا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قال دَخَلْتُ أَنَا وَعُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ الْمَسْجِدَ فَإِذَا عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ رضي الله عنهما جَالِسٌ إِلَى حُجْرَةِ عَائِشَةَ ثُمَّ قَالَ كَمِ اعْتَمَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم قال أَرْبَعًا إِحْدَاهُنَّ فِي رَجَبٍ ثُمَّ سَمِعْنَا اسْتِنَانَ عَائِشَةَ قال عُرْوَةُ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ أَلَا تَسْمَعِينَ مَا يَقُولُ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمٰنِ إِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم اعْتَمَرَ أَرْبَعَ عُمَرٍ إِحْدَاهُنَّ فِي رَجَبٍ فَقَالَتْ مَا اعْتَمَرَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم عُمْرَةً إِلَّا وَهُوَ شَاهِدُهُ وَمَا اعْتَمَرَ فِي رَجَبٍ قَطُّ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله اربعا لان احداهن عمرة القضاء والحديث مضى باتم منه في الحج في باب كم اعتمر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فانه اخرجه هناك عن قتيبة بن سعيد عن جرير بن عبد الحميد عن منصور بن المعتمر عن مجاهد الى اخره قوله استنان عائشة من استن الرجل اذا استاك قوله الا تسمعين وفي رواية الكشميهني الم تسمعي قال الكرماني ويروى الم تسمعين وهو على لغة من لا يوجب الجزم باداوته قوله ابو عبد الرحمن هو كنية عبد الله بن عمر قوله الا وهو شاهده اي الا والحال ان عبد الله بن عمر شاهد النبي ﷺ اي حاضر عنده قوله وما اعتمر في رجب قط هذا رد لقول ابن عمر لما قاله في هذا الحديث اربع احداهن في رجب اي اربع عمر احداهن في شهر رجب وقد مر الكلام فيه في باب كم اعتمر النبي ﷺ *

٢٦٦ - ﴿ حدثنا عَلِيُّ بنُ عبدِ اللهِ حدثنا سُفْيانُ عنْ إسْماعِيلَ بنِ أبي خالِدٍ سَمِعَ ابنَ أبي أوْفَى يقُولُ لَمَّا اعْتَمَرَ رسولُ اللهِ ﷺ سَتَرْنَاهُ منْ غِلْمانِ المُشْرِكِينَ ومِنْهُمْ أنْ يُؤْذُوا رسولَ اللهِ ﷺ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله لما اعتمر رسول الله ﷺ لان المراد منه عمرة القضاء وسفيان هو ابن عيينة وابن ابي اوفى هو عبد الله بن ابي اوفى والحديث مضى في غزوة الحديبية فانه اخرجه هناك عن ابن نمير عن يعلى عن اسماعيل عن عبد الله بن ابي اوفى ومر الكلام فيه هناك قوله عن اسماعيل وفي رواية الحميدي حدثنا اسماعيل قوله ومنهم اي ومن المشركين قوله ان يؤذوا اي خشية ان يؤذوه وقال ابن ابي عمر عن سفيان بلفظ لما قدم رسول الله ﷺ مكة وطاف بالبيت في عمرة القضية كنا نستره من السفهاء والصبيان مخافة ان يؤذوه وفي لفظ الاسماعيلي كنا نستره من صبيان اهل مكة لا يؤذونه *

٢٦٧ - ﴿ حدثنا سُلَيْمانُ بنُ حَرْبٍ حدثنا حَمَّادٌ هُوَ ابنُ زَيْدٍ عنْ أيُّوبَ عنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ عنِ ابنِ عبَّاسٍ رضي اللهُ عنهما قال قَدِمَ رسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم وأصْحابُهُ فقال المُشْرِكُونَ إنَّهُ يَقْدَمُ علَيْكُمْ وَفْدٌ وهَنَتْهُمْ حُمَّى يَثْرِبَ وأمَرَهُمُ النبيُّ ﷺ أنْ يَرْمُلُوا الأشْواطَ الثَّلاثَةَ وأنْ يَمْشُوا ما بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ ولَمْ يَمْنَعْهُ أنْ يأمُرَهُمْ أنْ يَرْمُلُوا الأشْواطَ كُلَّها إلاَّ الإبْقاءُ عليْهِمْ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله قدم رسول الله ﷺ واصحابه اي مكة لاجل عمرة القضاء والحديث قد مر في الحج في باب كيف كان بدء الرمل بعينه سندا ومتنا ومر الكلام فيه هناك قوله «وفد» بفتح الواو وسكون الفاء اي قوم ووقع في رواية ابن السكن وقد بالقاف فالواو للعطف وقد بفتح القاف وسكون الدال للتحقيق وقال بعضهم انه خطا ولم يبين وجه الخطا هل هو من حيث الرواية او من حيث المعنى ولا خطا اصلا من حيث المعنى فان قال الخطا من حيث الرواية فعليه البيان قوله «وهنتهم» اي اضعفتهم ويروى وهنتهم بتانيث الفعل ويروى اوهنتهم بزيادة الالف في اوله قوله يثرب هو اسم المدينة كان في الجاهلية قال ابن عباس ذكرها باعتبار ما كان قوله «الا الابقاء» بكسر الهمزة وسكون الباء الموحدة وبالقاف اي الرفق بهم والشفقة عليهم والمعنى لم يمنعه ان يامرهم بالرمل في جميع الاطواف الا الرفق بهم وقال القرطبي يجوز الابقاء بالرفع على انه فاعل لم يمنعه اي النبي ﷺ وبالنصب على وجه التعليل اي لاجل الابقاء والمعنى لم يمنع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من امره اياهم بالرمل في كل الطوفات الا لاجل ابقائهم في الرفق شفقة عليهم وقال بعضهم في وجه النصب يكون في يمنعه ضمير عائد على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو فاعله قلت هذا ليس بصحيح وليس في يمنعه ضمير مستتر وانما الضمير البارز فيه يرجع الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفاعل يمنع هو قوله ان يامرهم اي بان يامرهم وكلمة ان مصدرية والتقدير هو الذي ذكرناه الان *

﴿ وزادَ ابنُ سَلَمَةَ عنْ أيُّوبَ عنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ عنِ ابنِ عبَّاسٍ قال لَمَّا قَدِمَ النبيُّ صلى الله عليه

وسلم لعامه الذى استأمن قال ارملوا ليرى المشركون قوتهم والمشركون من قبل قعيقعان ﴾

هذا تعليق وابن سلمة هو حماد بن سلمة وقد شارك حماد بن زيد فى روايته له عن ايوب وزاد عليه تعيين مكان المشركين وهو جبل قعيقعان مقابل لابى قبيس وهو بضم القاف الاولى وكسر الثانية وفتح العينين المهملتين وسكون الياء اخر الحروف ووصل هذا التعليق الاسماعيلى نحوه وزاد فى اخره فلما رملوا قال المشركون ماوهنتهم قوله «لعامه الذى استامن» وهو عام الحديبية قوله «ليرى المشركون» جملة من الفعل والفاعل ويروى ليرى المشركين بضم الياء اى ليرى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قوة المسلمين قوله «من قبل» اى من جهة جبل قعيقعان وكانوا امشرفين من عليه *

٢٦٨ - ﴿ حدثنى محمد عن سفيان بن عيينة عن عمرو عن عطاء عن ابن عباس رضى الله عنهما قال انما سعى النبى ﷺ بالبيت وبين الصفا والمروة ليرى المشركين قوته ﴾

هذا وجه آخر عن ابن عباس اخرجه عن محمد هو ابن سلام عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عطاء بن ابى رباح عن ابن عباس قوله «انما سعى» اى رمل ومعناه هرول قوله «ليرى» اى لان يرى من الاراءة اى لاجل اراءته اياهم قوته يعنى بانه قوى لم يؤثر فيه الحمى ولا غيرها *

٢٦٩ - ﴿ حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا وهيب حدثنا ايوب عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال تزوج النبى ﷺ ميمونة وهو محرم وبنى بها وهو حلال وماتت بسرف ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان تزوجه صلى الله تعالى عليه وسلم ميمونة كان فى عمرة القضاء ووهيب مصغر وهب ابن خالد البصرى والحديث قد مر فى الحج فى باب تزويج المحرم من غير الطريق المذكور فانه اخرجه عن ابى المغيرة عن الاوزاعى عن عطاء عن ابن عباس ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم تزوج ميمونة وهو محرم وليس فيه وبنى بها الى آخره وقد مر الكلام فيه هناك وسرف بفتح السين المهملة وكسر الراء وبالفاء قال الكرمانى موضع بين الحرمين قلت على ستة اميال من مكة *

﴿ قال ابو عبد الله وزاد ابن اسحاق حدثنى ابن ابى نجيح وابان بن صالح عن عطاء ومجاهد عن ابن عباس قال تزوج النبى ﷺ ميمونة فى عمرة القضاء ﴾

ابو عبد الله هو البخارى نفسه وليس هذا فى كثير من النسخ وابن اسحاق هو محمد بن اسحق صاحب السيرة وابن ابى نجيح هو عبد الله بن ابى نجيح بفتح النون وكسر الجيم وفى آخره حاء مهملة واسمه يسار وهذا تعليق وصله ابن اسحق فى السيرة وميمونة هى بنت الحارث وكان الذى زوجه اياها العباس وكانت قبله تحت ابى رهم بن عبد العزى وقيل تحت اخيه حويطب وقيل سخبرة بن ابى رهم وامها هند بنت عوف الهلالية *

﴿ باب غزوة موتة من ارض الشام ﴾

اى هذا باب فى بيان غزوة موتة بضم الميم وسكون الواو بغير همزة عند اكثر الرواة وبه قال المبرد وقال ثعلب والجوهرى وابن فارس بالهمزة الساكنة بعد الميم وحكى صاحب الواعى الوجهين وقال ابو العباس محمد بن يزيد لا يهمز موتة قوله «بارض الشام» صفة لموتة اى كائنة بارض الشام قال ابن اسحق هى بالقرب من ارض البلقاء وقال الكرمانى هى على مرحلتين من بيت المقدس والسبب فيها ان شرحبيل بن عمرو الغسانى وهو من امراء قيصر على الشام قتل رسولا ارسله النبى ﷺ الى صاحب بصرى واسم الرسول الحارث بن عمير ولم يقتل لرسول الله ﷺ رسول غيره فجهز لهم النبى ﷺ عسكرا فى ثلاثة آلاف وامر عليهم زيد بن حارثة فقال ان اصيب جعفر وان اصيب فعبد الله

ابن رواحة فتجهزوا وعسكروا بالجرف واوصاهم ان ياتوا مقتل الحارث بن عمير وان يدعوهم من هناك الى الاسلام فان اجابوا والا فقاتلوهم وخرج مشيعا لهم حتى بلغ ثنية الوداع ولما بلغ العدو مسيرهم جمعوا لهم اكثر من مائة الف وبلغهم ان هرقل قد نزل ماآب من ارض البلقاء في مائة الف من بهراء ووائل وبكر ولخم وجذام فقاتلهم المسلمون وقاتل الامراء على ارجلهم فقتل زيد طعنا بالرماح ثم اخذ اللواء جعفر فنزل عن فرس له شقراء فعرقبها فكانت اول فرس عرقب في الاسلام فقاتل حتى قتل ضربه رجل من الروم فقطعه نصفين فوجد في احد نصفيه بضعة وثلاثون جرحا ثم اخذه عبدالله فقاتل حتى قتل فاصطلح الناس على خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه فاخذ اللواء وانكشف الناس فكانت الهزيمة على المسلمين وتبعهم المشركون فقتل من قتل من المسلمين ورفعت الارض لسيدنا رسول الله ﷺ فلما اخذ خالد اللواء قال ﷺ الآن حمي الوطيس وجعل خالد مقدمته ساقة وساقته مقدمة وميمنته ميسرة وميسرته ميمنة فانكر الروم ذلك وقالوا قد جاءهم مدد فرعبوا وانكشفوا منهزمين فقتلوا منهم مقتلة لم يقتلها قوم وغنم المسلمون بعض امتعة المشركين وفي الدلائل للبيهقي ولما اخذ خالد اللواء قال صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم انه سيف من سيوفك فانت تنصره فمن يومئذ سمي خالد سيف الله وذكر في مغازي ابي الاسود عن عروة بعث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الجيش الى مؤتة في جمادى من سنة ثمان وكذا قال ابن اسحق وموسى بن عقبة وغيرهما من اهل المغازي ولا يختلفون في ذلك الا ما ذكر خليفة في تاريخه انها كانت سنة سبع *

٢٧٠ - ﴿ حدثنا أحمدُ حدثنا ابنُ وهْبٍ عنْ عَمْرٍو عن ابنِ أبي هِلاَلٍ قال وأخبرَني نافِعٌ أنَّ ابنَ عُمرَ أخبرَهُ أنَّهُ وقَفَ علَى جَعْفَرٍ يَوْمَئِذٍ وهوَ قَتِيلٌ فَعَدَدْتُ بِهِ خَمْسِينَ مِنْ بَيْنِ طَعْنَةٍ وضَرْبَةٍ لَيْسَ مِنْها شَيْءٌ في دُبُرِهِ يَعْنِي في ظَهْرِهِ ﴾

مطابقته للترجمة تؤخذ من قوله يومئذ يعني يوم غزوة مؤتة واحمد بن صالح ابو جعفر المصري وبه جزم ابو نعيم وقال الكلاباذي هو احمد بن عيسى التستري مصري الاصل وقيل انه احمد بن عبد الرحمن بن اخي ابن وهب وابن وهب وهو عبدالله بن وهب المصري وعمرو بفتح العين هو ابن الحارث الانصاري المصري وهو يروي عن سعيد بن ابي هلال الليثي المدني يكنى ابا العلاء قوله قال واخبرني هذا معطوف على شيء محذوف وهو ان ابن ابي هلال حدث عمرو بن الحارث ما جرى على زيد بن حارثة وجعفر وعبدالله بن رواحة يوم مؤتة من قتلهم ثم قال واخبرني نافع الى اخره قوله ليس منها كذا هو في رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني ليس فيها بحرف الفاء قوله في دبره بضم الباء الموحدة وسكونها وهو الظاهر اراد انه لم يكن شيء منها في حال الادبار بل كلها في حال الاقبال وغرضه بيان شجاعته *

٢٧١ - ﴿ أخبرنا أحمدُ بنُ أبي بَكْرٍ حدثنا مُغيرَةُ بنُ عبْدِ الرَّحْمٰنِ عنْ عبْدِ اللهِ بنِ سَعِيدٍ عنْ نافِعٍ عنْ عبْدِ اللهِ بنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قال أمَّرَ رسولُ اللهِ ﷺ في غَزْوَةِ مُؤْتَةَ زَيْدَ بنَ حارِثَةَ فقال رسولُ اللهِ ﷺ إنْ قُتِلَ زَيْدٌ فجَعْفَرٌ وإنْ قُتِلَ جَعْفَرٌ فَعَبْدُ اللهِ بنُ رَوَاحَةَ قال عبْدُ اللهِ كُنْتُ فِيهِمْ في تِلْكَ الغَزْوَةِ فالْتَمَسْنا جَعْفَرَ بنَ أبي طالِبٍ فوَجَدْناهُ في القَتْلَى ووَجَدْنا ما في جَسَدِهِ بِضْعاً وتِسْعِينَ مِنْ طَعْنَةٍ ورَمْيَةٍ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن ابي بكر اسمه القاسم ابو مصعب القرشي الزهري وهو شيخ مسلم ايضا مات بالمدينة سنة اثنتين واربعين ومائتين وهو ابن اثنتين وتسعين سنة ومغيرة بضم الميم وكسرها وبالالف واللام وبدونهما ابن عبد الرحمن المخزومي وهو في طبقة مغيرة بن عبد الرحمن الحزامي بل هو اوثق من المخزومي وليس للمخزومي في البخاري سوى هذا الحديث وكان فقيه اهل المدينة بعد مالك وهو صدوق وعبدالله بن سعيد بن ابي هند المدني وفي رواية مصعب عبدالله

ابن سعيد بالياء آخر الحروف قوله «امر» بتشديد الميم من التامير قوله «فجعفر» اى فالامير جعفر قوله «قال عبد الله» اى ابن عمر وهو موصول بالاسناد المذكور قوله «فالتمسنا جعفر بن ابى طالب» اى عدوّناه قوله «فى القتلى» اى بين القتلى كما فى قوله تعالى (فادخلى فى عبادى) اى بين عبادى قوله «بضعا وتسعين» وفى الرواية الماضية «خمسين» ولا تنافى بينهما لان الخمسين كانت فى ظهره وهذا فى جميع جسده وكان ذلك من الطعنات والضربات وهذا من الطعنات والرميات والفرق بينهما ان الطعنة بالرمح والضربة بالسيف والرمية بالسهم، مع ان التخصيص بالعدد لا يدل على نفى الزائد ❊

٢٧٢ ـ ﴿حدثنا أَحْمَدُ بنُ واقِدٍ حدَّثنا حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ عن أَيُّوبَ عن حُمَيْدِ بنِ هِلَالٍ عن أَنَسٍ رضى الله عنه أَنَّ النبيَّ ﷺ نَعَى زَيْدًا وجَعْفَرًا وابنَ رَوَاحَةَ لِلنَّاسِ قبلَ أَنْ يَأْتِيَهُمْ خَبَرُهُمْ فقال أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ فأُصِيبَ ثُمَّ أَخَذَ جَعْفَرٌ فأُصِيبَ ثُمَّ أَخَذَ ابنُ رَوَاحَةَ فأُصِيبَ وعَيْنَاهُ تَذْرِفانِ حتَّى أَخَذَ الرَّايَةَ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللهِ حتَّى فَتَحَ اللهُ عليهم﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واحمد بن واقد هو احمد بن عبد الملك بن واقد بالقاف والدال المهملة ابو يحيى الحرانى وقد نسبه البخارى هنا الى جده وهو من افراده وحميد بن هلال بن هبيرة العدوى البصرى والحديث مضى فى الجنائز عن ابى معمر وفى الجهاد عن يوسف بن يعقوب الصفار وفى علامات النبوة عن سليمان بن حرب وفى فضل خالد عن احمد بن واقد ايضا قوله «نعى زيدا» اى اخبر بقتله قوله «ثم اخذ جعفر» اى الراية قوله «ثم اخذ ابن رواحة» وهو عبد الله ابن رواحة قوله «وعيناه» الواو فيه للحال قوله «تذرفان» بالذال المعجمة والراء المكسورة اى تدفعان الدموع قوله «سيف من سيوف الله» اراد به خالد بن الوليد فمن يومئذ سمى خالد سيف الله وفيه جواز الاعلام بموت الميت ولا يكون ذلك من النعى المنهى عنه وفيه جواز تعليق الامارة بشرط وجواز تولية عدة امراء بالترتيب واختلفوا هل تنعقد تولية الثانى فى الحال ام لا وفيه جواز التامير بغير تأمير وقال الطحاوى هذا اصل يؤخذ منه ان على المسلمين ان يقدموا رجلا اذا غاب الامام يقوم مقامه الى ان يحضر وفيه جواز الاجتهاد فى حياة النبى ﷺ وفيه علم ظاهر من اعلام النبوة وفيه فضيلة تامة لخالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه ❊

٢٧٣ ـ ﴿حدثنا قُتَيْبَةُ حدثنا عبدُ الوهَّابِ قال سَمِعْتُ يحيى بنَ سعيدٍ قال أَخْبَرَتْنِي عَمْرَةُ قالَتْ سَمِعْتُ عائشةَ رضى الله عنها تقولُ لَمَّا جاءَ قَتْلُ ابنِ حارِثَةَ وجَعْفَرِ بنِ أبي طالِبٍ وعبدِ اللهِ بنِ رَوَاحَةَ رضى اللهُ عنهم جَلَسَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم يُعْرَفُ فيه الحُزْنُ قالَتْ عائشةُ وأنا أَطَّلِعُ مِنْ صائِرِ البابِ تَعْنِي مِنْ شَقِّ البابِ فأتاهُ رجلٌ فقال أَيْ رسولَ اللهِ إنَّ نِساءَ جَعْفَرٍ قال وذَكَرَ بُكاءَهُنَّ فأَمَرَهُ أَنْ يَنْهاهُنَّ قال فذَهَبَ الرَّجُلُ ثُمَّ أَتَى فقال قَدْ نَهَيْتُهُنَّ وذَكَرَ أَنَّهُ لَمْ يُطِعْنَهُ قال فأَمَرَ أيضًا فذَهَبَ ثُمَّ أَتَى فقال واللهِ لَقَدْ غَلَبْنَنا فزَعَمَتْ أَنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم قال فاحْثُ فى أَفْواهِهِنَّ مِنَ التُّرابِ قالَتْ عائشةُ فقُلْتُ أَرْغَمَ اللهُ أَنْفَكَ فواللهِ ما أَنْتَ تَفْعَلُ وما تَرَكْتَ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم مِنَ العَناءِ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبد الوهاب هو ابن عبد المجيد الثقفى ويحيى بن سعيد الانصارى وعمرة بنت عبد الرحمن بن سعد والحديث مضى فى الجنائز فى باب من جلس عند المصيبة فانه اخرجه هناك عن محمد بن المثنى عن عبد الوهاب الى آخره قوله «لما جاء قتل زيد» اى خبر قتله يحتمل ان يكون ذلك على لسان قاصد جاء من الجيش ويحتمل ان يكون على لسان جبريل عليه السلام كما دل عليه حديث انس الذى قبله قوله «جلس رسول الله ﷺ» اى فى المسجد وكذا فى رواية البيهقى من طريق

المقدمي عن عبد الوهاب قوله «يعرف فيه الحزن للرحمة التي في قلبه» ولا ينافي ذلك الرضا بالقضاء قوله «من صائر الباب» بالصاد المهملة والهمزة بعد الالف وقد فسره بقوله تعني من شق الباب وهذا التفسير انما وقع في رواية القابسي فيكون من الراوي وذكر ابن التين وغيره ان الصواب صير الباب بكسر الصاد وسكون الياء آخر الحروف وبالراء وقال الجوهري الصير شق الباب قوله ان نساء جعفر ظاهره يدل على انه كانت له نساء ولكن لم يعرف له الا امرأة واحدة وهي اسماء بنت عميس فعلى هذا يكون مراد الرجل امرأته ومن انتسب اليه من النساء وقوله ان نساء جعفر خبره محذوف تقديره يبكين كذا قاله الكرماني قلت فعلى هذا قوله قال وذكر بكاءهن سد مسد الخبر ويروى قالت يعني عائشة والضمير في ذكر يرجع الى الرجل وعلى رواية قال بالتذكير يكون فيه ادراج من الراوي قوله ان ينهاهن قيل وقع في رواية ابي ذر ان ياتين من الاتيان والظاهر انه محرف قوله «وذكر انه لم يطعنه» وفي رواية الكشميهني وذكر انهن لم يطعنه بضم الياء من الاطاعة قوله لقد غلبننا اي في عدم الاطاعة قوله فاحث امر من حثا يحثو وحثى يحثي اذا رمى فعلى هذا يجوز في الثاء في ثاء فاحث الضم والكسر قوله ارغم الله انفك اي الصقه بالرغام وهو التراب وهذا يستعمل في العجز عن الانتصاف والانقياد على كره قوله فوالله ما انت تفعل ارادت لقصورك ما تفعل ما امرت به ولا تخبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لقصورك عن ذلك حتى يرسل غيرك قوله «وما تركت» رسول الله من العناء بالعين المهملة والنون وبالمد وهو التعب ووقع في رواية العذري عند مسلم من الغي بالغين المعجمة وتشديد الياء وفي رواية الطبري مثله ولكن بالعين المهملة *

٢٧٤ — ﴿حدثني مُحَمَّدُ بنُ أبي بَكْر حدثنا عُمَرُ بنُ عَلِيٍّ عن إسْماعِيلَ بن أبي خالِدٍ عن عامِرٍ قال كانَ ابنُ عُمَرَ إذا حَيَّا ابنَ جَعْفَرٍ قال السَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ ذِي الجَناحَيْنِ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه يتعلق بجعفر الذي استشهد بموتة ومحمد بن ابي بكر هو المقدمي وعمر بن علي عمه وعامر هو الشعبي قوله اذا حيا اي اذا سلم على ابن جعفر وهو عبد الله وانما لقب بذلك لانه لما قطعت يداه يوم موتة جعل الله له جناحين يطير بهما في الجنة وعن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رايت جعفرا يطير في الجنة مع الملائكة ولقب بالطيار ايضا وروى البيهقي في الدلائل من مرسل عاصم بن عمر بن قتادة ان جناحي جعفر من ياقوت وقال السهيلي جناحان ليسا كما يسبق الى الوهم كجناحي الطائر وريشه لان الصورة الآدمية اشرف الصور واكملها والمراد بالجناحين صفة ملكية وقوة روحانية اعطيها جعفر وقد عبر القرآن عن العضد بالجناح توسعا في قوله تعالى (واضمم يدك الى جناحك) قلت اذا لم يثبت خبر في بيان كيفيتهما فنؤمن بهما من غير بحث عن حقيقتهما والله اعلم *

٢٧٥ — ﴿حدثنا أبُو نُعَيْمٍ حدثنا سُفْيانُ عن إسْماعِيلَ عن قَيْسِ بنِ أبي حازِمٍ قال سَمِعْتُ خالِدَ بنَ الوَلِيدِ يَقُولُ لَقَدِ انْقَطَعَتْ في يَدِي يَوْمَ مُوتَةَ تِسْعَةُ أسْيافٍ فَما بَقِيَ في يَدِي إلَّا صَفِيحَةٌ يَمانِيَةٌ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو نعيم بضم النون الفضل بن دكين وسفيان هو الثوري واسماعيل هو ابن ابي خالد الاحمسي البجلي وقيس بن ابي حازم البجلي وهؤلاء كلهم كوفيون قوله صفيحة يمانية الصفيحة السيف العريض واليمانية بتخفيف الياء على الاصح واصله ان يقرأ بالتشديد لانها ياء النسبة الا انهم خففوها فقالوا سيف يمان واصله يماني *

٢٧٦ — ﴿حدثني مُحَمَّدُ بنُ المُثَنَّى حدثنا يَحْيَى عن إسْماعِيلَ قال حدثني قَيْسٌ قال سَمِعْتُ خالِدَ بنَ الوَلِيدِ يَقُولُ لَقَدْ دُقَّ في يَدِي يَوْمَ مُوتَةَ تِسْعَةُ أسْيافٍ وصَبَرَتْ في يَدِي صَفِيحَةٌ لِي يَمانِيَةٌ﴾

هذا طريق آخر في حديث خالد ويحيى هو ابن سعيد القطان قوله دق على صيغة المجهول اي تكسر قطعا قطعا قوله وصبرت اي لم تنقطع ولم تندق *

٢٧٨ ـ ﴿ حدثني عمران بن ميسرة حدثنا محمد بن فضيل عن حصين عن عامر عن النعمان ابن بشير رضي الله عنهما قال أغمي على عبد الله بن رواحة فجعلت أخته عمرة تبكي واجبلاه واكذا واكذا تعدد عليه فقال حين أفاق ما قلت شيئاً إلا قيل لي آنت كذلك ﴾

قيل لا مطابقة للترجمة في ذكر هذا الحديث هنا لانه ليس فيه ما يدل على انه كان في غزوة موتة (قلت) يمكن ان يوجه ذكره هنا بشيء وان كان فيه نوع تعسف وهو ان المذكور فيه من جملة ما جرى على عبد الله بن رواحة المذكور في الباب وهو الموت فيما مضى والمرض هنا وحصين بضم الحاء هو ابن عبد الرحمن وعامر هو الشعبي كما مر الآن قوله اخته عمرة هي والدة النعمان بن بشير راوي الحديث ووقع في رواية هشيم عند ابي نعيم وفي مرسل ابي عمران الجوني عند ابن سعد انها ام عبد الله بن رواحة قيل هذا خطأ فاحش واسم امه كبشة بنت واقد قوله «اغمى» على عبد الله يعني مرض وحصل له الاغماء في مرضه فلما رأت اخته عمرة هذه الحالة بكت وندبت وقالت نادبة بقولها واجبلاه بالجيم واللام والواو فيه للندبة وهو حرف نداء ولكنه يختص بالندبة والهاء فيه للسكت وفي رواية هشيم عن حصين عند ابي نعيم في المستخرج واعضداه وفي مرسل الحسن عند ابن سعد واجبلاه واعزاه وفي مرسل ابي عمران الجوني عنده واظهراه قوله «تعدد عليه» اي على عبد الله بن رواحة وتعدد بضم التاء من التعديد وهو ذكر اوصاف الميت ومحاسنه في اثناء البكاء قوله «فقال» اي عبد الله حين افاق من اغمائه مخاطبا لاخته عمرة ما قلت شيئا الا قيل آنت كذلك الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الانكار اي قيل لي هذا الكلام على سبيل الايذاء والاهانة وفي مرسل ابي عمران الجوني ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان عاده يعني عبد الله فاغمى عليه فقال اللهم ان كان اجله قد حضر فيسر عليه والا فاشفه قال فوجد خفة فقال كان ملك قد رفع مرزبة من حديد يقول انت كذا فلو قلت نعم لقمعني بها ❊

٢٧٨ ـ ﴿ حدثنا قتيبة حدثنا عبثر عن حصين عن الشعبي عن النعمان بن بشير قال أغمي على عبد الله بن رواحة بهذا فلما مات لم تبك عليه ﴾

هذا طريق آخر في حديث النعمان بن بشير اخرجه عن قتيبة بن سعيد عن عبثر بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وفتح الثاء المثلثة وبالراء في اخره ابن القاسم الكوفي عن حصين بن عبد الرحمن عن عامر الشعبي قوله «بهذا» اي بما ذكر في الحديث الماضي من قوله فجعلت اخته عمرة تبكي الى اخره قوله فلما مات اي عبد الله في غزوة موتة بلغها الخبر لم تبكي عليه لانه ﷺ قد نهاها عن البكاء فامتثلت امره ﷺ ❊

﴿ باب بعث النبي صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد إلى الحرقات من جهينة ﴾

اي هذا باب في بيان بعث النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اسامة بن زيد بن حارثة مولى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** «الحرقات» بضم الحاء المهملة وفتح الراء وبالقاف وهي قبيلة من جهينة والظاهر انه جمع حرقة واسمه جهيش بن عامر بن ثعلبة بن مودعة بن جهينة سمي الحرقة لانه حرق قوما بالنبل فبالغ في ذلك ذكره ابن الكلبي وجهينة بن زيد ابن ليث بن سود بن اسلم بضم اللام ابن الحاف بن قضاعة قال ابن دريد الجهن الغلظ في الوجه وفي الجسم وبه سمي جهينة وقضاعة ولد معد بن عدنان وقيل هو في اليمن وهو ابن مالك بن حمير وقال ابن دريد هو من انقطع الرجل من اهله اذا انقطع منهم وبعد ❊

٢٧٩ ـ ﴿ حدثني عمرو بن محمد حدثنا هشيم أخبرنا حصين أخبرنا أبو ظبيان قال سمعت أسامة بن زيد رضي الله عنهما يقول بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحرقة فصبحنا القوم

فهزمناهم ولحقت أنا ورجل من الأنصار رجلاً منهم فلما غشيناه قال لا إله إلا الله فكف الأنصاري فطعنته برمحي حتى قتلته فلما قدمنا بلغ النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا أسامة أقتلته بعد أن قال لا إله إلا الله قلت كان متعوذاً فما زال يكررها حتى تمنيت أني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم ﴾

مطابقته للترجمة في قوله بعثنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولكن ليس في هذا ولا في الترجمة ما يدل على ان اسامة كان امير القوم وهذه الغزوة مشهورة عند اصحاب المغازي بغزوة غالب الليثي الكلبي قالوا وفيه نزلت (ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا) وذكر ابن سعد انه كان في رمضان سنة سبع وان الامير كان غالب بن عبد الله الليثي ارسله صلى الله تعالى عليه وسلم الى بني عوال وبني عبد بن ثعلبة وهم بالميفعة وراء بطن نخل بناحية نجد وبينها وبين المدينة ثمانية برد في مائة وثلاثين رجلا وقال صاحب التلويح فينظر في هذا هل المرجع الى ما قاله البخاري او الى ما ذكره اهل التاريخ وعمرو بن محمد بن بكير بن سابور الناقد البغدادي وهو شيخ مسلم ايضا وهشيم مصغر هشم ابن بشير الواسطي وحصين مصغر حصن ابن عبد الرحمن الكوفي وابو ظبيان بفتح الظاء المعجمة وكسرها وسكون الباء الموحدة وبالياء آخر الحروف قال النووي اهل اللغة يفتحون الظاء ويلحنون من يكسرها واهل الحديث يكسرونها وكذا قيده ابن ماكولا وغيره واسمه حصين بن جندب بن عمرو كوفي توفي سنة تسعين والحديث اخرجه البخاري ايضا في الديات عن عمرو بن زرارة النيسابوري عن هشيم واخرجه مسلم في الايمان حدثنا يعقوب الدورقي قال حدثنا هشيم قال اخبرنا حصين قال حدثنا ابو ظبيان قال سمعت اسامة بن زيد بن حارثة يحدث قال بعثنا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى الحرقة من جهينة فصبحنا القوم الى آخره نحوه واخرجه ابو داود في الجهاد عن الحسن بن علي وعثمان بن ابي شيبة واخرجه النسائي في السير عن محمد بن آدم وعن عمرو بن علي **قوله** «رجلا» هو مرداس بكسر الميم وسكون الراء وبالمهملتين ابن نهيك بفتح النون وكسر الهاء وبالكاف الفزاري كان يرعى غنما له **قوله** «أقتلته» الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الانكار **قوله** «متعوذا» اي من القتل قال الخطابي ويشبه ان اسامة اول قوله تعالى (فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا) فلذلك عذره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلم يلزمه دية ونحوها **قوله** «فما زال» اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يكررها اي كلمة اقتلته بعد ان قال لا اله الا الله **قوله** حتى تمنيت الى آخره وهو للمبالغة لا على الحقيقة ويقال معناه انه كان يتمنى اسلاما لا ذنب فيه ☆

٢٨٠ – ﴿ حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا حاتم عن يزيد بن أبي عبيد قال سمعت سلمة بن الأكوع يقول غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع غزوات وخرجت فيما يبعث من البعوث تسع غزوات مرة علينا أبو بكر ومرة علينا أسامة ﴾

مطابقته للترجمة في قوله ومرة علينا اسامة وحاتم بالحاء المهملة ابن اسماعيل قد مر عن قريب وكذلك يزيد بن ابي عبيد مولى سلمة ابن الاكوع واخرجه مسلم ايضا عن قتيبة في المغازي قوله سبع غزوات وهي غزوته مع النبي صلى الله عليه وسلم في عمرة الحديبية وخيبر والحديبية ويوم حنين ويوم القرد وغزوة الفتح وغزوة الطائف وغزوة تبوك وهي آخر الغزوات النبوية قوله وخرجت فيما يبعث من البعوث وهو جمع بعث وهو الجيش سمي به لانه يبعث ثم يجمع واصله من البعث الذي بمعنى الارسال قوله تسع غزوات منها سرية ابي بكر الصديق الى بني فزارة ذكره مسلم وسريته ايضا الى بني كلاب ذكره ابن سعد وبعثه الى الحج سنة تسع ومنها سرية اسامة التي وقع ذكرها في الباب وسريته الى ابنى بضم الهمزة وسكون الباء الموحدة ثم نون مقصور وهي من نواحي

البلقاء وذلك في صفر فهذه الخمس التي ذكرها اصحاب المغازي ولم يذكروا غيرها على ان في بعض الروايات لم يذكر عدد في البعوث قوله اسامة هو ابن زيد بن حارثة ❊

❊ وقال عُمَرُ بْنُ حَفْصِ بنِ غِياثٍ حدَّثنا أبي عَنْ يَزِيدَ بنِ أبي عُبَيْدٍ قال سَمِعْتُ سلَمَةَ يَقُولُ غَزَوْتُ مَعَ النبيِّ ﷺ سَبْعَ غَزَوَاتٍ وخَرَجْتُ فِيما يَبْعَثُ مِنَ البَعْثِ تِسْعَ غَزَوَاتٍ علَيْنا مَرَّةً أبُو بكْرٍ ومرَّةً أُسامَةُ ❊

عمر بن حفص من شيوخ البخاري وربما روى عنه بواسطة وهنا ذكره معلقا ووصله ابو نعيم في المستخرج من طريق ابي بشر اسماعيل بن عبد الله عن عمر بن حفص به ❊

٢٨١ - ❊ حدّثنا أبُو عاصِمٍ الضَّحّاكُ بنُ مَخْلَدٍ حدَّثنا يَزِيدُ بنُ أبي عُبَيْدٍ عنْ سلَمَةَ بنِ الأكْوَعِ رضي الله عنه قال غَزَوْتُ مَعَ النبيِّ ﷺ سبْعَ غَزَوَاتٍ وغَزَوْتُ مَعَ ابنِ حارِثَةَ اسْتَعْمَلَهُ علَيْنا ❊

هذا طريق آخر في حديث سلمة بن الاكوع وهذا هو الخامس عشر من ثلاثيات البخاري قوله استعمله اي جعله اميرا علينا هكذا رواه البخاري مبهما عن شيخه ولعل وجه الابهام لمخالفته بقية روايات الباب في تعيين اسامة ❊

٢٨٢ - ❊ حدّثنا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ حدَّثنا حَمّادُ بنُ مَسْعَدَةَ عنْ يَزِيدَ بنِ أبي عُبَيْدٍ عنْ سلَمَةَ بنِ الأكْوَعِ قال غَزَوْتُ مَعَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم سبْعَ غَزَوَاتٍ فذَكَرَ خَيْبَرَ والحُدَيْبِيَةَ ويَوْمَ حُنَيْنٍ ويَوْمَ القَرَدِ قال يَزِيدُ ونَسِيتُ بَقِيَّتَهُمْ ❊

هذا طريق آخر اخرجه عن محمد بن عبد الله قال الكلاباذي والبرقاني هو الذهلي نسبه الى جده وهو محمد بن يحيى بن عبد الله بن خالد بن فارس وكان ابو داود اذا حدث عنه نسب اباه يحيى الى جده فارس ولا يذكر خالدا وقيل ان محمد بن عبد الله هذا هو المخزومي البغدادي الحافظ وحماد بن مسعدة بفتح الميم وسكون السين المهملة وفتح العين المهملة والدال التميمي البصري مات سنة ثنتين ومائتين قوله ويوم القرد بفتح القاف والراء وبالدال المهملة وهو ماء على نحو يوم من المدينة قوله ونسيت بقيتهم كذا وقع في النسب بالميم في ضمير جمع الغزوات والاصل فيه التانيث ووقع في رواية النسفي كذلك بالميم وقال الكرماني ونسيت بقيتها اي الثلاثة الاخرى وهذا على الصواب ❊

باب غَزْوَةِ الفَتْحِ

اي هذا باب في بيان غزوة فتح مكة شرفها الله وكان سبب ذلك ان قريشا نقضوا العهد الذي وقع بالحديبية فبلغ ذلك النبي ﷺ فغزاهم ❊

❊ ومابَعَثَ بِهِ حاطِبُ بنُ أبي بَلْتَعَةَ إلى أهْلِ مَكَّةَ يُخْبِرُهُمْ بِغَزْوِ النبيِّ ﷺ ❊

هذا عطف على قوله غزوة الفتح والتقدير وفي بيان مابعث به حاطب بن ابي بلتعة الى اهل مكة يخبرهم بغزوة النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم والمبعوث منه الكتاب وصورته اما بعد يامعشر قريش فان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم جاءكم بجيش كالليل يسير كالسيل فوالله لو جاءكم وحده نصره الله عليكم وانجز له وعده فانظروا لانفسكم والسلام ❊

٢٨٣ - ❊ حدّثنا قُتَيْبَةُ بنُ سَعِيدٍ حدَّثنا سُفْيانُ عنْ عَمْرِو بنِ دِينارٍ قال أخْبرنِي الحَسَنُ بنُ مُحَمَّدٍ أنَّهُ سَمِعَ عُبَيْدَ اللهِ بنَ أبي رافِعٍ يَقُولُ سمِعْتُ عَلِيًّا رضي الله عنهُ يَقُولُ بعَثَني رسُولُ اللهِ ﷺ

أنا والزُّبَيْرَ والمِقْدَادَ فَقال انْطَلِقُوا حتَّى تأتُوا رَوْضَةَ خاخٍ فإنَّ بِها ظَعِينَةً مَعَها كِتابٌ فَخُذُوا مِنْها قال فانطَلَقْنا تَعادَى بِنا خَيْلُنا حتَّى أتَيْنا الرَّوْضَةَ فإذَا نَحْنُ بالظَّعِينَةِ قُلْنا لَها أخْرِجِي الكِتابَ قالَتْ ما مَعِي كِتابٌ فَقُلْنا لَتُخْرِجِنَّ الكِتابَ أوْ لَتُلْقِيَنَّ الثِّيابَ قال فأخْرَجَتْهُ مِنْ عِقاصِها فأتَيْنا بِهِ رسُولَ الله صلى الله عليه وسلم فإذا فِيهِ مِنْ حاطِبِ بنِ أبي بَلْتَعَةَ إلى ناسٍ بِمَكَّةَ مِنَ المُشْرِكِينَ يُخْبِرُهُمْ بِبَعْضِ أمْرِ رسُولِ الله صلى الله عليه وسلم فقال رسُولُ الله صلى الله عليه وسلم يا حاطِبُ ما هَذَا قال يا رسولَ الله لا تَعْجَلْ عَلَيَّ إنِّي كُنْتُ امْرَءًا مُلْصَقًا في قُرَيْشٍ يَقُولُ كُنْتُ حَلِيفًا ولَمْ أكُنْ مِنْ أنْفُسِها وكانَ مَنْ مَعَكَ مِنَ المُهاجِرِينَ مَنْ لَهُمْ قَرَاباتٌ يَحْمُونَ أهْلِيهِمْ وأمْوَالَهُمْ فأحْبَبْتُ إذْ فاتَنِي ذَلِكَ مِنَ النَّسَبِ فِيهِمْ أنْ أتَّخِذَ عِنْدَهُمْ يَدًا يَحْمُونَ قَرَابَتِي ولَمْ أفْعَلْهُ ارْتِدادًا عَنْ دِينِي ولا رِضًا بالكُفْرِ بَعْدَ الإسْلامِ فقال رسُولُ الله صلى الله عليه وسلم أما إنَّهُ قَدْ صَدَقَكُمْ فقال عُمَرُ يا رسُولَ الله دَعْنِي أضْرِبْ عُنُقَ هذا المُنافِقِ فقال إنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا وما يُدْرِيكَ لَعَلَّ الله اطَّلَعَ على مَنْ شَهِدَ بَدْرًا قال اعْمَلُوا ما شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ فأنْزَلَ الله السُّورَةَ ﴿يا أيُّها الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وعَدُوَّكُمْ أوْلِياءَ تُلْقُونَ إلَيْهِمْ بالمَوَدَّةِ وقَدْ كَفَرُوا بِما جاءَكُمْ مِنَ الحَقِّ إلى قَوْلِهِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وسفيان هو ابن عيينة والحسن بن محمد بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم يعرف ابوه بابن الحنفية قال الواقدي توفي في زمن عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه وعبيد الله بن ابي رافع مولى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وابو رافع اسمه اسلم والحديث قد مضى في الجهاد في باب الجاسوس ومضى الكلام فيه هناك **قوله** «والزبير» بالنصب عطف على الضمير المنصوب في بعثني وهو الزبير بن العوام قوله «والمقداد» بالنصب ايضا عطفا على والزبير واكد الضمير المنصوب في بعثني بلفظ انا كما في قوله تعالى (ان ترن انا اقل منك مالا وولدا) (فان قلت) في رواية ابي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله تعالى عنه بعثني وابا مرثد الغنوي والزبير بن العوام كما تقدم في فضل من شهد بدرا قلت يحتمل ان يكون هؤلاء الثلاثة مع علي فذكر احد الراويين عنه ما لم يذكر الآخر وذكر ابن اسحق الزبير مع علي ليس الا وساق الخبر بالتثنية قال فخرجا حتى ادركاها فاستنزلاها الى آخره قوله «روضة خاخ» بخاءين معجمتين موضع بين مكة والمدينة قوله «ظعينة» اي امرأة واسمها سارة وقال الواقدي كنود وفي رواية ام سارة وجعل لها حاطب عشرة دنانير على ذلك وقيل دينارا واحدا وكان النبي ﷺ امر بقتلها يوم الفتح مع هند بنت عتبة ثم استؤمن لها فامنها ثم بقيت حتى اوطاها رجل من الناس فرسا في زمن عمر رضي الله تعالى عنه فقتلها وكانت مولاة لبني عبد المطلب قوله «تعادى بنا خيلنا» اي اسرعت بنا وتعدت عن مشيها المعتاد قوله «اولتلقين» بكسر الياء وفتحها قوله «من عقاصها» بكسر العين وبالقاف وهي الشعور المظفورة (فان قلت) تقدم في باب اذا اضطر الرجل الى النظر انها اخرجته من الحجزة (قلت) قال الكرماني لعلها اخرجته من الحجزة فاخفته في العقيصة ثم اخرجته منها (قلت) لا يخلو هذا من نظر وقد مر الكلام فيه في الجهاد قوله «يقول كنت حليفا» تفسير قوله «وكنت امرأ ملصقا في قريش» وقال السهيلي كان حاطب حليفا لعبد الله بن حميد بن زهير بن اسد بن عبد العزى قوله «يدا» اي منة وحقا قوله «فقال انه» اي فقال النبي ﷺ ان حاطبا شهد بدرا اي غزوة بدر وحاطب بالمهملتين ابن ابي بلتعة واسمه عمير بن سلمة بن صعب بن سهل بن عتيك

وقال ابو عمر حاطب بن ابي بلتعة اللخمي من ولد لخم بن عدي في قول بعضهم وقيل كان عبدا لعبيد الله بن حميد المذكور آنفا بالكتابة فادى كتابته يوم الفتح مات سنة ثلاثين بالمدينة وهو ابن اثنتين وستين سنة وصلى عليه عثمان رضي الله تعالى عنه وبعثه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بكتاب الى المقوقس صاحب مصر والاسكندرية في محرم سنة ست بعد الحديبية فاقام عنده خمسة ايام ورجع بهدية منها مارية ام ابراهيم واختها سيرين فوهبها لحسان بن ثابت وبغلته دلدل وحماره عفير وعسل وثياب وغير ذلك من الظرف وقال ابو عمر اهدى المقوقس لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاث جوار منهن ام ابراهيم ابن رسول الله صلى الله تعالى وسلم واخرى وهبها لابي جهم بن حذيفة العدوي واخرى وهبها لحسان بن ثابت ثم بعثه الصديق رضي الله تعالى عنه ايضا الى المقوقس فصالحهم فلم يزالوا كذلك حتى دخلها عمرو بن العاص فنقض الصلح وقاتلهم وافتتح مصر وذلك في سنة عشرين وكان حاطب تاجرا يبيع الطعام وترك يوم مات اربعة آلاف دينار ودراهم وغير ذلك وروى حاطب عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال من رآني بعد موتي فكانما رآني في حياتي ومن مات في احد الحرمين بعث في الآمنين يوم القيامة وقال ابو عمر لا اعلم له غير هذا الحديث وفي الصحابة حاطب اربعة سواه قاله صاحب التوضيح ولم يذكر ابو عمر الا اربعة منهم حاطب بن عمرو بن عتيك شهد بدرا ولم يذكره ابن اسحق في البدريين وحاطب بن عمرو بن عبد شمس وحاطب بن الحارث مات بارض الحبشة مهاجرا وحاطب بن ابي بلتعة قوله «فانزل الله السورة» الى اخره قال ابو عمر قد شهد الله لحاطب بن ابي بلتعة بالايمان في قوله (يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء) قال مجاهد هذا صريح في نزول الاية فيه وفي قوم معه كتبوا الى اهل مكة يخبرونهم قوله «تلقون اليهم بالمودة» اي تلقون اليهم النصيحة بالمودة قوله «وقد كفروا» اي والحال ان اهل مكة المشركين قد كفروا بما جاءكم الرسول من الحق وهو القرآن وامره قوله «يخرجون الرسول» اي من مكة وهو استئناف كالتفسير لكفرهم وقيل حال من كفروا اي يخرجون الرسول واياكم من مكة لاجل ايمانكم قوله «ان كنتم خرجتم» المعنى ان كنتم خرجتم للجهاد ولطلب مرضاة الله فلا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء قوله «تسرون» بدل من تلقون وقيل استئناف قوله «وانا اعلم بما اخفيتم» فكيف يخفى على تحذيركم الكفار قوله «ومن يفعله منكم» اي ومن يفعل الاسرار في هذا فقد ضل اي فقد اخطأ سواء السبيل اي طريق الحق ❊

﴿ بابُ غَزْوَةِ الفَتْحِ فِي رَمَضانَ ﴾

اي هذا باب في بيان ان غزوة يوم فتح مكة كانت في شهر رمضان سنة ثمان من الهجرة وكان خروجه ﷺ من المدينة يوم الاربعاء لعشر ليال خلون من رمضان وروى ابن اسحق عن الزهري انه صلى الله تعالى عليه وسلم استعمل على المدينة ابارهم الغفاري ❊

٣٨٤ ـ ﴿ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ حدَّثنا اللَّيْثُ قال حدثني عُقَيْلٌ عن ابنِ شِهابٍ قال أخبرني عُبَيْدُ اللهِ بنُ عبدِ اللهِ بنِ عُتْبَةَ أنَّ ابنَ عَبَّاسٍ أخْبَرَهُ أنَّ رسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليْهِ وسلم غَزَا غَزْوَةَ الفَتْحِ فِي رمَضانَ قال وسَمِعْتُ ابنَ المُسَيَّبِ يَقُولُ مِثْلَ ذَلِكَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والحديث مضى في الصيام وغيره قوله «قال وسمعت ابن المسيب» والقائل هو الزهري وهو موصول بالاسناد المذكور ❊

﴿ وعنْ عُبَيْدِ اللهِ بنِ عَبْدِ اللهِ أخبرَهُ أنَّ ابنَ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قال صامَ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم حتَّى إذَا بَلَغَ الكَدِيدَ الماءَ الَّذِي بَيْنَ قُدَيْدٍ وعُسْفَانَ أفْطَرَ فَلَمْ يَزَلْ مُفْطِرًا حَتَّى انْسَلَخَ الشَّهْرُ ﴾

هذا موصول بالاسناد المذكور وقد تقدم في كتاب الصوم في باب اذا صام اياما من رمضان ثم سافر واخرجه عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قوله «الكديد» بفتح الكاف وكسر المهملة الاولى قوله الماء الذي بين قديد وعسفان بالنصب عطف بيان او بدل من الكديد وقديد بضم القاف مصغر القد وقال البكري قديد قرية جامعة كثيرة المياه والبساتين وبين قديد والكديد ستة عشر ميلا والكديد اقرب الى مكة وعسفان بضم العين وسكون السين المهملتين وبالفاء هو موضع على اربع برد من مكة ☆

٢٨٥ ـ ﴿ حدثني محمود أخبرنا عبدُ الرَّزَّاقِ أخبرنا معمرٌ قال أخبرني الزُّهْرِيُّ عن عُبَيْدِ اللهِ ابنِ عبدِ اللهِ عن ابنِ عبَّاسٍ رضى اللهُ عنهما أنَّ النبيَّ صلى اللهُ عليهِ وسلَّم خرَجَ في رمضان منَ المدينةِ ومعَهُ عشَرَةُ آلافٍ وذلكَ على رأسِ ثمانِ سنينَ ونِصفٍ منْ مقْدَمِهِ المدينةَ فسارَ هوَ ومَنْ معَهُ منَ المُسلِمينَ إلى مكةَ يصُومُ ويصُومُونَ حتَّى بلغَ الكَديدَ وهوَ ماءٌ بيْنَ عسفان وقُدَيْدٍ أفْطَرَ وأفطَرُوا قال الزُّهْرِيُّ وإنَّما يُؤْخَذُ مِنْ أمْرِ رسولِ اللهِ ﷺ الآخرُ فالآخرُ ﴾

هذا طريق اخر في حديث ابن عباس وهو من مراسيله لانه كان من المستضعفين بمكة قاله ابن التين ومحمود هو ابن غيلان ابو احمد المروزي شيخ مسلم ايضا والحديث اخرجه مسلم ايضا في الصوم عن يحيى بن يحيى واخرجه النسائي فيه عن قتيبة قوله ومعه عشرة الاف اي من سائر القبائل وعند ابن اسحق ثم خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في اثنى عشر الفا من المهاجرين والانصار واسلم وغفار ومزينة وجهينة وسليم والتوفيق بين الروايتين بان العشرة الاف من نفس المدينة ثم تلاحق به الالفان قوله وذلك اي خروجه على راس ثمان سنين قيل هذا وهم والصواب على راس سبع سنين ونصف وانما وقع الوهم من كون غزوة الفتح كانت في سنة ثمان ومن اثناء ربيع الاول الى اثناء رمضان نصف سنة سواء فالتحرير انها سبع سنين ونصف وقال ابو نعيم الحداد في جمعه بين الصحيحين كان الفتح بعد السنة الثامنة وقال مالك كان الفتح في تسعة عشر يوما من رمضان على ثمان سنين وحقيقة الحساب على ما ذكره الشيخ ابو محمد في مختصره انها سبع سنين وتسعة اشهر لان الفتح في الثامنة من رمضان وكان مقدمه المدينة في ربيع الاول يدل عليه ان ابن عباس قال اقمنا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تسعة عشر يوما يقصر الصلاة وهو لم يحضر الفتح لانه كان من المستضعفين بمكة قوله يصوم حال اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله «وافطر» اي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وافطروا اي المسلمون الذين كانوا معه قوله قال الزهري وانما يؤخذ اي يجعل الاخر اللاحق ناسخا للاول السابق والصوم في السفر كان اولا والافطار آخرا وفي الحديث رد على جماعة منهم عبيدة السلماني في قوله ليس له الفطر اذا شهد اول رمضان في الحضر مستدلا بقوله تعالى (فمن شهد منكم الشهر فليصمه) وهو عند الجماعة محمول على من شهده كله اذ لا يقال لمن شهد بعض الشهر شهده كله ☆

٢٨٦ ـ ﴿ حدثني عيَّاشُ بنُ الوليدِ حدثنا عبدُ الأعلى حدثنا خالِدٌ الحذَّاءُ عن عِكْرِمةَ عن ابنِ عبَّاسٍ قال خرَجَ النبيُّ صلى اللهُ عليهِ وسلم في رمضانَ إلى حُنَيْنٍ والنَّاسُ مختلفُونَ فصائِمٌ ومُفْطِرٌ فلمَّا استوَى على راحلتِهِ دعا بإناءٍ منْ لبَنٍ أوْ ماءٍ فوضَعَهُ على راحتِهِ ثمَّ نظَرَ إلى النَّاسِ فقال المُفطِرُونَ للصُّوَّامِ أفطِرُوا ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان خروجه ﷺ الى حنين عقيب الفتح وعياش بفتح العين المهملة وتشديد الياء آخر الحروف وبالشين المعجمة ابن الوليد الرقام القطان البصري مات سنة ست وعشرين ومائتين وعبد الاعلى الشامي البصري وخالد هو

ابن مهران الحذاء البصري والحديث انفرد به البخاري ولكن فيه اشكال نبه عليه الدمياطي وهو ان قوله خرج النبي ﷺ في رمضان الى حنين وقع كذا ولم تكن غزوة حنين في رمضان وانما كانت في شوال سنة ثمان وقال ابن التين لعله يريد آخر رمضان لان حنينا كانت عام ثمان اثر فتح مكة وفيه نظر لانه ﷺ خرج من المدينة في عاشر رمضان فقدم مكة في وسطه واقام بها تسعة عشر يوما كما سيأتي في حديث ابن عباس فيكون خروجه الى حنين في شوال واجيب بان مراده ان ذلك في غير زمن الفتح وكان في حجة الوداع او غيرها وفيه نظر لان المعروف ان حنينا كانت في شوال عقيب الفتح وقال الداودي صوابه الى خيبر او مكة لانه ﷺ قصدها في هذا الشهر فاما حنين فكانت بعد الفتح باربعين ليلة وكان قصد مكة ايضا في هذا الشهر ورد عليه قوله الى خيبر لان الخروج اليها لم يكن في رمضان واجاب المحب الطبري عن الاشكال المذكور بان يكون المراد من قوله خرج النبي ﷺ في رمضان الى حنين انه قصد الخروج اليها وهو في رمضان فذكر الخروج واراد القصد بالخروج ومثل هذا شائع ذائع في الكلام وحنين بضم الحاء المهملة وفتح النون وسكون الياء آخر الحروف ونون اخرى واد بمكة بينه وبين مكة بضعة عشر ميلا وسبب حنين انه لما اجتمع ﷺ على الخروج من مكة انه مرة خزاعة اتى الخبر الى هوازن انه يريدهم فاستعدوا للحرب حتى اتوا سوق ذي المجاز فسار ﷺ حتى اشرف على وادي حنين مساء ليلة الاحد ثم صالحهم يوم الاحد النصف من شوال **قوله** والناس مختلفون يحتمل اختلافهم في كون بعضهم صائمين وبعضهم مفطرين ويحتمل اختلافهم في ان النبي ﷺ اصائم او مفطر قوله فصائم اي بعضهم صائم وبعضهم مفطر **قوله** باناء من لبن او ماء شك من الراوي قال الداودي يحتمل ان يكون دعا بهذا مرة وبهذا مرة ورد عليه بان الحديث واحد والقصة واحدة فلا دليل على التعدد قلت ابن التين قال انه كانت قضيتان احداهما في الفتح والاخرى في حنين والصواب ان الراوي قد شك فيه ويؤيده رواية طاوس عن ابن عباس في آخر الباب دعا باناء من ماء فشرب نهارا **قوله** فوضعه على راحته ويروى على راحلته **قوله** للصوام بضم الصاد وتشديد الواو جمع صائم وفي رواية ابي ذر للصوم بدون الالف وهو ايضا جمع صائم وفي رواية الطبري في تهذيبه فقال المفطرون للصوام افطروا يا عصاة ✽

﴿ وقالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ أخبرنا مَعْمَرٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي اللهُ عنهما خَرَجَ النبيُّ ﷺ عامَ الفَتْحِ ﴾

اخرجه هكذا معلقا مختصرا ووصله احمد عن عبد الرزاق وبقيته خرج النبي ﷺ عام الفتح في شهر رمضان فصام حتى مر بغدير في الطريق الحديث ✽

﴿ وقالَ حَمَّادُ بنُ زَيْدٍ عنْ أَيُّوبَ عنْ عِكْرِمَةَ عنِ ابنِ عَبَّاسٍ عنِ النبيِّ ﷺ ﴾

هذا ايضا معلق وهكذا وقع في بعض نسخ ابي ذر عن ابن عباس وفي رواية غيره ليس فيه عن ابن عباس وبه جزم الدارقطني وابو نعيم في المستخرج وكذلك وصله البيهقي من طريق سليمان بن حرب احد مشايخ البخاري عن حماد بن زيد عن ايوب عن عكرمة فذكر الحديث بطوله في فتح مكة ثم قال في آخره لم يجاوز به ايوب عن عكرمة ✽

٢٨٧ - ﴿ حدثنا عَلِيُّ بنُ عَبْدِ اللهِ حدثنا جَرِيرٌ عنْ مَنْصُورٍ عنْ مُجَاهِدٍ عنْ طاوُسٍ عنِ ابنِ عَبَّاسٍ قال سافَرَ رسولُ اللهِ ﷺ في رمضانَ فَصامَ حتَّى بَلَغَ عُسْفانَ ثُمَّ دَعا بِإِناءٍ مِنْ ماءٍ فَشَرِبَ نَهارًا لِيُرِيَهُ النَّاسَ فأَفْطَرَ حتَّى قَدِمَ مَكَّةَ قال وكانَ ابنُ عَبَّاسٍ يقولُ صامَ رسولُ اللهِ ﷺ في السَّفَرِ وأَفْطَرَ فَمَنْ شاءَ صامَ ومَنْ شاءَ أَفْطَرَ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان سفره في رمضان كان في سنة الفتح والحديث اخرجه في كتاب الصوم في باب من افطر في السفر ليراه الناس فانه اخرجه هناك عن موسى بن اسماعيل عن ابي عوانة عن منصور الى اخره ومر الكلام فيه هناك قوله ليريه بضم الياء من الاراءة والناس بالنصب مفعوله *

باب أَيْنَ رَكَزَ النبيُّ ﷺ الرَّايَةَ يَوْمَ الفَتْحِ

اي هذا باب يذكر فيه في اي مكان ركز النبي ﷺ رايته اي نصبها يوم فتح مكة *

٢٨٨ ـ حدثنا عُبَيْدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حدثنا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ قال لما سارَ رسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم عامَ الفَتْحِ فبَلَغَ ذَلِكَ قُرَيْشاً خَرَجَ أَبُو سُفْيَانَ بْنُ حَرْبٍ وحَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ وبُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ يَلْتَمِسُونَ الخَبَرَ عَنْ رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فأَقْبَلُوا يَسِيرُونَ حَتَّى أَتَوْا مَرَّ الظَّهْرَانِ فإِذَا هُمْ بِنِيرَانٍ كَأَنَّها نِيرَانُ عَرَفَةَ فقال أَبُو سُفْيَانَ ما هذِهِ لَكأَنَّها نِيرانُ عَرَفَةَ فقال بُدَيْلُ بْنُ وَرْقَاءَ نِيرَانُ بَنِي عَمْرٍو فقال أَبُو سُفْيَانَ عَمْرٌو أَقَلُّ مِنْ ذَلِكَ فرَآهُمْ نَاسٌ مِنْ حَرَسِ رسُولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فأَدْرَكُوهُمْ فأَخَذُوهُمْ فأَتَوْا بِهِمْ رسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم فأَسْلَمَ أَبُو سُفْيَانَ فلَمَّا سارَ قال لِلْعَبَّاسِ احْبِسْ أَبَا سُفْيَانَ عِنْدَ حَطْمِ الخَيْلِ حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى المُسْلِمِينَ فحَبَسَهُ العَبَّاسُ فجَعَلَتِ القَبائِلُ تَمُرُّ مَعَ النبيِّ ﷺ تَمُرُّ كَتِيبَةً كَتِيبَةً عَلَى أَبِي سُفْيَانَ فمَرَّتْ كَتِيبَةٌ قال يا عَبَّاسُ مَنْ هذِهِ قال هذِهِ غِفَارُ قال ما لِي ولِغِفَارَ ثُمَّ مَرَّتْ جُهَيْنَةُ قال مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ مَرَّتْ سَعْدُ بْنُ هُذَيْمٍ فقال مِثْلَ ذَلِكَ ومَرَّتْ سُلَيْمُ فقال مِثْلَ ذَلِكَ حَتَّى أَقْبَلَتْ كَتِيبَةٌ لَمْ يَرَ مِثْلَها قال مَنْ هذِهِ قال هؤُلاءِ الأَنْصارُ عَلَيْهِمْ سَعْدُ بْنُ عُبادَةَ مَعَهُ الرَّايَةُ فقال سَعْدُ بْنُ عُبادَةَ يا أَبا سُفْيَانَ اليَوْمُ يَوْمُ المَلْحَمَةِ اليَوْمَ تُسْتَحَلُّ الكَعْبَةُ فقال أَبُو سُفْيَانَ يا عَبَّاسُ حَبَّذا يَوْمُ الذِّمارِ ثُمَّ جاءَتْ كَتِيبَةٌ وهِيَ أَقَلُّ الكَتائِبِ فِيهِمْ رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم وأَصْحابُهُ ورَايَةُ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم مَعَ الزُّبَيْرِ بْنِ العَوَّامِ فلَمَّا مَرَّ رسولُ اللهِ ﷺ بأَبِي سُفْيَانَ قال أَلَمْ تَعْلَمْ ما قال سَعْدُ بْنُ عُبادَةَ قال ما قال قال كَذا وكَذا فقال كَذَبَ سَعْدٌ ولكِنْ هذا يَوْمٌ يُعَظِّمُ اللهُ فِيهِ الكَعْبَةَ ويَوْمٌ تُكْسَى فِيهِ الكَعْبَةُ قال وأَمَرَ رسولُ اللهِ ﷺ أَنْ تُرْكَزَ رَايَتُهُ بالحَجُونِ قال عُرْوَةُ وأَخْبَرَنِي نافِعُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ قال سَمِعْتُ العَبَّاسَ يَقُولُ لِلزُّبَيْرِ بْنِ العَوَّامِ يا أَبا عَبْدِ اللهِ هٰهُنا أَمَرَكَ رسولُ اللهِ ﷺ أَنْ تَرْكُزَ الرَّايَةَ قال وأَمَرَ رسولُ اللهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ خالِدَ ابْنَ الوَلِيدِ أَنْ يَدْخُلَ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ مِنْ كَدَاءٍ ودَخَلَ النبيُّ ﷺ مِنْ كُدًى فقُتِلَ مِنْ خَيْلِ خالِدٍ يَوْمَئِذٍ رَجُلانِ حُبَيْشُ بْنُ الأَشْعَرِ وكُرْزُ بْنُ جابِرٍ الفِهْرِيُّ

مطابقته للترجمة في قوله وامر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان تركز رايته بالحجون وعبيد بن اسماعيل ابو محمد القرشي الكوفي وابو اسامة حماد بن اسامة وهشام بن عروة بن الزبير بن العوام وهذا الحديث من مراسيل التابعي قوله فبلغ ذلك اي سير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله ابو سفيان اسمه صخر بن حرب بن امية بن عبد

شمس الاموي القرشي غلبت عليه كنيته وقيل كانت له كنية اخرى ابو حنظلة كنى بابن له يسمى حنظلة قتله علي بن ابي طالب يوم بدر كافرا وتوفي ابو سفيان بالمدينة سنة احدى وثلاثين وهو ابن ثمان وثمانين سنة وحكيم بن حزام بن خويلد ابن اسد بن عبد العزى بن قصي القرشي الاسدي يكنى اباخالد وهو ابن اخي خديجة بنت خويلد زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وتوفي بالمدينة في خلافة معاوية سنة اربع وخمسين وهو ابن مائة وعشرين سنة وبديل بضم الباء الموحدة وفتح الدال المهملة وسكون الياء اخر الحروف وفي اخره لام ابن ورقاء مؤنث الاورق ابن عبد العزى بن ربيعة الخزاعي من خزاعة اسلم يوم فتح مكة وابنه عبد الله بن بديل قوله مر الظهران بفتح الميم وتشديد الراء والعامة يسكنون الراء وزيادة واو والظهران بفتح الظاء المعجمة وسكون الهاء بلفظ تثنية ظهر وهو موضع بقرب مكة وقال البكري بينه وبين مكة ستة عشر ميلا قوله فاذا هم كلمة اذا للمفاجاة وهم يرجع الى ابي سفيان وحكيم وبديل قوله كانها نيران عرفة اي كان هذه النيران مثل النيران التي كانوا يوقدونها وكانت عادتهم انهم يشعلون نيرانا كثيرة في عرفة وقال ابن سعد انه صلى الله تعالى عليه وسلم لما نزل مر الظهران امر اصحابه فاوقدوا عشرة الاف نار ولما بلغ قريشا مسيره ﷺ وهم مغتمون لما يخافون من غزوه اياهم بعثوا ابا سفيان يتجسس الاخبار وقالوا ان لقيت محمدا فخذ لنا منه امانا فخرج ومعه حكيم بن حزام وبديل فلما راوا العسكر افزعهم وعلى الحرس تلك الليلة عمر رضي الله تعالى عنه فسمع العباس صوت ابي سفيان فقال يا ابا حنظلة فقال لبيك قال هذا رسول الله في عشرة الاف فاسلم ثكلتك امك وقال ابن اسحق ان ابا سفيان ركب مع العباس ورجع حكيم وبديل وقال موسى بن عقبة ذهبوا كلهم مع العباس الى رسول الله ﷺ فاسلموا وقال ابو معشر ان الحرس جاؤا بابي سفيان الى عمر رضي الله تعالى عنه فقال احبسوهم حتى اسال رسول الله ﷺ فلما اخبره الخبر جاء العباس الى ابي سفيان فاردفه فجاء به الى رسول الله ﷺ وجاؤا بالاخرين وقال الطبري انه ﷺ وجه حكيم بن حزام مع ابي سفيان بعد اسلامهما الى مكة وقال من دخل دار حكيم فهو آمن وهي باسفل مكة ومن دخل دار ابي سفيان فهو آمن وهي باعلى مكة فكان هذا امانا منه لكل من لم يقاتل من اهل مكة ولهذا قال جماعة من اهل العلم منهم الشافعي ان مكة مؤمنة وليست عنوة والامان كالصلح وراى ان اهلها مالكون رباعهم قوله «ماهذه» استفهام وكانه جواب قسم محذوف اي والله لكانها نيران ليلة عرفة قوله «نيران بني عمرو» يعني خزاعة وعمرو هو ابن لحي قوله «من حرس رسول الله ﷺ» بفتح الحاء المهملة وهو جمع حرسي وقال ابن الاثير الحرس خدم السلطان المرتبون لحفظه وحراسته وفي مراسيل ابي سلمة وكان حرس رسول الله ﷺ نفرا من الانصار وكان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه عليهم تلك الليلة فجاؤا به اليه فقالوا جئناك بنفر اخذناهم من اهل مكة فقال عمر والله لو جئتموني بابي سفيان ما زدتم قالوا قد اتيناك بابي سفيان قوله «عند حطم الخيل» قال ابن الاثير في باب الحاء المهملة وفي حديث الفتح قال للعباس احبس ابا سفيان عند حطم الخيل هكذا جاءت في كتاب ابي موسى وقال حطم الخيل الموضع الذي حطم منه اي ثلم منه فبقي منقطعا قال ويحتمل ان يريد عند مضيق الخيل حيث يزحم بعضهم بعضا ورواه ابو نصر الحميدي في كتابه بالخاء المعجمة وفسرها في غريبه فقال الخطم والخطمة رعن الجبل وهو الانف البارز منه والذي جاء في كتاب البخاري وهو اخرج الحديث فيما قراناه ورويناه في نسخ كتابه عند حطم الخيل هكذا مضبوطا يعني بالخاء المعجمة وسكون الياء اخر الحروف فان صحت الرواية به ولم تكن تحريفا من الكتبة فيكون معناه والله اعلم ان يحبسه في الموضع المتضايق الذي يتحطم فيه الخيل اي يدوس بعضها بعضا فيراها جميعا وتكثر في عينه بمرورها في ذلك الموضع وكذلك اراد بحبسه عند حطم الجبل يعني بالجيم على ما شرحه الحميدي فان الانف البارز من الجبل يضيق الموضع الذي يخرج منه وقال الخطابي خطم الجبل بالخاء المعجمة وهو ما خطم منه اي ثلم من عرضه فبقي منقطعا وكذا قاله ابن التين وقال الكرماني الحطم المتكسر المتخرق والجبل بالجيم قلت وفي رواية القابسي والنسفي الخطم بالخاء المعجمة والجبل بالجيم والباء الموحدة وهي رواية ابن اسحق وغيره من اهل المغازي وفي رواية الاكثرين بفتح الخاء من الخطم وبالخاء المعجمة من الخيل قوله كتيبة بفتح الكاف وكسر التاء المثناة من فوق وهي القطعة المجتمعة من الجيش واصله من الكتب

وهو الجمع قوله « هذه » اى هذه الكتيبة غفار بكسر الغين المعجمة وتخفيف الفاء وبالراء وهو ابن مليل بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة قوله مالى ولغفار يعني ماكان بيني وبينهم حرب قوله « جهينة » بضم الجيم وفتح الهاء وسكون الياء آخر الحروف وفتح النون وهو ابن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بضم اللام ابن الحاف بن قضاعة قوله سعد بن هذيم بضم الهاء وفتح الذال المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره ميم والمعروف فيها سعد هذيم بالاضافة وسعد بن هذيم على المجاز وسعد بن هذيم طوائف من العرب وهذيم الذي نسب اليه سعد عبد كان رباه فنسب اليه قوله ومرت سليم بضم السين وفتح اللام وهو ابن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس غيلان قوله معها الراية اى راية الانصار وكانت راية المهاجرين مع الزبير بن العوام قوله يوم الملحمة بالحاء المهملة اى يوم حرب لا يوجد فيه مخلص وقيل يوم القتل يقال لحم فلان فلانا اذا قتله قوله حبذا يوم الذمار بكسر الذال المعجمة وتخفيف الميم اى يوم الهلاك وقال الخطابي تمنى ابو سفيان ان يكون له يد فيحمي قومه ويدفع عنهم وقيل المراد هذا يوم الغضب للحريم والاهل والانتصار لهم لمن قدر عليه وقيل المراد هذا يوم يلزمك فيه حفظي وحمايتي من ان ينالني مكروه وقال ابن اسحق زعم بعض اهل العلم ان سعدا لما قال اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الكعبة فسمعها رجل من المهاجرين فقال يا رسول الله ما آمن ان يكون لسعد في قريش فقال لعلي رضي الله تعالى عنه ادركه فخذ الراية منه فكن انت تدخل بها وقال ابن هشام الرجل المذكور هو عمر رضي الله تعالى عنه وذكر الاموي في المغازي ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ارسل الى سعد فاخذ الراية منه فدفعها الى ابنه قيس وجزم موسى بن عقبة في المغازي عن الزهري انه دفعها الى الزبير ابن العوام فان قلت هذه ثلاثة اقوال فما التوفيق بينها قلت الجمع فيها ان عليا ارسل بنزعها وان يدخل بها ثم خشي تغير خاطر سعد فدفعها لابنه قيس ثم ان سعدا خشي ان يقع من ابنه شيء ينكره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فسأل النبي ﷺ ان يأخذها منه فحينئذ اخذها الزبير قوله « وهي اقل الكتائب » اى اقلها عددا قال عياض وقع للجميع بالقاف ووقع للحميدي بالجيم اى اجلها قوله « فقال كذب سعد » اى قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كذب اى اخطأ سعد قوله قال وامر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم القائل بذلك هو عروة وهو من بقية الخبر وهو ظاهر الارسال في الجميع الا في القدر الذي صرح عروة بسماعه له من نافع بن جبير واما باقيه فيحتمل ان يكون عروة تلقاه عن ابيه او عن العباس فانه ادركه وهو صغير قوله الحجون بفتح الحاء المهملة وضم الجيم الخفيفة موضع معروف بالقرب من مقبرة مكة شرفها الله تعالى قوله قال عروة واخبرني نافع بن جبير بن مطعم الى قوله وامر هذا السياق يوهم ان نافعا حضر المقالة المذكورة يوم فتح مكة وليس كذلك فانه لا صحبة له ولكنه محمول على انه سمع العباس يقول للزبير ذلك بعد ذلك في حجة اجتمعوا فيها اما في خلافة عمر او في خلافة عثمان قوله وامر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى قوله من كداء بفتح الكاف وتخفيف الدال وبالمد وهو اعلى مكة وكدى بضم الكاف والقصر والتنوين قيل هذا مخالف للاحاديث الصحيحة الآتية ان خالدا دخل من اسفل مكة ودخل النبي ﷺ من اعلاها وضربت له هناك قبة قوله حبيش بضم الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة وبالشين وعند ابن اسحق خنيس بضم الخاء المعجمة وفتح النون وبالسين المهملة وكلاهما مصغر ابن الاشعر وهو لقب واسمه خالد بن سعد بن منقذ بن ربيعة بن حزم الخزاعي وهو اخو ام معبد التي مر بها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مهاجرا واسمها عاتكة قوله وكرز بضم الكاف وسكون الراء وفي آخره زاي ابن جابر بن حسل بكسر الحاء وسكون السين المهملتين ابن الاحب بفتح الحاء المهملة والباء الموحدة المشددة ابن حبيب الفهري وكان من رؤساء المشركين وهو الذي اغار على سرح النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في غزوة بدر الاولى ثم اسلم قديما وبعثه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في طلب العرنيين وذكر ابن اسحق ان هذين الرجلين سلكا طريقا فشذا عن عسكر خالد رضي الله تعالى عنه فقتلهما المشركون يومئذ ۞

٢٨٩ - ﴿ حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة عن معاوية بن قرة قال سمعت عبد الله بن مغفل يقول رأيت رسول الله ﷺ يوم فتح مكة على ناقته وهو يقرأ سورة الفتح يرجع وقال لولا أن يجتمع الناس حولي لرجعت كما رجع ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو الوليد هشام بن عبد الملك هكذا وقع في الاصول وزعم خلف انه وقع بدله سليمان بن حرب وهذا الحديث اخرجه البخاري ايضا في التفسير عن مسلم بن ابراهيم وفي فضائل القرآن عن حجاج بن منهال وعن ادم بن ابي اياس وفي التوحيد عن احمد بن ابي سريج واخرجه مسلم في الصلاة عن ابي موسى وبندار وعن يحيي بن حبيب وعن عبيد الله بن معاذ وعن ابي بكر بن ابي شيبة واخرجه ابو داود فيه عن حفص بن عمر واخرجه الترمذي في الشمائل عن محمود بن غيلان واخرجه النسائي في فضائل القران عن ابي قدامة وغيره قوله يرجع بتشديد الجيم من الترجيع وهو ترديد القاري الحرف في الحلق قوله «وقال» القائل هو معاوية بن قرة راوي الحديث قوله كما رجع اي ابن مغفل ولفظ مسلم عن معاوية بن قرة قال سمعت عبد الله بن مغفل هو المزني قال رايت رسول الله ﷺ يوم فتح مكة على ناقته يقرا سورة الفتح قال فقرا ابن مغفل ورجع في قراءته فقال معاوية لولا الناس لاخبرتكم بذلك الذي ذكره ابن مغفل عن النبي ﷺ *

٢٩٠ - ﴿ حدثنا سليمان بن عبد الرحمن حدثنا سعدان بن يحيى حدثنا محمد بن أبي حفصة عن الزهري عن علي بن حسين عن عمرو بن عثمان عن أسامة بن زيد أنه قال زمن الفتح يارسول الله أين تنزل غدا قال النبي ﷺ وهل ترك لنا عقيل من منزل ثم قال لا يرث المؤمن الكافر ولا يرث الكافر المؤمن قيل للزهري ومن ورث أبا طالب قال ورثه عقيل وطالب قال معمر عن الزهري أين تنزل غدا في حجته ولم يقل يونس حجته ولا زمن الفتح ﴾

مطابقته للترجمة في قوله زمن الفتح وهذا اسناد نازل لا يخلو عن نظر ورجاله سبعة (الاول) سليمان بن عبد الرحمن المعروف بابن ابنة شرحبيل بن ايوب الدمشقي مات سنة ثلاثين ومائتين (الثاني) سعدان بن يحيي بن صالح يقال اسمه سعيد وسعدان لقبه ابو يحيي اللخمي الكوفي سكن دمشق لينه الدارقطني وماله في البخاري الا هذا الموضع (الثالث) محمد بن ابي حفصة واسم ابي حفصة ميسرة بصري يكنى ابا سلمة صدوق ضعفه النسائي وماله في البخاري سوى هذا الحديث وآخر في الحج قرنه فيه بغيره (الرابع) محمد بن مسلم الزهري (الخامس) علي بن حسين بن علي بن ابي طالب مات سنة اربع وتسعين (السادس) عمرو بن عثمان بن عفان القرشي الاموي (السابع) اسامة بن زيد بن حارثة مولى النبي ﷺ وقد مضى الحديث في كتاب الحج في باب توريث دور مكة وبيعها وشرائها فانه اخرجه هناك عن اصبغ عن ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن علي بن حسين الى آخره وقد مضى في الجهاد ايضا عن محمود عن عبد الرزاق عن الزهري ومضى الكلام فيه هناك مستوفى قوله عقيل بفتح العين هو ابن ابي طالب قوله وقال معمر عن الزهري هو متصل بالاسناد المذكور وطريق معمر بن راشد تقدم موصولا في الجهاد قوله ولم يقل يونس هو ابن يزيد الايلي يعني لم يقل في روايته لفظ حجته ولا لفظ زمن الفتح يعني سكت عن ذلك وبقي الاختلاف بين ابن ابي حفصة ومعمر ومعمر اوثق واتقن من محمد بن ابي حفصة *

٢٩١ - ﴿ حدثنا أبو اليمان حدثنا شعيب حدثنا أبو الزناد عن عبد الرحمن عن أبي هريرة

رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ منزلنا ان شاء الله اذا فتح الله الخيف حيث تقاسموا على الكفر ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اليمان الحكم بن نافع وشعيب بن ابي حمزة وابو الزناد بالزاي والنون واسمه عبد الله بن ذكوان وعبد الرحمن بن هرمز الاعرج قوله منزلنا مبتدأ والخيف خبره وعكس بعضهم فيه والخيف بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وبالفاء ما ارتفع عن غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء قوله حيث تقاسموا اى تحالفوا وذلك انهم تحالفوا على اخراج الرسول وبني هاشم والمطلب من مكة الى الخيف وكتبوا بينهم الصحيفة المشهورة *

٢٩٢ ـ ﴿ حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا ابراهيم بن سعد اخبرنا ابن شهاب عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ حين اراد حنينا منزلنا غدا ان شاء الله بخيف بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر ﴾

هذا طريق آخر في حديث ابي هريرة عن موسى بن اسماعيل المعروف بالتبوذكي عن ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن محمد بن مسلم الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن الى آخره قوله «حين اراد حنينا» يعني في غزوة الفتح وانما اراد النبي ﷺ النزول في ذلك الموضع ليتذكر ما كانوا فيه فيشكر الله تعالى على ما انعم به عليه من الفتح العظيم وتمكنهم من دخول مكة ظاهرا على رغم من سعى في اخراجه منها ومبالغة في الصفح عن الذين اساؤا ومقابلتهم بالمن والاحسان *

٢٩٣ ـ ﴿ حدثنا يحيى بن قزعة حدثنا مالك عن ابن شهاب عن انس بن مالك رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح وعلى رأسه المغفر فلما نزعه جاء رجل فقال ابن خطل متعلق باستار الكعبة فقال اقتله قال مالك ولم يكن النبي ﷺ فيما نرى والله اعلم يومئذ محرما ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى بن قزعة بفتح القاف والزاي والعين المهملة الحجازي من افراده والحديث قد مر في الحج عن عبد الله بن يوسف عن مالك في باب دخول الحرم ومكة بغير احرام ومضى الكلام فيه هناك قوله «المغفر» بكسر الميم زرد ينسج من الدروع على مقدار القلنسوة يلبس تحت القلنسوة وفي رواية يحيى بن بكير عن مالك «مغفر من حديد» قوله «ابن خطل» هو عبد الله بن خطل بفتح الخاء المعجمة والطاء المهملة كان اسلم وارتد وقتل قتيلا بغير حق وكانت له قينتان تغنيان بهجو النبي ﷺ قوله «فقال اقتله» اى قال النبي ﷺ لذلك الرجل «اقتل ابن خطل» وفي الحديث الذي مضى في الحج فقال «اقتلوه» بخطاب الجمع وروى الدارقطني من رواية شبابة بن سوار عن مالك في هذا الحديث «من رأى منكم ابن خطل فليقتله» واختلف في قاتله وجزم ابن اسحاق بان سعيد بن حريث وابا برزة الاسلمي اشتركا في قتله وعن الواقدي ان قاتله شريك بن عبدة العجلاني ورجح انه ابو برزة وفي التوضيح وفيه دلالة على ان الحرم لا يعصم من القتل الواجب قلت انما وقع قتل ابن خطل في الساعة التي احل للنبي ﷺ فيها القتال بمكة وقد صرح بان حرمتها عادت كما كانت فلم يصح الاستدلال به لما ذكره وروى احمد من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان تلك الساعة استمرت من صبيحة يوم الفتح الى العصر قوله «قال مالك» الى آخره وهو كما قال لانه لم يرو احد انه تحلل يومئذ من احرام وقيل يحتمل ان يكون عذرا ما الا انه لبس المغفر للضرورة او انه من خواصه صلى الله تعالى عليه وسلم قوله «فيما نرى» على صيغة المجهول اى فيما نظن قوله «محرما» نصب لانه خبر لم يكن *

٢٩٤ - ﴿ حدثنا صدقةُ بنُ الفضلِ أخبرنا ابنُ عُيينةَ عن ابنِ أبي نجيحٍ عن مجاهدٍ عن أبي معمرٍ عن عبدِ اللهِ رضي اللهُ عنهُ قال دخلَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم مكةَ يومَ الفتحِ وحولَ البيتِ ستُّونَ وثلاثُمائةِ نُصُبٍ فجعلَ يطعنُها بعودٍ في يدهِ ويقولُ جاءَ الحقُّ وزهقَ الباطلُ جاءَ الحقُّ وما يُبدئُ الباطلُ وما يُعيدُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وصدقة بن الفضل المروزى وابن عيينة سفيان بن عيينة وابن ابى نجيح بفتح النون عبد الله واسم ابى نجيح يسار وابو معمر بفتح الميمين عبد الله بن سخبرة وعبد الله هو ابن مسعود والحديث اخرجه البخاري في كتاب المظالم في باب هل يكسر الدنان فانه اخرجه هناك عن على بن عبد الله عن سفيان عن ابن ابى نجيح الى آخره قوله « نصب » بضم النون والصاد المهملة وهو ما ينصب للعبادة من دون الله تعالى ووقع في رواية ابن ابى شيبة عن ابن عيينة «صنما» بدل نصب ويطلق النصب ويراد به الحجارة التى كانوا يذبحون عليها للاصنام والانصاب الاعلام التى تجعل في الطريق قوله « يطعنها » بضم العين وفتحها والاول اشهر وفى حديث ابن عباس رواه الطبرانى «فلم يبق وثن استقبله الا سقط على قفاه» مع انها كانت ثابتة بالارض قد شد لهم ابليس اقدامها بالرصاص قوله «وزهق الباطل» اى اضمحل وتلاشى يقال زهقت نفسه زهوقا اى خرجت روحه والزهوق بالضم مصدر وبالفتح الاسم ☆

٢٩٥ - ﴿ حدثني إسحاقُ حدثنا عبدُ الصمدِ قال حدثني أبي حدثنا أيوبُ عن عكرمةَ عن ابنِ عباسٍ رضي اللهُ عنهما أنَّ رسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم لمَّا قدمَ مكةَ أبى أنْ يدخلَ البيتَ وفيه الآلهةُ فأمرَ بها فأُخرجَتْ فأُخرجَ صورةُ إبراهيمَ وإسماعيلَ في أيديهما من الأزلامِ فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم قاتلهمُ اللهُ لقد علموا ما استقسما بها قط ثمَّ دخلَ البيتَ فكبَّرَ في نواحي البيتِ وخرجَ ولمْ يُصلِّ فيهِ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث ان قدومه مكة كان في سنة الفتح واسحق هو ابن منصور وعبد الصمد هو ابن عبد الوارث ابن سعيد وفي رواية الاصيلى ليس فيه حدثنى ابى بعد قوله عبد الصمد قيل لابد منه والحديث مضى في كتاب الانبياء عليهم السلام في باب قول الله تعالى (واتخذ الله ابراهيم خليلا) فانه اخرجه هناك عن ابراهيم بن موسى عن هشام عن معمر عن ايوب عن عكرمة الى آخره قوله «ابى» اى امتنع قوله «الآلهة» اى الاصنام التى سماها المشركون بالآلهة قوله «فامر بها فاخرجت» فان قلت من كان الذى اخرجها (قلت) روى ابو داود من حديث جابر ان النبى ﷺ امر عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وهو بالبطحاء ان ياتى الكعبة فيمحو كل صورة فيها فلم يدخلها حتى محيت الصور وكان عمر هو الذى اخرجها قيل انه محا ما كان من الصور مدهونا واخرج ما كان مخروطا فان قلت قد تقدم في الحج من حديث اسامة ان النبى ﷺ دخل الكعبة فراى صورة فدعا بماء فجعل يمحوها (قلت) هو محمول على محو بقية بقيت منها قوله «الازلام» جمع زلم وهي السهام التى كانوا يستقسمون بها الخير والشر وتسمى القداح المكتوب عليها الامر والنهى افعل ولا تفعل كان الرجل منهم يضعها في وعاء له واذا اراد سفرا او زواجا او امرا مهما ادخل يده فاخرج منها زلما فان خرج الامر مضى لشانه وان خرج النهى كف عنه ولم يفعله قوله «ولم يستقسما بها» اى ما استقسم ابراهيم واسماعيل عليهما السلام بالازلام قط وهو من الاستقسام وهو طلب القسم الذى قسم له وقدر وهو استفعال منه كانوا يفعلون بالازلام مثل ما ذكرنا وقال ابن الاثير كان على بعضها مكتوب امرنى ربى وعلى الآخر نهانى ربى وعلى الآخر غفل فان خرج امرنى ربى مضى لشانه وان خرج نهانى امسك وان خرج الغفل اعاد جالها وضرب بها اخرى الى ان يخرج الامر او النهى

(قلت) الغفل بضم الغين المعجمة وسكون الفاء وباللام وهو الذي لا يرجى خيره ولا شره **قوله** «ولم يصل فيه» اي في البيت وفي الحديث الذي يأتي صلى فيه وقد علم ان رواية المثبت مقدمة على رواية النافي *

﴿ تَابَعَهُ مَعْمَرٌ عَنْ أَيُّوبَ ﴾

اي تابع عبد الصمد عن ابيه معمر بن راشد عن ايوب السختياني ووصل هذه المتابعة احمد عن عبد الرزاق عن معمر عن ايوب *

﴿ وقَالَ وُهَيْبٌ حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ النَّبِيِّ صلى اللهُ عليه وسلم ﴾

هذا تعليق ووهيب مصغر وهب ابن خالد العجلاني عن عكرمة مولى ابن عباس واشار بهذا الى انه رواه مرسلا والرواية الموصولة مرجحة لاتفاق عبد الرزاق ومعمر على ذلك عن ايوب فافهم *

﴿ باب دُخُولِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ ﴾

اي هذا باب في بيان دخول النبي ﷺ مكة حين قدمها يوم الفتح وعن انس رضي الله تعالى عنه قال دخل رسول الله ﷺ مكة يوم الفتح وذقنه على رحله متخشعا رواه الحاكم *

٢٩٦ ـ ﴿ وقَالَ اللَّيْثُ حدثني يُونُسُ قَالَ أَخْبَرَنِي نَافِعٌ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم أَقْبَلَ يَوْمَ الْفَتْحِ مِنْ أَعْلَى مَكَّةَ عَلَى رَاحِلَتِهِ مُرْدِفاً أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ وَمَعَهُ بِلَالٌ وَمَعَهُ عُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ مِنَ الْحَجَبَةِ حَتَّى أَنَاخَ فِي الْمَسْجِدِ فَأَمَرَهُ أَنْ يَأْتِيَ بِمِفْتَاحِ الْبَيْتِ فَدَخَلَ رَسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم وَمَعَهُ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَبِلَالٌ وَعُثْمَانُ بْنُ طَلْحَةَ فَمَكَثَ فِيهِ نَهَاراً طَوِيلاً ثُمَّ خَرَجَ فَاسْتَبَقَ النَّاسُ فَكَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ أَوَّلَ مَنْ دَخَلَ فَوَجَدَ بِلَالاً وَرَاءَ الْبَابِ قَائِماً فَسَأَلَهُ أَيْنَ صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ فَأَشَارَ لَهُ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ قَالَ عَبْدُ اللهِ فَنَسِيتُ أَنْ أَسْأَلَهُ كَمْ صَلَّى مِنْ سَجْدَةٍ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وهذا تعليق وصله البخاري في الجهاد في باب الردف على الحمار فانه اخرجه هناك عن يحيى بن بكير عن الليث عن يونس بن يزيد الايلي الى آخره ومضى الكلام فيه هناك قوله «من الحجبة» جمع حاجب قوله «من سجدة» اي من ركعة *

٢٩٧ ـ ﴿ حدثنا الْهَيْثَمُ بْنُ خَارِجَةَ حدثنا حَفْصُ بْنُ مَيْسَرَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَخْبَرَتْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَامَ الْفَتْحِ مِنْ كَدَاءٍ الَّتِي بِأَعْلَى مَكَّةَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة والهيثم بفتح الهاء وسكون الياء آخر الحروف وفتح الثاء المثلثة ابن خارجة ضد الداخلة ابو احمد الخراساني المروزي سكن بغداد ومات بها سنة سبع وعشرين ومائتين وحفص بن ميسرة ضد الميمنة الصنعاني وليس له حديث موصول في البخاري الا هذا الموضع قوله «من كداء» بفتح الكاف وتخفيف الدال المهملة وبالمد *

﴿ تَابَعَهُ أَبُو أُسَامَةَ وَوُهَيْبٌ فِي كَدَاءٍ ﴾

اي تابع حفص بن ميسرة ابو اسامة وهو حماد بن اسامة ووهيب بن خالد في روايتهما عن هشام بن عروة بهذا الاسناد وقالا في روايتهما دخل من كداء بالمد وطريق اسامة وصلها البخاري في الحج في باب من اين يخرج من مكة فانه اخرجه هناك عن

محمود بن غيلان عن ابى اسامة عن هشام بن عروة الى آخره وطريق وهيب وصله البخاري ايضا في الباب المذكور عن موسى عن وهيب عن هشام بن عروة الى آخره *

٢٩٨ ـ حدثنا عُبَيْدُ بنُ إسماعيلَ حدثنا أبو أُسامةَ عن هِشامٍ عن أبيهِ دَخَلَ النبيُّ ﷺ عامَ الفَتْحِ مِنْ أعْلَى مَكَّةَ مِنْ كَدَاءٍ ﴾

هذا طريق آخر في حديث هشام بن عروة ولكن لم يذكر فيه عائشة فهو مرسل لان عروة تابعي *

﴿ بابُ مَنْزِلِ النبيِّ ﷺ يومَ الفَتْحِ ﴾

اى هذا باب في بيان منزل النبي ﷺ يوم فتح مكة *

٢٩٩ ـ ﴿ حدثنا أبو الوَليدِ حدثنا شُعْبَةُ عن عَمْرٍو عن ابنِ أبي لَيْلَى قال ما أخبرنا أحَدٌ أنَّهُ رأى النبيَّ صلى الله عليه وسلم يُصَلِّي الضُّحَى غيرُ أُمِّ هانِئٍ فإنَّها ذَكَرَتْ أنَّهُ يومَ فَتْحِ مَكَّةَ اغْتَسَلَ في بَيْتِها ثمَّ صلَّى ثَمانِيَ رَكَعاتٍ قالتْ لَمْ أرَهُ صَلَّى صَلاةً أخَفَّ مِنْها غَيْرَ أنَّهُ يُتِمُّ الرُّكُوعَ والسُّجُودَ ﴾

مطابقته للترجمة من حيث انه صلى الله تعالى عليه وسلم نزل في بيت ام هانيء حتى اغتسل فيه وصلى صلاة الضحى (فان قلت) مضى في الحج في باب نزول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مكة عن ابى هريرة قال قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من الغد يوم النحر «نحن نازلون غدا بخيف بنى كنانة حيث تقاسموا على الكفر يعنى بذلك المحصب وكذلك مضى في الباب الذى قبل هذا الباب عن ابى هريرة نحوه (قلت) لامغايرة بينهما لانه لم يقم في بيت ام هانيء وانما نزل به حتى اغتسل وصلى ثم رجع الى حيث ضربت خيمته عند شعب ابى طالب وهو المكان الذى حصرت فيه قريش المسلمين وروى الواقدى من حديث جابر رضى الله عنه ان النبي ﷺ قال منزلنا اذا فتح الله علينا مكة في الخيف حيث تقاسموا على الكفر وجاء شعب ابى طالب حيث حصرونا ومن حديث ابى رافع نحو حديث اسامة السابق قبل هذا الباب وقال فيه ولم يزل مضطربا بالابطح ولم يدخل بيوت مكة وابو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي وعمرو بفتح العين هو ابن مرة وابن ابى ليلى هو عبد الرحمن وانهم ابن ابى ليلى يسار وقيل غير ذلك وله صحبة وام هانيء بالنون بعد الالف واسمها فاختة بالفاء والخاء المعجمة وبالتاء المثناة من فوق بنت ابى طالب والحديث مضى في الصلاة في باب صلاة الضحى في السفر فانه اخرجه هناك عن آدم عن شعبة عن عمرو ابن مرة عن عبد الرحمن بن ابى ليلى الى آخره قوله «ما اخبرنا احد» الى آخره ولا يلزم من عدم وصول الخبر اليه عدمه *

﴿ بابٌ ﴾

اى هذا باب كذا وقع في الاصول بلا ترجمة وهو كالفصل لما قبله *

٣٠٠ ـ ﴿ حدثني مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حدثنا غُنْدَرٌ حدثنا شُعْبَةُ عن مَنْصُورٍ عن أبي الضُّحَى عن مَسْرُوقٍ عن عائِشَةَ رضي اللهُ عنها قالَتْ كانَ النبيُّ ﷺ يَقُولُ في رُكُوعِهِ وسُجُودِهِ سُبْحانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنا وبِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لي ﴾

وجه دخول هذا الحديث هنا من حيث انه اورده هنا مختصرا وسيأتي في التفسير بلفظ «ماصلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صلاة بعد ان نزلت عليه (اذا جاء نصر الله والفتح) لايقول فيها» فذكر الحديث * والحديث مضى في الصلاة في باب الدعاء في الركوع فانه اخرجه هناك عن حفص بن عمر عن شعبة عن منصور الى آخره وغندر بضم الغين وسكون النون وقد تكرر ذكره وهو لقب محمد بن جعفر ومنصور هو ابن المعتمر وابو الضحى مسلم بن صبيح الكوفي قوله «وبحمدك» اى نسبحك والحال انا متلبسون بحمدك او هذا تاويل قوله تعالى (فسبح بحمد ربك واستغفره) *

٣٠١ - ﴿ حدثنا أبُو النُّعْمانِ حدَّثنا أبُو عَوَانَةَ عنْ أبي بِشْرٍ عنْ سَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ عنِ ابنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قال كانَ عُمَرُ يُدْخِلُنِي مَعَ أشْياخِ بَدْرٍ فقال بَعْضُهُمْ لِمَ تُدْخِلُ هاذَا الفَتَى مَعَنا ولَنا أبْناءٌ مِثْلُهُ فَقال إنَّهُ مِمَّنْ قَدْ عَلِمْتُمْ قال فَدَعاهُمْ ذَاتَ يَوْمٍ ودَعانِي مَعَهُمْ قال وما رُئِيتُهُ دَعانِي يَوْمَئِذٍ إلاَّ لِيُرِيَهُمْ مِنِّي فقال ما تَقُولُونَ إذَا جاءَ نَصْرُ الله والفَتْحُ ورَأيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ حتى خَتَمَ السُّورَةَ فقال بَعْضُهُمْ أُمِرْنا أنْ نَحْمَدَ الله ونَسْتَغْفِرَهُ إذَا نُصِرْنا وفُتِحَ عَلَيْنا. وقال بَعْضُهُمْ لا نَدْرِي ولَمْ يَقُلْ بَعْضُهُمْ شَيْئاً فقال لي يا ابنَ عَبَّاسٍ أكَذَاكَ تَقُولُ قُلْتُ لا قال فَما تَقُولُ قُلْتُ هُوَ أجَلُ رسُولِ الله ﷺ أعْلَمَهُ الله لهُ إذَا جاءَ نَصْرُ الله والفَتْحُ فَتْحُ مَكَّةَ فَذَاكَ عَلاَمَةُ أجَلِكَ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ واسْتَغْفِرْهُ إنَّهُ كانَ تَوَّاباً قال عُمَرُ ما أعْلَمُ مِنْها إلاَّ ما تَعْلَمُ ﴾

مطابقته للترجمة التي هي قوله باب غزوة الفتح لان فيه ذكر الفتح وهو فتح مكة والابواب التي بعده تابعة له فافهم بالتيقظ وابو النعمان محمد بن الفضل السدوسي وابو عوانة بفتح العين المهملة الوضاح اليشكري وابو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة واسمه جعفر بن ابي وحشية واسمه اياس اليشكري والحديث مضى مختصرا في علامات النبوة فانه اخرجه هناك عن محمد بن عرعرة عن شعبة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير الى آخره قوله يدخلني بضم الياء من الادخال قوله مع اشياخ بدر الاشياخ جمع شيخ واراد بهم الذين حضروا غزوة بدر قوله قال بعضهم اراد به عبد الرحمن بن عوف ولم يقل ذلك حسدا ولكنه اراد ان يكون ابناؤه مثله قوله لم تدخل بكسر اللام واصله لما وتدخل من الادخال واراد بالفتى ابن عباس قوله وما رئيته على صيغة المجهول والضمير المنصوب فيه يرجع الى عمر قوله «الا ليريهم» اى الا لان يريهم بضم الياء من الاراءة والضمير المنصوب فيه يرجع الى اشياخ بدر قوله مني اى بعض فضيلتي قوله اولم يقل شك من الراوى قوله فقال لي يا ابن عباس اى قال عمر بن الخطاب هذا بحرف النداء في رواية الكشميهني وفي رواية غيره ابن عباس بدون حرف النداء قوله اكذاك الهمزة فيه للاستفهام اى امثل ما قالوا تقول انت ايضا قوله قلت لا اى لا اقول مثل ما قالوا قوله قال فما تقول اى قال فما تقول انت يا ابن عباس قوله ما اعلم منها اى من هذه السورة الا ما تعلم انت يا ابن عباس وفيه فضيلة بينة لعبد الله بن عباس

٣٠٢ - ﴿ حدثنا سَعِيدُ بنُ شُرَحْبِيلَ حدَّثنا اللَّيْثُ عنِ المَقْبُرِيِّ عنْ أبي شُرَيْحٍ العَدَوِيِّ أنَّهُ قال لِعَمْرِو بنِ سَعِيدٍ وهْوَ يَبْعَثُ البُعُوثَ إلى مَكَّةَ ائْذَنْ لي أيُّها الأمِيرُ أُحَدِّثْكَ قَوْلاً قامَ بِهِ رسُولُ الله ﷺ الغَدَ مِنْ يَوْمِ الفَتْحِ سَمِعَتْهُ أُذُنايَ ووَعاهُ قَلْبِي وأبْصَرَتْهُ عَيْنايَ حِينَ تَكَلَّمَ بِهِ إنَّهُ حَمِدَ الله وأثْنَى علَيْهِ ثُمَّ قال إنَّ مَكَّةَ حَرَّمَها الله ولَمْ يُحَرِّمْها النَّاسُ لا يَحِلُّ لاِمْرِىءٍ يُؤْمِنُ بِالله ولا بِالْيَوْمِ الآخِرِ أنْ يَسْفِكَ بِها دَماً ولا يَعْضِدَ بِها شَجَراً فإنْ أحَدٌ تَرَخَّصَ لِقِتالِ رسُولِ الله ﷺ فِيها فَقُولُوا لهُ إنَّ الله أذِنَ لِرَسُولِهِ ولَمْ يأذَنْ لَكُمْ وإنَّما أذِنَ لي فِيها ساعَةً مِنْ نَهارٍ وقَدْ عادَتْ حُرْمَتُها اليَوْمَ كَحُرْمَتِها بالأمْسِ ولْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الغائِبَ فَقِيلَ لأبي شُرَيْحٍ ماذَا قال لكَ عَمْرٌو قال قال أنا أعْلَمُ بِذالِكَ مِنْكَ يا أبا شُرَيْحٍ إنَّ الحَرَمَ لا يُعِيذُ عاصِياً ولا فارّاً بِدَمٍ ولا فارّاً بِخَرْبَةٍ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله يوم الفتح وسعيد بن شرحبيل بضم الشين المعجمة وفتح الراء وسكون الحاء المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره لام الكندي من قدماء شيوخ البخاري وليس له عنه في الصحيح سوى هذا الموضع وآخر في علامات النبوة وكل منهما عنده له متابع عن الليث بن سعد والمقبري بفتح الميم وسكون القاف وضم الباء الموحدة هو سعيد بن أبي سعيد واسم أبي سعيد كيسان وكان يسكن مقبرة فنسب اليها وابو شريح بضم الشين المعجمة وفي آخره حاء مهملة واسمه خويلد مصغر خالد العدوي بفتح المهملتين وبالواو قال ابو عمر في كتابه الاستيعاب ابو شريح الكعبي الخزاعي اسمه خويلد بن عمرو وقيل بن خويلد وقيل كعب بن عمرو وقيل هانئ بن عمرو والاول اصح اسلم قبل فتح مكة وكان يحمل الوية بني كعب يوم فتح مكة توفي بالمدينة سنة ثمان وستين عداده في اهل الحجاز وقد مر الحديث في كتاب العلم في باب ليبلغ العلم الشاهد الغائب فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن الليث عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي شريح الى آخره وقد مر الكلام فيه مستقصى ولكن نذكر بعض شيء لبعد المسافة قوله لعمرو بن سعيد اي ابن العاص بن سعيد بن العاص بن امية القرشي الاموي يعرف بالاشدق وليست له صحبة ولا من التابعين باحسان ووالده مختلف في صحبته وكان امير المدينة وغزا ابن الزبير ثم قتله عبد الملك بن مروان بعد ان امنه وكان قتله في سنة سبعين من الهجرة قوله وهو يبعث البعوث وهو جمع بعث وهو الجيش قوله الغد بالنصب على الظرفية وهو اليوم الثاني من فتح مكة قوله سمعته اذناي تاكيد وكذا قوله ووعاه قلبي اي حفظه وكذا قوله وابصرته عيناي قوله حمد الله بيان لقوله تكلم قوله ولا باليوم الآخر كلمة لا زائدة لتاكيد النفي قوله «ولا يعضد» من عضدت الشجرة بالنصب اعضدها بالكسر اي قطعتها قوله فان احد ترخص احد مفسر لقوله ترخص قوله لقتال النبي ﷺ اي لاجل قتاله قوله وليبلغ يجوز بكسر اللام وتسكينها قوله يا باشريح اصله يا ابا شريح حذفت الهمزة للتخفيف قوله لا يعيذ بضم الياء من الاعاذة بالذال المعجمة اي لا يعصم العاصي عن اقامة الحد عليه قوله ولا فارا بتشديد الراء اي ملتجئا الى الحرم خوفا من اقامة الحد عليه ومعناه في الاصل الهارب ولا فارا بخربة بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء بعدها باء موحدة وهي السرقة كذا ثبت تفسيرها في رواية المستملي ولا فارا بخربة يعني السرقة وقال ابن بطال الخربة بالضم الفساد وبالفتح السرقة وقال القاضي وقد رواه جميع رواة البخاري غير الاصيلي بالخاء المعجمة ٭

٣٠٣ ـ ﴿ حدثنا قُتَيْبَةُ حدثنا اللَّيْثُ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي رَبَاحٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي اللهُ عنهما أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صلى اللهُ عليه وسلم يَقُولُ عَامَ الْفَتْحِ وَهُوَ بِمَكَّةَ إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ حَرَّمَ بَيْعَ الْخَمْرِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وبعض الحديث مضى في اواخر البيوع معلقا وهو وقال جابر حرم النبي ﷺ بيع الخمر ثم ذكره في باب بيع الميتة والاصنام مطولا بالاسناد المذكور بعينه ومضى الكلام فيه هناك ٭

﴿ بابُ مُقامِ النبيِّ ﷺ بِمَكَّةَ زَمَنَ الفَتْحِ ﴾

اي هذا باب في بيان مقام بضم الميم اي اقامة النبي ﷺ

٣٠٤ ـ ﴿ حدثنا أبو نُعَيْمٍ حدثنا سُفْيَانُ ح وحدثنا قَبِيصَةُ حدثنا سُفْيَانُ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَنَسٍ رضي اللهُ عنهُ قال أَقَمْنَا مَعَ النبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلم عَشْرًا نَقْصُرُ الصَّلَاةَ ﴾

فيه بيان مدة اقامته ﷺ بمكة مع مطابقته للترجمة وابو نعيم بالضم الفضل بن دكين وقبيصة بفتح القاف وكسر الباء الموحدة ابن عقبة الكوفي وسفيان في الموضعين هو الثوري ويحيى بن ابي اسحق مولى الحضارمة البصري وقد مر في قصر الصلاة مع حديث الباب وقال حدثنا ابو معمر قال حدثنا عبد الوارث قال حدثنا يحيى بن ابي اسحق قال سمعت انسا الحديث ٭

٣٠٥ ـ ﴿ حدثنا عَبْدَانُ أخبرنا عَبْدُ اللهِ أخبرنا عاصِمٌ عن عِكْرِمَةَ عن ابنِ عبّاسٍ رضي الله عنهما قال أقام النبيُّ ﷺ بِمَكَّةَ تِسْعَةَ عَشَرَ يَوْماً يُصَلّي رَكْعَتَيْنِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وعبدان لقب عبدالله بن عثمان بن جبلة المروزي وعاصم هو الاحول والحديث مضى في قصر الصلاة في اول الباب فانه اخرجه هناك عن موسى بن اسماعيل عن ابي عوانة عن عاصم وحصين عن عكرمة عن ابن عباس والتوفيق بين حديثي انس وابن عباس هو ان حديث انس انما هو في حجة الوداع وحديث ابن عباس في الفتح وقد مر الكلام فيه في باب القصر ❊

٣٠٦ ـ ﴿ حدثنا أحْمَدُ بنُ يُونُسَ حدثنا أبُو شِهابٍ عن عاصِمٍ عن عِكْرِمَةَ عن ابنِ عبّاسٍ قال أقَمْنا مَعَ النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم في سَفَرٍ تِسْعَ عَشْرَةَ نَقْصُرُ الصَّلاةَ وقال ابنُ عَبّاسٍ ونَحْنُ نَقْصُرُ ما بَيْنَنا وبَيْنَ تِسْعَ عَشْرَةَ فإذا زِدْنا أتْمَمْنا ﴾

هذا طريق اخر في حديث ابن عباس ولم يذكر فيه المكان واحمد بن يونس هو احمد بن عبدالله بن يونس التميمي الكوفي وابو شهاب هو عبد ربه بن نافع المدائني الحناط بالحاء المهملة وبالنون وعاصم هو الاحول قوله وقال ابن عباس هو موصول بالاسناد المذكور ❊

﴿ بابٌ ﴾

اي هذا باب كذا وقع في الاصول بغير ترجمة وليس بموجود في رواية النسفي وقد ذكرنا غير مرة ان لفظ باب اذا وقع بغير ترجمة يكون كالفصل لما قبله ❊

﴿ وقال اللَّيْثُ حدثني يُونُسُ عن ابنِ شِهابٍ أخبرني عبدُ اللهِ بنُ ثَعْلَبَةَ بنِ صُعَيْرٍ وكانَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم قَدْ مَسَحَ وجْهَهُ عامَ الفَتْحِ ﴾

هذا تعليق وصله البخاري في التاريخ الصغير قال حدثنا عبدالله بن صالح حدثنا الليث فذكره ويونس هو ابن يزيد الايلي وعبدالله بن ثعلبة بن صعير بضم الصاد وفتح العين المهملتين وثعلبة هذا يقال له ابن ابي صعير ايضا ابن عمرو بن زيد بن سنان العذري بضم العين المهملة وسكون الذال المعجمة وبالراء حليف بني زهرة روى عنه ابنه عبد الله وهما صحابيان ويكنى عبدالله ابا محمد ولد قبل الهجرة باربع سنين وتوفي في سنة تسع وثمانين وهو ابن ثلاث وتسعين سنة وقيل انه ولد بعد الهجرة وان رسول الله ﷺ توفي وهو ابن اربع سنين وانه اتي به رسول الله ﷺ فمسح على راسه ووجهه زمن الفتح وابو ثعلبة روى عنه عبدالرحمن بن كعب بن مالك وابنه عبدالله قال الدارقطني لثعلبة هذا ولابنه عبدالله صحبة روى عنهما جميعا الزهري فان قلت اين مقول قول الليث قلت غير مذكور لان مقصوده من ذكر عبدالله بن ثعلبة بيان وصفه بالمسح عام الفتح وقد ذكرنا الان انه اتي به رسول الله ﷺ فمسح على راسه ووجهه وهو معنى قوله وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قد مسح وجهه عام الفتح وقال ابن التين عبدالله هذا ان كان عقل ذلك أو عقل عنه كلمة كانت له صحبة وان لم يعقل عنه شيئا كانت له تلك فضيلة وهو من الطبقة الاولى من التابعين قلت اغرب ابن التين في هذا وقد ذكروا ان له ولابيه صحبة ❊

٣٠٧ ـ ﴿ حدثني إبْراهيمُ بنُ مُوسَى أخبرنا هِشامٌ عن مَعْمَرٍ عن الزُّهْرِيِّ عن سُنَيْنٍ أبي جَمِيلَةَ قال أخبرنا ونَحْنُ مَعَ ابنِ المُسَيَّبِ قال وزَعَمَ أبُو جَمِيلَةَ أنَّهُ أدْرَكَ النبيَّ ﷺ وخَرَجَ مَعَهُ عامَ الفَتْحِ ﴾

مطابقته للترجمة التي هي قوله باب غزوة الفتح في قوله عام الفتح وابراهيم بن موسى بن يزيد الفراء وابو اسحاق الرازي

يعرف بالصغير وهو شيخ مسلم ايضا وهشام هو ابن يوسف ابو عبد الرحمن الصنعانى اليمانى قاضيها ومعمر بفتح الميمين ابن راشد والزهرى هو محمد بن مسلم وسنين بضم السين المهملة وفتح النون وسكون الياء آخر الحروف وفي آخره نون وقيل بتشديد الياء ويكنى بابى جميلة بفتح الجيم الضمرى ويقال السلمى ذكره ابن منده وابن حبان وغيرهما في الصحابة وقال ابو عمر فى الاستيعاب قال مالك بن شهاب اخبرنى سنين ابو جميلة انه ادرك النبى صلى الله عليه وسلم عام الفتح وقال غيره وحج معه حجة الوداع وبرد بهذا قول ابن المنذر ابو جميلة رجل مجهول وقال البيهقى قد قاله الشافعى ايضا وقال بعضهم بعد قوله عن سنين تقدم ذكره فى الشهادات بما يغنى عن اعادته قلت لم يغن ذكره فى الشهادات عن اعادته هنا اصلا لان المذكور فى الشهادات فى باب اذا زكى رجل رجلا كفاه وقال ابو جميلة وجدت منبوذا فلما راى عمر رضى الله تعالى عنه قال عسى الغوير ابؤسا كانه يتهمنى فقال عريفى انه رجل صالح قال كذلك اذهب وعلينا نفقته انتهى فمن اين حال ابى جميلة من هذا حتى يكون ذكره هنالك مغنيا عن ذكره ههنا قوله قال اخبرنا ونحن مع ابن المسيب اى قال الزهرى اخبرنا ابو جميلة والحال نحن مع ابن المسيب والخبر به غير مذكور قوله قال وزعم اى قال الزهرى وزعم اى قال ابو جميلة انه الى آخره وجمهور الاصوليين ان العدل المعاصر للرسول صلى الله عليه وسلم اذا قال انا صحابى يصدق فيه ظاهرا ﴿

٣٠٨ ـ ﴿ حدثنا سليمان بن حرب حدثنا حماد بن زيد عن أيوب عن أبى قلابة عن عمرو بن سلمة قال قال لى أبو قلابة ألا تلقاه فتسأله قال فلقيته فسألته فقال كنا بماء ممر الناس وكان يمر بنا الركبان فنسألهم ما للناس ما للناس ما هذا الرجل فيقولون يزعم أن الله أرسله أوحى إليه أو أوحى الله بكذا فكنت أحفظ ذلك الكلام وكأنما يقرى فى صدرى وكانت العرب تلوم بإسلامهم الفتح فيقولون اتركوه وقومه فإنه إن ظهر عليهم فهو نبى صادق فلما كانت وقعة أهل الفتح بادر كل قوم بإسلامهم وبدر أبى قومى بإسلامهم فلما قدم قال جئتكم والله من عند النبى صلى الله عليه وسلم حقا فقال صلوا صلاة كذا فى حين كذا وصلوا كذا فى حين كذا فإذا حضرت الصلاة فليؤذن أحدكم وليؤمكم أكثركم قرآنا فنظروا فلم يكن أحد أكثر قرآنا منى لما كنت أتلقى من الركبان فقدمونى بين أيديهم وأنا ابن ست أو سبع سنين وكانت على بردة كنت إذا سجدت تقلصت عنى فقالت امرأة من الحى ألا تغطوا عنا است قارئكم فاشتروا فقطعوا لى قميصا فما فرحت بشىء فرحى بذلك القميص ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله باسلامهم الفتح وفى قوله وقعة اهل الفتح وايوب هو السختيانى وابو قلابة بكسر القاف اسمه عبد الله بن زيد الجرمى وعمرو بن سلمة بكسر اللام ابن قيس الجرمى يكنى ابا يزيد قال ابو عمر ادرك النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وكان يؤم قومه على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد قيل انه قدم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مع ابيه ولم يختلف فى قدوم ابيه على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نزل عمرو بن سلمة البصرة ويقال مختلف فى صحبة عمرو وماله فى البخارى سوى هذا الحديث وكذا ابوه لكن وقع ذكر عمرو بن سلمة فى حديث مالك بن الحويرث فى صفة الصلاة قوله قال لى ابو قلابة اى قال ايوب قال لى ابو قلابة الا تلقاه اى الا تلقى عمرو بن سلمة قوله فقال اى عمرو ابن سلمة كنا بماء اراد به المنزل الذى ينزل عليه الناس قوله ممر الناس بالجر صفة لماء وهو بتشديد الراء اسم موضع المرور ويجوز فيه الرفع على تقدير هو ممر الناس قوله الركبان جمع راكب الابل خاصة ثم اتسع فيه فاطلق على من ركب دابة قوله ما للناس ما للناس كذا هو مكرر مرتين قوله ما هذا الرجل اى يسألون عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وعن حال العرب

معه قوله «او اوحى الله» بكذا شك من الراوي يريد به حكاية ما كانوا يخبرونهم به مما سمعوه من القرآن وفي المستخرج لابي نعيم فيقولون نبي يزعم ان الله ارسله وان الله اوحى اليه كذا وكذا فجعلت احفظ ذلك الكلام ورواية ابي داود وكنت غلاما حافظا فحفظت من ذلك قرآنا كثيرا قوله «ذلك الكلام» ويروى ذاك الكلام قوله «فكانما» ويروى وكانما قوله «يغرى» بضم الياء وفتح الغين المعجمة وتشديد الراء من التغرية وهو الالصاق بالغراء ورجح القاضي عياض هذه الرواية وفي رواية الكشميهني يقر بضم الياء وفتح القاف وتشديد الراء من القرار وفي رواية عنه بزيادة الف مقصورا من التقرية اى يجمع وفي رواية الاكثرين يقرا بالهمزة من القراءة قوله «تلوم» بفتح التاء المثناة من فوق وفتح اللام وتشديد الواو واصله تتلوم فحذفت احدى التاءين ومعناه تنتظر قوله «الفتح» اى فتح مكة قوله «وقومه» منصوب على المعية قوله «بادر» اى اسرع وكذا قوله «بدر» يقال بدرت الى الشيء وبادرت اى اسرعت قوله «فلما قدم» اى ابوه من عند النبي صلى الله عليه وسلم وقوله هذا يشعر بانه ما وفد مع ابيه ولكن لا يمنع ان يكون وفد بعد ذلك قوله فنظروا اى الى من كان اكثر قرآنا قوله بردة وهي الشملة المخططة وقيل كساء اسود مربع فيه صغر تلبسه الاعراب وجمعها برد قوله تقلصت اى انجمعت وانضمت وفي رواية ابي داود تكشفت عني وفي رواية له فكنت اؤمهم في بردة موصولة فيها فتق فكنت اذا سجدت خرجت استي قوله الا تغطوا بحذف النون كذا قال ابن التين وفي الاصل الا تغطون اذ لم الموجب لحذف النون وفي رواية ابي داود فقالت امرأة من النساء داروا عنا عورة قارئكم قوله فاشتروا ومفعوله محذوف اى فاشتروا ثوبا وفي رواية ابي داود فاشتروا لي قميصا عمانيا وهو بضم العين المهملة وتخفيف الميم نسبة الى عمان من البحرين *

٣٠٩ - (حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال الليث حدثني يونس عن ابن شهاب أخبرني عروة ابن الزبير أن عائشة قالت كان عتبة بن أبي وقاص عهد إلى أخيه سعد أن يقبض ابن وليدة زمعة وقال عتبة إنه ابني فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة في الفتح أخذ سعد بن أبي وقاص ابن وليدة زمعة فأقبل به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقبل معه عبد بن زمعة فقال سعد بن أبي وقاص هذا ابن أخي عهد إلي أنه ابنه قال عبد بن زمعة يا رسول الله هذا أخي هذا ابن وليدة زمعة ولد على فراشه فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ابن وليدة زمعة فإذا أشبه الناس بعتبة بن أبي وقاص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو لك هو أخوك يا عبد بن زمعة من أجل أنه ولد على فراشه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجبي منه يا سودة لما رأى من شبه عتبة بن أبي وقاص * قال ابن شهاب قالت عائشة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الولد للفراش وللعاهر الحجر وقال ابن شهاب وكان أبو هريرة يصيح بذلك)

مطابقته للترجمة في قوله فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة في الفتح والحديث مضى في البيوع في باب تفسير الشبهات فانه اخرجه هناك عن يحيى بن قزعة عن مالك ومضى الكلام فيه هناك قوله عتبة بضم العين وسكون التاء من فوق قوله وليدة زمعة الوليدة الامة وزمعة بالزاي والميم والعين المهملة المفتوحات وقيل بسكون الميم قوله وللعاهر الحجر اى وللزاني الخيبة والحرمان من الولد قوله قال ابن شهاب قالت عائشة موصول بالاسناد المذكور قوله يصيح بذلك اى بقوله الولد للفراش وللعاهر الحجر ورواية ابن شهاب عن ابي هريرة مرسلة وروى مسلم من حديث الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم الولد للفراش وللعاهر الحجر *

٣١٠ ـ ﴿ حدّثنا مُحمّدُ بنُ مُقاتِلٍ أخبرنا عبدُ اللهِ أخبرنا يُونُسُ عن الزُّهْرِيِّ قال أخبرني عُرْوَةُ بنُ الزُّبَيْرِ أنَّ امرأةً سَرَقَتْ في عَهْدِ رسُولِ اللهِ ﷺ في غزوةِ الفَتْحِ فَفَزِعَ قَوْمُها إلى أُسامةَ بنِ زَيْدٍ يَسْتَشْفِعُونَهُ قال عُرْوَةُ فلمّا كلّمَهُ أُسامةُ فيها تلوّنَ وجهُ رسُولِ اللهِ ﷺ فقال أتُكلّمُني في حدٍّ مِنْ حُدُودِ اللهِ قال أُسامةُ استغفِرْ لي يا رسولَ اللهِ فلمّا كانَ العشِيُّ قامَ رسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلّم خطيباً فأثنى على اللهِ بما هُوَ أهلُهُ ثُمّ قال أمّا بعْدُ فإنّما أهلَكَ النّاسَ قبلَكُمْ أنّهُمْ كانُوا إذا سرَقَ فيهِم الشّريفُ تركُوهُ وإذا سرَقَ فيهم الضّعيفُ أقامُوا عليْهِ الحدَّ والذي نفْسُ مُحمّدٍ بيَدِهِ لوْ أنّ فاطِمَةَ بنْتَ مُحمّدٍ سرَقَتْ لقطَعْتُ يدَها ثُمّ أمرَ رسولُ اللهِ ﷺ بتِلْكَ المرْأةِ فقُطِعَتْ يدُها فحسُنَتْ توْبَتُها بعْدَ ذلِكَ وتزَوّجَتْ قالَتْ عائِشَةُ فكانَتْ تأتي بعْدَ ذلِكَ فأرْفَعُ حاجتَها إلى رسولِ اللهِ ﷺ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله في غزوة الفتح وعبد الله هو ابن المبارك والحديث قد مضى في الشهادات في باب شهادة القاذف فانه اخرجه هناك عن اسمعيل الى اخره قوله ان امراة هي فاطمة المخزومية قوله في عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اى في زمانه هذه صورة الارسال ولكن في آخره ما يقتضي انه عن عائشة وهو قوله في اخره قالت عائشة رضى الله تعالى عنها قوله ففزع اى التجا قومها الى اسامة بن زيد بن حارثة مولى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقال فزعت اليه بكسر الزاى فافزعني اى لجأت اليه فاغاثني وفزعت عنه اى كشفت عنه الفزع ومنه قوله تعالى (حتى اذا فزع عن قلوبهم) *

٣١١ ـ ﴿ حدّثنا عمْرُو بن خالِدٍ حدّثنا زُهَيْرٌ حدّثنا عاصِمٌ عنْ أبي عُثْمانَ قال حدّثني مُجاشِعٌ قال أتيْتُ النبيَّ ﷺ بأخي بعْدَ الفتْحِ فقُلْتُ يارسُولَ اللهِ جِئْتُكَ بأخي لِتُبايِعَهُ على الهِجْرَةِ قال ذهَبَ أهْلُ الهِجْرَةِ بما فيها فقُلْتُ على أيِّ شيْءٍ تُبايِعُهُ قال أُبايِعُهُ على الإسْلامِ والإيمانِ والجِهادِ فلَقِيتُ معْبَداً بعْدُ وكانَ أكْبَرَهُما فسألْتُهُ فقال صدَقَ مُجاشِعٌ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله بعد الفتح واشار بهذا الى ان هذه القصة وقعت بعد الفتح وزهير هو ابن معاوية وعاصم هو ابن سليمان وابو عثمان هو عبد الرحمن بن مل النهدي بفتح النون ومجاشع بضم الميم وبالجيم والشين المعجمة المكسورة وفي اخره عين مهملة هو ابن مسعود بن ثعلبة بن وهب السلمي بضم السين قتل يوم الجمل قبل الاجتماع الاكبر والحديث مضى في الجهاد في باب البيعة في الحرب ان لا يفروا مختصرا قوله باخي هو مجالد بوزن اخيه مجاشع وله صحبة قال ابو عمر لا اعلم له رواية وكان اسلامه بعد اسلام اخيه بعد الفتح وهو ايضا قتل يوم الجمل وكنيته ابو معبد كما يذكره في الرواية الثانية وفي هذا قال فلقيت معبدا هكذا رواية الاكثرين وفي رواية الكشميهني فلقيت ابا معبد كما في الرواية الثانية وهو الصواب قوله ذهب اهل الهجرة بما فيها يعني ان الهجرة قد مضت لاهلها والهجرة الممدوحة الفاضلة التي لاصحابها المزية الظاهرة انما كانت قبل الفتح فقد مضت لاهلها يعني حصلت لمن وفق لها قبل الفتح قوله قال ابايعه اى قال النبي ﷺ ابايعه على ان يفعل هذه الاشياء وهي الاسلام والايمان والجهاد قوله فلقيت معبدا قد ذكرنا الان اختلاف الرواية فيه وفاعل لقيت ابو عثمان النهدي راوى الحديث وقد صرح بذلك مسلم حيث قال مضت الهجرة لاهلها قلت فباى شيء تبايعه قال على الاسلام والجهاد والخير قال ابو عثمان فلقيت ابا معبد فاخبرته بقول مجاشع قال وفي رواية له فلقيت اخاه فقال صدق مجاشع قوله بعد بضم الدال اى بعد سماعي الحديث من مجاشع قوله وكان اكبرهما اى وكان ابو معبد اكبر الاخوين قوله

فسألته أي أبا معبد والسائل هو أبو عثمان أيضا وكان سؤاله عن حديث مجاشع الذي سمعه منه فقال أبو معبد صدق مجاشع وهذا يدل على أن أبا عثمان روى عن الأخوين كليهما ❊

٣١٢ - ﴿ حدثنا محمد بن أبي بكر حدثنا الفضيل بن سليمان حدثنا عاصم عن أبي عثمان النهدي عن مجاشع بن مسعود انطلقت بأبي معبد إلى النبي ﷺ ليبايعه على الهجرة قال مضت الهجرة لأهلها أبايعه على الإسلام والجهاد فلقيت أبا معبد فسألته فقال صدق مجاشع وقال خالد عن أبي عثمان عن مجاشع أنه جاء بأخيه مجالد ﴾

هذا طريق آخر في الحديث المذكور عن محمد بن أبي بكر بن علي بن عطاء بن مقدم أبو عبد الله المعروف بالمقدمي وهو شيخ مسلم أيضا يروي عن الفضيل بضم الفاء ابن سليمان النميري البصري عن عاصم بن سليمان عن أبي عثمان النهدي قوله انطلقت بأبي معبد هو مجالد أخو مجاشع وقد ذكر هنا بالكنية ومسلم أيضا ما ذكره إلا بالكنية وهو الصواب قوله وقال خالد هو الحذاء هذا تعليق وصله الإسماعيلي من جهة خالد بن عبد الله الطحان عن خالد الحذاء عن أبي عثمان عن مجاشع بن مسعود أنه جاء بأخيه مجالد بن مسعود فقال هذا مجالد يا رسول الله فبايعه على الهجرة الحديث ❊

٣١٣ - ﴿ حدثني محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن أبي بشر عن مجاهد قلت لابن عمر رضي الله عنهما إني أريد أن أهاجر إلى الشأم قال لا هجرة ولكن جهاد فانطلق فاعرض نفسك فإن وجدت شيئا وإلا رجعت ﴾

هذا ذكره هنا استطرادا وقد مضى في أوائل الهجرة سندا ومتنا وغندر بضم الغين المعجمة وسكون النون لقب محمد بن جعفر وأبو بشر بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة واسمه جعفر بن أبي وحشية واسمه إياس قوله فإن وجدت شيئا أي من الجهاد أو من القدرة عليه فذاك هو المطلوب قوله وإلا أي وإن لم تجد شيئا من ذلك رجعت ❊

﴿ وقال النضر أخبرنا شعبة أخبرنا أبو بشر سمعت مجاهدا قلت لابن عمر فقال لا هجرة اليوم أو بعد رسول الله ﷺ مثله ﴾

هذا تعليق النضر بفتح النون وسكون الضاد المعجمة ابن شميل بضم الشين المعجمة مصغر الشمل ووصله الإسماعيلي من طريق أحمد بن منصور وزاد في آخره ولكن جهاد فاعرض نفسك فإن أصبت شيئا وإلا فارجع قوله أو بعد شك من الراوي قوله مثله أي مثل الحديث المذكور ❊

٣١٤ - ﴿ حدثني إسحاق بن يزيد حدثنا يحيى بن حمزة قال حدثني أبو عمرو الأوزاعي عن عبدة بن أبي لبابة عن مجاهد بن جبر المكي أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان يقول لا هجرة بعد الفتح ﴾

مطابقته للترجمة في قوله بعد الفتح أي فتح مكة وإسحاق بن يزيد من الزيادة وهو إسحاق بن إبراهيم بن يزيد الفراديسي ونسبه إلى جده ويحيى بن حمزة الحضرمي الشامي قاضي دمشق وأبو عمرو والفتح عبد الرحمن الأوزاعي وعبدة ضد الحرة ابن أبي لبابة الأسدي الكوفي سكن دمشق ❊

۳۱۵ - ﴿ حدثنا إسحاق بن يزيد حدثنا يحيى بن حمزة قال حدثني الأوزاعي عن عطاء ابن أبي رباح قال زرت عائشة مع عبيد بن عمير فسألها عن الهجرة فقالت لا هجرة اليوم كان المؤمن يفر أحدهم بدينه إلى الله وإلى رسوله ﷺ مخافة أن يفتن عليه فأما اليوم فقد أظهر الله الإسلام فالمؤمن يعبد ربه حيث شاء ولكن جهاد ونية ﴾

هذا الحديث مثل الحديث المذكور في السند غير ان هناك الاوزاعى عن عبدة عن مجاهد وهنا عن عطاء وفي قوله لا هجرة غير ان هناك بعد الفتح وهنا لا هجرة اليوم ومعناهما يؤول الى معنى واحد قوله يفر بدينه اى بسبب حفظ دينه قوله مخافة نصب على التعليل قوله ولكن جهاد اى ولكن الهجرة اليوم جهاد فى سبيل الله قوله ونية اى ثواب النية فى الهجرة ۞

۳۱٦ - ﴿ حدثنا إسحاق حدثنا أبو عاصم عن ابن جريج قال أخبرني حسن بن مسلم عن مجاهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام يوم الفتح فقال إن الله حرم مكة يوم خلق السموات والأرض فهي حرام بحرام الله إلى يوم القيامة لم تحل لأحد قبلي ولا تحل لأحد بعدي ولم تحلل لي إلا ساعة من الدهر لا ينفر صيدها ولا يعضد شوكها ولا يختلى خلاها ولا تحل لقطتها إلا لمنشد فقال العباس بن عبد المطلب إلا الإذخر يا رسول الله فإنه لا بد منه للقين والبيوت فسكت ثم قال إلا الإذخر فإنه حلال ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله يوم الفتح وهو مرسل وقد مضى فى الحج والجهاد وغيرهما موصولا واسحاق هو ابن منصور وبه جزم ابو على الجيانى وقال الحاكم هو اسحاق بن نصر وابو عاصم الضحاك بن مخلد النبيل وهو من شيوخ البخارى روى عنه هنا بالواسطة وابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز المكى وحسن بن مسلم بن يناق المكى ۞

﴿ وعن ابن جريج أخبرني عبد الكريم عن عكرمة عن ابن عباس بمثل هذا أو نحو هذا رواه أبو هريرة عن النبي ﷺ ﴾

قوله وعن ابن جريج موصول بالاسناد الذى قبله اى رواه ابو عاصم عن ابن جريج عن عبد الكريم بن مالك الجزرى عن عكرمة مولى ابن عباس عن عبد الله بن عباس عن النبى ﷺ وقد مضى فى الحج فى باب لا يحل القتال بمكة عن ابن عباس عن النبى ﷺ من طريق مجاهد عن طاوس عنه عن النبى ﷺ قوله بمثل هذا اى بمثل هذا الحديث المذكور وقوله او نحو هذا شك من الراوى والفرق بين المثل والنحو ان المثل متحد فى الحقيقة والنحو اعم وقيل هما مترادفان قوله رواه ابو هريرة عن النبى ﷺ وقد مضى فى كتاب العلم فى باب كتابة العلم عن ابى نعيم عن شيبان عن يحيى عن ابى سلمة عن ابى هريرة ان خزاعة قتلوا رجلا الحديث بطوله وقد مضى الكلام فيه هناك مستقصى ۞

﴿ باب قول الله عز وجل ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم أنزل الله سكينته إلى قوله غفور رحيم ﴾

اى هذا باب فى ذكر قول الله عز وجل ويوم حنين الى آخره هكذا وقع فى رواية ابى ذر ووقع فى رواية غيره الى قوله ثم انزل الله سكينته ثم قال الى غفور رحيم ووقع فى رواية النسفى باب غزوة حنين وقول الله تعالى ويوم حنين اذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت الى قوله غفور رحيم قوله ويوم حنين الى آخره واول

الآية لقد نصركم الله في مواطن كثيرة واراد بالمواطن الكثيرة وقعات بدر وقريظة والنضير والحديبية وخيبر وفتح مكة وقوله ويوم حنين عطف على المواطن قال الزمخشري فان قلت كيف عطف الزمان على المكان وهو يوم حنين على المواطن قلت معناه وموطن يوم حنين اوفي ايام مواطن كثيرة ويوم حنين وحنين واد بين مكة والطائف وقال البكري هو واد قريب من الطائف بينه وبين مكة بضعة عشر ميلا والاغلب عليه التذكير لانه اسم ماء وقيل انه سمي بحنين بن قانية بن مهلاييل قوله اذ أعجبتكم كثرتكم اما بدل من يوم حنين والتقدير اذكر اذ أعجبتكم عند الملاقات مع الكفار كثرتكم فلم تغن الكثرة عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت وكلمة ما مصدرية والباء بمعنى مع اى مع رحبها اى وسعها ثم وليتم مدبرين اى منهزمين وقال ابن جريج عن مجاهد هذه اول آية نزلت من سورة براءة يذكر الله للمؤمنين فضله عليهم في نصره اياهم في مواطن كثيرة وان ذلك من عنده لا بعددهم ولا عددهم ونبههم على ان النصر من عنده سواء قل الجمع او كثر فان يوم حنين اعجبتهم كثرتهم ومع هذا ما اجدى ذلك عنهم شيئا **قوله** مدبرين الا القليل منهم رسول الله ﷺ ثم انزل نصره وتاييده على رسوله وعلى المؤمنين الذين كانوا معه كما سيجيء بيانه ان شاء الله تعالى واعلم ان وقعة حنين كانت بعد فتح مكة في شوال سنة ثمان من الهجرة وذلك لما فرغ رسول الله ﷺ من فتح مكة وتمهدت له امورها واسلم عامة اهلها واطلقهم رسول الله ﷺ بلغه ان هوازن قد جمعوا له ليقاتلوه واميرهم مالك بن عوف النضري ومعه ثقيف بكمالها وبنو جشم وبنو سعد بن بكر واوزاع من بني هلال وهم قليل وناس من بني عمرو بن عامر وعون ابن عامر واقبلوا ومعهم النساء والولدان والشاء والنعم وجاؤا بقضهم وقضيضهم فخرج اليهم رسول الله ﷺ في جيشه الذين جاؤا معه للفتح وهو عشرة آلاف من المهاجرين والانصار وقبائل العرب ومعه الذين اسلموا من اهل مكة وهم الطلقاء في الفين فسار بهم الى العدو فالتقوا بواد بين مكة والطائف يقال له حنين فكانت فيه الوقعة من اول النهار في غلس الصبح وانحدروا في الوادي وقد كانت فيه هوازن فلما توجهوا لم يشعر المسلمون الا بهم قد ساوروهم ورشقوا بالنبال واصلتوا السيوف وحملوا حملة رجل واحد كما امرهم ملكهم فعند ذلك ولى المسلمون مدبرين كما قال الله تعالى وثبت رسول الله ﷺ وهو يومئذ على بغلته الشهباء يسوقها الى نحو العدو والعباس آخذ بركابه الايمن وأبو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب آخذ بركابه الايسر يثقلانه لئلا يسرع السير وهو ينوه باسمه ويدعو المسلمين الى الرجعة ويقول اى عباد الله الى انا رسول الله ويقول في تلك الحال

«انا النبي لا كذب * انا ابن عبد المطلب»

وثبت معه من اصحابه قريب من مائة وقيل ثمانون منهم ابو بكر وعمر والعباس وعلي والفضل بن عباس وابو سفيان بن الحرث وايمن بن ام ايمن واسامة بن زيد وغيرهم رضي الله تعالى عنهم ثم امر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عمه العباس وكان جهير الصوت بان يناديهم باعلى صوته يا اصحاب الشجرة يعني شجرة بيعة الرضوان يا اصحاب سورة البقرة فجعلوا يقولون لبيك يا لبيك فتراجع شرذمة من الناس الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فامرهم ان يصدقوا الحملة واخذ قبضة من التراب بعد ما دعا ربه واستنصره وقال اللهم انجز لي ما وعدتني ثم رمى القوم بها فما بقي انسان منهم الا اصابه منها في عينيه وفمه ما يشغله عن القتال ثم انهزموا واتبع المسلمون اقفاءهم يأسرون ويقتلون وما تراجع بقية الناس الا والاسارى مجدلة اى ملقاة بين يدي النبي ﷺ وفي مسند احمد من حديث يعلى بن عطاء قال فحدثني ابناؤهم عن آبائهم انهم قالوا لم يبق منا احد الا امتلأت عيناه وفمه ترابا وسمعنا صلصلة بين السماء والارض كامرار الحديد على الطست الجديد وقال محمد بن اسحق حدثني والدي اسحق بن يسار عمن حدثه عن جبير بن مطعم قال انا لمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يوم حنين والناس يقتتلون اذ نظرت الى مثل النجاد الاسود يهوي من السماء حتى وقع بيننا وبين القوم فاذا نمل منثور قد ملأ الوادي فلم يكن الا هزيمة القوم فما نشك انها الملائكة وقال ابو معشر ثبت مع النبي ﷺ يومئذ مائة رجل بضعة وثلاثون من المهاجرين وسائرهم من الانصار وسل النبي ﷺ سيفه ثم طرح غمده وقال

الرجز المذكور وقال لابي سفيان بن الحرث ناولني ترابا فناوله وكان صلى الله تعالى عليه وسلم على بغلته البيضاء التي اهداها له فروة بن نفاثة وقال ابن هشام قال صلى الله تعالى عليه وسلم حينئذ لبغلته الشهباء البدي فوضعت بطنها على الارض فاخذ حفنة فضرب بها وجوه هوازن وعند ابن سعد هذه البغلة هي دلدل وفي مسلم بغلته الشهباء يعني دلدل التي أهداها له المقوقس ويجوز ان يكون ركبهما يومئذ معا والله اعلم قوله ثم انزل الله سكينته اي الامنة والطمانينة بعد الهزيمة وقال الزمخشري رحمته التي سكنوا بها وآمنوا قوله وانزل جنودا لم تروها قال ابن عباس يعني الملائكة وكانوا ثمانية آلاف وقيل خمسة آلاف وقيل ستة عشر الفا وكان سيماهم عمائم حمرا قد ارخوها بين اكتافهم قوله وعذب الذين كفروا اي بالقتل والهزيمة وقيل بالخوف وقيل بالاسر وسبي الاولاد وسبي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم منهم ستة آلاف رأس ومن الابل اربعة وعشرين الف بعير ومن الغنم اكثر من اربعين الفا ومن الفضة اربعة آلاف اوقية قوله وذلك جزاء الكافرين اي ماذكر من القتل والاسر جزاء الكافرين قوله ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء فيهديه الى الاسلام ولايؤاخذه بما سلف منه والله غفور رحيم وقد تاب الله على بقية هوازن واسلموا وقدموا مسلمين ولحقوا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقد قارب مكة عند الجعرانة وذلك بعد الوقعة بقريب من عشرين يوما فعند ذلك خيرهم بين سبيهم واموالهم فاختاروا سبيهم وقسم اموالهم بين الغانمين ونفل ناسا من الطلقاء لتتألف قلوبهم على الاسلام فاعطاهم مائة مائة من الابل وكان من جملة من اعطى مائة مالك بن عوف النضري فاستعمله على قومه كما كان وقال ابو عمر مالك بن عوف بن سعد بن ربيعة بن يربوع بن واثلة بن دهمان بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن النضري انهزم يوم حنين كافرا ولحق بالطائف فقال رسول الله ﷺ لو اتاني مسلما لرددت اليه اهله وماله فبلغه ذلك فلحق برسول الله ﷺ وقد خرج من الجعرانة فاسلم واعطاه من الابل كما اعطى سائر المؤلفة قلوبهم وهو احدهم وحسن اسلامه فامتدحه بقصيدته التي يقول فيها *

ماان رأيت ولاسمعت بمثله * في الناس كلهم بمثل محمد
اوفى واعطى للجزيل اذا احتدى * ومتى يشاء يخبرك عما في غد
واذا الكتيبة عردت انيابها * بالسمهري وضرب كل مهند
فكأنه ليث على اشباله * وسط المباه جاذر في مرصد

٣١٧ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ نُمَيْرٍ حدثنا يَزِيدُ بْنُ هارُون أَخْبَرَنَا إسْماعِيلُ قال رأَيْتُ بِيَدِ ابْنِ أَبِي أَوْفَى ضَرْبَةً قال ضُرِبْتُها مَعَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ حُنَيْنٍ قُلْتُ شَهِدْتَ حُنَيْناً قال قَبْلَ ذَلِكَ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله يوم حنين واسماعيل بن ابي خالد وابن أبي اوفى هو عبد الله بن ابي اوفى علقمة بن خالد بن الحارث الاسلمي وابوه ايضا صحابي بعث مع ابنه عبد الله الى رسول الله ﷺ صدقته والحديث من افراده قوله ضربة زاد احمد ساعده وفي رواية الاسمعيلي ضربة على ساعده وفي رواية له اثر ضربة قوله قبل ذلك اي شهدت مع النبي ﷺ قبل حنين واراد به الحديبية وهو ممن بايع تحت الشجرة وهو آخر الصحابة موتا بالكوفة سنة ست وثمانين وقد ادرك الامام ابو حنيفة عبد الله هذا ورآه لان اصح الاقوال في مولده سنة ثمانين وكان عمره حينئذ ست سنين وعلى قول قال ان مولده سنة سبعين يكون عمره حينئذ ست عشرة سنة ومحال عادة ان يكون عبد الله هذا في الكوفة ولا يراه من عمره ست عشرة سنة *

٣١٨ - ﴿ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ حدثنا سُفْيانُ عَنْ أَبِي إسْحاقَ قال سَمِعْتُ البَرَاءَ رضي الله

عنه وجاءه رجل فقال يا أبا عمارة أتوليت يوم حنين فقال أما أنا فأشهد على النبي ﷺ أنه لم يول ولكن عجل سرعان القوم فرشقتهم هوازن وأبو سفيان بن الحارث آخذ برأس بغلته البيضاء يقول * أنا النبي لا كذب * أنا ابن عبد المطلب ﴾

مطابقته للترجمة في قوله أتوليت يوم حنين وسفيان هو الثوري وأبو إسحاق هو عمرو بن عبد الله السبيعي الكوفي وقد مضى الحديث في الجهاد في باب بغلة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم البيضاء قوله «يا أبا عمارة» هي كنية البراء قوله «أتوليت» الهمزة فيه للاستفهام على سبيل الاستخبار أي انهزمت «قوله أما أنا» إلى آخره فيه جواب بديع يبين فيه أولا أن النبي ﷺ لم يول أيضا إلا أن إخباره بقوله ولكن عجل سرعان القوم إلى آخره يدل على أنه ثبت لأن المولي لا يقدر على إخبار ما شاهده البراء في هذه القضية على هذه الصورة (فإن قلت) جوابه لا يطابق سؤال الرجل لأنه سأل عنه هل توليت أم لا ولم يسأل عن حال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قلت لأنه فهم بقرينة الحال أنه سأل عن فرار الكل فيدخل فيه النبي ﷺ ويؤيده ما في الطريق الذي يأتي عقيبه أوليتم مع النبي ﷺ وأجاب بقوله أشهد على رسول الله ﷺ أنه لم يول قوله «سرعان القوم» بفتح السين المهملة وفتح الراء ويجوز بالتسكين أيضا وقال الكرماني وسرعان بضم المهملة وكسرها جمع السريع حكى هذا عن بعضهم وليس كذلك لأن جماعة منهم ابن الأثير وغيره قد ضبطوه مثل ما ضبطناه وقال سرعان القوم أوائلهم الذين يسارعون إلى الشيء ويقبلون عليه بسرعة وقال الخطابي بعضهم يقول بكسر السين وهو خطأ قوله «فرشقتهم» من الرشق بالشين المعجمة والقاف وهو الرمي وهوازن قبيلة كبيرة من العرب فيها عدة بطون ينسبون إلى هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بالخاء المعجمة والصاد المهملة وبالفاء كلها مفتوحة ابن قيس غيلان ابن إلياس بن مضر وأبو سفيان بن الحارث هو ابن عبد المطلب بن هاشم وهو ابن عم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله «آخذ» على وزن فاعل قوله «يقول» جملة وقعت حالا ॥

٣١٩ - ﴿ حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة عن أبي إسحاق قيل للبراء وأنا أسمع أوليتم مع النبي ﷺ يوم حنين فقال أما النبي ﷺ فلا كانوا رماة فقال أنا النبي لا كذب * أنا ابن عبد المطلب ﴾

هذا طريق آخر في الحديث المذكور عن أبي الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي عن شعبة عن أبي إسحاق عمرو بن عبد الله السبيعي عن البراء بن عازب قوله «كانوا» أي هوازن قوله «رماة» جمع رام وفيه حذف تقديره كانوا رماة فرشقوهم رشقا فانهزموا فقال النبي ﷺ «أنا النبي لا كذب» فأشار بذلك أن صفة النبوة تنافي الكذب فكأنه قال أنا النبي والنبي لا يكذب فلست بكاذب فيما أقول حتى انهزموا وأنا متيقن بنصر الله عز وجل وأما انتسابه إلى عبد المطلب دون أبيه عبد الله فلشهرة عبد المطلب بين الناس بخلاف عبد الله فإنه مات شابا وبقية الكلام قد مرت في الجهاد في الباب الذي ذكرناه عن قريب ॥

٣٢٠ - ﴿ حدثني محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة عن أبي إسحاق سمع البراء وسأله رجل من قيس أفررتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فقال لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر كانت هوازن رماة وإنا لما حملنا عليهم انكشفوا فأكببنا على الغنائم فاستقبلنا بالسهام ولقد رأيت رسول الله ﷺ على بغلته البيضاء وإن أبا سفيان آخذ بزمامها وهو يقول أنا النبي لا كذب ﴾

هذا طريق آخر قد مضى في الجهاد في باب من قاد دابة غيره في الحرب وأخرجه هنا عن محمد بن بشار بالباء الموحدة

وتشديد الشين المعجمة عن غندر بالغين المعجمة وهو لقب محمد بن جعفر قوله «لم يفر» يجوز في القراء الفتح والكسر ويجوز فيه فك الادغام قوله «وانا بكسر الهمزة» قوله «انكشفوا» اى انهزموا قوله «فاكببنا» اى وقعنا على الغنائم وهو فعل لازم يقال كببته فاكب وا كب الرجل يكب على عمل يعمله اذا لزمه وجاء اكببنا بفك الادغام لتعذره قوله «فاستقبلنا» على صيغة المجهول قوله «انا النبي لا كذب» هذا المقدار قد ذكر في هذه الرواية وفي رواية ذكر الشطر الثاني * انا ابن عبد المطلب * كما في الرواية السابقة *

﴿ قالَ إسْرائيلُ وزُهَيْرٌ نَزَلَ النبيُّ ﷺ عنْ بَغْلَتِهِ ﴾

قوله اسرائيل هو ابن يونس بن ابى اسحاق السبيعى وزهير هو ابن معاوية الجعفى وهذا تعليق معناه رويا هذا الحديث عن ابى اسحق عن البراء فقالا في آخره نزل النبي ﷺ عن بغلته اما تعليق اسرائيل فقد وصله البخاري في كتاب الجهاد في باب من قال خذها وانا ابن فلان وأما تعليق زهير فوصله ايضا في باب من صف اصحابه عند الهزيمة وركوب النبي ﷺ البغلة في الحرب يدل على غاية الثبات ونزوله اثبت من ذلك *

٣٢١ - ﴿ حدثنا سَعِيدُ بنُ عُفَيْرٍ قال حدّثني لَيْثٌ حدّثني عُقَيْلٌ عن ابنِ شِهابٍ ح وحدّثني إسْحاقُ حدثنا يعقُوبُ بنُ إبْراهِيمَ حدثنا ابنُ أخي ابنِ شِهابٍ قال مُحَمَّدُ بنُ شِهابٍ وزَعَمَ عُرْوَةُ بنُ الزبيْرِ أنَّ مَرْوَانَ والمِسْوَرَ بنَ مَخْرَمَةَ أخْبَرَاهُ أنَّ رسُولَ الله صلى الله عليه وسلم قامَ حِينَ جاءَهُ وفْدُ هَوازِنَ مُسْلِمِينَ فَسألُوهُ أنْ يَرُدَّ إلَيْهِمْ أمْوالَهُمْ وسَبْيَهُمْ فقال لهمْ رسُولُ الله صلى الله عليه وسلم مَعِي مَنْ تَرَوْنَ وأحَبُّ الحَدِيثِ إلَيَّ أصْدَقُهُ فاخْتارُوا إحْدَى الطّائِفَتَيْنِ إمّا السَّبْيَ وإمّا المالَ وقَدْ كُنْتُ اسْتأنَيْتُ بِكُمْ وكانَ أنْظَرَهُمْ رسُولُ الله صلى الله عليه وسلم بِضْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً حِينَ قَفَلَ مِنَ الطّائِفِ فلَمّا تَبَيَّنَ لهمْ أنَّ رسُولَ الله صلى الله عليه وسلم غيرُ رادٍّ إلَيْهِمْ إلاَّ إحْدَى الطّائِفَتَيْنِ قالُوا فإنّا نَخْتارُ سَبْيَنا فقام رسُولُ الله ﷺ في المُسْلِمِينَ فأثْنَى على الله بِما هُوَ أهْلُهُ ثُمَّ قال أمّا بَعْدُ فإنَّ إخْوانَكُمْ قَدْ جاؤُنا تائِبِينَ وإنِّي قَدْ رأيْتُ أنْ أرُدَّ إلَيْهِمْ سَبْيَهُمْ فَمَنْ أحَبَّ مِنْكُمْ أنْ يُطَيِّبَ ذَلِكَ فَلْيَفْعَلْ ومَنْ أحَبَّ مِنْكُمْ أنْ يَكُونَ على حَظِّهِ حتَّى نُعْطِيَهُ إيّاهُ مِنْ أوَّلِ ما يُفِيءُ الله علَيْنا فَلْيَفْعَلْ فقال النّاسُ قَدْ طَيَّبْنا ذَلِكَ يا رسُولَ الله فقالَ رسولُ الله ﷺ إنّا لا نَدْرِي مَنْ أذِنَ مِنْكُمْ في ذَلِكَ مِمَّنْ لَمْ يأذَنْ فارْجِعُوا حتَّى يَرْفَعَ إلَيْنا عُرَفاؤُكُمْ أمْرَكُمْ فرَجَعَ النّاسُ فَكَلَّمَهُمْ عُرَفاؤُهُمْ ثُمَّ رَجَعُوا إلى رسُولِ الله ﷺ فأخْبَرُوهُ أنَّهُمْ قَدْ طَيَّبُوا وأذِنُوا هَذا الَّذِي بَلَغَنِي عنْ سَبْيِ هَوازِنَ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لان مجيء وفد هوازن الى النبي ﷺ كان في اثر غزوة حنين واخرجه من طريقين (احدهما) عن سعيد بن عفير بضم العين المهملة وفتح الفاء وبالراء عن ليث بن سعد ويجوز فيه الالف واللام وتركهما عن عقيل بضم العين ابن خالد الايلي عن محمد بن مسلم بن شهاب (والآخر) عن اسحق بن منصور والمروزى عن يعقوب بن ابراهيم ابن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن محمد بن عبد الله بن اخى الزهرى الخ * والحديث قد مضى في الخمس في باب ومن الدليل على ان الخمس لنوائب المسلمين بعينه سندا ومتنا مثل الطريق الاولى ومضى الكلام فيه هنالك ومضى في اول الشروط في صلح الحديبية ان الزهرى رواه عن عروة عن المسور ومروان عن اصحاب النبي ﷺ فدل على انه

في بقية المواضع حيث لا يذكر عن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم انه مرسل لان المسور يصغر عن ادراك القضية ومروان اصغر منه قوله «قال محمد بن شهاب» هو الزهري قوله «وزعم عروة» قيل هذا معطوف على قصة صلح الحديبية فلينظر فيه قوله «حين جاءه وفد هوازن» فيه اختصار بينه موسى بن عقبة في المغازي مطولا ولفظه «ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطائف في شوال الى الجعرانة وبها سبي هوازن وقدمت عليه وفود هوازن مسلمين فيهم تسعة عشر نفرا من اشرافهم فاسلموا وبايعوا ثم من بعده يعني ما في رواية البخاري وهو قوله «فسألوه ان يرد اليهم» الخ قوله ومعنى من ترون يعني من الصحابة قوله «احدى الطائفتين» الطائفة القطعة من الشيء والمراد احد الامرين قوله «وقد كنت استانيت بكم وفي رواية الكشميهني استانيت لكم اي انتظرت اي اخرت قسم السبي لتحضروا وقد ابطأتم وكان صلى الله عليه وسلم ترك السبي بغير قسمة وتوجه الى الطائف فحاصرها كما سيأتي ثم رجع عنها الى الجعرانة ثم قسم الغنائم هناك فجاء وفد هوازن بعد ذلك قوله «وكان انظرهم» اي كان النبي صلى الله عليه وسلم انتظرهم بضع عشرة ليلة قوله «حين قفل» اي رجع قوله «ان يطيب» بضم الياء من التطييب اي يعطيه عن طيب نفس منه بغير عوض قوله «على حظه» اي على نصيبه قوله «حتى نعطيه» بنون المتكلم مع الغير قوله «اول ما يفيء الله» اي من اول ما يحصل لنا من الفيء قوله «عرفاؤكم» جمع عريف وهو النقيب قوله «هذا الذي بلغني قول الزهري» يعني هذا الذي بلغني عن سبي هوازن

٣٢٢ ـ ﴿ حَدَّثنا أَبُو النُّعْمانِ حَدَّثنا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نافِعٍ أَنَّ عُمَرَ قالَ يا رَسُولَ اللّٰهِ ح وحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُقاتِلٍ أَخْبَرَنا عَبْدُ اللّٰهِ أَخْبَرَنا مَعْمَرٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُما قالَ لَمّا قَفَلْنا مِنْ حُنَيْنٍ سَأَلَ عُمَرُ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم عَنْ نَذْرٍ كانَ نَذَرَهُ فِي الجاهِلِيَّةِ اعْتِكافٍ فَأَمَرَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم بِوَفائِهِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله لما قفلنا من حنين واخرجه من طريقين ورجالهما قد ذكروا غير مرة وعبد الله هو ابن المبارك والطريق الاول مرسل مختصر وقد ساق بقيته في فرض الخمس بلفظ ان عمر قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان على اعتكاف يوم في الجاهلية فامره ان يفي به والثاني مضى في الاعتكاف في باب من لم ير عليه صوما اذا اعتكف وفي الباب الذي يليه ومضى الكلام فيه هناك وقيل قد عاب الاسماعيلي على البخاري جمعهما لان قوله لما قفلنا من حنين لم يقع في رواية حماد بن زيد يعني في الرواية المرسلة واجيب بان البخاري نظر الى اصل الحديث لا الى اصل النفس والزيادة في الفاظ الرواة وانما اورد طريق حماد بن زيد المرسل للاشارة الى ان رواية حماد بن زيد مرجوحة لان جماعة من اصحاب شيخه ايوب خالفوه فيه فوصلوه بل بعض اصحاب حماد بن زيد رواه عنه موصولا

﴿ وقالَ بَعْضُهُمْ حَمّادٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﴾

اراد بالبعض احمد بن عبدة الضبي وحماد هو ابن زيد لان حماد بن سلمة لم يذكر عقيبه عما يخالف سياقه وهذا التعليق وصله الاسماعيلي فقال اخبرني القاسم هو ابن زكريا حدثنا احمد بن عبدة حدثنا حماد بن زيد عن ايوب عن نافع عن ابن عمر قال كان عمر رضي الله تعالى عنه نذر اعتكاف ليلة في الجاهلية فسأل النبي صلى الله عليه وسلم فامره ان يفي به

﴿ ورَواهُ جَرِيرُ بْنُ حازِمٍ وحَمّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ نافِعٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ﴾

اي روى الحديث المذكور جرير بن حازم الخ يعني رواه هؤلاء موصولا اما تعليق جرير فوصله مسلم وغيره من رواية ابن وهب عن جرير بن حازم ان ايوب حدثه ان نافعا حدثه ان عبد الله بن عمر حدثه ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه سأل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وهو بالجعرانة بعد ان رجع من الطائف فقال يا رسول الله اني نذرت في الجاهلية ان اعتكف يوما في المسجد الحرام فكيف ترى قال اذهب فاعتكف يوما واما تعليق حماد بن

سلمة فوصله مسلم ايضا من طريق حجاج بن منهال حدثنا حماد بن سلمة عن ايوب مقرونا برواية محمد بن اسحق كلاهما عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم *

٣٢٣ - ﴿ حدثنا عَبْدُ اللهِ بنُ يُوسُفَ أخبرَنا مالِكٌ عن يَحْيَى بنِ سَعيدٍ عنْ عُمَرَ بنِ كَثيرِ بنِ أفْلحَ عنْ أبي مُحَمَّدٍ مَوْلَى أبي قَتادَةَ عنْ أبي قَتادَةَ قال خَرَجْنا معَ النبيِّ صلى الله عليه وسلم عامَ حُنَيْنٍ فلَمَّا الْتَقَيْنا كانَتْ لِلْمُسْلِمِينَ جَوْلَةٌ فَرَأيْتُ رجُلاً منَ المُشْرِكينَ قَدْ عَلاَ رجُلاً مِنَ المُسْلِمِينَ فضَرَبْتُهُ مِنْ وَرائِهِ عَلَى حَبْلِ عاتِقِهِ بالسَّيْفِ فقَطَعْتُ الدِّرْعَ وأقْبَلَ عَلَيَّ فضَمَّنِي ضَمَّةً وجَدْتُ مِنْها رِيحَ المَوْتِ ثُمَّ أدْرَكَهُ المَوْتُ فأرْسَلَنِي فلَحِقْتُ عُمَرَ فقُلْتُ ما بالُ النَّاسِ قال أمْرُ اللهِ عَزَّ وجَلَّ ثُمَّ رَجَعُوا وجَلَسَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فقال مَنْ قَتَلَ قَتيلاً لهُ علَيْهِ بَيِّنَةٌ فلَهُ سَلَبُهُ فقُلْتُ مَنْ يَشْهَدُ لِي ثُمَّ جلَسْتُ قال ثُمَّ قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم مِثْلَهُ فقُمْتُ فقُلْتُ مَنْ يَشْهَدُ لي ثُمَّ جلَسْتُ قال ثُمَّ قال النبيُّ صلى الله عليه وسلم مِثْلَهُ فقُمْتُ فقال مالَكَ يا أبا قَتادَةَ فأخْبَرْتُهُ فقال رجُلٌ صَدَقَ وسَلَبُهُ عِنْدِي فأرْضِهِ مِنِّي فقال أبُو بَكْرٍ لاَ ها اللهِ إذًا لاَ يَعْمِدُ إلى أسَدٍ مِنْ أُسْدِ اللهِ يُقاتِلُ عنِ اللهِ ورَسُولِهِ صلى الله عليه وسلم فيُعْطِيكَ سَلَبَهُ فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم صَدَقَ فأعْطِهِ فأعْطانِيهِ فابْتَعْتُ بِهِ مَخْرَفاً في بَنِي سَلِمَةَ فإنَّهُ لأوَّلُ مالٍ تأثَّلْتُهُ في الإسْلامِ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة ويحيى بن سعيد هو الانصاري قاضي المدينة وعمر بن كثير ضد القليل ابن افلح المدني مولى ابي ايوب الانصاري وثقه النسائي وغيره وهو من التابعين الصغار ولكن ذكره ابن حبان في اتباع التابعين وليس له في البخاري سوى هذا الحديث بهذا الاسناد وحرف يحيى بن يحيى الاندلسي في روايته فقال عمرو بن كثير بفتح العين والصواب عمر بضم العين وابو محمد اسمه نافع بن عباس معروف باسمه وكنيته وهو مولى ابي قتادة ويقال مولى عقيلة بنت طلق ويقال عبلة بنت طلق وابو قتادة اسمه الحرث بن ربعي وقيل غيره والحديث مضى في الخمس في باب من لم يخمس الاسلاب فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن مسلمة عن مالك الى آخره ومضى الكلام فيه هناك **قوله** «جولة» بفتح الجيم وسكون الواو اى تقدم وتأخر وفي العبارة لطف حيث لم يقل هزيمة وهذه الجولة كانت في بعض المسلمين لا في رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن حواليه **قوله** «قد علا رجلا» اى ظهر على قتله **قوله** «على حبل عاتقه» العاتق موضع الرداء من المنكب والحبل العصب قوله «بالسيف» ويروى بسيف بدون الالف واللام قوله «فقطعت الدرع» اى اللبس الذي كان لابسه قوله «وجدت منها» اى من تلك الضمة ريح الموت اى من شدتها قوله «فارسلني» أي اطلقني قوله «فلحقت عمر رضي الله تعالى عنه» فيه حذف تقديره فانهزم المسلمون وانهزمت معهم فلحقت عمر قوله «ما بال الناس» اى ما حالهم قوله قال «امر الله» اى قال عمر حكم الله تعالى وما قضاه وارتفاعه على انه خبر مبتدأ محذوف اى هذا الذي اصابهم امر الله قوله «ثم رجعوا» اى ثم تراجعوا وهكذا في الرواية الآتية وكيفية رجوعهم قد تقدمت عن قريب قوله «من قتل قتيلا» اى مشرفا على القتل فهو مجاز باعتبار المآل قال الكرماني ويحتمل ان يكون حقيقة بان يراد بالقتيل القتيل بهذا القتل لا بقتل سابق كما قال المتكلمون في جواب المغالطة المشهورة وهو ان ايجاد المعدوم محال لان الايجاد اما حال العدم فهو جمع بين النقيضين واما حال الوجود وهو تحصيل الحاصل ان ايجاد الموجود بهذا الوجود لا بوجود متقدم قوله «فارضه» مني هكذا رواية الكشميهني وفي رواية غيره فأرضه منه قوله «فقال ابو بكر» اى الصديق رضي الله عنه قوله «لا ها الله» كلمة ها للتنبيه وقد يقسم

بها يقال لاها الله ما فعلت اى لا والله وقال ابن مالك فيه شاهد على جواز الاستغناء عن واو القسم بحرف التنبيه قال ولا يكون ذلك الا مع الله اى لم يسمع لاها الرحمن كما سمع لا والرحمن وحكى ابن التين عن الداودى انه روى رفع الله والمعنى يأبى الله وقيل ان ثبتت الرواية بالرفع فيكون ها للتنبيه والله مبتدأ وقوله «لا يعمد» خبره وفيه تأمل قوله «اذا» بكسر الهمزة وبالذال المعجمة المنونة وقال الخطابى هكذا نرويه وانما هو في كلامهم اى العرب لاها الله ذا يعنى بدون الهمزة في اوله والهاء فيه بمنزلة الواو والمعنى لا والله لا يكون ذا وقال عياض في المشارق عن اسماعيل القاضى ان المازنى قال قول الرواة لاها الله اذا خطأ والصواب لاها الله ذا اى ذا يمينى وقسمى وقال ابو زيد ليس في كلامهم لاها الله اذا وانما هو لاها الله ذا وذا صلة في الكلام والمعنى لا والله هذا ما اقسم به وقال الطيبى ثبت في الرواية لاها الله اذا فحمله بعض النحويين على انه من تغيير بعض الرواة لان العرب لا تستعمل لاها الله بدون ذا وان سلم استعماله بدون ذا فليس هذا موضع اذا لانها حرف جزاء ومقتضى الجزاء ان لا يذكر الا في قوله «لا يعمد» بل كان يقول اذا يعمد الى اسد ليصح جوابا لطالب السلب انتهى وقد اطال بعضهم الكلام في هذا جدا مختلطا بعضه ببعض من غير ترتيب فالناظر فيه ان كان له يد يشمئز خاطره من ذلك والا فلا يفهم شيئا اصلا والذى يقال بما يجدى الناظر انه ان كان اذا على ما هو الموجود في الاصول يكون معناه حينئذ وان كان ذا بدون الهمزة فوجهه ما تقدم فلا يحتاج الى الاطالة الغير الطائلة قوله «لا يعمد» اى لا يقصد النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الى رجل كأنه اسد في الشجاعة يقاتل عن دين الله ورسوله فيأخذ حقه ويعطيكه بغير طيبة من نفسه وقال الكرمانى ويعمد بالغيبة والتكلم ووقع في مسند احمد ان الذى خاطب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك عمر ولفظه فيه فقال عمر والله لا يفيئها الله على اسد ويعطيكها فقال النبى صلى الله تعالى عليه وسلم صدق عمر قلت صاحب القصة ابو قتادة فهو اتقن لما وقع فيها من غيره وقيل يحتمل الجمع بان يكون عمر ايضا قال ذلك تقوية لابى بكر رضى الله تعالى عنه قوله «فابتعت به» اى اشتريت بذلك السلب وقال الواقدى باعه لحاطب بن ابى بلتعة بسبع اواق قوله «مخرفا» بفتح الميم والراء بينهما خاء معجمة قيل يجوز فيه كسر الخاء وهو البستان وسمى بذلك لانه يخترف منه الثمر اى يجنى وذكر الواقدى ان هذا البستان كان يقال له الودنين والمخرف بكسر الميم اسم الآلة التى يجتنى بها قوله «في بنى سلمة» بكسر اللام بطن من الانصار وهم قوم ابى قتادة قوله «تأثلته» بالتاء المثناة من فوق وفتح الهمزة وسكون الثاء المثلثة وضم التاء المثناة من فوق اى اتخذته اصل المال واقتنيته وأثلة كل شيء اصله *

﴿ وقال اللَّيْثُ حدثني يَحْيَى بنُ سَعِيدٍ عن عُمَرَ بن كَثِيرِ بن أَفْلَحَ عن أبي مُحَمَّدٍ مَوْلَى أبي قَتَادَةَ أَنَّ أَبا قَتادَةَ قال لَمَّا كانَ يَوْمُ حُنَيْنٍ نَظَرْتُ إلى رجُلٍ مِنَ المُسْلِمِينَ يُقاتِلُ رَجُلاً مِنَ المُشْرِكِينَ وآخَرُ مِنَ المُشْرِكِينَ يَخْتِلُهُ مِنْ وَرائِهِ لِيَقْتُلَهُ فأَسْرَعْتُ إلى الَّذِي يَخْتِلُهُ فَرَفَعَ يَدَهُ لِيَضْرِبَنِي وأَضْرِبُ يَدَهُ فَقَطَعْتُها ثُمَّ أَخَذَنِي فَضَمَّنِي ضَمًّا شَدِيدًا حَتَّى تَخَوَّفْتُ ثُمَّ تَرَكَ فَتَحَلَّلَ ودَفَعْتُهُ ثُمَّ قَتَلْتُهُ وانْهَزَمَ المُسْلِمُونَ وانْهَزَمْتُ مَعَهُمْ فإِذَا بِعُمَرَ بن الخَطَّابِ في النَّاسِ فقُلْتُ لَهُ ما شَأْنُ النَّاسِ قال أَمْرُ اللهِ ثُمَّ تَراجَعَ النَّاسُ إلى رَسُولِ اللهِ ﷺ فقال رسُولُ اللهِ ﷺ مَنْ أَقامَ بَيِّنَةً عَلَى قَتِيلٍ قَتَلَهُ فَلَهُ سَلَبُهُ فَقُمْتُ لِأَلْتَمِسَ بَيِّنَةً عَلَى قَتِيلِي فَلَمْ أَرَ أَحَدًا يَشْهَدُ لِي فَجَلَسْتُ ثُمَّ بَدا لِي فَذَكَرْتُ أَمْرَهُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فقال رجُلٌ مِنْ جُلَسائِهِ سِلاحُ هذا القَتِيلِ الَّذِي يَذْكُرُ عِنْدِي فأَرْضِهِ مِنْهُ فقال أَبُو بَكْرٍ كَلَّا لا يُعْطِهِ أُصَيْبِغَ مِنْ قُرَيْشٍ ويَدَعَ أَسَدًا مِنْ أُسْدِ اللهِ يُقاتِلُ عَنِ اللهِ ورسُولِهِ ﷺ قال فَقامَ رسُولُ اللهِ ﷺ فأَدَّاهُ إِلَيَّ فاشْتَرَيْتُ مِنْهُ خِرافًا فَكانَ أَوَّلَ مالٍ تَأَثَّلْتُهُ في الإِسْلامِ ﴾

هذا طريق آخر في الحديث المذكور وهو معلق وصله البخاري في الاحكام عن قتيبة عن الليث ويحيى بن سعد هو الانصاري قوله «يختله» بالخاء المعجمة والتاء المثناة من فوق اى يخدعه قوله «حتى تخوفت» اى الهلاك وهو مفعول قد حذف قوله «بدالي» اى ظهر لي قوله «الذي يذكر» اى ابو قتادة وفي رواية الكشميهني الذي ذكره قوله «كلا» كلمة ردع قوله «لا يعطه» اى لا يعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم سلاح الرجل الذي هو سلبه قوله اصيبغ بضم الهمزة وفتح الصاد المهملة وسكون الياء آخر الحروف وكسر الباء الموحدة بعدها الغين المعجمة وهو نوع من الطير ضعيف شبهه به لعجزه وهوانه وقيل شبهه بالصبغاء وهو نبت معروف وقيل نبت ضعيف كالثمام اذا طلع من الارض يكون اول ما يلي الشمس منه اصفر هذا الضبط رواية القابسي وفي رواية ابي ذر بالضاد المعجمة والعين المهملة وعلى روايته هو تصغير الضبع على غير قياس كانه لما عظم ابا قتادة بانه اسد صغر خصمه وشبهه بالضبع لضعف افتراسه وما يوصف به من العجز وقال ابن مالك اضيبع بالضاد المعجمة والعين المهملة تصغير أضبع ويكنى به عن الضعيف قوله «ويدع» اى يترك وهو بالنصب وقال الكرماني ويدع بالرفع والجر نحو لا تأكل السمك وتشرب اللبن*

﴿ باب غَزْوَةِ أَوْطَاسٍ ﴾

اى هذا باب في بيان غزوة اوطاس قال عياض هو واد في ديار هوازن وهو موضع حرب حنين وهو من وطست الشيء وطسا اذا كدرته واثرت فيه والوطيس نقرة في حجر توقد حوله النار فيطبخ به اللحم والوطيس التنور*

٣٢٤ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ حدثنا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ بُرَيْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى رضي اللَّهُ عنه قال لَمَّا فَرَغَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم مِنْ حُنَيْنٍ بَعَثَ أَبَا عَامِرٍ عَلَى جَيْشٍ إِلَى أَوْطَاسٍ فَلَقِيَ دُرَيْدَ بْنَ الصِّمَّةِ فَقُتِلَ دُرَيْدٌ وَهَزَمَ اللَّهُ أَصْحَابَهُ * قال أَبُو مُوسَى وَبَعَثَنِي مَعَ أَبِي عَامِرٍ فَرُمِيَ أَبُو عَامِرٍ فِي رُكْبَتِهِ رَمَاهُ جُشَمِيٌّ بِسَهْمٍ فَأَثْبَتَهُ فِي رُكْبَتِهِ فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ يَا عَمِّ مَنْ رَمَاكَ فَأَشَارَ إِلَى أَبِي مُوسَى فقال ذَاكَ قَاتِلِي الَّذِي رَمَانِي فَقَصَدْتُ لَهُ فَلَحِقْتُهُ فَلَمَّا رَآنِي وَلَّى فَاتَّبَعْتُهُ وَجَعَلْتُ أَقُولُ لَهُ أَلَا تَسْتَحْيِي أَلَا تَثْبُتُ فَكَفَّ فَاخْتَلَفْنَا ضَرْبَتَيْنِ بِالسَّيْفِ فَقَتَلْتُهُ ثُمَّ قُلْتُ لِأَبِي عَامِرٍ قَتَلَ اللَّهُ صَاحِبَكَ قال فَانْزِعْ هَذَا السَّهْمَ فَنَزَعْتُهُ فَنَزَا مِنْهُ الْمَاءُ قال يَا ابْنَ أَخِي أَقْرِئِ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم السَّلَامَ وَقُلْ لَهُ اسْتَغْفِرْ لِي وَاسْتَخْلَفَنِي أَبُو عَامِرٍ عَلَى النَّاسِ فَمَكُثَ يَسِيرًا ثُمَّ مَاتَ فَرَجَعْتُ فَدَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فِي بَيْتِهِ عَلَى سَرِيرٍ مُرْمَلٍ وَعَلَيْهِ فِرَاشٌ قَدْ أَثَّرَ رِمَالُ السَّرِيرِ بِظَهْرِهِ وَجَنْبَيْهِ فَأَخْبَرْتُهُ بِخَبَرِنَا وَخَبَرِ أَبِي عَامِرٍ وقال قُلْ لَهُ اسْتَغْفِرْ لِي فَدَعَا بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ فقال اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعُبَيْدٍ أَبِي عَامِرٍ وَرَأَيْتُ بَيَاضَ إِبْطَيْهِ ثُمَّ قال اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَوْقَ كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِكَ مِنَ النَّاسِ فَقُلْتُ وَلِي فَاسْتَغْفِرْ فقال اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ ذَنْبَهُ وَأَدْخِلْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُدْخَلًا كَرِيمًا قال أَبُو بُرْدَةَ إِحْدَاهُمَا لِأَبِي عَامِرٍ وَالْأُخْرَى لِأَبِي مُوسَى ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وابو اسامة حماد بن اسامة وبريد بضم الباء الموحدة وفتح الراء وكذا ابو بردة واسمه عامر وابو موسى اسمه عبد الله بن قيس وبريد هذا يروي عن جده ابي بردة وهو يروي عن ابيه ابي موسى الاشعري والحديث مضى في الجهاد مقطعا وفي الدعوات يأتي واخرجه مسلم في الفضائل قوله بعث ابا عامر واسمه عبيد بن سليم بن حضار الاشعري وهو

عم ابي موسى الاشعري وقال ابن اسحاق هو ابن عمه والاول اشهر قوله على جيش اي اميرا عليهم وذلك ان هوازن بعد الهزيمة اجتمع بعضهم في اوطاس فاراد رسول الله ﷺ استئصالهم فبعثه اليهم قوله «فلقي دريد بن الصمة» دريد بضم الدال مصغر الدرد بالمهملتين والراء والصمة بكسر الصاد المهملة وتشديد الميم ابن بكر بن علقمة ويقال ابن الحارث بن علقمة الجشمي بضم الجيم وفتح الشين المعجمة من بني جشم ابن معاوية بن بكر بن هوازن والصمة لقب لابيه واسمه الحارث ودريد شاعر مشهور قوله «فقتل دريد» على صيغة المجهول واختلف في قاتله فعن محمد بن اسحاق قتله ربيعة بن رفيع بضم الراء وفتح الفاء وبالعين المهملة ابن وهبان بن ثعلبة بن ربيعة السلمي وكان يقال له ابن الدغنة بمعجمة ومهملة ويقال بالعكس وهي امه وقال ابن هشام يقال اسمه عبد بن قبيع بن اهبان ويقال له ايضا ابن الدغنة وليس هو ابن الدغنة المذكور في قصة ابي بكر في الهجرة وروى البزار في مسند انس باسناد حسن مايشعر بأن قاتل دريد بن الصمة هو الزبير بن العوام ولفظه لما انهزم المشركون انحاز دريد بن الصمة في ستمائة نفس على اكمة فرأوا كتيبة فقال خلوهم فخلوهم فقال هذه قضاعة ولا بأس عليكم ثم رأوا كتيبة مثل ذلك فقالوا هذه سليم ثم رأوا فارسا وحده فقال خلوه لي فقالوا معتجر بعمامة سوداء فقال هذا الزبير بن العوام وهو قاتلكم ومخرجكم من مكانكم هذا قال فالتفت الزبير فقال علام هؤلاء ههنا فمضى اليهم وتبعه جماعة فقتلوا منهم ثلاثمائة وحز راس دريد بن الصمة فجعله بين يديه وكان دريد لما قتل ابن عشرين ويقال ابن ستين ومائة قوله قال ابو موسى وبعثني اي النبي ﷺ مع ابي عامر اي الى من التجأ الى اوطاس قوله «فرمى» على صيغة المجهول قوله «جشمي» اي رجل جشمي يعني من بني جشم بضم الجيم وفتح الشين المعجمة واختلف في اسم هذا الجشمي فقال ابن اسحق زعموا ان سلمة بن دريد ابن الصمة هو الذي رمى اباعامر بسهم فاصاب ركبته فقتله واخذ الراية ابو موسى الاشعري فقاتلهم ففتح الله عليه وقال ابن هشام حدثني من اثق به ان الذي رمى اباعامر اخوان من بني جشم وهما اوفى والعلاء ابنا الحارث فاصاب احدهما ركبته وقتلهما ابو موسى الاشعري وروى الطبري في الاوسط من وجه آخر عن ابي موسى الاشعري باسناد حسن لما هزم الله المشركين يوم حنين بعث رسول الله ﷺ على خيل الطلب اباعامر الاشعري وانا معه فقتل ان دريدا اباعامر فعدلت اليه فقتلته واخذت اللواء الحديث فهذا يؤيد ماذكره ابن اسحق قوله «ولى» اي ادبر قوله «فاتبعته» ضبط بقطع الالف وصوابه بوصلها وتشديد التاء لان معناه سرت في اثره ومعنى أتبعته بقطع الالف لحقته والمراد هنا سرت في اثره قوله فكف اي توقف وكف نفسه يتعدى ولا يتعدى قوله «فنزا منه الماء» اي انصب من موضع السهم وقال الكرماني فنزا اي وثب قلت ليس كذلك والصواب ماذكرناه قوله يا ابن اخي هذا يرد قول ابن اسحق انه ابن عمه قوله مرمل بضم الميم وفتح الراء وتشديد الميم اي معمول بالرمال وهي حبال الحصير التي يظفر بها الاسرة قوله وعليه فراش قال ابن التين وانكره الشيخ ابو الحسن وقال الصواب ماعليه فراش فسقطت ما، قيل لا يلزم من كونه رقد على غير فراش ان لا يكون على سريره دائما فراش قوله فوق كثير من خلقك اي في الرتبة وفي رواية ابن عائذ في الاكثرين يوم القيامة من الناس قال الكرماني تعميم بعد تخصيص قلت بيان لقوله «من خلقك» لان الخلق اعم من ان يكون من الناس وغيرهم قوله «قال ابو بردة» موصول بالاسناد المذكور قوله «احداهما» اي الدعوتين ✲

﴿ باب غزوة الطائف ﴾

اي هذا باب في بيان غزوة الطائف وهو بلد كبير مشهور كثير الاعناب والنخيل على ثلاث مراحل أو اثنتين من مكة من جهة المشرق واصل تسميته بالطائف ان هشاما ذكر ان رجلا من الصدف يقال له الدمون بن عبد الملك قتل ابن عم له يقال له عمرو بحضرموت ثم هرب ورأى مسعود بن معتب الثقفي يمرح ومعه مال كثير وكان تاجرا فقال احالفكم لتزوجوني وازوجكم وابني عليكم طوفا مثل الحائط لا يصل اليكم احد من العرب فبنى بذلك المال طوفا عليهم فسمي به الطائف وحكى السهيلي ان الجنة التي ذكرها الله تعالى في قوله (فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون) هي الطائف

اقتلعها جبريل عليه الصلاة والسلام من موضعها فاصبحت كالصريم وهو الليل ثم سار بها الى مكة شرفها الله تعالى فطاف بها حول البيت ثم انزلها حيث الطائف اليوم فسمي بها وكانت تلك الجنة بضوران على فرسخ من صنعاء ومن ثم كان الماء والشجر بالطائف دون ما حوله من الارض وكانت قصة هذه الجنة بعد عيسى عليه الصلاة والسلام بيسير *

﴿ في شَوَّالٍ سَنَةَ ثَمانٍ قالهُ مُوسَى بنُ عُقْبَةَ ﴾

اى كانت غزوة الطائف في شوال سنة ثمان قاله موسى بن عقبة بالقاف صاحب المغازي وعلى قول الجمهور من اهل المغازي *

۳۲۵ - ﴿ حدثنا الحُمَيْدِيُّ سمعَ سُفْيانَ حدثنا هِشامٌ عنْ أبيهِ عنْ زَيْنَبَ ابْنَةِ أبي سَلَمَةَ عنْ أُمِّها أُمِّ سَلَمَةَ رَضي اللهُ عنها دَخَلَ عَلَيَّ النبيُّ ﷺ وعِنْدِي مُخَنَّثٌ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ لِعَبْدِ اللهِ بنِ أبي امَيَّةَ يا عَبْدَ اللهِ أرَأيْتَ إنْ فَتَحَ اللهُ عَلَيْكُمُ الطَّائِفَ غَدًا فَعَلَيْكَ بابْنَةِ غَيْلانَ فإنَّها تُقْبِلُ بأرْبَعٍ وتُدْبِرُ بِثَمانٍ فقالَ النبيُّ ﷺ لاَ يَدْخُلَنَّ هٰؤُلاَءِ عَلَيْكُنَّ ﴾

وجه ذكر هذا الحديث هو ان فيه ذكر فتح الطائف والحميدي هو عبدالله بن الزبير نسب الى احد اجداده وسفيان هو ابن عيينة وهشام هو ابن عروة بن الزبير وزينب ابنة ابي سلمة عبدالله بن عبدالاسد المخزومي وكان اسمها برة فسماها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم زينب واسم امها ام سلمة هند بنت ابي امية المخزومية زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفي هذا الاسناد لطيفة هشام عن ابيه وهما تابعيان وزينب وامها وهما صحابيتان والحديث اخرجه البخاري ايضا عن محمود بن غيلان هنا وفي النكاح ايضا عن عثمان بن ابي شيبة وفي اللباس عن ابي غسان مالك بن اسماعيل واخرجه مسلم في الاستئذان عن ابي بكر بن ابي شيبة وغيره واخرجه النسائي في عشرة النساء عن محمد بن آدم وغيره واخرجه ابن ماجه في النكاح وفي الحدود عن ابي بكر بن ابي شيبة **قوله** «مخنث» قال النووي بكسر النون وفتحها والكسر افصح والفتح اشهر وهو الذي خلقه خلق النساء سمي به لانكسار كلامه ولينه يقال خنثت الشيء فتخنث اي عطفته فتعطف **قوله** «يا عبدالله» هو اخو ام سلمة راوية الحديث وكان اسلامه مع ابي سفيان بن الحارث في غزوة الفتح واستشهد بالطائف اصابه سهم فمات منه **قوله** «ارأيت» اي اخبرني **قوله** «فعليك» اي الزم ابنة غيلان بفتح الغين المعجمة وسكون الياء آخر الحروف وبالنون واسم ابنته بادية ضد الحاضرة وقيل بادنة بالنون بعد الدال وقال ابو نعيم اسلمت وسألت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن الاستحاضة وابوها غيلان بن سلمة بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قيس وهو ثقفي اسلم بعد فتح الطائف ولم يهاجر وهو واحد من قال (لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم) وكان ابيض طوالا جعدا ضخما جميلا وافد على كسرى واستحسن عقله قال له كسرى ما غذاؤك قال البر قال كسرى هذا العقل من البر لا من اللبن والتمر وذكر المبرد ان كسرى قال هذا لهوزة بن علي قال السهيلي والصحيح عند الاخباريين انه قاله لغيلان وكذا قاله ابو الفرج الاصبهاني وام غيلان سبيعة بنت عبد شمس وكان شاعرا محسنا توفي في آخر خلافة عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه **قوله** «فانها تقبل باربع وتدبر بثمان» قال بثمان ولم يقل بثمانية لانه اراد الاطراف وهي مذكرة لانه لم يذكرها وكذلك باربع ولم يقل باربعة لان المكن واحدتها عكنة وهو من التأنيث المعنوي يقال اربع على تأنيث العدد وقال الخطابي يريد اربع عكن في البطن من قدامها فاذا اقبلت رؤيت مواضعها شاخصة منكسرة الغضون وارادبالثمان اطراف هذه العكن من ورائها عند منقطع الجنبين قلت حاصله ان السمينة يحصل لها في بطنها اربع عكن ويرى من ورائها لكل عكنة طرفان وقال الخطابي وهذا انما كان يؤذن له على ازواج النبي ﷺ على انه من جملة غير اولي الاربة من الرجال فلم ير بأسا به وقال ابن الكلبي انه قال تمشي وتدبر بثمان مع ثغر كالاقحوان ان قعدت تثنت وان تكلمت تغنت بين رجليها مثل الاناء المكفوف ورسول الله ﷺ يسمع فقال لقد غلغلت النظر اليها يا عدو الله ثم اجلاه عن المدينة الى الحمى فلما فتح الطائف

تزوجها عبد الرحمن بن عوف فولدت له بريهة ولما قبض ﷺ ابى ان يرده الصديق رضى الله تعالى عنه ولما ولى عمر رضى الله تعالى عنه قيل له انه قد ضعف وكبر فاحتاج فاذن له ان يدخل كل جمعة فيسأل الناس ويرد الى مكانه وفى صحيح ابن حبان عن عائشة رضى الله تعالى عنها دخل النبى ﷺ وهيت ينعت امرأة من يهود فاخرجه ﷺ فكان بالبيداء يدخل كل جمعة يستطعم وفى مسند سعد بن ابى وقاص انه خطب امرأة بمكة وهو مع النبى ﷺ فقال ابس عندى من يراها ولا من يخبرنى عنها فقال هيت انا انعتها اذا اقبلت اقبلت بست واذا ادبرت ادبرت باربع وكان يدخل على سودة فقال رسول الله ﷺ ما اراه الا منكرا فنفه ولما قدم المدينة نفاه ولابى داود من حديث ابى هريرة اتى النبى ﷺ بمخنث قد خضب يديه ورجليه فقيل يا رسول الله هذا يتشبه بالنساء فنفاه الى البقيع فقيل الا تقتله فقال انى نهيت عن قتل المصلين *

﴿ قال ابنُ عُيَيْنَةَ وقال ابنُ جُرَيْجٍ المُخَنَّثُ هِيتٌ ﴾

اى قال سفيان بن عيينة وعبد الملك بن عبد العزيز ابن جريج اسم المخنث المذكور فى الحديث هيت بكسر الهاء وسكون الياء آخر الحروف وفى آخره تاء مثناة من فوق وقيل بفتح الهاء ووجد هكذا بخط بعض الفضلاء المتقدمين وقيل هنب بنون ساكنة بعد هاء مكسورة وفى آخره باء موحدة وقال ابن درستويه هذا هو الصواب وما سواه تصحيف قال والهنب الاحمق وقيل اسمه ماتع بالتاء المثناة من فوق ذكره ابو موسى المدينى فى الصحابة حيث قال هيت ماتع وهو مولى عبد الله بن ابى امية المذكور معه وعند ابى موسى نفى ابو بكر ماتعا الى فدك وليس بها احد يومئذ من المسلمين وكان فى المدينة مخنث آخر اسمه الهدم بكسر الهاء وسكون الدال وفى الطبرانى من حديث واثلة بن الاسقع انه صلى الله تعالى عليه وسلم اخرج الحر واخرج عمر رضى الله تعالى عنه فلانا وفلانا وكان هؤلاء على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان فيهم لين فى القول وخضاب فى الايدى والارجل ولا يرمون بفاحشة وربما لعب بعضهم بالكرج وفى مراسيل ابى داود ان عمر رضى الله تعالى عنه رأى لاعبا بالكرج فقال لولا انى رأيت هذا يلعب به على عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لنفيتك من المدينة قلت الكرج بضم الكاف وتشديد الراء المفتوحة وفى آخره جيم معرب كرة *

٣٢٦ ـ ﴿ حدثنا عَلِيُّ بنُ عبدِ اللهِ حدثنا سُفْيانُ عن عَمْرٍو عن أبى العَبَّاسِ الشَّاعِرِ الأعْمَى عن عبدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو قال لما حاصَرَ رسولُ اللهِ ﷺ الطَّائِفَ فَلَمْ يَنَلْ مِنْهُمْ شَيْئاً قال إنَّا قافِلُونَ إنْ شاءَ اللهُ فَثَقُلَ عَلَيْهِمْ وقالُوا نَذْهَبُ ولا نَفْتَحُهُ وقال مَرَّةً نَقْفُلُ فقال اغْدُوا على القِتالِ فَغَدَوْا فأصابَهُمْ جِرَاحٌ فقال إنَّا قافِلُونَ غَداً إنْ شاءَ اللهُ فأعْجَبَهُمْ فَضَحِكَ النَّبِيُّ ﷺ وقال سُفْيانُ مَرَّةً فَتَبَسَّمَ قال قال الحُمَيْدِيُّ حدثنا سُفْيانُ الخَبَرَ كُلَّهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وسفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار وابو العباس الشاعر اسمه السائب بن فروخ المكى الاعمى وعبد الله بن عمرو بن العاص هكذا وقع عمرو بالواو وفى رواية الكشميهنى والنسفى والاصيلى وقرئ على ابى زيد المروزى فرده بضم العين المهملة وقال الدارقطنى الصواب عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وكذلك عند ابن المدينى والحميدى وغيرهما من حفاظ اصحاب ابن عيينة عبد الله بن عمر بن الخطاب وقد بالغ الحميدى فى مسنده فى روايته عن ابن عيينة فى الحديث عبد الله بن عمر بن الخطاب وكذلك اخرجه البيهقى فى الدلائل عن عبد الله بن عمر بن الخطاب واخرجه بن ابى شيبة عن ابن عيينة فقال عبد الله بن عمرو يعنى بالواو وكذا رواه عنه مسلم وكذا روى عن يحيى بن معين وهذا كما رأيت فيه اختلاف شديد ولكن غير ضار والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الادب عن قتيبة واخرجه مسلم فى المغازى عن ابى بكر بن ابى شيبة وغيره واخرجه النسائى فى الموضعين من السير عن عبد الجبار بن العلاء قوله

«لما حاصر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الطائف» كانت مدة المحاصرة ثمانية عشر يوما ذكره ابن سعد ويقال خمسة عشر يوما وقال ابن هشام سبعة عشر يوما وعن مكحول انه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم نصب المنجنيق على اهل الطائف اربعين يوما وفى الجمع بين الصحيحين لابى نعيم الحداد حصار الطائف كان اربعين ليلة وروى يونس عن ابن اسحق ثلاثين ليلة او قريبا من ذلك وفى السير لسليمان بن طرخان ابى المعتمر حاصرهم شهرا وعند الزهرى وابن حبان بضع عشرة ليلة وصححه ابن حزم وعن الربيع بن سالم عشرين يوما قوله «انا قافلون» اى راجعون الى المدينة قوله « فثقل عليهم» يعنى قوله «انا قافلون» وبين سبب ذلك بقولهم نذهب ولا نفتحه فقال صلى الله تعالى عليه وسلم اغدو على القتال يعنى سيروا اول النهار لاجل القتال قوله «فاصابهم جراح» اى من السهام والحجارة وسكك الحديد المحماة قوله «فاعجبهم» اى قوله «انا قافلون غدا ان شاء الله» لانهم كانوا تالموا منهم فلما سمعوا من النبى صلى الله تعالى عليه وسلم القفول فرحوا فلذلك ضحك ﷺ قوله «وقال سفيان» اى ابن عيينة الراوى مرة فتبسم وهذا ترديد منه قوله «قال الحميدى حدثنا سفيان الخبر كله» بالنصب اى اخبرنا سفيان بجميع الحديث بلفظ اخبرنا او اخبرنى لا بغيره مثل العنعنة ووقع فى رواية الكشميهنى بالخبر كله *

۳۲۷ - ﴿ حدثنا مُحَمَّدُ بنُ بَشَّارٍ حدَّثنا غُنْدَرٌ حدثنا شُعْبَةُ عنْ عاصِمٍ قال سَمِعْتُ أبا عُثْمانَ قال سَمِعْتُ سَعْدًا وهُوَ أوَّلُ مَنْ رَمَى بِسَهْمٍ فى سَبِيلِ اللهِ وأبا بَكْرَةَ وكانَ تَسَوَّرَ حِصْنَ الطَّائِفِ فى أُناسٍ فَجاءَ إلَى النبيِّ صلى الله عليه وسلم فقالا سَمِعْنا النبيَّ صلى الله عليه وسلم يقُولُ مَنِ ادَّعَى إلى غَيْرِ أبِيهِ وهُوَ يَعْلَمُ فالجَنَّةُ عليهِ حَرامٌ ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله وكان اى ابو بكرة تسور حصن الطائف ولم يقع هذا الا فى وقت حصار النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الطائف وغندر قد مر غير مرة وهو محمد بن جعفر وعاصم هو ابن سليمان وابو عثمان هو عبد الرحمن النهدى بالنون وسعد هو ابن ابى وقاص احد العشرة المبشرة وابو بكرة اسمه نفيع بضم النون وفتح الفاء وسكون الياء آخر الحروف وفى آخره عين مهملة ابن مسروح ويقال نفيع بن كلدة وكان من عبيد الحارث بن كلدة بن عمرو الثقفى غلبت عليه كنيته واسم امه سمية امة للحارث بن كلدة وهى ام زياد بن ابى سفيان وتدلى ابو بكرة من حصن الطائف ببكرة ونزل الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فكناه صلى الله تعالى عليه وسلم ابا بكرة وسكن البصرة ومات بها فى سنة احدى وخمسين وكان ممن اعتزل يوم الجمل لم يقاتل مع واحد من الفريقين وكان من فضلاء الصحابة رضى الله تعالى عنهم **قوله** «وكان تسور حصن الطائف» لانه اسلم وهو فى الحصن وعجز عن الخروج منه الا بهذا الطريق وتسور الحائط اى تسلقه **قوله** «فى اناس» يعنى من عبيد اهل الطائف وذكر فى الطبقات بضعة عشر رجلا منهم المنبعث عبد عثمان بن عامر بن معتب وكان اسمه المضطجع فبدل رسول الله ﷺ اسمه ومنهم الازرق عبد الحارث بن كلدة المتطبب وزوج سمية مولاة الحارث وام زياد ثم حالف بنى امية لان النبى ﷺ دفعه الى خالد بن سعيد بن العاص ليعلمه الاسلام ومنهم وردان كان لعبد الله بن ربيعة وهو جد الفرات بن زيد بن وردان ومنهم يحنس النبال كان لابن مالك الثقفى ومنهم ابراهيم بن جابر كان لخرشة الثقفى ومنهم يسار كان لعثمان بن عبد الله ومنهم نافع مولى الحارث بن كلدة ومنهم نافع مولى غيلان بن سلمة الثقفى وهؤلاء الذين وجدنا اساميهم ليس الا وجعل سيد نا رسول الله ﷺ ولاء هؤلاء العبيد لساداتهم حين اسلموا قوله «من ادعى الى غير ابيه» اى من انتسب الى غير ابيه فالجنة عليه حرام اما على سبيل التغليظ واما انه اذا استحل ذلك *

﴿ وقال هِشَامٌ وأخبرَنا مَعْمَرٌ عنْ عاصِمٍ عنْ أبى العالِيَةِ أوْ أبى عُثْمانَ النَّهْدِىِّ قال سَمِعْتُ سَعْدًا وأبا بَكْرَةَ عن النبيِّ صلى اللهُ عليه وسلم قال عاصِمٌ قُلْتُ لَقَدْ شَهِدَ عِنْدَكَ رَجُلانِ

حسبُك بهما قال أجل أما أحدُهما فأوّلُ من رمى بسهمٍ في سبيل الله وأما الآخرُ فنزل إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم ثالثَ ثلاثةٍ وعشرين من الطائف ﴾

هشام هو ابن يوسف الصنعاني وعاصم قد مر الآن وابو العالية رفيع مصغر رفع ضد الخفض ابن مهران الرياحي البصري ادرك الجاهلية واسلم بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين **قوله** «او ابي عثمان» شك من الراوي وهو من عن قريب **قوله** «عندك» خطاب لابي العالية او لابي عثمان والذي يخاطب هو عاصم **قوله** «رجلان» اراد بهما سعدا وابا بكرة **قوله** «حسبك بهما» اي كافيك بهذين الاثنين في الشهادة **قوله** «واما الآخر» فهو ابو بكرة **قوله** «ثالث ثلاثة وعشرين من الطائف» اراد ان الذين نزلوا من اهل الطائف راغبين في الاسلام ثلاثة وعشرون وابو بكرة منهم واراد البخاري بهذه الرواية بيان عدد من ابهم في الرواية السابقة لانه قال فيها في اناس وهو مبهم من حيث العدد وبينه في هذه الرواية (فان قلت) قد زعم موسى بن عقبة في مغازيه انه لم ينزل من سور الطائف غير ابي بكرة وتبعه الحاكم في ذلك (قلت) الذي في الصحيح يرد عليه ووفق بعضهم بين القولين بان ابا بكرة نزل وحده اولا ثم نزل الباقون بعده والله اعلم ☆

٣٢٨ - ﴿ حدثنا محمدُ بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن بُريد بن عبد الله عن أبي بُردة عن أبي موسى رضي الله عنه قال كنتُ عند النبيّ صلى الله عليه وسلم وهو نازلٌ بالجِعْرانة بين مكةَ والمدينةِ ومعه بلالٌ فأتى النبيَّ صلى الله عليه وسلم أعرابيٌّ فقال ألا تُنجِزُ لي ما وعدتني فقال له أبشِرْ فقال قد أكثرتَ عليَّ من أبشِرْ فأقبل على أبي موسى وبلالٍ كهيئةِ الغضبانِ فقال ردّ البشرى فاقبلا أنتما قالا قبلنا ثم دعا بقدحٍ فيه ماءٌ فغسل يديه ووجهه فيه ومجّ فيه ثم قال اشربا منه وأفرِغا على وجوهِكما ونحورِكما وأبشِرا فأخذا القدح ففعلا فنادتْ أمُّ سلمة من وراء السترِ أنْ أفضِلا لأمِّكما فأفضلا لها منه طائفةً ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة لانه من متعلقات غزوة حنين وابو اسامة هو حماد بن اسامة وبريد وابو بردة كلاهما بضم الباء الموحدة وبريد بن عبد الله يروي عن جده ابي بردة عامر عن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري وهذا الاسناد بعينه قد مضى ببعض الحديث في الطهارة في باب الوضوء والغسل في المخضب والقدح واخرجه مسلم في فضائل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **قوله** «بالجعرانة» بكسر الجيم وسكون العين المهملة وتخفيف الراء وقد تكسر العين وتشدد الراء وقد مضى تفسيره غير مرة **قوله** «بين مكة والمدينة» قال عياض هي بين الطائف ومكة والى مكة اقرب وقال الفاكهاني بينها وبين مكة بريد وقال الباجي ثمانية عشر ميلا وقد انكر الداودي قوله ان الجعرانة بين مكة والمدينة وقال انما هي بين مكة والطائف وبه جزم النووي **قوله** «الا تنجز لي» اي الا توفي لي ما وعدتني وهذا الوعد الذي ذكره يحتمل ان يكون وعدا خاصا لهذا الاعرابي ويحتمل ان يكون من الوعد العام الذي وعد ان يقسم غنائم حنين بالجعرانة بعد رجوعه من الطائف وكان طلبه التعجيل بنصيبه منها **قوله** «أبشر» بهمزة قطع يعني أبشر ايها الاعرابي بقرب القسمة او الثواب الجزيل على الصبر **قوله** «فنادت ام سلمة» وهي زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ام المؤمنين فلهذا قالت لامكما **قوله** «فافضلا» من الافضال **قوله** «طائفة» اي بقية »

٣٢٩ - ﴿ حدثنا يعقوبُ بن إبراهيم حدثنا إسماعيلُ حدثنا ابنُ جُريج قال أخبرني عطاء أنّ صفوان بن يعلى بن أُميّة أخبره أنّ يعلى كان يقولُ ليتني أرى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم

حِينَ يُنْزَلُ عَلَيْهِ قال فبَيْنَا النبيُّ صلى الله عليه وسلم بالجِعْرَانَةِ وعَلَيْهِ ثَوْبٌ قَدْ أُظِلَّ بِهِ مَعَهُ فِيهِ نَاسٌ من أَصْحَابِهِ إِذْ جَاءَهُ أَعْرَابِي عَلَيْهِ جُبَّةٌ مُتَضَمِّخٌ بِطِيبٍ فَقال يا رسولَ اللهِ كَيْفَ تَرَى في رجلٍ أَحْرَمَ بِعُمْرَةٍ في جُبَّةٍ بعدَ ما تضمَّخَ بالطِّيبِ فأشارَ عُمَرُ إلى يَعْلَى بِيَدِهِ أَنْ تَعالَ فَجاءَ يَعْلَى فأَدْخَلَ رأسَهُ فإذا النبيُّ صلى الله عليه وسلم مُحْمَرُّ الوَجْهِ يَغِطُّ كَذَلِكَ ساعةً ثُمَّ سُرِّيَ عَنْهُ فَقال أَيْنَ الَّذِي يَسْأَلُنِي عَنِ العُمْرَةِ آنِفًا فالْتُمِسَ الرَّجُلُ فأُتِيَ بِهِ فَقال أَمَّا الطِّيبُ الَّذِي بِكَ فاغْسِلْهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وأَمَّا الجُبَّةُ فانْزِعْهَا ثُمَّ اصْنَعْ في عُمْرَتِكَ كما تَصْنَعُ في حَجِّكَ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله «بالجعرانة» واسماعيل هو ابن ابراهيم المعروف بابن علية وابن جريج عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكي وعطاء هو ابن ابى رباح ويعلى بفتح الياء آخر الحروف وسكون العين المهملة ابن امية ويقال منية وهي امه اخت عتبة بن غزوان وابوه ايضا امية بن ابى عبيدة بن همام بن الحارث قال ابو عمر ينسب حينا الى امه وحينا الى ابيه قتل بصفين مع علي رضى الله تعالى عنه سنة ثمان وثلاثين بعد ان كان مع عائشة في وقعة الجمل روى هذا الحديث عنه ابنه صفوان وروى عنه عطاء في مواضع والحديث مضى في اوائل الحج في باب غسل الخلوق وايضا مضى في باب يفعل في العمرة ما يفعل في الحج فانه اخرجه هناك عن ابى نعيم عن همام عن عطاء. قوله «حين ينزل عليه» اى الوحى قوله «متضمخ» بالرفع صفة اعرابى بعد صفة اوهو خبر مبتدأ محذوف اى هو متضمخ اى متلطخ قوله «يغط» يقال غط اى هدر في الشقشقة وغطيط النائم غيره قوله «ثم سري عنه» اى انكشف وقد مر شرحه مستوفى في باب غسل الخلوق *

٣٣٠ - ﴿ حدثنا موسى بنُ إسماعيلَ حدثنا وُهَيْبٌ حدثنا عَمْرُو بنُ يَحْيَى عن عَبَّادِ بنِ تَمِيمٍ عن عبدِ اللهِ بن زَيْدِ بنِ عاصمٍ قال لمَّا أفاءَ اللهُ على رسولِهِ ﷺ يومَ حُنَيْنٍ قَسَمَ في النَّاسِ في المُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ ولم يُعْطِ الأنصارَ شيئًا فكأنَّهُمْ وَجَدُوا إذ لم يُصِبْهُمْ ما أصابَ النَّاسَ فخَطَبَهُمْ فقال يا مَعْشَرَ الأنصارِ أَلَمْ أَجِدْكُمْ ضُلَّالًا فهَدَاكُمُ اللهُ بي وكُنْتُمْ مُتَفَرِّقِينَ فأَلَّفَكُمُ اللهُ بي وعالةً فأغناكُمُ اللهُ بي كُلَّما قال شيئًا قالوا اللهُ ورسولُهُ أَمَنُّ قال ما يَمْنَعُكُمْ أن تُجِيبُوا رسولَ اللهِ ﷺ قال كُلَّما قال شيئًا قالوا اللهُ ورسولُهُ أَمَنُّ قال لو شِئْتُمْ قُلْتُمْ جِئْتَنَا كذا وكذا أتَرْضَوْنَ أن يَذْهَبَ النَّاسُ بالشَّاةِ والبَعِيرِ وتَذْهَبُونَ بالنبيِّ ﷺ إلى رِحَالِكُمْ لَوْلَا الهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَءًا من الأنصارِ ولو سَلَكَ النَّاسُ وادِيًا أو شِعْبًا لَسَلَكْتُ وادِيَ الأنصارِ وشِعْبَهَا : الأنصارُ شِعَارٌ والنَّاسُ دِثَارٌ إنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً فاصْبِرُوا حتَّى تَلْقَوْنِي على الحَوْضِ ﴾

مطابقته للترجمة في قوله يوم حنين ووهيب مصغر وهب ابن خالد البصري وعمرو بن يحيى بن عمارة الانصاري المدني وعباد بتشديد الباء الموحدة ابن تميم بن زيد بن عاصم الانصاري المازني سمع عمه عبد الله بن زيد بن عاصم بن كعب بن عمرو الانصاري المازني المدني له ولابويه ولاخيه حبيب صحبة وهو الذي حكى وضوء النبي صلى الله عليه وسلم واخرج البخاري في التمني بعض هذا الحديث واخرجه مسلم في الزكاة عن شريح بن يونس قوله «لما افاء الله على رسوله» اى لما اعطاه غنائم الذين قاتلهم يوم حنين واصل الفيء الرجوع ومنه سمي الظل بعد الزوال فيئا لانه يرجع من جانب الى جانب ومنه سميت اموال الكفار فيئا لانها كانت في الاصل للمؤمنين لان الايمان هو اصل والكفر طار عليه ولكنهم غلبوا عليها

بالتعدي فاذا غنمها المسلمون فكانها رجعت اليهم قوله «قسم» مفعوله محذوف اي قسم الغنائم في الناس قوله في المؤلفة قلوبهم بدل البعض من الكل والمراد بالمؤلفة قلوبهم هناناس حديثو العهد بالاسلام اعطاهم تأليفا لقلوبهم وسرد اصحاب السير اسماءهم مما ينيف على الاربعين منهم ابو سفيان وابناه معاوية ويزيد قوله وجدوا اي حزنوا يقال وجد في الحزن وجدا بفتح الواو ووجد في المال وجدا بالضم ووجدا بالفتح ووجدا بالكسر وجدة اي استغنى ووجد مطلوبه يجده وجودا ووجد ضالته وجدانا ووجد عليه في الغضب موجدة ووجدانا ايضا حكاها بعضهم وفي رواية ابي ذر فكأنهم وجد بضمتين جمع الواجد ويروى بضم الواو وسكون الجيم وحاصل رواية ابي ذر فكأنهم وجدا فلم يصبهم ما اصاب الناس او كأنهم وجدوا اذلم يصبهم ما اصاب الناس اورده على الشك والتكرار وقال الكرماني (فان قلت) ما فائدة التكرار قلت اذا كان الاول اسما والثاني فعلا فهو ظاهر او احدهما من الحزن والثاني من الغضب او هو شك من الراوي ووقع للكشميهني وحده وجدوا في الموضعين وكذا وقع في اصل النسفي وفي رواية مسلم وقال عياض وقع في نسخة من الثاني ان لم يصبهم يعني بفتح الهمزة وبالنون قال وعلى هذا تظهر فائدة التكرار قوله فخطبهم زاد مسلم فحمد الله واثنى عليه قوله ضلالا بضم الضاد وتشديد اللام جمع ضال والمراد هنا ضلالة الشرك وبالهداية الايمان قوله وعالة جمع العائل وهو الفقير قوله كلما قال شيئا اي كلما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من ذلك شيئا قالوا اي الانصار قوله الله ورسوله امن بفتح الهمزة والميم وتشديد النون وهو افعل التفضيل من المن ويوضحه حديث ابي سعيد فقالوا ماذا نجيبك يارسول الله لله ولرسوله المن والفضل قوله قال كلما قال شيئا في المرة الثانية تكرار من الراوي للاول قوله قال لو شئتم اي قال رسول الله لو شئتم قلتم جئتنا بفتح التاء للخطاب قوله كذا وكذا كناية عما يقال جئتنا مكذبا فصدقناك ومخذولا فنصرناك وطريدا فاويناك وعائلا فواسيناك وصرح بذلك في حديث ابي سعيد وروى احمد من حديث ابن ابي عدي عن حميد عن انس بلفظ افلا تقولون جئتنا خائفا فامناك وطريدا فاويناك ومخذولا فنصرناك قالوا بل المن علينا الله ولرسوله انتهى وانما قال ذلك رسول الله ﷺ تواضعا منه وانصافا والا ففي الحقيقة الحجة البالغة والمنة الظاهرة في جميع ذلك له عليهم فانه لولا هجرته اليهم وسكناه عندهم لما كان بينهم وبين غيرهم فرق ونبه ﷺ على ذلك بقوله اترضون الخ ويروى الا ترضون ففيه تنبيه لهم على ما غفلوا عنه من عظيم ما اختصوا به بالنسبة الى ما اختص به غيرهم من عرض الدنيا الفانية قوله «بالشاة والبعير» كل منهما اسم جنس فالشاة تقع على الذكر والانثى والبعير على الجمل والناقة وفي رواية الزهري اترضون ان يذهب الناس بالاموال وفي رواية ابي التياح بالدنيا قوله «الى رحالكم» اي الى بيوتكم ومنازلكم وهو جمع رحل بالحاء المهملة قوله لولا الهجرة اي لولا وجود الهجرة قال الخطابي اراد بهذا الكلام تألف الانصار وتطييب قلوبهم والثناء عليهم في دينهم حتى رضي ان يكون واحدا منهم لولا ما يمنعه من الهجرة التي لا يجوز تبديلها ونسبة الانسان على وجوه الولادية كالقرشية والبلادية كالكوفية والاعتقادية كالسنية والصناعية كالصيرفية ولا شك انه ﷺ لم يرد به الانتقال عن نسب آبائه اذ ذاك ممتنع قطعا وكيف وانه افضل منهم نسبا واكرمهم اصلا واما الاعتقادي فلا موضع فيه للانتقال اذ كان دينه ودينهم واحدا فلم يبق الا القسمان الاخيران الجائز فيهما الانتقال وكانت المدينة دار للانصار والهجرة اليها امرا واجبا اي لولا ان النسبة الهجرية لا يسعني تركها لانتقلت عن هذا الاسم اليكم ولانتسبت الى داركم قال الخطابي وفيه وجه آخر وهو ان العرب كانت تعظم شان الخؤولة وتكاد تلحقها بالعمومة وكانت ام عبد المطلب امرأة من بني النجار فقد يكون صلى الله تعالى عليه وسلم ذهب هذا المذهب ان كان اراد نسبة الولادة قوله «ولو سلك الناس واديا وشعبا» بكسر الشين المعجمة وهو اسم لما انفرج بين جبلين وقيل الطريق في الجبل وقال الخطابي لما كانت العادة ان المرء يكون في نزوله وارتحاله مع قومه وارض الحجاز كثيرة الاودية والشعاب فاذا تفرقت في السفر الطرق سلك كل قوم منهم واديا وشعبا فاراد انه مع الانصار قال ويحتمل ان يريد بالوادي المذهب كما يقال فلان في واد وانا في واد قوله شعار بكسر الشين المعجمة والعين المهملة الخفيفة وهو الثوب الذي يلي الجلد من الجسد والدثار بكسر

الدال المهملة وبالثاء المثلثة الخفيفة وهو الذي فوق الشعار وهو كناية عن فرط قربهم منه وارادانهم بطانته وخاصته وانهم الصق به واقرب اليه من غيرهم قوله «اثرة» بضم الهمزة وسكون الثاء المثلثة وبفتحتين وهو اسم من آثر يؤثر ايثارا اذا اعطى قال ابن الاثير ارادانه يؤثر عليكم فيفضل غيركم من نصيبه من الفىء ويروى اثرة بكسر اوله مع الاسكان اى الانفراد بالشيء المشترك دون من يشاركه فيه قوله «على الحوض» اى يوم القيامة وفي رواية الزهرى حتى تلقوا الله ورسوله فانى على الحوض اى اصبروا حتى تموتوا فانكم ستجدوننى عند الحوض فيحصل لكم الانتصاف ممن ظلمكم والثواب الجزيل على الصبر ☆

٣٣١ ـ ﴿ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حدثنا هِشَامٌ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رضى الله عنه قَالَ قَالَ نَاسٌ مِنَ الأَنْصَارِ حِينَ أَفَاءَ اللهُ عَلَى رَسُولِهِ ﷺ مَا أَفَاءَ مِنْ أَمْوَالِ هَوَازِنَ فَطَفِقَ النَّبِيُّ ﷺ يُعْطِي رِجَالاً الْمِائَةَ مِنَ الإِبِلِ فَقَالُوا يَغْفِرُ اللهُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ يُعْطِي قُرَيْشاً وَيَتْرُكُنَا وَسُيُوفُنَا تَقْطُرُ مِنْ دِمَائِهِمْ قَالَ أَنَسٌ فَحُدِّثَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم بِمَقَالَتِهِمْ فَأَرْسَلَ إِلَى الأَنْصَارِ فَجَمَعَهُمْ فِي قُبَّةٍ مِنْ أَدَمٍ وَلَمْ يَدْعُ مَعَهُمْ غَيْرَهُمْ فَلَمَّا اجْتَمَعُوا قَامَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ مَا حَدِيثٌ بَلَغَنِي عَنْكُمْ فَقَالَ فُقَهَاءُ الأَنْصَارِ أَمَّا رُؤَسَاؤُنَا يَا رَسُولَ اللهِ فَلَمْ يَقُولُوا شَيْئاً وَأَمَّا نَاسٌ مِنَّا حَدِيثَةٌ أَسْنَانُهُمْ فَقَالُوا يَغْفِرُ اللهُ لِرَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم يُعْطِي قُرَيْشاً وَيَتْرُكُنَا وَسُيُوفُنَا تَقْطُرُ مِنْ دِمَائِهِمْ فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فَإِنِّي أُعْطِي رِجَالاً حَدِيثِي عَهْدٍ بِكُفْرٍ أَتَأَلَّفُهُمْ أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَذْهَبَ النَّاسُ بِالأَمْوَالِ وَتَذْهَبُونَ بِالنَّبِيِّ ﷺ إِلَى رِحَالِكُمْ فَوَاللهِ لَمَا تَنْقَلِبُونَ بِهِ خَيْرٌ مِمَّا يَنْقَلِبُونَ بِهِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ قَدْ رَضِينَا فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ سَتَجِدُونَ أُثْرَةً شَدِيدَةً فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقَوُا اللهَ وَرَسُولَهُ صلى الله عليه وسلم فَإِنِّي عَلَى الْحَوْضِ قَالَ أَنَسٌ فَلَمْ يَصْبِرُوا ﴾

مطابقته للترجمة في قوله من اموال هوازن وهشام هو ابن يوسف الصنعانى قوله «فطفق» من افعال المقاربة من الافعال التى وضعت للدلالة على الشروع فيه وخبره يكون جملة وهو هنا قوله يعطى قوله «المائة» منصوب بقوله يعطى قوله «وسيوفنا» تقطر من باب القلب قوله «فحدث» على صيغة المجهول اى اخبر النبى ﷺ بمقالتهم وقال ابن اسحق عن ابى سعيد الخدرى ان الذى اخبر النبى ﷺ بمقالتهم سعد بن عبادة قوله «من ادم» بفتحتين جمع اديم وهو الجلد الذى تم دباغه وقال السيرافى لم يجمع فعيل على فعل الا اديم وادم وافيق وافق وقضيم وقضم والقضم الصحيفة وهو بالقاف والضاد المعجمة قوله «غيرهم» اى غير الانصار قوله «قام النبى ﷺ» اى قام خطيبا قوله «رؤساؤنا» جمع الرئيس ويروى ريسانا بكسر الراء بعدها الياء آخر الحروف قوله «حديثى عهد» اصله حديثين عهد فلما اضيف الى العهد سقطت النون قوله «لما تنقلبون» اى للذى تنقلبون به وهو رسول الله ﷺ خير مما ينقلب هؤلاء بالاموال واللام فى لما بالفتح لانه لام التأكيد وكلمة ما موصولة مبتدأ وخبره قوله خير قوله «اثرة شديدة» وجه الشدة انهم يستأثرون عليهم بما لهم فيه اشتراك فى الاستحقاق ☆

٣٣٢ ـ ﴿ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ لَمَّا كَانَ يَوْمُ فَتْحِ مَكَّةَ قَسَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ غَنَائِمَ بَيْنَ قُرَيْشٍ فَغَضِبَتِ الأَنْصَارُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ

أما ترضون أن يذهب الناس بالدنيا وتذهبون برسول الله ﷺ قالوا بلى قال لو سلك الناس واديا أو شعبا لسلكت وادي الأنصار أو شعبهم ﴾

هذا طريق آخر في حديث أنس وأبو التياح فيه بفتح التاء المثناة وتشديد الياء آخر الحروف واسمه يزيد بن حميد قوله «بين قريش» هكذا في رواية الكشميهني والاصيلي وفي رواية أبي ذر «غنائم في قريش» ووقع للقابسي «غنائم قريش» والمراد بالغنائم غنائم هوازن لانه لم يكن عند فتح مكة غنائم حتى تقسم قوله «وادي الانصار» هو المكان المنخفض وقيل الذي فيه ماء ولكن اراد به هنا بلدهم *

٣٣٣ ـ ﴿ حدثنا علي بن عبد الله حدثنا أزهر عن ابن عون أنبأنا هشام بن زيد بن أنس عن أنس رضي الله عنه قال لما كان يوم حنين التقى هوازن ومع النبي ﷺ عشرة آلاف والطلقاء فأدبروا قال يا معشر الأنصار قالوا لبيك يا رسول الله وسعديك لبيك نحن بين يديك فنزل النبي ﷺ فقال أنا عبد الله ورسوله فانهزم المشركون فأعطى الطلقاء والمهاجرين ولم يعط الأنصار شيئا فقالوا فدعاهم فأدخلهم في قبة فقال أما ترضون أن يذهب الناس بالشاة والبعير وتذهبون برسول الله ﷺ فقال النبي ﷺ لو سلك الناس واديا وسلكت الأنصار شعبا لاخترت شعب الأنصار ﴾

هذا طريق آخر في حديث انس عن علي بن عبد الله المعروف ابن المديني عن ازهر بن سعد السمان البصري عن عبد الله ابن عون عن هشام بن زيد بن انس عن جده انس بن مالك * والحديث اخرجه مسلم في الزكاة عن ابي موسى وابراهيم ابن محمد بن عرعرة قوله «التقى هوازن» اي التقى النبي ﷺ هوازن والواو في ومع النبي ﷺ للحال والطلقاء هكذا في رواية الكشميهني عشرة آلاف والطلقاء بحرف الواو التي للعطف ويروى عشرة آلاف من الطلقاء وليس بصواب لان الطلقاء لم يبلغوا هذا القدر ولا عشر عشره وقد تكلف بعضهم بان الواو فيه مقدرة عند من جوز تقدير حذف العطف وفيه نظر لا يخفى والطلقاء جمع طليق وهو الاسير الذي اطلق عنه الاسر وخلي سبيله ويراد بهم اهل مكة فانه ﷺ اطلق عنهم وقال لهم اقول لكم ما قال يوسف (لا تثريب عليكم اليوم) قوله «فقالوا» اي تكلموا في منع العطاء عنهم *

٣٣٤ ـ ﴿ حدثني محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة قال سمعت قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال جمع النبي ﷺ ناسا من الأنصار فقال إن قريشا حديث عهد بجاهلية ومصيبة وإني أردت أن أجبرهم وأتألفهم أما ترضون أن يرجع الناس بالدنيا وترجعون برسول الله ﷺ الى بيوتكم قالوا بلى قال لو سلك الناس واديا وسلكت الأنصار شعبا لسلكت وادي الأنصار أو شعب الأنصار ﴾

هذا طريق آخر في حديث انس عن محمد بن بشار وهو بندار عن غندر وهو محمد بن جعفر الى آخره * والحديث اخرجه مسلم ايضا في الزكاة عن ابي موسى وبندار واخرجه الترمذي في المناقب عن بندار به واخرجه النسائي في الزكاة عن اسحاق بن ابراهيم قوله «حديث عهد» كذا وقع بالافراد في الصحيحين والاصل ان يقال حديثو عهد كذا قال الدمياطي وكتبه بخطه وعند الاسماعيلي «ان قريشا كانوا قريب عهد» قوله «ومصيبة» من نحو قتل اقاربهم وفتح بلادهم قوله «ان اجبرهم» بفتح الهمزة وسكون الجيم وبالباء الموحدة وبالراء من الجبر ضد الكسر هكذا رواية الاكثرين وفي رواية السرخسي والمستملي بضم الهمزة وكسر الجيم وسكون الياء آخر الحروف وبالزاي من الجائزة *

٣٣٥ - ﴿ حدثنا قبيصة حدثنا سفيان عن الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله قال لما قسم النبي ﷺ قسمة حنين قال رجل من الأنصار ما أراد بها وجه الله فأتيت النبي ﷺ فأخبرته فتغير وجهه ثم قال رحمة الله على موسى لقد أوذي بأكثر من هذا فصبر ﴾

مطابقته للترجمة في قوله «قسمة حنين» وقبيصة بن عقبة وسفيان بن عيينة والأعمش سليمان وابو وائل شقيق بن سلمة وعبدالله هو ابن مسعود والحديث اخرجه مسلم ايضا في الزكاة قوله «قال رجل من الانصار» قال الواقدي هو معتب ابن قشير من بني عمرو بن عوف وكان من المنافقين وقال صاحب التلويح لم ار احدا قال انه من الانصار الا ما وقع هنا وجزم بانه حرقوص بن زهير السعدي ولم يصب في ذلك فان قصة حرقوص غير هذه على ما يأتي عن قريب من حديث ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قوله «ما اراد بها» اي بهذه القسمة وفي رواية منصور ما اريد بها على بني صيغة المجهول على ما يأتي الآن قوله «فاتيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاخبرته» ويروى فقلت لاخبرن النبي ﷺ *

٣٣٦ - ﴿ حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن منصور عن أبي وائل عن عبد الله رضي الله عنه قال لما كان يوم حنين آثر النبي صلى الله عليه وسلم ناسا أعطى الأقرع مائة من الإبل وأعطى عيينة مثل ذلك وأعطى ناسا فقال رجل ما أريد بهذه القسمة وجه الله فقلت لأخبرن النبي ﷺ قال رحم الله موسى قد أوذي بأكثر من هذا فصبر ﴾

هذا طريق آخر في حديث ابن مسعود وقد مضى في الخمس في باب ما كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يعطي المؤلفة قلوبهم فانه اخرجه هناك عن عثمان بن ابي شيبة عن جرير عن منصور عن ابي وائل عن عبدالله الى آخره قوله «آثر» اي اختص قوله «اعطى» بيان للجملة السابقة والاقرع هو ابن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع التميمي ويقال كان اسمه فراس والاقرع لقبه وعيينة بضم العين المهملة وفتح الياء آخر الحروف الاولى وسكون الثانية وبالنون ابن حصن ابن حذيفة بن بدر الفزاري قوله «مثل ذلك» اي مثل ما اعطى للاقرع قوله «واعطى ناسا» اي ناسا آخرين وفي الحديث الذي مضى في الخمس واعطى ناسا من اشراف العرب فآثرهم يومئذ في القسمة *

٣٣٧ - ﴿ حدثنا محمد بن بشار حدثنا معاذ بن معاذ حدثنا ابن عون عن هشام بن زيد بن أنس بن مالك عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال لما كان يوم حنين أقبلت هوازن وغطفان وغيرهم بنعمهم وذراريهم ومع النبي ﷺ عشرة آلاف ومن الطلقاء فأدبروا عنه حتى بقي وحده فنادى يومئذ نداءين لم يخلط بينهما التفت عن يمينه فقال يا معشر الأنصار قالوا لبيك يا رسول الله أبشر نحن معك ثم التفت عن يساره فقال يا معشر الأنصار قالوا لبيك يا رسول الله أبشر نحن معك وهو على بغلة بيضاء فنزل فقال أنا عبد الله ورسوله فانهزم المشركون فأصاب يومئذ غنائم كثيرة فقسم في المهاجرين والطلقاء ولم يعط الأنصار شيئا فقالت الأنصار إذا كانت شديدة فنحن ندعى ويعطى الغنيمة غيرنا فبلغه ذلك فجمعهم في قبة فقال يا معشر الأنصار ما حديث بلغني عنكم فسكتوا فقال يا معشر الأنصار ألا ترضون أن يذهب الناس بالدنيا وتذهبون برسول الله صلى الله عليه وسلم تحوزونه إلى بيوتكم قالوا بلى فقال النبي ﷺ لو سلك الناس

وَادِياً وسَلَكَتِ الأنْصارُ شِعْباً لأخَذْتُ شِعْبَ الأنْصارِ فقال هِشامٌ يا أبا حَمْزَةَ وأنْتَ شاهِدٌ ذَاكَ قال وأيْنَ أغِيبُ عَنْهُ ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة وكان الوجه ان يقدم حديث انس هذا على حديث عبد الله بن مسعود الذى سبق لتوالى طرق حديث انس قيل الظاهر انه من تغيير الرواة عن الفربرى فان طريق انس هذا سقط من رواية النسفى فلعل البخارى الحقه فكتبه مؤخرا عن مكانه وقد اخرج هذا محمد عن بن بشار عن معاذ بن نصر التميمى قاضى البصرة عن عبد الله بن عون الى آخره واخرج ذلك الطريق عن على بن عبد الله عن الزهرى عن عبد الله بن عون الى اخره قوله «بنعمهم» بفتح النون والعين وهى الشاة والبعير قوله وذراريهم بتشديد الياء وتخفيفها وكانت عادتهم اذا ارادوا الثبات فى القتال استصحبوا الاهالى وثقلهم معهم الى موضع القتال قوله «ومن الطلقاء» ويروى من الطلقاء وليس بصواب وقد مر الكلام فيه عن قريب قوله «شديدة» يعنى قضية شديدة مثل حرب قوله «فنحن ندعى» على صيغة المجهول اى نطلب قوله ويعطى اى النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قوله «فبلغه ذلك» اى فبلغ النبى ﷺ ذلك اى ما قالوه ويروى ذاك بدون اللام قوله «تحوزونه» بالحاء المهملة والزاى يقال حازه يحوزه اذا قبضه وملكه واستبد به ويروى تجيزونه بالجيم والراء قاله الكرمانى وفسره بقوله تنفذونه فلينظر فى ذلك قوله «فقال هشام» هو هشام بن زيد الراوى وهو موصول بالاسناد المذكور قوله «يا با حمزة» اصله يا ابا حمزة فحذفت الالف للتخفيف وابو حمزة كنية انس بن مالك قوله شاهد ذاك كذا فى رواية الكشميهنى وفى رواية غيره شاهد ذلك باللام فيه قوله «واين اغيب عنه» استفهام انكارى حاصل المعنى يا هشام لا تظن ان انسا يغيب عن ذلك ؎

﴿ باب السَّرِيَّةِ الَّتى قِبَلَ نَجْدٍ ﴾

اى هذا باب فى بيان السرية التى كانت قبل نجد اى جهته وقبل بكسر القاف وفتح الباء الموحدة والنجد بفتح النون وسكون الجيم وهو كل ما ارتفع من تهامة الى ارض العراق والسرية طائفة من الجيش يبلغ اقصاها اربعمائة تبعث الى العدو وتجمع على سرايا سموا بذلك لانهم يكونون خلاصة العسكر وخيارهم والشىء السرى اى النفيس وقيل سموا بذلك لانهم ينفذون سرا وخفية وليس بالوجه لان لام السر راء وهذه ياء وكانت هذه السرية قبل توجه النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لفتح مكة وهكذا ذكرها اهل المغازى والبخارى ذكرها بعد غزوة الطائف وقال ابن سعد كانت فى شعبان سنة ثمان وذكر غيره انها كانت قبل مؤتة ومؤتة كانت فى جمادى من السنة المذكورة وقال ابن سعد وكان اميرهم ابا قتادة ارسله النبى صلى الله تعالى عليه وسلم الى ارض محارب بنجد ومعه خمسة عشر رجلا فغنموا مائتى بعير والفى شاة وسبوا سبايا كثيرة وكانت غيبتهم خمس عشرة ليلة فجمعوا الغنائم فاخرجوا الخمس فعزلوه وقسموا ما بقى على السرية وقال ابن التين وروى انهم كانوا عشرة وانهم غنموا مائة وخمسين بعيرا وانه صلى الله تعالى عليه وسلم اخذ الثلاثين منها فال ولو كان النفل من خمس الخمس لم يعطهم ذلك ؎

٢٣٨ ـ ﴿ حَدَّثنا أبُو النُّعْمانِ حَدَّثنا حَمَّادٌ حَدَّثنا أيُّوبُ عَنْ نافِعٍ عن ابن عُمَرَ رضى الله عنهما قال بَعَثَ النبىُّ ﷺ سَرِيَّةً قِبَلَ نَجْدٍ فكُنْتُ فيها فبَلَغَتْ سِهامُنا اثْنَىْ عَشَرَ بَعِيراً ونُفِّلْنا بَعِيراً بَعِيراً فرَجَعْنا بثَلاثَةَ عَشَرَ بَعِيراً ﴾

مناسبته للترجمة ظاهرة وابو النعمان محمد بن فضل السدوسى وحماد هو ابن زيد وايوب هو السختيانى والحديث مضى فى الخمس فى باب ومن الدليل على ان الخمس لنوائب المسلمين فانه اخرجه هناك عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن نافع عن ابن عمر ومضى الكلام فيه هناك قوله وسهامنا جمع سهم وهو النصيب ويروى سهماننا وهو ايضا جمع سهم قوله ونفلنا على صيغة المجهول وتشديد الفاء وهو من النفل وهو عطية التطوع من حيث لا يجب قوله فرجعنا ويروى فرجعت ؎

باب بعث النبي ﷺ خالد بن الوليد الى بنى جذيمة

اى هذا باب فى بيان بعث النبى ﷺ خالد بن الوليد الى بنى جذيمة بفتح الجيم و كسر الذال المعجمة بعدها ياء آخر الحروف ساكنة وهى قبيلة من عبد قيس قاله الكرمانى وليس كذلك لانه ظن انهم من بنى جذيمة بن عوف بن بكر بن عوف قبيلة من عبد القيس وانما هو جذيمة بن عامر بن عبد مناة بن كنانة وهذا البعث كان عقيب فتح مكة فى شوال قبل الخروج الى حنين عند جميع اهل المغازى وكانوا باسفل مكة من ناحية يلملم وقال ابن سعد بعث النبى ﷺ اليهم خالد ابن الوليد فى ثلاثمائة وخمسين من المهاجرين والانصار داعيا الى الاسلام لا مقاتلا ☆

٣٣٩ — ﴿ حدثنى محمود حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر ح وحدثنى نعيم أخبرنا عبد الله أخبرنا معمر عن الزهري عن سالم عن أبيه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى بني جذيمة فدعاهم الى الإسلام فلم يحسنوا أن يقولوا أسلمنا فجعلوا يقولون صبأنا صبأنا فجعل خالد يقتل منهم ويأسر ودفع الى كل رجل منا أسيره حتى إذا كان يوم أمر خالد أن يقتل كل رجل منا أسيره فقلت والله لا أقتل أسيري ولا يقتل رجل من أصحابي أسيره حتى قدمنا على النبي ﷺ فذكرناه فرفع النبي ﷺ يده فقال اللهم إني أبرأ اليك مما صنع خالد مرتين ﴾

مطابقته للترجمة ظاهرة واخرجه من طريقين (الاول) عن محمود بن غيلان عن عبد الرزاق بن همام عن معمر بن راشد (والثانى) عن نعيم بن حماد عن عبد الله بن المبارك عن معمر عن محمد بن مسلم الزهرى عن سالم بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنهما والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الاحكام عن محمود واخرجه النسائى فى السير عن نوح بن حبيب وفى القضاء عن ابى بكر بن على وغيره **قوله** «صبأنا» من صبأ اذا خرج من دين الى دين وقريش كانوا يقولون لكل من اسلم صبأ فمن ذلك فهم ابن عمر انهم ارادوا الاسلام حقيقة واما خالد فانه لم يكتف بذلك حتى يصرحوا بالاسلام وقال الخطابى يحتمل ان يكون خالد نقم عليهم العدول عن لفظ الاسلام لانه فهم عنهم ان ذلك وقع منهم على سبيل الانفة ولم ينقادوا الى الدين فقتلهم متأولا وانما نقم رسول الله ﷺ على خالد موضع العجلة وترك التثبت فى امرهم قوله «الى كل رجل منا» اى من الصحابة **قوله** «حتى اذا كان يوم» قال بعضهم حتى اذا كان يوم كذا بالتنوين وسكت عن تحقيق ما قاله وليس بصحيح بل لفظ يوم مرفوع بأنه اسم كان التامة مضافا الى قوله امر خالد كما فى قوله تعالى (هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم) **قوله** «ان يقتل كل رجل» اى بان يقتل وكلمة ان مصدرية وفى رواية الكشميهنى كل انسان **قوله** «فقلت والله» القائل هو عبد الله بن عمر وعند ابن سعد فاما بنو سليم فقتلوا من كان فى ايديهم واما المهاجرون والانصار فارسلوا اسراءهم **قوله** «مرتين» اى قال مرتين وفى رواية عن عبد الرزاق او ثلاثا اخرجه الاسماعيلى وفى رواية ثلاث مرات وقال الداودى لم ير صلى الله تعالى عليه وسلم القود فى ذلك لانه متأول ولم يذكر فيه دية ولا كفارة فاما ان يكون قبل نزول الآية او سكت لعلم السامع وقال ابن اسحق بعد ان ذكر هذه القضية ثم دعا رسول الله ﷺ على ابن ابى طالب رضى الله تعالى عنه فقال يا على اخرج الى هؤلاء القوم فانظر فى امرهم واجعل امر الجاهلية تحت قدميك فخرج على حتى جاءهم ومعه مال قد بعث به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فودى لهم الدماء وما اصيب من الاموال حتى انه ليدى ميلغة الكلب حتى اذا لم يبق شىء من دم ولا مال الا وداه وبقيت معه بقية من المال فقال لهم على رضى الله تعالى عنه حين فرغ منهم هل بقى لكم دم او مال لم يود لكم قالوا لا قال فانى اعطيكم هذه البقية من هذا المال احتياطا لرسول الله ﷺ فيما لا يعلم ولا تعلمون ففعل ثم رجع الى رسول الله ﷺ فاخبره الخبر فقال اصبت واحسنت ☆

﴿ باب سرية عبد الله بن حذافة السهمي وعلقمة بن مجزز المدلجي ويقال إنها سرية الأنصاري ﴾

اى هذا باب فى بيان سرية عبد الله الى آخره وليس فى كثير من النسخ لفظ باب وقد مر تفسير السرية عن قريب وعبد الله بن حذافة بضم الحاء المهملة وتخفيف الذال المعجمة وبالفاء ابن قيس بن عدى بن سعد بن سهم القرشى السهمى اسلم قديما وكان من المهاجرين الاولين الى ارض الحبشة الهجرة الثانية ويقال انه شهد بدرا ولم يذكره ابن اسحق فى البدريين وكانت فيه دعابة وكان رسول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعثه الى كسرى وقال خليفة بن خياط وفى سنة تسع عشرة اسرت الروم عبد الله بن حذافة السهمى وقال ابن لهيعة توفى عبد الله بن حذافة السهمى بمصر ودفن بمقبرتها وعلقمة بن مجزز بضم الميم وفتح الجيم وكسر الزاى الاولى الثقيلة وحكى فتحها والاول اشهر وقال عياض وقع لاكثر الرواة بسكون الحاء المهملة وكسر الراء وقال بعضهم واغرب الكرمانى فضبطه بالحاء المهملة وتشديد الراء فتحا وكسرا وهو خطأ ظاهر انتهى قلت هذا تشنيع ظاهر عليه من غير وجه لانه لم يضبط الا بقوله بضم الميم وفتح الجيم وفتح الزاى المشددة وكسرها وبزاى اخرى ثم قال وقال بعضهم هو بالحاء المهملة وبالراء المشددة فتحا وكسرا ثم بالزاى المعجمة ونسبة الخطأ اليه خطأ لانه حكى ذلك عن بعضهم وليس عليه فى ذلك مؤاخذة وقال الذهبى علقمة بن مجزز الاعور بن جعدة الكنانى المدلجى استعمله النبى صلى الله تعالى عليه وسلم على سرية وبعثه عمر رضى الله تعالى عنه على جيش الى الحبشة فهلكوا كلهم وذكر اباه مجززا فى الصحابة وقال القائف روى عن النبى صلى الله تعالى عليه وسلم قوله «المدلجى» بضم الميم وسكون الدال المهملة وكسر اللام وبالجيم قال الرشاطى المدلجى فى كنانة ينسب الى مدلج بن مرة بن عبد مناة منهم من اصحاب النبى صلى الله تعالى عليه وسلم مجزز المدلجى القائف المذكور فى حديث عائشة رضى الله تعالى عنها وهو مجزز بن الاعور بن جعدة بن معاذ بن عتوارة بن عمرو بن مدلج نسبه الى ابن الكلبى قوله «ويقال انها» اى ان هذه السرية سرية الانصارى واراد بها عبد الله بن حذافة السهمى القرشى المهاجرى وقال ابن الجوزى قوله «الانصارى» وهم من بعض الرواة وانما هو سهمى وقال بعضهم يحتمل الحمل على المعنى الاعم اى انه نصر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى الجملة (قلت) فيه نظر لان هذا الاحتمال يجرى فى جميع الصحابة والانصار خلاف المهاجرين وليس المراد منه المعنى اللغوى ❁

٣٤٠ ـ ﴿ حدثنا مسدد حدثنا عبد الواحد حدثنا الأعمش قال حدثنى سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن عن علي رضي الله عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية فاستعمل عليها رجلا من الأنصار وأمرهم أن يطيعوه فغضب فقال أليس أمركم النبي صلى الله عليه وسلم أن تطيعوني قالوا بلى قال فاجمعوا لي حطبا فجمعوا فقال أوقدوا نارا فأوقدوها فقال ادخلوها فهموا وجعل بعضهم يمسك بعضا ويقولون فررنا الى النبي ﷺ من النار فما زالوا حتى خمدت النار فسكن غضبه فبلغ النبي ﷺ فقال لو دخلوها ما خرجوا منها إلى يوم القيامة الطاعة في المعروف ﴾

مطابقته للترجمة فى قوله «فاستعمل رجلا من الانصار» فانه عبد الله بن حذافة وقد مر الكلام فى قوله «الانصارى» عبد الواحد هو ابن زياد والاعمش سليمان وسعد بن عبيدة بالتصغير ابو حمزة الكوفى ختن ابى عبد الرحمن واسم ابى عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السلمى وعلى بن ابى طالب رضى الله تعالى عنه والحديث اخرجه البخارى ايضا فى الاحكام عن عمر بن حفص وفى خبر الواحد عن بندار عن غندر واخرجه مسلم فى المغازى عن ابى موسى وبندار وغيرهما واخرجه ابو داود فى الجهاد عن عمرو بن مرزوق واخرجه النسائى فى البيعة والسير عن ابن المثنى وغيره قوله «فغضب»

وفي رواية الاعمش في الاحكام فغضب عليهم وفي رواية مسلم فاغضبوه في شيء قوله «فهموا» فسره الكرماني بقوله وحزنوا وليس كذلك بل المعنى قصدوا الدخول والدليل عليه رواية حفص فلما هموا بالدخول فيها فقاموا ينظر بعضهم الى بعض وفي رواية ابن جرير من طريق ابي معاوية عن الاعمش فقال لهم شاب منهم لا تعجلوا بدخولها وفي حديث ابي سعيد انهم تحجزوا حتى ظن انهم واثبون فيها فقال احبسوا انفسكم فانما كنت اضحك معكم قوله «حتى خمدت النار» بفتح الميم يعني انطفى لهيبها وحكى المطرزي كسر الميم قوله «فبلغ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم» وفي رواية حفص فذكر ذلك للنبي صلى الله تعالى وسلم وفي رواية مسلم فلما رجعوا ذكروا ذلك للنبي ﷺ قوله «لو دخلوها ما خرجوا منها» وفي رواية حفص ما خرجوا منها ابدا يعني ان الدخول فيها معصية والعاصي يستحق النار والمراد بقوله الى يوم القيامة التأبيد يعني لو دخلوها مستحلين له لما خرجوا منها ابدا قوله «الطاعة في المعروف» يعني الطاعة للمخلوق في امر عرف بالشرع وفي كتاب خبر الواحد لا طاعة في معصية وفي حديث ابي سعيد من امركم منهم بمعصية فلا تطيعوه وفيه ان الامر المطلق يخص بما كان منه في غير معصية فافهم والله تعالى اعلم *

كمل بعون الله وحسن توفيقه الجزء السابع عشر من (عمدة القاري شرح صحيح البخاري)

ويليه الجزء الثامن عشر وأوله (بعث أبي موسى ومعاذ الى اليمن قبل حجة الوداع)

أعاننا الله على إتمامه إنه على كل شيء قدير وبالاجابة جدير

فهرست

(الجزء السابع عشر من عمدة القاري شرح صحيح البخاري)

صحيفة

تمت الفهرست